

المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

في ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكي واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراء بهذا الفتح ، وفي هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

- ١- بدولة التُّركِ عزَّتْ ملَّةُ العربِ
 - ٢- وفي زمانِ ابنِ أيوبٍ غَدَتْ حلبٌ
 - ٣- ولا بنِ أيوبَ دانتِ كُلُّ مملكةٍ
 - ٤- مظفرُ النُّصرِ ، منعوتٌ بهِمتهِ
 - ٥- والدَّهرُ بالقدرِ المحتومِ يَخُدُّمُه
 - ٦- وَيَجْتَلِي الخلقُ من راياتِهِ أبدأً
 - ٧- إِنَّ العواصمَ كانتِ أَيَّ عاصمةٍ
 - ٨- ما دارَ قَطُّ عليها دورٌ دائرةٍ
 - ٩- لو رامها الدَّهرُ لم يظفرَ بِبُغيتِهِ
 - ١٠- ولو أتى أسدُ الأبراجِ مُنتَصِراً
- وبابنِ أيوبَ ذلَّتْ شِيعَةُ الصُّلبِ
من أرضِ مصرَ وعادتِ مصرُ من حلبِ
بالصَّفْحِ والصُّلحِ أو بالحربِ والحربِ
إلى العزائمِ ، مدلولٌ على الغلبِ
والأرضُ بالخلقِ ، والأفلاكُ بالشَّهبِ
مبيضةُ النُّصرِ من مصفرةِ العذَبِ
معصومةٌ بتعاليتها عن الرُّتبِ
كلًّا ، ولأَ واصلتْها نوبةُ النُّوبِ
ولوَ رماها بِقوسِ الأفقِ لم يُصبِ
خارتِ قوائمهُ عنها ولم يثبِ

(*) في (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفي (ط) : « وغارت » بالنين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفي (ت) : إلى الهزائم .
(٦) الاعتذاب . أن تسبيل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه - بالحاء

- ١١ - جَلِيْسَةُ النَّجْمِ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهِ
١٢ - تُلْقَى إِذَا عَطَشْتَ وَالْبَرْقُ أَرْشِيَةٌ
١٣ - كُلُّ الْقِلَاعِ تَرُومُ السُّحْبِ فِي صَعْدِ
١٤ - حَتَّى أَتَى مِنْ مَنَالِ النَّجْمِ مَطْلَبُهُ
١٥ - مَنْ لَوْ أَبِي الْفَلَكَ الدَّوَارُ طَاعَتَهُ
١٦ - أَتَى إِلَيْهَا يَقُودُ الْبَحْرَ مُلْتَطِمًا
١٧ - تَبْدُو الْفَوَارِسُ مِنْهُ فِي سَوَابِغِهَا
١٨ - مُسْتَلْدِمِينَ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ حَفِظُوا
١٩ - جِمَالَهُمْ مِنْ مَعَازِيهِمْ إِذَا قَفَلُوا
٢٠ - فَطَافَ مِنْهَا بِرُكْنٍ لَا يَقْبَلُهُ
٢١ - وَحَلَّ مِنْ حَوْلِهَا الْأَقْصَى عَلَى فَلَكَ
٢٢ - وَمَانَعَتْهُ كَمَعَشُوقٍ تَمْنَعُهُ
٢٣ - فَمَرَّ عَنْهَا بِلَا غِيْظٍ وَلَا حَنْقٍ
٢٤ - تَطْوَى الْبِلَادَ وَأَهْلِيهَا كِتَابُهُ
٢٥ - وَاقِي الْفِرَاتَ فَالْفِي فِيهِ ذَا لَجَبٍ
- وَمَا لَمَّا غَابَ عَنْهَا وَهِيَ لَمْ تَغِبِ
كَوَاكِبَ الدَّلُوِّ فِي بَثْرِ مِنَ السُّحْبِ
إِلَّا الْعَوَاصِمَ تَبَغَى السُّحْبَ فِي صَبَبِ
يَا طَالِبَ النَّجْمِ قَدْ أَوْغَلْتَ فِي الطَّلَبِ
لَصِيرَ الرَّأْسُ مِنْهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ
وَالْبَيْضُ كَالْمَوْجِ وَالْبَيْضَاتُ كَالْحَبِّ
بَيْنَ النَّقِيضِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَهَبِ
عَوَائِدِ الْحَرْبِ لِاسْتَعْنَوْا عَنِ الْيَلْبِ
حَمَالَةُ السَّبِيِّ ، لَا حَمَالَةَ الْحَطْبِ
إِلَّا أَسِنَّةُ أَطْرَافِ الْقِنَا السُّلْبِ
وَدَارَ مِنْ بُرْجِهَا الْأَعْلَى عَلَى قُطْبِ
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ
وَسَارَ عَنْهَا بِلَا حِقْدٍ وَلَا غَضَبِ
طِيًّا كَمَا طَوَتِ الْكُتَابُ لِلْكَتْبِ
يُظَلُّ يَهْزَأُ مِنْ تَيَّارِهِ اللَّجْبِ

(١١) في الأصل : جليلة النجم ، وهي غامضة المعنى .

(١٢) ت : من مثال النجم .

(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو جبل الدلو

(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهي الخوذة .

(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : في سوابقها . تحريف .

(١٨) ت : مستسلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .

(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وأمراته حمالة الحطب » (تبت يدا أبي لهب : ٤) .

(٢٠) ص : فطاف منها بركب . ويشير في البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .

(٢٢) ص : أشمى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .

(٢٥) اللجب : محرقة الجلبة والصباح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى

ذو ضجة وجلب .

- ٢٦ - رَمَتْ بِهِ الْجُرْدُ فِي التِّيَّارِ أَنْفَسَهَا
 ٢٧ - لَمْ تَرْضَ بِالسُّفْنِ أَنْ تَغْدُو حَوَامِلَهَا
 ٢٨ - وَكَانَ عَلَّمَهَا قَطَعَ الْفِرَاتِ بِهِ
 ٢٩ - وَجَاوَزْتَهُ وَأَبْقَى مِنْ فُوقِ عِدِّهِ
 ٣٠ - إِلَى بِلَادِ أَجَابَتِ قَبْلَمَا دُعِيَتْ
 ٣١ - لَوْلَمْ تُجِبْ يُوسُفًا مِنْ قَبْلِ دَعْوَتِهِ
 ٣٢ - خَافَتْ ، وَخَافَ وَفَرَّ الْمَالِكُونَ لَهَا
 ٣٣ - ثُمَّ اسْتَجَابَتْ فَلَاحِصٌ بِمَمْتَنِعٍ
 ٣٤ - وَأَصْبَحُوا مِنْهُ فِي هَمٍّ ، وَصَبَّحَهُمْ
 ٣٥ - تَفَرَّغُوا لِلنَّعِيمِ الْعَيْشِ ، وَاشْتَغَلُوا
 ٣٦ - أَرْضَ الْجَزِيرَةِ لَمْ تَظْفَرْ مَمَالِكُهَا
 ٣٧ - مَمَالِكٌ لَمْ يُدَبِّرْهَا مَدَبِّرُهَا
 ٣٨ - حَتَّى أَتَاهَا صِلَاحُ الدِّينِ فَانْصَلَحَتْ
 ٣٩ - وَاسْتَعْمَلَ الْجِدَّ فِيهَا غَيْرَ مَكْتَرٍ
 ٤٠ - وَقَدْ حَوَاهَا وَأَعْطَى بَعْضَهَا هِبَةً
 ٤١ - يُعْطَى الَّذِي أُخِذَتْ مِنْهُ مَمَالِكُهُ
- فَعَوْمُهَا فِيهِ كَالْتَقْرِيْبِ وَالْخَبَبِ
 فَعَزُّهَا لَيْسَ يَرْضَى ذِلَّةَ الْخَشَبِ
 تَعَلَّمُ الْعَوْمِ فِي بَحْرِ الدَّمِ السَّرْبِ
 دِرًّا تَرَصَّعَ فَوْقَ الْعُرْفِ وَاللَّبَّابِ
 لِلخَاطِبِينَ وَلَوْلَا الْخَوْفُ لَمْ تُجِبْ
 لِعَادَ عَامِرُهَا كَالجَوْسِقِ الْخَرِبِ
 فَالْمُدُنُ فِي رَهَبٍ وَالْقَوْمُ فِي هَرْبِ
 مِنْهَا عَلَيْهِ ، وَلَا مُلْكُ بِمُحْتَجِبِ
 وَهُمْ سُكَارَى بِكَأْسِ اللّهُوِ وَالطَّرِبِ
 عَنِ الثُّغُورِ بِإِثْمِ الثَّغْرِ وَالشَّنْبِ
 بِمَالِكِ فِطْنٍ أَوْ سَائِسِ دَرِبِ
 إِلَّا بَرَأَى خَصِيٌّ أَوْ بَعَقَلِ صَبِي
 مِنَ الْفَسَادِ كَمَا صَحَّتْ مِنَ الْوَصَبِ
 بِالْجِدِّ ، حَتَّى كَانَ الْجِدُّ كَاللَّعِبِ
 فَهُوَ الَّذِي يَهَبُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَهَبْ
 وَقَدْ يَمُنُّ عَلَى الْمَسْلُوبِ بِالسَّلْبِ

(٢٦) ص : فعومها فيه . التقريب والخبب : نوعان من السير .

(٢٩) ط : وألقى من فواقه درأ يرضع . واللَّب : موضع القلادة من النحر .

(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت (٣١) الجوسق : القصر

(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .

(٣٥) الشنب : محرمة ماء ، ورقة وبرد وذنوبة في الأسنان .

(٣٧) أشار في هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذي ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلي أمره أتابكه الخصى .

(٣٨) الوصب : المرض .

(٤١) يشير في هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكي بسنجار وخابور ونصيبين ،

والرقعة وساروج .

٤٢ - ويمنحُ المدنَ في الجدوى لسائله
 ٤٣ - ومذ رأتُ صدّه عن ربّعا حلبُ
 ٤٤ - غارتُ عليه، ومدّتُ كفّ مفتقر
 ٤٥ - واستعطفته فوافتها عواطفه
 ٤٦ - وحلّ منها بأفقي غيرٍ منخفضٍ
 ٤٧ - فتحُ الفتوحِ بلا ميينٍ وصاحبه
 ٤٨ - ومعجزٍ كمّ أتاها منه مُشبهه
 ٤٩ - تهنّ بالفتحِ يا أولى الأنامِ به
 ٥٠ - وافخرُ ففتحكُ ذا فخرٍ لمفتخرٍ
 ٥١ - بكِ العواصمُ طابت بعدما خبثتُ
 ٥٢ - فليت كلّ صباحٍ ذرٌّ شارقه
 ٥٣ - إنّي أحبُّ بلاداً أنتِ ساكنها
 ٥٤ - إلّا لأنكُ قد أصبحتِ مالکها
 ٥٥ - فوجودكُ في يديّ ويدي
 ٥٦ - ألهي مديحكُ شعري عن تغزله
 ٥٧ - فلم أقلّ فيه لا أنّ الصباة لي

٤٢) الجدوى : العطية .
 ٤٥) أكتب الصلح : دنا منه .
 ٤٨) في «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهر من الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفي «ت» أتى منه بمنقبة .
 ٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .
 ٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبجورها بقصيدة أبي تمام في فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

(٤٣) الحلب : اللبن المخلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .

(٤٦) في «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (الصاعدين) .

(٤٨) في «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهر من الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفي «ت»

أتى منه بمنقبة .

(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .

(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبجورها بقصيدة أبي تمام في فتح

عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

- ١ - على كلِّ حالٍ ليس لي عنك مذهبٌ
 - ٢ - وقد زعموا أنني قتلتُ وأنني
 - ٣ - ومِسْكِيَةِ الأنفاسِ نديَّةِ اللَّمي
 - ٤ - وشاربةٍ خمرِ الدلالِ فدهرها
 - ٥ - إذا طلعتُ للبدرِ والبدرُ طالعٌ
 - ٦ - لها بشرٌ مثلُ الحريرِ وخذها
 - ٧ - أُشيرُ إليها من بعيدٍ بقبلة
 - ٨ - أخوضُ دموعي وهي تلعبُ غفلةً
 - ٩ - وأشكو إلى ليلِ الغدائرِ غدرها
 - ١٠ - وإن شاب رأسي اليومَ من مرَّجرتها
 - ١١ - وشيبُ الفتى عند الفتاة يشينه
 - ١٢ - وزينبُ كالدنيا تُحبُّ وتشتهي
 - ١٣ - خليلي مُرًّا بي عليها ونكبا
- وَمَا لِغَرَامِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَطْلَبُ
رَضِيْتُ فَمَا بَالُ الْمَلِيحَةِ تَغَضَبُ
بِهَا الطَّيِّبُ يُنْسَى ، لَالَهَا الطَّيِّبُ يُنْسَبُ
يَغْنَى عَلَيْهَا حُلِيِّهَا وَهِيَ تَشْرَبُ
تَأَخَّرَ حَتَّى كَادَ فِي الشَّرْقِ يَغْرُبُ
يُخْبِرُنَا أَنَّ الْحَرِيرَ مُدَهَّبُ
فَأَبْصَرُهَا فِي مَائِهِ تَتَلَهَّبُ
فإِنِّي وَإِيَّاهَا نَخْوُضُ وَنَلْعَبُ
وَأُمَلِي عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ يَكْتَسِبُ
فإنسانُ عَيْنِي قَبْلُ بِالذَّمْعِ أَشْيَبُ
وما الشَّيْنُ إِلَّا الشَّيْبُ وَالزَّيْنُ زَيْنَبُ
على غَدْرِهَا فَالغُرُّ فِيهَا مُجْرَبُ
سِوَاهَا فَقَلْبِي عَنْ سِوَاهَا مُنْكَبُ

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذي كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت في أواخر أيام ابن سناء الملك وهي في ص ١٦ من ط .
(٢) ص : قبلت بها . تحريف .
(٣) اللمي ، مثلثة اللام : سمره في الشفة .
(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .
(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشبيه .
(١٢) وفي (ت) «والغرف فيها المجرَّب»

- ١٤ - وإيَّاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا أُمَّ جُنْدِبٍ
 ١٥ - وإيَّاكُمَا أَنْ تَصْدِفَا بِي عَنِ الْعُلَا
 ١٦ - وَإِنِّي لَطَمَّاحُ الْمَطَامِعِ نَحْوَهَا
 ١٧ - وإيَّاكُمَا أَنْ تَتْرَكَانِي عَلَى الصَّدَى
 ١٨ - فَلِي ثِقَةٌ فِي جُودِهِ لَا تَخُونُنِي
 ١٩ - أَمَنْتُ زَمَانِي وَارْتَقَبْتُ نَوَالَهُ
 ٢٠ - وَطَرَى جِفَافَ الْحَالِ مَنِّي بِجُودِهِ
 ٢١ - وَأَنْشُرُ شُكْرًا ذَكَرَهُ لَيْسَ يُفْتَرَى
 ٢٢ - هُوَ الْمَلِكُ الْمُحْيِي الْمَمِيتُ بِبَأْسِهِ
 ٢٣ - يَرْجِيهِ مَلَانٌ الْفَوَادِ مَهَابَةٌ
 ٢٤ - فَلَا يُحْجَبُ الرَّاجُونَ عَنِ بَابِ رِفْدِهِ
 ٢٥ - عَلَى بَابِهِ الْأَمْلاكَ تَزْحَمُ وَفَدَاهُ
 ٢٦ - يَطَّانُ بِسَاطًا فِيهِ لِلشَّمْسِ مَنْزَلٌ
 فَمَا هِيَ إِلَّا فِي الْقِمَامَةِ جُنْدِبٌ
 فَلِي مَذْهَبٌ يُفْضِي إِلَيْهَا وَمَذْهَبٌ
 وَمَا كُلُّ طَمَّاحٍ الْمَطَامِعِ أَشْعَبُ
 فَكَفُّ أَبِي بَكْرٍ بِمَا شِئْتُ تَسْكُبُ
 وَلِي أَمَلٌ فِي فَضْلِهِ لَا يُخَيِّبُ
 وَبِحَرَ نَوَالٍ عِنْدَهُ الْبَحْرُ مِذْنَبُ
 فَهَذَا أَنَا أُطْرِي بِالْمَدِيحِ وَأَطْرِبُ
 وَأَنْظِمُ مَدْحًا دُرَّهُ لَيْسَ يُثْقَبُ
 وَنَائِلُهُ أَيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 لَتَرْجِيْبِهِ فَهُوَ الْمَرْجَى الْمَرْجَبُ
 وَعَنْ بَابِهِ الْمَلِكُ الْمُحْجَبُ يُحْجَبُ
 وَإِنْ قَرَّبُوا بِالْإِذْنِ فَالْوَفْدُ أَقْرَبُ
 وَإِنْ كَانَ فِيهِ لِلْسَّحَابِ مَسْحَبُ

(١٤) وفي (ت) «تقرئنا»، وفيها «القمامة». الجندب: بضم الدال والجيم، وكدرهم: الجراد، وأراد بأم جندب محبوبة أمي القيس التي قال فيها: -

خليل مرا بن علي أم جندب لتقضي لبانات الفؤاد المعذب

(١٥) مذهب: الأولى بمعنى اعتقاد ورأى، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس.

(١٦) أشعب: طفيل معروف اشتهر بظلمه، ويضرب به المثل.

(١٧) وفي (ط) «على الظما» وهي بمعنى على الصدى، «ويسقي» بدلا من «بما شئت».

(١٩) المذنب: كمنبر: مسيل الماء إلى الأرض: والمعنى أن البحر يجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير.

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال، فبعد «هنا» يأتي اسم الإشارة فيقال «هأنذا».

(٢٢) وفي (ط) «يرجي ويرهب»

(٢٤) وفي «ت» «فضله» بدلا من رفته.

(٢٥) يقصد: أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملوك.

(٢٦) وفي «ت». «يطوى بساطا»... كما كان فيه للسحاب مسح.

تسهلَ منها كلُّ ما يتصعَّبُ
ويغلبُها عبلُ الصَّراغِمِ أَغْلَبُ
ملوكُ به آسادُها تتشعَّلُ
تُقيمُ وتمضي حينَ يرزى ويغضبُ
إلى طبعه في العفوِ ، والطبعُ أَغْلَبُ
فمن شاءَ يكساها ومن شاءَ يُسلبُ
وإن شئتَ يمّمَ جوده فهو مَطْلَبُ
فقد سألَ أدرى بالقرعِ وأدربُ
فما قلبه يومَ الوغى يتقلَّبُ
بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشعَّبُ
بذاءً مشيدٌ أو خبائءُ مُطنَّبُ
ويُعربُ شكرًا عن أياديكَ يعرَّبُ
ومعترفٌ أن ليس يُحسنُ مُحسِبُ
بمدحك أشدُّ أو بحمدك أخطبُ
وهذا مديحي فيك والرأسُ أشيبُ

٢٧ - تدينُ له طوعًا وكرهًا صراغِمُ
٢٨ - فيقطعُها ماضي العزائمِ قاطعُ
٢٩ - لقد نسختُ من بعدما مُسختُ له
٣٠ - فأعداؤه ثووا به في بلادِهِم
٣١ - ويُسخِطُه الجاني فيرجعُ خلقه
٣٢ - وليس القلاعُ الشمُّ إلا ثيابه
٣٣ - نصحتك جنب بأسه فهو مهلكُ
٣٤ - إذا سلَّ سيفَ الدين في حومةِ الوغى
٣٥ - وجرَّدَ ماضي الكفِّ والقلبُ ثابتُ
٣٦ - وسعتَ شعوبَ الخلقِ لما أتيتهم
٣٧ - ولم يبقَ صقعٌ لم يلجُه نواله
٣٨ - تعدُّ معدُّ ماتوليتها به
٣٩ - وما فيهما مُحصٍ ولكن مقصِّرُ
٤٠ - وإني عبدٌ لم أزلُ فيك قائمًا
٤١ - نظمتُ مديحي فيك والسِّنُّ يافعُ

(٢٧) وفي «ت» «تدين» بدلا من «تدين» و «فيسهل» بدلا من «تسهل» .

(٢٨) ط : « ماضي الغرايين » ويغلبها عبل « الذراعين » .

(٢٩) في «ت» له نسخت من بعدما نسخت به «... ملوك له» .

(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه » .

(٣٢) وفي «ت» « فمن شاء يكسوها » .

(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .

(٣٤) وفي «ت» « بالوقاع » بدلا من القرع .

(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .

(٣٧) الخياء المنطب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .

(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

- ٤٢ - وَغَنَى بِشَعْرَى فَيْكَ كُلُّ مَغْرَدٍ
 ٤٣ - وَكُلُّ قَصِيدٍ قَلَّتْهَا فَيْكَ إِنَّهَا
 ٤٤ - فَلَا مَنْطِقٌ إِلَّا لِقَوْلِي مَشْرُقٌ
 ٤٥ - أَعَدَّتْ لِأَهْلِ النَّيْلِ رِيَّ بِلَادِهِمْ
 ٤٦ - هَنِئًا لِمَصْرِ وَضَلُّهُ وَوَصُولُهُ
 ٤٧ - أَخَذَتْ لِمَصْرِ مِنْ دِمَشْقَ بِحَقِّهَا
 ٤٨ - وَمَا بَرِحَ الْفُسْطَاطُ مُذْ كَانَ طَيِّبًا
 ٤٩ - فَلَا مَوْضِعٌ قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ مُجْدِبًا
 ٥٠ - تَغَايَرَتِ الْآفَاقُ فَيْكَ مَحَبَّةً
- وَنَالَ الْغِنَى مِنْهُ مُغْنٌ وَمُطْرَبٌ
 بِلَا مِرْيَةٍ فِي الْحَسَنِ وَالسَّيْرِ كَوَكَبٌ
 وَلَا مِسْمَعٌ إِلَّا لِقَوْلِي مَغْرَبٌ
 بِأَبْحُرِ نَيْلٍ عِنْدَهَا النَّيْلُ مِذْنَبٌ
 فَقَدْ كَانَ يُؤْذِي مَصْرَ مِنْهُ التَّجَنُّبُ
 فَمَصْرٌ بِمَا أَوْلَيْتَ تُطْرَى وَتَطْرَبُ
 عَلَى غَيْرِهِ لَكِنَّهُ الْيَوْمَ أَطْيَبُ
 بِنَائِكَ إِلَّا وَهُوَ فِي الْيَوْمِ مُخْضَبُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْبُو وَلَا يَتَحَبَّبُ

ومن مدائحه أيضًا (*)

- ١ - مَلُوكٌ يَحُوزُونَ الْمَمَالِكَ عُنُوءًا
 ٢ - رِمَاحٌ بِأَيْدِيهِمْ طَوَالُ كَأَنَّمَا
- بِسْمْرِ الْعَوَالِي أَوْ بَبِيضِ الْقَوَاضِبِ
 أَرَادُوا بِهَا تَثْقِيبَ دُرِّ الْكَوَاكِبِ

(٤٤) لعله قد تأثر في هذه الأبيات التي يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبي التي أنشدها سيف الدولة والتي منها :

وما الدهر إلا من رِوَاةِ قِصَائِي إِذَا قَلَّتْ شَعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَنَشِدًا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان في ص ٤٣ من ط .

(١) (ط) : «يجرون» وفي (ص) «ويجوزون» .

وقال يمدحُ الملكَ المظفَرَ تقيَّ الدينِ صاحبَ حماه عندما عزم على فتح

بلاد الغرب *

- ١ - لِنَصْرِكَ حَتَّى تَمْلِكَ الْغَرْبَ بِالْغَلْبِ
 - ٢ - وَمَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا لِنَصْرِ عَسْكَرًا
 - ٣ - وَبِاسْمِكَ مِنْ قَبْلِ الْوَعَى تُهْزَمُ الْعِدَا
 - ٤ - وَلَكِنْ أَرَادَتْ أَنْ تَفُوزَ بِخِدْمَةٍ
 - ٥ - وَتَأْوِي إِلَى حِزْبِ الْمُظْفَرِ إِنَّهُ
 - ٦ - وَتَبْدُلُ فِيهِ مَا اقْتَضَتْهُ طِبَاعُهَا
 - ٧ - وَيَجْلُو لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مَسَالِكًا
 - ٨ - وَيُسْعِدُهُ الْبَرَجِيْسُ فِي السَّلْمِ مِثْلَمَا
 - ٩ - وَيَنْحَسُ « كَيْوَانٌ » بِلَادَعْدُوهُ
 - ١٠ - وَيَفْتَحُ دِيوَانَ السَّمَاءِ عَطَارِدِ
- قد اجتمعت زهر الكواكب في الغرب
بسعدك يغني عن مساعدة الشهب
وباسمك قبل الحرب تنصر بالرعب
تشرّفها - مع بعدها منك - بالقرب
يظفر من يأوي إلى ذلك الحزب
فتكشف عنه شمسها ظلمة الخطب
فيسهل منها كل مستوعر صعب
يساعده المريخ في حومة الحرب
ويعجله بالسل منها وبالسلب
لإنشاء أخبار البشائر والكتب

(*) أشار في هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب في برج الميزان التي ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين

وخمسة وهي في ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : لتتجد عسكرا .

(٣) يشير في هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشتري : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من النحس في السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ - وما الزهرةُ الزهراءُ إلا مَلِيَّةٌ
 ١٢ - وهذا هو القولُ المحققُ لا الذي
 ١٣ - يقولون إنَّ الرِّيحَ تأتي وإنَّها
 ١٤ - وأنتَ الذي لو شاءَ أُسرى وقاره
 ١٥ - وأنتَ الذي لو شاءَ سدَّ مَهَبَها
 ١٦ - وجُودُكَ أَمْنٌ للوجودِ من الردى
 ١٧ - لك الجَحْفَلُ الجرارُ والبيضُ والقنا
 ١٨ - به كلُّ وثابٍ إلى الموتِ باسِلٍ
 ١٩ - يَعِفُونَ عن كَسْبِ المغانمِ في الوغى
 ٢٠ - وَيَشغَلُهُمْ سَبِيُّ الأَسودِ عن المَهَا
 ٢١ - لَهُمُ معجزُ في الطَّعنِ والضَّرْبِ باهرٌ
 ٢٢ - وَيُرهبُ من أسيافِهِم قبلَ سَلِّها
 ٢٣ - فمَدَنُ الأَعادِي غيرُ محمِيَّةِ الحِمى
 ٢٤ - وكم مَلِكٍ بالتاجِ يَعصِبُ رأسَهُ
 ٢٥ - يدُورون كالأفلاكِ حولَكَ خدَمَةً

ببعثِ سرورِ النَّصرِ لِلنَّفْسِ والقَلْبِ
 يُحرفُهُ أَهلُ النجومِ مِنَ الكِذْبِ
 تُبيدُ الوَري ما بَيْنَ شرقِ إلى غَربِ
 إِلَيْها فهدًا مِنَ زَعازِعِها النُّكْبِ
 بجيشٍ يصدُّ الرِّيحَ عن مَسَلِكِ الهَبِّ
 وجُودُكَ أَمْنٌ للبلادِ مِنَ الجَـذْبِ
 تَخُطُّ خطوطَ النَّصرِ حتَّى على التُّرْبِ
 ومَنْ ذا يردُ الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟
 فَلَيْسَ لَهُمُ غيرُ الفوارِسِ من كَسْبِ
 وَيُلْهِهُمُ نهبُ النَّفوسِ عن النَّهبِ
 فلا طعنَ في طعنٍ ولا ضَرْبَ في ضَرْبِ
 ورُبَّ سِيفٍ قَطَعَتْ وهى في القُرْبِ
 بِهِمُ وقَراهُمُ غيرُ آمِنَةِ السَّرْبِ
 أَتَوْهُ فَحازُوا ذلكَ العَصْبَ بِالغَضْبِ
 وَأنتَ لَهُمُ كَالقُطْبِ - لا زَلَّتْ كَالقُطْبِ

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .

(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدا » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .

(١٥) ت : سد طرقها .

(١٦) ت : وجيشك أمن للبلاد .

(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الغاية لا معنى لها .

(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهي في غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :

ولو أرسلت رمحي مع جبان
 لكان يبيتى يلقى السباع

(٢٥) بچ : كأفلاك

٢٦ - وَأَنْتَ بِفَضْلِ الْبَأْسِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهْيِ

غَنِيٌّ عَنِ الْأَنْصَارِ وَالْجُنْدِ وَالصُّحْبِ

٢٧ - وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْجُنْدَ لِلْمَلِكِ زِينَةً كَمَا زَيْنَ اللَّهُ الْمَحَاجِرَ بِالْهُدْبِ

٢٨ - هَنِيئًا لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ بِبَذَلِكَ جَهْدَ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ

٢٩ - وَبَعَثِكَ لِلْكَفَارِ هَادِمَةَ الْقُوَى تَسْوِقُ إِلَى الصُّلْبَانِ قَاصِمَةَ الصُّلْبِ

٣٠ - وَبَسَطِكَ كَفًّا تَشْهَدُ السُّحُبُ أَنَّهَا وَقَدْ صَدَقَتْ - أَنْدَى بِنَانًا مِنَ السُّحْبِ

٣١ - وَإِذْنَائِكَ الظَّمَانُ لِلْجُودِ وَالنَّدَى مِنَ الْمَنْهَلِ الْفَيَاضِ وَالْمُورِدِ الْعَذْبِ

٣٢ - وَتَقْرِيْبِكَ الْمَظْلُومَ مِنْ غَيْرِ حُجْبِهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ نُورِ الْجَلَالَةِ فِي حُجْبِ

٣٣ - وَسَيْرِكَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةً فَرَوْحَتَ مِنْ قَلْبٍ وَفَرَّجَتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤ - وَرَدَّكَ فِينَا مِنْ سَمِيكَ سُنَّةً فَأَظْهَرْتَ ذَاكَ الْفَرَضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْبِ

٣٥ - فَيَا مِصْرُ تَيْهِي وَاسْتَطِيلِي بِمُلْكِهِ وَقُولِي لَهُ : حَسْبِي بِمُلْكِكَ لِي حَسْبِي

٣٦ - وَلَا غَرَوْوَ إِنْ تَاهَتْ بِمُلْكِكَ وَازْدَهَتْ

وَلَا عَجَبًا إِنْ أَسْرَفَتْ بِكَ فِي الْعُجْبِ

٣٧ - وَهَنْتَ شَهْرًا قَدْ أَتَاهَا مَبْشُرًا بِبَقِيَاكَ تَحْمِيهَا بِبَصَارِمِكَ الْعَضْبِ

٣٨ - وَأَنَّكَ فِيهَا ثَابِتُ الْمُلْكِ وَالْعُرَى وَأَنَّكَ فِيهَا رَاسِخُ الطَّوْدِ وَالْهُضْبِ

(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذلك الجند

(٢٢) تق ، رف : من غير حجية .

(٢٦) ص : والحلم والنهى

(٣٠) ت : تشمل السحب

(٣٣) ت : ففرحت

(٣٤) بچ : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقى الدين هو : عمر ، وفي هذا البيت تورية في

كلمتي (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع في قضاء الحوائج .

(٣٥) ت : ط : حسي بملكك من حسب .

(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعل » .

وَيُعَدَّلُ إِلَّا مِنْ يُحِبُّكَ فِي الْحُبِّ
وَإِنْ كُنْتُ صَبًا بِالْمَلِيحِ الَّذِي يُصْبِي
وَمَدْحُكَ أَحْلَى فِي لِسَانِي وَفِي قَلْبِ

٣٩ - أُحِبُّكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
٤٠ - وَاللَّهِ مَدِيحِي فِيكَ قَلْبِي عَنِ الْهَوَى
٤١ - فَشَخْصُكَ أَشْهَى مِنْ فُؤَادِي وَنَاظِرِي

وقال يمدح المظفر أيضا

أَسْرٌ - إِذَا مَا غَبَّتْ عَنِّي - لِقُرْبِهِ
وهل يذكرُ الإنسانُ إِلَّا بِقَلْبِهِ !؟

١ - أَخَذْتُ فُؤَادِي حِينَ سَرْتِ وَلَمْ أَكُنْ
٢ - وَلَا أَدْعِي أَنِّي ذَكَرْتُكَ سَاعَةً

ومن مدحه أيضا *

فَأَعْتَبْنَا حَتَّى اعْتَدَرْنَا مِنْ الْعَتَبِ
إِذَا جَادَ فِي سَلْمٍ وَإِنْ صَالَ فِي حَرْبٍ
وَقِيلَ لَهُ فِي السَّلْمِ يَا فَاضِحَ السُّحْبِ
وَيُرْهَبُ مِنْ أَسْيَافِهِ وَهِيَ فِي الْقُرْبِ
وَيُنْصَرُ مِنْ قَبْلِ الْعَسَاكِرِ بِالرُّعْبِ
لِتَعْدُو لَدَيْهِ وَهِيَ آمَنَةٌ السَّرْبِ

١ - عَتَبْنَا عَلَى الْأَيَّامِ قَبْلَ ظَهْوَرِهِ
٢ - يُخَافُ وَيُرْجَى صَوْلَةٌ وَسَمَاحَةٌ
٣ - فَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ يَا مُهْلِكَ الْعِدَا
٤ - تُخَافُ عَوَادِي بِأَسِهِ وَهُوَ ضَاحِكٌ
٥ - وَيَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَ بِالْبَدْلِ وَاللَّهِ
٦ - تَوَدُّ عِدَاهُ أَنْ تَكُونَ رَعِيَّةً

ومنها :

إِذَا مَادَنْتَ لِلْغَرْبِ تَسْجُدَ لِلْغَرْبِ

٧ - تُرَى الشَّمْسُ مِنْ إِجْلَالِهَا لِمَحَلِّهِ

(٤١) ط : أهي في فؤادي

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .

(٥) البيتان في ص ٢٧ من ط .

(٢) (ط) : صوله وسماحه

(٥) القصيدة في (ط) ص ٣٦

(٤) ط : يخاف... وترهب

(٥) اللهى : العطايا

وقال يمدح الملك الأفضل ، وبعث بها إليه في دمشق *

- ١ - مالى هُجرتُ بغيرِ ذنبِ وأسرتُ فيك بغيرِ حربِ
- ٢ - فأجابنى هذا جزا وك إذ سكرتَ بغيرِ شربِ
- ٣ - وأقمتَ فى عشقى تدبُّ - رهُ على بغيرِ لبِّ
- ٤ - وصَدقتَ أنَّك بي وأس - نالُ جاهداً فأقولُ مَنْ بي ؟ !
- ٥ - لعقلتَ عقلي فى الهوى - يا للهوى - وخلبتُ لُبِّي
- ٦ - يا مَنْ أغارَ فطرفه - والعقلُ فى سلِّ وسلِّبِ
- ٧ - لما أغرتَ سلبتَ منى كلَّ شىءٍ غيرِ حُبِّي
- ٨ - وحوائجى لم تقضِ منى - ما حاجةٌ وقضيتُ نحبي
- ٩ - جهدُ الفؤادِ إذا تغيَّ - ظ أنَّ يَسبَّ وأنتَ تَسبِّي
- ١٠ - ختمَ الحبيبُ بخاتمِ - منه على سَمعِي وقلبي
- ١١ - هو خاتمٌ فى فيه يا - ما فيه مما صاغَ ربِّي
- ١٢ - الحسنُ خلقُ الله جلَّ - جلاله والعشيقُ كَسبِي
- ١٣ - فمتى أرى دينارَ خ - دكَّ قد أُجيزَ بدارِ ضربِ

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاء أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك . (٥) ط : وخلبت خلبي .

(٨) بق : وجوائجى لم تقض . (٩) لا يوجد فى بق .

(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الحاء .

- ١٤- من يسأل المحبوب ما
١٥- ويقول لي مالي أجي
١٦- ويقول مالي جديني
١٧- أوليس نور الدين آء
١٨- وأماتني عطشا وتع
١٩- وأغيبني إنعامه
٢٠- ودجنا زماني بعد أن
٢١- ورأيت حظي منه آء
٢٢- ورأيت شر البخت أص
٢٣- ورأيت دهرى في الجمي
٢٤- وتلوت أسرار الهمو
٢٥- أبقي ثلاث سنين لا
٢٦- هذا ويقطع راتيبي
٢٧- وتورد توقيعات ما
٢٨- والرسم شىء لا يزا
٢٩- أولست يا مولى الملو
٣٠- أولست أكرم من برا
٣١- أنت الذى لا تنثنى
٣٢- لانثنىنى أو ينثنى
- سبب العداوة للمحب
للمسقى وأريد طبي
جديني ولم أخصص بخضب
طش جوده وندها تربي
رق راحتاه بعشر سخب
والمذح منى لم يغيب
أطلعت في ناديه شهى
رض جانباً فوضعت جني
بح حاجبي فهتكت حجبى
ل مقصراً فأطلت عثبي
م قراءة من خط خطبى
أدعى إلى الأكرم الملبى
دون الأنام بغير ذنب
وقعت عن تفريج كربى
ل يراه فرضاً كل نذب
ك تطاع في شرق وغرب
ه الله من عجم وعرب
كفاه عن سح وسكب
هوج الرياح عن المهب

(١٤) ص ، ط : بالحب .

(٢٧) ط : وقماً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى

(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاء .

(٣٢) لا يوجد في بيج .

- ٣٣- أَنْتَ الَّذِي تَدْعُو الزَّمَانَ
٣٤- وَيُطِيعُ أَمْرَكَ أَوْ يَرَى
٣٥- أَنْتَ الَّذِي قَضَمَ الصَّلِيدَ
٣٦- تَسْرِي إِلَى الْأَعْدَاءِ قَبْدًا
٣٧- تَلْقَى الْأَعْدَاءِ وَاحِدًا
٣٨- وَبِبَعْضٍ بِأَسْكَ كَمْ غَزَوْ
٣٩- أَنْتَ الَّذِي لَوْ شِئْتَ صِيًّا
٤٠- أَنْتَ الَّذِي لَوْ شِئْتَ كَا
٤١- أَنْتَ الَّذِي لَوْ شِئْتَ مَا
٤٢- أَيْفُلُّ غَرْبِي وَهُوَ رَأً
٤٣- وَاللَّهِ مَا أَسْفَى عَلَى
٤٤- كَلًّا وَلَيْسَ مَعِيشَتِي
٤٥- لَكِنْ لَأَنَّ نَدَاكَ يَسُ
٤٦- وَلَأَنَّ مِنْهُ لَائِزًا
٤٧- وَلَطَّالَمَا قَدْ فَاضَ مَا
٤٨- وَالشَّيْبُ شَابَ وَقَدِيكُو
٤٩- وَالشَّيْبُ مِلْحٌ فَاجْعَلِ التَّ
٥٠- وَإِذَا بَقِيْتُ - وَلَا بَعْدَ
- نَ فَيَسْتَجِيبُ بِغَيْرِ ثَاب
مَا كَانَ صَعْبًا غَيْرَ صَعْبِ
بَ وَهَدَّ مِنْهُ كُلَّ صُلْبِ
لَ الْجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشِ رُغْبِ
أَبَدًا فَتَهْزِمُ أَلْفَ طَلْبِ
تَ وَكَمْ قَتَلْتَ بِكُلِّ غَلْبِ
رَتَ الْكَوَاكِبَ بَعْضَ نَهْبِ
نَ الدَّهْرُ مِنْ خَدَمِي وَصَحْبِي
فَلَّ الزَّمَانُ عَلَيَّ غَرْبِي
يُكَ فِي يَمِينِي وَهُوَ عَضْبِي
قَطَعَ النَّوَالَ الْمُسْتَبِ
نَظْمٌ وَلَا بِالشَّعْرِ كَسْبِي
حَرْنِي فَيَسْبِينِي وَيُصْبِي
لُ يَهْزُ مِنْ عَجْبِي وَعُجْبِي
بِي مِنْ نَدَاكَ وَطَالَ عَتْبِي
نُ وَأَوْدَعُوهُ جُحْرَ ضَبِّ
عَوِيضَ عَنْ مِلْحٍ بَعْدِ
تَ - فَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ حَسْبِي

(٣٣) الثَّابُّ : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير إبطاء .

(٣٨) بيج : وكَمْ فعلت .

(٤٦) لا يوجد فى تق .

(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : وإذا بقيت فلا تمذّب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضي الفاضل وبهنته بفتح عسقلان في سنة ٥٨٣ هـ *

١ - سرى طيفه - لا - بل سرى بي سرايه

وقد طار من وكر الظلام غرابه

٢ - وما كان يدري الطيف قبل طروقه بأن انفتاح الجفن منى حجابيه

٣ - لئن سر نفسي قربه ودنوه لقد ساءها تشيته واغترابه

٤ - ولولا انغمار القلب في غمرة الهوى

لكان سواءً نأيه واقترابه

٥ - أتت مع نفس الليل صفحة وجهه

فقلت: حبيب قد أتاني كتابه

٦ - وأمل عتاباً يستطاب فليتنى أطلت ذنوبي كى يطول عتابه

٧ - وبى رشاً حلوا الشمائل أهيف ويفتن قلبى إن خلأبى خلابه

٨ - وينثر ضمى فوق نهديه عقده ويمحى بلثمى من يديه خضابه

٩ - وقد عقق صبرى حسنه لاتمايمى وكم مس جلدى مسكه لا ترابه

١٠ - وذلك بدر والهلال لثامه فلا تحسبوا أن الهلال نقابه

(*) القاضي الفاضل : عبد الرحيم البيهقي الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبي ، ومشرفاً على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة في ص ٣٩ من ط .

(٣) ص : ساه .

(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدرى الطرف .

(٧) ط : وبى رشاً يأسوكلوى كلامه .

(٥) نفس الليل : يريد سواده .

(٩) ط : وكم عقق صبرى .

- ١١- وفي غزلي ذكر العذيب وبارق
 ١٢- وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه
 ١٣- وفي القلب شوقٌ كاد من ذكره فمي
 ١٤- إلى غائبٍ إن جاعني عنه سائلٌ
 ١٥- لقد شقيتُ بالبُعدِ منه رباعه
 ١٦- وإنَّ حدًا حادي الحبيبِ غناؤه
 ١٧- إذا استبطأ المشتاقُ أوب حبيبه
 ١٨- يذمُّ الليالي وهي أهلٌ لذمه
 ١٩- على أن شكوى المرء للدهرِ عادةٌ
 ٢٠- ومن هاب من هذا الأنام زمانه
 ٢١- وسيان عندي صابٌ حالي وشهده
 ٢٢- وكيف يخافُ الفقرَ أو يرهبُ الردى
 ٢٣- فَمَنْ كان مثلي آويًا في جنابه
 ٢٤- وقد صُحفتُ جناته أو جنانه
- وما ذاك إلا ثغره ورُضابه
 وذلك ثغر للحباب انتسابه
 تحرققه نيرانه والتهبابه
 فسائلٌ دمع المقلتين جوابه
 كما سعدت بالقرب منه ركابه
 وإنَّ صدى ربع الحبيب انتحابه
 فمن لي بمحبوبٍ يرجي إيبابه
 فؤاد دهاه ظلمها ، واكتئابها
 وشكواه عندي للخصاصة عابه
 فقل لزمانى إننى لا أهابه
 على غير محلٍ منه أوصاب صابه
 فتى من يدى عبد الرحيم اكتسابه
 فيا عذر دهر قد نباعنه نابه
 فقيل على رغم الحسود جنابه

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت - ١ ص ٤٦٣) .

والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال ج ٣ ص ٦٢٦ . ويشير الشاعر في هذا البيت الى قول المتنبي :-

تذكر ما بين العذيب وبارق
 مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .

(١٨) ت ، ط : فؤاد دهاها ظلمة واكتتابه .. تعريف .

(١٩) ت : شكوى الحر .

(٢١) ط : على خير محل .

(٢٤) ت : صفحات جناته . بيج : فقيل بالفاذ الحسود .

- ٢٥- وَمَا بَرِحْتَ تُرَخِي عَلَيَّ ظَالِمَهُ
- ٢٦- وَكَمْ مِنْ كَذُوبٍ رَامَ تَغْيِيرَ رَأْيِهِ
- ٢٧- وَلَا نُهْنِهْتَ بِالزُّورِ عَنْهُ أَنَاتَهُ
- ٢٨- وَحَالَ مُحَالًا لَيْسَ يَدْرِي جَهَالَتهُ
- ٢٩- يُعَجِّلُ مِنْ تَكْذِيبِهِ مِنْهُ خَجَلَهُ
- ٣٠- فَبُورِكَ مَنْ مَا زَالَ عِنْدِي نَعِيمُهُ
- ٣١- وَإِنْ قُلْتُ عِنْدِي بَعْضَ أَخْبَارٍ مَجْدِهِ
- ٣٢- وَمَا ارْتَابَ فِي عِلْيَائِهِ قَطُّ حَاسِدٌ
- ٣٣- يُزَفُّ لَهُ مِنْ كُلِّ رَاوٍ مَدِيحُهُ
- ٣٤- وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا حَوْتَهُ طُرُوسُهُ
- ٣٥- إِلَى حَوْزَةِ الْعَافِينَ تَهْوِي هِبَاتُهُ
- ٣٦- أَضْرَّ بِإِفْرَاطِ النُّوَالِ عُفَاتَهُ
- ٣٧- وَأَغْنَى وَأَقْنَى الْقَاصِدِينَ لِبَابِهِ
- ٣٨- فَلَا مُلْتَجٍ إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُهُ
- ٣٩- أَرَى الدَّهْرَ بَحْرًا وَهُوَ فِي الْبَحْرِ دُرُّهُ
- ٤٠- يَقِيلُ لَهُ أَنَّ البَسِيطَةَ دَارُهُ
- كَمَا أَنَّهَا تُزَجِّي إِلَى سَحَابِهِ
- عَلَى فَلَمْ تَنْفُقْ عَلَيْهِ كِذَابِهِ
- وَلَا زُلْزَلْتَ لِلْحَلْمِ مِنْهُ هَضَابَهُ
- بِأَنَّ لَنَا رَبًّا عَلَيْهِ حَسَابَهُ
- سَيُعْقِبُهَا عَمَّا قَلِيلٍ عِقَابَهُ
- كَمَا عِنْدَكُمْ يَا حَاسِدِينَ عَذَابَهُ
- فَمَنْصِبُهُ الرَّأْيِ لَهَا وَنِصَابَهُ
- إِلَى أَنْ يَقُولُوا زَالَ عَنْهُ ارْتِيَابُهُ
- وَيُهْدَى لَهُ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ صَوَابُهُ
- وَلَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا حَوْتَهُ ثِيَابُهُ
- وَفِي قِمَّةِ الْجَوَازِءِ تَعْلُو قِبَابُهُ
- فَرَعَبْتُهُمْ فِي أَنْ تَغِبَّ رِغَابُهُ
- فَجَاءَ لَهُ مِنْ كُلِّ شُكْرِ لُبَابُهُ
- وَلَا مُرْتَجٍ إِلَّا إِلَيْهِ مَابُهُ
- وَكُلُّ الْوَرَى حَضْبَاؤُهُ وَحَبَابُهُ
- وَأَنَّ نَجُومَ الْأَفْقِ فِيهَا صِحَابُهُ

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفي (ط) ترخي بكسر الخاء وتزجي : مبيين للمعلوم ، والأنسب بناؤها للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهته عن الامر ، قتهته : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٤) ص : فإ الفضل .

(٣٠) بيج : ما زال عنى .

- ٤١- وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ أَفْقُهَا
- ٤٢- تَفَلَّلُ عَزَمَاتِ الْكَتَائِبِ كُتُبُهُ
- ٤٣- يُفْرَسُ أَلْبَابُ الرِّجَالِ كَلَامُهُ
- ٤٤- أَمْوَالِي أَشْكُو جَوْرَ دَهْرٍ مُبْرَحٍ
- ٤٥- أَتَانِي لَكِنِ أَيْنَ مِنِّي رُجُوعُهُ
- ٤٦- قَسَا قَلْبُ دَهْرِي بَعْدَ لَيْنِ أَلِفْتِهِ
- ٤٧- وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لِي مِنْ يَدَيْكَ سَحَابَةً
- ٤٨- وَإِنِّي مَنْ كَسَبُ الْمَعَالِي مُرَادُهُ
- ٤٩- أَنَا الْحَائِرُ السَّارِي وَأَنْتَ شِهَابُهُ
- ٥٠- فَكَمْ حَاجَةٌ لِي ضَاعَ مِنِّي نَجَاحُهَا
- ٥١- وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا خَادِمٌ أَنْتَ رَبُّهُ
- وَخَاطِرُهُ الْوَقَادُ فِيهَا شِهَابُهُ
- وَيُذْهِبُ أَزْمَاتِ الْخُطُوبِ خِطَابُهُ
- فَمَا هُوَ إِلَّا اللَّيْثُ وَالطَّرْسُ غَابُهُ
- تَطَاوَلَ بِي لَمَّا انْتَشَى بِي انْتِشَابُهُ
- وَأَقْبَلَ لَكِنِ أَيْنَ مِنِّي ذَهَابُهُ
- وَمَنْ لِي بِدَهْرٍ لَا يُخَافُ انْقِلَابُهُ
- فَبَيْنِي وَبَيْنَ الْهَالِكِينَ تَشَابُهُ
- وغيرُ جَزِيَلَاتِ الْعَطَايَا طِلَابُهُ
- أَوِ الْحَائِمِ الصَّادِي وَمِنْكَ شَرَابُهُ
- وَكَمْ أَمَلٍ لِي طَالَ مِنِّي ارْتِقَابُهُ
- وَلَا الرِّزْقُ إِلَّا مَنْزِلٌ أَنْتَ بَابُهُ

(٤٣) ص : ويفرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٤) بـج : انتشى لي .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لي منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لي فيك طال ارتقابه .

وقال في صباه يمدح القاضى الفاضل *

- ١ - عَسَى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرِينَ إِيَابُ
 وَأَنْ يَرْدَعَ الْبَيْنَ الْمُشْتَّ عِتَابُ
 ٢ - وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا مَوْتُ نَفْسٍ ، إِذَا دَعَا
 فَإِنَّ نَفُوسَ الْعَاشِقِينَ جَوَابُ
 ٣ - وَمَنْ صَحَّ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ قَلْبُهُ
 رَأَى أَنْ رَأَى الْعَازِلِينَ صَوَابُ
 ٤ - رَعَى اللَّهُ قَوْمًا رَوَّعُوا بِفِرَاقِهِمْ
 فُؤَادًا حَمَاهُ عَنِ حِجَاهِ حِجَابُ
 ٥ - عَبَرْنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فِي دِيَارِهِمْ
 تَزَلُّ وَنَفْسٍ بِالْحَيْنِ تُذَابُ
 ٦ - وَغَانِيَةٌ لَمْ تَعُدْ عِشْرِينَ حِجَّةً
 أَقُولُ لَهَا قَوْلًا لَدَيْهِ ثَوَابُ
 ٧ - عَلَيْكَ زَكَاةٌ فَاجْعَلِيهَا وَصَالَنَا
 لِأَنَّكَ فِي الْعَشْرِينَ وَهِيَ نِصَابُ
 ٨ - وَمَا طَلَبِي إِلَّا قَبُولٌ وَقُبْلَةٌ
 وَمَا أَرَبِي إِلَّا رِضًا وَرُضَابُ
 ٩ - فَكُنْتُ كَمَنْ يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ بِالرُّقَى
 وَيَأْمُلُ أَنْ يَرَوِيَ صَدَاهُ سَرَابُ
 ١٠ - تَذَكَّرْتُ دَهْرًا لَيْسَ يُنْسِيهِ لَذَّةٌ
 وَلَمْ يُسَلِّ قَلْبِي عَنْ هَوَاهُ شَرَابُ
 ١١ - وَحَجَّيْتُ إِلَى حَانُوتِ رَاحٍ وَرَاحَةٍ
 وَكَعْبَةٌ لَهْوَى أَغْيَدُ وَكَعَابُ
 ١٢ - وَإِفْرَاطُ حُبِّي لِلْعَجُوزِ الَّتِي غَدْتُ
 عَرُوسًا تَهَادَى وَالْعُقُودُ حَبَابُ
 ١٣ - تُعِيدُ شَبَابَ الْعَقْلِ شَوْبَا وَشَيْبَةً
 وَيَرْجِعُ مِنْهَا لِلْكَبِيرِ شَبَابُ

(* مذكورة في (ط) ص ٤٥

(٥) ط : تذال بالذال . بيج : تذال . ت : عرفناكم بدلا من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب . (٧) ص : فعمرك في العشرين .

(٨) ط : ولا أربي . (٩) ص : فلست كن .. بالرحي . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت في بيج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجي . والعجوز : الحمر المعتقة .

(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أي أنها تترك الشباب مختلطا عقله .

- ١٤- إذا قتلوها بالمزاج تبسمت
١٥- ومن عجب أنا نصيرُ بشرِها
١٦- فتى أشرفت منه خصال شريفة
١٧- وقد صادق الإنجاز منه مواعد
١٨- على ماله منه عذاب أصاره
١٩- أياد له بيض حسان سخت بها
٢٠- مواهبه عتق النفوس أقلها
٢١- وآراؤه تشنى النصول بغيظها
٢٢- فكل كتاب منه سيف مجوهر
٢٣- تجز معانيه الرقاب فقد غدا
٢٤- فيالك من كتب لأخطر خاطر
٢٥- ليهنك عيد إن أتى كنت عيده
٢٦- أضحيك فيه حاسداً ومنافق
٢٧- فلا زلت تُغنى بالندی كل طالب
٢٨- إذا ما دعا الداعي بمقول نعمة
- كشاربها يرتاح وهو مصاب
شياطين تردى الناس وهي شهاب
كما أغربت في البذل منه رغاب
كما جانب الإخلاف منه جناب
موارد جود كلهن عذاب
يد لم يشنها في العطاء حساب
إذا صافحت بيض الصفاح رقاب
إذا لم يكن إلا الدماء خضاب
يروق إذا ما شمته ويهاب
يخيل لي أن الكتاب قراب
تعار وليست بالغموض تعاب
وإن غاب أضحى منك عنه مناب
وحجك غزو للعدا وحراب
إليك ولا يعيا عليك طلاب
لمن قد حباها فالدعاء مجاب

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى البأس .

(١٦) ت : خصال حميدة جباب بدلا من (رغاب) .

(١٩) بيج : لم يشها . (٢٠) بيج : بيض السيوف .

(٢١) ص : وإرادة تثنى . (٢٣) ط : تجز معانيه . بيج : رقاب ، بدلا من (قراب) .

(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب ياجأ بها فيما يخطر من المشكلات الجلى .

(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد علق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن

سناه الملك فيستعمل غلط العامة تارة في بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى في كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمى : ليهنتك بجزم

الهمزة ، ولهنتك بياء ساكنة ، ولا يجوز « لهنتك » كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودى باكسفورد طص ٤٨) .

(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضح : جمع أضحية .

(٢٧) ط : ولا زلت ولا يفنى عليك طلاب . بيج : ولا يعيا

وفى ص - فلا زال يعنى بالندی كل طالب إليه ولا يعيا لديه طلاب

(٢٨) تقي ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

- ١ - فَرَقْتُ بَيْنَ بَنَانِهَا وَخِضَابِهَا
 ٢ - وَاَعْتَضْتُ بِالْخَدَّيْنِ عَنْ تَفَاحِهَا
 ٣ - وَسَمِعْتُ بِالتَّقْبِيلِ صَوْتَ نَعِيمِهَا
 ٤ - وَرَأَيْتُ مِنْهَا قَدَّهَا مُتَمَايلاً
 ٥ - وَلَقَدْ أَحَلَّ السُّكْرَ حَلَّ إِزَارِهَا
 ٦ - فَالْحَسَنُ مَا تُبْدِيهِ فَوْقَ جُفُونِهَا
 ٧ - بِيضَاءُ لَيْلَى بِالْوَصَالِ كَثْرَها
 ٨ - حَضْرِيَّةُ الْأَوْطَانِ لِابْدَوِيَّةِ الـ
 ٩ - خُذْ يَا كَثِيرَ عِزَّةٍ لَكَ عِزَّةً
 ١٠ - فَتَرَابُ قَاتِلِي يَفُوحُ كَمِسْكِهَا
 ١١ - آتِي فَأَعِثْ فِي سَلُوكِ عُقُودِهَا
- وَجَمَعْتُ بَيْنَ سُلافِهَا وَرُضَابِهَا
 وَغَنَيْتُ بِالشَّفَتَيْنِ عَنْ أَكْوَابِهَا
 وَأَمِنْتُ بِالتَّعْنِيقِ سَوَاطِئَ عَذَابِهَا
 فَجَنَيْتُ مِنْهُ زَهْرَهُ مُتَشَابِها
 مِنْ بَعْدِ تَحْرِيمِي لِحَلِّ نِقَابِها
 كَحَلًّا وَمَا تُخْفِيهِ تَحْتَ ثِيَابِها
 كَجَبِينِها كَنَسِيمِها كَشَبَابِها
 أَعْطَانِ بَائِلَةً عَلَى أَعْقَابِها
 وَدَعَّ المَلِيحَةَ إِنِّي أَوْلَى بِها
 طِيبًا وَعِزَّةً مِسْكُها كَتَرَابِها
 وَتَظَلُّ تُعْثِرُ أَنْتَ فِي أَطْنَابِها

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٣ .

(٢) بج : واعضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .

(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لخط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبارك الإبل والغنم . ت :-

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها بانة على أعقابها

ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب في هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كثير ويقال :

مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة في طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول

مبالغا : إن كثيرا يعثر في الظلام في أطناب خيمة معشوقته كما هي عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر في سلوك عقود الدر التي

توجد على تراثها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هدير كلاها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبني النغبات

من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

- ١٢- وتُجِيبُنِي النِّغْمَاتُ مِنْ أَوْتَارِهَا
 ١٣- لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الْهَوَى إِلَّا لَهَا
 ١٤- مَا أَنْتَ إِلَّا إِنْسَانٌ وَلَا لَكَ قِيَمَةٌ
 ١٥- وَتَقُولُ كَسْرُ الْقَلْبِ مِنْ أَجْفَانِهَا
 ١٦- كَانَتْ وَكُنْتُ ، وَكَانَتِ الدَّارُ الَّتِي
 ١٧- دَارٌ حَصَى الْيَاقُوتِ نَشْرُ عِرَاصِهَا
 ١٨- وَالسَّحَرُ مِنْ أَزْهَارِهَا ، وَالذَّلُّ مِنْ
 ١٩- وَلَكُمْ بِهَا مِنْ جَنَّةٍ عَدْنِيَّةٍ
 ٢٠- ثُمَّ انْطَوَتْ بِيَدِ الْبَلَى وَأَذَاعَتْ إِلَى
 ٢١- فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الرِّيَاضِ رَأَيْتَهَا
 ٢٢- فَلَوْ أَنَّ جُودَ أَبِي عَلِيٍّ رُبْعُهَا
 ٢٣- جُودٌ بَسِيطٌ وَالْبَسِيطُ طَبِيعَةٌ
 ٢٤- عَبْدُ الرَّحِيمِ عَلَى الْبَرِيَّةِ رَحْمَةٌ
 ٢٥- يَا سَائِلًا عَنْهُ وَعَنْ أَسْبَابِهِ
 ٢٦- كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ إِنَّ جَبِينَهُ
 ٢٧- فَجَبِينُهُ أَبْهَى بِثَاقِبِ نُورِهِ
- عند الزِّيَارَةِ لَا هَرِيرٌ كِلَابِهَا
 مِنْي وَمِنْكَ وَمَا الضَّنَى إِلَّا بِهَا
 إِلَّا إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ أَحْبَابِهَا
 أَوْ لَيْسَ كَسْرُ الْجَفْنِ مِنْ أَهْدَابِهَا ؟
 يَا لَيْتَ - لَا كَانَتْ - وَلَا كُنَّا بِهَا
 وَمَبَاسِمُ الْأَفْوَاهِ نَظْمُ رِحَابِهَا
 أَشْجَارِهَا وَالْحُسْنُ مِنْ أَعْشَابِهَا
 وَلَكُمْ دَخْلُنَاهَا بِغَيْرِ حِسَابِهَا
 أَيَّامٌ لِلْأَبْصَارِ سَرَّ خَرَابِهَا
 وَكَانَتْهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ أَسْلَابِهَا
 مَا جَازَ تَغْيِيرُ الزَّمَانِ بِبَابِهَا
 أَمِنْتَ تَغْيِيرَهَا عَلَى أَحْقَابِهَا
 أَمِنْتَ بِصُحْبَتِهَا حُلُولَ عِقَابِهَا
 نَالَ السَّمَاءَ فَسَلَّهُ عَنْ أَسْبَابِهَا
 كِهَالِهَا وَيَمِينَهُ كَسَحَابِهَا
 وَيَمِينَهُ أَنْدَى بِفَيْضِ رِغَابِهَا

(١٢) ت : ط : وقت الزيارة .

(١٣) ت : وما الننا . ط : ولا الضنى .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشار فيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها . (٢٦) بيج : كهالها . (٢٧) ت : ويمينه أترى

٢٨- لكن رأيتُ الشهبَ ساعةَ خَطْفِها
 ٢٩- متوقِّدُ الفِكرِ الَّتِي من أُنْفِها
 ٣٠- ما زالتِ الأعداءُ يومَ نزالِها
 ٣١- والدَّهرُ يعلمُ أن فيصِلَ خَطْبُه
 ٣٢- حِكْمُ يُرى الإِسْهابُ في إِيْجازِها
 ٣٣- ويَدُّ لها في كُلِّ جِيْدٍ كاسِمِها
 ٣٤- يُولى صنائعِها العظامَ لِذاتِها
 ٣٥- ما قالَ هاتِ له على عِلاتِه
 ٣٦- ولقد عَلتَ رُتبُ الأَجَلِ على الوَري
 ٣٧- وأتته خاطِبَةٌ إليه وَزارَةٌ
 ٣٨- ما لَقَّبُوها بها لِأَنَّ يعلو بها
 ٣٩- قال الزَّمانُ لِغيرِه إِذ رامَها
 ٤٠- اذْهَبْ طَريقَكَ لستَ من أَرَبِها
 ٤١- وبعزُّ سَيِّدنا وسَيِّد عِزِّنا
 ٤٢- وأتت سعادَتُه إِلى أَبوابِه
 ٤٣- تعنو الملوِكُ لوجهِه بوجوهِها

فَرايْتُ فيها من ذِكاؤِ مُشابِها
 يُرِدِي شياطينَ العِدا بِشِهابِها
 تَطوِي كِتابِها بِنِشْرِ كِتابِها
 بِخَطا يَراعَتِه وَفِضْلِ خِطابِها
 ولقد يُرى الإِيْجازُ في إِسْهابِها
 مَنْ يُقلِّدُها بلا اسْتِياجِها
 لا رِغْبَةً في الشِكرِ مِنْ أَصْحابِها
 مُسْتَرَفِدٌ فَأَجابَه إِلاَّ بِها
 بِسُمُوِّ مَنْصِبِها وَطِيبِ نِصابِها
 وَلِطالِما أَعَيَّتْ عَلى خِطابِها
 أَسماؤُه أَغْنَتَه عَنِ الْقابِها
 تَرَبَّتْ يَمِينُكَ لَسْتُ مِنْ أَتْرابِها
 وارْجِعْ وِراءَكَ لَسْتُ مِنْ أَصْحابِها
 ذَلَّتْ مِنْ الأَيَّامِ شُمُسُ صِبابِها
 لا كَالَّذِي يَسْعَى إِلى أَبوابِها
 لا - بل تُساقِ لِبابِه بِرِقابِها

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .

(٢٩) بيج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر - ١٧) .

(٣٠) بق : في كل جود .

(٣٠) ت : بشمس كتابها .

(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بيج : لا رغبة للشكر .

(٣٨) بق : بعلها . ت : لأن يعلها بدلا من (لأن يعلوها) .

(٤٠) بيج : لست من آرائها . وفي الروضتين : من آراها ... وارجع ... لست من أرباها .

(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

- ٤٤- شَغَلَ الملوكَ بما يقولُ ونفسُهُ
٤٥- فِي الصَّومِ وَالصَّلَاةِ أَتَعِبَ نَفْسَهُ
٤٦- وَتَعْجَلُ الإِقْلَاعَ، عَنِ آثَامِهَا
٤٧- فَسِوَاهُ تَسْبِيهِ المِلاحُ بِحُبِّهَا
٤٨- فَلتَفخِرُ الدُّنيا بِسائِسِ مُلْكِهَا
٤٩- صَوَامِهَا قَوَامِهَا عَلامِهَا
٥٠- فَتَهَنُّ بِالنِّعمِ الَّتِي هِنَّتْهَا
٥١- مَحروسَةً مِنْ ذُلِّهَا وَمِطالِهَا
٥٢- وَتَهَنُّ عِيدًا أَقْبَلتْ أَيَّامَهُ
٥٣- وَلتُهِنِّي مِنْكَ الكِرامَةُ إِنِّي
٥٤- أَكْرَمْتَنِي وَعَمَمْتَنِي بِفِوائِدِ
٥٥- وَكسوتِي خِلعًا عَذرتُ مَعاظِنِي
٥٦- وَرأيتُ قَدْرِي فِي البَريَّةِ خاملاً
٥٧- فَلِيشْكُرَنَّكَ مِقوْلِي عَنِ مُهْجَةٍ
٥٨- شَكَرتُكَ نَفْسٌ أَنْتَ أَصْلُ حِياتِها
- مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِي مِحْرابِها
وَضمانُ رَاحَتِهِ عَلى أَتاعِها
ثِقةٌ بِحُسنِ مالِها وَمآبِها
وَسِواهُ تُصْبِيهِ الطَّلَا بِحِبابِها
مِنهُ وَدَارسِ عِلْمِها وَكِتابِها
عَمَّالِها ، بِذالِها وَها بَها
بِرَبابِها دانتُ عَلى أَربابِها
وَسليمةٌ مِنْ ذَمِّها أَوْ عابِها
تَعُدو إِلَيكَ بِأَجْرها وَثِوابِها
أَخْطُو وَأَخْطُرُ مِنْكَ فِي جِلبابِها
كَادتُ تُغرِّقُ سَاحِي بِعُبابِها
لِما أَزْدَهاها التَّيُّهُ مِنْ إِعْجابِها
فَجَعَلتُ قَدْرِي فِي البَريَّةِ نابِها
نَادتُ فَكانَ نَداكَ رَجَعُ جِوابِها
وَبِقاياها وَطَعامِها وَشِرابِها

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسي الناسخ الشطر الثاني من هذا البيت ، والأول من الذي يليه .

(٤٦) ت : عن لذاتها . وفي الروضتين : لذاته .

(٤٧) ت : نشوانة تسمى الملاح بحسبها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسبها .

(٥٠) ط : أربابها فأتت الى أربابها . والرباب : السحاب الابيض واحده بهاء .

(٥١) ط : من ليها . محروسة .. سليمة بالرفع في (ط) والنصب على الحال .

(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها . (٥٣) لا يوجد في (تق ، رف) .

ت : وليهني وليغني بفوائد كادت تفرق ساحي بعبابها

(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .

(٥٧) ط ، ت : رد جوابها . (٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأله إنسان أن ينحله أبياتا يمدح بها بعض الملوك *

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - مَرَّتْ كِبَارِقَةُ السَّحَابِ | ثُمَّ انْطَوَتْ طَيِّ الْكِتَابِ |
| ٢ - أَيَّامٌ وَضَلَّ كَالشَّبَابِ | بِ مَضَتْ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ |
| ٣ - أَغْفَلْتُ وَجْهَهُ شَبِيبَتِي | حَتَّى تَنْقَبَ بِالنَّقَابِ |
| ٤ - وَذَهَلْتُ عَنْ شَمْسِ الصَّبَا | حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ |
| ٥ - أَيَّامَ أَغْنَانِي صَبَا | يَ عَنِ التَّعْرِضِ لِلتَّصَابِي |
| ٦ - اللَّهُ أَيَّامٌ مَضَتْ | بَيْنَ الْحَبَائِبِ وَالْحَبَابِ |
| ٧ - وَمَلِيحَةٍ كَالْبَدْرِ دَمٌ | عَى بَعْدَهَا مِثْلُ السَّحَابِ |
| ٨ - أَدْعُو الْوِصَالَ فَلَا أَرَى | غَيْرَ الْجَوَى بِي مِنْ جَوَابِ |
| ٩ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُ عِنْدَهَا | أَنْنِي أَنَا قَشٌّ فِي الْحِسَابِ |
| ١٠ - يَا عِـاذِلِينَ كَشَفْتُمْ | غَيْبِي وَأَخْفَيْتُمْ صَوَابِي |
| ١١ - زِدْتُمْ غَرَامِي لَا نَقَصَـ | تُمْ حِينَ زِدْتُمْ فِي عِتَابِي |
| ١٢ - هِيَ قَدْ كَفَّتْكُمْ مَا أَرَدُ | تُمْ بِالصُّدُودِ وَالْاجْتِنَابِ |
| ١٣ - دَعَهَا كَمَا شَاءَتْ تَمَّا | طَلَّ بِالرُّضَا أَوْ بِالرُّضَابِ |

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٨ .

(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .

(١٠) بيج : هني بدلا من (غي) . ص : كشفتم ... عن تحريف .

(١٢) علق في (ط) بقوله : « كذا في الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا

التعليق ، إذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .

(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

- ١٤- فَلَمَدَحَ مَوْلى الخلقِ أَحَدَ
١٥- مَلِكٌ لَهُ الأَمَلَاكُ تَد
١٦- تَأْتِيهِ خَاشِعَةً الوُجُو
١٧- مَلِكٌ الأَنْبِيَاءِ وَلَا أَحَا
١٨- إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُلِمُّ
١٩- أَوْ خَاطَبْتِكَ النَّائِبِ
٢٠- يَشْفِي الصُّدُورَ بِفِعْلِهِ
٢١- فَلِقَاؤُهُ يَوْمَ الوَعِيدِ
٢٢- مِنْ بَأْسِهِ غَابَ الغَضَنُ
٢٣- وَلِبَطْشِهِ خَبَأَ المَهَنُّ
٢٤- يَأْيُهَا المَلِكُ الأَلْدَى
٢٥- أَنْهَى إِلَيْكَ وَأَشْتَكِي
٢٦- وَلَقَدْ عَجَزْتُ لِفِرطٍ فَقُ
٢٧- وَلَقَدْ كُسِيتُ مِنَ النُّحَى
٢٨- فَاغْنَمِ ثَوَابِي لَا شَغْلَ
- لَى مِنْ ثَنَائِهَا العِزَابِ
حُلُّ سُجْدًا مِنْ كُلِّ بَابِ
ه لَدِيهِ خَاضِعَةً الرِّقَابِ
شَى ، وَالمُلُوكِ وَلَا أَحَابِي
فَرَأْيُهُ مِثْلُ الشُّهَابِ
تُ فَعِنْدَهُ فَضْلُ الخِطَابِ
يَوْمَ النُّوَالِ أَوْ الضُّرَابِ
د وَجُودُهُ قَبْلَ الطُّلَابِ
فِر خَائِفًا فِي كُلِّ غَابِ
دُ شَفَرْتِيهِ فِي القِرَابِ
يُعْطِي الكَثِيرَ بِالأَحْسَابِ
فَقَرِي وَضُرِّي وَاكْتَبِي
رِي عَنِ طَعَامِي أَوْ شَرَابِي
وَلِ كَمَا عَرِيتُ مِنَ الثِّيَابِ
تَ وَلَا فَرَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ

(١٤) بقى ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحل) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك . (١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) بچ : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبا بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل . (٢٥) بقى : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - آذَنْتَنَا يَوْمَ اللّوَى بِالْحَرْبِ أَسْهُمُ التُّرْكِ فِي عَيْوَنِ الْعُرْبِ
- ٢ - وَرَمَتْ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا سِوَى قَلْبِ - سِبِي فَإِنِّي أَرْمِي إِلَيْهَا قَلْبِي
- ٣ - وَغَدَت سَالِبَاتٍ عَقْلِي وَلَمْ تَقْ - تُلْ وَقَتْلِي أَسْرٌ لِي مِنْ سَلْبِي
- ٤ - وَوَرَاءَ السُّجُوفِ مَحْتَجِبَاتٌ تَهْتَزُّ أَنْوَارُهَا بِالْحُجُبِ
- ٥ - لُثِّمْتُ فَوْقَ نَقْبِهَا فَهَنْبِيئاً وَلَا غَرَوُ - فَالْهَنَا فِي النَّقْبِ
- ٦ - وَتَبَدَّتْ مَلِيحَةً قَدْ تَبَدَّتْ تَسْكُنُ الشَّعْبَ مَعَ ظَبَاءِ الشَّعْبِ
- ٧ - لَوْنَاتٌ عَنِ فَلَاطِهَا لِأَحْسِ السُّ - رُبُّ إِذْ فَارَقْتَهُ نَقَصَ السَّرْبِ
- ٨ - تَرْتَعَى بِالصُّدُودِ أَخْضَرَ عَيْشِي أَتْرَاهَا ظَنَّتْهُ بَعْضُ الْعُشْبِ؟
- ٩ - فَعَدَا كُلُّ قَاصِرِ الطَّرْفِ فِي الْمُدِّ نِ بِلِ الْقَصْرِ كَاعِباً فِي كَعْبِ
- ١٠ - أَلِفَتْ نَوْمَهَا عَلَى الْكُتْبِ حَتَّى حَمَلَتْ فِي الْإِزَارِ بَعْضَ الْكُتْبِ
- ١١ - يَفْضُحُ الْمَسْكَ مَا يُرَى بِيَدَيْهَا مِنْ بَقَايَا طَلَاءِ بَعْضِ الْجُرْبِ
- ١٢ - وَهِيَ مِمَّنْ تُبْدِي الصُّدُودَ لِبِنْتِ الْ - كَرَمٍ وَضَلًّا لِدَرٍّ أُمَّ السَّقْبِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشيعث الخفيف في كل بيت منه .

(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .

واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .

(٣) ط : وقتلي أسرق - وهو تحريف . (٤) : تنهز - وهو تحريف .

(٥) ط : فهنيئا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .

(٨) ط : كذا في بيج ، ط : ترتع بالصدود .

(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علقت في ازار .

(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣- لَا تُحِبُّ الْمُدَامَ فِي الْكَأْسِ لَكِنْ

١٤- وَتَعُدُّ الْهَبِيدَ قَوْتًا ، وَمِنْ لِلصَّ

١٥- أَحْصَبَ الْوَجْهَ بِالْجَمَالِ ، وَخَصَّ الـ

١٦- عَدَبْتَنِي بِحُبِّهَا وَهُوَ عَذْبُ الط

١٧- رَبِّ لَيْلٍ وَاصْلَتْهَا فِيهِ وَالشُّهُ

١٨- وَالشَّنَايَا نُقِلَى وَقَدْ كَادَ يُفْنَى

١٩- آهِ وَاحْسَرْتِي لِدَهْرِ أَغْرَّ

٢٠- ذَاكَ عَيْشٍ يَاقُبْحَ يَالْوَمَ فِعْلَى

٢١- لَيْسَ إِلَّا دَمْعِي الَّذِي مِنْ رَأَى جَف

٢٢- أَنْجَمَ الدَّمْعَ لِاتْعِيبُ شَرُوقَا

٢٣- أَنَا أَبْكِي لِمَا مَضَى لَا لِمَا يَأْتِي

٢٤- أَمْرَضْتَنِي خَطُوبُ ذَا الدَّهْرِ لَكِنْ

٢٥- الْأَجَلُ الْمَوْقِيُّ النُّكَبَاتِ الر

لَبَنَ الْبَخْتِ فِي خَلْنَجِ الْقُعْبِ

بٌ لَوْ تَشْتَهِيهِ مِثْلُ الضَّبِّ

خَضْرُ فِي فَلَاتِهَا بِالْجَدْبِ

عَمِ وَيَلِي مِنَ الْأَجَاجِ الْعَذْبِ

بُ تَرَانِي وَاصَلْتُ بَعْضَ الشُّهُبِ

مَاءِ أَطْرَافِهَا بِلَثْمِي وَشُرْبِي

وَزَمَانِ غَضٍّ وَعَيْشِ رَطْبِ

حِينَ لَمْ أَقْضِ إِذْ تَقْضَى نَحْبِي

نَبِي رَأَاهُ كَأَنَّ دَمْعِي هُدْبِي

مَعَ أَنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْغَرْبِ

فِيَا عَيْنُ لَاتِي فِي السَّكْبِ

عِنْدَ عَبْدِ الرَّحِيمِ مِنْهَا طَبِي

عَنْ إِذْ رَعْنُ بِالرِّيَّاحِ النُّكْبِ

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما في قول الشاعر :

يطعم الشهد في الجفان ويسقى لبن البخت في قصاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسي معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .

والمعنى أنها لا تحب الخمر في كأسها بينما تحب لبن النياق في قعبها .

(١٤) الهبيد : حب الخنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الخنظل طعاما يألفه المحبون

ويغرمون به . ت : وتمتد الحنث يؤتى .

(١٥) ط : وخص الخضر - بالضاد ... في ما علاها من جدب .

يق . تق : في فلاتها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .

(١٨) الشنايا نقلت : عليها قشور تحدث لها بريقا ولعانا . بيج : وقد كان .

(٢٢) ت : لا تعب . (٢٣) ط : ولما يأتي وياعين لاتي في السكب .

(٢٤) ص : خطوط دهرى .

(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات ال... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الريح .

- ٢٦- مَنْ مَدَارُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَلَا تَع
٢٧- وَلَهُ الرَّيُّ فِي الْقُلُوبِ الصَّوَادِي
٢٨- كُلُّ وَجْهِ لَهُ يُعَفِّرُ إِمَّا
٢٩- هَيْبَةٌ أَرَعَبَتْ صُرُوفَ اللَّيَالِي
٣٠- وَمَعَالٍ تَجِلُّ أَقْدَرًا عَنِ الْأَوْ
٣١- كُلُّ مَنْ ضَيَّقَ الزَّمَانَ عَلَيْهِ
٣٢- وَهُوَ فَكُّ الْأَسِيرِ مُخَيِّ رَمِيمِ الْا
٣٣- غَلِطُوا مَا هِيَ الْأَسَارِيرُ فِي كَفِ
٣٤- شَاعَ مِثْلَ الشُّعَاعِ جُودٌ يَدِيهِ
٣٥- أَبَدًا قَصْدُهُ عَنِ الْخَلْقِ صَرَفَ الصَّرِ
٣٦- ظَفِيرَ النَّاسِ بِالْقَشُورِ مِنَ السَّعْ
٣٧- وَهُوَ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ لِلْمَعَالِي
٣٨- أَنْحَلْتَهُ عِبَادَةً هُوَ فِيهَا
٣٩- هُوَ صَبٌّ بِهَا فَلَا غَرَوَ أَنْ يَنْ

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحي .

(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .

(٣٠) يق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :-

ومعان تجل عن الاوصاف ولا غرو أصفها بالسلب

ط : بالثلب .

(٣٣) أسارير الكف : ما فيها من خطوط .

(٣٢) ط : محي رمم .

(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس

(٣٧) ص : في اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠- ورأت حَبَّه الملوک من الفر
 ٤١- وجميع التيجان إن عصبوها
 ٤٢- غنيت بالآراء منه وبالسع
 ٤٣- كُتِبُ تَضْرِبُ الرِّقَابِ ولم أَدُ
 ٤٤- معجزُ القولِ منه قد طَبَّقَ الآ
 ٤٥- فهو لو سار مَشْرِقًا هو والشم
 ٤٦- أنا أَشْكَو إِلَيْكَ ما لم يَدْرُ لِي
 ٤٧- قَلَّ قَدْرِي عن العتابِ ولكن
 ٤٨- أنا فيما يُعِينُكَ اللهُ منه
 ٤٩- واهتضامٍ لِجَانِبِي وَلَكُمْ مَدُ
 ٥٠- لا مَعْنِي لا ناصِرِي لِاحْمِيْمِي
 ٥١- قَدْ تَبَرَّأْتُ بَعْضِي عن البَعْضِ حَتَّى
 ٥٢- وَحَدَّةٌ وَاسْتِكَانَةٌ وَافْتِقَارُ
 ٥٣- أَنَا مَيِّتٌ ما غَيْبُونِي ، إِذِ البِرُّ
 ٥٤- كُلُّ يُسْرِ أَرَاهُ قد صار في حَقِّ

ضٍ ولا فرضَ مثلُ حَبِّ النَّدبِ
 فهو قد صار مثلهم بالعصب
 يد عن الطَّعْنِ في الوَغَى والضَّرْبِ
 رِ بَيَّانَ السِّيَوفِ بعضُ الكُتُبِ
 فاق بالسَّيرِ تَارَةً والوثْبِ
 س لوانِي مِنْ قِبَلِهَا لِلْغَرْبِ
 في حِسَابٍ وَأَنْتَ مِنْهُ حَسْبِي
 أَنَا أَنهِي تَظَلُّمِي لا عَنِي
 في هُمومٍ عن سُوءِ حَالِي تُنْبِي
 ية صَدٌّ يُحَزُّ مِنْهَا جَنبِي
 لا حَبِيبِي لا أُسْرَتِي لا صَحْبِي
 كِبِدِي قَدْ تَبَرَّأْتُ مِنْ قَلْبِي
 واغْتِمَامٌ وَكُرْبَةٌ ... واكْرَبِي !
 بِمِثْلِي تَغْيِيبُهُ في التُّرْبِ
 يَ عَسْرًا فَالسَّهْلُ مِثْلُ الصَّعْبِ

(٤٠) النَّدب : السريع في قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : واني لك أنهى .

(٤٩) بيج : يخز منها . ت : يجز منها جزي . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٣) ط : اذ البد بالبدال . تحريف .

(٥٤) ط : والشهل .

- ٥٥- وتَمَالَا عَلَيَّ كُلَّ عَدُوٍّ
٥٦- قَصْدُ هَذَا قَتْلِي ، وَهَذَا مُلَاقَا
٥٧- كَمْ سَفِيهِ عَلَيَّ أَسْرَفَ فِي سَبِّ
٥٨- وَكَذُوبٍ عَلَيَّ صُذِّقَ حَتَّى
٥٩- وَحَسُودٍ - كَمَا يُقَالُ - عَلَيَّ الصَّدِّ
٦٠- لَيْتَ شِعْرِي عَلَامَ أَحْسَدُ يَا قَو
٦١- أَمَكَانِي أُمَّ مَنْصِبِي أُمَّ غِنَى كَفِّ
٦٢- إِنْ حَظِّي مَا هَبَّ بَعْدُ مِنَ النَّو
٦٣- نَلْتُ مَا أَرْتَجِيهِ لَوْ كَانَ لِي عِذ
٦٤- وَدَهْتَنِي أَقَارِبُ لِي مِنَ الْأَزْ
٦٥- غِصْبُونِي حَقِّي مِنَ الْإِرْثِ فِي الْخِذ
٦٦- هُمْ بَزَاةٌ كَوَاسِرُ آكَلَاتُ الْ
٦٧- زَعَمُوا أَنَّ مَالِكِي هُوَ مَمْدُو
٦٨- صَدَقُوا فِي مَقَالِهِمْ إِنْ بَعْدَ الْ
٦٩- لِي حَقُوقٌ أَقْلُهَا أَنْ أُجَازَى
- لَايِنِي فِي ثَلْمِي وَلَا فِي ثَلْبِي
تِي ، وَهَذَا أُسْرِي ، وَهَذَا نَهْبِي
ي وَلَمْ يَلْقَ نَاهِيًّا عَنْ سَبِّي
صَارَ كَالصَّدِّقِ مَا افْتَرَى مِنْ كَذْبِ
ب فَلَا زَالَ جِسْمُهُ فِي الصَّئْبِ
مُ وَحَالِي حَقِيقَةٌ بِالنَّدْبِ
يِي أُمَّ قَهْرُ حَاسِدِي أُمَّ غَلْبِي
م وَرِيحِي مَا آذَنْتُ بِالْهَبِّ
دَكَ بَخْتُ وَالْبَخْتُ لَا مِنْ كَسْبِي
سَابَ لَا بَلَّ عَقَارِبُ فِي اللَّبِّ
مَةِ إِذْ دِينُهُمْ جَوَازُ الْغَضَبِ
لِحْمِ ، مَا هُمْ طَيُورٌ لَقَطَ الْحَبِّ
حَيَّ يَهْوَى بُعْدِي وَيَشْنَأُ قُرْبِي
قُرْبٍ مِنْهُ دَلِيلُ بُعْدِ الْقَلْبِ
بِسُكُونِ الْمُتَوَى وَأَمْنِ السَّرْبِ

(٥٥) ط : والا ثلبي . و اشار في الهامش : « كذا في الاصل ولعل الصواب ولا في ثلبي ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما آذنت بالهمز غير الممدود .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : « ان شانك هو الاٍبتر - أي ميفضك » (الكوثر - ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب .

(٦٩) ص : يسكون الثري .

أَيْنَ إِجْلَالِي ذَا وَهَذَا حُسْبِي
نَبْتُ قَدْ جِئْتُ تَائِبًا مِنْ ذَنْبِي
نِي وَتَلَقَى ثَوَابَهَا مِنْ رَبِّي
عَلَّ ضَرْبِي مِنْ غَيْرِ هَذَا الضَّرْبِ
لِي وَيُؤْسَى جُرْحِي ، وَيَعْلُو كَعْبِي

٧٠- أَيْنَ مَدْحِي وَأَيْنَ حَمْدِي لِابْلِ
٧١- أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَنَعْمَ أَذْ
٧٢- عَطْفَةٌ وَالتَّفَاتَةُ مِنْكَ تُحْيِي
٧٣- أَنَا رَاضٍ مِنَ الْكِرَامَةِ أَنْ تَجِ
٧٤- بِكَ تَغْنَى يَدِي وَتَنْجَحُ آمَا

(لَاتَمْلِيكَات) .

وقال يمدح القاضي الأشرف بهاء الدين بن القاضي الفاضل*

- ١ - حَسْبِي كَمَا حَكَمَ الْغَرَامُ وَحَسْبُهَا
 - ٢ - هَلِ تِلْكَ عَادَتِي الَّتِي عَوَّدْتَهَا
 - ٣ - أَسْرِي بِأَوْدِيَةِ الْفَلَافِتْخُنِي
 - ٤ - وَأُحِبُّ كَيْلِي وَهِيَ لَيْسَ تُحِبُّنِي
 - ٥ - بِأَبِي مُحَجَّبَةُ الْوِصَالِ مَلِيَّةٌ
 - ٦ - مَا أَنْصَفْتِكَ لِأَنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا
 - ٧ - بَدْوِيَةُ الْأَوْطَانِ لَا حَضْرِيَّةُ إِلَّا
 - ٨ - وَالذَّلُّ مِنْهَا فِعْلُهَا لِاقْوَلُهَا
 - ٩ - شَعْنَاءُ مَا عَرَفَ التَّكْحَلَ طَرْفُهَا
 - ١٠ - فَسَوَارِهَا هُوَ نَوْبُهَا ، وَخِبَاوُهَا
 - ١١ - وَالْمِسْكُ يُنْسَبُ لِلطَّبَّاءِ وَهَذِهِ
- أَنَّ الْغَرَامَ يَزُورُنِي وَيَغِيبُهُ
مِمَّنْ أُحِبُّ وَشَفَّ قَلْبِي حُبُّهَا ؟
بِسَرَابِهَا ، وَيَخُصُّ غَيْرِي شُرْبُهَا
وَتُحِبُّنِي لُبْنِي وَلَسْتُ أُحِبُّهَا
بِالْعُجْبِ أَصْبَحَ حَجْبُهَا هُوَ عَجْبُهَا
أَبَدًا وَلَكِنْ عِنْدَ غَيْرِكَ قَلْبُهَا
أَعْطَانِ عَطْرُ ثَوْبِهَا لَكَ حُبُّهَا
وَالْحُسْنُ مِنْهَا طَبْعُهَا لَا كَسْبُهَا
يَوْمًا وَلَا عَرَفَ التَّخْضَبَ كَعْبُهَا
هُوَ شَعْبُهَا ، وَرَقِيبُهَا هُوَ كَلْبُهَا
مِنْهُمْ وَلَكِنْ مِسْكٌ هَذِي تُرْبُهَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : - هي تلك عادتها التي عودتها منها ومن ... مص : من أحب وشف . بيج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيري شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبني . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :-

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبعي في عينها ، والحضاب طبعي في أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بيج : وخبازها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وإنما ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

- ١٢ - ما السكر تَجْنِيهِ المدامُ وكأسها
١٣ - وهي التي يحيي حياتي حُبها
١٤ - عُلِّقْتُ ظَبِيَّتَهُ وعيشي أَخْضَرُ
١٥ - عهدي بِحِلَّتِهَا تحلُّ سماءها
١٦ - والمستهامُ يرومُ من أترابها
١٧ - فكأنما هو بالوقوفِ عَمودها
١٨ - يا عاذلي في لوعةٍ لا تَنْظِفي
١٩ - وكذلك تُذكي في فُؤادي ناره
٢٠ - وأبي الغرامُ لقد رثيتُ لِمُقَلَّتِي
٢١ - ضربتني الدنيا فلم أَحْفِلْ بها
٢٢ - عَمِيَ الأنامُ بها فأصبحَ عندهم
٢٣ - ونعم لكم ذنبٌ أَتته سالف
٢٤ - رجعتُ وأقبلَ خضُبها فكأنه
٢٥ - جاءت إليَّ وقد حَمَدتُ مجيئها
٢٦ - وبه تَبَدَّى من إيساري غُلُّها
٢٧ - وبه ارعوتُ بَعْدَ الجِماحِ فَصَارِلِي
- السُّكْرُ تَجْنِيهِ الحليبُ وَقَعْبُهَا
شَغْفًا وَيَشْعَبُ صَدْعَ قَلْبِي شِعْبُهَا
فَرَعَتُهُ ظَنًّا أَنْ عَيْشِي عُشْبُهَا
شمسُ الضُّحَى وتنيرُ فيها شُهْبُهَا
عُرباً حَمَتَهُ بالأَسِنَّةِ عُربها
وكانما هو من ضنائه طنبها
الوصلُ يُطْفِئُهَا وَأَنْتَ تَشْبِهُهَا
وأوارها هذى الدُموعُ وَسَكْبُهَا
إذ صار شَرِقَ الدَّمْعِ عِنْدِي عُربها
إنَّ المليحةَ ليس يُوجعُ ضربُها
حُلُومًا مرارتها وصدقًا كذبها
وجنته لكن قد تكفَّرَ ذنبُها
ما جدَّ بي حتَّى براني جدُّها
مسحوبةً وبكفِّ أَحْمَدِ سُحْبُهَا
وتذللَّت بعد التَعزُّزِ غَلْبُهَا
بَرْدًا حرارتها وسلماً حربها

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجافى أو الى الصغر .

(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .

(١٤) ط : علقت ظبية . (١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بيج : تنير .

(١٦) ط : وكانه هو من ضنائه . ص : وكانما هو بالعراق .

(١٩) بيج : وأواره .

(٢٠) بيج ، ص : دموع عيني . (٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .

(٢٧) بيج : عند الجراح .

- ٢٨ - وبه رأت نفسى تنفس كربها
- ٢٩ - حمداً لأحمد كم له من نعمة
- ٣٠ - الأشرف القاضى الذى شرفت به
- ٣١ - عادت به أيامهم لما انقضت
- ٣٢ - وهم الذين شفوا وطبوا ذاءها
- ٣٣ - وبهم خبا بعد التوقد شرها
- ٣٤ - وأت لدورهم الملوك يقودها
- ٣٥ - دارت بدورهم الملوك وكيف لا
- ٣٦ - ورأوا بنجلهم طلوع نجومهم
- ٣٧ - سمعوا بعدن عنه ما قد سرهم
- ٣٨ - المنهب الآلاف علما إنه
- ٣٩ - والمشتري حر الثناء بانعم
- ٤٠ - المعتلى فوق السماء بهممة
- ٤١ - ولكم له من عزيمة فى أزمة
- ٤٢ - تاهت به الأيام وازدانت به
- ٤٣ - وبه أعيدت للمعالى روحها
- ولقد تكرر لى وعندى كربها
أورت أشعتها وأروت سخبها
أسلافه وعلا القبائل سخبها
فكانها لم يقض منها نخبها
من بعد أن قد كان أعيا طبها
وبهم صفا بعد التكدر شربها
لهم ومنهم رعبها أو رغبها
وهم وقد دارت عليهم قطبها
من بعد ما قد غيبتها تربها
من سيرة قرئت عليهم كتبها
لا يخرس العلياء إلا نهبها
ركضت به جرد الجياد وقبها
لم ترض إلا والكواكب صخبها
ترضى عواقبها ويحمد غبها
وبه ازدهى شرق البلاد وغربها
وبجوده رجم الخلائق ربها

(٣٠) ط : وعلى القبائل .

(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .

(٣٩) القعب : دقة الحصر وضور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .

(٤٢) بچ : وازدادت .

(٤٠) بق : والملائك صخبها .

٤٤ - وَأَقَامَ شَرْعًا لِلْمَعَارِفِ خَيْرُهَا
 ٤٥ - طَلَّقُ الْخَلَائِقِ أَشْوَسُ يَسْتَصْغِرُ الدُّ
 ٤٦ - زَانُ الشَّيْبَةِ بِالتَّنْسِكِ وَهُوَ بِالِ
 ٤٧ - عَجِزَتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ مِنْ أَقْلَامِهِ
 ٤٨ - وَكَذَا الْعُقُودُ حَسَدُنْ مَا قَدَسَطَرَتْ
 ٤٩ - أَمَقْرَبَ النِّعْمَاءِ مَنْ بَعْدَ مَا
 ٥٠ - أَصْبَحْتُ لِأَشَعْنَا يُرَى فِي حَالِي
 ٥١ - طَيَّرْتُ أَعْدَائِي عَلَيْكَ وَحُسْدِي
 ٥٢ - وَإِذَا مَدَحْتُكَ سَرْنِي وَيَسُوؤُهَا
 ٥٣ - وَلَطَالَمَا ضَجَّتْ عَلَيَّ ذُنَابُهَا
 ٥٤ - وَالْمَدْحُ فِيكَ يَغِيظُهَا وَعَلَى الْقِتَا
 ٥٥ - مَا مِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِيكَ مَدَائِحِي
 ٥٦ - أَثْنَى عَلَيْكَ ثَنَاءً مَنْ لَا يَبْتَغِي
 ٥٧ - مَلَأَتْ يَدَاكَ يَدَيَّ بِعَشْرِ سَحَائِبٍ
 ٥٨ - لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَوْضِعٌ لِنَوَالِهَا
 ٥٩ - وَلَقَدْ وَثِقْتُ بِكُلِّ مَا تَرْضَى بِهِ
 ٦٠ - وَلَقَدْ مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّي لَهَا
 ٦١ - وَلَقَدْ أَطَلْتُ مَدَائِحِي وَأَطْبَتُهَا

مِنْهُ وَفَرَضًا لِلْمَكَارِمِ نَدْبُهَا
 نِيًا وَيَضْغُرُ فِي يَدَيْهِ خَطْبُهَا
 عَلِيَاءٍ عَاشَقَهَا الْمُتَيْمُّ حُبُّهَا
 عَنْ قَطْعِهَا فَكَأَنَّهَا هِيَ قَرِيبُهَا
 يُمْنَاهُ حَتَّى أَصْفَرَ مِنْهَا حُبُّهَا
 شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا وَأَبْعَدَ قَرْبُهَا
 أَنِّي وَأَنْتَ تَرْمُهَا وَتَرَبُّهَا؟!
 بَرِيحٍ جَوْدٍ لَا يَسُدُّ مَهْبِهَا
 مَا سَرَّنِي فَكَأَنَّهَا هُوَ سَبُّهَا
 وَتَحَكَّكَتْ بِي فِي زَمَانِي جُرْبُهَا
 دِ يَجْرُهَا وَعَلَى الْوَجُوهِ يَكْبِهَا
 لَا لَفْظُهَا لَا وَزْنُهَا ، لَا ضَرْبُهَا
 إِلَّا الْمُثُوبَةَ بِالْوِدَادِ فَحَسْبُهَا
 قَدْ كَانَ يُغْرِقُ قَطْرُهَا بَلَّ صَبُّهَا
 مَلَأَتْ شِعَابِي وَهَدَاهَا أَوْ هَضْبُهَا
 نَفْسِي وَزَالَ عَنِ اللَّيَالِي عَتْبُهَا
 وَهِيَ الَّتِي لَيْسَتْ يُلَامُ مُجِبُّهَا
 وَأَجَاجُ فِكْرِي جَاءَ مِنْهَا عَذْبُهَا

(٤٥) بقى : حاو الخلائق يستحق

(٥٢) بقى : ويسوؤها .

(٦١) بقى : وأطبتها بدلا من (وأطبها) .

(٥٨) بيج : لم يبق منى .

- ٦٢ - عُدْرًا فَإِنَّ صِفَاتِ مَجْدِكَ أَعْجَزَتْ
 ٦٣ - وَتَهَنَّ شَهْرًا مُؤَذِّنًا بِسَعَادَةِ
 ٦٤ - وَبِهَا تَنَالُ مِنَ الْحِظْوِظِ أَجَلَهَا
 ٦٥ - أَمَّا الْبَرِيَّةُ فَالْقَشْوَرُ لِهَذِهِ الدُّ
- فِكْرِي ، وَقَدْ أَعْيَا يَمِينِي كَتَبُهَا
 رُفِعَتْ إِلَيْكَ وَعَنْكَ تُرْفَعُ حُجْبُهَا
 وَيَقُلُّ عَنْكَ مِنَ النَّوَائِبِ غَرْبُهَا
 نِيَا ، وَأَمَّا أَنْتَ أَنْتَ فَلَبُّهَا

ومن مدحه أيضاً *

- ١ - أَجَلٌ مُنَاهُ قُبْلَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ
 ٢ - وَإِنْ كَانَ مَوْلَى الْقَلْبِ يَرْضَى وَجِيبِهِ
 ٣ - فَمَا الْبَرْقُ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ جُفُونِهِ
 ٤ - وَيُسْكِرُهُ لَكِنْ مُدَامُ دُمُوعِهِ
 ٥ - يَظُنُّ نَسِيمَ الرِّيحِ طَيْفَ نَهَارِهِ
 ٦ - رَعَى اللَّهَ رَيْعَانَ الصَّبِيِّ مِنْ مُودَعٍ
 ٧ - فَإِنْ جَفَّ عُوْدُ اللَّهْوِ مِنْ فِطْلِمَا
 ٨ - هَوَيْتُ كَثِيبَ الْغُضَنِ مِنْهُ وَإِنَّهُ
 ٩ - وَمَا زَالَ يَدْرِي أَنَّ سَاعَةَ بَشْرِهِ
 ١٠ - وَكَمْ قَدْ كَسَا عِطْفَى ثَوْبٍ عِنَاقِهِ
- وَبُرءُ ضَنَاهُ زَوْرَةٌ مِنْ طَبِيبِهِ
 فَلَا قَرَّ فِيهِ قَلْبُهُ مِنْ وَجِيبِهِ
 يَلُوحُ وَإِلَّا سُعْلَةٌ مِنْ كَهَيْبِهِ
 وَيُطْرِبُهُ لَكِنْ غِنَاءُ نَحِيبِهِ
 فَتَلْتَمِسُهُ أَنْفَاسُهُ فِي هَبْوَبِهِ
 مَشَى عَامِدًا لَكِنْ لِلْقِيَا مَشِيبِهِ
 لَهَوْتُ بِمَهْزُوزِ الْقَوَامِ رَطِيبِهِ
 وَإِنْ مَالَ أَهْوَى مِنْهُ غُضْنَ كَثِيبِهِ
 تُكْفَرُ عَنْهُ ذَنْبَ عَامٍ قُطْبُوبِهِ
 فَمَزَّقَ عَنِ خَدَى ثَوْبَ شُحُوبِهِ

(٢) وجب القاب : اضطرب وخفق .

(*) مذكورة في (ط) ص ٨١ .

(٣) ط : شعبة من خفوقه .

(٦) من مودع ، كذا في بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .

(٧) ص : عود الدهر عن فطالما ... طويت .. الخ .

(٩) ط : يكفر عنه . بچ : يكفر عندي .

(٨) ص : غض كئيبه .

(١٠) ط : كسى عطفي .

- ١١ - غرامى فيه ، لوعتى منه ، أدمعى
 ١٢ - يجودُ بحسن عادذنبافأصبحت
 ١٣ - أضرَّ بضوءِ البدرِ عند طلوعه
 ١٤ - وخيلَ سوءَ الظنِّ لى أنَّ ظلَّه
 ١٥ - فلو كانَ فى عصرِ تقادمِ عهدِه
 عليه ، فؤادى عنده ، ولهى به
 محاسنه معدودةً من ذنوبِه
 فكيفَ تراهُ صانعا فى مغيبِه
 إذا ما أتانى نائبٌ عن رقيبِه
 لأوضحَ للمأمونِ عيبَ عريبِه

وقال *

- ١٦ - أدمُّ زمانًا حال بينى وبينه
 ١٧ - وأخرجنى بالبين من عين مالكى
 ١٨ - وما أنا من يشتاقُ تقبيلِ كفه
 ١٩ - وما أسفى إلا على قرب ملكه
 ٢٠ - ورونقُ شخصِ الجودِ فى يومِ سلمه
 ٢١ - وأما الأيادى فهى عندى وفى يدى
 ٢٢ - مواردُ كانت حاضراتٍ بمحضرى
 وعوضنى من سهلِ عيشى بصعبه
 فياليتَ شعرى هل حلتُ بقلبه
 ولكننى أشتاقُ تقبيلَ تربِه
 وما حزنى إلا على ملكِ قريبِه
 وإشراقُ وجهِ النصرِ فى يومِ حربِه
 وما غفلت عن طيبِ عيشى وطيبه
 ومُدَّ غبتُ جاءت فوق أعناقِ سحبه

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص : -

غلا بفؤادى عنده ولبسبه

غرامى منه ، لوعتى فوق دمعى

(١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .

(١٢) ص : يجوز بحسن .

(١٤) بيج : نابيا عن رقيبِه

(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون ،

وكان شديد الكلف بجها (الوافى : لاصفدى - ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى - ١٨ ص ١٧٥) .

(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .

(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .

(١٩) تق ، رف : على فوت قريبه .

(٢٠) ط : وروية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .

(٢٢) بيج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير صاحب الأجل صفي الدين بن شكر ويهنئه بقدمه

من الشام إلى الديار المصريَّة سنة ٦٠١ هـ *

- ١ - ما على الدهر بعد رؤياك عتبُ
 - ٢ - هذه النظرة التي كنت أشتا
 - ٣ - قد رأى كلُّ ما يُوالى المُوالي
 - ٤ - شملتني كلُّ المسراتِ حتى
 - ٥ - أقبل البدرُ طالعاً بعد أنْ كا
 - ٦ - أقبل الغوثُ ، أسبل الغيثُ جاءا
 - ٧ - لا تقل إنَّ قبله الخصبَ وافي
 - ٨ - قمرٌ يُجتلي ، وبرٌ يُوالى
 - ٩ - وعُلا فوق السَّمواتِ يستع
 - ١٠ - وصباحٌ من المكارمِ يبْدو
 - ١١ - سارَ مستصحبَ النجومِ كذا البد
- ماله بعد أن رأيتك ذنبُ
قُ إليها طولَ الزمانِ وأصبُو
أو درى كلَّ ما يُحبُّ المحبُّ
كلُّ عضو من جملتي فيه قلبُ
ن له حين غاب في الشرقِ غربُ
ليثُ وافي الوزيرُ عاد الخصبُ
كلُّ خصبٍ من قبله فهو جذبُ
وغمامٌ يهْمى وبخري عيبُ
لمى ونارٌ فوق الدَّارِ تشبُّ
ونسيمٌ للمائراتِ يهْبُ
رُ إذا سارَ فالنجومُ الصَّخبُ

(*) مذكورة في (ط) ص ١٠٦ . صفي الدين بن شكر كان وزيراً للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضي الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضي الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التي مدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و ٦٠٦ هـ أى بعد وفاة القاضي الفاضل الى وفاة ابن سناء .

- (١) ص : مابق للزمان عندي ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .
- (٣) لا يوجد البيت في ص . ط : ورأى كل .
- (٤) ط : شملت كل المسرة . تق : شملتني . ولا يوجد البيت في ص .
- (٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .
- (٧) لا يوجد البيت في ص .
- (٩) لا يوجد البيت في ص .

- ١٢ - خُدِمَتْ طُرُقُهُ بِكُنْسٍ وَرَشٍّ
 ١٣ - لَبَسَ الْأَفُقُ حُلَّةَ السَّحْبِ لِلزَّيْدِ
 ١٤ - وَكَذَا نَوْبَةُ الْبَشَائِرِ فِي الْأَفُقِ
 ١٥ - زَعْفَرَانُ الْخَلُوقِ فِي الْأَفُقِ بَرَقٌ
 ١٦ - وَكَأَنَّ الرَّعُودَ يُقْرَأُ مِنْهَا
 ١٧ - أَخَذَتْ مِصْرٌ حَقَّهَا مِنْ دِمَشْقٍ
 ١٨ - لَيْسَ مِصْرٌ مِصْرًا وَقَدْ غَابَ عَنْهَا
 ١٩ - وَلِعَمْرِي مَا غَابَ مُذْ غَابَ عَنَّا
 ٢٠ - إِنَّ مِصْرًا إِذْ أَنْشَأَتْ اسْتَطَالَتْ
 ٢١ - أَنْشَأَتْ مِنْهُ مَنْ يَطُوفُ بِهِ الْوَفْدُ وَيَحْدُو بِالْمَدْحِ فِيهِ الرَّكْبُ
 ٢٢ - أَنْشَأَتْ مِنْهُ مَنْ يَدُورُ عَلَيْهِ
 ٢٣ - أَنْشَأَتْ مِنْهُ مَنْ يُرَاعُ بِهِ الدُّهُ
 ٢٤ - وَإِذَا مَا أُزِيلَ عَنْهُ حِجَابٌ
 ٢٥ - مَدَّ رَأْيَنَا مَضَاءَ أَقْلَامِهِ الرَّقْءُ
 ٢٦ - كُلُّ خَلْقٍ فِي قَلْبِهِ مِنْ سَطَاهُ
 ٢٧ - أَيُّهَا الطَّالِبُونَ لَنْ تَلْحَقُوهُ
- رَمَتْهَا لَهُ رِيَّاحٌ وَسُحْبٌ
 نَهٌ حَتَّى لَهَا عَلَى الْأَرْضِ سَحْبٌ
 قِ سُرُورًا لَهَا عَرُوضٌ وَضَرْبٌ
 وَثَنِيَّاهُ بِالْتَّبَسُّمِ شُهْبٌ
 لِلتَّهَانِي وَلِلْبَشَائِرِ كُتُبٌ
 بَعْدَ مَا طَالَ مِنْ دِمَشْقِ الْغَضْبُ
 لَا وَلَا طَعْمٌ نِيلِهَا الْعَذْبِ عَذْبٌ
 لَمْ يَغِبْ مَنْ نَوَّالُهُ لَا يَغِبُ
 وَازْدَهَا بِهَا بِهِ اخْتِيَالٌ وَعُجْبٌ
 الْوَفْدُ وَيَحْدُو بِالْمَدْحِ فِيهِ الرَّكْبُ
 حُلَّةٌ دَوْرَ الْأَفْلَاقِ وَهُوَ الْقُطْبُ
 رٌ وَمَنْ يَسْتَجِيرُ مِنْهُ الْخَطْبُ
 فَعَلِيهِ مِنَ الْمَهَابَةِ حُجْبٌ
 شِ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَنَاصِلَ قُورْبُ
 وَنَدَى رَاحَتِيهِ حُبٌّ وَرُعْبُ
 إِنَّ مَا تَطْلُبُونَ لَا يَسْتَتِيبُ

(١٢) بق : زمنتها له رِيَّاح . بج : دمنها .

(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ - ١٤) في ص .

(١٥) بق ، ص : في الجو برق .

(١٧) كذا في (بق) . (ط) : بعد أن طال .

(١٨) ذكر في (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثاني من البيت التالي .

(٢٠) لا يوجد هذا البيت في ص .

(٢١) بج ، ص : ويجدى بالمدح .

(٢٥) رقتس كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .

(٢٤) بق ، تق : من المهمات .

(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ - فدعوا جهدكم فما السعد جنس

٢٩ - فالمعادى له يهان ويهوى

٣٠ - من يعادى أيامه ليس يعدو

٣١ - أيها الصاحب الذي أمره الجد

٣٢ - عشت حتى رأيت ما أرتجيه

٣٣ - ورأيت الوجه الذي مڈ تجلئ

٣٤ - عرقتني الأيام بعدك واجتا

٣٥ - ونعم كنت أبيض الحال لكن

٣٦ - آه مما لاقيت بعدك مما

٣٧ - لا حبيب ، لا مسعد لا مواس

٣٨ - ولعمري مڈ عدت أيقنت أني

٣٩ - وتحققت من إيابك هذا

٤٠ - وسيأتي ما كنت أعهد من عي

٤١ - وسيعدو لطائر القلب من جو

٤٢ - أنا أرجو نصرى على الدهر إذ جد

٤٣ - بك يعلو الولي ، يستنزل النصر

٤٤ - أو ما أنت خير من وطىء التثر

٤٥ - كل نجم في نور نجمك يخفى

يشتري نوعه ولا الحظ كسب

وعلى وجهه يكب ويكب

ه سريعاً نفي وقتل وصلب

وأمر الأنام لهو ولعب

وأشتنى لي من البعاد القرب

سر قلب منى وسرى كرب

حت ولدهر في أكل وشرب

سودته تلك السنون الشهب

من أقل منه يهد الهضب

لا أنيس لا صاحب لا ترب

سارى ما أوده وأجب

أن صدري رخب وعيشي رطب

شى قديماً لا بل يزيد ويربو

دك عندي عش وعيش وعشب

ت وبيني وبين دهرى حرب

بك يعلو الولي ، يستنزل النصر

ب ومن قبلت لديه الترب

كل نار في ضوء نارك تخبو

(٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .

(٤٠) لا يوجد البيت في تق ، رف ، ت .

(٤٤) في (ط) : - أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : -

وأندى العالمين بطون راح

(٣٨) ط : ومنه سرى كرب .

(٣٨) ت : بادىء ، بدلا من (سارى) .

ألسم خير من ركب المطايا

وقال يمدح القاضي الفاضل ويذكره بقصيدته الرائية *

- ١ - رَأَتْ مِنْكَ رَائِيَّتِي مَا تُحِبُّ وَبُشْرَى لَهَا أَنَّهَا لَمْ تَخِيبْ
- ٢ - وكيف تخيبُ وقد أملتُ
- ٣ - تقدّم قولي بهذا القُدم
- ٤ - ترفعُ قولي عن أن يُقَالَ
- ٥ - وفيك تعلمتُ صدقَ المقالِ
- ٦ - وفيك تملكُ دُرَّ الكلامِ
- ٧ - ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ
- ٨ - وإنك أهلتني للعُلا
- ٩ - ورائيتي خجلتُ ممدّة

(*) مذكورة في (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضي الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفتقها طلع الفجر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، هبته فيها بالقدم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب .

(٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) الخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفي هذا يقول المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) في ط : أشار الى رد القاضي الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضي الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية :

« وما أجدد هذه القصيدة أن تكون كأختها في الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غاما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتي بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتي تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها ففرقت في بحرها وتحليت من درها ، وناجنتي ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ، وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها همها رقت بطيها ونشرها ، وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألها أن تقرضني لها منها فاذا الصبح يفصح الكدر ، والشمس لا تجتمع هي والخضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما في نفسي من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨) .

- ١٠ - وما زالت الرأء مبدولةً
 ١١ - وعاقبها واصلٌ بالجفأ
 ١٢ - فأسعدَها واصلٌ لا نأى
 ١٣ - طلعت علينا طلوعَ الشموس
 ١٤ - أتيتَ فجلّيتَ عنا الهمومَ
 ١٥ - على أننا لم نزل مُبصرِيك
 ١٦ - وما زال مَنْ فضله لا يزول
 ١٧ - بكت مصرُ بالنيلِ حتى طغى
 ١٨ - وتفنى الدُموعُ لطول البكا
 ١٩ - وأصبحت الأرضُ مُحمرّةً
 ٢٠ - وقد قُتِل الخِصبُ في تُربها
 ٢١ - وخافَ البريّةُ موتَ الصّدى
 ٢٢ - فمدَّ عادَ عادَ وأروى البـالادَ
 ٢٣ - فأنقذنا الله بَعْد الردى
 ٢٤ - ولم يبقَ في مصرَ من لا أتاك
- ومنسوبةً عندهم باللَّقَبُ
 وأُخْرِجَها مِن كَلامِ العَرَبِ
 وَأَصْعَدَها طالِعُ لا عَرَبُ
 وَجِئْتَ إلينا مَجِيءَ السُّحُوبِ
 وَجِئْتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُورَ
 وَإِنْ كان شَخْصُكَ عَنَّا اِحتِجِبُ
 وما غابَ مَنْ جودُهُ لَمْ يَغِبُ
 قَدِيمًا وَغَرَّقَ أَعْلَى الكُتُوبِ
 ءِ فالنَّيْلُ في عَامِنَا قَدْ نَضَّـبِ
 وَعَن مائِها بُدِّلتَ باللَّهَبِ
 فمُحْمَرُّه بِالدماءِ اِختَضَّـبِ
 وَأَلَّا يَقيموا بِموتِ السَّغَبِ
 وَأَعْتَبَ بالرِّى من قَد عَتَبِ
 وَسَلَّمنا اللهُ بَعْدَ العَطَبِ
 إلى الشَّامِ مِنْ طَرَبٍ أَوْ طَلَبِ

(١٠) ص : مبدولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : وعاقبها بيج : وأخرجها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذي كان يتجنب النطق بالراء لانه لا يحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها .

(١٢) بيج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصاً كثيراً ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر

زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٤) بيج ، ص : ولم يبق في الشام .

(٢٣) كذا في (ط) وفي مص : وأسلمنا .

- ٢٥ - تُسَابِقُ أَبْصَارُهُمْ خَيْلَهُمْ
 ٢٦ - أَتَوَكَ فُضِيْفَتَهُمْ بِالْغِنَى
 ٢٧ - فَهُمْ مَعَ مَوْلَاهُمْ أَيْنَ كَانَ
 ٢٨ - فَكُلُّ امْرِيءٍ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَيْكَ
 ٢٩ - وَقَاعُدَهُمْ أَنْتَ أَقْعَدْتَهُ
 ٣٠ - يَوْمُونَ أَرْفَعُ مَوْلَى عَالَا
 ٣١ - جَوَاهِرُ أَفْعَالِهِ تُجْتَنَى
 ٣٢ - إِذَا أَكْرَمُ النَّاسِ هَابَ النَّوَالِ
 ٣٣ - يَهْبُ كَمَا أَنَّهُ قَدْ يَنَامُ
 ٣٤ - وَزَيْرٌ تَجِيءُ إِلَيْهِ الْمَلُوكُ
 ٣٥ - فَتَسْمَعُ مِنْ رَأْيِهِ مَا تُحِبُّ
 ٣٦ - فَاقْلَامُهُ وَهِيَ سُودُ الرَّعُوسِ
 ٣٧ - أَصَابَ بِكَ الشَّامُ مَا شَاءَ
 ٣٨ - رَمِيَتْ عِدَاؤُهُ بِحَرْبِ الدُّعَاءِ
 ٣٩ - وَمَا زَلَتْ حَتَّى مَحَوْتَ الدِّمَاءَ
 ٤٠ - بِمِيمُونَ رَأْيِكَ كَانَ الْفَتْوحُ
 ٤١ - لَكَ الْجِدُّ وَالسَّعْدُ مُسْتَحْدَمًا
- فهذا يطيرُ ، وهذا يثيبُ
 وعادوا فزودتهم بالأربُ
 من الأرض والمرء مع من أحبُ
 فبالشوق تقربيه والخببُ
 لأنك أنشبتَه بالنشَبُ
 ويأتون أكرم مولى وهبُ
 وأعراض أمواله تنتهَبُ
 فنائله لم يهب أن يهبُ
 فبالحلم نام وللجود هبُ
 وأولادها ، عصبًا في عصبُ
 وتبصر من شخصه من يحبُ
 كأعلامهم وهي صفر العذبُ
 ولو لم تكن حاضرًا لم يصبُ
 فأسمعت منهم دعاء الحربُ
 وما زلت حتى كسرت الصلبُ
 ومنصور عزمك كان الغلبُ
 فذا لا يغيبُ وذا لا يغيبُ

(٢٥) ط : يسابق . بيج : أبصارهم بمسيرهم .
 (٣١) كذا في (بق) وفي بقية الأصول : تحتى بدلا من تجنى .
 (٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف في ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .
 (٣٤) بق : إليه تجيء الملوك . عصبًا في عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الأربعين .
 (٣٧) بيج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن .
 (٤١) (٤١) لا يغب : بمعنى لا ينقطع .

- ٤٢ - وَتَهْوَى وَلَكِنْ وَصَالَ الصَّلَاةِ
٤٣ - وَأَنَّكَ مُغْرَى بِحُبِّ الْحَيَاءِ
٤٤ - وَكَمْ بَيْنَ مَنْ لَيْلُهُ قَائِمٌ
٤٥ - تَعْضُّ لَدَيْكَ عَيُونُ الشُّمُوسِ
٤٦ - مَنَازِلُ فَوْقَ السَّهَاءِ تَسْتَطِيرُ
٤٧ - إِذَا مَا رَضِيتَ فَأَيْنَ الْمَحَلِّ
٤٨ - زَمَانُكَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَ
٤٩ - وَقَالَ الْعَدُوُّ وَلَكِنْ عَادَا
٥٠ - يَرُومُ أَعَادِيكَ مَا لَا يَكُونُ
٥١ - وَمَا نَاصِبُوكَ عَلَى زَعْمِهِمْ
٥٢ - وَمَا الْجِدُّ مِنْ جِنْسٍ مَا يُشْتَرَى
٥٣ - يَخِيبُ الْحَرِيصُ وَكَمْ رَاقِدٍ
٥٤ - وَيَحْسِبُ أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَكُونُ
٥٥ - وَذُو الْجِدِّ يَهْجُرُهُ جَدُّهُ
- وَيَهْوَى سِوَاكَ اللَّمَى وَالشَّنِيبُ
وغيرُكَ مُغْرَى بِحُبِّ الْحَبَابِ
إِلَى مَنْ عَلَى جَنْبِهِ قَدْ وَجَّسَ
وَتَنْحَطُّ دُونَكَ أَعْلَى الرَّتَبِ
وَنَارُكَ فَوْقَ الدَّرَارِيِّ تُشَبُّ
وَأَمَّا غَضِبْتَ فَكَيْفَ الْهَرَبُ
وَدَهْرُكَ يَأْخُذُ مِنْكَ الْحَسَبُ
وَزَادَ الْحَسُودُ وَلَكِنْ كَذَبُ
فَلَا يَسْتَقِيمُ وَلَا يَسْتَتِيبُ
وَلَكِنَّهُمْ نَصَّبُوا لِلنَّصَبِ
وَلَا السَّعْدُ مِنْ نَوْعٍ مَا يُكْتَسَبُ
يُسَاقُ إِلَى حَظِّهِ بِالسَّلْبِ
وَتَأْتِيهِ أَشْيَاءُ لَمْ تُحْتَسَبِ
وَيَأْتِي إِلَى آخِرٍ بِاللَّعِبِ

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت في ت ب .

(٤٥) كذا في بق ، تق ، وفي ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدراري نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير و نارك فوق الدراري تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفي (ت) :-

وقاد العزول ولكن غدا و راد الحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجدد

(٥٣) بچ : نجيب . تق ، رف : نجيب . بق : ينجيب .

- ٥٦ - وكم مُتَمَنٍّ لما غيَّره
٥٧ - وشكُّ الفتى في قضاء الإلـ
٥٨ - وملتذُّ ذُنياه في خجلـة
٥٩ - فيا أكرمَ الناسِ يومَ الرضا
٦٠ - تشرفَ يعرُبُ لما انتسبت
٦١ - وإن نسُبوك إلى يعرب
٦٢ - رفعتَ العِمادَ لأهلِ العمودِ
٦٣ - وأصلهم أنتَ يا فرعهم
- له كارهٌ ، يا لهذا العجب
هـ في الرزق أوقعه في التعب
كأجربَ يلتذُّ حكَّ الجرب
ويا أحلم الخلق يومَ الغضب
إليه وعظمتَه بالنسب
فما هو إلا إليك انتسب
وأطلعتَ من سعدهم ماغرب
فلا قطع الله أصل العرب

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

(٥٦) بيج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .

(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق ويا أحلم الناس

(٦٠) ت :-

تشرفت لما انتسبت إليه

(٦١) ط : وإن ينسبك .

وعظمت منه بهذا النسب

(٦٣) تق ، رف ، ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضي الرشيد *

- ١ - ماهِزَةٌ الغُصْنِ إِلَّا مَلِكٌ هِزَّتَهُ
وَذِلَّةُ الصَّبِّ إِلَّا طَوْعُ عِزَّتِهِ
- ٢ - قَدْ أَشْبَهَ البَدْرَ إِلَّا فِي تَبْرُجِهِ
وَأَشْبَهَ الظَّبْيَ إِلَّا فِي تَلْفُتِهِ
- ٣ - وَمَا رَأَى النَّاسَ نَارًا فِي تَوْقُودِهَا
كَنَارِ قَلْبِي إِلَّا نَارَ وَجْنَتِي
- ٤ - أَهْوَى مِنَ العَرَبِ العَرَبَاءِ مِنْ سَأَلْتِ
عَنهُ المَلَاةَ أَوْ حَلَّتْ بِحُلَّتِي
- ٥ - ذَلَّتْ لَهُ وَأَطَاعَتُهُ فَهَلْ عَلِمُوا
أَنَّ المَلَاةَ أَضَحَّتْ مِنْ أَحَبَّتِي
- ٦ - أَثْرَى مِنَ الحُسْنِ حَتَّى قَالَ عَاشِقُهُ
مَهْجُورٌ يَارَبِّ سَهْلٍ وَقَتَ عُسْرَتِهِ
- ٧ - يَشْتَاقُ بَارِقُ نَجْدٍ مَعَ ثَنِيَّتِهَا
وَالصَّبُّ يَشْتَاقُ بَرْقًا فِي ثَنِيَّتِهِ
- ٨ - وَيَعْقِدُ الطَّبْعُ مِنْهُ قَافَ مَنْطِقِهِ
وَيَحُلُّ السُّكْرُ مِنْهُ سِينَ طُرَّتِهِ
- ٩ - يَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرٍ لَوْ شَكَا مَلَلًا
مِنْ مُكْتَبِهِ فِيهِ لاسْتَعْنَى بِشَعْرَتِهِ
- ١٠ - وَمَا رَأَى الحُسْنَ مِنْ لَمْ يَرَعْ نَاطِرُهُ
تَلِكَ الشَّمَائِلَ تَزْهُو تَحْتَ شَمَلَتِهِ
- ١١ - وَمَنْ يَكُنْ بِبِيَاضِ اللُّونِ ذَا كَلْفٍ
فَإِنَّ قَلْبِي مَشْغُوفٌ بِسُمُرَتِهِ
- ١٢ - إِنْ كَانَ مِسْكُ غِزَالِ الهِنْدُسِرَتِهِ
فَإِنَّ مِسْكَ غِزَالِي سُورُ شَرْبَتِهِ

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثاني من البيت التالي بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداها .

(٤) ص : خلته بدلا من (خلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شفف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سور ريقته .

- ١٣- هذا أمير ملاح الخلق قاطبةً
١٤- وليأخذوا بيعةً منه مطاوعةً
١٥- وليقصدوا قلبي المقصودَ قبلهم
١٦- ياناعس الطرف لا والله ما انتبهت
١٧- وكاسر الجفن إى والله ما انكسرت
١٨- ما لحظ عينك إلا شارب ثمل
١٩- ملكت قلبي فصل، واقتدت عاصيه
٢٠- إني لأرثى لدمعي من تزاحمه
٢١- هل جهد طرفي إلا شهد ناظره
٢٢- أنا القوى بهمي والرشيء أبي
٢٣- يا سائلاً عن معاليه ليشهرها
٢٤- ذاك الذي يبسم الدهر العبوس به
٢٥- هو العظيم وفيه مع تعاضمه
٢٦- فما السماوات إلا من منازله
٢٧- ومن يكن وسط ذلك الصقع منزله
- قولوا لهم فليطيعوا أمر إمرته
فحسنة قد تولى أخذ بيعته
منه فقلبي المعنى دار هجرته
فيك المحبة إلا وقت نعسته
فيك الجوانح إلا بعد كسرتيه
وكسرة الجفن إلا عين سكرته
فأعظم ، وأضمرت فيه ناره فته
كما رثيت لشملي من تشتته
وجهد جفني إلا سكب عبرته
هو الرئيس على الدنيا بهمتيه
البدر في الأفق يستغني بشهرته
تيها وتبتهج الدنيا ببهجته
تواضع قد تولى رفع رفعتيه
ولا الكواكب إلا من أسرته
فالبدر والشمس حضار بحضرته

(١٤) ص : بيعة نبي .

بقلي الكتيب المعنى زاد صخرته .

(١٩) بق ، تق ، رف : نار فنتته .

(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بيج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أو الأسهد والصواب ما أثبتناه .

(٢٢) (ط) : أنا القوى بالغين .. تحريف .

(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ي : يستغني بهجته .

(٢٧) ط : فالشمس والبدر .

(٢٤) لا يوجد في بيج .

٢٨- آباؤه الغرُّ لما كان مُنتَقِلاً
 ٢٩- لا عيبَ في جُوده المُزري بكثرتِه
 ٣٠- يسره السائلون القاصدون له
 ٣١- قد طالعوا النُّجحَ لما عاينوه فما
 ٣٢- لو لم ينمَّ عليه بشرُه لغدا
 ٣٣- أحميا وأنشَرَ ميتَ المجدِ مُجتهداً
 ٣٤- لا يُكسبُ المجدُ إلا من مكارمه
 ٣٥- فما المكارمُ إلا فيضُ راحته
 ٣٦- إن امتطى القلمُ العالی أنامله
 ٣٧- ويُنبِتُ الطُّرسُ روضاً من أنامله
 ٣٨- ما أظهرَ اللهُ هذا الفضلَ في بشرٍ
 ٣٩- لا يعجبُ الصَّدُّ من مجدى فإنَّ يدي
 ٤٠- وليقطعُ الشَّيبُ من فودى مَطْمَعه
 ٤١- أصبحتُ أختالُ في حالي ونُضرتُها
 ٤٢- وأسعدُ الناسِ من لاقى بلا تعبٍ
 ٤٣- إنِّي تنعمتُ من كَفَّيه في نِعَمٍ

فيهم رأوا عزةَ الدنيا بعزَّتِه
 على الغمائمِ إلا فرطُ كثرَتِه
 كأنَّ أفواههم مَسرى مسرَّتِه
 طليعةُ النُّجحِ إلا بشرُ طلعتِه
 ينمُّ ذاكُ الندى منه بنفحتِه
 في لمِّ لِمته أو رمِّ رمَّتِه
 ويُقبَسُ الفضلُ إلا من سَجِيَّتِه
 ولا الفضائلُ إلا حشو بُردَتِه
 أبدى الجواهرَ من مكنونِ حكمتِه
 يكادُ يبْدو جناه قبلَ منبِتِه
 إلا وأودع سراً في سريرَتِه
 لم تبتنِ المجدَ إلا من بُنوتِه
 فإنني مُستَقِرٌّ وسطَ جَنَّتِه
 به وأرتعُ في عَيْشِي وخُضرتِه
 مبدا السعادةِ في مبدا شَبِيبَتِه
 حتى سَمِمتُ ولا كُفراً لِنِعَمَتِه

(٢٨) ط ، ص : عزة العاليا بغرته .

(٣٢) ت : ذاك الثرى .

(٣٤) ت : ويقنص الفضل .

(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بقى : مكنون حكمته

(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .

(٣٩) ط : لاتعجب الصدد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى

(٤٠) ت ، ط : مطعمه

(٤٢) ص : منه السعادة .

من مجدى .

(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)

وقال أيضاً في تهنئته بولد رُزقَه *

- ١ - وافى سليلُ العلاءِ وقد شهدتَ بما سَمَا من سِمَاتِه سِمَتُهُ
 - ٢ - من طرفيه طابت أرومَتُهُ كما علت في الكرام مَكْرَمَتُهُ
 - ٣ - أبوه عند الوزيرِ مالكُ أهـ لـ الأرضِ جوداً وأمّه أَمَتُهُ
-

وقال أيضا يمدح الملك العادل أبا بكر ويهنته بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

- ١ - سَجَا لَيْلُ هَمِّي بِالْعِدَارِ الَّذِي سَجَا وَعَرَّجَ قَلْبِي نَحْوَهُ حِينَ عَرَّجَا
 ٢ - يَقُولُونَ فَوْقَ الْخَدِّ مِنْهُ بِنَفْسِجُ لَعَلَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْبِنَفْسِجَا
 ٣ - تَذَهَّبَ خَدُّ فِيهِ خَطُّ مُنْمِمْ فَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ثَوْبًا مُمَزَّجَا
 ٤ - وَدِينَارُ وَجْهِ لِلْحَبِيبِ مَعْلَقُ فُلُو قُرْبِ الدِّينَارِ مِنْهُ تَبَهَّرَجَا
 ٥ - فَلَا يَعْجَبُ الدِّينَارُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ فُلُو جُعَلَ الْيَاقُوتِ مِنْهُ تَسَبَّجَا
 ٦ - دَعَا الْقَلْبُ أَنْصَارًا عَلَى الْهَمِّ وَالْأَسَى فَصَادَفَ أَوْسًا مِنْ دُمُوعِي وَخَزْرَجَا
 ٧ - وَشَبَّ لَهَيْبُ الْقَلْبِ إِذْ فَاضَ مَدْمَعِي فَنَوَّرَ ظَرْفِي إِذْ رَأَى الْقَلْبَ مَهْرَجَا
 ٨ - بِنَفْسِي مَنْ لَا تَعشِقُ النَّفْسُ غَيْرَهُ وَلَوْ كَانَ إِسْمًا كَانَ فِي الْعَيْنِ أَسْمَجَا
 ٩ - عَلَى أَنَّ مَنْ أَهْوَاهُ مَازَالَ وَجْهَهُ مِنَ الْبَدْرِ أَبْهَى بِلِ مِنَ الشَّمْسِ أَبْهَجَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بيج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم ما يعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنم : الموشى . (٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حرته وتوجهه اذا قابل

خد حبيبي اسود غيظا وحتقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .

والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرنا النبي عليه السلام وساعدها على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» في الشطر الاول مرشحة للتورية .

(٧) ت : فتور يطرف . والنوروز : أول يوم في انعام الجديد ، أو كما نسميه اليوم «عيد رأس السنه» . ونورز : احتفل به .

ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سجا . وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بيج : بل من البدر .

- ١٠- أتاني فوافاني السرورُ وقد أتى
 ١١- وظلتُ أضْمُ الغصنَ منه مُهْفَهَفًا
 ١٢- وأبصرتُ في خديهِ رَوْضًا مُوشَعًا
 ١٣- وقبَلْتُ بينَ الحاجبينَ صِباةً
 ١٤- وقلتُ أسْقِياني من يديه مُدَامَةً
 ١٥- ولا تَمْزِجَاها في الكؤُوسِ بِرِيقه
 ١٦- مدائِحُه تُسَلِّي المُحِبَّ عن الهوى
 ١٧- ودولتُه أَيامُها سِحْرِيَّةٌ
 ١٨- فَمَادِحُها بِالْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ مَا افْتَرَى الـ
 ١٩- أَخو عَزْمَةٍ لا يَنْشَى عن مُرادِه
 ٢٠- فلو رامَ بُرْجًا في الساءِ لما عَصَى
 ٢١- أَجارَ فلو أَعْطَى النهارَ ذِمَامه
 ٢٢- كذا فليكن من رامَ أَن يَمْلِكَ الوري

إِلَى ، ومَرَّ الهَمُّ عَنِّي حينَ جَا
 وَأَلْثَمَ مِنْهُ الْأُفْحوانَ مفلَجًا
 وللهدبِ ظِلًّا فوقَ خديهِ سَجَسِجَا
 وقد كانَ مقرونًا فأصبحَ أبلَجَا
 تُناسيه في قَطْعها حُجَّةَ الحِجَا
 ولكنْ بمدحِ العادلِ المَلِكِ فامزِجَا
 وَيَسْرِي بها ركبُ الظلامِ مَعَ الرِّجَا
 فقد أصبحتَ أَيامُه الغُرْمُنِجَا
 حَدِيثَ وراوِي فَضْلِها ما تَلَجَجَا
 وقد قِيلَ قَدِما كُلُّ مَنْ لِحَّ لَجَجَا
 عليه ، وقَرِنًا في السَّحابِ لَمَّا نَجَا
 لما كانَ يَخْشَى بَعْدَه هَجْمَةَ اللُّجِي
 ومن شاءَ فيهِم أَن يَكُونَ مُتَوَجَا

(١٠) بيج : الى وقد مررت :-

أبان نوى تأي السرور وقد أتى - وهو تحريف .

(١١) ط : وزلت أضْم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .

(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .

تق ، رف : سججا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذي بين الفجر وطلوع الشمس ، أي ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .

(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين ، والأبلج غير المتصله .

(١٤) ط : فإنها ... تناسيه

(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بيج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .

(١٦) بيج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات في (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .

(١٧) ت : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية في سوريا مشهورة

بجمالها وهي التي ولد فيها البحري .

(١٩) ت : يلج يلججا .

(٢١) ت : لما يخشى من بعده صحبة الدجي . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

- ٢٣- علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزمِ مُلجماً
 ٢٤- يَجْرُ جِيوشًا يركد النَّقْعُ بينها
 ٢٥- وان أَظْلَمَت من نَقَعِه جَنَبَاتُه
 ٢٦- وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدَى
 ٢٧- وما ذاك لَمُعٌ للدُّرُوعِ ولا الطُّبَى
 ٢٨- غدا سيفُ سيفِ الدينِ خِداً مورداً
 ٢٩- يكفُّ كما أَوْصاه عَن كُلِّ حاسِرٍ
 ٣٠- فيعجِلُه بالضَّرْبِ عَن شُرْبِ رِيقِه
 ٣١- هنيئاً لك الملكُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّه
 ٣٢- وَكَمْ شاسِعٍ لَمْ يَلقِ جودَكَ شاسِعاً
 ٣٣- ولم ترَ إِلَّا شِرْعَةَ الجودِ شِرْعَةَ
 ٣٤- وَسِعَتِ الوَرَى بَدلاً وَعَدلاً فِصَادِ فِوَا الرَّبِّ
 ٣٥- فعدُّلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى
 كما أَنَّهُ قد بَاتَ بالحزمِ مُسْرَجاً
 فلم يلق من بين الأَسِنَّةِ مَخْرَجاً
 فَكَمْ صُبحِ سيفٍ بَيْنَه قد تَبَلَّجاً
 ولكنهُ بَحْرُ الحديدِ تموجاً
 ولكنهُ جَمْرُ العزائمِ أُججاً
 وإن كان ثغراً بالفلولِ مفلجاً
 فما يَبْتغى إِلَّا الكميَّ المدججاً
 لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسامَ له شِجاً
 وغوثاً لمن أسرى إِلَيْكَ وأدْلجاً
 وَكَمْ مُرتجٍ لم يَلقِ بابَكَ مُرتجاً
 ولم ترَ إِلَّا مَنهَجَ الجودِ مَنهَجاً
 جاءَ عزيزاً منكَ والحقَّ أبلجاً
 وبذَلِكَ فيهم شَفَّ منهم على الرِّجاءِ

(٢٣) بيج : بالعزائم ملجماً .

(٢٤) وجاء في (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبي لي إغضاه الجفون على القذى يقيني ألا ضيق إلا سيفرج
 ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسننة مخرج

(ملخصاً من الغيث للصفدي - ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدججاً : كذا في بيج ، وفي ط : المدججاً . والحاسر : الذي لا مغفر له ولا درع . والكمي : الشجاع المتكبيء في سلاحه ، لانه كمي نفسه في الدروع ، ووصفه هناك بالمدجج أى المظلم لاختفائه في الدروع ، ويقال دجج الليل أى أظلم .
 (٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلاً من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكَمْ شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

(٣٥) ط : منهج العدل .

٣٦- فعلت من الأفعال ماسار ذكره

٣٧- فمليت ملكا عطر الدهر ذكره

٣٨- وهنت عاما أنت أقصى مراده

٣٩- أرى مدح مولانا على فريضة

٤٠- رأيت من الإنعام روضا مدبجا

فلم يبق قطر منه إلا تارجا

ووسع صدر منه قد كان مخرجا

لقصدك أسرى بل إلى ظلك التجا

سأشدو بها شدو الحمام مهرجا

فلا عجباً إن جاء مدحى مدبجا

(٣٦) بيج : سادر . تحريف .

(٣٧) بيج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق في (ت) .

(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .

(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بيج : زين .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

- ١ - يا قلبُ ويحك إنَّ ظبيك قد سنح
 ٢ - فأردتُ أعقله ففرَّ من الحشا
 ٣ - وأتى فظلَّ صريعَ هذاك اللّمي
 ٤ - جنح الغزالُ إلى قتالِ جوانحي
 ٥ - ومن العجائبِ أنه لما رمى
 ٦ - ولمى صقيل في مرأشف شادنٍ
 ٧ - كالليلِ إلاَّ أنه لما دجا
 ٨ - قبّله وقبّلتُ أمرَ صبابتي
 ٩ - ورشفتُ ريقته على رَغَمِ الطّلا
 ١٠ - ورقيقةِ الخصرين كلُّ منهما
 ١١ - من لحظها السحرُ الحلالُ قد استحي
 ١٢ - عضتُ أنا مِلها على تدلُّلاً
- فتنحَّ جُهْدك عن مرّاتعه تنحَّ
 طرباً وأحبُّسه فطار من الفرخ
 عطشاً وعاد قتيلاً هاتيك المُلخ
 فغدوتُ أجنحُ منه لما أن جنح
 بسهامه قتلَ الفؤادَ وما جرح
 لو شئتُ أمسحُه بلثمي لا نمسحُ
 كالمسكِ إلاَّ أنه لما نفح
 ونصحتُ نفسي في قطيعةٍ من نصح
 من كأسٍ مرشفه على غيظِ القدح
 بسقامه لا بالوشاحِ قد اتشح
 وبخدها الوردُ الجنيُّ قد انفتح
 فأرتُ رضيعَ الطَّلعِ معَ طفلي البلح

(*) مذكورة في (ط) ص ١٤٠ . يقتنى ابن سناء في هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمي التي يمتدح فيها ابا القاسم

يوم المهرجان ومطلعها :-

ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

ما كان سهما غار بل ظبي سنح

وقد أشار الى ذلك في (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبي اذا مر من ميامرك إلى ميامنك ، والعرب تيمين بالسانح ، وتشاهم بالبارح ، وفي المثل :

« من لى بالسانح بعد البارح » .

(٢) تقى ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٦) بيج : ولوى رقيق .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(١١) بقى : فى لحظها السحر .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(١٢) بيج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

- ١٣- ثَغْرُ يُرِيكَ الْأَقْحَوَانَ بِهِ شَفَى
١٤- لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرَ فِي ثَغْرَهَا
١٥- لِمَ لَا تُصَالِحُ قُبُلَتِي يَا خَدَّهَا
١٦- كَمْ يَعْدِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ مِنْهُمْ
١٧- لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَدَى
١٨- وَلَقَدْ سَأَلْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ تَصَبُّرٍ
١٩- لَمْ يُعِدِهِ بِالْبُخْلِ مِنْ أَخْلَاقِهَا
٢٠- بَعُدْتُ عَلَيَّ فِضَاقَ صَدْرِي بَعْدَهَا
٢١- عَادَتْ إِلَى الْخَلْقِ الْحَيَاةُ مَعَ الْحَيَاةِ
٢٢- إِنَّ الرَّحِيمَ بَعْدَهُ رَحِمَ الْوَرَى
٢٣- وَانِي يُشِيدُ مَا عَفَا ، وَغَدَا يَنْبِيَّهُ مَا غَفَا ، وَأَقَامَ يَأْسُو مَا انْجَرَحَ
٢٤- صَحَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَلِيلَةٌ
٢٥- وَالْبِدْرُ لَوْ دَاوَاهُ قَرَبُ رِكَابِهِ
٢٦- جَاءَ الرَّبِيعُ مَعَ الشِّتَاءِ فَلَا تَسْلُ
- وَقْتَ الظَّهِيرَةِ أَوْ يُرِيكَ بِهِ قَلْحُ
فَفَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحِ
وَالْمَاءُ فِيكَ مَعَ اللَّهَيْبِ قَدْ اصْطَلَحَ
فَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصْمِ مَعَ الْأَبْحِ
إِنَّ الْعَدُولَ عَلَيْكَ كَلْبٌ قَدْ نَبَحَ
يَسْخُو عَلَيَّ بِهِ فَشَحَّ وَمَارَشَحَ
فَلَطَالَمَا سَمَحَتْ وَقَلْبِي مَا سَمَحَ
وَذَكَرْتُ عَوْدَ أَبِي عَلَيٍّ فَانْشَرَحَ
وَالِي قَلُوبِهِمُ السُّكُونُ مَعَ الْمَرْحِ
فَأَتَى كَمَا اقْتَرَحُوا وَجَاءَ كَمَا اقْتَرَحَ
وَأَقَامَ يَأْسُو مَا انْجَرَحَ
حَتَّى النَّسِيمُ فَلَوْ سَأَلْتَ لَقِيلَ صَحَّ
لَشَفَاهُ مِنْ كَلْفِ يَشِينُ وَمِنْ وَضَحَ
عَنْهُ وَلَا عَنْ عَيْشِهِ كَيْفَ افْتَضَحَ

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة في الأسنان .

(١٤) في غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدّها ويقول : لم لا تصالح قبلي والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار إلى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبح : الذي في صوته خشونة وغلظة . بق : مع الأبح .

تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشأى هدى بدلا من : (إنسانا هدى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل .

(٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورق يشيد ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهي علائل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

مَنَعَ الغَمَامُ فقلتُ والقاضى مَنَحَ
 مِنْهُ بَمَنْ لَيْسَ الفِضَائِلَ وَأَتَشَحَّحَ
 وَسعى سِوَاهُ لَهَا وَكَانَ المَطَّرَحَ
 وَجَهَا فَكَيْفَ تَظُنُّهَا لَمَّا مَنَحَ
 هُوَ عِنْدَهَا لِأَجَلٍ مِنْهَا قَدْ صَلَحَ
 فَكَأَنَّ مَادِحَهُ المَجُودَ مَا مَدَحَ
 أَضْحَى إِذَا قَبِلَ المَدَائِحَ قَدْ صَفَحَ
 مَنْ ذَا يُطَاوِلُ ذَا النِّوَالِ بِذِي المِدْحِ
 وَلَئِنْ نَطَقْتُ فَوْجَهُ عُدْرِي قَدْ وَضَحَ
 فَأَرَى مَقَالِي قَدْ أَطَالَ وَقَدْ جَمَحَ
 أَنْتَ الَّذِي نَقَصَ الأَنَامُ وَقَدْ رَجَحَ
 أَنِّي وَجُودُ يَدِيكَ أَوْرَى إِذْ قَدَحَ
 فَهَمُّ بِمَدْحِكَ كَالْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
 وَسَوَى نَوَالِكَ فِيهِمْ لَمْ يُسْتَمَحَ
 وَأَنَا الَّذِي اغْتَبَقَ المَكَارِهِ وَاضْطَبَحَ
 إِلَّا النِّبَاهَةَ فَهِيَ سَيِّدَةُ المِنَاحِ

٢٧- مازال يَفْضَحُهُ فَكَمْ قَالَ الوَرَى
 ٢٨- زَهَتْ الوَزَارَةُ بِاسْمِهِ وَتَوَشَّحَتْ
 ٢٩- جَاءَتْهُ خَاطِبَةً فَكَانَ المُصْطَفَى
 ٣٠- وَتَطَارَحَتْ شَغْفًا وَلَمْ يَلْمَحْ لَهَا
 ٣١- صَلُحَتْ لِمَوْلَانَا الأَجَلُ وَزَارَةُ
 ٣٢- وَتَحَيَّرَتْ مُدَّاحُهُ فِي وَصْفِهِ
 ٣٣- وَلَآئِنَهُمْ قَدْ أَذْنَبُوا إِذْ قَصَّرُوا
 ٣٤- صَفْحًا فَقَدْ قَصَّرْتُ إِنِّي مِنْهُمْ
 ٣٥- فَلَئِنْ سَكَتُ فَوْجَهُ عُدْرِي قَدْ بَدَا
 ٣٦- أَنْطَقْتَنِي بِالجُودِ بَلْ أَفْحَمْتَنِي
 ٣٧- أَنْتَ الَّذِي سَفَلَ الأَنَامُ وَقَدْ عَلَا
 ٣٨- أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَقْدَحُوا فِي جُودِهِ
 ٣٩- طَوَّقَتْهُمْ مِثْلَ الحَمَامِ بِأَنعَمٍ
 ٤٠- فَسَوَى مَدِيحِكَ مِنْهُمْ لَمْ يُسْتَمَعَ
 ٤١- أَنْتَ الَّذِي مَلَكَ المَكَارِمَ وَاحْتَوَى
 ٤٢- أَشْكُو الخَمُولَ وَلَسْتُ أَشْكُرُ مَنِحَةً

(٣٠) ت . ولم يلمح بها .

(٢٧) بيج ، ت : والقاضى بيج . تحريف .

(٣١) بيج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا في بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٦) ت ، ط : قد أطاع .

(٣٥) ط : فعدروجهى .

(٣٨) ص : انى بجود يدىك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بيج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بيج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والذى : تحمكت

المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالماء .

٤٣- وَأَرَى التَّجَلُّدَ للعدوِّ إِذَا عَلَا
 ٤٤- وَأُضْحِكُ المَكْرُوهَ حِينَ يَجِدُ بِي
 ٤٥- وَإِذَا ضَحِكْتُ فَلو بَدَا لَكَ بَاطِنِي
 ٤٦- كَمْ حَاجَةٌ نَفْسِي إِلَيْهَا قَدْ سَمِتْ
 ٤٧- وَاللَّهُ قَدْ فَتَحَ المُرَادَ لِأَنَّهُ
 ٤٨- أَذْنَيْتُ مِنْ قَلْبِي المُنَى لَمَّا دَنَا
 ٤٩- وَلَقَدْ قَدِمْتَ فَسَوْفَ أَغْفِرُ مَا جَنَى
 ٥٠- فَتَهَنَّ صَوْمًا بَعْدَ عِيدٍ قَدْ أَتَى
 ٥١- وَنظَّمْتُهَا وَالوِزْنَ مِنْهَا فَاتِرٌ
 ٥٢- ضَاقَتْ قَوَافِيهَا وَصَدْرِي ضَيْقٌ
 ٥٣- أَضَحَّتْ عَلَيَّ مِهْيَارَ قَبْلِي نَاشِرًا
 ٥٤- وَتَتَابَعَتْ فَتَحَاتُهَا فَتَنَزَّهَتْ

دُونِي وَأَبْسِمُ لِلزَّمَانِ وَقَدْ كَلَّحَ
 فَكَانَهُ مَحْبُوبٌ قَلْبِي إِذْ مَزَحَ
 - وَيُعِيدُكَ الرَّحْمَنُ - كُنْتَ تَرَى التَّرْحَ
 وَعَظِيمَةً طَرْفِي إِلَيْهَا قَدْ طَمَحَ
 بِقُدُومِ مَوْكِبِكَ المُظْفَرِ قَدْ فَتَحَ
 وَكَذَا نَزَحْتُ مَدَامِعِي لَمَّا نَزَحَ
 دَهْرِي عَلَيَّ وَسَوْفَ آسُو مَا اجْتَرَحَ
 فَالْعِزُّ يَأْتِي فِي زَمَانِكَ وَالمُلْحَ
 فَآتَتْ كَأَنَّ الجَمْرَ مِنْهَا قَدْ لَفَحَ
 فَلَوْ أَنَّهَا انْفَسَحَتْ كَجُودِكَ لِانْفَسَحَ
 إِنْ قَالَ عَنْ مَحْبُوبِهِ فِيهَا شَطْحٌ
 عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصْطَلِحَ

- (٤٣) كذا في بيح ، وفي (ط) : وقد علا . بيح : إذا كَلَحَ .
 (٤٤) بيح : حين يجدني . وهذا البيت لا يوجد في (تق ، رف) .
 (٤٥) كذا في بيح ، بق . وفي (ط) : لست ترى .
 (٤٧) بيح : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكب المعظم .
 (٤٩) ص : وسوف أجني ما اجترح .
 (٥٠) بيح : فتهن عيداً بعد صوم . ط : يالغرائب في زمانك .
 (٥١) بيح : والوزن مني . ص : كأن الخمر منها قد نفع .
 (٥٣) ط : إذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار إلى هذا البيت في قصيدة مهيار الديلمي : --
 واهتز كلكله فكنت سميقة بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح
 قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) في الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر
 ديوان مهيار ج ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت في زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ،
 لعله أشار إلى هذا النقص حين قال : -- أضحت على مهيار قبل ناشرا ... وفي خلدني أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرقة عن
 مدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الهاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) .
 قد منع « مهيار » من التثوين ليستقيم الوزن وفي هذا مخالفة نحوية .
 (٥٤) ص : فيحاتها فتزهدت يصطلح . وقد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد
 بيتا في الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر

خلعة سنية فتسلمها له القاضي الفاضل *

- ١ - رَاحَتْ وَحَقَّ اللهُ رُوحِي
٢ - وَأَعَادَهَا مِنْ جُودِهِ
٣ - يُحْيِي الْقَتِيلَ فَلَا تَسَلْ
٤ - الْفَاضِلُ الْمَدْعُوُّ بِي
٥ - فَضْلَانِ : فَضْلٌ لِأَيَّا
٦ - تُنَجِّي سَفِينَةً جُودِهِ
٧ - وَتَظَلُّ تَجْرِي لِلْوَرَى
٨ - تَأْتِي مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ
٩ - وَتَرُوحُ مِنْهُ مُتَبَعًا
١٠ - أَوْصَى أَيَادِيهِ فَقَا
١١ - فَكَانَهُ قَدْ قَالَ قَوْ
- بَيْنَ الْمَلِيحَةِ وَالْمَلِيحِ
كَالغَيْثِ لَا بَلْ كَالْمَسِيحِ
بَعْدَ الْقَتِيلِ عَنِ الْجَرِيحِ
نَ الْخَلْقِ بِالنَّعْتِ الصَّحِيحِ
حُ ، وَآخِرٌ لِلْمَسْتَبِيحِ
مَعَ أَنَّهُ طُوفَانٌ نُوحِ
مِنْ رَاحَتِيهِ بِكُلِّ رِيحِ
إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الْفَسِيحِ
بِالْمَالِ لَا كَيْسِ الْمَسِيحِ
لَهَا رُويْدَكَ لَا تَبُوحِي
لِوَاللَّطِيمَةِ لَا تَفُوحِي

(*) مذكورة في (ط) ص ١٤٧ .

(٢) ص : وأعادها .

(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .

(٥) ص : فضلان - بالصاد . وهذا البيت غير مذكور في (بق ، تق ، رف) مص : المستبيح .

(٦) ت : مع أنها .

(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .

(٩) كذا في تق ، رف . وفي غيرهما : متبعا . ط ، ت : لا اليأس المريح .

(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور في (تق ، رف) .

(١١) بق ، تق ، رف : اللطيمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .

واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضي الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، إذ يعودون من عنده متبعين بالمال ، وأياديه تم عن كل ما يفعل مهما حذرهما ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التي يفوح أريجها مهما حاول المرء غير ذلك . وقد أشار في (ط) إلى أن اللطيمة هي العير التي تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كانه بيت عطار يضمنه
لطائم المسك يجويها وتنتهب

(النوادر : لأبي زيد ص ١٧٠) .

- ١٢- جَلَّتْ مَكَارِمُهُ كَمَا
١٣- وَعَلَا فَصَّارَ مَدِيحُهُ ال
١٤- يَاسِيدًا جَادَتْ يَدَا
١٥- وَأَنَالَ فِي زَمَنِ يُرَى
١٦- وَرَأَيْتُ مِنْهُ الدَّهْرَ أَضْه
١٧- وَرَأَيْتُ مِنْهُ صَوْلَةً
١٨- أَعْتَقْتَنِي وَمَلَكْتَ رِقًّا
١٩- وَأَمَّتْ حَاسِدِي الدِّي
٢٠- قَدْ صَارَ كَالذُّبِّ الدَّلِي
٢١- وَكَسَوْتَنِي خِلْعًا هَزَز
٢٢- خِلْعٌ عَلَى خِلْعٍ أَتَتْ
٢٣- لَوْلَاكَ لَمْ يُعْلَمَ بِأَشْـ
٢٤- وَجَمِيلُ رَأْيِكَ حِينَ صر
٢٥- فَاخْلُدْ فَإِنَّكَ خَالِدٌ
٢٦- قَالُوا فَمَنْ أَوْحَى إِلِي
- قد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصِيحِ
إِغْرَاقَ فِي تَرْكِ الْمَدِيحِ
هَ عَلَيَّ فِي الزَّمَنِ الشَّحِيحِ
فِيهِ النَّوَالُ مِنَ الْقَبِيحِ
حَيَّ ضَاحِكًا بَعْدَ الْكُلُوحِ
أَقْوَى مِنَ الطَّرْفِ الطَّمُوحِ
ي إِذْ رَدَدْتُ إِلَيَّ رُوحِي
لَمْ تُكْرِمُوهُ بِالضَّرِيحِ
لِ وَكَانَ كَالْأَسَدِ الْمُشِيحِ
تُ بِيَهْنٍ عِظْفِي كَالصَّفِيحِ
نِي كَالْفُتُوحِ عَلَى الْفُتُوحِ
عَارِي وَلَمْ يُقْرَأْ مَدِيحِي
ح جَاءَ بِالْجُودِ الصَّرِيحِ
وَاعْمَلْ عَلَى قَوْلِي الصَّحِيحِ
هَ بِئَذَا فَقُلْتُ إِلَيَّ أَوْحِي

(١٤) كذا في بق ، تق ، رف ، مص وفي (ط) : في الدهر .

(١٧) ط : في مقرئ ... قررة الطرف .

(١٩) ص : بالصريح .

(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيج : الحاذر الجاد .

(٢٣) ت : ولم يعزز مدني .

(٢١) بيج : كالصفح .

(٢٦) بيج : الى روعي . تحريف .

(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .

وقال ينحل آخر رسالة في مدح بعض الملوك *

- ١ - حُسْنُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَتَجَدَّدُ
 - ٢ - إِنَّ عَشْقِي كَحُسْنِهَا لَيْسَ يَنْدُ
 - ٣ - غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ يَأْتِي فَيَاطُو
 - ٤ - بَاتَ ذَلِكَ الْخِيَالُ فِي الْعَيْنِ لَكِنْ
 - ٥ - غَادَةٌ عَادَةٌ لَهَا الْفَتَكُ فِينَا
 - ٦ - هِيَ لِأَشْكَ مُعْصِرٌ غَيْرَ أَنَّ الْإِلَهَ
 - ٧ - حَمَلَتْ زِينَةَ الْفَرِيقَيْنِ فَوْقَ الذِّمَّةِ
 - ٨ - قَدْ رَوَى السَّحْرَ لِحُظَّهَا فَهَوِيْمَلِي
 - ٩ - وَقَرَأْنَا الْغَرِيبَ مِنْ فَمِهَا الْكَاثِمَ
 - ١٠ - كَحَلِّ الْجَفْنِ مَا زَجَّ الْكُحْلَ فِيهِ
 - ١١ - هِيَ مِنْ حُسْنِهَا تُمِيتُ وَتُحْيِي
- فلهذا هَوَايَ لَا يَتَحَدَّدُ
فَكُّ ، وَهَمِّي كَهَجْرِهَا لَيْسَ يَنْفَدُ
لَ حَيَائِي مِنْ طُولِ مَا قَدْ تَرَدَّدُ
مِسْكَ أَرْدَانِهِ تَعَلَّقَ فِي الْيَدِ
وَلِكُلِّ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدُ
قَدْ مِنْهَا يَقُولُ لِي هِيَ أَمْرُدُ
هَدِي عَقْدُ فِي الْجَفْوَنِ الْمُهَنْدُ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ عَلَيْنَا مُجَلَّدُ
مِلِّ حُسْنًا وَالثَّغْرُ فِيهِ الْمَبْرَدُ
فَشَرِبْنَا مِنْهُ السُّلَافَ مُوَلَّدُ
وَهِيَ مِنْ لِينِهَا تَحِلُّ وَتَعْقِدُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله في مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق في العيد . وقد أخطأ الناسخ في (تق) فنقل بعد كلمة الخيال في البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلي :-
غير أن الخيال في العين لكن
مسك أرادته .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كملت زينة . (ط) : وفي الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بيج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر في الشتاء ، ويعرف بجم النمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء لالسان الشديدة البياض ، وزاد في شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بيج : تحل وتمتد .

- ١٢- إِنْ أَرْتَنَا بِوَجْهِهَا سَاعَةَ الْوَصْدِ
١٣- فَتَنَّتْنِي بِأُقْحُوَانٍ مُنْدَى
١٤- وَأَرَادَتْ بِالسُّحْرِ قَتْلِي وَلَمْ تَد
١٥- مَنْ رَأَاهُ فَقَدْ تَأَيَّدَ لَكِنْ
١٦- مَلِكٌ جَوْدُهُ تَقَرَّبَ مِنَّا
١٧- يَهْتَدِي الْقَاصِدُونَ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ
١٨- قَدْ كَسَاهُ الْإِلَهُ نُورًا وَلَكِنْ
١٩- أَنْجَدَ الدِّينَ عَزْمُهُ فَلِهَذَا
٢٠- هُوَ أَحْمَى مِمَّا تَدْرَعُ فِي الْحَرِّ
٢١- خَاطِرٌ حَاضِرٌ وَبَاسٌ شَدِيدٌ
٢٢- فَهِنَاهُ عَيْدٌ أَتَى وَأُهْنِيٌّ
٢٣- فَلَنَا الْبِرُّ عِنْدَهُ وَالْعَطَايَا
- لِ أَرْتَنَا بِفِرْعَهَا لَيْلَةَ الصَّمَدِ
وَسَبْتَنِي بِيَّاسْمِينٍ مُرْدٍ
رِ بَائِي مُؤَيَّدٌ بِالْمُؤَيَّدِ
جَوْدُهُ فِي نَدَاهُ مَا يَتَأَيَّدُ
مِثْلَمَا فَضَّلَهُ إِلَيْنَا تَوَدَّدُ
لِ بِنُورٍ مِنْ نَجْمِ دِينِ مُحَمَّدٍ
هُوَ فِي نَصْرِ دِينِهِ قَدْ تَجَرَّدُ
ذِكْرُهُ فِي الزَّمَانِ غَارٌ وَأَنْجَدُ
بِ وَهُوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرِفٍ مُهْنَدُ
وَعَلَّا شَامِخٌ وَعِزٌّ مُشِيدُ
هِ وَقَدْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَعَيْدُ
وَلَهُ الْمَدْحُ وَالشَّنَاءُ الْمُخَلَّدُ

(١٣) بيج : تتلنى بالأقحوان .

(١٢) بيج : ساعة الصمد .

(١٩) ط : ولهذا ... ذكره في السماء . ت : جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداهما .

(٢٠) كذا في تق ، رف . ط : وأمضى من شفرق ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلي البر .

وقال أيضا يمدح الأجلَّ الوزير صاحب صفي الدين بن شكرٍ وسيرها
إليه إلى الشام *

- ١ - أَمُورِدُ يَا نَاطِرِي أَم وريد
٢ - قَد قُتِلَ النَّوْمُ وَعَاشَ الْأَسَى
٣ - وَبِي وَإِنْ بَانَ الصُّبَا صَبُوءُ
٤ - خَلِيْعُ قَلْبِي كَمْ يَزَلُ هَائِمًا
٥ - وَأَغْيَدُ صُورَتَهُ عُوذَةٌ
٦ - مُذْ كَسَرَ الْجَفْنَ أَصَابَ الْحَشَا
٧ - وَجُنَّتْهُ الْحَمْرَاءُ مَعَ قَلْبِهِ الـ
٨ - وَثَغَّرَهُ دُرٌّ نَظِيمٌ فَكَمْ
٩ - فَالْعَاذِلُ الْعَاذِرُ وَالْجَاهِلُ الـ
١٠ - عَهْدِي بِغَزْلَانِ الْفَلَا فِي الْفَلَا
١١ - جَلِيدُ قَلْبِي ذَابَ مِنْ وَجْهِهِ
١٢ - يُرَى وَلَكِنْ مِنْ بَعِيدٍ نَعَم
- فكن شهيدًا إن نومي شهيد
وزلَّ بل زال عماد العميد
شبَّ بها الشيخُ وشاب الوليد
في كلِّ يومٍ بحبيبٍ جديد
لأنَّ شيطانَ غرامِي مريد
والقوسُ مكسورٌ بسهمٍ سديد
معرضٌ ذا خزٍّ ، وهذا حديد
يظلمه من قال طلع نضيد
عاقِلٌ فيه والغوى الرشيد
تُصادُ لكن ذا غزالٍ يصيد
والشمسُ ما زالت تذيبُ الجليد
كذلك الشمسُ تُرى من بعيد

(*) مذكورة في (ط) ص : ٢٥٣ .

(٣) بق : وان نال .

(٢) ت : وذل . بالذال .

(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه أنسب .

(٥) ط : وأغيد صيرته .

(٨) ط : وكم يظلمه .

(١١) ت : يذوب منها - الجليد : ما يسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .

(١٢) ت : لقم بدلا من نعم . بيج : كذاك الشمس .

- ١٣ - يا ذهبى اللونِ أذهبْتنى
١٤ - بِذِكْرِكُمْ بِنَنَا كَمَا نَشْتَهِي
١٥ - مَا كَانَ فِيهَا شَاهِدِي غَائِبًا
١٦ - بَات رَقِيبِي حَارِسِي بَعْدَ أَنْ
١٧ - ذَاكَ زَمَانٌ قَدْ مَضَى وَانْقَضَى
١٨ - وَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَنْ يَلْتَجِي
١٩ - وَكَانَ يَوْمَ الْعِيدِ لِي وَجْهُهُ
٢٠ - وَأَصْبَحَ الْجَوْهَرُ عِنْدِي حَصِي
٢١ - شَيْبِي بُعْدِي عَنْ مَجْلِسِ
٢٢ - مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ ذَاكَ الَّذِي
٢٣ - غَبْتَ فَيَأْشُوقِي إِلَى وَقْفَةٍ
٢٤ - وَأَنْقَعُ الْغُلَّةَ مِنْ طَلْعَةٍ
٢٥ - وَأَجْمَعُ الشَّمْلَ وَنَيْلَ الْعُلَا
٢٦ - وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ بِقَصْدِي لَهُ
٢٧ - هَذَا مُرَادِي مِنْ إِلَهِي وَمَا
- ويافريد الحسنِ دَمَعِي فَرِيدُ
عَيْنٌ لَعِينٌ ثُمَّ جِيدٌ لَجِيدُ
عَنِّي وَلَا كَانَ رَقِيبِي عَتِيدُ
مَدَّ ذِرَاعِيهِ لَنَا بِالْوَصِيدُ
وَبَادَ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَبِيدُ
مَنْ حُسْنُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
فَصَارَ يَوْمَ الْعِيدِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
وَصَارَتْ الْأَغْصَانُ عِنْدِي جَرِيدُ
أُسِّسَ لَكِنْ بِالْعُلَا الْمَشِيدُ
تُرَى مُلُوكُ الْأَرْضِ فِيهِ عَبِيدُ
فِيهِ أَوْلَى بِالْمَدِيحِ النَّشِيدُ
تُفِيدُ رِيَّ الْقَلْبِ لِلْمُسْتَفِيدُ
وَبَعْدَهُ صِرْتُ الْفَقِيرِ الْفَقِيدُ
وَإِنَّهُ لِلْقَصْدِ بَيْتُ الْقَصِيدُ
يَكْذِبُ فِي اللَّهِ مُرَادُ الْمُرِيدُ

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدي بدلا من حارسي . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة في الجبال . وفي ذلك اقتباس من قوله تعالى :-

« وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبته بكاب أصحاب الكهف في لطف خفي .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان . (٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح .

(٢٥) كذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . ببع : ببعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى .. بخيب في الله . وفي الأصل : يحذب بدلا من يخيب . تق : يحذب . وعلى هامش تق : يكذب .

- ٢٨ - لو أسعدَ الدهرُ بما أرتجى
 من قربه كنتُ كنعنى السعيدُ
- ٢٩ - لا بدَّ أنْ أطوى الفياضَ إلى
 جامعٍ شملِ المكرماتِ البديدِ
- ٣٠ - الصَّاحِبِ السَّاحِبِ أَذْيَالَهُ
 تِيهًا عَلَى الصَّاحِبِ وَابْنِ العَمِيدِ
- ٣١ - ذلَّ به الجبارُ حتَّى لكمُ
 من أسدٍ أضحى له وهو سيدُ
- ٣٢ - واستعبَدَ الخلقَ له أَنَّهُ
 ذو خلقٍ لِينٍ وبأسٍ شديدٍ
- ٣٣ - والدَّهْرُ قد قَسَمَ أعداءَهُ
 قسَمينَ : إمَّا هَالِكٌ أَوْ شَرِيدٌ
- ٣٤ - كانوا جِبَالًا ثم عادُوا حصَى
 بل أَصْبَحُوا مِنْهُ كَحَبِّ الحَصِيدِ
- ٣٥ - يَكْفِيهِ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ
 أَجْرَى المقاديرِ عَلَى مَا يُرِيدُ
- ٣٦ - يَسِيرُ وَالسَّادَةُ مِنْ حَوْلِهِ
 لكنْ تَرَاهُ فِي عُلَاهِ وَحِيدٌ
- ٣٧ - فِي عُلَاهِ مَا لَهُ مُشْبَهُهُ
 وَفِي نَدَاهُ مَا لَهُ مِنْ نَدِيدِ
- ٣٨ - يُعِيدُ مَا يُبْدِي نَدَاهُ فَمَا
 تَقُولُ قَدْ أَبْدَأَ حَتَّى يُعِيدُ
- ٣٩ - يُعْطِي الَّذِي يَطْلُبُ مِنْهُ الَّذِي
 يُطَلِّبُ مِنْهُ وَلَدِيهِ مَزِيدِ
- ٤٠ - يُجِيدُ مَا يُعْطِيهِ مِنْ جُودِهِ
 لَوْفَدِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الْمُجِيدِ
- ٤١ - يَسْأَلُهُ الإِمْسَاكُ مِنْ يَجْتَدِي
 مِنْهُ وَيَسْتَعْفِيهِ مَنْ يَسْتَزِيدُ

(٢٨) ت : وبتحى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لا يوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» . توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بقى ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) بيج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بيج ، بقى : يحتدى فيه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

- ٤٢ - يَامُعْطَى الدُّنْيَا لِمَنْ أَمَّه
٤٣ - أَنْتَ الَّذِي السُّودُودُ مِمَاتِنِي
٤٤ - أَشْكُو إِلَيْكَ الشُّوقَ فَهُوَ الَّذِي
٤٥ - وَإِنِّي الصَّادِي الَّذِي قَدْ رَأَى الْـ
٤٦ - قَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِهِ
٤٧ - وَصِرْتُ مَدْفُونًا فَمَا مَسَكْنِي
٤٨ - لَوْ لَمْ أَكُنْ أَشْعَرَهَا لَمْ أُطِقْ
٤٩ - لِأَنَّ هَمِّي مُقَعِدٌ خَاطِرِي
٥٠ - لَكِنْ لُهِى الصَّاحِبِ يَسْتَنْطِقُ الْـ
٥١ - فَقَلَّتْهَا طَنَانَةٌ جُودَةٌ
٥٢ - وَكُلُّ شِعْرِ قَلْتَهُ فِي مَجْدِهِ
٥٣ - أَسَكْنَتْهُ مِنْهُ قِصُورَ الْعُلَا
- ثُمَّ يَرَاهَا كَالْعَطَاءِ الزَّهِيدُ
لِ الْخَلْقِ وَالْعِلْيَاءِ مِمَّا تُفِيدُ
لِنَارِهِ بَيْنَ ضُلُوعِي وَقَيْدِ
مُورِدٍ لَكِنْ كَلَّمَا رَامَ ذِيْدُ
ذَلِكَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدُ
فِي مِصْرَ لَكِنْ مَسَكْنِي فِي الصَّعِيدِ
نِظْمًا لَبِيتَ وَلَوْ أَنِّي كَبِيدُ
وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي قَعِيدُ
مَعْجَمَ عِيًّا وَيُذَكِّي الْبَلِيدُ
لِأَنَّهُ جَادَ فَلِمَ لَا أُجِيدُ
شَدَا بِهِ الشَّادِي وَسَارَ الْبَرِيدُ
فَكُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ قِصْرٌ مَشِيدُ

(٤٢) بقى : ثم يراها بالعطاء .

(٤٣) ط : السوود بغير همز .

(٤٥) كذا فى بقى ، تق ، رف . ط : كلها راد . ذيد : دفع ومنع .

(٤٦) بقى : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا

اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

(٤٧) الصعيد : القبر

(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقةات .

(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .

(٥٠) ت : لهنى الصاحب .

(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أباه القاضي الرشيد ويصفُ البستان الذي وهبه له
ويشكره عليه : (*).

- ١ - صَدُّوا فَإِنْسَانِي إِلَيْهِمْ صَدِي
٢ - وَرِيَّهُ فِي وَجْنَةِ مَاوُهَا
٣ - تَكَاثَرَ الدَّمْعُ عَلَى مُقَلَّتِي
٤ - أَظُنْ نَوْمِي مُدَّ غَدَا نَاحِلًا
٥ - نَفَى لِي النَوْمَ دَمُوعُ جَرَتْ
٦ - نَافَسَنِي الدَّهْرُ عَلَى رَقْدَةٍ
٧ - وَكَمْ تَمَسَّكْتُ بِأَعْطَافِهِ
٨ - قَوْلُوا لَهُ إِنَّ كَمْ يَزُرُ زَارَهُ
٩ - يَكْتُمُهُ السُّقْمُ وَيَسْرِي بِهِ
١٠ - وَإِنْ شَكَأ مِنْ لِيهِ ظُلْمَةٌ
١١ - وَإِنْ شَكَأ تَعْبًا فَإِنَّ الضَّنَى
١٢ - وَعَسَجَدِيَّ اللُّونَ لَأَغْرُوَّانُ
- وَكَمْ بِهِ لِلدَّمْعِ مِنْ مَوْرِدِ
مَلْتَهَبٌ فِي وَسْطِ جَمْرِ نَدِي
تَكَاثَرَ الهمَّ عَلَى حُسْنِي
أَتَتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ كَالْعُودِ
فَالظَّرْفُ لَمْ يَرْقَأْ وَلَمْ يَرْقُدْ
كَمْ أَهْدَتِ الطَّيْفَ إِلَى مَرْقَدِي
وَهَا بَقَايَا مِسْكَه فِي يَدِي
مَنْىَ شَخْصٌ بِالضَّنَى مُرْتَدِي
فِي لَيْلَةٍ لِلهمَّ لَمْ تَنْفَدْ
فَهُوَ بَنِيرَانِ الْجَوَى يَهْتَدِي
يُرِيحُهُ فِي أَعْيُنِ الهَجْدِ
يَجْرِي عَلَيْهِ دَمْعِي العَسَجَدِي

(*) القصيدة في ١٧١ من ط .

(٢) ص : درية في وجنة .

(١) الصدى : العطشان .

(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت في تق ، رف .

(٦) بيج : كم اهدت . ت : كم أسرت .

(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .

(٨) بيج : بالقنا مرتدى . تحريف .

(٧) بيج : بقايا مسكها .

(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بقى : صده . تق : رف : ضده . بيج : فهوى بنيران .

(١١) بيج : تشكى تعباً . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحهُ) . ت ، تق :-

بغيته في عين الهمد

وان شكا ياصاح مر الضنى

- ١٣- وهو لحتفى صنم فاتن
١٤- يسجد وجهى لسنا وجهه
١٥- ألتم منه لؤلؤا أبيضاً
١٦- ريقته شهد على أننى
١٧- وقده الأمد لى قاتل
١٨- لم يصد الشعر له وجنة
١٩- ولا يرى الدمع بتكحيله
٢٠- وهو إذا أطرق من عجببه
٢١- ياليتيه أسلفنى موعداً
٢٢- أو ردّ نفساً لى ولم يرّضها
٢٣- أوليته يحكى بتنويله
٢٤- فضلٌ وفضلٌ ، وهما للورى
٢٥- وإن أخاف الفقرُ أبناءه
٢٦- مولى يقلُّ الحمدُ فى حقِّ ما
٢٧- أترع من معروفه مورداً
- مافيه غير القلب من جلمد
فالوجه منه قبلة المسجد
أغنى به عن حجر أسود
لو لم أذقها منه لم أشهد
تمرّد الأمرُ بالأمّلد
والوجه بالشعر كفضل صدى
يفعل ما يفعل بالإثم
يقتلنى بالصّارم المغمد
ودعه لا يصدق فى الموعد
فالشرع قد جاء برّد الردى
فضل أبى الفضل على المجتدى
للمجتدى طورا ، وللمقتدى
فكم لديه من جادا مجتد
يوليه حتى كاد لم يخمد
وقال يارائد بابى رد

(١٤) بچ : يسجد جفى .

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدى . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لا يوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : -

ياليلة الأنسى سلى موعداً

لأنه يصدق فى الموعد

(٢٢) ت : ان رد نفساً . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليتيه . ت : على المجتد .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير المذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لا يوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ - سُوْدُوْدُهُ يَسْعَى إِلَى بَابِيهِ
 ٢٩ - وَكَمْ لَهُ مِنْ سُوْدُوْدٍ تَالِدٍ
 ٣٠ - يَقْوَى عَلَى حَمَلِ هِضَابِ الْعَلَا
 ٣١ - رِيَاسَةً سَارَتْ فَلَمْ تَلْتَفِتْ
 ٣٢ - وَبِسُطَّةٍ فِي عِلْمِهِ لَمْ تَنْزَلْ
 ٣٣ - وَرُتْبَةً مَا فَوْقَهَا رُتْبَةً
 ٣٤ - وَنَارٌ فَهَمَّ خَلَتْ شَمْسَ الضُّحَى
 ٣٥ - يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الرَّشِيدُ الَّذِي
 ٣٦ - جَاوَزْتَ حَدَّ الْبِرِّ بِي صَاعِدًا
 ٣٧ - يَكْفِيكَ أَنِّي بَكَ يَا سَيِّدِي
 ٣٨ - فَالْخَلْقُ لَمَّا كُنْتَ لِي وَالِدًا
 ٣٩ - وَأَنْتِي لِلدَّهْرِ مُسْتَعْبِدٌ
 ٤٠ - وَبِي مُرَادٌ فِي ضَمِيرِ الْعُلَا
 ٤١ - لِأَبَدٍ أَنْ أَفْعَلَهَا فَعْلَانَةً
 ٤٢ - إِمَّا لِأَسْبَابِ سَمَاءِ الْعُلَا
 ٤٣ - مَالِي وَلِلذَّلِّ فَمَا إِنْ أَفْعُدِ الْـ
 ٤٤ - أَعْلَمُ أَقْوَامًا مَقَادِيْرَهُمْ

وَغَيْرُهُ يَسْعَى إِلَى السُّوْدُوْدِ
 أُرِّثَ لَهُ عَنْ سَيِّدٍ سَيِّدٍ
 فَيَا لَهُ مِنْ سَيِّدٍ أَيِّ سَيِّدٍ
 وَهَمَّةٌ قَامَتْ فَلَمْ تَقْعُدْ
 تَبَسُّطٍ عِنْدِي حُجَجِ الْحُسُودِ
 لِأَنَّهَا أَعْلَى مِنَ الْفَرْقُودِ
 شَرَارَةٌ مِنْ جَمْرِهَا الْمُوقُودِ
 عَمِرْتُ بِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَرْشُودِ
 فَقِفْ فَمَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَضْعُودِ
 قَدْ طَابَ أَصْلِي وَزَكَ مَحْتَلِدِي
 تَشْهَدُ أَنِّي طَاهِرُ الْمَوْلِدِ
 وَهُوَ لَغَيْرِي أَيُّ مُسْتَعْبِدِ
 سَعْدُكَ عَنِ إِذْرَاكِهِ مُسْتَعْبِدِي
 تَمُدُّ أَوْ تَقْضُرُ عَنْهَا يَدِي
 يَبْلُغُ سَعْيِي أَوْ إِلَى الْمَلْحَدِ
 يَوْمَ فَإِنِّي قَائِمٌ فِي غَدِ
 وَأَيْنَا الْأَشْتَقِي مِنَ الْأَنْسُودِ

(٣٣) ذكر هذا البيت في ت قبل سابقه .

(٣٦) ط ، ت : قد جرت .

(٤٠) لا يوجد البيت في بق ، تق .

(٤٢) بيج : تسمى العلاء .

(٣١) ط : فلم يلتفت .

(٣٤) بيج : ونار شمس .

(٣٧) ص : أني فيك .

(٤١) وفي . ط : إن .

- ٤٥ - وَإِنِّي لَوْ شِئْتُ غَرَّقْتُهُمْ
 ٤٦ - شَغِلْتُ عَنْ شُكْرِكَ عَنْ جَنَّةٍ
 ٤٧ - لِي رَاحَةٌ فِيهَا وَلِي حَاجَةٌ
 ٤٨ - جَنَّةٌ مُلِكٌ حِينَ مُلِكْتُهَا
 ٤٩ - لَوْ حَلَّهَا آدَمُ مِنْ بَعْدِ مَا
 ٥٠ - أَوْ طَمِعَ الْكَافِرُ فِي مِثْلِهَا
 ٥١ - يَحْكِي أَصِيلُ الْجَوِّ فِي نَهْرِهَا
 ٥٢ - وَزَهْرُهَا يَحْكِي بِأَغْصَانِهِ
 ٥٣ - فَكَمْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ مُنْشِدٍ
 ٥٤ - لَا سِيَّمَا مُذْ رُمْتَهَا مَقْعَدًا
 ٥٥ - أَقَامَهُ الْحُسْنُ فَمَا مَقْعَدٌ
 ٥٦ - وَصَفِي لَهْ عَجَزَى عَنْ وَصْفِهِ
 ٥٧ - وَأَنْتَ مِنْ أَعْجَزَ عَنْ شُكْرِهِ
 ٥٨ - عِشْ دُمَّ تَعَاظِمَ جُدِّ تَرَفَّعَ سُدِّ
 ٥٩ - كُلُّ لَهْ مِنْ دَهْرِهِ مَقْصِدٌ
- فِي قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِي الْمُرْبِيدِ
 تَشْغَلْنِي عَنْ هَمِّي الْأَنْكَارِ
 تَمْلِكُ أَقْصَى عَيْشِي الْأَرْغَادِ
 شَكَّكْتُ فِي أَنِّي لَمْ أَخْلُدِ
 أَخْرَجَ لَمْ يَحْزَنَ وَلَمْ يَكْمُدِ
 فِي الْحَشْرِ لَمْ يَكْفُرْ وَلَمْ يَجْحَدِ
 سُحَالَةَ الْعَسْجَدِ فِي الْمِبْرَدِ
 قَلَانِدًا تَعْلُو عَلَى خُرْدِ
 بَلْ كَمْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ مَعْبِدِ
 مَا مِثْلُهَا فِي الْخَلْدِ مِنْ مَقْعَدِ
 إِلَّا إِذَا جَارَاهُ كَالْمُقْعَدِ
 وَخَاطِرِي لِلْعَجْزِ لَمْ يَعْزُدِ
 لِأَنِّي لَوْلَاكَ لَمْ أُوجَدِ
 أَوْسِعُ تَفَضُّلِ أَوْلِ أَنْعَمِ زِدِ
 وَأَنْتَ مِنْ دُونِ الْوَرَى مَقْصِدِي

(٤٥) ط : طفوا ولو شئت لغرقتهم . ت : شغلت بشكري . رف : شغلت عن شكري .

(٤٧) ط : ولي راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .

(٥٠) ت : ان يطمع . بيج : في الحسن لم .

(٥١) تق ، رف : المبرد في العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .

(٥٢) ت ، ط : يحكي بأشجارها .. قلاندا .

(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغني المشهور ، غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ، هكذا روى ابن خردادبة والصحيح أن معبدا مات في أيام الوليد بن يزيد في دمشق ، وهو عنده (الأغانى ١ - ص ١٩) .

(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله . (٥٦) بيج : وصفي . تحريف .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

- ١ - نَعْمَ هِيَ سَعْدِي وَهِيَ لِي قَمَرٌ سَعْدُ
- ٢ - وَمَا غَدَرْتُ ، مَا أَخْلَفْتُ مَا تَشَبَّهْتُ
- ٣ - يُعَانِقُهَا مِنْ دُونِي الْعِقْدُ وَحْدَهُ
- ٤ - هِيَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ كَلَّهُ سَمَى
- ٥ - وَلَوْ أَبْصَرَ النَّظَامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا
- ٦ - تَوَطَّنَ ذَاكَ الشَّعْرَ عِشْقِي وَلَمْ يَزَلْ
- ٧ - وَبُرْدُ يَزِيدِ بْنِ الْمَفْرَغِ فَارِغٌ
- ٨ - مَشَتْ قِبَلِي غَوْرًا وَنَجَّدَا بِحُسْنِهَا
- ٩ - وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخَيْزِرَانَةَ قَدَّهَا

(٢) أشار الى قول أبي تمام :

سجية نفس كل غانية هند

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٣) ت : لم يلبس
(٥) ط : أشار الى أبي اسحاق النظام المعتزلي لانه كان يبالغ في القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذي لا يتجزأ ، ولا يخفى عليك ما في قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر في سلكها ، والجناس في الجوهر واضح لانه أراد بالأول الدر وبالثاني اصطلاح الفلاسفة للجزء الذي لا يتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد في حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب - تشبيه الشعر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .
وقد استحسّن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : - ومن قال إن الخيزرانة قدّها .. البيت (وفيات الأعيان ٢٨ ص ٢٨) .

(٦) بيج : توطن قلبى وقد . ط : من قبلى وقد .

(٧) لا يوجد في (تق ، رف ، ت) . وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الخبيري المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :-

وشريت برداً ليتنى
من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعث ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن في الحقيقة ، أما عشيقته التي شهب بها فقد ملأت البرد حسنا وجالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسبها . بق : سره فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرها فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالهود .

وما كُلُّ خَالٍ مِنْ مَسَاكِنِهِ الْخَدُّ
 وفيه يَزِيدُ الْمِسْكَ يُسْتَعْدَمُ النَّدُّ
 فلا نُورُهُ يَخْفَى وَلَا شُهْبُهُ تَبْدُو
 بِعَشْقِي فَهَذَا مُعْجِزٌ مَالَهُ رَدُّ
 كَشَعْرِكَ حَتَّى أَنَّهُ مِثْلُهُ جَعْدُ
 تَعَلَّقَ مِنِّي فِي ضَفَائِرِهِ عِقْدُ
 سَتَانِي ، وَأُخْرَى مَا أَتَى وَقْتُهَا بَعْدُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ بَيْنِنَا أَبَدًا بُدُّ
 كَمَا عُهُدَتِ أَلَّا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 وَمَا زَالِ يُؤْذِي الْحُرَّ ذَا الزَّمَنِ الْوَعْدُ
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَأْكُلَ الصَّارِمَ الْغِمْدُ
 فَرُبَّ حُسَامٍ لَيْسَ تَطْبَعَهُ الْهِنْدُ
 أُرِيدُ وَعِنْدِ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ الْوَعْدُ
 وَهَذَا لَعَمْرِي جَهْدٌ مِنْ لَأِ لَهُ جُهْدُ
 وَإِنْ جَلَّ عَمَّا قَالَهُ الْمَدْحُ وَالْحَمْدُ
 مَدَائِحُهُمْ جَزْرٌ وَمَعْرُوفُهُ مَدُّ

١٠ - عَلَى فَمِهَا خَالٌ مِنَ النَّدِّ سَاكِنٌ
 ١١ - رَسُولٌ مِنَ الْمِسْكِ احْتَدَى الْفَمُ طَيْبَهُ
 ١٢ - وَلَيْلٍ كَسَاهُ شَعْرُهَا ثُوبَ لَوْنِهِ
 ١٣ - رَأَيْتَ عَلَى الشَّمْسِ رُدَّتْ فَأَمِنُوا
 ١٤ - وَنَهْرٍ بَظِلِّ الْكَرَمِ أَسْوَدَ فَاحِمِ
 ١٥ - بِكَيْتٍ عَلَيْهِ دُرٌّ دَمَعَى كَأَنَّمَا
 ١٦ - بِكَيْتٍ لَبِينٍ مَا أَتَى ، وَلِلهِجْرَةِ
 ١٧ - وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا
 ١٨ - وَفَاءُ اللَّيَالِي أَنْ تَخُونَ ، وَعَهْدُهَا
 ١٩ - رَمَانِي زَمَانِي بِالْمَكَارِهِ وَالْأَذَى
 ٢٠ - وَإِنِّي أَكِيلٌ لِلزَّمَانِ بِصَرْفِهِ
 ٢١ - وَلَا عَجَبًا إِنْ قُلْتُ إِنِّي صَارِمٌ
 ٢٢ - وَإِنِّي عَلَى وَعْدٍ مِنَ اللَّهِ فِي الَّذِي
 ٢٣ - وَجَهْدُ الْفَتَى شَكْوَى اللَّيَالِي وَذَمُّهَا
 ٢٤ - وَسَعْدُ الْفَتَى مَدْحُ الْأَجَلِّ وَحَمْدُهُ
 ٢٥ - وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَإِنَّمَا

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .

(١١) بيج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيها يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتدى العظم .

(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى . (١٤) ط : ونهر يظل كشمع حتى

(١٦) ت : وهجيرته ... سيأتي .

(١٩) بق : بالكراهية .

(٢١) ت : ولا تعجبا ليس يقطعنه .

(٢٣) ت : شتم الليالي .

(٢٤) ت : بق ، تق ، رف ، وسعد الذي مدح الوزير .

(٢٠) بق : أكرول للزمان .

- ٢٦ - له العِزَّةُ القَعَسَاءُ والحَسْبُ العِدُّ
- ٢٧ - له المَجْدُ حَقًّا بِالْأُخُوَّةِ إِنَّمَا
- ٢٨ - له الدَّهْرُ عَبْدٌ مَا عَصَى قَطُّ أَمْرَهُ
- ٢٩ - له آيَةٌ وَالخَلْقُ فَانٍ مُخَلَّدٌ
- ٣٠ - له آيَةٌ مَا لَا تُحَدِّدُ جَلَالَةً
- ٣١ - وزيرٌ وَلَكِنْ فِي السَّمَاءِ سَرِيرُهُ
- ٣٢ - سَنَحِيًّا لِنُقَيْبٍ وَارْدِينَ جَنَابِهِ
- ٣٣ - فَأَيُّسِرُ مَا يُهْدَى لَوْ فَدِهِمُ الْهُدَى
- ٣٤ - إِذَا أَجْدَبَتْ آرَاؤُهُمْ مِنْ سُعُودِهَا
- ٣٥ - يُعِيدُونَ أَوْ يُبَدُونَ قَبْلَ حُضُورِهِ
- ٣٦ - فَمِنْ خَوْفِهِ يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ ذَنْبَهُ
- ٣٧ - بِهِ يَسْتَوِي المَعُوجُ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِمْ
- ٣٨ - يَهُونُ عَلَيْهِ الأَمْرُ والأَمْرُ مُعْضِلٌ
- ٣٩ - تَأَلَّفَتْ الأَضْدَادُ فِيهِ كَرَامَةً
- ٤٠ - فَيَنْظُرُ لِلدُّنْيَا بَعِينَ بِصِيرَةٍ
- له الفضلُ يَعْنِي أَنَّ يُحِيطُ بِهِ العِدُّ
- إِلَى ابْنِ أَبِي المَجْدِ انْتَمَى صِنُوهُ المَجْدُ
- وَيَارِبٌ مَوْلَى لَمْ يُطِعْ أَمْرَهُ العَبْدُ
- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الخُلْدُ
- وَأُبْهَةٌ مَا كُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ
- أَمِيرٌ وَلَكِنَّ القَضَاءَ لَهُ جُنْدٌ
- لَقَدْ كَرُمَ المَثْوَى وَقَدْ عَذِبَ الوَرْدُ
- وَأَيُّسِرُ مَا يُسْرَى سُرَاتِهِمُ الجِدُّ
- فَمِنْهُ وَمِنْ آرَائِهِ يَنْبِتُ السَّعْدُ
- فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ لَمْ يُعِيدُوا وَلَمْ يُبَدُوا
- وَمِنْ بَأْسِهِ يَسْتَدْبِرُ الأَسَدُ الوَرْدُ
- مَتَى يَسْتَوِي؟ هَلْ يَسْتَوِي الصَّبَابُ وَالشَّهْدُ
- وَيَشْرِقُ عَنْهُ الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ مُزِيدٌ
- فَدُنْيَا وَأُخْرَى وَالوِزَارَةُ وَالزُّهْدُ
- يَرَى مُلْكَهَا هَزْلًا فَيَمْلِكُهُ العَجْدُ

(٢٦) بق : يعنى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .

(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .

(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق .

(٣٢) ط : - تجيء ملوك وارين . تق ، بق ، ت : الملوك الوارين .

(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .

ت : جاء الشطر الأول هكذا : - فأيسر ما يهوى لقد هشم الهوى . (٣٤) ت : من سعودهم .

(٣٦) وفى ط ، يستأب .

(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .

(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

- ٤١ - رَأَيْتُ عَيُونَ الشَّهْبِ مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ
٤٢ - مَتَى نَشَأَتْ مِنْهُ سَحَابٌ كَفَّهُ
٤٣ - وَأَنْضَتْ عَطَايَاهُ السُّرَى لِعُفَاتِهِ
٤٤ - فَأَيُّ كَبِيرٍ مَا جَدَاكَ مِهَادُهُ
٤٥ - مَلَكَتِ الْبَرَايَا هَيْبَةً وَمَحَبَّةً
٤٦ - إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَعْجَزَ الْخَلْقُ قَوْلَهُ
٤٧ - أَجِبْكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
٤٨ - وَأَشْكُو إِلَيْكَ الْحَاسِدِينَ عَلَيْكَ لِي
٤٩ - وَمَا كَلَّمُونِي بِاللِّسَانِ وَإِنَّمَا
٥٠ - وَمَا جَاهِرُونِي بِالنُّصَالِ وَإِنَّمَا
٥١ - وَجَوْهَهُمْ كَالزَّنْدِ بَرْدًا وَظُلْمَةً
٥٢ - وَأَلْوَانُهُمْ تَبْيِضُّ إِنْ كُنْتَ غَائِبًا
٥٣ - وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ كَأَبَةٍ
٥٤ - يَمُوتُونَ غِيظًا كَأَمَّا عَشْتُ غِبْطَةً
٥٥ - بِنَقْصِهِمْ قَدْ بَانَ فَضْلِي وَرَبِّمَا
- فَأَكْثَرُهَا عُمَى وَسَائِرُهَا رُمْدٌ
فَلَا وَعْدُهُ بَرَقٌ وَلَا مِنْهُ رَعْدٌ
فَتِلْكَ الْعَطَايَا لَا يَجِفُّ لَهَا لَبْدٌ
وَأَيُّ وَلِيدٍ مَا نَدَاكَ لَهُ مَهْدٌ
فَبَاعِثُ ذِي التَّقْوَى وَبَاعِثُ ذِي الرَّفْدِ
فَفِي مَسْمَعِي نَارٌ وَفِي كَبْدِي بَرْدٌ
وَلِلْجُودِ حَتَّى لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَبْدٌ
وَإِنْ كَانَ يَبْدُو مِنْهُمْ الْحُبُّ وَالْوُدُّ
تَكَلَّمْ مِنْهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ الْحِقْدُ
عَقَارِبُهُمْ فِي السَّرِّ تَسْرَى وَتَحْتَدُّ
وَإِنْ أَضْمَرُوا لِي مِثْلَ مَا يُضْمَرُ الزَّنْدُ
وَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ حَاضِرًا فَهِيَ تَسْوَدُّ
وَرَبَّ أَسِيرٍ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ الْقَيْدُ
فَقَدْ ضَمَّنِي قَصْرٌ وَقَدْ ضَمَّهُمْ لِحْدُ
شَكَرْتُهُمْ وَالضُّدُّ يُظْهِرُهُ الضُّدُّ

(٤١) ط : عمياً . (٤٢) ت : لعفاية بدلًا من (لعفاته) و(لا يخف) بدلًا من (لا يخف) .

(٤٤) ت : ما حذاك مهاده . بيج : ما حذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد . (٤٧) ط : له عند . تحريف .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالي .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند . والزند : العود الذي يقذف به النار .

(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بيج : وألوانهم بيض إذا .

(٥٣) ط : قد بدلًا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد . (٥٤) لا يوجد هذا البيت في . بيج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

- ٥٦ - أُغْبِ مَدِيحِي هَيْبَةً ثُمَّ زَارِهِ
٥٧ - يَصُدُّ دَلَالًا كَيْ يَطِيبَ مَزَارَهُ
٥٨ - وَلَمَّا التَّقِينَا كَانَ فِينَا تَجَادِبٌ
٥٩ - وَلَوْ رَشِدُوا كَانُوا رَضُوا بِالَّذِي قَضَى
٦٠ - وَإِنِّي لَفِي شُغْلٍ بِنِعْمَاكَ عَنْهُمْ
٦١ - حَسُودِي بِكَ الْحَيْرَانُ حَالِي بِكَ الرَّضَا
٦٢ - وَمَالِي عَلَى أَلَّا أُحِبَّكَ قَدْرَةً
٦٣ - جَهَلْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ لَمَّا عَرَفْتَهُ
- وَلَا بُدَّ لِلرُّوقَاءِ بِالطَّبَعِ أَنْ تُشَدُّ
وَأَطِيبُ وَضِلَّ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ صَدُّ
كَمَا يَلْتَقِي فِي الْمَقْلَةِ النَّوْمُ وَالسُّهْدُ
بِهِ اللَّهُ لَكِنْ رَبُّمَا خَفِيَ الرَّشْدُ
فَلَا يَشْتَغِلُ بِي لَا سَعِيدٌ وَلَا سَعْدُ
زَمَانِي بِكَ النَّشْوَانُ عَيْشِي بِكَ الرَّغْدُ
وَمِنْكَ دَمِي وَاللَّحْمُ وَالْعِظْمُ وَالْجِلْدُ
فَمَالِي إِلَيْهِمْ لَا قَصِيدٌ وَلَا قِصْدُ

(٥٧) ط : وصد دلالات . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
ط : ورد هذا البيت وسابقه في آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .
(٦٠) هكذا في مص . وفي ط : وإني في شغل .
(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأجل صفي الدين بن شكر ويتغزل (*)

- ١ - كحلَّ العيونَ بمرودٍ من عسجدٍ
 - ٢ - فرأى وعاینَ وجهه في جنَّةٍ
 - ٣ - ورأى بها المشتاقُ صفرةَ لونه
 - ٤ - بأبي وأمي من يكونُ المكتني
 - ٥ - مستوحشٌ متفردٌ في حسنه
 - ٦ - وكانه من دلِّه وحيائِه
 - ٧ - ومع الحياءِ يُريك عينيَّ مارِدٍ
 - ٨ - ووراءَ نَدِّ الخالِ في وجناتِه
 - ٩ - وقفتُ صَبَابَاتِي بِبُرْقَةٍ مَبْسِمٍ
 - ١٠ - كم ليلةٍ قد بات صدري مَلْعَبًا
- فيه الذوائبُ واللَّمى كالإثمِ -
تُجلى فتَجَلُّو نور عين الأَرَمِ -
مثلَ الخلقِ بقُبلةٍ في مسجِدِ
بجماله لجماله كالمُقْتَدِي
لا تعجبنَّ لو حشَّةٍ المتفَرِّدِ
غيداءٍ لكن في شمائلِ أغْيَدِ
بافتكٍ لكن بين صدغِي أمرِدِ
ماءُ الجمالِ يجولُ في جمرِ ندى
في فيه لا صَحْبِي بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ
بالضَّمِّ يَعدو فيه ظبِّي بَنِي عَدِي

(*) القصيدة في ٢٦٥ من ط . (١) هكذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : كحل العذول . والإثم . بالكسر حجر للكحل .

(٣) ص : صفوة لونه . ط : في المسجد .

(٤) ص : من يكون المكتني . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتني لجماله . . . بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفي تعليقا على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . فلم يرد بالمكتني الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكنى ، ولما وصل إلى المقتدي رشح المكتني للتورية ، لأن المكتني والمقتدي خليفتان من بني العباس . (الغيث - ص ١٢٨) .

ولكن الرأي هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتني الخليفة العباسي وأضاف المقتدي اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبي وأمي فداءً لذني هو محلي بالجمال حتى صار المكتني مع جماله كالمقتدي له في الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتني كان جميلا حتى كان يضرب به المثل في حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصفي « بأبي وأمي الذي يكون له المكتني أو المدعى بجماله كالمقتدي » . (ط هامش : ٢٦٥) .

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثممد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معالقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقة ثممد
تلوح كباتي ألوشم في ظواهر اليد

- ١١ - وَظَلَلْتُ فِيهِ بِشَعْرِهِ وَجَبِينِهِ
١٢ - جَرَدْتُهُ لَكِنْ ذَوَائِبُ شَعْرِهِ
١٣ - وَغَدَتُ قَلَائِدُهُ تَعُوقُ عِنَاقَهُ
١٤ - وَسَرَقْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِي سُكْرِهِ
١٥ - حَيًّا الْحَيَا تِلْكَ الْجِبَاهَةَ وَطَيْبَهَا
١٦ - وَجَزَى الْإِلَهَ نَدَى الْوَزِيرِ فَإِنَّهُ
١٧ - مَنْ ذَا يُطِيقُ سِوَى الْإِلَهِ جَزَاءَهُ
١٨ - بَيْنَا أَقُولُ لَعَلَّهَا أَنْ تَنْتَهَى
١٩ - ذَاكَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ الْمُقْتَنِي
٢٠ - وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
٢١ - فَظُنُّ بِخَلَّاتِ الْكَرَامِ يَزِيدُهَا
٢٢ - لِبَسِ الْحُلَى بِهِ الْعَفَاةُ لِأَنَّهُ
٢٣ - وَكَفَى سُؤَالَ الْمُجْتَدِي بِنَوَالِهِ
٢٤ - فَنَوَالُهُ جَمَعَ الْعَفَاةَ وَبَأْسَهُ
٢٥ - وَإِذَا نَظَرْتَ مِنَ الْعَفَاةِ لِمُصْفَدٍ
٢٦ - دَسْتِ الْوَزَارَةَ ضَاءً مِنْهُ بِمَشْرِقِ الْ
- طُورًا أَضِلُّ بِهِ وَطُورًا أَهْتَدِي
جَعَلْتَهُ إِذْ سَتَرْتَهُ غَيْرَ مُجْرَدٍ
فَنَزَعْتُهَا عَنْهُ وَبَاتَ مُقَلَّبِي
فَسَرَقْتُ دِرًّا تَحْتَ قُفْلِ زَبْرَجَدٍ
وَسَقَى الْعَهْودَ عَهْودَ ذَلِكَ الْمَعْهَدِ
أَرَوِي صِدَائِي بِهِ كَمَا أَغْنَى يَدِي
عَنِّي عَلَى نَعَمٍ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي
مِمَّا خَجَلْتُ بِهَا أَرَاهَا تَبْتَدِي
طَيْبَ الثَّنَاءِ بِطَيْبِ ذَلِكَ الْمَحْتَدِ
وَرَوَى السِّيَادَةَ سَيِّدًا عَنْ سَيِّدِ
أَنَّ الْفَطَانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّوَدِدِ
تَهْمِي غَمَامَةٌ كَفَّهُ بِالْعَسْجَدِ
وَحَمَى فَكُفَّ الْمُجْتَدِي وَالْمُعْتَدِي
قَدْ شَرَّدَ الْأَعْدَاءَ كُلَّ مُشْرَدٍ
مِنْهُ نَظَرْتَ مِنَ الْعِدَا لِمُصْفَدِ
وَجَنَاتٍ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُمَجَّدِ

(١١) ط : وضللت . بيج : وضللت منه . والاقْتِبَاسُ فِي عَجَزِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ عَجَزِ بَيْتٍ مِنْ آيَاتٍ مَعْلُوقَةٍ طَرَفُهُ حِينَ يَصِفُ
السَّفَائِنَ «بِجُورِهَا الْمَلَّاحَ طُورًا وَيَهْتَدِي» .
(١٣) ط : فَنَزَعْتُهَا عَنِّي . (١٤) ط : غَفَلَةٌ مِنْ سُكْرِهِ .
(١٦) بيق : لِأَنَّهُ . أَرَوِي صِدَائِي .
(٢١) ط : فَظُنُّ بِطَلَابِ الْكَرَامِ يَزِيلُهَا . ت : فَظُنُّ بِطَلَبَاتِ الْكَرَامِ .
(٢٣) بيق : وَكَفَى سُؤَالَ .
(٢٦) بيق ، رَف ، ت : يَزِيلُهَا .
(٢٦) بيق ، بيج : زَيْنٌ مِنْهُ بَدَلًا مِنْ (ضَاءٍ) . الدَّسْتُ : الضُّدْرُ (مَعْرَبٌ) .

- ٢٧ - ومظفرُ العزَمَاتِ مَنْصُورٌ عَلَى
 ٢٨ - وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَوْحَدٌ فِي حُسْنِهِ
 ٢٩ - وَالضُّغْنُ يَقْتَلُهُ بَعْفُو تَعْمُدِ
 ٣٠ - وَيَزِينُ مِنْهُ السَّحْرَ عَيْنٌ مُحَلَّلِ
 ٣١ - مَلِكُ الْمَلُوكِ بَرَايِهِ وَرَوَائِهِ
 ٣٢ - وَهُمْ إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ تَرَاهُمْ
 ٣٣ - لَيْسَ الْبِرَاعُ بِكَفِّهِ وَسُطُورِهِ
 ٣٤ - يُرْدِي أَعَادِيَهُ بِأَسْوَدِ نَقْشِهِ
 ٣٥ - وَافَاكَ شَهْرُ الصُّومِ يَا أَوْفَى الْوَرَى
 ٣٦ - وَافَاكَ مُشْتَاقًا لِمَا عَوَّدْتَهُ
 ٣٧ - مَا زَلْتَ فِيهِ وَفِي سِوَاهِ صَائِمًا
 ٣٨ - وَأَنَا الَّذِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِي
 ٣٩ - عِنْدِي بِأَنْعَمِكَ الَّتِي آلَاوْهَا
 ٤٠ - كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ قَدْ نَعَمْتُ بِقُرْبِهَا
 ٤١ - يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بَأَنِّي
 ٤٢ - وَرَقِيْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقٍ
 ٤٣ - وَجَعَلْتُ رَحْلِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمُشْتَرَى
- الأَعْدَاءِ مِقْدَامُ الْجَنَانِ مَوْئِدِ
 مَا أَوْحَدَ الْأَفْعَالُ غَيْرُ الْأَوْحَادِ
 وَالْفَقْرَ يُعَدِمُهُ بِقَتْلِ تَعْمُدِ
 يَسْبِي النَّهْيَ فِي اللَّفْظِ غَيْرَ مُعَقَّدِ
 فَهَمْ وَقَدْ عَبَدُوهُ مِثْلُ الْأَعْبَادِ
 مِنْ رَكْعٍ تَجَنُّوْا لَدَيْهِ وَسُجْدِ
 إِلَّا حَبَائِلَهُ لَصِيدِ الْأَصْيَدِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ بِنَفْثِ سُمِّ الْأَسْوَدِ
 أَجْرًا بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَبِأَسْعَادِ
 مِنْ قُرْبَةٍ وَتِلَاوَةٍ وَتَهَجُّدِ
 لِلَّهِ مِنْ لَهْوٍ يَشِينُ وَمَوْوَرِدِ
 عَيْدٍ فَإِنِّي صَائِمٌ كَمُعِيٍّ
 مَا أَنْ تَغِبَّ تَذَكَّرِي وَتَفَقُّدِي
 بَعْدَ الشَّقَاءِ ، وَكَمْ بِذَلِكَ مِنْ يَدِ
 أَذْرَكْتُ مِنْ كَفَّيْكَ أَقْصَى مَقْصِدِي
 وَصَعَدْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مَضْعَدِ
 وَوَضَعْتُ رَجْلِي فَوْقَ فَرْقِ الْفَرْقَدِ

(٢٧) بيج : مقدم الجفان مؤبد . تحريف .

(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف ، وعين محلل . ط : غير محلل .

(٣١) ط : ورواية . ورجح في هامشه أن تكون (وروائه) .

(٣٤) هكذا في بق ، تق . ط : بأسود نفسه .

(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .

(٣٩) ص : لقيت تذكري . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفي .

(٤٠) ط : وفي يدي لك من يد .

ومحطٌ راحيتي وموضِعٌ مَوْلدي
 سفري وأنساني مغيبي مشهدي
 حالي لسروا بل لصاروا حسدي
 بالصالحات ولا لأنك مسعدي
 من مُتهمٍ في العالمين ومُنجِدٍ
 ولأن وُدك فرضٌ كلُّ موحِّدٍ
 حبا ومدحى فيك غيرٌ مُقيِّدٍ
 بمدائحى وسِـواك غيرٌ مخلصٍ

٤٤ - أنسيتهنى أهلي ومرتَع معشري
 ٤٥ - قسما لقد أسلى حضورى عندهم
 ٤٦ - كم ولله حزنوا على ولو دروا
 ٤٧ - إني أجبك لا لأنك مسعفي
 ٤٨ - إلا لأنك خير من جاز العلاء
 ٤٩ - ولأن حبك عقد كل محصل
 ٥٠ - وأنا الطليق رجعتُ فيك مُقيدا
 ٥١ - تفنى الأنام وما تزال مُخلدا

(٤٤) هكذا في بيق ، تق ، رف ، ط : و «مربع» .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : - لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :
 أستم خير من ركب المطايا وأندي المسلمين بطون راح

وقال أيضاً من قصيدة أولها *

- ١ - بَبْرِقَةَ ثَغْرِ لَا بَبْرِقَةَ ثَهْمَد
 - ٢ - ولم تعتد الأعداء في وإنما
 - ٣ - ومن دون شرب العين من ماء وجهه
 - ٤ - وكم من شهيد عنده شهدت له
 - ٥ - فلا تحرموا التقبيل منى أجره
 - ٦ - متى تأتيه تعشوا إلى نار خده
 - ٧ - وليس عذاراً ما رأيت وإنه
 - ٨ - تلثم كى يخفى على الناس أمره
 - ٩ - وقلت له أد الزكاة لأهلها
 - ١٠ - وقفت على دار الحبيب تجيبني
 - ١١ - قطعت إليها بالسرى ظهر مهمه
 - ١٢ - تشككى بها الريح الكلال كما اشتكت
 - ١٣ - وقصر فيها الخوف خطو أسودها
 - ١٤ - إلى معهد ما زال عهدى بربعه
 - ١٥ - ذكرت به عيشاً رقيقاً مساعداً
- ذكرت غرامى أو نسيت تجلدى
 عداً بظبا الألاحظ ظبى بنى عدى
 - ولم ترو منه - شرب ماء المهند
 شواهد خد بالدماء مورد
 فما قصده إلا زيارة مشهد
 تجد خير نار عندها خير موقد
 دخان لند الخال فى جمرة الند
 فلاح لنا من عينه عين أمرد
 فوجهك مثير من لجين وعسجد
 صداها وهل يروى الصدى غلة الصدى
 يقطع صبر الحازم المتجد
 عليها الدرارى أنها ليس تهتدى
 فيمشى بها الضرغام مشى المقيد
 كناساً لظي أو سماء لفرق
 بوصل حبيب كان أعظم مسعد

(*) هذه القصيدة المذكورة فى ط (ص ١٧٩).

- (١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها :
 نحولة أطلال ببرقة ثميد تلوح كباى الوشم فى ظاهر اليد
 وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يجترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمعان ثغر الحبيب ، وترك أطلال ببرة ثميد ،
 وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر ببرة ثغر الحبيب . (٢) بيج : ولم يعتد الأعداء .
 (٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره .
 (٧) بق ، بيج : لجمر الخال فى جمرها الند .
 (٩) بيج : فخذك مثر .
 (١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبني .

١٦- أَقْلُ الَّذِي يُؤَلِّيه تَسْكِينُ لَوْعَةٍ
 ١٧- وَلَيْلَةٌ بَتْنَا بَعْدَ سُكْرِي وَسُكْرِهِ
 ١٨- وَبَاتَتْ يَدِي الْأُخْرَى وَشَاحًا فَتَارَةً
 ١٩- وَبَتْنَا كَجَسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا
 ٢٠- وَإِنِّي لَسُكْرَانُ الْهُوَى فِيهِ لَمْ يَزَلْ
 ٢١- مَقِيلُ الْعُلَا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مِثْلَمَا
 ٢٢- إِذَا مَا ادَّعَى الْأَقْوَامُ مَجْدًا فَمَجْدُهُ
 ٢٣- وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ فَخْرٍ لِقَوْمِهِ
 ٢٤- لَقَدْ خَلَّتْهُ لَمَّا تَفَرَّدَ سَالِكًا
 ٢٥- تَمَلُّ عَطَايَاهُ النَّفُوسُ كَمَا نَبَا
 ٢٦- لَهُ قَلَمٌ إِنْ لَاحَ بِالنَّقْشِ كَاتِبًا
 ٢٧- كَأَنَّ خِلَالَ الطَّرِيسِ بَيْنَ سَطُورِهِ
 ٢٨- يَأْتِيكَ بِالسُّحْرِ الْمَحَلَّلِ هَاجِرًا
 ٢٩- فَضَائِلُ مَعْشُوقِ الْكَلَامِ مُحَسَّنٍ
 ٣٠- لِيَحْسُنَ مَا يَأْتِي بِهِ الْيَوْمَ طَبْعُهُ

وَأَيْسَرُ مَا يُسَدِّيه إِنْجَازُ مَوْعِدٍ
 نَبَذْتُ وَسَادِي ثُمَّ وَسَدَّتْهُ يَدِي
 لَخْضِرٍ وَطَوْرًا فَهِيَ عَقْدُ الْمُقَلَّدِ
 وَإِلَّا كَحَرْفٍ فِي الْكَلَامِ مَشْدَدٌ
 يُوَافِيهِ مَنِّي كُلُّ لَثْمٍ مُعْرَبٍ
 مَنَاحُ النَّدَى وَالْجُودِ فِي ذَلِكَ النَّدَى
 وَرَأَيْتُهُ عَنْ سَيِّدٍ بَعْدَ سَيِّدٍ
 قَدِيمٍ ، وَبَدَّلَ مِنْ يَدِيهِ مَجْدَدٌ
 إِلَى الْمَجْدِ يَخْشَى وَحِشَّةَ الْمُتَفَرِّدِ
 عَنِ السَّمْعِ تَرْدِيدُ الْكَلَامِ الْمُرَدِّدِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا كَالْحَسَامِ الْمَجْرَدِ
 مَبَاسِمٌ دُرٌّ فِي شِفَاهِ زَبْرَجَدٍ
 طَرَائِقَ تَعْقِيدِ الْكَلَامِ الْمُعَقَّدِ
 وَحَلِيَّةَ مَغْبُوطِ الْخِلَالِ مَجَسَّدِ
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ مَا يَجِيئُكَ فِي غَدِ

(١٨) بق ، بيج ، بق : فهي عند المقلد .

(٢١) بيج : لم يزل مناخ .

(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق . ت : مضبوط الخلال محمد .

(٣٠) بيج : ليحسن ما يأتي القلع طبعه . بيج : وأحسن منه أن .

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .

(٢٠) بيج : لم يزل يرى فيه .

(٢٦) بيج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .

(٢٨) بق ، بيج : رأيتك بالسحر .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التي خلعها عليه *

- ١ - إِنْ أَكُنْ أَشْجَعًا فَأَنْتَ الرَّشِيدُ أَوْ تَكُنْ جَعْفَرًا فَإِنِّي الْوَلِيدُ
- ٢ - يَا بَعِيدَ الْمَنَالِ وَهُوَ قَرِيبٌ وَقَرِيبَ الْإِحْسَانِ وَهُوَ بَعِيدُ
- ٣ - لِي عُرْسٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِإِنْعَاءِ مِثْلَ بَلِّ كُلِّ سَاعَةٍ لِي عِيدُ
- ٤ - كُنْتُ أُسَمِّي السَّعِيدَ قَدِيمًا مُحَالًا وَمِنَ الْيَوْمِ صَحَّ أَنْي السَّعِيدُ
- ٥ - مَاتَ جَدِّي الْقَدِيمُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ هـ وَلَكِنْ قَدْ عَاشَ جَدِّي الْجَدِيدُ
- ٦ - أَوَّلُ الْحَاسِدِينَ لِي الْمَلَأُ الْأَعْمَى لِي وَذَلِكَ الْأَمَلَا وَهَذَا الْوَجُودُ
- ٧ - لَا أَلُومُ الْحَسَّادَ بَلْ أَوْسَعُ الْحَسَّادَ عُدْرًا إِنِّي لِنَفْسِي حَسُودُ
- ٨ - نِعَمٌ فِي زِيَادَةِ كُلِّ يَوْمٍ كَيْفَ هَذَا وَمَا عَلَيْهَا مَزِيدُ
- ٩ - وَنَدَى كَالْبِحَارِ مَرَّتْ فَلَا يَعْقِبُ مِنْهَا الْمُرْدَ إِلَّا الْمُرِيدُ
- ١٠ - خِلْعَةٌ إِثْرُ خِلْعَةٍ مِثْلَ مَا يَتَدُّ بَعُ فِي نَظْمِهَا الْفَرِيدِ الْفَرِيدُ
- ١١ - خِلْعٌ كَالسَّحَابِ لَوْنًا وَكَالْغَيْبِ تِ انْهَمَالًا بِهِ السَّحَابُ يَجُودُ
- ١٢ - فَبَرِيقِ الْحَرِيرِ مِنْهَا بَرُوقُ وَزَفِيرُ الْأَعْدَاءِ مِنْهَا رُعودُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلي : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحري الذي مدح جعفر المتوكل بالله (الأغاني ج ١٧ ص ٣٠) .

- (٢) تق : يا بعيد النوال .
 (٦) غير مذكور في بق ، تق ، رف .
 (٧) ط : أنا لنفسي حسود .
 (٩) غير مذكور في ص ، ط .
 (١٠) ص : مثل ما ينبع .
 (١١) ت : أنهما لاهبا . ط : السحاب تجود .
 (١٢) هكذا في بق ، تق ، رف . وفي (ط) : فبريق الحرير فيها .

- ١٣- حُرِّقَتْ لِلْعِدَا بِيَهِنَّ قُلُوبٌ
١٤- إِنَّ حَالِي بئْرٌ مَعْطَلَةٌ مِنْ
١٥- وَلَعَمْرِي مُدَّ طَالَعَتْنِي بِإِسْعَا
١٦- أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ تَقْصِيرَ شُكْرِي
١٧- نِعَمٌ لَا تَغِبُّ قَدْ أَفْحَمْتَنِي
١٨- قَصُرَتْ خَطَوَتِي وَذَاكَ لِأَنِّي
١٩- وَأَيَادِيكَ فِي أَعَادِيكَ أَغْلَا
٢٠- أَنْتَ مَنْ لَا تُحْصِي مَنَاقِبُهُ الْعِدُّ وَيُلْقَى بِالْفِرْدِ مِنْهُ الْعَدِيدُ
٢١- أَنْتَ قَاضٍ لَهُ الشُّهُودُ سَجَايَا
٢٢- أَنْتَ مَنْ لَوْ تَجَاوَزَ الدَّهْرُ حَدًّا
٢٣- أَنْتَ مَنْ أَقْسَمَ الزَّمَانُ كَمَا شِئْتُ
٢٤- هُوَ مَنْ قَدْ أَجَادَ فِي الْمَجْدِ وَالسُّؤْ
٢٥- قَدْ أَفَدَتِ الْعِدَا كَمَا قَدْ أَفَادَ الْ
٢٦- أَوْحَدُ الْخَلْقِ أَكْثَرُ النَّاسِ عِلْمًا
٢٧- هَوْنٌ الصَّعْبِ ، قَوْمَ الدَّهْرِ مِنْهُ
٢٨- فَإِذَا جَادَ مَا السَّحَابُ سَحَابٌ
٢٩- وَإِذَا قَالَ فَالْقُلُوبُ خُشُوعٌ
وَاشْتَوَتْ بِالنَّيْرَانِ مِنْهَا كُبُودٌ
قَبْلُ وَالْآنَ فَهِيَ قَصْرٌ مَشِيدٌ
دِ مَعَالِيكَ طَالَعَتْنِي السَّعْدُودُ
فَكَأَنِّي بِالْبَيْرِ مِنْكَ كَنُودُ
فَكَأَنَّ الذَّكَى مِنِّي بَلِيدُ
أَثَقَلْتَنِي مِنَ الْأَيْدِي قِيدُودُ
لُ وَفِي الْأَوْلِيَاءِ مِنْكَ عُقُودُ
وَيُلْقَى بِالْفِرْدِ مِنْهُ الْعَدِيدُ
هَ أَمِيرٌ لَهُ الْمَعَالِي جُنُودُ
لَأَقِيمَتْ عَلَيْهِ مِنْكَ الْحُدُودُ
تَ بَأَلَّا يَرِيدَ مَا لَا تُرِيدُ
دِدِ طَبَعًا فَهُوَ الْمُجِيدُ الْمُجِيدُ
جُودُ فِينَا فَهُوَ الْمُغِيثُ الْمَفِيدُ
وَنَوَالًا فَهُوَ الْكَثِيرُ الْوَحِيدُ
خُلُقٌ لَيْنٌ وَبَأْسٌ شَدِيدُ
وَإِذَا صَالَ مَا الْأَسْوَدُ أَسُودُ
وَإِذَا قَامَ فَالْوَجُوهُ سَجُودُ

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران . وفي الأصل : بالنار .

(٢١) وقد ذكر هذا البيت في (ص) عقب الذي يليه .

(٢٤) ص : والسؤدد قصعا . (٢٥) ص : قد أفات العدا .

(١٥) بيج : لوطالعنى .

(٢٢) ص : لأقيمت منه عليه .

(٢٩) بق : فالوجود .

- ٣٠- وَإِذَا جَرَّدَ الْيَرَاعَةَ فِي الْكَفِّ
 ٣١- حَمْدُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَبْلُ لَقَدْ أَخَذَ
 ٣٢- وَكَذَلِكَ الصَّابِي لَدَيْكَ صَبِيٌّ
 ٣٣- إِنَّمَا الطَّرْسُ مِنْكَ رَوْضٌ نَضِيرٌ
 ٣٤- أَنْتَ يَا أَفْضَلَ الْأَنَامِ وَيَا مَنْ
 ٣٥- قَدْ بَدَلْتَ الْإِحْسَانَ عِنْدِي وَإِحْسَانًا
 ٣٦- إِنْ حَمِدْتُ الْمَقَامَ مِنْكَ فَمَا يُحَدِّثُ
 ٣٧- بِكَ أَصْبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حَالًا
 ٣٨- فَتَغَرَّدْتُ حِينَ طَوَّقْتُ وَالْوَرَقَا
 ٣٩- لِي عَدَنٌ مِنْ رَاحَتِكَ وَمَدْحِي
- عَلِمْنَا أَنَّ السِّيَوفَ غَمٌّ—وود
 جَلَهُ بَعْدَكَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ—د
 بكَ وَابْنُ الْعَمِيدِ مِنْكَ عَمِيدُ—د
 وَالْمَعَانِي فِي الْخَطِّ دَرٌّ نَضِيرُ—د
 وَصَفُهُ الْبَأْسُ وَالْحِجَابُ وَالْجُودُ—د
 نُكَ مَا لَا يَفْنَى وَمَا لَا يَبِيدُ—د
 حَمْدُ إِلَّا مَقَامُكَ الْمُحْمَدُ—د
 أَفْقَى مُشْمَسٌ وَظِلِّي مَـدِيدُ—د
 فِي الطَّوْقِ شَأْنُهَا التَّغْرِيدُ—د
 لَكَ مِنْهُ لَا زَالَ عَنْهُ الْخُلُودُ—د

(٣١) عبد الحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذي كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب في صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ هـ ، وهو الذي قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » . تق ، رف : عندك العزيز .

(٣٢) الصابي : هلال بن الحسن بن ابراهيم الكاتب المشهور كان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ هـ (ياقوت ج٣ : ٢٥٥) . ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه صاحب بن عباد الذي تفرد بالكتابة والأدب . تق ، رف : وكذا ابن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعاني .. روض مطير . ص : في الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضي الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس *

- ١ - دنوتُ وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبَّلته في الخدِّ تسعين أو إحدَى
- ٢ - وأبصرتُ في خديه ماءً وخُصرةً فما أَمَلَحَ المرعى وما أعذبَ الورداً
- ٣ - تلهَّبَ ماءُ الخدِّ أوسالَ جَمرةً فياماءُ ما أذكى ، ويا جمرُ ما أندى
- ٤ - يلومُ عليه مَنْ يهيمُ بدونه - ومن كان يهوى الصَّابَ لم يعرف الشَّهدا
- ٥ - وما كُلُّ معسول اللِّمى يَجلبُ الهوى ولا كُلُّ مصقولِ الطَّلا يسلبُ الرُّشدا
- ٦ - وقد ينقلون اسمَ المليحِ لِضدِّه - ومن ذلك قالوا الورْدُ والأسدُ الورداً
- ٧ - أقولُ لناهٍ قد أشارَ بتركه - لقد زدَّتني فيما أشرتَ به زهدا
- ٨ - فلمْ لانهيتَ الثَّغرَ أن يعذبَ اللِّمى ولمْ لا أمرتَ الصِّدرَ أن يكتمَ النهدا
- ٩ - بنفسي مَنْ إنْ جادَ لي بوصاليه فلا أنعمتَ نعمٌ ولا أسعدتَ سعدى
- ١٠ - أعادَ وأبدى هجره وصدوده - وأغيا الورى أمرُ المعادِ أو المبدأ
- ١١ - وأقسم ما عندى إليه صباً - وكيف ؟ وجورُ الشوقِ لمْ يبقِ لي عندا
- ١٢ - شُغلتُ بشغري بل بتوأمِ جوهرٍ عن المُدعى في علمه الجوهرَ الفرداً
- ١٣ - وفي القلبِ نارٌ للخليلِ توقَّدتُ وما ذُقتُ منها لآسلاً ولا برداً

(١) ط : فقبلته في الثغر .

(*) في ط : ص ٢٠٦ .

(٢) بق : فأبليج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضي السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط) .

(٤) ط : لا يعرف الشهدا . (٥) تق ، رف : ولاكل معلول الطلا . (٩) بق : ولا سعدت .

(١٢) أشار إلى أبي اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ في القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت

الإشارة إليه .

(١٣) ط : وماذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى في النار ،

وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ - ٢٩) .

١٤ - وَمِنْ نَارِ قَلْبِي بَانَ فَضْلُ تَغْزَلِي
 ١٥ - أَيَا وَاحِدًا أُنْدَى مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 ١٦ - وَإِنْ غَبْتَ كَانَ الْبَدْرُ مِنْكَ خَلِيفَةً
 ١٧ - وَلَوْ لَمْ أَخْفَ أَنْ تُزَلِقَ الرَّجُلَ أَدْمَعِي
 ١٨ - نَسِيتُ سِوَى رُبْعِ الْحَبِيبِ فَإِنِّي
 ١٩ - وَذَلِكَ رُبْعٌ تُنَبِّتُ الْحَسْنَ أَرْضُهُ
 ٢٠ - وَرُبْعٌ الَّذِي أَهْوَاهُ يَرُوي سَرَابُهُ الـ
 ٢١ - ثَوْتُ فِي مَغَانِيهِ السُّعُودُ كَأَنَّمَا
 ٢٢ - هُوَ الْأَسْعَدُ الْقَاضِي الْأَمِيرُ أَمَا تَرَى
 ٢٣ - فَتَى لَمْ يَزَلْ يَسْتَعْبِدُ الْحَمْدَ جُودُهُ
 ٢٤ - تَفَنَّنَ فِي إِعْطَائِهِ لِعَفَاتِيهِ
 ٢٥ - فَهَمْ وَسَطُ جَنَاتِ النِّعَمِ بِجُودِهِ
 ٢٦ - وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ عِلَاءَهُ
 ٢٧ - وَلَا عَيْبَ أَيُّضًا فِي مَآثِرِ بَيْتِهِ
 ٢٨ - مَنَاقِبُ سَارَتْ عَنْهُ وَانْتَسَبَتْ لَهُ

وَإِنْ شِئْتَ مِثْلِي فَانظُرِ النَّارَ وَالنَّدَا
 لِيَهْنِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْكَ لِي بُدَا
 وَإِنْ قُلْتَ لِي أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَهُ الْعَهْدَا
 إِذَا زُرْتَنِي أَوْطَأْتُ أَخْمَصِكَ الْخَدَا
 يَطِيرُ فُوَادِي حِينَ أَذْكَرُهُ وَجَدَا
 تَرَى الْوَرْدَ فِيهِ الْخَدَّ وَالْغَصْنَ الْقَدَا
 عِطَاشٍ وَيَشْفِي تَرْبُهُ الْأَعْيْنَ الرُّمْدَا
 مَغَانِيهِ تَسْتَهْدِي مِنَ الْأَسْعَدِ السُّعْدَا
 جُنُودَ الْمَعَالِي كَيْفَ صِرْنَ لَهُ جُنْدَا
 وَلَا سَيِّدٌ إِلَّا مَنْ اسْتَعْبَدَ الْحَمْدَا
 فَلَوْ سَأَلُوهُ الْمَجْدَ أَعْطَاهُمْ الْمَجْدَا
 وَقَدْ طَمِعُوا أَنْ يَرَبِحُوا عِنْدَهُ الْخُلْدَا
 إِذَا حَدِّدُوهُ كَانَ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَا
 سِوَى أَنَّهَا تُرَوَى بِاللِّسْنَةِ الْأَعْدَا
 فَسَرَّتْ وَكَلِيًّا فِيهِ أَوْ كَبَّتَتْ ضِدًّا

- (١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى .
 (١٦) بيج : ولو لم يخف .
 (١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن . تق : أنبت .
 (٢١) ط : ثوى في مغانيه . (٢٢) بيج : حين صرن .
 (٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .
 (٢٦) هذا من قبيل الملح في معرض الدم ، وهو أن ينق صفة دم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :
 ولا عيب فهم غير أن سيوفهم
 بين فلول من قراع الكتاب
 (٢٧) في الأصل : واستثبت له - وهو تحريف . ت : أو كنت ذا صدأ .

٢٩- من النَّفْرِ البَيْضِ الَّذِينَ إِذَا بَدَوْا
 ٣٠- تَرَاهُمْ لَدَى الْفَحْشَاءِ خُرْسًا عَنِ الْخَنَا
 ٣١- فَلَا تَعْجَبِ الْحَسَادُ مِنْ سَعْدِ جَدِّهِمْ
 ٣٢- فَلَيْتَ أَبَاكَ الْيَوْمَ عَادَ يَرَى ابْنَهُ
 ٣٣- وَيَبْصُرُ جَدًّا يَحْسُدُ الْإِبْنَ جَدَّهُ
 ٣٤- أَقُولُ لِهَذَا الدَّهْرُ تِهَ وَاسْتَطِيلَ بِهِ
 ٣٥- لَهُ خَاطِرٌ يَبْدَى الْجَوَاهِرَ بَحْرُهُ
 ٣٦- وَلَمْ يَدْرِ إِنْ أَجْرَى الْيِرَاعَ بِطَرْسِهِ
 ٣٧- عِيُونَ مَعَانِيهِ صِحَاحٌ كَأَنَّهَا
 ٣٨- أَلْأَقْلُ لَصَرْفِ الدَّهْرِ قَدْ عَلِقَتْ يَدِي
 ٣٩- وَلَوْ عَرَبِدْتُ يَوْمًا عَلَى صُرُوفِهِ
 ٤٠- وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو مِنْ وَصَالِ خُطُوبِهِ
 ٤١- أَمْوَالِي إِنِّي أَجْتَدِيكَ مَوْدَةً
 ٤٢- وَمَنْ كَانَ يَبْغِي مِنْ يَدَيْكَ مَثُوبَةً
 ٤٣- وَلِي حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحْضُرُ وَقْتُهَا
 ٤٤- وَإِنَّكَ إِنْ أَسْلَفْتَنِي مِنْكَ مَوْعِدًا
 ٤٥- وَعِنْدِي شُكْرٌ يُفْعِمُ الْأَرْضَ نَشْرَهُ
 ٤٦- نَظَمْتُ مَدِيحِي كَالْفَرِيدِ لِأَنَّي

تَرَى اللَّيْلَ مُبَيِّضًا أَوْ الْفَجْرَ مُسَوِّدًا
 وَتَلْقَى لَهُمْ فِي الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُسْدًا
 أَلَيْسَ قَدِيمًا كَانَ جَدُّهُمْ سَعْدًا
 وَمِدْحَتَهُ تَسْرِي وَنِعْمَتَهُ تُسَلِّدِي
 عَلَيْهِ فَأَعْلَى رَبِّهِ ذَلِكَ الْجَدًّا
 فَحَسْبُكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُ عَبْدًا
 وَإِنْ كَانَ بَحْرًا مَا خَبَتْ نَارُهُ وَقَدًا
 أَيْكُتَبُ فِيهِ السَّطْرَ أَوْ يَنْظُمُ الْعِقْدًا
 عِيُونَ مَرِاضٍ أَصْبَحَتْ تَشْتَكِي السُّهْدَا
 بِجَبَلٍ مَتِينٍ مِنْهُ فَلْيَبْلُغِ الْجَهْدَا
 وَجِئْتُ لَهُ أَشْكُوهُ أَوْرَدَهُ الْحَدًّا
 فَصَدَّ إِلَى أَنْ خِلْتَنِي أَشْتَكِي الصَّدَا
 وَمِثْلِي يَسْتَجِدِي وَمِثْلِكَ يُسْتَجِدِي
 فَمَا أَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَبَّةَ وَالْوُدَا
 وَأَسْأَلُ فِي إِنْجَازِهَا مِنْكَ لِي وَعَدَا
 تَيْقَنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِي نَقْدَا
 كُنْدِي أَنْفَاسِ الرِّيَاضِ مِنَ الْأَنْدَا
 خَصَّصْتُ بِهِ مَنْ ظَلَّ فِي مَدْحِهِ فَرْدَا

(٣٢) ط : ومدحته تشلّي.

(٣٥) هكذا في ، تق ، رف . وفي ط : ماخبا .

(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .

(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جدّه .

(٣٩) ط : وجئت إليه أشكوه أدبه - وهو تحريف .

(٤٢) بج : قد كان يحضر .

وقال يمدح القاضي الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضي الفاضل

رحمه الله وهو طفل صغير *

- ١ - تَنَسَّكَ شَيْطَانِي فَيَا لَيْتَهُ غَدَا
- ٢ - وَمَا زَالَ فِي مِيدَانِ لَهْوِي مُطْلَقًا
- ٣ - وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا ثَوْبٌ شَعْرٌ جَعَلْتَهُ
- ٤ - وَأَصْبَحَ إِبْرِيْقُ الْمُدَامَةِ صَائِمًا
- ٥ - وَوَلِيَّ عَنِّ وَصَالِ الْحَاجِبِيَّةِ حَاجِبٌ
- ٦ - وَقَلْتُ أَرْقُدِي يَارَبَّةَ الْخَالِ سَاعَةً
- ٧ - سَلَوْتُ فَمَا أَرْنُو إِلَى الطَّبِيِّ إِنْ رَنَا
- ٨ - وَتُهُتُّ عَلَى الطَّيْفِ الَّذِي كَانَ زَائِرِي
- ٩ - وَشَبْتُ فَمَا لِي لَا أَرَى الصُّبْحَ أَشِيْبًا
- ١٠ - وَقَدْ كَانَ لِي عَصْرُ الشَّبِيْبَةِ جَنَّةً
- ١١ - رَأَى النَّاسُ لَكِنْ مَا رَأَوْا كَتَجَلَّدِي
- ١٢ - تَجَلَّدْتُ حَتَّى قَلْتُ لِلدَّمْعِ لَا تَفِضْ
- ١٣ - عَلَيَّ زَمَانِي قَدْ تَعَدَّى جَهَالَةً
- ١٤ - وَجَارَ كَأَنِّي لَمْ أُجْرَ مِنْ صُرُوفِهِ
- ١٥ - وَحَسْبِي عِزًّا أَنْ أَرَى مِنْ عِبِيدِهِ

(٢) ط : فما زال .

(*) مذكورة في ط : ص ٢٤٥ .

(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى .

(٦) هكذا في (مص) . وفي (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .

(٨) ط : قهت . بيج : كان زارني . ط : قبلته يدا .

(١٣) تق ، ت : تعدى جهله .

(٩) هكذا في بق ، تق ، ت . ط : ايضا بدلا من (اشيبا) .

(١٤) ط : والأكاني .

شقيقُ العُلا ، وابنُ النهى وأبو الندى
 ومن في صباه أُوتِيَ الحُكمَ والندى
 يَظُلُّ بِهَا شَمْلُ الخُطوبِ مُبَدِّدًا
 فوطًا أَكْنافًا له وتمهَّـدا
 وقد يَقطَعُ الصَّمصامُ بالحدِّ مُغَمِّدًا
 لأنَّهما قد أَبصرا مِنْهُ فَرَقَّـدا
 وجازَ المدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المدى
 وسرُّ المدى أَنْ يَمْلِكَ الخَلقَ سرمدًا
 لِيُذَكِّرَ حَمْدُ اللهِ فِيهِ فَيُحَمِّدًا
 تَهِيًّا لِلعَافِينَ مِنْ كَفِّهِ الجَدًّا
 أقومُ بِمدحِي في مَعَالِيهِ مُنْشِدًا
 إِلَيْهِ أَتَاهُ بِالمَدِيحِ وَقَصَّـدا
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرَدًا
 فَالْفَيْتُهُ أَهْدَى وَأَنْدى وَأَرْغَدًا
 وَأَكْرَمَ مَوْلُودًا وَأَطْهَرَ مَوْلِـدًا
 لنا عِلْمًا يَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الهُدَى
 مَهْدِيَّةٌ أَعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غَـدا

١٦- يقولون مَنْ مَوْلَاك؟ قُلْتُ مَنْ اسْمُهُ
 ١٧- وَمَنْ فِي صِبَاهُ أُوتِيَ العِلْمَ والحِجَابَا
 ١٨- تَلُوحَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلُ
 ١٩- لَقَدْخَافَ مِنْهُ-وهو في المهد- دَهْرُنَا
 ٢٠- وَأَظْهَرَ فِيْنَا الفَضْلَ قَبْلَ ظُهُورِهِ
 ٢١- وَأَفْضَى إِلَيْهِ الفِرْقَدَانِ مَحَبَّةً
 ٢٢- وَحَازَ كَمَالَ الفَضْلِ قَبْلَ كَمَالِهِ
 ٢٣- وَذَاكَ المَدَى أَفْضَى إِلَى بِسْرِهِ
 ٢٤- أَرَادَ أَبُوهُ حِينَ سَمَاهُ أَحْمَدًا
 ٢٥- تَهِيًّا لَهُ دَسْتُ الوَزَارَةِ مِثْلَمَا
 ٢٦- كَانَتْ بِنَفْسِي وَهُوَ فِي الدَّسْتِ جَالِسُ
 ٢٧- تَشَرَّفْتُ لَمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ
 ٢٨- سَأَمَدَحُهُ كَهَلًا وَشَيْخًا وَطَالَمَا
 ٢٩- سَكَنْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّبَابِ وَظِلِّهِ
 ٣٠- أَوَالِدِهِ يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ وَالِدَا
 ٣١- سُرْرُنَا بِنَانَ أَمْرَتِهِ وَنَصَبَتِهِ
 ٣٢- إِذَا أَعْجَبْتِكَ اليَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ

(١٧) بقى : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .

(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بقى : أكنافا لنا .

(٢٢) بيج : أن بلغ .

(٢٤) بقى : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .

(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .

(١٨) ت : تلوح عليه آية .

(٢١) بق ، تق ، رف ، بيج : وأهوت إليه

(٢٣) ت : أثنى على بسيره . ط : افشى إلى .

(٢٨) شيخا وكهلا .

(٣٢) هذا البيت للبحرئى قاله في قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبد الله (ديوان البحرئى ج١ طبع مصر ١٣٢٩ ص ١٧٥)

جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته بمناسبة ظاهره لأنه مدح في هذه القصيدة القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأجل القاضى الفاضل *

- ١ - لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً
- ٢ - لمن أوصى بميراث الغرام لها
- ٣ - ومن غرامى دموع مالها عداد
- ٤ - وإن تشككت أنى قد قتلت بها
- ٥ - فثغرها ومحيها وقامتها
- ٦ - وقد سحرت بتلك العين لأقديت
- ٧ - وليس ينفع فاهاً جحده لدمى
- ٨ - رأيت كل عجب من ملاحظتها
- ٩ - من علم الطبي لولا طرفها حوراً
- ١٠ - لم تبد للبدن إلا واستحى خجلاً
- ١١ - وعينها وهى لا تدرى وإن رقدت
- ١٢ - قولوا لجنّة عدن وهى قاتلتى

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل إلى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناءثناء لا يحده وجملة واحد دهره ، وقد أتى لنفسه ، ولوالده ذكراً أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالة طويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

- (٢) ط ، ت : الغرام بها . ت - لا أرضى بها .
- (٥) لا يوجد البيت فى بقى ، تق ، رف . . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .
- (٦) لا يوجد البيت فى تق - بق - رف .
- (٧) بيج - جحدها لدمى .
- (٨) ط : الجمر .
- (١١) بيج : وقد رقدت .

- ١٣- قَالَتْ فَإِنِّي بِحُسْنِي نِعْمَةٌ حَسَنَتْ
 ١٤- وَأَنْتَ يَوْمَ نَدَى بِالذَّمْعِ تَهْطِلُهُ
 ١٥- مَا أَطْرَقَ الطَّرْفُ مِنِّي يَوْمَ رُؤْيَيْهَا
 ١٦- كَذَاكَ قَلْبِي لَمْ يَخْفِقْ بِهَا مَرَحًا
 ١٧- بِالْحُبِّ يَرْجِعُ عَبْدُ الْمَرْءِ سَيِّدَهُ
 ١٨- قَالَتْ سَلَوْتُ وَمَا أَذْرِي أَّاَعْلَمَهَا
 ١٩- جَارَتْ عَلَيَّ وَسَلُّ خَدِّي فَكَمْ تَرَكْتُ
 ٢٠- وَلَا أَرَى ذَاهِلًا مِنْ لَثْمٍ مَبْسِمِهَا
 ٢١- يَدٌ لَوْ أَنَّ فَمَ الصَّادِي يُقْبَلُهَا
 ٢٢- يَدٌ تَسِيحُ فَقَالَ الْغَيْثُ وَاسْفَا
 ٢٣- يَدٌ لَهَا كَاسْمِهَا فِي الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ
 ٢٤- يَدٌ يَدُ اللَّهِ صَاغَتْهَا لِبَسْطِ نَدَى
 ٢٥- يُعْطَى الْبِحَارَ وَلَكِنْ لَا تَرَى كَدْرًا
 ٢٦- خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَوْلَاهُمْ وَفَاضِلُهُمْ
 ٢٧- مَنْ أَصْلَحَ الْحَالَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا فَسَدَتْ

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) بيج - أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبيل البكا قددا . بق ، تق ، رف :

به طرائق وبيل للبكا

(٢٠) ص - عن لثم .

(٢٣) ط - للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعتاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تمن الخلق

جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

وإن أردت وصلاً لي فكن جسداً
 وقلما اجتمعت شمس ويوم ندى
 كبراً ولكن لذاك الحسن قد سجداً
 وإنما خاف يوم البين فارتعدا
 ويجترى الظبي حتى يفرس الأسدا
 بذاك دمعي أو أنفاسي الصعدا
 به طرائق من وبيل البكا بدداً
 إلا بلثمي من عبد الرحيم يدا
 ما كان يظماً يوماً بعدها أبداً
 والبحر واكمدا والليل واحسدا
 تعم من غاب منهم عنه أو شهدا
 أو كف عدوى عداً أو رد كف ردى
 وينفت السحر لكن لا ترى عقدا
 عبد الرحيم ولا تستثنى لي أحداً
 وقلما صلح الشيء الذي فسدا

- ٢٨- وَنَبَهُ السَّعْدَ فِيهِمْ بَعْدَ رَقْدَتِهِ
 ٢٩- وَرَدَّ عَنْهُمْ شَيَاطِينًا وَقَدْ مَرَدَتْ
 ٣٠- هُمْ يَجْهَدُونَ لِيُوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ
 ٣١- يُجِبُهُ - كَالْمَوْلَى فِيهِ - حَاسِدُهُ
 ٣٢- كَالْبَحْرِ حِينَ طَمَى وَالغَيْثِ حِينَ هَمَى
 ٣٣- فِي الدَّسْتِ يَقَعْدُ وَالْأَقْدَارُ قَائِمَةٌ
 ٣٤- تَأْتِي الْمُلُوكُ إِلَى أَبْوَابِهِ زُمَرًا
 ٣٥- قَدْ آنَسُوا نَارَ مُوسَى مِنْ بَدِيهِتِهِ
 ٣٦- وَحَبَّرُوا فِيهِ مِنْ مُدَاحِهِ مِدَاحًا
 ٣٧- مَا جَاءَهُ بِبَشَرٍ مِنْهُمْ لِيُرْشِدَهُ
 ٣٨- وَمَا اسْتَقَامَتْ لِمَلِكٍ قَطُّ مَمْلَكَةٌ
 ٣٩- وَلَا ارْتَوَتْ مِنْ زَلَالِ الْعِزِّعِزَّتِهِ
 ٤٠- مَظْفَرُ الرَّأْيِ مَدْلُولٌ بِفِطْنَتِهِ
 ٤١- أَغْنَى الْمُلُوكَ بِكِتَابٍ عَنْ كِتَابِهِمْ
 ٤٢- بِخَطِّهِ عَادَ رُمُحُ الْحِظِّ مُضْطَرَبًا

(٣٠) هكذا في بق ، تق ، رف ، ط : هم يمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسي معرب .

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسوا فيه . حبر : حسن وزين .

(٣٧) ت : بشرًا لا ليرشده . وفي هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .

« ربنا آتتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأي .

(٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابه صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع بالجمامة وإليه تنسب الراح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، وراح الخط بالإضافة كقول المتنبي : -

وان رماح الخمد عنده قصيرة وان حديد الهند عنه كليل

٤٣- ثُمَّ انظُرِ الْجَيْشَ تَلَقَّ الْجَيْشَ مُضْطَرِدًّا
 وَلَا يُطِيقُونَ حَلًّا لِلَّذِي عَقَدَا
 وَقَرَّبَ السَّعْدُ مِنْهُ كُلَّ مَا بَعْدَا
 أَضْرَمْتُ نَارًا عَلَى الْأَحْشَاءِ مُتَّقِدَا
 وَلَا جُفُونًا وَلَا صَبْرًا وَلَا جَلَدًا
 وَلَيْسَ يُحْسِنُ قَلْبِي يَنْقُلُ الْعُدَدَا
 يَا غَائِبِينَ لَقَدْ طَوَّلْتُمْ الْأَمَدَا
 وَلَا مَلَلْتُمْ مِنَ الشَّامِ الَّذِي سَعِدَا
 وَأَخِذَ الْقَلْبِ لَمْ لَا تَأْخُذِ الْجَسَدَا ؟
 فِي الْأَهْلِ مُسْتَوْحِشًا فِي الْخَلْقِ مُنْفَرِدَا
 وَقَدْ أَصَابَ وَلَوْ أَخْطَا مَنْ اجْتَهَدَا
 فِينَا وَمِثْلِكَ مَنْ أَوْفَى بِمَا وَعَدَا

٤٣- انظُرْ إِلَى الْكُتُبِ تَلَقَّ اللَّفْظَ مُطَّرِّزًا
 ٤٤- تَحِلُّ مَا تَعْقِدُ الْآرَاءُ فِطْنَتُهُ
 ٤٥- أَبَدِي لَهُ الْحِظُّ مَا يَخْفَى لِذِقَّتِهِ
 ٤٦- وَبَعْدَ هَذَا فَإِنِّي كَلَّمَا بَعْدَا
 ٤٧- لَمْ يُبْقِ لِي بَعْدَهُ قَلْبًا وَلَا كِبِدَا
 ٤٨- وَعِنْدَ قَوْمٍ عَلَى حَرْبِ النَّوَى عُدَدٌ
 ٤٩- يَا ظَاعِنِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ أَمَلًا
 ٥٠- أَمَا تَشَوَّقْتُمْ مِصْرَ الَّتِي شَقِيَتْ
 ٥١- يَا مَالِكَ النَّفْسِ لِمَ صَيَّرْتَهَا هَمَلًا
 ٥٢- تَرَكْتَنِي حَائِرًا فِي الدَّارِ مُعْتَرِبًا
 ٥٣- كَمْ اجْتَهَدْتُ بِجَهْدِي فِي اللَّحَاقِ بِهِ
 ٥٤- لَقَدْ وَعَدْتَ نُجُومَ السَّعْدِ طَالِعَةً

(٤٣) بيق ، بيج : تلقى اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .

(٤٤) ت : تحل معقد ، بيق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .

(٤٦) ط : أضرمت جمراً .

(٥٠) بيج : مصر الذي .

(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .

(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدحُ الملك العزيز *

- ١ - أَمَا الْغَرَامُ بِهَا فَعَادَ كَمَا بَدَا
 ٢ - عِشْقٌ يُجَدِّدُهُ الزَّمَانُ كَحُسْنِهَا
 ٣ - يَاطُولَ عِشْقِي لِلْحَبِيبِ مُقَنَّعًا
 ٤ - وَحَسِيبَةَ رِقِّ الْعَدُوِّ وَقَدْ قَسْتُ
 ٥ - نَادَتْ مَلَاحَتَهَا عَلَيْهَا جَهْرَةً
 ٦ - كَحَلَاءٍ مَا كَحَلَّتْ جُفُونِي بِالْكَرَى
 ٧ - كُحْلٌ عَلَى كَحَلٍ وَمَا احْتَاجَتْ لَهُ
 ٨ - لَمْ تَصْدِي الْأَيَّامُ سَيْفَ لِحَاظِهَا
 ٩ - مَا لِلنِّسَاءِ وَاللِّسْلَاحِ وَحَمَلِهِ
 ١٠ - وَإِذَا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِي فِتْنَةٍ
 ١١ - عَهْدِي بِطَيْفِكَ بَعْدَ بُعْدِكَ قَاضِيًا
 ١٢ - رَفَعَ الْجَمِيلُ وَكَانَ مَبْتَدَأًا بِهِ
- وهِلَالٌ وَجَنَّتِهَا أَضَلَّ كَمَا هَدَى
 فَكِلَاهُمَا أَبَدًا تَرَاهُ مُجَسَّدًا
 إِذْ لَا يَزَالُ يَرَاهُ طَرْفِي أَمْرَدًا
 ظُلْمًا فَيَأْتِيهِمَا يُعَدُّ مِنَ الْعِدَى
 فَأَجَابَ قَلْبِي قَبْلَ أَنْ سَمِعَ النَّدَا
 فَعَلَامَ تُبْصِرُهَا جُفُونِي مِرْوَدًا
 إِلَّا لَتَسْقِينِي السُّلَافَ مُوَلَّدًا
 لَكِنْ عَلَى الشَّفَتَيْنِ أَبْصَرْتُ الصَّادَا
 أَوْ مَا جُفُونُكَ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّدًا
 فَمِنْ الضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا
 حَقِّي عَلَيْكَ فَمَا عَادَا فِيمَا بَدَا
 أَوْ لَيْسَ قَدْ أَمْرُوا بِرَفْعِ الْمُبْتَدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولي أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذنب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده في ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقي نهايته .

(١) بيج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت - وهو تحريف ، بيج - بخلاء .

(٨) ت : لم تعدني الأيام - وهو تحريف . بيج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا في وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد في بيج . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

فَلِذَلِكَ مَا جَمَعَ الْجِدَايَةَ وَالْجَدَى
 بِكُمْ وَيُبْصِرُهَا فَيُصْبِحُ مُسْعِدًا
 فِي الْعَدْلِ وَالْعَشَاقُ كَانُوا شُهَدَاءَ
 بَاعُوهُ وَاشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى
 أَوْ يَرْجِعُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عَنِ النَّدَى
 أَعْلَى الْمُلُوكِ سَمًا وَأَنْدَاهُمْ يَدَا
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَعَدِّ عَمَّا قَدْ عَادَا
 فَاغْلَمَ بِأَنَّكَ مَا نَقَعْتَ بِهَا صَدَى
 وَتَظَلُّ سَادَتُهَا لَدَيْهِ أَعْبَادَا
 وَعَلَيْهِ تَدْخُلُ حِينَ تَدْخُلُ سُجْدَا
 وَتَرَى سِيَادَتَهَا بِسُؤْدِدِهِ سُودَى
 وَرَدَّ الْغِنَى أَوْ كَارَهُ وَرَدَّ الرَّدَى
 لَمَّا تَرَفَّعَ أَنْ يُنِيلَ الْعَسَجَادَا
 لِلخَلْقِ عَادَى أَوْ عَلَى الخَلْقِ اعْتَدَى
 فَتَرَاهُ عَنْهُ قَدْ عَفَا مُتَعَمِّدَا
 حَتَّى تَوَدَّ بَأَنَّ تَكُونَ لَهُ الْفِيدَا
 بَحْرُ طَمًا ، غَيْثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

١٣- عَلِمَ الزَّمَانُ عَنِ الْجِنَاسِ تَرْفُعِي
 ١٤- يَا عَادِلِينَ وَكَمْ يَبِيتُ مَفْنَدَا
 ١٥- قَسَمَ الْغَرَامُ بِهَا وَكُنْتُمْ غِيَابًا
 ١٦- حَبَسَ عَلَيْكُمْ عَدْلُهُمْ لَكِنَّهُمْ
 ١٧- لَا يَرْجِعُ الْكَلِيفُ الْمَشُوقُ عَنِ الْهُوَى
 ١٨- هِيَهَاتَ يَرْجِعُ عَنِ سَجِيَّةِ خَلْقِهِ
 ١٩- مَلِكُ الْمُلُوكِ وَإِنْ سَمِعْتَ بغيرِهِ
 ٢٠- وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى السَّحَابِ قَبْلَهُ
 ٢١- تَعْنُو الْمُلُوكُ لِوَجْهِهِ بِوَجْوهِهَا
 ٢٢- وَإِلَيْهِ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي خُشْعَا
 ٢٣- فَتَرَى مَوَاهِبَهَا بِنَائِلِهِ هَبَا
 ٢٤- يَأْتُونَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا طَائِعُ
 ٢٥- وَيُنِيلُ طَائِعَهَا الْبِلَادَ تَكْرُمَا
 ٢٦- وَيُذِيقُ عَاصِيَهُ الْعَذَابَ لِأَنَّهُ
 ٢٧- وَلرُبَّ جَانٍ قَدْ جَنَى مُتَعَمِّدَا
 ٢٨- مَلِكُ الْأَعَادِي هَيْبَةً وَمُحِبَّةً
 ٢٩- نَجْمٌ عَلَا ، بَدْرٌ بَدَا ، سَيْفٌ سَطَا

(١٥) ت ، تق - رف : وكنتم معنا .

(٢١) ط : وتضل - تحريف .

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، يج - مبعدا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عدلهم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . يج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عني به - وهو تحريف .

- ٣٠ - لِلّٰهِ عَزَمَتُهُ الَّتِي لَا تَرْتَوِي
٣١ - وَلَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ فُجُودِهِ
٣٢ - ضَرَبَ الرُّقَابَ وَسَيْفُهُ فِي غِمْدِهِ
٣٣ - إِيَّاكَ فَاحْذَرُ مِنْهُ إِمَّا فِي الْحَدِيدِ
٣٤ - شَهِدَ الْحُرُوبَ فَكَانَ أَشْجَعُ خَاطِرًا
٣٥ - يَهْوَى الْحُسَامَ مِنَ الضَّرَابِ مُفَلِّجًا
٣٦ - وَيُعَفِّرُ الشُّجْعَانَ فِي يَوْمِ الْوَعَى
٣٧ - ضَرَبُ يُقَدُّ بِهِ الْكُمَى وَدِرْعَهُ
٣٨ - عَجَزَ الْمَلُوكُ بِمَا نَهَضَتْ بِحَمَلِهِ
٣٩ - أَرْضَيْتَ رَبِّكَ فِي حِرَاسَةِ دِينِهِ
٤٠ - مَا نَالَتْ الْأَمْلَاكُ مَا قَدْ نَلْتَ فِي
٤١ - كُلُّ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنْكَ مَهَابَةً
٤٢ - آثَارُ عَدْلِكَ فِي الْبَرِيَّةِ تُقْتَفَى
٤٣ - مَنْ رَامَ شَأَوْ عُلَاكَ مَاتَ مُغْصَصًا
٤٤ - الْبَحْرُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَنْدَى رَاحَةً

(٣٠) ص : لاترتوي . ط : تكون له .

(٣٢) ت : حلما فكيف ، ط : أبدا فكيف .

(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجمان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم في التراب .

(٣٧) بيج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى

الحشب الفرس .

(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .

(٣٩) بق - في حراسة بالصاد وهو تحريف . بيج : وسرت عيشي .

(٤٠) - ت : ما قد نلته .

(٤٢) ت : وذلك ... تقتضى .

(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .

(٤٣) ت : عاش مفضصا بدلا من مات .

وقال يمدح القاضي الفاضل ومهنته بعيد النحر *

- ١ - عَادَنِي مِنْ هَوَى الْأَجْبَةِ عِيدٌ
 فليباي فيهِ غَرَامٌ جَدِيدٌ
 ٢ - وَنَحَرْتُ الْجَفُونَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَشْ
 عَرْتُ قَلْبِي بَأَنَّ صَبْرِي بَعِيدٌ
 ٣ - كَلَفُ عَادَ بَعْدَ شَيْبٍ وَكَيْدًا
 وَكَذَا الْبَدْرُ بَعْدَ شَيْبٍ وَكَيْدٌ
 ٤ - فَغَرَامِي بِالْبَدْرِ كَالْبَدْرِ لَكِنْ
 يَنْقُصُ الْبَدْرُ وَالْغَرَامُ يَزِيدُ
 ٥ - لَا تُهَوِّنْ مِنَ الْغَرَامِ شَدِيدًا
 إِنَّ بَأْسَ الْغَرَامِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
 ٦ - خَفَقُ قَلْبٍ قَرَعُ الْهُمُومِ لِقَلْبِي
 مِثْلَ مَا يَقْرَعُ الْحَدِيدَ الْحَدِيدُ
 ٧ - طَالَ قَتْلِي بِسَيْفٍ لِحَظٍ كَحَيْلٍ
 لَيْتَ لَوْ أَنَّهُ إِلَى حَدِيدٍ
 ٨ - مَا أَرَى غَيْرَ نَظْرَةِ طَرْفَاهَا
 طَرْفٌ مُوعِدٌ وَطَرْفٌ وَعِيدٌ
 ٩ - أَيُّهَا الْكَاسِرُ الْغَمُودَ وَمَا يَعْ
 لَمَ أَنَّ الْأَجْفَانَ مِنْهُ الْغَمُودُ
 ١٠ - أَنْتَ أَجْرُ الشَّهِيدِ حُسْنًا فَكُنْ أَجْرِي
 فَإِنِّي بِنَظْرَتِكَ شَهِيدٌ
 ١١ - قَدْ عَجِبْنَا وَقَوْسُ جَفْنِكَ مَكْسُورٌ
 إِذَا جَاءَ مِنْهُ سَهْمٌ سَدِيدٌ
 ١٢ - يَا أَبِي مَنْ أَبِي مُرَادِي كَمِثْلِ الدِّ
 هْرِ عِنْدِي يُرِيدُ مَالًا أُرِيدُ
 ١٣ - صَدٌّ عِظْفًا ، وَصَادَ طَرْفًا فَمَا يَنْدُ
 فَكَ هَذَا يَصُدُّ أَوْذَا يَصِيدُ

(*) هذه القصيدة جاءت في ط ص ١٨٧ .

(٣) ص - كيف عاد .

(٢) بق - ما أشعرت .

(٦) بچ - خفق قلبي .

(٤) ص - كالبدر بالبدر .

(٩) ت - الكاسر العمود .

(٧) ط - لحظ كليل . بق : لفت لو أنه - وهو تحريف .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

(١٠) تق ، رف : لأنني بناظريك .

- ١٤ - كَيْفَ خُلِدْتُ فِي جَهَنَّمَ ذَا الصَّيْفِ وَذَنْبِي فِي عَشْقِهِ التَّوْحِيدُ
 ١٥ - قَطَّعُونِي عَلَيْهِ لَوْ مَا وَتَعْنِي
 ١٦ - مَنْ يَكُنْ شَوْقُهُ زُرُودًا فَشَوْقِي
 ١٧ - نُسْخَةُ الْحُسْنِ فَوْقَ خَدَيْهِ أَبْهَى
 ١٨ - فِي الْوَرَى مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَلِئِنْ
 ١٩ - قَدْ رَعَيْتُ الْخُدُودَ وَهِيَ رِيَاضٌ
 ٢٠ - وَاعْتَنَقْتُ الْخُدُودَ وَهِيَ غُصُونٌ
 ٢١ - وَرَأَيْتُ الْفُؤَادَ يَطْرُبُ مِمَّا
 ٢٢ - وَلَعَمْرِي فَإِنَّ عُمْرِي كَفَوْدِي
 ٢٣ - فَادُّكَ كَارِي عَهْدَ الْحَبِيبِ هُبُوطٌ
 ٢٤ - لِي مِنْ رَاحَتِيهِ جَنَّةٌ مَأْوَى
 ٢٥ - أَنَا عَبْدٌ وَخِدْمَتِي مَدْحٌ مَوْلَى
 ٢٦ - هُوَ قَاضٍ لَا ، بَلْ أَمِيرٌ بَأَنَّ أَضْحَتْ لَدَيْهِ مِنَ الْمَعَالِي جُنُودٌ
 ٢٧ - وَفَقِيهِ النَّوَالِ يُلْقَى عَطَايَا ه عَلَى الْخَلْقِ وَالْغَمَامُ الْمُعِيدُ
 ٢٨ - كَيْفَ قَاسُوا نَدَى يَدَيْهِ بِمَرِّ الرَّيْحِ جَرِيًّا وَلِلرِّيَّاحِ رُكُودٌ
 ٢٩ - أَوْ سَعُوا جُودَهُ مَلَامًا وَتَفْنِيْدًا فَضَاعَ الْمَلَامُ وَالتَّفْنِيْدُ

(١٤) كذا في بقی ، تق ، مص وفي ط : ذا الهجر . ط ، ت : وديني في عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا في نار صده ، مع أن ذنبي الوحيد هو أنني لم أعشق سواه .

(١٥) بقی ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيأ بشعر محبوب المعقوص الذي يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمحقق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٧) بچ : وفقه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد . (٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا .

(٢٩) بچ : وتقنيدا والتقييد .

(٢٥) ط : أنجح .

- ٣٠ - رَدَدُوا عَزَلَهُمْ فَارَدَّ عَلَيْهِمْ
 ٣١ - إِخْوَةٌ قَطُّ لَمْ يَذُوقُوا فِرَاقًا
 ٣٢ - فَإِذَا جَادَ فَالْعَبِيدُ مَمْلُوكًا
 ٣٣ - وَإِذَا لَاحَ فَالرُّعُوسُ رُكُوعٌ
 ٣٤ - هَيْبَةٌ تَمَلُّ الْقُلُوبَ فَالْقَلْبُ الـ
 ٣٥ - وَيَمِينًا لَوْ عَرَبِدَ الدَّهْرُ سُكْرًا
 ٣٦ - قَصِدَ الْمَجْدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فِيهِ
 ٣٧ - وَإِذَا مَا ادَّعَى حِيَاظَةَ مَجْدٍ
 ٣٨ - شَهِدَ الْكَامِلُونَ بِالْفَضْلِ لِلْفَا
 ٣٩ - يَا مُجَارِيهِ قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِرْ
 ٤٠ - وَعَدِ الدَّهْرُ أَنْ يَجُودَ عَلَى الـ
 ٤١ - رَشِدٌ مَعَ أَمَانَةٍ قَالَ مِنْهَا الـ
 ٤٢ - وَمَبِيدُ الْحَقُودِ عَفْوًا وَصَفْحًا
 ٤٣ - أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ فَضْلًا
 ٤٤ - كَمْ إِلَى كَمْ أَشْكُو إِلَيْكَ حَسُودًا
 ٤٥ - إِنَّ رُكْنِي بِنَابِ دَهْرِي مَهْدُو
- كُلُّ شَيْءٍ مَرَدٌّ مَرْدُودٌ
 هُوَ وَالْبَاسُ وَالتَّقَى وَالْجُودُ
 وَإِذَا صَالَ فِالمَوَالِي عَبِيدُ
 وَإِذَا قَالَ فَالْقُلُوبُ سُجُودُ
 دَهْرٍ مِنْهُ مَرُوعٌ رِعْدِيدُ
 لِأَقِيمَتِ مِنْهَا عَلَيْهِ الْحُدُودُ
 وَأَسْرَى وَالخَلْقُ عَنْهُ رُقُودُ
 فَالْبَرَآيَا بِمَا يَقُولُ شَهِيدُ
 ضِلُّ أَوْ كَادَ يَشْهَدُ الْمَوْلُودُ
 طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهُودُ
 خَلَقَ وَلَكِنْ بِمِثَالِهِ لَا يَجُودُ
 نَاسٌ عَادَ المَأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيدُ
 رَبَّمَا شَانَتْ الْكِرَامَ الْحُقُودُ
 عَزَّ فِيهِ التَّعْدِيدُ وَالتَّحْدِيدُ
 وَزَمَانِي عَلَيْكَ فَهُوَ الْحَسُودُ
 دٌ وَشَلْوَى بِظُفْرِهِ مَقْدُودُ

(٣٤) ت : منها .

(٣٧) ط : فإذا ما

(٤١) ط : الخلق

(٤٣) بچ : التغريد والتوحيد

(٣١) مص ، ص : والكأس والذى .

(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .

(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .

(٤٢) ص : ويبيد .

(٤٤) ص : عليك

(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكوى بدلا من « شلوى » .

- ٤٦ - لم يزل فيه لي ولا خير فيه
 ٤٧ - صرت لما أعرضت عني معدو
 ٤٨ - صديت في ذراك مني نفس
 ٤٩ - وتولى الإقطاع غير حميد
 ٥٠ - والذي أبتغيه شيء زهيد
 ٥١ - كم أناس نالوا النعيم فلا من
 ٥٢ - وهم بالشقاء أولى ولكن
 ٥٣ - كم تمنيت أن أكون لئيمًا
 ٥٤ - ضاق صدري وضاع صبري لما
 ٥٥ - ولعمري لو طالعني بإسعا
 ٥٦ - فامتنانا على إني فقيرو
 ٥٧ - وتهن العيد الجديد سعيدًا
 ٥٨ - وإذا أسعد الزمان بلقيًا

- سقم طارف وهم تليد
 ما وإن قيل إنني موجدود
 وذوى في ثراك مني عود
 وأتاني وهو العزيز الحميد
 إنما يطلب الزهيد الزهيد
 عليهم فيه ولا تنكيد
 كيف يشقى من جده مسعود
 لا كريمًا فللثام جود
 حرج الدهر بي وضاق الوجود
 د أياديك طالعني السعدود
 والتفاتًا إلى إني فقيد
 فهو عيد وأنت للعيد عيد
 ك فإني كما يقال السعيد

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فليلالي حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إني فقيد .

(٥٧) بيج : وتهنا .

وقال أيضاً يمدح الملك الأفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

- ١ - عَادَ قَلْبُ الْمَشُوقِ إِذْ عُدْتَ عِيدُهُ وَوَفَى وَعَـدُهُ وَوَأَفَتْ سَعُودُهُ
- ٢ - وَسَقَاهُ مَاءَ الْحَيَاةِ فَمَا أَحْمَرَّ مُحْيَاً لَهُ ، وَلَا اخْضَرَ عُرُودُهُ
- ٣ - وَهَنِيئًا لَهُ السَّرُورُ وَلَا غَرَّ وَ فَمَنْ يُبْدِي السَّرُورَ عِيدُهُ
- ٤ - وَهَنِيئًا لَهُ مِنَ الْخَلْقِ لَمَّا جَاءَهُ مَنْ يَسُوسُهُ وَيَسُودُهُ
- ٥ - مِنْ يَوْمِ الزَّمَانِ مِنْهُ الرِّضَاءُ عَنَّهُ وَلَا شَيْءٌ فِي الزَّمَانِ يَسُودُهُ
- ٦ - مَنْ يُنِيمُ الْأَنْبَامَ أَمْنَاوَلَا يُمْسِكُ عِقْدَ الْوَجُودِ إِلَّا وَجُودُهُ
- ٧ - مِنْ أَتَتْهُ الْأَيَّامُ مُعْتَدِرَاتٍ فَأَنَّى صَفَحَهُ وَرَاحَتْ حُقُودُهُ
- ٨ - مِنْ أَقَرَّتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَقَالَتْ هُوَ سُلْطَانُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُهُ
- ٩ - إِنَّ فَضْلَ الْإِلَهِ جَدَّدَ لِلْأَفْ ضِلِّ مَا قَدْ بَنَتْهُ قَدَمًا جُدُودُهُ
- ١٠ - وَحَبَاهُ الْمَلِكَ الَّذِي صَدَعَنَّهُ وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَتِمَّ صُدُودُهُ
- ١١ - ذَيْدَ عَنِ مُلْكِهِ الْمُوَكَّلِ وَاللَّهُ إِلَيْهِ لَا عَنَّهُ كَانَ يَدُودُهُ

(*) الملك الأفضل هو نور الدين علي بن صلاح الدين ، ولآه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولمامات أخوه العزيز حضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويولي مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدة في مدح الملك العزيز عثمان ، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد في النسخة القديمة المحفوظة في خزانة البودلى - حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بيج : وسقاه محياه . بيج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بيج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بيج : لهامل الخلق - وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بيج : الرضاء . بيج : يوده . ت : يعودده بدلا من يؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان في تق ، رف ، ت

- ١٢ - إِنَّ مِصْرًا تَرَى بِهِ إِرْثَهُ الْأَقْدَمِ حَقًّا أَثَاثُهُ مَوْجٌ وَوُدُهُ
- ١٣ - مَلِكُهُ عَنْ أَبِيهِ قَدْ أَكَّدَتْ فِيهِ عَلَيْهِمْ عُقُودُهُ وَعُهُودُهُ
- ١٤ - مَا عَلَيَّ إِلَّا سُلَيْمَانُ نَهْ الْأَعْمَى زَمُّ مَلِكًا وَيُوسُفُ دَاوُدُهُ
- ١٥ - لَيْسَ هَذَا حَقًّا يَضِيعُ وَرَبُّهُ الْخَالِقِ قَاضٍ بِهِ وَنَحْنُ شُهُودُهُ
- ١٦ - مِصْرُ عِقْدُ الزَّمَانِ حُسْنًا وَمَالًا قَ بَعْقِدِ الزَّمَانِ إِلَّا جِيْدُهُ
- ١٧ - كَانَ فِيهَا كَادِمٌ حِينَ مَا أَهْبَطَ مِنْ جَنَّةٍ إِلَيْهَا صُعُودُهُ
- ١٨ - رَاحَ مِنْهَا حَتَّى يَعودَ كَمَا كَانَ وَحَتَّى يَكُونَ فِيهَا خُلُودُهُ
- ١٩ - حَادَ عَنْهُ الْمُرَادُ حِينًا لِكَيْ يُعْلِمَ مَقْصِدَهُ وَيُرَوِّى وَرُودُهُ
- ٢٠ - ثُمَّ جَادَ الْمُرَادُ وَالسَّعْدُ يَحْدُوهُ وَكَفَّ الْأَمَالَ مِنَّا تَقُّودُهُ
- ٢١ - خَمَدَتْ نَارٌ مِنْ عَصَاهُ وَنُورِ الْبَلَدِيِّنَ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَى خُمُودُهُ
- ٢٢ - بَعْدَهُ لَا عَصَاهُ عَاصٍ وَلَا تَخْفِقُ فِي الْخَافِقِينَ إِلَّا بُنُودُهُ
- ٢٣ - وَرَأَتْ فَقرَهَا الْأَنَامُ إِلَيْهِ فَدَعَتْهُ كَأَنَّمَا هُوَ جُودُهُ
- ٢٤ - وَدَعَا الدِّينَ رُشْدَهُ وَهُدَاهُ فَهُوَ مَهْدِيٌّ وَإِلَّا رَشِيْدُهُ
- ٢٥ - وَأَتَى مِصْرَ وَهَى بِالْخَالِقِ قَدَمًا دَتَ وَلَكِنْ أَقْرَبَهَا تَمْهِيدُهُ

(١٢) بچ : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً في «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ت : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧-٢٠ ليست مذكورة في ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها في مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في : تق .

- ٢٦ - وَأَتَى الْبَدْرُ مِنْهُ يُعْشَى سَنَاهُ
 ٢٧ - وَمَحَبُّ يَشُدُّ مَا شَادَ مِنْهُ
 ٢٨ - جَاءَهُ مَنْ يَطْبُ مَا فِيهِ مِنْ سُقْدٍ
 ٢٩ - قَدَّرَ اللَّهُ كُلَّ مَا كَانَ حَتَّى
 ٣٠ - فَلَبِسْنَا مِنْهُ الْجَدِيدَ وَمَا يَخُ
 ٣١ - مَلِكٌ طَائِعٌ لِبَارِيهِ لَا يَنْدُ
 ٣٢ - مَلَأَ اللَّيْلَ بِالتَّهْجِ حَتَّى
 ٣٣ - كَمْ أَقَامَتْ عَلَى الْعُفَاةِ لَهَا
 ٣٤ - سَيْفُهُ فِي الْجِهَادِ قَلَدَهُ الْمُدُّ
 ٣٥ - جَعَلَتْهُ أَغْنَى الْمُلُوكِ ظُبَّاهُ
 ٣٦ - قَدَّرَ اللَّهُ مُلْكُهُ لَا يُبَالَى
 ٣٧ - فَالَّذِي قَرَّ مِنْهُمْ قَرَّ عَيْنَنَا
 ٣٨ - أَىُّ كَفٍّ مَا سَوَّرَتْهَا عَطَايَا
 ٣٩ - لَا ثَنَاءٌ إِلَّا إِلَيْهِ تَنَاهِيَةٌ
 ٤٠ - وَهَلِ الْفَخْرُ الْفَخْمُ إِلَّا نَزِيلٌ
- مَنْ يَرَاهُ وَالْبَحْرُ يَطغَى مَدِيدُهُ
 فَهُوَ حَقًّا عِمَادُهُ وَعَمِيدُهُ
 وَقَدْ كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُودُهُ
 عَاشَ مُنْتَابُهُ وَأَوْدَى حَسْبُودُهُ
 لَعْنَا الْخَلِيعَ إِلَّا جَدِيدُهُ
 فَكَ فِيهِ قِيَامُهُ وَقَعُودُهُ
 فَاضَ عَنْهُ رُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ
 وَأَقِيمَتْ عَلَى اللَّيَالِي حُدُودُهُ
 لِكَ فَتَقْلِيدُ مُلْكِهِ تَقْلِيدُهُ
 إِنَّمَا مَعْدِنُ النُّضَارِ حَدِيدُهُ
 إِنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدَانَتْ جُنُودُهُ
 وَالَّذِي فَرَّلاً يَكَادُ يَكِيدُهُ
 هُ وَعَنْقِي مَا قُلْدَتَهُ عُقُودُهُ
 ه وَفَضْلٌ إِلَّا لَدَيْهِ مَزِيدُهُ
 بِذُرَاهُ وَالْفَقْرُ إِلَّا طَرِيدُهُ

(٢٦) ت : من رآه . بيج : نطعى . ط : يعشى بالعين . و « ملوده »

(٢٧) ط : منتابه - هوتحريف . وربما أشار بالأسود إلى العزيز عثمان .

(٣٢) لا توجد هذه الأبيات من ٢٨ - ٣٢ في تق . والأبيات من ٢٦ - ٣١ غير مذكورة في ت . وما فيها من وصف يرسم صورة

حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك الله وأخلص في العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياها الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رآته جنوده لا يبالي . بيج : أن تناءت .

(٣٩) بيج : الا إليه . مزیده .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٤٠) غير مذكور في ت ، تق . بيج : والعقر الا طريده .

- ٤١ - كُلُّ شَيْءٍ يُفِيدُهُ فَهُوَ بَاقٍ
 ٤٢ - فَنَيْتُ أَبْحُرُ الْقَرِيضُ وَمَا وَفَا
 ٤٣ - وَإِذَا مَادِحٌ أَتَاهُ فَمِمَّا
 ٤٤ - فَهَنَاهُ الْمَلِكُ الْجَدِيدُ وَجَدَّ
 ٤٥ - هِنَا الْعَبْدَ ذَا الزَّمَانَ وَعَيْشُ
 ٤٦ - كُنْتُ إِذْغَبْتُ عَنْكَ قَدْ غَابَ عَنِّي
 ٤٧ - كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَكَمْ قِيلَ هَذَا
 ٤٨ - جَزَعًا مِنْ فِرَاقِ مَمْلَكَةِ الْعِزِّ
 ٤٩ - كَادَ جِسْمِي يَطِيرُ نَحْوَكَ لَكِنْ
 ٥٠ - فَاسْتَنَابَ الْفُؤَادَ يَخْدُمُ بِالْبَا
 ٥١ - مَنَعَ الْعَبْدَ أَنْ يَقُولَ وَأَنْ يَسْ
 ٥٢ - إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُ فِيهِ مُحِبًّا
 ٥٣ - سَوْفَ أَقْضِي فَرَائِضِي وَأَعُدُّ
 ٥٤ - أَيُّ مَلِكٍ يَأْتِيهِ أَيُّ مَدِيحٍ
 ٥٥ - وَكَمَا أَسْعَدَ الزَّمَانُ بَلْقِيَا
- لا تفتت الأيام شيئاً يفيدُهُ
 هُ وَصَفًا بَسِيطُهُ وَمَدِيدُهُ
 أَوْجَبَ الْحَقُّ قَضَاهُ لَا قَصِيدُهُ
 كُلُّ يَوْمٍ مُشَبَّهُ تَجْدِيدُهُ
 رَاحَ مَذْمُومُهُ وَجَاءَ حَمِيدُهُ
 كُلُّ شَيْءٍ يُرِيدُنِي وَأُرِيدُهُ
 مَاقَهُ مَا يَرَوْنَهُ أَوْ وَرِيدُهُ
 وَأَنِّي يَأْتِي الْمُرَادُ بَعِيدُهُ ؟
 طَائِرُ الْجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيدُهُ
 بِ وَهَذَا مِنْ عَبِيدِهِ مَجْهُودُهُ
 عَى إِلَيْهِ خُطَابُوهَ وَقِيودُهُ
 كَ لِيَوْمٍ قَدْ قَابَلْتَنِي سَعُودُهُ
 جَوَدَ حَتَّى يَفُوتَنِي تَعْدِيدُهُ
 إِنْ يَكُنْ جَعْفَرًا فَإِنِّي وَليدُهُ
 هُ فَإِنِّي كَمَا نَعْتُ سَعِيدُهُ

(٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤١) ت ، بق ، تق : لايفيت الأنام شيء

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا في الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدح بأن تعجده عليه الأيام السارة التي تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ - ط : فاستناب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤-٥١ غير مذكورة في « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحرى وأشار بجمعفر إلى مددو حه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت - وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

- ١ - قَتَلِي لِحُبِّكُمْ شَهَادَةٌ
 ٢ - وَكَذَلِكَ كُفِّرِي بِالْعَدُوِّ
 ٣ - وَيَحِ الْعَدُولِ ، إِذَا مَضَى
 ٤ - وَالنَّفْسُ تُغْرَقُ فِي مُعَا
 ٥ - تَمَّ الْغَرَامُ بِكُمْ فَسَلَا
 ٦ - بِأَبِي وَأُمِّي أَغْيَدُ
 ٧ - خَفِرُ الشَّمَائِلِ لِيْنُ ال
 ٨ - مَتَقَلَّدُ لِدَمِي وَمَا
 ٩ - سَلَبَ الْجَلِيدَ أَخْصَ شَى
 ١٠ - وَكَذَلِكَ مَا لِلْمَسْكَ عِنْدَ
 ١١ - يُهْدِي إِلَيْهِ الْمَرْءُ عِشَ
 ١٢ - وَيَكَادُ يَسْبِقُ سَرْعَةً
 ١٣ - أَخَذَ الْحَشَا حَتَّى الْجَاوَا
 ١٤ - فَبَكَيْتُ حَتَّى قَالَ بَعْدَ
 ١٥ - رَحَلُوا وَقَدْ فَتَحُوا وَ
 ١٦ - فَخَذُوا الْحَدِيثَ عَنِ الْمَدَا
- وَشَقَاوَتِي فِيكُمْ سَعَادَةٌ
 لِي عَلَى مَحَبَّتِكُمْ عِبَادَةٌ
 مِنْ عَذْلِهِ فَنُ أَعَادَةٌ
 دَاةِ الْأَحَادِيثِ الْمُعَادَةٌ
 نَقْصٌ عَلَيْهِ وَلَا زِيَادَةٌ
 وَإِذَا اعْتَبَرْتَ وَجَدْتَ غَادَةٌ
 أَعْطَافٍ مُسْتَعْصِي الْمَقَادَةٌ
 نَزَعَتْ حَوَاضِنُهُ الْقِيَادَةٌ
 عِنْدَهُ وَهُوَ الْجَلَادَةٌ
 نَسِيمَ نَكْهَتِهِ هَوَادَةٌ
 قَمًا قَبْلَ رُؤْيَتِهِ فُؤَادَةٌ
 عَشَقُ الْمُرِيدِ لَهُ الْإِرَادَةٌ
 نَحَّ وَالْكَرَى حَتَّى الْوَسَادَةٌ
 ضُ الرُّكْبِ مَنْ فَتَحَ الْمَزَادَةٌ
 كُنْ عَنْ فَمِ الْعَيْنِ السُّدَادَةٌ
 مَعَ فَهِيَ تَرَوِي عَنِ الْقِتَادَةٌ

(١) ص : بحبكم . ص : وسعادتي فيكم .

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٢٤٩ .

(٤) ص : . والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق - والمعنى لا يستقيم .

(٣) ص : « في » بدلا من « فن » وهو تحريف .

(١٦) قتادة : هو التابعي المشهور الذي يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنهما .

(١٢) بق : تسبق .

- ٣٣ - وتَجِيءُ وافِدةً لتق تبس الإفادَةَ بِالْوَفَادِ
- ٣٤ - وترى السَّدادَ وأىَّ يو مِ ما رَأَتْ مِنْهُ سَدَادَهُ
- ٣٥ - فرَأَتْهُ سِيِّدَهَا بسو دِدِهِ فَوَلَّتْهُ السِّيَادَهُ
- ٣٦ - قِيَدَتْ لَهُ الأَغْرَاضُ إِذِ أَعْطَى الزَّمَانَ لَهُ قِيَادَهُ
- ٣٧ - واللَّهُ شَرَّفَهُ وَفَضَّلَهُ وَأَعْطَاهُ وَزَادَهُ
- ٣٨ - وَقَضَى بِتَشْيِيدِ العُلَا فَرَأَاهُ أَهْلًا لِلإِشَادَهُ
- ٣٩ - مَعْتَادٌ بَذَلَ الجُودِ للعَانِي وَلَا يَنْسَى الإِعْطَادَهُ
- ٤٠ - وَارْتَادَ وَافِدٌ جُودَهُ فَنَدَاهُ قَدْ سَبَقَ ارْتِيَادَهُ
- ٤١ - وَأَجَابَ مِنْ قَبْلِ النُّدَا وَأَعَادَ قَبْلَ الإِسْتِعَادَهُ
- ٤٢ - أَقْنَاهُ ذَاكَ الجُودَ حَتَّى مَنْ يَعَانِدُهُ وَزَادَهُ
- ٤٣ - وَأَقَرَّ إِيمَانًا بِهِ مَنْ كَانَ قَدْ أَبْدَى عِنَادَهُ
- ٤٤ - شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضْلِهِ طَوْعًا وَقَدْ أَدَّى الشَّهَادَةَ
- ٤٥ - فَبَيَّأَسِهِ أَسَدُ العِدَى ذَنْبٌ وَبَازِيهِمْ جَرَادَهُ
- ٤٦ - يَا عَاضِدًا لِلدِّينِ قَدْ جَعَلَ الإِلَهَ بِهِ اعْتِضَادَهُ
- ٤٧ - يَدْعُوكَ مَنْ رَفَضَ الوَرَى وَعَلَيْكَ قَدْ جَعَلَ اعْتِمَادَهُ

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بيج ، بق : العداة - وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه - وهو تحريف .

- ٤٨- أَشْكَو الْكَسَادَ وَإِنَّ مِثْلِي مِنْكَ لَا يَخْشَى كَسَادَهُ
٤٩- وَأَذُمَّ مِنْ حَالِي تَشْتَعْتُهَا وَمِنْ أَمْرِي فَسَادَهُ
٥٠- وَجَنَى الزَّمَانُ عَلَيَّ بِالْإِخْمَالِ لَا بَلُّ بِالْإِبْسَادِ
٥١- وَالْبَحْرُ يُرَوَى مَدُّهُ غَيْرِي وَلَمْ أُرْزَقْ ثِمَادَهُ
٥٢- وَالْقَرْدُ بَخْتِي لِاصِقِّ بِي فَهُوَ قِرْدٌ أَوْ قُرَادَهُ
٥٣- وَلَأَنْتَ أَخْبِرُ بِالْمَرَا دِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْإِرَادِ
٥٤- وَلَأَنْتَ مِنْ لَوْ جَادَ بِالِ دُنْيَا لَعَدُوهُ اقْتِصَادَهُ

(٤٩) ت : من حاله - تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بيج : ونجى . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحريروي ماؤه .

(٥٢) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العريز*

- ١ - سَلامٌ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُ
 - ٢ - أَيَحْسُنُ عِنْدِي أَنْ أُقْبِلَ تُرْبَهَا
 - ٣ - وَمَا قُرْبُهُ إِلَّا أَنْ كَانَ جِسْمِي عِنْدَهَا
 - ٤ - أَبِي الدَّهْرُ إِلَّا ضِدًّا مَا أَنَا طَالِبٌ
 - ٥ - يُعِدُّ الفَتَى إِخْوَانَهُ لِرِزْمَانِهِ
 - ٦ - فَقَبِلَ شَبَابِي قَدْ لَبِسْتُ شَبِيبَةً
 - ٧ - أَعَاذُلُ مَا ذَكَرْتَ مِنِّي نَاسِيًّا
 - ٨ - يَذْكُرُ مِنِّي البُحْتَرِيُّ نَسِيمَةً
 - ٩ - فَهَمَّ إِلَيْهِ المَلِكُ أَنْ يَسْبِقَ اسْمَهُ
 - ١٠ - وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَرِثَ العُلَا
 - ١١ - كَمَا أَنَّه لَمْ يُعْرِفِ الجُودُ قَبْلَهُ
 - ١٢ - تَقَاعَدَ عَنِ مِصْرَ السَّحَابِ فَلَمْ يَسِرْ
 - ١٣ - وَلِلَّهِ وَعَادٌ فِي زِيَادَةِ مَلِكِهِ
 - ١٤ - وَمَا حَادَهُ مَا فِي يَدَيْهِ وَضِعْفُهُ
 - ١٥ - إِنْ اسْتَكْثَرُوا المَلِكَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُهُ
- تُرَانِي أَرْضِي بَعْدَ مَوْلَايَ عَبْدَهُ ؟
وَكُنْتُ بِهَا دَهْرًا أُقْبِلُ خَدَّهُ
وَمَا بَعْدُهُ إِلَّا كَانَ قَلْبِي عِنْدَهُ
فِيالَيْتَ مِنِّي مَكَّنَ اللهُ ضِدَّهُ
وَأَعْدَى لَهُ مِنْ صَرَفِهِ مِنْ أَعْدَهُ
وَقَبِلَ أَشْدَى قَدْ بَلَغْتَ أَشُدَّهُ
وَرَدَّ اسْمٌ مِنْ أَهْوَى عَلَيَّ السَّمْعَ رَدَّهُ
وَيَذْكُرُ مِنِّي ابْنُ المَفْرَغِ بِرَدَّهُ
وَكَادَ إِلَيْهِ الدَّسْتُ يَسْبِقُ مَهْدَهُ
فَتَى وَارِثٌ مِنْهُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ
وَفِي الحَقِّ إِلَّا يَذْكُرُ الغَيْثُ بَعْدَهُ
إِلَيْهَا ، فَلَمْ يُحِجْ لِأَنَّ يَسْتَسْمِدَهُ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
سَيَبْلِغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّرْمُحُ جَدَّهُ
فَغَيْرُ كَثِيرٍ مَلِكُهُ الأَرْضَ وَحَدَّهُ

(٣) هذا البيت غير مذكور في (ت)

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٢٧٢

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيمًا ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكارم والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيبته له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد أظن نسيمًا قارف الهم من بعدي
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجبًا للدهر فقد على فقد

وأخباره في الأغاني (ج ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميري المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١١) بق : ما يعرف

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها

وقال يمدح القاضي الفاضل ويتنجز وعداً من السلطان*

- ١ - شَيْبُ فُوْدِي رَمَادُ نَارِ فُوَادِي من رَمَى لِمَتِي بِهَذَا الرَّمَادِ؟
- ٢ - جَاءَ شَيْبِي قَبْلَ الشَّبَابِ وَلَمْ أَد رِ بَانَ الغَايَاتِ قَبْلَ المَبَادِي
- ٣ - وَلئن سَاءَ فِي وَسَاءِ سُعَادًا بِقُبْحِ عِنْدِي وَعِنْدَ سُعَادِ
- ٤ - فَلَقَدْ قَصَّ مِنْ جَنَاحِ جِمَاحِي وَلقد غَضَّ مِنْ عِنَانِ عِنَادِي
- ٥ - قُلْ لِحَدِّ الحَبِيبِ عَنِّي إِنِّي غَيْرُ صَادٍ لِحَمْرَةِ الفُرْصَادِ
- ٦ - وَكَذَا قُلْ لِكَاسِرِ الجَفْنِ لِمِ يَبْتَقِ مِنَ الِهُدْبِ مِخْلَبٌ فِي فُوَادِي
- ٧ - وَهنيئًا يَا طَائِرَ القَلْبِ عَنِّي حِينَ أَفْلَتَ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ
- ٨ - كَانَ فِي خَدِّهِ مِدَادُ عِذَارِ وَبِقَلْبِي مِنْهُ مِدَادُ حِدَادِ
- ٩ - فَمَحَا الدَّهْرُ بِالسَّلْوِ وَبِالشَّيْبِ مِدَادِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ المِدَادِ
- ١٠ - كَانَ قَلْبِي فِي مَاتَمِ الجَهْدِ مِنْهُ وَهُوَ اليَوْمِ فِي ثَوَابِ الجِهَادِ
- ١١ - خَلَّ عَنِّي فَمَا الحَبِيبُ حَبِيبِي بَعْدَ شَيْبِي وَلَا البِلَادُ بِبِلَادِي
- ١٢ - إِنَّ دَعْوَى هَوَايَ بَعْدَ مَشِيبِ الرَّأْسِ عِنْدِي كَمَثَلِ دَعْوَى زِيَادِ

(* هذه القصيدة ص ١٩٣ في (ط).

(٣) ت ، ص : ولقد ساءني

(٥) الفرصاد : التوت الأحمر

(٦) بيج : لم يبان من - وهو تحريف . بق ، تق : مخلباً بالنصب

(٧) تق : أقفلت

(٨) بيج : حداد حداد

(١٠) تق : ثياب الحداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .

(١٢) ت : إن دعواي بعد شيب الرأس كمثل وعندي زياد

وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبي سفيان حين أشار عليه معاوية في زمن خلافته أن يدعى بنو أبي سفيان .

- ١٣- أَوْ كَمَنْ يَدْعِي إِلَى الْفَضْلِ يَسْعَى وَهُوَ بَيْنَ الْقِيُودِ وَالْأَصْفَادِ
- ١٤- إِنَّنِي أَرْحَمُ الْأَعَادِي فَيَارْقُوعَةً قَلْبِي مِنْ رَحْمَتِي لِلْأَعَادِي
- ١٥- وَهُمْ يَطْفِئُونَ نَارِي وَيَأْبِي اللَّهُ إِلَّا خَمْسُودَهُمْ وَاتَّقَادِي
- ١٦- كَيْفَ لَا يَرْفَعُ الزَّمَانُ عِمَادِي وَعَلَى الْفَاضِلِ الْأَجَلُّ اعْتِمَادِي
- ١٧- فِي مَغَانِي نَدَاهُ مَرْمَى مَرَامِي وَبَارِجَائِهَا مَرَادُ مُرَادِي
- ١٨- طَرَدَتْ كَفُّهُ النَّوَائِبَ عَنِّي وَأَنَا مَعَ جُنُودِهَا فِي اطِّرَادِي
- ١٩- وَأَنَامَتْ عَيْنِي أَيَادِيهِ مِنْ بَعْدِ مَلَالِ السُّهَى لَطُولِ سُهَادِي
- ٢٠- وَعَلَابِي إِلَى السَّمَاءِ فَأَصْبَحْتُ أَرَاهَا كَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمِهَادِي
- ٢١- وَاسْتَطَارَتْ نَارِي فَمَا شَمْسُ هَذَا الْأَفْقِ إِلَّا شَرَارَةٌ مِنْ زِنَادِي
- ٢٢- ضَمْتُ ذُرْعًا بِجُودِهِ وَيَدٌ وَاحِدَةً لَا تُطِيقُ حَمْلَ أَيَادِي
- ٢٣- كُنْتُ مَيْتًا مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَقَدَرْتُ دَ مَعَادِي مِنْ قَبْلِ وَقْتِ مَعَادِي
- ٢٤- سَيْدٌ مُعْرِقُ السِّيَادَةِ قَدْ سَا دَ بِحَقِّ حَتَّى عَلَى الْأَسَادِ
- ٢٥- مَا أَتَتْهُ تِلْكَ السِّيَادَةُ عَنْ جَدٍّ وَلَكِنْ أَتَتْهُ عَنْ أَجْدَادِ
- ٢٦- إِنْ يَكُنْ مُعْرِقَ الْأَبْوَةِ فِي السُّؤِ دِدِ فَالرَّأْيُ مُعْرِقٌ فِي السُّدَادِ
- ٢٧- عَمٌّ مَعْرُوفُهُ الْعِبَادَ فَقَدْ أَصَحَّ بِحَ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَوْلَى الْعِبَادِ
- ٢٨- وَتَحَلَّى بِجُودِهِ كُلُّ حَالٍ وَتَغْنَى بِمَدْحِهِ كُلُّ شَادِ

(١٣) بيج : قل لمن . وفي غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعدى . ت : من رجعتي - تحريف .

(١٨) بيج : طراد

(١٩) بق ، تق ، تق : المهاد طول . تق : السهار طول السهاد - تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بيج : الوهاد . وفي البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم - ٦)

(٢٨) بيج : وتجل بجوده . وفيها : وتغنى . ص : وتغنى بجوده

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد

- ٢٩- فَمَعَالِيهِ مَالُهَا مِنْ نَفَادٍ
 ٣٠- قَدْ دَعْتَهُ إِلَى النَّوَالِ دَوَاعٍ
 ٣١- مُحْسِنٌ حَسَنُ الْعَلَا وَيَزِيدُ الْب
 ٣٢- سَبَقَ النَّاسَ لِلْمَعَالِي وَلا يَنْـ
 ٣٣- قَدْ تَعَنَّى مُعَانِدُوهُ فَمَانَا
 ٣٤- شَادَ رُكْنَ السَّبْعِ الْأَقَالِيمِ بِالتَّد
 ٣٥- قَلَمٌ فِي يَدِهِ لَهُ لَمْ يَزَلْ يَج
 ٣٦- هُوَ لِلْمَلِكِ كَالْعِمَادِ فَتَلِكِ الـ
 ٣٧- وَلِخَوْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حِينَ يَسْطُو
 ٣٨- يَفْهَمُ الطَّرْسُ مَا يُسْطَرُّ فِيهِ
 ٣٩- أَيُّهَا الْغَيْثُ لَا انْقَشَعْتَ فَكُلُّ
 ٤٠- عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ حُبَّكَ عِنْدِي
 ٤١- إِنِّي سَوْفَ أَقْتَضِي مِنْكَ وَعْدًا
 ٤٢- مَطْلَبٌ فِيهِ مَلْبَسُ الْعِزِّ إِذْ يُلْبَسُ ذُلًّا جَمَاعَةَ الْحُسَّادِ
 ٤٣- لَمْ تَزَلْ تُنْبِتُ الرِّيَاضَ وَلَكِنْ
 ٤٤- هُوَ وَعَدُّ قَدْ كَانَ لِي وَسُؤَالِي
 وَأَيَادِيهِ مَالُهَا مِنْ نَفَادٍ
 وَعَدَّتْهُ عَنْ ضِدِّ ذَاكَ الْعَوَادِي
 يَتَ حُسْنًا حَلَاوَةً الْإِنْشَادِ
 كَرُّ سَبْقٍ إِذَا آتَى مِنْ جَوَادِ
 لُؤَا وَأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ الْعِنَادِ
 بِيرَ حَتَّى أَضَحْتَ كَسْبَعٍ شِدَادِ
 رِي فَيَزِرِي بِالصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ
 يَدِ مَعْنِيَةَ بِذَلِكَ الْعِمَادِ
 أَصْبَحَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصُّعَادِ
 مِنْ بَيَانٍ يَدْنُو لِفَهْمِ الْجَمَادِ
 مِنْكَ لَا بَلْ إِلَيْكَ رِيَانُ صَادِي
 فَرَضَ قَلْبِي فِي مِلَّتِي وَاعْتَقَادِي
 أَنْتَ بَادٍ بِهِ فَنِعْمَ الْبِيَادِي
 مُطْلَبٌ فِيهِ مَلْبَسُ الْعِزِّ إِذْ يُلْبَسُ ذُلًّا جَمَاعَةَ الْحُسَّادِ
 لَا عَلَى الرَّوْضِ بَلْ عَلَى الْأَجْسَادِ
 مِنْكَ إِنْجَازُ ذَلِكَ الْمِيعَادِ

(٣٢) ط : في المعالي

(٢٩) بق : فمعاليه . تق ، ت : فمنازيه

(٣٣) هذا البيت غير مذكور في (ت) .

(٣٤) بق : حتى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعا شداداً » (جزء عم ١٢)

(٣٥) ت : في يديه بالفضل يجري - فهو يزري . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة .

وفي القرآن : إذ عرض عليه بالمشي الصافنات الجياد .

(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية

(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهي القناة المستوية . والمعنى : أنه لحرف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .

(٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : أنت باديه

(٣٩) بق ، تق : حران

(٤٤) قدم هذا البيت على سابقه في (ص) .

(٤٣) ص : لا على الأرض .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - ما العَيْشُ رِيٌّ وَلَا الحِمَامُ صَدَى
 - ٢ - خَامِلٌ ذَكَرٍ ضَمِيلٌ مَنْزِلَةٌ
 - ٣ - مَا فِيَّ مَا يَعْرِفُ الصُّعُودَ نَعْمٌ
 - ٤ - لَا يَفْهَمُ الدَّهْرُ قَصْدَ قَلْبِي فَلَا
 - ٥ - مَخْتَلِطُ الفَهْمِ فَهُوَ يَمْنَحْنِي الْأَ
 - ٦ - خَلٌّ زَمَانِي عَلَى تَمَرُّدِهِ
 - ٧ - آذَى وَلَكِنْ أَفَادَ تَجْرِبَةً
 - ٨ - أَطَاقَ مِنِّي أَخَذَ الفُؤَادِ وَمَا
 - ٩ - فَصِرْتُ أَلْقَى الهمومَ مُجْتَمِعِ
 - ١٠ - العِشُّ أَلْقَاهُ فِي النَّصِيحِ وَلَا
 - ١١ - مَنْ كَانَ مِثْلِي فِي الدَّهْرِ كَانَ لَهُ
 - ١٢ - يَا لَوْمُ مَاذَا لَقِيتُ فِي هَذِهِ الدُّ
 - ١٣ - كَدَّرَ قَتْلِي مَنْ لَا يُقَادُ بِهِ
 - ١٤ - وَقَاً مَنْ يَفْقِدُ الرَّشِيدَ أَبَا
 - ١٥ - قَدْ كَانَ لِي وَالِدًا وَكَانَ مِنْ
- ١ - كُنْتُ أَبْقَى - كَمَا رَأَيْتَ - سُدى
 - ٢ - حَى رَجَاءً وَمَيِّتٌ كَمَدَا
 - ٣ - ذَكَرْتُ - إِلَّا أَنْفَاسِي الصُّعْدَا
 - ٤ - يَنْفَكُ يَأْتِي بِغَيْرِ مَا قَصَّدا
 - ٥ - صَفَادٌ لَمَّا سَأَلْتَهُ الصَّفَدَا
 - ٦ - فَمَنْ يَرُدُّ الزَّمَانَ إِنْ مَرَدَا
 - ٧ - فَمَا ذَكَرًا مَقُولِي وَلَا خَمَدَا
 - ٨ - أَطَاقَ مِنِّي أَنْ يَأْخُذَ الجَلَدَا
 - ٩ - عَزَمَ وَأَلْقَى العِدَاةَ مُنْفَرِدَا
 - ١٠ - أَبْصِرُ إِلَّا أَحِبَّةً كَعِدَا
 - ١١ - بُرءٌ كَسُقْمٍ وَعَيْشَةٌ كَرَدَى
 - ١٢ - نِيَا مِنْ الأَقْرِبَاءِ وَالبُعْدَا
 - ١٣ - مَنْ حَرَّمَ القَتْلَ أَوْجَبَ القَوْدَا
 - ١٤ - بَرًّا فَيَلْقَى مِنْ أَمْرِهِ رَشْدَا
 - ١٥ - طَاعَةَ وَالبِرُّ بِي يُرَى وَكَدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر في البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حى كيت وميت كدا - تحريف .

(٩) بق : مجتمع الغرام - تحريف .

(٥) الصفد : العطاء

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

(١١) بق : كان له به سقم .

- ١٦- وكان لي جنة النعيم فما
١٧- بي غلة في الحشا عليه فلو
١٨- لا ترتوى بعد فقده غلى
١٩- مالي وللعشق أسعف الألف أو
٢٠- خلع قلبي في كل شارقة
٢١- أف لقلب فقدته فلقد
٢٢- أشهد يا حب أن ما طعمك ال
٢٣- إن اختفى البدر بالدلال أو ال
٢٤- فإن عندي معنى المليحة قد
٢٥- يا صاحب الوجنة المشعشعها
٢٦- مالي غيار على زرود ولا
٢٧- رميته من يدي إذ أشغل ال
٢٨- قد بعث الروح بالمواهب في
٢٩- الفاضل المفضل القريب إلى
٣٠- يمالا يمين البحار جوداً ولو
- بالي رأيت النعيم قد نفذاً
وردت صداً لما نقت صدى
أو أردد المورد الذي وردا
ضن وذاب المحبوب أو جمداً
يطلب مني أحبة جوداً
هان وأهون به إذا فقدا
شهد ولا من قتلتهم شهدا
هجر ملاً فلا بدا أبدا
رك وجمر الحل قد بردا
أنست ناراً وما جدت هدى
أعشق خداً كسوته زردا
فاضل بالجوود لي يداً ويداً
روحي فصارت روي لها جسداً
باريه بالبر والبعيد مدى
جاءت إليه بمثلها مدداً

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهي بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .

(١٨) ط : على بدلا من غلى . وهذا البيت غير مذكور في بيج .

(٢٢) شهد : كذا في الأصول ، ويبدو أنه يريد نفي الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبني للمجهول .

(٢٤) الركب : ويكسر وكسفيئة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .

(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : « انى أنست ناراً لعل آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » (طه - ١٠)

(٢٦) الغيار : الغيرة . وفي الأصول : الفيور .

(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً (الكهف - ١٠٩)

- ٣١- جَادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النَّاسُ وليسَ العهدُ ما عهِدَا
- ٣٢- قد شَهِدَ الخَلْقُ أَنَّهُ أَفْضَلُ الـ خلقِ جميعاً واللهُ قد شَهِدَا
- ٣٣- مَنْفَرِدُ الفضلِ ما ترى أَحَدًا يقولُ أَبْصَرْتُ مِثْلَهُ أَبَدًا
- ٣٤- ما أَبْصَرْتُ لا أَجَلٌ مِنْهُ ولا أَجَلٌ جَدًّا ولا أَجَلٌ جَدًّا
- ٣٥- مُسْتَعِيدُ الخلقِ بالنَّوَالِ ولو لا الخوفُ مِنْهُ لكانَ قد عُيِدَا
- ٣٦- حَازَ المعالي فلمَ يَدَعُ سَبْدًا مِنْهَا لِأَرْبَابِهَا ولا لِبَدَا
- ٣٧- مُسَكِّنُ الأَرْضِ بعد ما اضْطَرَبَتْ وَمُصْلِحُ الدَّهْرِ بعد ما فَسَدَا
- ٣٨- تَأْتِي إِلَيْهِ الملوِكُ وافِدَةً ومن لها - لَوْلَاهُ - يَكُونُ نَدَى
- ٣٩- تَقْصِدُهُ خَشَعَ القلوبِ كَمَا تَدْخُلُ مِنْ بَابِهِ لَهُ سُجْدًا
- ٤٠- تَسْمَعُ رَأْيًا ولا تَرى خِلَالًا فِيهِ وَسِحْرًا ولا تَرى عُقْدًا
- ٤١- وما اشْتَكَّتْ بَعْدَ وِرْدِهِ ظَمًا إِذْ تَرِدُ العِدَّ مِنْهُ لا التَّمَدَا
- ٤٢- وما سَمَاءٌ لَهُمْ بِلا عَمَدٍ انْظُرْ لِأَقْلَامِهِ تَرى العَمَدَا
- ٤٣- فِي كَفِّهِ أَرْقَمٌ بِهِ نَظَمَ الـ مُلْكَ أُمُورًا مِنْ قَبْلِهِ بَدَدًا
- ٤٤- يَنْفُثُ ما يَفْرُسُ العُقُولَ مِنْ الـ سِحْرِ فَقُلْ أَسْوَدًا وَقُلْ أَسَدًا
- ٤٥- إِذَا رَأَيْتَ الكَلَامَ مَطَّرِدًا بِهِ رَأَيْتَ العَدُوَّ مُنْطَرِدًا
- ٤٦- مِحْرَابُهُ الطُّرْسُ فَالعُقُولُ لَهُ سَاجِدَةٌ إِنْ رَأَتْهُ قَدْ سَجَدَا
- ٤٧- يَفْدِيكَ مِنْ شَحِّ النَّوَالِ فلمَ يَرشَحُ ولانْدَ مِنْ يَدِيهِ نَدَى

(٣٣) بق : مثله أحدا

(٣٦) ماله سيد ولا ليد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٤٣) بيج : فى كفه مرهف .

(٣١) ط : وليس العهد

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٤١) بيج : النهدا . والشم : الماء القليل .

(٤٤) لا يوجد فى : بيج .

- ٤٨- اتَّخَذُوهُ لِهَزْلِهِ هُزُواً وَأَنْتَ لِلْجَدِّ رَاكِبٌ جَدَّادًا
- ٤٩- أَنْفَقَ لَوْمًا وَأَنْتَ مَكْرَمَةٌ كَلَاكُمَا مُنْفِقٌ لِمَا وَجَدَا
- ٥٠- تَغُضُّ عَنْكَ الشَّمْسُ أَعْيُنَهَا نورك غشي عيونها رمداً
- ٥١- صَعَدْتَ لِمَا دَنَوْتَ بِرًا لِعَافِيكَ وَمَا كُلُّ مَنْ دَنَا صَعَدَا
- ٥٢- وَالسَّعْدُ مَا زَالَ سَاعِيًّا فِي مَسَاعِدِ كَ وَمَا كُلُّ مَنْ سَعَى سَعِيدًا
- ٥٣- وَأَنْتَ تَنْفِي الرُّقَادَ مُرْتَقِيًّا وَمَارَقِي لِلْعَلَاءِ مَنْ رَقَدَا
- ٥٤- وَأَنْتَ مَنْ اشْتَكَى الزَّمَانَ لَهُ فَإِنَّ جَمْرِي بِجُودِهِ خَمَدَا
- ٥٥- أَصْبَحْتُ لَا مَنْصِبًا وَلَا أَمَلًا فِيهِ وَلَا نِعْمَةً وَلَا حَسَدًا
- ٥٦- لَا مُسْعَدًا لِي عَلَى الزَّمَانِ وَلَا سَعْدًا وَلَا عَاضِدًا وَلَا عَضُدًا
- ٥٧- كَسَدْتُ فِيهِ وَلَيْسَ ذَا عَجَبًا مِنْهُ فَمِثْلِي فِي مِثْلِهِ كَسَدَا
- ٥٨- عِنْدِي غُرُوسٌ وَمَالِهَنٌّ جَنِّي وَمُحْصَنَاتٌ وَمَالِهَنٌّ هُدَى
- ٥٩- وَظَفٌّ غَيْرِي وَمَا لَحِقْتُ بِهِ لَا يَسْتَوِي الْأَشْقِيَاءُ وَالسُّعَدَا
- ٦٠- وَكَانَ لِي وَالِدٌ وَكَانَ بِهِ عَيْشِي مِنْ بَعْدِ أَنْ غَدَا رَغَدَا
- ٦١- وَكَانَ لِي فِي جَوَانِحِ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتُ لَهُ فِي فِؤَادِهِ الْكَبِيدَا
- ٦٢- وَكُنْتُ أَسْلُوبِهِ عَنِ الْحَظِّ إِنْ غَابَ وَعَمَّا أُرِيدُ إِنْ بَعُدَا
- ٦٣- وَكُنْتُ مِنْهُ آوِي إِلَى سَنَدٍ وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ ذَلِكَ السَّنَدَا
- ٦٤- وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ فِي أَمْرِي إِلَّا عَلَيْكَ مُعْتَمِدَا
- ٦٥- وَإِنِّي مَا يَثُتُ مِنْ أَمَلِي إِنْ لَمْ يَجِبِ الْيَوْمَ مِنْكَ جَاءَ غَدَا

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك

(٦٠) بق : من قبل أن

(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرض

بدم قوم من الشعراء *

- ١ - تَنَزَّهُ طَرْفِي بَيْنَ زَاهٍ وَزَاهِرٍ عَلَى أَنَّ طَرْفِي أَيُّ سَاهٍ وَسَاهِرٍ
٢ - فَتَيَّمَنِي مَنْ فِيهِ لِي فَرْدٌ عَادِلٍ وَفِيهِ كَمَا شَاءَ الْهُوَى أَلْفُ عَاذِرٍ
٣ - يَجُودُ فَيُعْطِي كُلَّ سُقْمٍ لِمَهْجِي وَيُجْدِي فَيَهْدِي كُلَّ سُهْدٍ لِنَاظِرِي
٤ - وَأَقْبَلْتُ أَبْكِي إِذْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا فَقَابَلْتُ مِنْهُ جَوْهَرًا بِجَوَاهِرِي
٥ - لَهُ شَاعِرٌ فِي ثَغْرِهِ أَيُّ نَاظِمٍ وَلي كَاتِبٌ فِي مُقْلَتِي أَيُّ نَائِرٍ
٦ - وَطَائِرٍ حُسْنٍ طَارَ قَلْبِي بِحُسْنِهِ فَيَا عَجَبًا مِنْ طَائِرٍ وَكَرٍ طَائِرٍ
٧ - ضَنَيْتُ بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ بَأَنِّي غَدَاةً اعْتَنَقْنَا شَعْرَةً فِي ضَفَائِرِي
٨ - يُشَوِّقُنِي لِلْحَوْرِ فِي الْخَلْدِ وَجْهَهُ فَيَزُجُرْنِي عَنْ وَصْلِهِ أَيُّ زَاغِرٍ
٩ - فَيَالِكَ حُسْنًا كَانَ عِشْقًا لِعَاشِقٍ وَزَادَ إِلَى أَنْ عَادَ ذِكْرًا لِيذَاكِرِ
١٠ - أَتَانِي فَهَنَانِي بِمَقْدَمِ وَصْلِهِ وَفِي وَجْهِهِ بِالْبِشْرِ كُتُبُ الْبِشَائِرِ
١١ - وَوَأَفِي فِكْمٍ مِنْ فَرِحَةٍ فِي جَوَانِحِ وَوَلِي فِكْمٍ مِنْ حَسْرَةٍ فِي سَرَائِرِ
١٢ - إِذَا مَا بَدَا مِنْ بَعْدِهِ الْبَدْرُ طَالِعًا فَعِنْدِي إِلَيْهِ نَاظِرٌ أَيُّ نَاظِرِ

(*) هذه القصيدة المذكورة في ط ص ٣٦٢

(٣) بيج : يجود فيهدى . بيج : لمهجة ، بيج : لناظر .

(٢) وفي ط : ويتنى

(٥) ت : نائر بدلا من نائر - تحريف .

(٤) بق تق ، : فأقبلت

(٦) بيج : لحسنه ... ويا عجبيا

(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار - وهو تحريف .

(١٢) ط : غير ناظر

- ١٣- أَحْنُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
١٤- وَإِنِّي لِأَهْوَاهُ عَلَى الصَّدِّ وَالْقَلْبِ
١٥- وَأَتْلُجُ صَدْرِي مِنْ هَوَاجِرِ رَبِّعِهِ
١٦- تَمَشَّيْتُ فِي دَارِ الْحَبِيبِ بِمُقَلَّتِي
١٧- وَمَا أَرْضَاهَا مَلْشُومَةٌ بِمَبَاسِمٍ
١٨- تَرَقَّتْ إِلَيْهَا بِالسَّرِيِّ لِمِ الدُّجَى
١٩- وَوَلَّتْ لَدَيْهَا خَاشِعًا مُتَضَرِّعًا
٢٠- وَإِنَّ الْهَوَى مَا زَالَ فِي كُلِّ عَاشِقٍ
٢١- يُجَرِّدُهُ مِنْ يَابِسِ الدَّمِّ فَوْقَهُ
٢٢- مُهَنَّدٍ مَضَاءِ الصَّرَائِمِ طَاهِرٍ
٢٣- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَوِيَ أَحَادِيثَ بَأْسِهِ
٢٤- مَنَاصِلُهُ فِي الْهَامِ مُغْمَدَةُ الطُّبَا
٢٥- أَبُو الْفَتَكِ مِنْ أَسْيَافِهِ غَيْرَ أَبْتَرٍ
٢٦- يَوْمَ الْعَدَا فِي عَسْكَرٍ مِنْ جُنُودِهِ
٢٧- يُبَادِرُ لِلْأَقْرَانِ قَبْلَ بَدَادِهِمْ

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباغر : ما تصدره من صوت

(١٤) ت : والشواجر

(١٦) ت : في تلك الحبايا بمقلتي

(١٨) ت : السوى لم الورى . بيج : ودعها ، تق ، ت : رده

(٢١) ت : كافر بدلا من مائر

(٢٥) بيج : أم المنايا عندها

(١٥) ت : من هواجر ريقه

(١٧) ت : مكشوفة بمباسم

(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا

(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله

(٢٧) بق : يبارز للأقران

- ٢٨- وتَسْرَى إِلَى النُّصْرِ المُبِينِ رِمَاحُهُ
٢٩- فحَمَلَاتِهِ لَا تُتَّقَى بِسِوَابِغِ
٣٠- لَهُ اللَّهُ ! مَا أَمْضَاهُ حَدَّ عَزِيمَةٍ
٣١- يَظَلُّ بِوَجْهِ ضَاحِكِ الشَّجَرِ بِاسْمِ
٣٢- تَرَاهُ إِلَى الْهَيْجَاءِ أَوَّلِ وَارِدِ
٣٣- تَخِرُّ الْجِبَالُ الشَّمُّ خَوْفَ خِيُولِهِ
٣٤- سَنَابِكُهَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَغَزَّةِ
٣٥- يَزُورُ الْأَعَادَى فِي حُصُونِ شِوَامِخِ
٣٦- مُلُوكُ عِدَائِهِ مَالَهَا مِنْ مَسَاكِنِ
٣٧- فَكَمْ مِنْ قُلُوبٍ فِي صُدُورِ مَخَالِبِ
٣٨- إِذَا قَفَلَتْ أَجْنَادُهُ فَجَمَالُهَا
٣٩- يُبَيِّتُهَا مِنْهُ بِأَحْنَقِ نَائِرِ
٤٠- يَلُودُ بِغَفَّارِ الْجَرَائِرِ صَافِحِ السَّرِ
- فتعبرُ مِنْ أجسادهم فِي مَعَابِرِ
وفِعَلَاتُهُ لَا تُتَّقَى بِالْمَعَادِرِ
وَأَثْبَتَهُ بَيْنَ اخْتِلَافِ الْبَوَاتِرِ
أَمَامَ نَهَارِ كَالِحِ الْوَجْهِ بِاسِرِ
وَعَنَاهُ إِلَى الْأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ
وتندكُ رُغْبًا قَبْلَ وَقَعِ الْحَوَافِرِ
وعشِيرَها بَيْنَ العُذِيبِ وَحَاجِرِ
ويُفَصِّلُ عَنهَا عَن طُلُولِ دَوَائِرِ
وقَتْلَاهُمُ مَا إِنَّ لَهَا مِنْ مَقَابِرِ
وَأَلْسِنَةٍ أَفْوَاهُهَا مِنْ مَنَاشِرِ
مَعَانِي الْغَوَانِي بِلِ قِصُورِ الْقِيَاصِرِ
وتُصْبِحُ مِنْهُ عِنْدَ أَكْرَمِ آسِرِ
ائِرِ غَلَّابِ الْمَقَادِيرِ قَادِرِ

(٢٨) بقى : فتعبر ، تقى ، ت : فتنقش من أخبارهم في محابر

(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق - تحريف .

(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الشجر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر - تحريف .

(٣٣) بقى ، تقى ، مص : تخير الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .

(٣٤) بالغ في وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذي تثيره بين العذيب وحاجر .

والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » في وسط الرمل وهي من أرض مصر (ياقوت ج ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر :

موضع قبيل معدن التقررة (ياقوت ج ٢ ص ١٨٢) .

(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .

(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر

(٣٨) ت : إذا أفضت أجياده فجمالها . وفيها : قصور القواصر .

(٤٠) بيج : غلاب المقادر

٤١- كريم فما ينفك مغنم معدم حليم فما ينفك عاذر عاثر

٤٢- معيد الندى ، مبدى الهدى ، فائض الجدا ،

مبيد العدا ، جماع شمل المـ

٤٣- مواهبه فاتت مدى كل شاكد كما أنها أعتت على كل شاكر

٤٤- إذا شئت أن تدعو مواهب كفه فقل يا مقيلات الجدود العواثر

٤٥- له الفخر حقاً من جدود سواف له الملك إرثاً عن ملوك أكابر

٤٦- ملوك لهم في الملك أول أول وغيرهم ما زال آخر آخر

٤٧- غدا آل نجم الدين في ذروة العلا منازلهم بين النجوم الزواهر

٤٨- تعدلت الأيام منهم بعادل كما نصر الإسلام منهم بناصر

٤٩- ولو خاطروني أن في الدهر مثلهم لكان مالى أخذ رهن المخاطر

٥٠- فيا ملكاً ساد الأنام بسيرة تغبر في وجه السنين الغوابر

٥١- حويت فما أبقيت ملكاً لملك وسدت فما أبقيت فخراً لفخر

٥٢- وإنك سيف الدين والله شاهد فأى حسام في يدى أى شاهر

٥٣- وإنى عبد لم أزل فيك قائلاً قصائد عن عليك غير قصائر

٥٤- وإنى بعد المدح أنشد دائباً خليلي إنى لا أرى غير شاعر

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مفرم مفرم - وهذا البيت غير مذكور في بيج .

(٤٢) بيج : يعيد الملى مبيد العدا

(٤٣) غير مذكور في « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواضل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بيج : من دهور سواف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبي

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغير

(٥٢) كذا في بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥- يَهيمُونَ في وادي الفَهَاهَةِ حَيْرَةً
 ٥٦- وَيَبْغُونَ ما حاولتُ مِنْهُ بِجَهْلِهِمْ
 ٥٧- أَتَانِي دُرٌّ الشُّعْر عَفْوًا مَطْفَلًا
 ٥٨- وقد كَسَرُوا أَسْنَانَهُمْ حين مَضَّغُوا
 ٥٩- وَيَأْتُونَ بِالْأَشْعَارِ يَبْهَرُ حُسْنُهَا
 ٦٠- على أَنَّ فِيهِمْ من إِذا قال لَفْظَةً
 ٦١- يُرْوَع بِالْأَشْعَارِ وَالرَّيْحُ تَحْتَهَا
 ٦٢- وقد سَارَ ما بين الوري ذكرِ شِعْرِهِ
 ٦٣- أُعِيدُكَ من أَشْعَارِهِمْ فاستماع ما
 ٦٤- مَقَامَاتُ مَوْلَانَا مشاعِرُ فَضْلُهُ

إِذا هَامَ في وادي المجرَّة خَاطِرِي
 وهزُّ العوالي غيرُ هزِّ المَخَاصِرِ
 على وَهُمْ يَجْرُونَ خَلْفَ المَحَابِرِ
 حَصَاهُ ، وَنَبْعُ الطَّبَعِ صَعْبُ المَكاسِرِ
 وَلَكِنَّهَا موجودَةٌ في الدَّفَاتِرِ
 أَعاد لَنَا «كَانُونَ» في شهر نَاجِرِ
 فما شِعْرُهُ إِلا كَأَشْدَاقِ زامِرِ
 وَلَكِنَّهُ من بَيْتِهِ غيرُ سائِرِ
 يقولونَه مثلُ استماعِ المَعائِرِ
 له الرَّأْيُ في تَنْزِيهِ تِلْكَ المَشاعِرِ

(٥٥) الفهامة : العى والغباء

(٥٦) بيج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر

(٥٧) ت : مقدا مطفلا

(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر

(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل اى تمطش .

(٦١) ص : يرقع بالأشعار .

(٦٢) بيج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غازي *

- ١ - لَهْفِي مِنَ الْعَاذِلِ وَالْعَاذِرِ ذَا ظَالِمِي فِيكَ وَذَا ضَائِرِي
- ٢ - ذَا عَزَّتِي فِيكَ ، وَذَا عَادَتِي لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي نَاطِرِي
- ٣ - يَا طَائِرَ الْحُسْنِ الَّذِي وَكَّرَهُ قَدْ حَلَّ مِنْ قَلْبِي فِي طَائِرِي
- ٤ - وَكَاسِرَ الْجَفْنِ الَّذِي هُدَّ بِهِ قَلْبِي بِهِ فِي مِخْلَبِي كَاسِرِي
- ٥ - فِيهِ فَتُورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِي وَاحْرَّ قَلْبَاهُ مِنَ الْفَاتِرِي
- ٦ - طَرْفُكَ قَدْ أَسْقَمَهُ سَحْرُهُ مَا أَعْجَبَ السَّحَرَ عَلَى السَّاحِرِي
- ٧ - وَالشَّعْرُ قَدْ أَفْحَمَنِي نَظْمُهُ يَا حَسَدَ الْمَفْحَمِ لِلشَّاعِرِي
- ٨ - مَا زُرْتَنِي ضَيْفًا وَكَمْ زُرْتَنِي طَيْفًا فَأَهْلًا بِكَ مِنْ زَائِرِي
- ٩ - وَلَا عَلَى عَيْنِي رَاقِبَتِنِي مُسْتَيْقِظًا لَكِنْ عَلَى خَاطِرِي
- ١٠ - نِمْتُ وَطَيْفًا زُرْتَنِي فَاعْجَبُوا لِنَائِمٍ يَسْعَى إِلَى سَاهِرِي
- ١١ - قَتَلْتَنِي بِاللَّيْلِ مِنْ طُولِهِ فَإِنَّهُ عِنْدِي بِلَا آخِرِي
- ١٢ - رَجَعْتَ بَعْدِي حَنْفِيًّا بِهِ فِي قَتْلِكَ الْمُسْلِمَ بِالْكَافِرِي

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازي : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرني منك ... غارني . وفيها : ينظر من (٣) ص : الذي ذكره

(٥) ط : يا حار (٦) بق : واحر قلباه من الساحر

(٨) : مازرتني طيفا على ناظر _____ مستيقظ لكن على خاطر _____

(١٠) بق . فطيفا زارني (١١) بق : فتنني بالليل

(١٢) يشير في هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكي أن أبا يوسف قضى بالقصاص

على هاشمي يقتل ذمى (المرحبي في كتابه المبسوط (ج ٢٥ ص ١٣١)

- ١٣- ما أشوق المهجورَ مِنِّي إلى
١٤- فالوجد لي وَحْدِي دُونَ الْوَرَى
١٥- مَلِكٌ مُدُوكِ الْأَرْضِ فِي أَسْرِهِ
١٦- أَسْرَاهُمْ مَنْ هُوَ فِي أَسْرِهِ
١٧- تَمَلِكُهُمْ مِنْهُ يَدَا قَاهِرٍ
١٨- وَيُحْسِنُ الْعَفْوَ وَلَكِنَّهُ
١٩- كَمْ لِأَعَادِيهِ بِهِ عَشْرَةٌ
٢٠- عَادُوهُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَهُ
٢١- مَا جَحَدُوا الْفَضْلَ وَلَكِنَّهَا
٢٢- فَقُلْ لِمَنْ نَاوَاهُ جَهْلًا بِهِ
٢٣- مَنْ يَسْمَعُ الْأَوْتَارَ لَا يَعْتَرِضُ
٢٤- يَصِيدُ ظُبِي الْخَدْرِ حُسْنًا وَلَا
٢٥- وَالذَّهْرُ فِي خِدْمَتِهِ وَاقْفُ
٢٦- كَمْ نَائِرٍ صَارَ إِلَى حِزْبِهِ
٢٧- وَجَرَّدَ السَّيْفَ وَلَكِنَّهُ
٢٨- وَفَازَ بِالنَّصْرِ فَأَحْيَا بِهِ
- قَتَلِي وَلَكِنْ بِيَدِ الْهَاجِرِ
وَالْمَلِكُ لِلَّهِ وَلِلظَّاهِرِ
بِالْجُودِ أَوْ بِالصَّارِمِ الْبَاتِرِ
قَدْ يَشْرَفُ الْمَأْسُورُ بِالْأَسْرِ
قَدْ أَصْبَحُوا مِنْهُ لَدَى غَافِرِ
أَحْسَنُ مَا كَانَ مِنَ الْقَادِرِ
وَكَمْ تَرَاهُ عَازِرَ الْعَائِرِ
يُغْرِقُ فِي تَيَّارِهِ الزَّاحِرِ
عَدَاوَةٌ الْعَاجِزِ لِلْقَاهِرِ
عَلَقَمَ لَا - لَسْتَ إِلَى عَامِرِ
لِلنَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْأَوَاتِرِ
يَصِيدُ غَيْرَ الْأَسَدِ الْحَازِرِ
يَخْدُمُهُ بِالْفَلَكِ الدَّائِرِ
فَأَذْرَكَ الشَّارَ مِنَ الشَّائِرِ
أَغْمَدَهُ فِي دَمِهِ الْمَائِرِ
ذَكَرَ أَبِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ - ٢٠ ليست مذكورة في (ص).

(٢٢) ص: لمن نادى . ط: لا يست

(٢١) مص، ص: للقادر

(٢٣) بيج: لم يعترض. وأشار في هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل في الجاهلية، وضمن قصيدته

أشطارا من قصيدة الأعشى التي فضل فيها عامراً على علقمة، إذ قال:

علقم، لا لست إلى عامر

(ديوان الأعشى - بيروت ص ٩٣)

(٢٤) ط: ظبي الحذر

(٢٦) ط: ثار إلى حزبه - وهو تحريف.

- ٢٩- جلا دِياجِي الدَّهْرِ مِنْ وَجْهِهِ
٣٠- مُمَدِّحٌ فِي الزَّمَنِ الْمُشْتَكِي
٣١- إِنْعَامُهُ عِنْدَ جَمِيعِ الْوَرَى
٣٢- فَكُلُّ مَنْ تَبَصَّرَهُ سَاعِيًا
٣٣- يَجُودُ بِالْبِدْرَةِ مِنْ حُسْنِهَا
٣٤- يَا مَلِكًا مُورِدُ إِنْعَامِهِ
٣٥- أَنَا الَّذِي أَهْوَاكَ لَا لِجِدَا
٣٦- وَلى لِسَانٌ فِي فَمِي لَمْ يَزَلْ
٣٧- وَكَمْ لَهُ مِنْ خَبْرٍ شَائِعِ
٣٨- إِنْ شِئْتَ جَاءَ النِّظْمُ مِنْ نَاطِمِ
٣٩- وَشِئْتَ أَنْ أَمْدَحَهُ نَاطِمًا
٤٠- وَخَاطِرِي إِنْ شِئْتَ سَمِيَّتِهِ
٤١- فَقُلْتُ مَا أَرْسَلْتَهُ خَادِمًا
٤٢- أَرْجُو نِفَاقًا فِيهِ مَعَ أَنِّي
٤٣- قَدَّمْتَهُ شُكْرِي وَلَا بُدَّ أَنْ
٤٤- وَصَارَ فِي مِصْرَ بَعْضِي وَقَدْ
٤٥- وَبِعْتُ نَفْسِي فِي وِلَائِي لَهُ
- أَبْلَجُ مِثْلَ الْقَمْرِ الزَّاهِرِ
وَعَادِلٌ فِي الزَّمَنِ الْجَائِرِ
يُعْرَفُ بِالْبَادِي وَبِالْحَاضِرِ
فِي غَمْرَةٍ مِنْ جُودِهِ الْغَامِرِ
صَفْرَاءُ مِثْلُ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
وَقَفُّ عَلَى الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
لَكِنْ هَوَى فِي فَضْلِكَ الْبَاهِرِ
مِثْلَ حَسَامٍ فِي يَدَيَّ شَاهِرِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ مِثْلِ سَائِرِ
أَوْ شِئْتَ جَاءَ النَّشْرُ مِنْ نَائِرِ
وَنَائِرًا بِالْخَاطِرِ الشَّاطِرِ
رَوْضًا بِهِ أَتْنِي عَلَى الْمَاطِرِ
بِهِ لِذَلِكَ الْمَجْلِسِ الطَّاهِرِ
مَا أَنَا فِي قَوْمِي بِالْبَسَائِرِ
تُقَدِّمُ النُّعْمَى إِلَى الشَّاكِرِ
سَارَ إِلَى خِدْمَتِهِ سَائِرِي
وَلَسْتُ فِي بَيْعِي بِالْخَاسِرِ

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ - ٣٢ ليست في (ص) .

(٣٣) بيج ، ص : بالبدره من عظمها .

(٣٩) ت ، بيج : أخدحه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر .

(٤٣) ص : قدمتك الشكر .

(٤٥) ص : في سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

- ١ - مَنْ مُنْصِفِي مِنْ حَاكِمٍ جَائِرٍ
 ٢ - مُخَسَّرَ الْعُشَّاقِ أَرْوَاحَهُمْ
 ٣ - هُمْ حَكَمُوهُ فَقَضَى بَيْنَهُمْ
 ٤ - ضَلُّوا وَلَا تَعَجَبْ إِذَا ضَلَّ مَنْ
 ٥ - إِذَا شَكَّوْا مِنْهُ فَأَنْتَى لَهُ
 ٦ - كَانَ بِهِ قَتْلِي عَلَى مُهْلَةٍ
 ٧ - وَعَادَ مِنْهُ رَاحِمِي غَابِطِي
 ٨ - قَدْ كَسَرَ الْجَفْنَ فَطَارَ الْحَشَا
 ٩ - يَا هَاجِرِي لَيْتَ نِدَائِي إِذَا
 ١٠ - لِي نَاطِرٌ لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ مَا
 ١١ - مَالِي عَلَى هَجْرِكَ مِنْ قُوَّةٍ
 ١٢ - قُمْ نَزْجُرْ الِهِمَّ بِكَأْسِ الطَّلَا
 ١٣ - صَفْرَاءَ لَا تَتْرِكُ فِي الْقَلْبِ مِنْ
 ١٤ - وَمِنْ مُدِيرِ الْكَأْسِ سُكْرِي فَلَا
 ١٥ - فَهَاتِيهَا وَاشْرَبْ عَلَى مَدْحِ مَنْ
 ١٦ - مَا كُنْتُ لَوْلَا الصِّدْقُ فِي مَدْحِهِ
- أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
 وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
 لَا بَلْ عَلَيْهِم بِالْقَضَاءِ الْجَائِرِ
 يَرْجُو الْهُدَى مِنْ رَشَاءِ جَائِرِ
 مَا أَنَا بِالشَّاكِي بَلْ الشَّاكِرِ
 بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِهِ الْفَاتِرِ
 وَصَارَ مِنْهُ عَاذِلِي عَاذِرِي
 مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بِالطَّائِرِ
 نَادَيْتُهُ كَانَ بِيَا زَائِرِي
 أَشْفَقْتُ مِنْ دَمْعِي عَلَى نَاطِرِي
 وَلَا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِرِ
 لَيْلَةَ لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرِ
 وَسَاوِسِ الْأَحْزَانِ مِنْ صَافِرِ
 أُحْيِلُ بِالْكَأْسِ عَلَى الدَّائِرِ
 لَمْ أَنْسَ مِنْ إِنْعَامِهِ ذَاكِرِي
 أُلْصِقُ بِاسْمِي سِمَةَ الشَّاعِرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبو تمام :

معتدل كالفضن الناصر

أبلج مثل القمر الزاهر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالي .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ - ٧ غير مذكورة ت ، ص . بيج : عادته .

(٩) بيج : ليس ندائي . ط : بيانائي - وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٣) ص : لا تنزل في القلب .

(١٥) بيج : لما .. أشفقت .

- ١٧- والشعر ذنبٌ في سوى مجده تُرجى له مغفرةُ الغافر
 ١٨- وكلُّ شعرٍ قلتُ في غيره فإنه تجربةُ الخاطر
 ١٩- الملكُ الملكُ العزيزُ الذي غرقتُ في إنعامه الزاخر
 ٢٠- إنعامه البادي مع الحاضر الـمـو جودٍ في البادي وفي الحاضر
 ٢١- ملكٌ ملوك الأرض في أمره بالجوود أو بالصَّارم الباتر
 ٢٢- مُمدِّحٌ في الزمن المُشتمكى وعادلٌ في الزمن الجائر
 ٢٣- وبذله كان له أولٌ ولكنه كان بلا آخر
 ٢٤- فنادرُ الجود له راتبٌ حين يرى الراتبُ كالنَّادر
 ٢٥- يهدمُ مالا حين يبني علأً يا عجباً للهادمِ العامر
 ٢٦- يعفُو عن الجاني على قدرةٍ ما أحسن العفو من القادر
 ٢٧- فمنهضُ المنهاضِ إنعامه والحلمُ منه عاذرُ العائر
 ٢٨- سيرته في الجود لا مثلها وكم له من مثلٍ سائر
 ٢٩- وسيفه كم سرٌّ من مُسلمٍ كما به قد ساء من كافر
 ٣٠- كم ظفرٍ فاز به فاغتنى ينعت بالفائزِ والظَّافر
 ٣١- وعادَ بالنصرِ فأحيا به ذكرَ أبيه الملكِ النَّاصر
 ٣٢- يا ملكاً مورداً إنعامه وقفٌ على الواردِ والصَّادر
 ٣٣- أنا الذي جئتُك لا للجدا بل للهوى في فضلك الباهر
 ٣٤- أمطرتني بالجود فاسمع لما أنشئته من خاطري الماطر

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .

(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ - ٢٩ في ص .

(٣١) بق : كرايه الملك .

(٣٢) مص ، ص :

تعرف بالبادي وبال حاضر

يا ملكا إنعامه في الوري

(٣٣) جاء هذا البيت في (ص) قبل سابقه .

(٣٤) ص : أبطأني بالجود .. ماسع . بق : أنشئته ، مص : أنشئته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

- ١ - سَافِرٌ فَوَجَّهُ الْعَيْدِ سَافِرُ
 ٢ - وَلَتَظْهَرَنَّ عَلَى عَدُوِّ
 ٣ - وَلَتَظْفَرَنَّ بِمَا يَسُ
 ٤ - وَلَتَمْلِكَنَّ الْأَرْضَ وَحِ
 ٥ - وَلَتَكْبُرَنَّ وَيَصْغُرَنَّ
 ٦ - وَلَتَقْصُرَنَّ بِكَ الْقِيَا
 ٧ - وَلَتَخْضَعَنَّ لَكَ الْأَسْرُ
 ٨ - سِرٌّ فِي أَمَانِ اللَّهِ فَالْفَتْـ
 ٩ - بَادِرٌ فَمِثْلِكَ مَنْ يُبَا
 ١٠ - فَدَعُ الْعَسَاكِرَ إِنَّ أَجـ
 ١١ - وَلَقَدْ كَفَاكَ اللَّهُ تَع
 ١٢ - وَزَرَ الْخَلِيلَ فَقَدْ تَشَوَّ
 ١٣ - وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى تَشَوَّ
- فَلتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَافِرُ
 كَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ ظَاهِرُ
 رٌ مُوحِّدًا وَيَسُوهُ كَافِرُ
 دَكَ عَامِرًا مِنْهَا وَغَامِرُ
 بِكَ الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
 صِرُ حِينَ تَكْسِرُ وَالْأَكَاسِرُ
 ةٌ حِينَ تَخْطُبُكَ الْمَنَابِرُ
 حُ الْمَبِينُ إِلَيْكَ سَائِرُ
 رِي بِالْفِعَالِ وَمَنْ يُبَادِرُ
 نَادَ السَّمَاءِ لَكَ الْعَسَاكِرُ
 بَيْتَةَ الْمِيَامِنِ وَالْمِيَّاسِرِ
 قَ أَنْ تَكُونَ إِلَيْهِ زَائِرُ
 فَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاطِرُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٩٣ .

(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .

(٤) هذا البيت غير مذكور في تق ، بق ، رف ، ت .

(٦) ت : تنكسر الأكاسر .

(٩) ت : ناده .. ينادى

ولقد كفا الله المؤمنين

(١٢) ت : ودد الخليل - وهو تحريف .

(٥) ت : تلك الأصاغر .

(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .

(١١) وفي (ت) :

الميامن والمياسر

- ١٤- مَا فِيهِ مَنْ يَعْصِي عَلَيْكَ وَمَنْ يُنَافِي أَوْ يُنَافِرُ
- ١٥- خَافَتْ عَيْدُكَ مِنْ سَطَاكَ وَكَمْ لَهُمْ فِي الْخَوْفِ عَازِرٌ
- ١٦- وَتَسْتَرُّوا مِنْ رُغْبِهِمْ يَا وَيْحَهُمْ هَلْ عَنْكَ سَائِرٌ
- ١٧- خَافُوا مِنَ الْغَرَقِ الْمُبَاكِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحْرَ زَاخِرٌ
- ١٨- لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
- ١٩- وَخَشَوْا وَلَمْ يَغْرُرْهُمْ بِاللَيْثِ أَنْ اللَّيْثَ خَادِرٌ
- ٢٠- سَيْطَاعُ أَمْرِكَ فِيهِمْ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا أَمَائِرٌ
- ٢١- وَالسَّيْفُ أَبْتَرُ فِي أَكْفِهِمْ وَفِي كَفَيْكَ بَاتِرٌ
- ٢٢- لَمْ يُخْطِئُوا إِلَّا لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ خَيْرٌ غَافِرٌ
- ٢٣- وَبِعْظَمِ حِلْمِكَ فَهُوَ جَرَّارُ الذُّيُولِ عَلَى الْجَرَائِرِ
- ٢٤- وَهُمْ عَيْدُكَ مَا لَكُنْهُمْ سِوَى كَفَيْكَ جَابِرٌ
- ٢٥- وَلَوْ أَنَّهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ عَدَّتْ إِلَيْكَ لَهُمْ مَعَابِرٌ
- ٢٦- وَإِنْ اسْتَجَارَ النُّجُومَ بَعْضُهُمْ فَمِنْكَ النُّجُومُ حَائِرٌ
- ٢٧- وَالذَّهْرُ أَصْبَحَ عَاجِزًا لَمَّا رَجَعْتَ عَلَيْهِ قَادِرٌ
- ٢٨- وَقَضَى لَكَ الْإِقْبَالَ تَسْلِيمَ الْمَقَادِ مِنَ الْمَقَادِرِ
- ٢٩- أَنْتَ الْغَفُورُ لِكُلِّهَا فِي وَالْمُقِيلُ لِكُلِّ عَائِرِ
- ٣٠- أَنْتَ الَّذِي لَا تُتَّقَى إِلَّا أَفْعَالُ مِنْهُ بِالْمَعَادِرِ

(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .

(٢٤) هذا البيت غير مذكور في (ت) ، (تق) .

(١٦) ط : في زعمهم .

(١٨) غير مذكور في بق ، بيج .

(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .

(٢٨) المعنى : أن الإقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل في المقادير التي أسلمته قيادها .

- ٣١- وَأَبُو الْعِظَائِمِ لَيْسَ يَمَلَأُ صَدْرَهُ أُمَّ الْكِبَائِرِ
- ٣٢- وَقَدْ انْتَسَبْتَ إِلَى الشَّجَاعَةِ وَالسُّيُوفُ لَكَ الْعِشَائِرُ
- ٣٣- وَالنَّصْرُ إِرْثُكَ عَنْ أَبِي قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ نَاصِرُ
- ٣٤- وَلَقَدْ أَطَاعَتْكَ الْقُلُوبُ بِ وَأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمَائِرُ
- ٣٥- وَلَقَدْ تَسَاوَتْ فِي مَحَبَّةِ تِكَ الْبَوَاطِينُ وَالظُّوَاهِرُ
- ٣٦- لَأ مَلَكَتْ قُلُوبَنَا سَارَتْ بِسِيرَتِكَ السَّرَائِرُ
- ٣٧- لِلَّهِ سِرٌّ فِيكَ يُسْمَعُ بَلْ وَيُبْصَرُ بِالْبَصَائِرُ
- ٣٨- كَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتَهَا نَامَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ سَاهِرُ
- ٣٩- لِلَّهِ فِيهَا قَائِمًا وَعَلَى سِوَاكَ الْكَأْسُ دَائِرُ
- ٤٠- وَتَهِيمُ بِالْأَسَدِ الْغَضَابِ وَهَامَ غَيْرُكَ بِالْجَاذِرُ
- ٤١- وَتَمَلَّهَا سَيَّارَةٌ مَصْحُوبَةٌ مِنْ أَجْلِ سَائِرُ
- ٤٢- لَمْ تَعْنُ فِي الْأَسْفَارِ عِنْدَهَا إِنَّهَا زَادُ الْمُسَافِرُ
- ٤٣- وَالْقَوْلُ مِنْ سِحْرِ الْعَقُولِ لِ وَقَدْ أَتَيْتُ بِكُلِّ سَاحِرُ
- ٤٤- وَأَنَا الْوَلِيُّ وَقَدْ عَطَشْتُ إِلَى سَحَائِبِكَ الْمَوَاطِرُ
- ٤٥- حَاشَا لِعَدْلِكَ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ فِيهِ الدَّهْرُ جَائِرُ

(٣١) ت : صوره .

(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .

(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .

(٣٧) ت : يسمع .

(٣٦) ط : صارتك أسرتك - وهو تحريف .

(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ هـ .

(٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .

(٤٠) ت : بالحيادر .

(٤٣) ت : شاعر .

- ٤٦- وَأَعِيدُ مَجْدَكَ أَنْ أَكُونَ
٤٧- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَكْمَدِ
٤٨- وَالْقَصْدُ قُرْبُكَ إِنَّهُ
٤٩- قَدْ كُنْتَ تُكْرِمُ غَائِبًا
٥٠- فِي الْقُرْبِ تَنْسَانِي وَقَدْ
٥١- أَنْتَ الَّذِي لَوْلَا مَدَا
٥٢- أَوْلَيْتَنِي النُّعْمَى فَقَا
- نَ وَقَدْ نَفَقْتُ عَلَيْكَ بَائِرُ
تَ الْمُنَاضِلَ وَالْمُنَاضِرَ
نِعْمَ الْأَخَائِرُ وَالذَّخَائِرُ
وَأُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرُ
مَا كُنْتَ لِي فِي الْبُعْدِ ذَاكِرُ
يُحِبُّ لِمَا سُمِّيَتْ شَاعِرُ
بَلَتْ الْجَوَاهِرَ بِالْجَوَاهِرُ

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثاني من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذي قبله

(٤٧) بق : أكبت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيرا وإن كان المستعمل في المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

- ١ - الشَّامُ لِلإِسْلَامِ دَارُ الْقَرَارِ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ طَرِيقَ الْفَرَارِ
- ٢ - وَكَانَ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ دَجَّتْ فَجَاءَ عُثْمَانُ مَعًا وَالنَّهَارِ
- ٣ - وَجَاءَهُ بِالْبِرِّ بَعْدَ الضَّنَى وَجَاءَهُ بِالْأَمْنِ بَعْدَ الْحَذَارِ
- ٤ - فِيهَا أَمَانَ الْكُفْرِ لَا تَأْمِنُوا بَدَارٍ مَا الشَّامُ لِكُفْرِ بَدَارِ
- ٥ - وَيَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ لَهُ كُلُّ مِبَارٍ فِي الْمَعَالِي مُبَارِ
- ٦ - جِئْتَ «لِتَبْنِينَ» وَمِنْ حَوْلِهَا قَوْمٌ كَأَعْدَادِ الْحَصَى لِلْحِصَارِ
- ٧ - سَدُّوا عَلَيْهَا الطَّرْقَ حَتَّى لَقَدْ كَادُوا يَسُدُّونَ طَرِيقَ الْقَطَارِ
- ٨ - يَجُوزُهَا الطَّيْرُ وَلَكِنْ عَلَى الْأَخِ طَارٍ أَدَاهُ إِلَيْهِ الْخِطَارِ
- ٩ - سَاقَ إِلَيْهَا الْكُفْرُ أَجْنَاسَهُ الـ عِظَامَ قَادَتَهَا الْمُلُوكُ الْكِبَارِ
- ١٠ - مِنْ كُلِّ مَنْ يَزَارُ مِنْ غَيْظِهِ كَأَنَّهُ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ نَارِ
- ١١ - إِمَّا عَلَى الْبَرِّ أَتَى رَاكِضًا أَوْ بِجَنَاحِ الْقَلْعِ فِي الْبَحْرِ طَارِ
- ١٢ - وَطَبَّقُوا الْبَحَرَ سَفِينًا فَمَا بَانَ وَسَارُوا فَوْقَهَا فِي قِفَارِ
- ١٣ - وَيَمَّمُوا الثَّغَرَ وَطَافُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا كَالْغَلِّ لَا كَالسَّوَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانين

الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا ، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم المدوح ولقبه في هذه الأبيات .

(٥) كذا في بق ، تق ، رف ، ص ، وفي غيرها : في الأعادى .

(٦) ت : جيت لخلق . ص : جئت ليتي ، بق : لبنين . بيج : لتبينين . تق ، رف : لخلق ، وتبينين : بلدة

في جهال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت ج ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من (طريق) .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بيج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقع .

(١٣) ط : وأموا .

- ١٤- واجتمعوا حولاً وهم حولَه
١٥- وكان ذاك الثَّغر مع أهله
١٦- وكان أهل الكُفر في جمرة
١٧- وانهزموا للبحر إذ أبصروا
١٨- وعذرهم إذ هربوا واضح
١٩- أقسم ما شدوا إزاراً لهم
٢٠- لولا سُرى القوم وتعجيلهم
٢١- وظلمة الليل أذمتهم
٢٢- وكان للغيث يدٌ عندهم
٢٣- لو لم يعق سيفك ماسح من
٢٤- عَجُوا وعَاجُوا عن طريق الردى
٢٥- وبعضهم يهمس من خوفه
٢٦- وانقلبت بالذل أزياءهم
٢٧- أمّنت ذاك الثَّغر من عقره
٢٨- ومن حصار الكُفر خلصته
٢٩- وما سمعنا قطُّ فتحاً جرى
- مَرُّوا كَسِيلٍ وَأَحَاطُوا كَنَارُ
وَقَبَلَ أَنْ يَحْضُرَهُ فِي احْتِضَارُ
فَعِنْدَمَا أَظَلَّتْ طَارُوا شَرَارُ
بَحْرًا وَغَى تَغْرُقُ فِيهِ الْبَحَارُ
هَلْ يَثْبُتُ اللَّيْلُ أَمَامَ النَّهَارُ
إِلَّا لِأَنَّ اللَّيْلَ مَرْحِيَّ الْإِزَارُ
عَجَّلَتْ فِي الْقَوْمِ شَقَاءَ الشُّفَارُ
فَلْيَشْكُرُوا مِنْهُ لِيَالِي السَّرَارُ
لِأَنَّهُ مِنْكَ لَهُمْ قَدْ أَجَارُ
هَامٍ مَطِيرٍ سَحَّ هَامٌ مُطَارُ
فَمَا خَلَّوْا مِنْ خَوْرٍ أَوْ خُوَارُ
فَمَا حَدِيثُ الْقَوْمِ إِلَّا سِرَارُ
فَصَارَ ذُو الْمِغْفَرِ ذَاتُ الْخِمَارُ
وَمِنْكَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ قَدَارُ
بِالْبِئْسِ بَلٍ مِنْ حَلَقَاتِ الْإِسَارُ
مَا فِيهِ لَا بَلٍ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ

(١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .

(١٤) ط : مدوا كسيل .

(١٨) ت : مكان النهار (٢٠) بيق ، بيج : تعجيله .

(١٦) ت ، ط : أظلت .

(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بمساكره جبل الخليل الذي يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ، ولهذا يشير

الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة الشباب فرمهم ساعة وعادوا ورتب العساكر ليجد في قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور » خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .

(٢٤) : ت جدار وحوار . (٢٦) بيج : أدبارهم .

(٢٧) : ت

منك لم يقدر عليك قزار

امت ذاك الثغر من عقده

٣٠- فرُّوا ولا عارَ عليهم بهِ

٣١- أَرَاهُمُ الرَّأْيُ اجْتِنَابَ الْوَعْيِ

٣٢- يَا مَلِكًا يَهْزِمُ أَعْدَاءَهُ

٣٣- قَضَيْتَ حَقَّ الشَّامِ إِذْ زُرْتَهُ

٣٤- وَذَلَّ مِنْكَ الْكُفْرُ فِيهِ فَقَدْ

٣٥- فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ فَقَدْ شَفَّهَا

٣٦- وَانْتَظَرْتَ عَوْدَكَ مُشْتَاقَةً

٣٧- تَشْتَاقُ مِنْكَ الْبِدْرَ وَاللَيْثَ وَالْغَيْثَ

٣٨- وَمَنْ إِذَا مَا حَلَّ فِي مَوْطِنٍ

٣٩- وَالشَّامُ قَدْ أَوْسَعَتْهَا رَحْمَةً

٤٠- وَمِصْرُ أَهْلُ الْمَلِكِ وَهِيَ الَّتِي

٤١- فَعُدُّ وَلَا زَلْتَ لَنَا عَائِدًا

٤٢- وَالدهر لا زلتَ بهِ لابسًا

٤٣- تَبْقَى مَدَى الدُّنْيَا وَأَمْثَالِهَا

إِنَّ فِرَارًا مِنْكَ مَا فِيهِ عَارٌ

وَهُوَ لَهُمْ قَدْ أَحْسَنَ الْإِخْتِيَارُ

بِالرُّعْبِ هَذَا وَأَبِيكَ الْفَخَّارُ

مُغَامرًا أَهْوَالَ تِلْكَ الْغِمَارِ

أَضْحَى دَمُ الْجَبَّارِ فِيهِ جُبَّارُ

إِلَيْكَ شَوْقٌ وَشَجَاهَا أَدِّكَارُ

مَا أَتَعِبَ الْمُشْتَاقَ بِالْإِنْتِظَارِ

تَشْتَاقُ مِنْكَ الْأُلُوفِ النَّضَارُ

حَلَّ بِهِ الْعِزُّ وَإِنْ سَارَ سَارُ

وَأَنْ تَرْحَمَ هَذِي الدِّيَارُ

أَجْنَتْ يَدَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ الثُّمَارُ

بِالْفُضْلِ وَالْبَسِطَةِ وَالْإِقْتِدَارُ

عَمْرًا طَوِيلًا فِي لِيَالِ قِصَارُ

طَوَلًا وَهَذَا الْقَوْلُ مِنِّْي اخْتِصَارُ

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداؤه .

(٣٣) بيج : مغامر أهواك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذلك ملك ، تق ، ت : وذلك ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفي الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من

يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٨) غير مذكور في « بيج » .

(٤٠) بيج : أجنبت بنا .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٣٩) بيج : أوسعها

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

- ١ - أوقد الحسنُ فوقَ خديكِ ناراً
 - ٢ - أنتِ يا منِ أذكتِ غراماً وأبكتِ
 - ٣ - قد جعلتِ البدورَ منك حيارى
 - ٤ - بأبي منْ دفعتُ قلبي إليها
 - ٥ - أجبرتني على اختيارِ تجنيِّدِ
 - ٦ - الأمانَ الأمانَ فيها ومنِ نارِ
 - ٧ - وبِقَلبي منْ كانَ عهدى بِقَلبي
 - ٨ - جيرةُ أحسنوا إلينا وإنِ جا
 - ٩ - حملوا الرَّاحَ في المباسمِ لكنْ
 - ١٠ - كم أتينا لها ورُحنا زماناً
 - ١١ - وبلغنا بها الأمانى طوالاً
 - ١٢ - ما جعلتُ العناقَ مِنِّي دثاراً
 - ١٣ - بديارى عَشِقتُ لم أندبُ الربَّ
 - ١٤ - كلنِي قَطُّ لم يُسافرِ ولا سا
 - ١٥ - ثم شابَ العذارُ عَنِّي ويكفني
- وأطارَ الدُموعَ مِنِّي شَراراً
مُستهماً بها وشَطَّتْ مزاراً
حُسدًا والنجومَ مِنِّي غياراً
باختيارِ فلمْ تدعُ لى اختياراً
ها فأصبحتُ مُجبراً مُختاراً
رِ هَواهاً والفِرارَ الفِرارَ
مضغَةً ثُمَّ قَدَّ أَحالوه داراً
رُوا عَلَيْنَا وَإِنْ أَسَاءُوا الجِواراً
هُم صِحاةٌ مِنها ونَحْنُ سُكارى
وَحِينا بها ومِتْنا مِراراً
وقَطَعْنَا بها اللَّيالى قِصاراً
أَوْ جعلتُ الشُّعورَ مِنها شِعاراً
عَ ذُهولاً ولا سَأَلتُ الدِّيَاراً
رَ غرامِي خَلَفَ الَّذى عَنه سارا
لِكَ مَشيبُ العِذارِ عِندَ العِذارى

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بيج : منها .

(٢) ص : مشها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غياراً .

(٥) لا يوجد في بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو « بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور في (ت) . (٨) بيج : جواراً .

(١٢) بق ، تق ، ت : منك شعاراً . (١٣) بق ، مص : أندب النبع .

لَ شَبَابُ الْإِنْسَانِ ثَوْبًا مُعَارًا
 فَرَأَيْتُ النُّجُومَ مِنْهُ نَهَارًا
 بَ لَكَانَ الْعَزِيزُ مِنْهُ أَجَارًا
 رِ وَأَحْدَاثِهِ الَّتِي لَا تُجَارَى
 — دَارِ جُنْدًا لَهُ بَلِ الْأَقْدَارَا
 جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ الْهَبَاتِ نُضَارًا
 عَنْهُ أَوْ يَنْظُرُ النَّضَارَ احْتِقَارًا
 هَرِ بِأَسَاءَ وَالْعَالَمِينَ اقْتِدَارًا
 بِأَسْ ثَوْبَيْنِ ذِلَّةً وَصَغَارًا
 لُؤَا مُلُوكًا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ كِبَارًا
 لَا وَأَسْمَى مُلْكًا وَأَعْلَى مَنَارًا
 لَا تُطِيقُ الْقَرَارَ وَالْإِقْرَارَا
 وَمُعَادِيهِ حَارَبَ الْمُقْدَارَا
 اللَّهُ ظَلَمًا فَأَظْلَمُوا وَأَنَارَا
 قَمُوا مَجَالًا وَلَا أَصَابُوا مَطَارًا
 يَنْدُبُونَ الْأَعْمَالَ وَالْأَعْمَارَا
 قَ وَمَنْ ذَا فِي فَضْلِهِ يَتِمَارَى
 رَ وَسَعْدُ فِي الْخَافِقِينَ اسْتِطَارَا

١٦ - فَأَعْرَتْ الشَّبَابَ غَيْرِي وَمَاذَا
 ١٧ - أَطْلَعَ الشَّيْبُ فِي عَذَارِي نُجُومًا
 ١٨ - وَلَوْ أَنِّي حِينَ اسْتَجَرْتُ مِنَ الشَّيْبِ
 ١٩ - مَلِكٌ لَمْ يَزَلْ يُجِيرُ مِنَ الدَّهْرِ
 ٢٠ - مَلِكٌ صَيَّرَ الْمُلُوكَ ذَوِي الْمَقْدَرِ
 ٢١ - يَهْبُ الْمَدَنَ وَالْأَقَالِيمَ لَمَّا
 ٢٢ - جَلَّ أَنْ يَمْنَحَ اللَّجِينَ عُلُوًّا
 ٢٣ - مَلِكَ الدَّهْرِ هَيْبَةً وَمُلُوكَ الدَّهْرِ
 ٢٤ - وَلَقَدْ أَلْبَسَ الْمُلُوكَ بِفَضْلِهِ
 ٢٥ - وَبِهِ أَصْبَحُوا صِغَارًا وَمَاذَا
 ٢٦ - هُوَ أَنْدَى يَدًا وَأَكْرَمُ أَفْعَا
 ٢٧ - وَأَقْرَوُا بِفَضْلِهِ بِقَالُوبِ
 ٢٨ - فَمُنَاوِيهِ عَانَدَ اللَّهِ جَهْرًا
 ٢٩ - كَمْ أَرَادَتْ عِدَاهُ إِطْفَاءَ نُورِ
 ٣٠ - رَكُضُوا جُهْدَهُمْ وَطَارُوا فَلَمْ يَدُ
 ٣١ - وَانْتَنَوْا حِينَ أَفْرَدَ الْمَلِكُ عَنْهُمْ
 ٣٢ - أَيْ شَكُّ فِي أَنَّهُ مَلِكُ الْخَلْقِ
 ٣٣ - نَبَأٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَدَسًا

(٢١) ت : للاجد .
 (٢٥) لا يوجد في بق ، تق .
 (٢٩) ت . تق : فيه بدلان من ظلما .

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .
 (٢٢) ط : النظار .
 (٢٧) ص : فتنوب . ت : الأفكار بدلان من القرار .

- ٣٤- ونَدَى يَنْقَعُ النُّفُوسَ الصَّوَادِي
- ٣٥- وَمَعَالٍ بِذَاتِهَا تَتَعَالَى
- ٣٦- أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْمُلُوكِ وَأَزْكََا
- ٣٧- قَدْ وَسِعْتَ الْأَنْامَ عَدْلًا وَضِيْقَةً
- ٣٨- سَارَ كَالشَّمْسِ ذَكَرُ عَدْلِكَ لَكِن
- ٣٩- وَلَكَ الْبَأْسُ كَمْ أَقَامَ مَنَارًا
- ٤٠- لَا يَطِيقُ الْكَلَامُ حَصْرَ مَعَالِي
- ٤١- فَتَهَنَّ الصِّيَامَ زَارَكَ بِالْأَجْ
- ٤٢- سَوْفَ يُثْنِي عَلَيْكَ فِي الْمَلَأِ الْ
- ٤٣- تَتَبَارَى حُسْنًا وَطِيْبًا وَنُسْكَأً
- ٤٤- عَمَلٌ صَالِحٌ يُضِيءُ إِلَى أَنْ
- ٤٥- لَمْ تَزَلْ صَائِمًا عَنِ الْإِثْمِ تَقْوَى
- ٤٦- سَوْفَ يَأْتِيكَ فِيهِ فَتَحُ خُرَاسَا
- ٤٧- وَهِيَ قَدْ أَدْعَنْتْ وَخَرَّتْ وَأَلْقَتْ
- ٤٨- عِشْتَ فِيهَا مُمْلَكًا نَافِذَ الْحَكَا
- ٤٩- أَلْفَ عَامٍ تَبَقَى وَعَقُوقًا فَيَانِي
- وَجَدَى يُبْرِدُ الْقُلُوبَ الْحَرَارَا
- وَأَيَادٍ بِفَضْلِهَا تَتَبَارَى
- هُمْ نِصَابًا وَمَنْصِبًا وَفَخَارَا
- تَ عَلَى الْجَوْرِ أَنْ يَشِنَّ الْمَغَارَا
- قَدْ تَوَارَتْ وَالذِّكْرُ لَا يَتَوَارَى
- وَلَكِ الْجِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارَا
- كِ وَهَلْ يَحْصُرُ الْكَلَامُ الْبِحَارَا
- رِ وَأَكْرَمُ بَزَائِرٍ مِنْهُ زَارَا
- أَعْلَى بِأَفْعَالِكَ الَّتِي تَتَبَارَى
- وَحُشُوعًا لِلَّهِ وَاسْتِغْفَارَا
- يَجْعَلُ اللَّيْلَ بِالضِّيَاءِ نَهَارَا
- فَجَمَعْتَ الصِّيَامَ وَالْإِفْطَارَا
- نَ فَلَا تَيَأْسَنَّ مِنْ سِنَجَارَا
- بِيَدِهَا تَذَلُّلًا وَانْكِسَارَا
- مَ عَلَى الدَّهْرِ نَاهِيًا أَمَارَا
- قَلْتُ وَالْعَامُ وَالسَّنُونَ اخْتِصَارَا

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٧) بيج : الغارا .

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لطف جبل عال .. وهي مدينة طيبة الهواء في وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج وبنارج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

- ١ - أَنَاخَ بِهَا الْبَارِقُ الْمَطِيرُ وَمَرَّ النَّسِيمُ بِهَا يَخْطُرُ
 ٢ - وَأَحْيَا صَبِيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا فَأَصْبَحَ مَيْتَهُ يُنْشِرُ
 ٣ - وَأَضْرَمْتَ النَّارَ مِنْ فَوْقِهَا فَفَاحَ لَنَا النَّدُّ وَالْعَنْبَرُ
 ٤ - وَنَبَّهَ مِنْهَا صَهِيلُ الرِّعْدِ لَوَاحِظٌ مَاخِلْتُهُمَا تَسْهَرُ
 ٥ - وَطَاشَ النَّبَاتُ فَهَلْ رَاقَهُ لِيَرْكَبَهُ ذَلِكَ الْأَثَرُ
 ٦ - وَمَا حَمَلَتْ مَنَّةٌ لِلْسَحَا بِ إِلَّا وَمِنْتَهَا أَكْبَرُ
 ٧ - مَتَى جَاءَ مِنْ دَمْعِهِ زَائِرٌ تَلَقَّاهُ مِنْ زَهْرِهَا مَحْجَرُ
 ٨ - وَلَوْ حَلَّ مِنْ رَعْدِهَا خَاطِبٌ كَوَافَاهُ مِنْ سَرْوِهَا مَنْبَرُ
 ٩ - فَكَمْ مَقْلَةٌ ثُمَّ مَفْضُوضَةٌ وَكَمْ وَجَنَّةٌ بِالْحَيَا تَقْطُرُ
 ١٠ - وَكَمْ مِنْ غَدِيرٍ غَدَا صَفْوُهُ بِأَسْرَارِ حَضْبَائِهِ يُخْبِرُ
 ١١ - وَكَمْ قَدْنَهَا هَبُوبُ الرِّيحِ فَظَلَّ بِتَجْعِيدِهِ يَسْتُرُ
 ١٢ - وَكَمْ فِيهِ لِلْقَطْرِ مِنْ خُوذَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَغْفَرُ
 ١٣ - فَيَا رَوْضَةَ الْحَسَنِ إِنِّي سُنِغِلْتُ بِرَوْضَةِ حُسْنِ بَنِي يَنْظُرُ
 ١٤ - وَيَا أَخْضَرَ اللَّوْنِ قَدْ ضَعْتُ فِيكَ كَمَا ضَاعَ شَارِبُكَ الْأَخْضَرُ

(٢) ط : ص : مسيح الحيا .

(٤) ت : ونبه فيها .

(٦) بيج : أكثر .

(٨) ص : من رعه خاطبا - وفيها : من سروه .

(١١) بيج : حبوب الرياح .

(١٤) ص : قد ضاع .

(٥) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٢٩٨ .

(٣) ت : ففاح بها .

(٥) بقى : وطاش البنان .

(٧) بقى : زهرها . تق : زهرتها .

(١٠) رف : حصاته .

(١٣) بيج ، ص : فياروضة الحزن .

- ١٥- أنا لا أبينُ لِفِرْطِ السَّقَامِ
١٦- تَخْطُرُ وَالرُّمْحُ فِي كَفِّهِ
١٧- وَمَرَّ الْغَزَالُ عَلَى إِثْرِهِ
١٨- وَأَلْبَسَ خَاتَمَهُ خِضْرَهُ
١٩- وَلَمَّا تَعَمَّمَ قَامَ الدَّلِيلُ
٢٠- وَحَسْبُكَ أَنْ لَهَا مِعْجَرًا
٢١- وَقَدْ غَارَ مِنْهُ عَلَى أَنْبِي
٢٢- فِيهَا مَعْدِنًا دُرَّهُ سَالِمٌ
٢٣- وَيَا مَنْ بِفِيهِ لَنَا سُكْرٌ
٢٤- يَحِلُّلُ جَهْرًا عُقُودَ الْعُقُولِ
٢٥- أَصُومُ عَنْ الْوَصْلِ دَهْرِي وَقَدْ
٢٦- وَأَنْتَ الْهَلَالُ وَأَنْتَ الْهَلَاكُ
٢٧- أَمَا خِفْتُ مِنْ قِصَّتِي أَنْ تَشِيْعَ
٢٨- وَسُوقَ الْمَحَاضِرِ فِي ذَا الزَّمَانِ
٢٩- وَأَعْجَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَرَى
٣٠- وَهَذِي الْقَضِيَّةُ مَعْكُوسَةٌ
٣١- فَوَاصَلْتُهَا فِي كَثُوسٍ ظَنَنْدُ
٣٢- وَأَحْرَقْتُ مِنْهَا ظَلَامَ الدُّجَى
وَذَاكَ بِلُونِكَ لَا يَظْهَرُ
فَلَمْ يُبْدَرْ أَيُّهُمَا الْأَسْمَرُ
فَلَمْ نَذِرْ أَيُّهُمَا الْجُوْدُرُ
فَقَدْ صَحَّ مِنْ خِضْرِهِ الْخِنْصَرُ
لُ عَلَى نَقْصٍ مَن زِيَّهَا الْمِعْجَرُ
وَأَسْعَدُ مِنْهُ لَهُ مِئْزُرُ
وَعَيْرِي مِنْ قَبْلِهِ أَغْيَرُ
وَيَا رَوْضَةً وَرَدُّهَا أَحْمَرُ
وَلَكِنَّهُ سُكْرٌ يُسْكِرُ
فَمِنْ أَجْلِهِ حُرْمَ الْمُسْكِرُ
رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَلَا أَفْطِرُ
بِقَتْلِي تُفْتِي وَلَا تَفْتُرُ
فَيُكْتَبُ فِي حَالِهَا مَحْضَرُ
كَمَا أَنْتَ يَا بَائِعِي تَخْسَرُ
عَجُوزٌ تَبْنِي بِهَا مُعْصِرُ
أَرَى الْعَقْلَ مِنْ مِثْلِهَا يَنْفِرُ
تُ بِهَا أَنْ حَارِسَهَا قَيْصَرُ
لَمَّا صَحَّ مِنْ أَنَّهُ يُكْفَرُ

(١٧) ت : فلم يدر .

(٢١) هذه الأبيات من ١٨ - ٢١ غير مذكورة في ت ، بق ، تق ، رف .

(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .

(٢٩) بق : كل شيء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتي .

(٣١) بيج : حارسا .

(٢٢) بق : زهرها أحمر .

(٢٨) بيج : نخبر .

(٣٠) بيج : في مثلها .

(٣٢) لما صح مني .

يَطُولُ وَلَا شَرِبَهُ يَقْصُرُ
 فَهَذَاكَ يَنْعَى وَذَا يَنْعَرُ
 فَاسْفِرْ لِي وَجْهَكَ الْمُسْفِرُ
 فَوْجَهُ الرَّشِيدِ أَبِي أَنْوَرُ
 ه أَبْهَى وَمِنْ حُسْنِهِ أَبْهَرُ
 وَقَدْ عَجَزَ الْقَوْمُ أَنْ يَشْتَرُوا
 فَهَمُ فِي مَعَالِيهِ لَنْ يَمْتَرُوا
 فَهَمُ فِي الْمَدَائِحِ لَنْ يَفْتَرُوا
 عَلَى أَنَّهَا دِيمَةٌ تُمَطِّرُ
 وَبِاللَّثَمِ ظَاهِرُهَا مَشْعُرُ
 عِيمُ وَرَاحَتُهُ الْكَوْثَرُ
 وَتَوَجَّدُ فِي إِثْرِهِ تَعْتُرُ
 وَيُحْقَرُ مِنْ جَعْفَرٍ جَعْفَرُ
 وَمِنْ فَيْضِ رَاحَتِهِ أَبْحَرُ
 وَقَدْ حَسَدَتْ عَضْرَةَ الْأَعْصَرُ
 قِيَّةٌ يُحْصَى وَلَا مَجْدُهُ يُحْصَرُ
 وَفَرَهُمْ مِنْهُمْ مَخْسَرُ
 فَزَهْرُ النُّجُومِ لَهُمْ مَعْشَرُ

٣٣- وبات نديمى لا ليله
 ٣٤- وقام المؤذن ينعى الظلام
 ٣٥- وكشف عنا قناع الصباح
 ٣٦- فلا يعجب الصبح من نوره
 ٣٧- وأخبار سودده من سنا
 ٣٨- هو السيد المشتري للثنا
 ٣٩- وما نبح من جاء يمتاره
 ٤٠- ويفتر مداحه من لهاه
 ٤١- وراحتيه قبلة الآمين
 ٤٢- فبالجود باطنها مشرع
 ٤٣- فإن شئت قل إنه جنة الذ
 ٤٤- تقصر إن سابقته الرياح
 ٤٥- وينسى الرشيد بذكر الرشيد
 ٤٦- وكيف يسمنه جعفرأ
 ٤٧- وكيف يلومون حساده
 ٤٨- من القوم لا رفته للعفا
 ٤٩- فوفدهم منهم مريح
 ٥٠- بدور إذا انتسبوا للأنام

(٣٤) ت : يبنى وذا ينغر

(٣٦) ص : فلا تعجين للصبح .

(٣٩) ص : ويمبح .

(٤٥) ت ، ، رف ، بق .

(٤٩) ت : فردهم ... ومرهم منهم .

(٣٣) ص : ولا سريه .

(٣٥) ط : وخطلى قناع . بيج : وجهه .

(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .

(٤٠) جاء النطر الثاني من هذا البيت بعد النطر الأول من البيت السابق في ت ، تق ، رف ، بق .

(٤٤) بيج : من لثره .

(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق : مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .

(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا في الظلام . ط : لها معشر .

- ٥١- ولا مثل هذا الرئيس الذي
٥٢- ومنزلة أسهاني السها
٥٣- ونفس تنافس في المائرات
٥٤- وتورد في منهل المكرمات
٥٥- فداء من السوء أعداؤه
٥٦- فكم قدروا الوضع من قدره
٥٧- فحلّق نحو سماء العلا
٥٨- وإني عزمت على سفرة
٥٩- وأجبت خدمة من دهرنا
٦٠- وآثرت صحبة مولى الأنام
٦١- ستغبطني فيه شمس الضحى
٦٢- وأصبح لأعيشني عنده
٦٣- وأبصر دهرى من ذنبيه
٦٤- أودع منك الحيا والحياء
٦٥- وأرحل عنك ولي خاطر
٦٦- ومن كان مثلي سعى في البلاد
٦٧- وما مطلبي غير نيل العلا
٦٨- فلا تنسني من مجاب الدعاء
- على كل فخر له مفخر
ترى الطرف من دوما يحسر
وتؤثر منها الذي يؤثر
وتصدق عن مطلب يصدر
جميعاً على أنهم أحقر
وتأبى المقادير ما قدروا
وهم قبل تحليقه قصروا
أرى وجه إقبالها يسفر
لأغراضه خادم أصغر
لأبلغ منه الذي أوثر
ويحسدني القمر النير
تذم ولا ذمتي تخفر
يتوب إلى ويسْتَغْفِر
وأودع قلبي لظي تسعر
بتذكار غيرك لا يخطر
فيكسي من العز أو يكسر
ومثلي على مثلها يعذر
فإني وليدك يا جعفر

(٥١) كذا في بق ، تق ، وفي ط : على كل حال . (٥٤) بيج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر .

(٥٦) ط : فكم قد روى - وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا

(٦٠) ت : وآثرت حضرة .

(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده - وهو تحريف . (٦٧) ط : وما طلبني .

(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحرى ، وهذا مطابق لحاله إذ أن اسم أبيه جعفر وفيه من اللطافة ما فيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

أدميت بالدمع من أدماك بالنظر
 إما طريق البكا أو منزل السهر
 فالعين تفتح بعد العين بالآثر
 ثلاثة بك قد أضحوا على سفر
 هذا وقد غدت الأهداب كالإبر
 فالثغر للصبح والأنفاس للسحر
 نعمت بالذكر بين الطيب والخصر
 لولا فوارس طعانون في الثغر
 كأنها الشهب إذ يخفون بالقمر
 فصرت تقصدهم للسم كالسمر
 ولا أهيم بجفن غير منكبر
 وهل سمعتم بحلي صيغ من حور
 فصاد قلبي بأشراك من الشعر
 يبدو من الهم لا يبدو من الكبر
 يا آخر الصنفو هذا أول الكدر

١ - لست الملوَمَ بما تَجْنِي عَلَى بَصْرِي
 ٢ - دَعُ مِنْهُ قَبْلَ بُلُوغِ الْبَيْنِ غَايَتَهُ
 ٣ - وَاتْرَكَ لِي الْعَيْنَ إِنْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِكُمْ
 ٤ - قَلْبِي وَعَقْلِي وَطِيبُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمَا
 ٥ - أَجْفَانُ عَيْنِي مَا خِيَطَتْ عَلَى سِنَةٍ
 ٦ - أَخَذْتُ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ مُقْتَسِمَا
 ٧ - إِذَا ذَكَرْتُ ثَنَابًا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 ٨ - كَمْ كَذَبْتُ أَلْتَمُ ذَاكَ الثُّغْرَ مِنْ عَطَشٍ
 ٩ - حُقْتُ بِهِ مِنْ عَوَالِيهِمْ أَسْنَتَهَا
 ١٠ - مَدُّوا سُرَادِقَ لَيْلٍ مِنْ عَجَاجَتِهِمْ
 ١١ - يَحْمُونَ مِنْكَبِرَ الْأَجْفَانِ هَمْتُ بِهِ
 ١٢ - حَالِي الْجَفُونَ بِحَلِي لَا شَبِيهَ لَهُ
 ١٣ - أَلْقَى حَبَائِلَ صَيْدٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ
 ١٤ - وَشَبْتُ مِنْهُ وَإِنَّ الشَّيْبَ أَكْثَرَهُ
 ١٥ - ثُمَّ التَّمْتُ إِلَى عَيْشِي فَقُلْتُ لَهُ

(١) مص : ماأدماك . ص : ماأرماك
 (٦) كذا في تق وفي ط : مقتمرا .
 (١٢) بق : تجل لا شبيه له .

(٥) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٧٧ .
 (٢) بق : موضع المهر .
 (١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فضلت تقصدهم كالسمر للسمر .
 (١٥) ط : وقلت له .

- ١٦ - لم أذر أئني والامال كاذبة
 ١٧ - تملك الشيب فودي والفوادعما
 ١٨ - وحد عزمة سيف الدين إن لها
 ١٩ - ملك وما الحق إلا أزه ملك
 ٢٠ - وما معالي أبي بكرٍ بحاكيه
 ٢١ - هو الممدح في قيس وفي يمن
 ٢٢ - ملك الملوك ومولاها الذي شفعت
 ٢٣ - إن رام أمراً عظيماً ساقه قدر
 ٢٤ - مكمل وسواه ناقص أبدا
 ٢٥ - تكلّفوا وأتت طبعاً مواهبه
 ٢٦ - يلقي السراة إلى ناديه مبتدراً
 ٢٧ - يامجذب الحال زر ناديه معتفياً
 ٢٨ - ويا أعاديه لا يغرركم مهل
 ٢٩ - ألم تدعكم على رغم بواتره
 ٣٠ - وسره أن فررتم من أسنته
 ٣١ ذاك الذي عاد منه الكفر منغبراً
- في أول العمر ألقى أزدل العمر
 كملك عزمة سيف الدين للظفر
 وجهها يؤنث حد الصارم الذكر
 فقد علا بمعاليه عن البشر
 إلا مناقب في عمرو وفي عمر
 وهو المعظم في ترك وفي خزر
 جلالة القدر فيه طاعة القدر
 إليه أو جاءه يسعى على قدر
 كأنه « إن » قد جاءت بلا خبر
 وفي البداوة حسن ليس في الحضر
 بالبدر منه ويلقى الوفد بالبدر
 وأسأل نداءه ولا تسأل عن المطر
 منه فإنكم منه على غرر
 وكل درع عليكم قد من دبر
 والطعن في الظهر لا في البطن كالسرر
 كأنه القلب بين الهم والفكر

(١٨) ت ، بق ، رف : حدا يوب .

(٢١) بج : نزل وفي خزر .

(١٧) ت : بملك .. والظفر .

(١٩) كذا في بق ، تق ، رف ، مص ، وفي ط : عل البشر

(٢٢) تق ، رف : في طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مثذنة ، والمؤذن يقول « أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوي يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث ج ١ ص ١١١)

(٣١) كذا في تق ، رف . وفي بق : منغبراً ، ط : منكدا .

(٢٧) بق ، مص : مقتضياً .

- ٣٢ - غَزَا وَطَالَتْ مَغَازِيهِ وَقَدْ غَزِيَتْ
٣٣ - وَدَّ الْعِدَى أَنْ يَكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ
٣٤ - فَمَالَهُ غَيْرُ ظَهْرِ السَّرْحِ مِنْ وَطْنٍ
٣٥ - كَالغَيْثِ فِي السَّلْمِ أَوْ كَاللَيْثِ يَوْمَ وَغَى
٣٦ - يَرْمِي الشُّجَاعَ وَإِنْ أَضْحَى وَبَيْنَهُمَا
٣٧ - وَيَعشِقُ الْوَرْدَ وَالْأَبْطَالَ صَادِرَةٌ
٣٨ - تَقَلَّدَ الدِّينُ سَيْفًا مِنْهُ مَا بَرِحَتْ
٣٩ - إِذَا تَبَرَّجْنَ مِنْ أَغْمَادِهِنَّ بَدَا
٤٠ - لِلَّهِ مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمُهُ
٤١ - هَمَى النَّجِيعُ فَأَبْقَى الْجُرْدَ عَاطِلَةً
٤٢ - هَزَمَتْ فِيهَا جَمُوعَ الشُّرْكِ فَانْفَطَرُوا
٤٣ - نَأَتْ جَمُوعُكَ حَمَلًا عَنْ صُفُوفِهِمْ
٤٤ - يَا مَنْ قَضَايَاهُ فِي الْأَيَّامِ عَادِلَةٌ
٤٥ - كُلُّ الْمَدَائِحِ إِلَّا فِيكَ بَاطِلَةٌ
٤٦ - بَقِيَتْ حَتَّى تَقُولَ النَّاسُ قَاطِبَةً

(٣٣) ط : ليأخذوا

(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .

(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر .

(٤٥) ط : في الأحيان . وهذا البيت لا يوجد في تق ، بق ، رف .

(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامية تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد ، ودعا له

بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضي الرشيد *

- ١ - زارني طيفها محلي معطر وتخطى كمثلها وتخطى
- ٢ - وحكاها فصار في النقل عدلاً حين أدى عنها وإن كان زور
- ٣ - أشمس الليل إذ زار في اللئى لـ وكو لم يزر لما كان أقمر
- ٤ - ولقد عام في بحار دموع ظن منها أن لا وصول إلى البر
- ٥ - واشتكى البرد ثم وافى إلى القد بـ ، ونيران قيظه فاشتكى الحر
- ٦ - خفف القيظ عن فؤادي ما ابتل له من موزر ومزرر
- ٧ - وتوثقته بقفل عناق فشه الانتباه لما تعسر
- ٨ - كنت مستيقظاً وزار خيال الذ كمر منها ومذ رقدت تفسر
- ٩ - والذي أرسلته سمراء في القا مة إذ تنثني وما اللون أسمر
- ١٠ - أشرقت بالبياض حتى استنارت ولعمري فالبدر أبيض أنور
- ١١ - لايته جوهر العقود ولا يشه مخ عليها فالوجه والثغر جوهر
- ١٢ - إن عيشي مر وحلو بمن أصه بح منها في الوجه ملح وسكر
- ١٣ - سألتني ما حال قلبك بعدى ؟ ربة البيت أنت بالبيت أخبر

(*) هذه القصيدة جاءت في ط ص ٣٩٧ .

(١) معطر : كذا في ط . ص : كيلها .

(٢) بـ : فكان في النقل .

(٣) ص : أشمس الليل عنه .

(٤) بيج : في بحور هموم .

(٥) بـ : نيران وقده .

(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه في (ص) ، (س) .

(٧) ص ، س : يشبه

(٨) بيج : وزال خيال وقد سقط فيها : في القائمة إذ .

(١٢) ص ، س : حلو ومر . بيج ، بـ ، تنق ، من أصبح .

- ١٤- فيه جمرٌ كجمرِ خدكٍ لكن
١٥- كيف ينفكُ جمرٌ خدكٍ منه
١٦- وإلى جنبِ ذلكَ الخالِ وشم
١٧- هو بالصدغِ قد تزلَّ والصد
١٨- ولئنُ غرني المؤنثُ منها
١٩- رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ
٢٠- كان أخوى فزيد بالعين راءُ
٢١- إن رنا فالغزالُ أحولُ ، إن قيد
٢٢- عادَ أغنى الورى بدينارٍ خدُ
٢٣- رُبَّ راحٍ شربتها اليومَ صرفاً
٢٤- ولقد متُّ منه فاعجب لأمرى
٢٥- لم يمتني إلا الحبيبُ ولم يح
٢٦- ضمَّ شملَ الندى فأغنى وأقنى
٢٧- أنيسَ المدحِ فاصطفي الحرَّ منه
٢٨- يسبقُ الخلقُ في طريقِ المعالي
٢٩- هو قاضٍ وما سمعنا بقاضٍ
٣٠- وإذا بارزتُ أياديه قرن ال
٣١- إن بدا شخصه فشمسٌ وبدرٌ
- جَمْرٌ ذَا أَسْوَدُ وَجَمْرُكَ أَحْمَرُ
وَهُوَ بِالْخَالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّرُ
قَدْ تَخَفَى بِصُدْغِهَا وَتَخَفَّرُ
عُ عَلَيْهِ بِمَسْكِهِ قَدْ تَدَثَّرُ
فَلَقَدْ غَرَّهَا عَلَى الْمُدَكِّرُ
يَنْشِي أَبْيَضًا وَيَهْتِزُّ أَسْمَرُ
حِينَ يَرْنُو فَصَارَ أَخْوَى وَأَخْوَرُ
سَ إِلَيْهِ ، وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ أَعْوَرُ
أَصْبَحَ الْآنَ بِالْعِدَارِ مُسَطَّرُ
مِنْ ثَنَائِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ سِرُّ
إِنِّي مَيِّتٌ وَعِشْقِي مُعَمَّرُ
ي الْمَعَالِي إِلَّا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ
وَأَعَادَ الْعَلَا فَأَنْشَأَ وَأَنْشَرُ
وَأَيَّ غَيْرِهِ فَنَقَى وَنَفَّرُ
وَجَرَى كُلُّ مَنْ جَرَى فَتَعَثَّرُ
حَوْلَهُ مِنْ نَدَاهُ جُنْدٌ وَعَسْكَرُ
فَقَرٍ فَهُوَ الْمَهْزُومُ وَهِيَ الْمُظْفَرُ
أَوْ جَرَى ذِكْرَهُ فَمِسْكٌ وَعَنْبَرُ

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه .

(١٨) الأبيات من (١٦-١٨) لم تذكر في (ت) . (١٩) ط : يضيء أيضا .

(٢٣) بقى : شربتها الآن . (٢٧) بقى : الجدمية .. وأبي .

٣٢- دُعُ غَمَاماً هَمَى وَبَدْرًا تَجَلَّى
 ٣٣- هُوَ أُنْدَى يَدًا وَأَبْهَر. أَنُوا
 ٣٤- قَدْ شَكَكَ الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيهِ
 ٣٥- حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْهِ
 ٣٦- قُلْ لِمَنْ قَالَ لَمْ يُرِ الْجُودُ فِي الْخَلَا
 ٣٧- فَمُوَالِي نَدَاهُ يَحْظَى وَيَرْضَى
 ٣٨- قُلْ لِمَنْ رَامَ رَاحَتِيهِ تَقَدَّمَ
 ٣٩- قَدَّرَ اللَّهُ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ
 ٤٠- كَلَّمَا كَرَّرْتَهُ تَسَامَهُ النَّفْسُ
 ٤١- لَمْ تَرَ الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَنَ مَرَأَى
 ٤٢- خَاطِرُ الْمَدْحِ قَدْ تَبَخَّرَ فِيهِ
 ٤٣- إِنْ تَسَلَّ عَنْهُ أَوْ تَسَلَّهُ إِذَا جَدَّ
 ٤٤- وَلَكِنْ أَشْبَهَ الْكِرَامَ قَدِيمًا
 ٤٥- وَرِعٌ إِنْ تَقَلَّ لَهُ النَّفْسُ خُذْهُ
 ٤٦- وَصَلَاةٌ فِي اللَّيْلِ جَهْرًا تَلِيهَا
 ٤٧- وَصِيَامٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ هَجِيرٍ

وشهاباً أوزى وروضاً تنور
 را وأوزى زندا وأحسن منظر
 ه على الظهر فهي تشكو وتشكر
 كالسحاب الذي يمر فما مر
 ق وقد جاد ذا الجواد ألم تر ؟
 ومعاذى علاه يخسا ويخسر
 ولمن رام غايته تأخر
 س كما أخبر القضاء المقدر
 س سوى مدحه إذا ما تكرر
 منه في حلة الثناء المحبر
 وهو من عظم شأنه ما تبختر
 ت إليه فهو الرشيد وجعفر
 فهو أتقى منهم وأتقى وأظهر
 ذا - وحاشاه منه - قال لها ذر
 صدقات في السر تخفي وتظهر
 يترك الماء جمرة تتسعر

(٣٤) ط : فهي تشكى

(٣٦) علق عليه في (ط) قائلا لعله يريد مقاله ابن الرومي :

أظن بان الدهر مازال هكذا

وهب ان كان الكرام كما حكوا

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقه في (ت ، ب) .

(٤٢) يق ، مص ، تني : في عظم .

وأن حديث الجود ليس له أصل

أما كان فيهم واحد وله نسل

(٤١) ت ، ب : محبر بغير أل .

(٤٣) بيج : إذا شئت .

٤٨- ونعيمُ الدنيا إذا لم تصلْه

٤٩- ولئن لم يصم على الكره منه

٥٠- فلاجرُ السقامِ أعلَى وأعلَى

٥١- ولقد صمتُ نائِباً عنكَ ذا الشَّه

٥٢- وهو نذرٌ على في كلِّ عام

٥٣- لستُ أَرْجو سوى بقائك أجراً

٥٤- وإذا دُمت لي تعجَّلت أجري

٥٥- بك أصبحتُ أنعم الناسِ بالأ

٥٦- وإذا أظمأ الزمانُ شفاهي

٥٧- ته على الدهرِ بي وطاولُ بنيه

٥٨- أنت لي مُنجبٌ وشأنك عال

بنعيم الأخرى نعيمٌ مكدّر

حَسداً لالتياكِ جسمٍ مُطَهَّر

وثوابُ الآلامِ أوفى وأوفر

رَ وقصدي في أن أصومَ وتُوجر

إن قضى الله البرءَ فيه ويسر

فهو أجرٌ مُعجلٌ في المؤخر

أنت لي جنَّةٌ وجودك كثر

زمني أبيضٌ وعيشي أخضر

كنت بحراً تفيضُ دراً وجوهر

وعلى الخلقِ كلُّهم بي فافخر

بنجيبٍ مني وشانك أبتّر

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .

(٥٤) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق في (ص) .

(٥٦) بيج : سحابي .. كنت بحراً يفيض يا والدابر .

(٥٨) هذا البيت غير مذكور في بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :

« إن شانئك هو الأبتّر » .

وقال يمدح القاضي الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

- ١ - أَلَا فانتبه من أفقها طلع الفجرُ وحاشاك نم من وجهها ضحك الشجرُ
- ٢ - هو الشجرُ إلا أنه الصبحُ طالِعاً على أنه الكافورُ لكنه الدرُ
- ٣ - إذا ابتسمت لم تبق للشمس آيةً وتغتاظ منها الشمسُ إذ يفرحُ البدرُ
- ٤ - وما رضىت سودَ الليالي ضفائراً عليها ولا أن الهلالَ لها ظفرُ
- ٥ - ومحسودة الأنفاسِ مغبوبة اللمي فحاسدُ ذا مسكُ وغابِطُ ذا خمرُ
- ٦ - وشاطرة العينين شاطرت المَهَا فكان لها من فترها الشطرُ والشطرُ
- ٧ - وساحرة صانت سلافة ثغرها بكأسٍ به كسرٌ وهذا هو السحرُ
- ٨ - وشي المسكُ إذ زارت فلا كانت الطبا ونم عليها الحلَى لا خَلق التبرُ
- ٩ - قصيرة لحظ الطرف من فرط عجبها وأمضى السيوف الهندوانية البترُ
- ١٠ - يعانقُ كفيها الخضابُ صبايةً فلا راعه ما راعى وهو الهجرُ
- ١١ - وقد وطئته حين أصبح عاشقاً كأن عليها وطء عشاقها نذرُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : في سنة ٥٨٤ هـ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضي الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضي الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفًا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها إليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضي الفاضل امتدحها في كتاب طويل دون في (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق ، لم تمح . ط : تفتاض ، وأشار في هامشه بقوله «لعلها تفتاظ» .

(٥) بيج : فحاسد ذى .. ذى .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضي الفاضل هذا البيت وأثنى

عليه وقال : « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع »

فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) . (٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا . (٩) غير مذكور في بق ، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر . (١١) بيج : عاشقها .

هِيَ الْغَصْنُ فِي أَطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخَضِرُ
 فَقُلْتُ وَعَقْدُ الدَّرِّ فِي جِيدِهَا النَّهْرُ
 وَمِنْ يَوْمٍ أَنْ فَارَقْتُهَا دُفِنَ الصَّبْرُ
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا كَانَ لَمْ يَسْكُنِ الدَّهْرُ
 سَلُوْهُ بِهِ تِيَهُ وَصَبْرُهُ بِهِ كِبْرُهُ
 لِأَتَعَبَ عَيْنِي مِنْ تَأَمُّلِهِ الْخَضِرُ
 إِلَى الْوَصْلِ يُثْنِي لِي بِهَا عَيْشِي النَّصْرُ
 وَلَا تَعْجَبْنِي إِنْ قِيلَ قَدْ أَوْرَقَ الصَّخْرُ
 فَلَا لَوْعَتِي سِرٌّ ، وَلَا دَمْعَتِي جَهْرُ
 وَبُشْرِي لِمَصْرٍ أَنَّهَا جَاءَهَا الْبَحْرُ
 فَلَا عَسَرَ إِلَّا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ
 فَلَيْسَتْ تُبَالِي ضَنْ أَمٍّ سَمَحَ الْقَطْرُ
 فَعَاشَ وَلَوْلَا الْقَلْبُ لَمْ يُخْلَقِ الصَّدْرُ
 وَصَارَ إِلَيْهَا مَنْ بِهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
 يُصْرَفُهُمْ مِنْ قَوْلِهِ النَّهْيُ وَالْأَهْرُ

١٢ - فَلَا تُنْكِرُوا مِنْهَا الْخِضَابَ فَإِنَّمَا
 ١٣ - وَكَمْ سَائِلٍ قَدْ قَالَ هَلْ هِيَ رَوْضَةٌ
 ١٤ - وَمِنْ يَوْمٍ أَنْ أَبْصَرْتُهَا بُعِثَ الْهَوَى
 ١٥ - عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ١٦ - وَأَكْثَرُ هَوْنِي فِي هَوَاهَا وَذِلَّتِي
 ١٧ - أَمْتَعِبَةٌ عَيْنِي بِدِقَّةِ خِضْرُهَا
 ١٨ - مَتَى تَسْتَرِيحُ الْعَيْنُ مِنِّْي بِنَظْرَةٍ
 ١٩ - فَلَا تَيَأْسَنْ يَا قَلْبُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَنَى
 ٢٠ - نَعَمْ صَحَّ فَأَلِي قَدْ أَجَابَتْ وَأَنْعَمَتْ
 ٢١ - هَنِيئًا لِمَصْرٍ أَنَّهَا حَلَّهَا النَّدَى
 ٢٢ - هَنِيئًا لَهَا أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ يُسْرَهَا
 ٢٣ - لَقَدْ جَاءَ مَصْرًا نَيْلُهَا فِي أَوَانِهِ
 ٢٤ - وَعَادَ إِلَى صَدْرِ الْأَقَالِمِ قَلْبُهُ
 ٢٥ - وَسَارَ إِلَيْهَا مَنْ لَهُ الْبَأْسُ وَالنَّدَى
 ٢٦ - وَزَيْرٌ مَلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ وَزْرَائِهِ

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظي هذا البيت بتقريظ القاضي الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(١٦) ط : وأكد هوني .

(١٥) بـج : ما بيننا سكن .

(١٣) بق : قال لي .

(١٨) ت : ينثي لي به عيشي النصر .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (بج) .

(٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر .

(٢٦) بق : في قوله .

(٢٥) ط : له النفع .

(٢٤) بـج : صدره .. فعاش

- ٢٧- يَرِيشُونَ أَوْ يَبْرُونَ عِنْدَ حُضُورِهِ
 ٢٨- أَبَانُوا بِرَفْعِ الْفَاضِلِ النَّدْبِ فَضْلَهُمْ
 ٢٩- وَمَا فَاتَهُ إِلَّا الْجِيُوشُ يَجْرُهَا
 ٣٠- وَلَا فَرْقَ لَوْلَا اللَّوْنُ بَيْنَ سِلَاحِهِمْ
 ٣١- وَخَاضَ بِهِمْ فِي الْبَرِّ بَحْرًا مِّنَ الرَّدَى
 ٣٢- وَجَازَ طَرِيقًا يَرْهَبُ النَّسْرُ قَطْعَهَا
 ٣٣- وَيَطْلَعُ فِيهَا الصُّبْحُ وَاللَّيْلُ بَعْدَهُ
 ٣٤- تَهَابُ الرِّيَّاحُ الْهُوجُ مَسَّ تُرَابِهَا
 ٣٥- وَجَازَ وَأَنْفُ الْكُفْرِ فِي التُّرْبِ رَاغِمٌ
 ٣٦- تَحْفُ بِهِ مِّنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
 ٣٧- فَتَحْرُسُهُ مِّنْ جُنْدِهِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 ٣٨- وَآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ لِلْغَمْدِ سَالِمًا
 ٣٩- فَأَقْرَبُ شَيْءٍ بَعْدَ رُؤْيَيْهِ الْغِنَى
 ٤٠- وَأَنْهَضُ شَيْءٍ مِّنْ أَنْامِلِهِ اللَّهُي
 ٤١- فَلَيْسَ يُوفِّي كُنْهَهُ الْوَصْفُ جَاهِدًا
 ٤٢- وَمَنْ كَانَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَدِيحُهُ
- فِيْنَ غَابَ عَنْهُمْ لَمْ يَرِيشُوا وَلَمْ يَبْرُوا
 وَأَعْلَوْا لَهُ قَدْرًا فَصَارَ لَهُمْ قَدْرٌ
 وَقَدْ جَرَّ مِنْهَا مَا يَضِيقُ بِهِ الْبَرُّ
 فَارَاوَهُ بَيْضٌ وَرَايَاتِهِمْ صُفْرٌ
 طَرَائِقُهُ سَوْدٌ وَأَمَاجُهُ حُمْرٌ
 عَلَى أَنَّهُ نَسْرُ الْكَوَاكِبِ لَا النَّسْرُ
 وَفِي قَلْبِ ذَا خَوْفٌ وَفِي صَدْرِ ذَا ذُعْرٌ
 فَمَا نَالَهُ ذُلُّ السَّبَاءِ وَلَا الْأَسْرُ
 وَمَا زَالَ مِنْ إِيْمَانِهِ يُرْغَمُ الْكُفْرُ
 مَهْنَدَةٌ بَيْضٌ وَخَطِيئَةٌ سَمْرٌ
 وَتَحْرُسُهَا مِنْهُ التِّلَاوَةُ وَالذِّكْرُ
 عَلَى أَنَّ ذَاكَ النَّصْلَ مَافَاتَهُ النَّصْرُ
 وَأَبْعَدُ شَيْءٍ بَعْدَ رُؤْيَيْهِ الْفَقْرُ
 وَأَعْجَزُ شَيْءٍ عَنْ مَدَائِحِهِ الْفَكْرُ
 وَلَيْسَ يُودَى حَقَّ نِعْمَتِهِ الشُّكْرُ
 فَمَاذَا يَقُولُ النَّظْمُ فِيهِ أَوْ النَّثْرُ

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا .

(٣١) بچ : بهم بجرا عظيما من الردى .

(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .

(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده .

(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .

(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شيء . والهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزؤها كالهبة ، والخفنة من المسال ،

أو الألف من الدنانير والدرهم .

(٣٠) ت : عند اللون .

(٢٨) ت : فصار بهم

(٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .

- ٤٣- إذا قيل بيتٌ قد تحلىٰ بنعته
- ٤٤- شريفُ المعالي يشرُّفُ المدحُ باسمه
- ٤٥- ولا عيبَ في إنعامه غيرَ أَنَّهُ
- ٤٦- جرى النَّاسُ في آثاره فتعثروا
- ٤٧- وإنَّ أشبهوه خِلقةً لا سِجِّيةً
- ٤٨- أيا نعمةً من بعدِ أن نالنا الأذى
- ٤٩- قدمتَ ربيعاً في ربيعٍ وفصلنا
- ٥٠- وذا السجعُ سجعٌ ليس في النثرِ مثله
- ٥١- أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهدى
- ٥٢- على كبدِي من قُربِك البردُ والندى
- ٥٣- وإني أسرُّ العالمين لأنني
- ٥٤- رفعتَ عمادي في بلادِي وغيرها
- ٥٥- فأدْنيتَ آمالي على أَنَّها علأ
- ٥٦- فدامتَ لك النعمى وذلتَ لك العدى
- فما هو إِلَّا من جلالته قَصْرُ
- ويفخرُ في يومِ الفخارِ به الفخرُ
- يُعلمُ منه كيفَ يُستعبدُ الحرُّ
- ومن قبلهم ريحُ الجنائبِ والقطرُ
- فلا عجباً قد يشبه العسجدَ الصُّفرُ
- ويا رحمةً من بعدِ أن مَسنا الضرُّ
- ربيعٌ فجاءَ النَّهرُ والشَّهرُ والزَّهرُ
- وهذا جناسٌ ليس يُحسِنُه الشُّعرُ
- ودفعُ الردى والحلمُ والكرمُ الوترُ
- كما كان فيها قبلَ رؤيتِك الجمرُ
- تصوَّرتُ حياً بعدَ أن ضمَّني القبرُ
- فقد صارَ لي صيتٌ وقد صارَ لي ذكرُ
- وأكدتَ أعدائي على أَنَّهُم كُثُرُ
- ودانتُ لك الدنيا وطالَ لك العمرُ

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بيج : ويفحش في يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بيج : قبل أن نالنا . بق ، بيج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل في شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس في الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من (٥١ - ٥٤) ليست في (ت) .

(٥٦) وفي ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العدا . ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - ياليلة الوصلِ بَلْ ياليلةَ العُمُرِ
 - ٢ - ياليتَ زيدَ بحكمِ الوصلِ فيكِ له
 - ٣ - أوليتَ نَجْمَكَ لم تقفلِ ركائبهُ
 - ٤ - أوليتَ لم يَصِفُ فيكِ الشَّرْقُ من غَبَشِ
 - ٥ - أوليتَ كَلًّا من الشَّرْقِينِ ما ابْتَسَمَا
 - ٦ - أوليتَ أَنْتَ كما قد قال بعضهمُ
 - ٧ - أوليتَ حَطَّ عَلَى الأفلاكِ قاطِبَةً
 - ٨ - أوليتَ فَجْرَكَ لم يَنْفِرِ به رَشْيُ
 - ٩ - أوليتَ قَلْبِي وطَرْفِي تَحْتَ مَلِكِ يَدِي
 - ١٠ - أوليتَ أَلْقَى حَبِيبِي سِحْرَ مُقْلَتِهِ
 - ١١ - أوليتَ لو كان يُفْدِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 - ١٢ - أوليتَ كُنْتُ سَأَلْتِيهِ مَسَاعِدَةً
 - ١٣ - أوليتَ جُمْلَةَ عُمْرِي لو غَدَا ثَمَنًا
 - ١٤ - كَانَهَا حِينَ وَلَّتْ قَمْتُ أَجْدِبُهَا
- أَحْسَنْتِ إِلَّا إِلَى المَشْتاقِ فِي القِصْرِ
 ما أَطوَلَ الهَجْرَ من أَيَّامِهِ الأَخْرِ
 أوليتَ صُبْحَكَ لم يَقْدُمِ من السَّفْرِ
 فَذَلِكَ الصَّفْوُ عِنْدِي غَايَةُ الكَدْرِ
 أوليتَ كَلًّا من النِّسْرِينِ لم يَطَّرِ
 لَيْلُ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غيرُ مُنْتَظَرِ
 هَمِّي عَلَيْكَ فلم تَنْهَضْ ولم تَسِرِ
 أوليتَ شَمْسَكَ ما غَارَتْ عَلَى قَمْرِي
 فَزِدْتُ فِيكَ سِوَادَ القَلْبِ وَالْبَصْرِ
 عَلَى العِشَاءِ فَأَبْقَاهَا بِلا سَحَرِ
 دُرُّ النُّجُومِ بِمَا فِي العِقْدِ من دُرَرِ
 فَكانَ يَحْبُوكِ بِالتَّكْجِيلِ والشَّعْرِ
 فِي البَعْضِ مِنْكَ وَمَنْ لِلْعُمَى بِالْعَوْرِ
 فَانقَدَّ فِي الشَّرْقِ عَنُهَا الجَيْبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٣٥ . وفي هذه القصيدة يهنيء القاضي الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ هـ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التي وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بقى ، تق : ما طول الهجر . (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور في (تق) .

(٤) ص ، بقى : كدر . وعلى هامش بقى : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بيج : فزدت فيه .. النظر بدلا من البصر . (١٠) بيج : فأبقاه .

(١٤) بقى ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ - من غُرَّة النَّجْمِ أَوْ مِنْ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
 زَرَهُ وَقَالَ لَهُ الْوَأَشُونَ لَا تَزُرْ
 كَقَلْبِهِ حَارَ فِي أَمْنٍ وَفِي حَذَرٍ
 يَمْشِي عَلَى الْجَمْرِ أَوْ يَسْعَى عَلَى الْإِبْرِ
 تَبْرَجَ الْحُسْنَ فِي خَدْيِهِ مِنْ خَفَرٍ
 وَغَبَتَ عَنَّا فَمَا أَبْقَيْتَ لِلخَضِرِ
 تُعْزَى إِلَى الْحُورِ أَوْ تُعْزَى إِلَى الْحُورِ
 بِمَا حَوَاهُ وَعِنْدِي أَكْثَرُ الْخَبْرِ
 حَتَّى رَجَعْتُ أَسَىءُ الظَّنَّ فِي السَّهْرِ
 وَحِينَ أَوْرَدْتُ لَمْ أَعْزِمَ عَلَى الصَّبْرِ
 ضَعْفٌ مِنَ الخَضِرِ أَوْ فَرَطٌ مِنَ الخَضِرِ
 وَمَنْطِقٌ مِنْهُ عَنْ كَأْسٍ وَعَنْ وَتَرٍ
 مِنْ أَنْ يَعُودَ عِشَاءَ اللَّيْلِ كَالسَّحَرِ
 كَالسَّيْلِ شُيِّعَ فِي مَسْرَاهُ بِالْمَطَرِ
 سِوَايَ يَسْحَبُ أَذْيَالًا عَلَى الْأَثَرِ

١٥ - لَا مَرْحَبًا بِصَبَاحٍ جَاءَنِي بَدَلًا
 ١٦ - زَارَ الْحَبِيبُ وَقَدَّالَتْ لَهُ خُدْعِي
 ١٧ - فَجَاءَ وَالخَطُوبُ فِي رَيْثٍ وَفِي عَجَلٍ
 ١٨ - كَأَنَّهُ كَانَ مِنْ تَخْفِيفِ خُطْوَتِهِ
 ١٩ - وَقَالَ إِذْ قَلْتُ مَا أَحْلَى تَخَفُّرَهُ
 ٢٠ - يَا أَخْضَرَ اللَّوْنِ طَابَتْ مِنْكَ رَائِحَةٌ
 ٢١ - وَقَامَ يَكْسِيرُ أَجْفَانًا مَلَا حَتُّهَا
 ٢٢ - وَقَمْتُ أَسْأَلُ قَلْبِي عَنْ مَسْرَتِهِ
 ٢٣ - وَبِتُّ أَحْسِبُ أَنَّ الطَّيْفَ ضَا جَعْنِي
 ٢٤ - أَوْرَدْتُ صَدْرِي وَرَدًّا مِنْ مُعَانِقَةٍ
 ٢٥ - وَكَادَ يَمْنَعْنِي ضَمًّا وَرَشْفَ لَمِيٍّ
 ٢٦ - وَرَحْتُ أَعْنَى بِذَاكَ الرَّيْقِ مِنْ فَمِهِ
 ٢٧ - وَبِتُّ أَسْرِقُ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَذِرًا
 ٢٨ - وَمَرَّ يَسْبِقُ دَمْعِي وَهُوَ يَلْحَقُهُ
 ٢٩ - سَحَبْتُ ذَيْلَ دُمُوعِي إِثْرَهُ وَغَدَا

(١٥) لا يوجد في (تق) . (١٧) ت : في طيش .. كقلبه جاء . (١٩) في ص : في خدي .

(٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) في ط .

(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .

(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر .

(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .

(٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه .

(٢٩) أشار إلى قول امرئ القيس :

خرجت بها أمثى تجر وراها
على أثرينا ذيل مرط مرحل

عبد الرحيم فأغناني عن الذكر
أولاً ، فشكراً سواد العين للنظر
فلست أقرأ إلا آخر الزمر
غرى المهدي يا أيام بالغير
طوراً مع السمير أطوراً مع السمير
والشعر يحسن بعد الفتح والظفر
إذ كان قائم جود غير منتظر
فكم تدوا لمديح فيه من سور
يجزى عليه ببر غير مختصر
أو قال فخراً فلا فخر لمفتخر
حتى لقد قيل ما هذا من البشر
أرأى عليهم وليس البحر كالنهر
والغصن أحسن ماتلقاه بالثمر
تعطل البدو أحلى من حلى الحضرة
واللثم في الشعر غير الطعن في الشعر
فمد للدهر منه لحظ مهتقر

٣٠- عيش تذكركه ثم امتدحتُ علا
٣١- شكري لنعماه شكر الأرض للمطر
٣٢- دخلتُ جنة عدن في الحياة به
٣٣- وقلتُ قولوا لأيامٍ مغيرة
٣٤- وصرتُ ألهو وليل الأمان يشملني
٣٥- قبلتُ ثغراً الأمانى إذ ظفرت به
٣٦- تشيع الخلق مثلي في محبته
٣٧- ومدَّ سوراً عليهم من عنايته
٣٨- إن أمتدحه فمدح غير مختلق
٣٩- أو طال قدراً فلا قدر لمقتدر
٤٠- علا على الخلق قدراً وارتفاع سناً
٤١- في الناس جود ولكن جود راحته
٤٢- تلتقى جسوماً عظاماً غير مثمرة
٤٣- تصنعوا وأتت طبعاً مواهبه
٤٤- ناموا وقام فخار الفخر دونهم
٤٥- والدهر مد إليه كف معتذر

(٣٠) بيج : فأسلنى . ص ، مص ، تق : فأغتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنم أجر العالمين (الزمر ٧٣) . (٣٣) ت : غرى المهدي .

(٣٤) بقى : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمير : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح في هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدي المنتظر .

(٣٩) بقى : فلا قدراً . وهذا البيت غير مذكور في تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » . (يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بقى : مقتدر . ت : كف محتقر .

٤٦- ما اغترَّ قَطُّ بِدُنْيَاهُ لِفِطْنَتِهِ
 ٤٧- اللَّهُ دَوْحَةٌ عَزٌّ أَنْبَتَتْ غُصْنًا
 ٤٨- أَكْرَمَ بِهِ غُصْنًا أَضْحَتْ مَوَاعِدُهُ
 ٤٩- ذَلِكَ الْأَجَلُ وَإِنْ يَحْكِي الْوَرَى شَبَهَا
 ٥٠- إِذَا رَأَى قَدَرَ الْأَيَّامِ يَخْدُمُهُ
 ٥١- شَهْمُ الْخَوَاطِرِ فِي الْأَخْطَارِ يَحْمِلُهَا
 ٥٢- وَفَاتِكَ الرَّأْيَ لَا تُدْهِمِي عَزَائِمُهُ
 ٥٣- فِي كَفِّهِ قَلَمٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدْرٌ
 ٥٤- مِنْهُ الطُّرُوسُ خَدُودٌ وَالسُّطُورُ بِهَا
 ٥٥- هَدَى الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانُ مِنْ لَبَنِ
 ٥٦- يَا فَاضِلَ الْبَشْرِ يَا قَادِرَ الْقَدَرِ
 ٥٧- أَكْفَفَ أَيَادِيكَ عَنِّي إِنْ نِي رَجُلٌ
 ٥٨- وَوَلِيهِنِكَ الْعَامُ عَامٌ كُلُّهُ جَذَلٌ
 ٥٩- وَعَشْتِ أَلْفًا وَإِنِّي أَيُّ مُعْتَذِرٍ
 ٦٠- أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَى قَلْبِي وَوَاحِدُهُ
 ٦١- حَبِّي صَحِيحٌ وَغَيْرِي حَبُّهُ كَذِبٌ
 ٦٢- وَخَاطِرِي إِنْ يَوْفَقَ مَعُ بِلَادَتِهِ

وَغَيْرُهُ اغْتَرَّ بِالْدُنْيَا مِنْ الْغُرِّ
 مَا زَالَ يُشْمِرُ لِلْعَافِينَ بِالْبَدْرِ
 وَنُجْحُهَا لِثَمَارِ الْبَرِّ كَالزَّهْرِ
 فَالْمِسْكُ كَالطِّينِ فِي الْأَلْوَانِ وَالصُّورِ
 فَالشُّكْرُ لِلَّهِ جَارِي خِدْمَةِ الْقَدْرِ
 وَفِي الْخَطِيرِ يَهُونُ الْحَمْلُ لِلْخَطَرِ
 مِنَ الْوُثُوبِ وَلَا تُوتِي مِنَ الْبُخُورِ
 يُصَرِّفُ الْخَلْقَ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
 مِثْلُ السَّوَالِفِ وَالطَّرَاتُ كَالطَّرْرِ
 فَفَقَّعَ لِحَنِيكَ يَا شَانِيَهُ أَوْ فِطْرِ
 يَا مَبْعَدًا حَذَرِي يَا مُدْنِيًا وَطَرِي
 أَخَافُ مِنْهَا عَلَى نَفْسِي مِنَ الْبَطْرِ
 أَتَى إِلَيْكَ بَعِيشٌ كُلُّهُ نَضْرٍ
 عَمَا ذَكَرْتُ لِأَنِّي أَيُّ مُخْتَصِرٍ
 إِنِّي رَأَيْتَكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَزَرِي
 إِنِّي جَهِينَةٌ فَاسْئَلْنِي عَنِ الْخَبْرِ
 فَالْمَاءُ يَنْبَعُ أَحْيَانًا مِنَ الْحَجَرِ

(٤٨) بيج : صحت مواعده .

(٥٤) ت : منها الطروس .

(٥٨) ت : إني إليك . تق ، ت : كله بهر .

كما ذكرت . . . الخ

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء

(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .

(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .

(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفي ت :

وعشت ألقاك إني أي معتذر

(٦٠) ط : لواحد . والوزر : الملجأ والمعتصم .

(٦١) ضمنه المثل العربي : عند جهينة الخبر اليقين .

وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - باتتُ مُعَانِقَتِي ولكن في الكرى
 - ٢ - ونعم درى لَمَّا رَأَى في بُرْدَتِي
 - ٣ - طيفٌ تَخْطِي الهولَ حتَّى يَشْتَرِي
 - ٤ - ما زارَ إِلَّا في نَهَارِ جَبِينِهِ
 - ٥ - ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدِينَةً
 - ٦ - بِأَبِي وَأُمِّي من حَلَمْتُ بذكرها
 - ٧ - عُلِّقَتْهَا بيضاءَ سمرَاءَ اللَّلمى
 - ٨ - وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ ماءَ رُضَائِبِهَا
 - ٩ - إِنِّي لَأَعْشَقُهَا وما أَبْصَرْتُهَا
 - ١٠ - وَيروغنى في كُلِّ وقتٍ دُرُّهَا
 - ١١ - أَشْكو إِلَيْهَا رِقَّتِي لِتَرْقَ لِي
 - ١٢ - وَإِذَا بَكَيْتُ دَمًا تقولُ شَمْتُ بِي
- أَتُرَى دَرَى ذَاكَ الرَّقِيبُ بما جَرَى
ردعا وشمَّ من الشَّيَابِ العَنَبَرَا
بيتَ الحِشَا وقد اشْتَرَى وقد اجْتَرَا
فَأَقولُ سَارَ ولا أَقولُ له سَرَى
ولكم مَضَى زَمَنٌ وَأنتِ من القُرَى
لَمَّا انتبَهتُ ومُذِرَقَدْتُ تَفَسَّرَا
أَسْمَعَتَ في الدُّنْيَا بِأَبْيَضِ أَسْمَرَا
حُلُوٌ وَيُخْرِجُ حينَ تَبَسُّمِ جَوْهَرَا
فَالشَّمْسُ يَمْنَعُ نورَهَا أَن تَبْصُرَا
فَإِذَا اعْتَنَقْنَا خِفْتُ أَن يَتَنَشَّرَا
فتقولُ تَطْمَعُ بِي وَأنتِ كما تَرَى ؟
يَوْمَ النُّوَى فَصَبِغْتَ دَمْعَكَ أَحْمَرَا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ هـ فأرسل ابن سناء إلى القاضي الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض في طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضي السعيد وقيصيده ، ووقفت من قصيدة القاضي السعيد على أدوية للشفاء ، ما كانت في قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فمادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية في قرن ، ورخصت ما أبقث العلة من درن ، وقامت بيني وبين الحى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطمخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر في برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بجها بدلا من يذكرها .

(١٠) يج : ليروغنى . كذا في بق ، تق ، رف ، وفي ط : لما اعتنقنا . يج : يتكسرا بدلا من يتنشرا .

(١٢) ص : شمت بي .. فصنعت دمعا .

- ١٣- من شاءَ يمنحها الغرامَ فدونه
١٤- يامن سبي في الحسنِ عبلةَ عبدة
١٥- غادرتني والصبرُ مشدودُ الوكا
١٦- وجعلتَ قلبي بالهمومِ مُزملًا
١٧- وفتحتَ أبوابَ السَّهادِ لناظري
١٨- فمتى أقولُ جوانحي بك قدهدت
١٩- لو شاءَ من ملكِ الشَّامِ بسيفه
٢٠- بسبيئةٍ سبتِ النفوسَ لأنَّها
٢١- حَميتُ لها الهيجاءَ حتى استخرجت
٢٢- فإذا انثنتُ أبصرتَ منها بانه
٢٣- وإذا اختبرتَ فقد وجدتَ مؤنثًا
٢٤- ويكاد يَجحدُ خدُّها نسبًا لها
٢٥- ويعودُ قلبي بالمسرةِ عامرًا
٢٦- وأفكُّ عنها القيدَ وهو ذوائبٌ
٢٧- وتعودُ في أسرِ العناقِ ومثلها
- هَدَى خَلَائِقُهَا بِتَخْيِيرِ الشَّرَا
رَفَقًا عَلَيَّ فَلَيْسَ قَلْبِي عَنْتَرَا
وَعَدْرَتَ بِي وَالذَّمْعُ مَحْلُولُ العُرَا
إِذْ كَانَ جَفْنُكَ بِالْفَتُورِ مُدَثَّرَا
وَجَعَلْتَ لَيْلِي بِالنَّجُومِ مُسْمَرَا
فَمَدَامِعِي رَجَعْتَ عَلَيْكَ إِلَى وَرَا
لَأَرَاخِي مِنْهَا بِأَحْسَنَ مَنظَرَا
لَمْ تُسَبِّ إِلَّا مِنْ مَقَاصِرِ قَيْصَرَا
ظَبِيًّا يُدَافِعُ عَنْهُ آسَادُ الشَّرَى
وَإِذَا رَنَّتْ أَبْصَرْتَ مِنْهَا جُوذْرَا
وَإِذَا نَظَرْتَ فَقَدْ نَظَرْتَ مُذَكَّرَا
إِذْ لَا يُرَى لِأَزَالِ أَحْمَرَ أَصْفَرَا
إِذْ صَارَ قَلْبِي بِالمَلَاخَةِ أَعْمَرَا
أَعَيْتَ بِكَثْرَةِ شَعْرِهَا أَنْ تُضْفَرَا
مَا كَانَ إِلَّا بِالعِنَاقِ لِيُؤَسَّرَا

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يامن لها . بيج : عنده .. بقلبي بدلا من على .

(١٥) الوكاه : ككساه رباط القرية وغيرها . وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه بق : فالدمع .

(١٦) بيج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتي الزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومدامعي .

(٢٠) بيج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسببة . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة ككريمة :

(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

الجمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسناها . رف : بسالها بدلا من نسبا لها .

(٢٦) بيج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنت

- ٢٨- وتُبِيحُنِي مِنْهَا الرُّضَابَ لِأَنَّهَا
 ٢٩- وَأَقُومُ مِنْ فَرَطِ الْمَسْرَةِ مُنْشِدًا
 ٣٠- آنَسْتُ نَارَ الْخُدِّ لِنَارِ الْقِرَى
 ٣١- وَوَصَفْتُ جُودَ أَبِي عَلِيٍّ وَحَدَهُ
 ٣٢- ذَلِكَ الْكَرِيمُ وَإِنْ سَمِعْتَ بغيرِهِ
 ٣٣- وَإِذَا سَأَلْتَ مَنْ الْكَرِيمُ فَإِنَّهُ
 ٣٤- يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبًا
 ٣٥- فَسَوَى مَنَائِحِهِ نَوَالٌ يُجْتَسَوَى
 ٣٦- يَقْرَى الضِّيُوفَ شِعَاعَ تَبْرِ أَحْمَرٍ
 ٣٧- وَلَقَدْ سَمِعْتُ وَمَا سَمِعْتُ بِوَاهِبٍ
 ٣٨- وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا رَأَيْتُ كَقَادِرٍ
 ٣٩- قَمْرٌ تُعَدُّ لَهُ الْمَجْرَةُ مُورِدًا
 ٤٠- بَلَغَ السَّمَاءَ مَعَالِيًا وَمَكَارِمًا
 ٤١- فَضِلَ الْمُلُوكَ فَصَارَ يُسَمَّى فَاضِلًا
 ٤٢- وَيَحِطُّ أَلْوِيَةَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهُ
- مِمَّنْ يَدِينُ بَأَنَّ يَحِلَّ الْمُسْكِرًا
 شِعْرَى وَغَايَةَ عَاشِقٍ أَنْ يُشْعِرَا
 وَحَمِدْتُ صُبْحَ الثَّغْرِ لِأَصْبَحَ الشَّرَى
 وَأَنْفَتُ أَنْ أَصِفَ الْغَمَامَ الْمُمَطِّرَا
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَعَدِّ عَمَّنْ لَا تَرَى
 عَبْدُ الرَّحِيمِ وَإِنَّهُ مَوْلَى الْوَرَى
 وَالْأَلْفَ أَلْفًا وَالْكَلامَ مُجَوِّهًا
 وَسَوَى مَدَائِحِهِ حَدِيثٌ يُفْتَرَى
 فَشِعَاعُ ذَلِكَ التَّبْرِ نِيرَانُ الْقِرَى
 جَلَّتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ أَنْ تُشْكِرَا
 يَسْعَى لِخِدْمَتِهِ الْقَضَاءُ مُقَدَّرَا
 وَالْأَفْقُ دَارًا وَالْكَوَاكِبُ مَعْشَرَا
 ظَهَرَتْ وَيَبْلُغُ فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
 صَغُرُوا لَدَيْهِ فَصَارَ يُدْعَى الْأَكْبَرَا
 مُتَكَبِّرٌ عَنْ أَنْ يُرَى مُتَبَخِّرَا

(٢٨) كذا في بيج ، وفي ط : فانها .

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا

(٣٢) بيج ، ص : عما .

(٣٥) بيج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منح غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) أم بقول المتنبي :

وملكت نحو عشارها فاضاني
 من ينحر البدر النصار لمن قرى

(٣٩) بيج : يامن تعد ، ط : من .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا . تق : متجبرا ، ت : متبخيرا .

- ٤٣- فبقوله حَدُّ الحسام مُفْللاً وبرأيه خدُّ الهزبر مُعَفِّراً
- ٤٤- الرأى أبيضُ واليراع مسودُّ فيقومُ في حربِ العدوِّ مُشَهِّراً
- ٤٥- جَعَلتُ براعتَهُ الكلامَ للفظه عبداً ولكنَّا نراه مُحَرِّراً
- ٤٦- وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً فليذاك أَزهر بالبيانِ وأثمرا
- ٤٧- كسر الصليبَ سميهِ من رأيه فسَلِ العدى مَنْ كان أَصْلَبَ مَكْسِراً
- ٤٨- ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيِّه بمطَهَّر جعلَ الشَّامَ مُطَهِّراً
- ٤٩- ما زال أو جعلَ الكنيسةَ جامعاً والأنبِلَ المخفوضَ منها مِنبراً
- ٥٠- فُتِحَ الشَّامُ به وقال زمانُه إن كنتَ فاتحه فلن يتغيَّرَ
- ٥١- الشَّامُ دارك لو أردتَ أَخَذتَه بالإرثِ عن آباءِك الشُّم الدُّرا
- ٥٢- منه بزغتَ وكنتَ بدرًا نيراً وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسَفِّراً
- ٥٣- وله ملكتَ فلا برحتَ مُملِكا وبه ظفِرتَ فلا برِحتَ مظفِّراً
- ٥٤- من مُبلغُ بيسانَ سيدةَ القرى أنَّ الهناءَ أَتاكَ من أمِّ القرى
- ٥٥- فلو استطاعَ البَيْتُ أرسَلَ حِجرَهُ وفداً وأرسلَ بالهناءِ المُشعِّراً
- ٥٦- ولقد أعدتَ لعسقلانٍ رُوحه ورفعتَ شاهِقَه وكان مُدمِّراً

(٤٣) بيج ، بق : يذر الحسام ... يذر الهزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بيج : لحررا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لآبه جعل .

(٥٢) بق ، رف : فكنت ، بيج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة

المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ بعد أن مكثت في ايدي الصليبيين خمسا وثلاثين سنة

وذكرها لأنه مسقط رأس المدوح . بيج : مدثرا .

- ٥٧- وَأَدَمْتَ رَاحَتَهُ فَدُمْتَ مَخْلَدًا
٥٨- كَفَرَ الشَّامُ وَعَسْقَلَانُ مُؤْمِنٌ
٥٩- وَلَكَانَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ بِهِمْ
٦٠- فَأَغْرَتَ مِصْرَ بِهِ وَأَيْسَرُ حَقُّهَا
٦١- فَارْقَتَ مِصْرَ وَمَا اسْتَحَقَّتْ فُرْقَةً
٦٢- وَتَشَوَّقَتْ فَتَذَكَّرَتْ وَلَقَلَّمَا
٦٣- مَا أَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ مِصْرٍ وَحَدِّمْ
٦٤- حَسَدَتْ مَعَالِيكَ الْكِرَامُ بِيَاسِرٍ
٦٥- رَامُوا اللَّحَاقَ بِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ وَنَى
٦٦- مِنْ رَامِ شَأُوْ عُلَاكَ عَاشٍ مَغْصَصَا
٦٧- الْغَيْثُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَنْدَى رَاحَةً
وعمرت ساحتَه فَعِشْتَ مُعْمَرًا
حاشاه وهو عرينه أَنْ يَكْفُرَا
إِذْ كَانَ يُضْمِرُ ضِدًّا مَا قَدْ أَظْهَرَ
أَنْ لَا تَغَارَ وَحَقُّهَا أَنْ تَعْدِرَا
وهجرت مِصْرَ ومثلها لَنْ تُهْجِرَا
يُغْنِي عَنِ الْمَشْتَاكِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
بَلْ أَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
ولطالما حسدَ الْمُقِلُّ الْمُكْثِرَا
عجزًا ومنهم من جَرَى فَتَعَثَّرَا
إِنْ عَاشَ أَوْ إِنْ مَاتَ مَاتَ مُحْسِرَا
والبدرُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَشْرَفُ عُنْصُرَا

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة ببحن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمير إيمانه خوفاً من فرعون، وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى: « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملائكة ياتمون بك .. (سورة القصص: ٢٠) . بيج : يظهر ، بدلا من يضمير ، وأضمر بدلا من اظهر .

(٦٠) ط : لأغرت .

(٦٢) ببق ، تق ، رف : فتشوقت . ببق ، تق : وتذكرت ، ببق ، رف : ولعلما . ببق تق ، رف : أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . ببق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) ببق : وإن مات . بيج : محيراً بدلا من محسراً .

وقال أيضا يمدح الأفاضل نور الدين*

- ١- قمرُ بات بين سحري ونحري وخيولُ الدموع باللثم تجرى
- ٢- فلکم فرقت دموعي ما بين نغره وما بين نغري
- ٣- جزعي في الدنو من خوف بعد وبكائي في الوصل من خوف هجر
- ٤- فلعمر الحبيب إن حبيب النفس أشهى للنفس من أم عمرو
- ٥- وفدى منزلاً على النيل فرداً كل ربع لال مية قفر
- ٦- كلفي قط كم يسافر وما خف ركاب الغرام إلا لمصر
- ٧- ومنى النفس عندي ظي غير عاد بدرًا وما حوى سن بدر
- ٨- ما سمعنا بالبدر يكمل في عشر ولم تات أربع بعد عشر
- ٩- إنني مملق من الصبر عنه وفؤادي من الصبابة مثري
- ١٠- ولئن صد رب ليلة وصل رجعت من سناه ليلة بدر
- ١١- كم ترع ليلتي بفجر محيا ه ولكن تراع منه بظهر
- ١٢- فشربتنا من المدامة شفعاً أخلص القلب من جوى كل وتر
- ١٣- كنت من ريقه وعينيه سكرًا نأ فلما شربتها زال سُكري

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفاضل نور الدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل إليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء في ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرثة . (٣) ص : جرعي في الدنو . تحريف . (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة في اعتذاره للنعمان :

يادارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها أصيلاً أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولاحف . (٧) ت : وهنا النفس ... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مدت بليلة . بيج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤- فتداويتُ من خُمَارِي وقد قِيْل دَوَاءُ الخُمَارِ فِي شُرْبِ خَمْرٍ

١٥- صَنْتُ خَمْرَ اللَّحَاطِ فِي كَأْسٍ جَفْنٍ

فِيهِ كَسْرٌ لَقَدْ أَتَيْتُ بِسِحْرٍ

١٦- يَا أَمِيرًا عَلَى الْقُلُوبِ مَتَى تَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَتَكْشِفُ أَمْرِي

١٧- لَكَ مِنْهُ وَصْفِي وَذَمِّي وَاللَّافِ

١٨- فِيكَ أَنْفَقْتُ بَعْضَ نَظْمِي وَإِنِّي

١٩- مَلِكٌ اسْمُهُ عَلِيٌّ وَلَكِنْ

٢٠- لَيْسَ يَنْفَكُ بَيْنَ فَتْكِ وَفَتْحِ

٢١- وَجْهَهُ الْبَدْرُ فِي الْحُرُوبِ وَلَا تَع

٢٢- مَزَجَ الْبَأْسَ بِالنَّدَى فَتَرَى الْأَق

٢٣- يَوْمُهُ فِي النَّدَى لِمَنْ يَرْتَجِيهِ

٢٤- أَسْرَ الْمُعْتَفِينَ بِالْمَنْ فَاعْجَب

٢٥- فَمُعَادِيهِ مَوْثِقٌ وَمُؤَالِيهِ بِقَيْدِينَ مِنْ حَدِيدٍ وَتَبْرٍ

٢٦- مُقْبِلُ الْمَلِكِ وَالشَّبَابِ فَلَا زَا

٢٧- سَكَنَ الْمَلِكُ عِنْدَهُ فِي مَقِيلٍ وَثَوَى الدِّينَ عِنْدَهُ فِي مَقَرٍّ

(١٤) الخمار بضم الخاء: ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أوهن قول أبي نواس :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

(١٦) ص ، س : قضيتي .

(١٨) ت ، ر : فيك ألفت .

(١٥) لا يوجد هذا البيت في : تق .

(١٧) تق ، مص : وصني وشكري .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر .

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر في سناه ، فلا عجب إذا كان يومه في الفتح كيوم بدر .

والأبيات بعد ذلك غير المذكورة في تق .

- ٢٨- فهو للملك دافع كل خطب وهو للدين جابر كل كسر
- ٢٩- فتواري ملكه كل ملك وتطاطا لقدره كل قدر
- ٣٠- وجهه أيمن الوجوه على الدين كما أن عصره خير عصر
- ٣١- ولئن شاد عزمه كل عز فلقد ساد دهره كل دهر
- ٣٢- زينت عنده سماء المعالي بنجوم من المناقب زهر
- ٣٣- وتجلت منه ممالكه الغر بيدر النادی وليث الهكر
- ٣٤- هو في اللست جالس وعطايا ه إلى الخلق والأقاليم تسرى
- ٣٥- أنا ممن سرت إليه وجازت كل بر وجاوزت كل بحر
- ٣٦- طرقتني في كل ليل بصبح وأتتني في كل عشر يسر
- ٣٧- جل مقدار ذكره لي على البعد لقد جل في البرية قدرى
- ٣٨- واقتضى الأمر منه شعري فأرسلت إليه بمقتضى الأمر شعري
- ٣٩- كل مدح فيه فأياك أغني وبأسماء من مدحت أوري
- ٤٠- أنت أرشدتني إليك ولكنك ك حيرت في مديحك فكرى

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار في هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل وسيرها إليه بالشام *

- ١ - مَضَىٰ مَعَهُمْ قَلْبِي فَلِلَّهِ دَرُهُ
 - ٢ - وَمَا لَاحَ لَمَّا رَاحَ عَنِّي غَدْرُهُ
 - ٣ - تَجَلَّدَ حَتَّىٰ قِيلَ قَدْ بَانَ صَبْرُهُ
 - ٤ - وَمَرَّ فَلَإِ وَعْدُ السُّلُوِّ يَغْشَاهُ
 - ٥ - رَأَتْهُ عَيُونُ الْحَيِّ يَتَّبِعُ بَدْرَهُمْ
 - ٦ - فَإِنْ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ بَعْضُ عَاشِقٍ
 - ٧ - وَأَهْيَفُ أَمَّا خَصْرُهُ فَهُوَ طَرْفُهُ
 - ٨ - لَهُ كَاتِبٌ فِي الْخَدِّ وَالْخَطُّ خَطُّهُ
 - ٩ - تُرَىٰ أَيْ دَارِ بَاتٍ يُقْرَأُ خَطُّهُ
 - ١٠ - وَأَطْوَلُ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ وَحُسْنِهِ
 - ١١ - وَلَيْسَ دَمًا دَمُ الْجَفْنُونَ وَإِنَّمَا
 - ١٢ - وَفِي الصَّدِّ تَصْدِيعٌ وَفِي الْقُرْبِ جَبْرُهُ
- وقد سررتني إذ سار مع من يسره
ولكنه قد لاح إذ راح عذره
فقلت نعم والله قد بان صبره
ضلالاً ولا الصبر الجميل يغره
فنجاه منهم أنزه مستقره
فعزوا به الملك الذي هو قصره
سقاماً وأما طرفه فهو خصره
إلى شاعرٍ في فيه والشعر شعره
بها بعدنا أو بات ينشد شعره
ويوم النوى كيلي وهمي وشعره
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره
وفي الخد دينار وفي الجفن كسره

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٣٨٥

(١) ص : مضى ينعمهم . بق : معص : إذ مر . ت : وقد سررتني من بعد دمع يسره .

(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : إذ لاح . بيج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .

(٤) ص : يني به بدلا من يشه . (٥) ط : رآه غيور الحى .

(٦) ت : فيمنعه به الملك .

(٨) بق ، تق ، ت : في اللحظ ، ت : في الخط واللحظ خطه . ت : والشعر شعره .

(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد في تق .

(١٢) ط : وفي الصدر .. وفي القلب . بيج : وبالقرب جبره .

١٣- وبستانُ حسنٍ ما أُحيطُ بِثمره

ولكن أحاطت بالضمائر ثمره

١٤- تنزهت فيه ثم عنه وما وفى بحلوه جناه فى فم القلب مره

١٥- أيرجو الهوى أنى أطيل مقامه كعمر الهوى لا طال عندى عمره

١٦- وتوسيع صدر المرء بالعشق والهوى

تركت الهوى عنى لمن ضاق صدره

١٧- ولا كنت إلا من يقارع دهره قراعاً إلى أن يسأل الصلح دهره

١٨- ولى أمل ما كاد يظلم ليله ولكنه قد كاد يطلع فجره

١٩- يرى أبداً طاعى الغرام مسافراً مرام قليلاً فى الموانع فكره

٢٠- يحدث أن البدر مما يسوقه إليه وأن النجم مما يعجره

٢١- أقول له هذا العدو وكيده يقول نعم هذا العدو وقبره

٢١- وفى الصدر كبر غير أنى بلغته ويارب من لم يبلغ الصدر كبره

٢٢- وإن لسانى عقد در وإنه سيجلى عليكم فى مديحى دره

٢٤- حسام ولكن بالفصاحة حده وفى عنق القول المعقد إثره

٢٥- لأكثر هذا الناس منى ذممه وللفاضل المشكور فى الناس شكره

٢٦- ومنه وفيه بالمدائح نظمه وفيه ومنه بالمحامد نشره

٢٧- وأعظم فخرى أن جدى عبده فصار إلى ابن الابن بالرق فخره

٢٨- ومنه غناه إذ إليه افتقاره وإن غناه قبل ذلك فقره

(١٥) بقى : لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ - ٢٢ لا توجد فى تق ، ت .

(٢٦) تق : بالمدائح نشره .

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بقى : سيجلى عليكم من
(٢٥) استعمل « هذا » للإشارة إلى الجمع مخالفاً بذلك قواعد النحو .

٢٩- وَذُخْرِيَّ مِنْ كَفِيهِ فِي الدَّهْرِ جُودُهُ

كما أن تقوى خالق الدهر ذخره

فَأَكْثَرَ حَتَّى أَثْقَلَ الظَّهَرَ كُثْرُهُ

وَكَانَ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ مَمَرُهُ

تَوَاضَعَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كِبَرُهُ

كَمَا مَاتَ مِنْهُ الْفَقْرُ لَامَاتَ ذِكْرُهُ

نَدَاهُ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي الْبَحْرُ نَهْرُهُ

وَوَفَّرَ وَلَكِنْ لِلْمَنَائِحِ وَفَرُهُ

عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَارَ بِالْجُودِ أَسْرُهُ

وَقَيْدَهُ فِي دَارِ نِعْمَاهُ تَبْرُهُ

مَضَى جِبْرُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَسَبْرُهُ

صَحَائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيِضُ حِبْرُهُ

فَقَدْ جَلَّ عَنِ قَدْرِ الْوِزَارَةِ قَدْرُهُ

بِهِ طَالَ بَاعُ الْمَلِكِ وَاشْتَدَّ أَزْرُهُ

عَلَى رَغْمٍ مِنْ يَشْنَاهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ

وَقَاصِدُهُ بِالْكَيْدِ قَدْ غَابَ نَصْرُهُ

وَيَطْعَنُ وَالْأَقْلَامُ فِي السَّلْمِ سُمْرُهُ

٣٠- رَأَى أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَنْفَعُ زَادِهِ

٣١- وَجَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَمَرَّ مُوَلِّيًّا

٣٢- يَكْبُرُ عَنْ دُنْيَاهُ دِينًا وَإِنَّمَا

٣٣- لَقَدْ عَاشَ مِنْهُ الدِّينُ لِاعَاشَ ضِدُّهُ

٣٤- وَقَدْ ذَكَرُوا الْبَحْرَ الْمَحِيطَ وَإِنَّمَا

٣٥- فَكَمْ مَالٍ لَكِنْ لِلْمَدَائِحِ مَالُهُ

٣٦- وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ كَانَ بِالْجُودِ فَكُّهُ

٣٧- وَقَيْدَهُ عِنْدَ الْفَرَنْجِ حَدِيدُهُ

٣٨- وَأَدْخَلَهُ دَارَ الْمَقَامَةِ بَعْدَ أَنْ

٣٩- إِذَا مَا كَتَبْنَا مَدْحَهُ أَشْرَقَتْ بِهِ الْإِلَٰهُ

٤٠- فَلَا تَنْعُتُوهُ بِالْوِزِيرِ جَهَالَةً

٤١- لَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ اللَّهِ حَقًّا لِأَنَّهُ

٤٢- تَفَرَّدَ بِالتَّدْبِيرِ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ

٤٣- مُعَانِدُهُ فِي الْخَلْقِ قَدْ خَابَ قَصْدُهُ

٤٤- يُجَالِدُ وَالْآرَاءُ فِي الْحَرْبِ بِيضُهُ

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه في تق.

(٣٢) سقط (الله) في بق. وفي ط: كبر.

(٣٥) ص: للمدائح ميله.

(٣٨) ص: مضى خيره.. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢-٣٨) غير موجودة في تق.

(٣٩) ص: حتى كاد.

(٤١) لا يوجد في ت، تق.

(٤٣) لا يوجد في: تق.

(٤٤) ص: ويطعن والاسلام.

- ٤٥- وما مَعْرُكُ الهَيْجَاءِ إِلَّا كِتَابُهُ
 فوارسه الألفاظُ والصفُّ سطرُهُ
 ٤٦- إذا فتنَّ الأعداءُ حُسْنَ كَلَامِهِ
 أقولُ لهم هذا البيانُ وسحرُهُ
 ٤٧- أَلَا هَذِهِ العِلْيَاءُ لَا انْحَطَّ أَفْقُهَا
 وذَا المَجْدُ لا غَابَتْ عَنِ النَّاسِ زُهْرُهُ
 ٤٨- وَقَالُوا بِهِ فليفتخرِ أَهْلُ عَصْرِهِ
 فقلتُ - على رِغْمِ الدهورِ - وَعَصْرُهُ
 ٤٩- وَفَخْرًا لِقَطْرِ حَلٍّ فِيهِ فَإِنَّهُ
 يليه على السَّبْعِ الأَقَالِمِ قَطْرُهُ
 ٥٠- وَيَسْعَدُ أَرْضِ الشَّامِ إِذْ كَانَ طَالِعًا

- به سَعْدُهُ أَوْ مُمَطَّرًا فِيهِ قَطْرُهُ
 ٥١- لَقَدْ سَعَدَتْ بِالقَرَبِ مِنْهُ دِمَشْقُهُ
 كما شَقِيتُ فِي بُعْدِهَا مِنْهُ مِصْرُهُ
 ٥٢- بَكَتْ مِصْرُ حَتَّى زَادَ بِالدَّمْعِ نَيْلُهَا
 وقد مَدَّ فِي الوَقْتِ الَّذِي فِيهِ جَزْرُهُ
 ٥٣- وَأَصْبَحَ فِيهَا أَهْلُهَا بِنَهَارِهِمْ
 كسارٍ بليلاً غابَ فِي الغَرْبِ بَدْرُهُ
 ٥٤- وَكُلُّهُمْ فِي الحَالَتَيْنِ عبيدُهُ
 وكلُّ بلادٍ حلَّها فهى مِصْرُهُ
 ٥٥- متى لَاحَ فِيهَا صَبِحُهَا فهو وَجْهُهُ
 وَإِنْ فَاحَ مِنْهَا رَوْضُهَا فهو ذِكْرُهُ

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا .

(٤٩) جاء هذا البيت في بق ، تق ، رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بيج : السبع السموات

(٥٠) جاء هذا البيت في بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق ، يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بيج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، س . بقباهم بدلا من « بنهارهم » . (٥٥) بيج . روضة)

وقال يمدح صاحب الأجل صفي الدين بن شكر أدام الله دولته *

- ١ - ليلٌ وصلٍ منيرةٌ أقماره
 - ٢ - زارني من جلاه كما تجللي
 - ٣ - بابي الزائر الجديد وقدمًا
 - ٤ - جاء مستعذراً فلم ير أحلى
 - ٥ - شهد الشهد أنه ريقه الحل
 - ٦ - ثمل العطف وهو لم يشرب الخم
 - ٧ - قرب الخد من فؤادي لتحرير
 - ٨ - فجعلت الشعار منه دثاراً
 - ٩ - إن من حليه الثريا مع البد
 - ١٠ - إن بدا وجهه فأبعد شئ
 - ١١ - أكمل الخلق في السمائل وزناً
 - ١٢ - يسكن القلب يقتل الصب باله
 - ١٣ - كان هذا من قبل أن يزهر الشع
- شَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخَطَّ عِذَارُهُ
كَيْفَ يَبْقَى لَيْلٌ وَفِيهِ نَهَارُهُ
شَطَّ عَنِّي مَزْرُهُ وَمَزَارُهُ
مِنْ رُضَابٍ بِفِيهِ إِلَّا اعْتِذَارُهُ
وَ فَمَنْ مُشْتَرِيهِ أَوْ مُشْتَارُهُ
رَ وَلَكِنْ فِي نَاطِرِيهِ خَمَارُهُ
قِ فُؤَادِي فَاطْفَاءَ النَّارِ نَارُهُ
حِينَ صَارَ الْعِنَاقَ مِني شِعَارُهُ
رِ فِذِي قُرْطُهُ وَهَذَا سِوَارُهُ
مِنْ مُعْنَاهُ غَفْلُهُ وَاخْتِيَارُهُ
وَبِذَوِقِ الْعِيُونِ صَحَّ اعْتِبَارُهُ
جِرَانِ ذَا دَارُهُ وَذِي أَخْبَارُهُ
رُ وَتَذَوِي مِنْ الصَّبَا أَزْهَارُهُ

(* هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٤١٢ .

(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .

(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .

(٨) ت : رشادا بدلًا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .

(١٠) ط : من معناه بالنين ، والصواب ما أثبتناه . والمعنى أن الذي هام به وتعنى يفقد عقله واختياره .

(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤- قَبْلُ أَنْ غَاظَ مَاوَهُ قَبْلُ أَنْ تَع
 ١٥- فَعَفَا اللَّهُ حِينَ عَفَّ الْمَعْنَى
 ١٦- وَلَعَمْرِي مَنْ يَنْتَظِرُ بَعْدَ خَمْسِيَّةٍ
 ١٧- وَنَعَمْ إِنَّهَا تَعُودُ إِذَا عَا
 ١٨- إِنْ يَعِدُ رَأْيُهُ الْجَمِيلُ يَعُدُّ لِي
 ١٩- كَيْفَ لَا يُجْتَلَى بَعَيْنِي مَرَّةً
 ٢٠- كَيْفَ يَظْمَأُ قَلْبِي إِلَى جُودِهِ الْغَمِّ
 ٢١- سَوْفَ أَرُوى مِنْ بَحْرِ نَائِلِهِ الْجَمِّ
 ٢٢- الْوَزِيرُ الَّذِي بِهِ نَهَضَ الْمُدُّ
 ٢٣- وَبَارَأَيْهِ اخْتَمَى فَهُوَ إِمَّا
 ٢٤- فَبِمَعْرُوفِهِ أَقْرَّ وَقَرَّتْ
 ٢٥- جَاوَرْتَهُ الْمُلُوكُ تَلْتَمَسُ الْعِزَّ
 ٢٦- وَتَحَامَى الْأَذْمَارُ جَانِبَهُ الْأَشَّ
 ٢٧- صَادَ صَيْدَ الْمُلُوكِ طَوْعاً وَكَرْهاً
 ٢٨- كُلُّ مَلِكٍ مِنْهُمْ فَمِنْهُ غِنَاهُ
 ٢٩- هُوَ أَعْلَى الْوَرَى مَكَاناً وَقَدْرًا

لَوْ عَلَى صَفْوِ عَيْشِهِ أَكْدَارُهُ
 لَا صَبَابَاتُهُ وَلَا أَوْطَارُهُ
 نَ رَجُوعَ الْأَوْطَارِ طَالَ انْتِظَارُهُ
 دَ نَوَالُ الْوَزِيرِ لِي وَادِّكَارُهُ
 كُلُّ مَا أَشْتَهَى وَمَا أَخْتَارُهُ
 آه وَيُجْنَى بِرَاحَتِي ثُمَّ سَارُهُ
 رِ وَغَيْرِي قَدْ غَرَّقْتَهُ بِحَارُهُ
 وَيَعْلُو أَعْمَارَ هَمِّي غَمَارُهُ
 لِكُ وَحُطَّتْ عَنْ ظَهْرِهِ أَوْزَارُهُ
 سُورٌ عَوَّذْتَهُ أَوْ أَسْوَارُهُ
 عَيْنُهُ وَاسْتَقَرَّ مِنْهُ قَرَارُهُ
 ةَ لَمَّا رَأَوْهُ قَدْ عَزَّ جَارُهُ
 وَسَ لَمَّا رَأَوْهُ يُحْمَى ذِمَارُهُ
 وَجِبَالَاتُ صَيْدِهِمْ أَفْكَارُهُ
 وَإِلَيْهِ فِي الْمُعْضِلَاتِ انْتِصَارُهُ
 قَدْ عَلَا مَنْ عُلَا الدَّرَارِي دِيَارُهُ

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار - وهو تحريف .

(١٩) بيج : تجلى بدلا من يجتلى .

(٢١) ت : غار بغير همز .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيفا ، أو صغر عينه وضم أجفانه

- ٣٠- شقُّ حتى ارتقى بقاع المعالي
٣١- لابسًا حلة العلاء صاحب الدر
٣٢- أنظر الأفق منه فهو منزله الآ
٣٣- أثرت رجله على وجنة البد
٣٤- بأسه وابتسامه وسبطاه
٣٥- ليس ينجو العدو منه إذا فر
٣٦- فمواليه لا يخيب مناه
٣٧- أكرم الخلق لا يرى قط أندى
٣٨- مدحتي أطيب المدائح لما
٣٩- لا علا في الأنام إلا علاه
٤٠- أيها الصاحب الذي ملك الده
٤١- قد زففت العروس من مصر للش
٤٢- وحقيق لها بأن تصيح الشهب
- طُرُقًا لا يُشَقُّ فِيهَا غُبَارُهُ
لِ عَلَى قِمَّةِ السُّهَاءِ جَرَّارُهُ
قَرَبُ وَالشَّمْسُ فِيهِ مَنَارُهُ
رِ فَذَاكَ الَّذِي بِهَا آثَارُهُ
وَنَدَاهُ وَعَفْوُهُ وَاقْتِدَارُهُ
سَوَى أَنْ يُرَى إِلَيْهِ قَرَارُهُ
وَمُعَادِيهِ لَا يُقَالُ عِثَارُهُ
مِنْ يَمِينِ الْغَمَامِ إِلَّا يَسَارُهُ
أَنْبَتَتْ رَوْضَ مَدْحِهِ أَمْطَارُهُ
لَا فَخَارٌ فِي الْخَلْقِ إِلَّا فَخَارُهُ
رَ وَأَجْنَادُ مَلِكِهِ أَقْدَارُهُ
مَامٍ إِلَى كُفُوِّهَا الْكَرِيمِ نِجَارُهُ
بُ إِلَيْهَا يَوْمَ الزَّفَافِ نِثَارُهُ

(٣١) ط : لابس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من ب . ت : سواء إقدامه وفراره .

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتني أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب . ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين *

- ١ - أمجلس لهوى ليس لي منك مجلس
 لا وحشت لما غاب لي عنك مؤنس
 ٢ - وما كان لي لي فيك بالبدر مقمراً
 ولكنه من مخجل الشمس مشمس
 ٣ - وكم قال بدر التم ما أنا نير
 لديه ، وظي الرمل ما أنا العس
 ٤ - وبى ملك الحسن الذى الجسم قصره
 وقلبي له فى ذلك القصر مجلس
 ٥ - وحببة قلبي والشغاف سريريه
 وسرته تخفى وتحمى وتحرس
 ٦ - ويحجب طرفي أن يراه تكبراً
 ولولاه ما أجلسته حيث يجلس
 ٧ - يصرف أمرى جوزه فبأمره
 ترى الصب يفتنى والصبابة تحبس
 ٨ - وظنى من الأيام أن عيونها
 بيمزعم طرفي أنها ليس تنعس
 ٩ - وحلفنى أن لا أنام فزاده
 تبرع طرفي أنه ليس ينعس

(*) هذه القصيدة المذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبي : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هـ وتوفى سنة ٥٨٩ هـ ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ هـ لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بجران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها إليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شق وعوفى هناك ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خنى فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطاباً أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها - على حد تعبير ابن سناء - زحل فى الطريق ، وحرماها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ما وافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشتري أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .

تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرفته تخنى . (٦) بق ، تق : مكبراً .

(٧) ط : الصبر يبنى ، تق : الصب . بق ، تق : يفتنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمره يرى الصبر يعنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بچ) . (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص . وكلفنى . بق : صبرى .

- ١٠- ويلبس ديباج الحرير مصورا
١١- ولى فيه إما ناطق بملامتى
١٢- وجارية تُخفى الجوارى بحسنيها
١٣- يزخرف منها وجهها فهو جنة
١٤- ويُصيح مثل حليها عاشقا لها
١٥- لها الحُسن لى فيها الجوى لعواذلى
١٦- ولم تسخ من دينار خد بحبة
١٧- صلينى وهذا الحسن باق فربما
١٨- ويا من تظن الحسن يبقى مُحبسا
١٩- ويا قلب لا تأسف على فقد روضة
٢٠- ويا خاطرى كل التغزل فى الهوى
٢١- وماذا يقول المدح فيه ومدحه
٢٢- إذا قيل بيت قد توشح باسمه ال
- ومن فوقه ديباج خديه أطلس
فأعمى وإما مبصر فهو آخرس
ألم تعلموا أن الجوارى كنس
ويخضر منها نضرة فهو سندس
ألست تراه أصفرا يتوسوس
خلافى لطفى دمعى المتغطرس
من الخال مع علم بآئى مفلس
يُعزل بيت الوجه منه ويكنس
أففى فليس الحسن مما يحبس
سيذوى بها ورد ويدبل نرجس
نفيس ولكن مدح يوسف أنفس
بآثاره يروى ويقرا ويدرس
عظيم فذاك البيت بيت مقدس

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب (كالظباء فى الكنس ، أو هى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشتري والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . (١٥) ت : العوارى .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ما أوقعه فيه إلا بجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الحسب وخذى من لحيى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بى ، تق ، مص : سيذوى بها روض .

(٢٠) طر ، ت : قلت التغزل ... نفيسا .

(٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

(٢٢) بى ، ت : الكرىم .

٢٣- ومن شادَ داراً للجهادِ فأصبحتُ

٢٤- ومن هو يسرى في ألفيافي وإنما

٢٥- ويرسلُ عزمًا للأعادي مبكرًا

٢٦- لراحته تُحني القسيَّ وبعضُها

٢٧- يُرى جَدلاً في حومةِ الحربِ ضاحكًا

٢٨- أغارَ عبوسَ الوجهِ فيها جواده

٢٩- تطيرُ إليه طالباتِ أمانه

٣٠- وفي كفه ماضٍ مضى وكأنه

٣١- وكم أسلموا من خوفه وهو مُغمَد

٣٢- له جحفلٌ جرَّ القنا فتعشَّرت

٣٣- وكلُّ حصانٍ بالحديد ملثمٌ

٣٤- تزاحمت الأبطالُ فيه فخرقت

٣٥- وأظلمَ فيها النقعُ واشتكت الطي

٣٦- ومن خوفه الشمسُ المنيرةُ في الضحى

٣٧- غدا شجرُ المرانِ يُحملُ بينهم

بها الرمحُ يبني والحسامُ يهندسُ

إلى النجمِ يسرى بلُ عليه يُعرسُ

فيأتيه فتحٌ للأعادي مُغلسُ

هلالٌ له فوقَ السماءِ مُقوسُ

فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوجهُ مُعيسُ

ومن عجبٍ أنَّ الجوادَ يُعيسُ

ومعتذراتٍ منه أيدي وأروسُ

من البرقِ يعجني أو من النارِ يقبِسُ

ولو أبصروا نيرانه لتعجسوا

قنا الخطِّ إلاَّ أنها ليس تنفَسُ

عليه كميُّ بالحديد مُقلنسُ

ثيابٌ لها من عهدِ داود تلبسُ

فأصبحَ فيها الموتُ لا يتنفَسُ

تموتُ وفي نقعِ الحوافِرِ ترمسُ

ولكنه بينَ الجوانحِ يُغرسُ

(٢٤) بـج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .

(٢٥) ص : مبدلاً بدلا من مبكرًا . وهو تحريف . أغلس : دخل في ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى

أعدائه في أول النهار فيعودون بالنصر في آخر الليل .

(٢٦) ت : فراحته تحكي . . يقوس . (٢٧) ت : مجزون . بـج : مبلس بدلا من معيس . وفي ط . منحوب

(٣٠) ت : يجبي . وهو تحريف . بق : أو من الليل . بـج : من البرق .

(٣١) ط : فكم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فمُثرت . تقى ص : تنعش .

(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .

(٣٦) بـج : ومن نقع .

- ٣٨- تَرَى بِيضَهُمْ بَعْدَ اللَّقَاءِ كَأَنَّمَا
٣٩- خِيُولُهُمْ أَمَّا عَلَى كُلِّ قَلْعَةٍ
٤٠- أَمَرْتَهُمْ أَنْ يُنذِرُوا قَبْلَ حَرْبِهِمْ
٤١- وَأَغْنَاكَ عَنِ كَيْدِ الْأَعَادِي احْتِقَارُهَا
٤٢- لِأَعْدَائِكَ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ أَمَادِرُوا
٤٣- وَقَدْ ضَلَّ مِنْ مَسِّ الشُّعَاعِ بِكَفِّهِ
٤٤- تَشَارِكُكَ الْأَمْلَاكُ فِي الْإِسْمِ وَحَدَهُ
٤٥- وَتُلْقَى عَلَى رِغْمِ الْأَنْوْفِ أَمُورُهَا
٤٦- يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أَمَا اسْتَحَوْا
٤٧- وَقَدْ كَثُرُوا الْأَقْوَالَ قَبْلَ لِقَائِهِ
٤٨- لَعَمْرِي لَهُمْ جُنْدٌ وَبُنْدٌ تُظِلُّهُمْ
٤٩- وَقَدْ مَا رَسُولٍ مِنْ جَانِبِ الْحَرْبِ أَحْسَنًا
٥٠- وَلَوْ أَنَّهُمْ لَانُوا لِلَّانِ وَأَسْمَحَتْ
٥١- هُوَ الدَّهْرُ ذُو الْحَالِيْنَ بؤْسٌ وَنِعْمَةٌ
٥٢- سَتَفْرِسُهُمْ فِرْسَانُكَ الْأَسْدُ إِنَّهُمْ
- أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ أَسْهُمِ الْقِسِّ قُدْسُ
فَتَطْفُو وَأَمَّا فِي الدَّمَاءِ فَتُغْمَسُ
وَلَمْ تَرْضَ أَنَّ الْجَيْشَ فِي السَّرِّ يَكْبَسُ
فَمَا لَكَ فِيهِمْ مَخْبِرٌ يَتَجَسَّسُ
بِأَنَّكَ شَمْسٌ نُورُهَا لَيْسَ يُطْمَسُ
إِذَا ظَنَّ أَنَّ الْكَفَّ لِلشَّمْسِ تَلْمِسُ
وَلَمْ يَشْرِكُوا لِمَا زَكَ لَكَ مَغْرَسُ
لِمَنْ هُوَ أَرْعَى لِلْأَنَامِ وَأَسْوَسُ
وَمَنْ يَلْقَ مَا يَلْقَوْنَهُ كَيْفَ يَنْبِسُ
فَمَا بِالْهَمِّ أَلْوَانُهُمْ تَتَوَرَّسُ
وَهَذَاكَ مَهْزُومٌ وَهَذَا مُكَنَّسُ
فَعَابُوا وَلَكِنْ جَانِبُ السَّلْمِ أَمْلَسُ
خَلَائِقُهُ وَاللَّيْثُ قَدْ يَتَانَسُ
وَلَكِنَّهُ فِي كُلِّ حَالِيهِ يُلْبَسُ
بِسَعْدِكَ تَفْرَى لِلْأُمُورِ وَتَفْرَسُ

(٣٨) ط ، ص : ترى أريضهم . والقندس والقندسة : خشبة البنائين يستعملونها في بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : في الحرب .

(٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ .

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ - ٤٧ جاءت في بج بعد رقم ٢٢ ولكنها في بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأساحت وهو تحريف . وفي ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأساحت .. خلائقه... الخ .

(٥٢) بق : تقناد بدلا من تفرى . ت : تتعال الأسود وتفرس

- ٥٣- وتملكهم طوعاً وكرهاً وأرضهم
٥٤- ويخلى بسيف من يمينك ظالم
٥٥- وإني لي البشري وإن فراستي
٥٦- لك الملك إلا أن ملكك أعظم
٥٧- لك المدح مني تنتشى السامعون به
٥٨- كلانا بديع الصنع مدحي مطبق
- لأنك أقوى بالمراس وأمرس
ويجلى بصبح من جبينك حندس
تصح لأنني مؤمن أتفرس
لك العز إلا أن عزك أقعس
كأن مدحي في معاليك أكوس
وجاشك في قهر الملوك مجنس

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد في تق وفي بيج : بسيفك . والهندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار في هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بيج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : في قهر الأعداء .

وقال يمدح الأجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

- ١ - نسيمُ رَبْعِكَ أَفْدِيهِ بِأَنْفَاسِي وَصوتُ حَلِيكِ أَحْكِيهِ بِوَسْوَاسِ
- ٢ - يا حَاجِبِيَّةُ مِنْ قَوْسٍ بِحَاجِبِهَا رَدَّتْ سَهَامُكَ مَا قَالَتْهُ أَقْوَاسِي
- ٣ - أُسْمَى بِضُحَّاكَ فَوَزَى فَيْكِ مِنْ طَرَبٍ وَفوزُ غَيْرِي يَسْمِيهِ بِعَبَّاسِ
- ٤ - حَبَسُ عَلَيْكَ قَلوبُ الخَلْقِ قَاطِبَةً فَحَسُنُ وَجْهَكَ دِيوانُ لِأَحْبَاسِ
- ٥ - إِنْ غَابَ قَدُّكَ فِي مَخْضَرِّ بَرْدَتِهِ غَالَطْتُ قَلْبِي بِأَغْصَانٍ مِنَ الْآسِ
- ٦ - وَقَلْتُ وَالنَّفْسُ غَرَقِي فِي كَرِي وَلَهِي أَفْدِي فَمَا لَكَ أَضْحَى طَيْفُهُ كَاسِي
- ٧ - لَوْلَنْتِ لِي مِتُّ مِنْ عَشْقٍ وَمِنْ كَلْفٍ فَلَسْتُ أَشْكُرُ إِلَّا قَلْبَكَ الْقَاسِي
- ٨ - يَنْسِي اِدْكَارِي وَالنَّسِيانُ يَذْكَرُهُ يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الذَّاكِرِ النَّاسِي
- ٩ - قَلُّ لِلْعَوَازِلِ مَا فِي العَشْقِ مِنْ حَرَجٍ وَلِلْوَائِمِ مَا فِي الْحُبِّ مِنْ بَاسِ
- ١٠ - فَهَلْ تَعَشَّقْتُ شَمْساً غَيْرَ نِيرَةٍ وَهَلْ تَعَلَّقْتُ عُصْناً غَيْرَ مِيَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة في ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك

(٣) ت : لضحكك فودى .. وفود غيري . والمراد بالضحك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير في الشطر الثاني إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذي كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بيج ، بقى : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس

(٧) ت ، تق ، رف : لو كنت . بقى ، تق ، رف : عشق ومن كلنى .

(١٠) ت : صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسى . بقى : أخلاسى . ولعله أراد بأخلاسى لزومى بيتى ، فيكون المراد أن جرده أنساه بعهده عن أهله .

عبد الرَّحِيمِ لِدَاكِ الْكَلِمِ كَأَلَايِ
 أَحْلَى بِقَلْبِي مِنْ أَيَّامِ إِحْلَاسِي
 أَنْضَيْتُ إِبْلِي وَلَا أَتَعَبْتُ أَفْرَاسِي
 أَضْحَى عَلَيْهِ ثَرَائِي بَعْدَ إِفْلَاسِي
 أَلْفَتَ كَيْسِي بَلْ أَلْفَتَ أَكْيَاسِي
 إِنَّ الصَّنْفِيَّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ
 لَمَّا تَلَطَّفَ فِي بَرِّي وَإِيْنَاسِي
 الدَّهْرُ حِصْنِي وَالْأَيَّامُ حُرَّاسِي
 وَكُلُّ سَاعَةٍ يَوْمٍ يَوْمٌ أَوْطَاسِي
 حَتَّى لَقَدْ قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ
 لِيْنِ وَشِدُّ وَإِيضَاحِ وَإِيْبَاسِي
 لَكِنْ مَعَالِيهِ تَأْتِينَا بِأَجْنَاسِ
 وَتَحْسُدُ الرَّجُلَ فِيهِ قَمَّةُ الرَّاسِ
 لَيْسَ الرَّشِيدُ إِذَا حَيًّا بَعْبَاسِ
 وَاللَّيْمُ فِيهَا كَأَعْشَارِ وَأَخْمَاسِ

١١- وَإِنْ بَدَأَ بِي كَلِمٌ فِي الْحَشَا فَنَدَى
 ١٢- فِي جُودِهِ لِي مَسَلَاةٌ ، وَنَائِلُهُ
 ١٣- أَعْنَى يَدِيَّ بِأَوْطَانِي نَدَاهُ فَمَا
 ١٤- وَلَمْ أَقُلْ لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا
 ١٥- لَكِنِّي قُلْتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي كَرَمًا
 ١٦- وَإِنِّي الصَّنْفِيُّ إِذَا رَقَّتْ أَمَانَتُهُ
 ١٧- كَمْ أَقْتَضَى وَارْتَضَى سُكْرِي وَمَحْمَدَتِي
 ١٨- فَالدَّهْرُ مِنْهُ مَعَ الْأَيَّامِ فِي خَدْمِي
 ١٩- وَكُنْتُ قَدِيمًا مَعَ الْأَيَّامِ فِي فِتْنِي
 ٢٠- عَلَا عَلَى النَّاسِ قَدْرًا وَارْتِفَاعَ سَنًا
 ٢١- وَفَاقَ تَدْبِيرَهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ
 ٢٢- نَأْتِي بِأَنْوَاعٍ مَدْحٍ فِيهِ مَبْتَكِرٌ
 ٢٣- نَلْقَى تُرَابَ مَوَاطِيهِ بِأَعْيُنِنَا
 ٢٤- تَرَى الْبَشَاشَةَ فِي وَجْهِهِ لَهُ لَبِقٌ
 ٢٥- كَأَنَّمَا الْكَفُّ مِنْهُ مِثْلُ مُصْحَفِهِ

(١٥) ألفت كيسي : جعلت فيه ألفا

(١٦) لا يوجد هذا البيت في (بج ، بق) .

(١٩) أوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم ببني هوزان .

(٢١) ض : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .

(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .

(٢٤) لا يوجد في بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .

(٢٥) بج : الكف فيه

- ٢٦- إذا أَرَدْتَ تَرَى الْأَقْدَارَ جَارِيَةً
٢٧- يُسَامِرُ الْفِكْرَ مَعْنَى مَا يَخْطُّ بِهِ
٢٨- نَجُومٌ تِلْكَ الْمَعَالَى ضِدُّهَا ذَكَرَ الـ
٢٩- يَا فَاضِلَ الْخَلْقِ يَا مَنْ فَضْلُ نَائِلِهِ
٣٠- تَهَنَّأَ بِالْعَشْرِ يَا مَنْ خَمْسُ رَاحَتِهِ
٣١- فَمَا بَرَحْتَ لِأَجْلِ الْأَجْرِ مَجْتَهِدًا
٣٢- وَلِيَهِنَّ خَلْقًا بِكَ الدُّنْيَا عَرُوسُهُمْ
٣٣- قَدْ قَلْتُ إِنَّكَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ فَمَا
فَانظُرْ لَهُ قَدَمًا مِنْ فَوْقِ قِرْطَاسٍ
يَا حَسَنَهُ سَمْرًا فِي لَيْلِ أَنْقَاسٍ
كَنْدِي سَارَتْ فَلَمْ تُشَدِّدْ بِأَمْرَاسٍ
فِي الْخَلْقِ سَارَ فِي أَوْطَانِهِمْ رَاسِي
لشَاهِقَاتِ الْمَعَالَى خَيْرُ آسَاسٍ
تَصَوْمُهُ ، وَسِوَاكَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
فَكُلُّ أَيَّامِهِمْ أَيَّامُ أَعْرَاسٍ
أَخْطَأْتُ ظَنِّي وَلَا أَبْعَدْتُ مِقْيَاسِي

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنقاس . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الخبر ، يصف الليل بسواد الخبر .

(٢٨) أشار إلى بيتي امرئ القيس الكندي : -

بكل منار الفتل شدت يـ
بأمراس كتان الى صم جنـ

فياك من ليل كان نـ
كان الثريا علقست في مصامها

(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالي .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أيضا يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - أَوْحَشَنِي الْأَوَانِسُ هُنَّ الظُّبَا الْكَوَانِسُ
- ٢ - غَارَتْ بِهَا هَوَادِجٌ أَغَارَتْ الْمَجَالِسُ
- ٣ - لَا تَعْجَبَنَّ أَنَّ الدَّمَى تَكُونُ فِي الْكَنَائِسُ
- ٤ - أَقْبَلُنْ كَالشُّمُوسِ بَلْ أَعْرَضُنْ كَالشَّوَامِسُ
- ٥ - مِنْ كُلِّ مَنْ فِي مِثْلِهَا يَنْفِسُ الْمُنْفَافِسُ
- ٦ - رِيحَانَةٌ الْمَجْلِسِ بَلْ فَتَّانَةٌ الْمَجَالِسُ
- ٧ - كَالرَّيْمِ وَهُوَ سَانِحٌ وَالغُضْنِ وَهُوَ مَائِسُ
- ٨ - شَمْسٌ وَإِنْ شَكُوتَ فِيهَا فَاسْأَلِ الْحَنَادِسُ
- ٩ - تُطِيبُ الطَّيْبَ كَمَا تَلْبُسُهَا الْمَلَائِسُ
- ١٠ - عُشَّاقُهَا مِنْ حَلِيهَا إِذْ لَهُمْ وَسَاوِسُ
- ١١ - جِسْمِي بَعِينِيهَا وَخِصَّةٌ رِيَّهَا لِسُقْمِي خَامِسُ
- ١٢ - كَمْ فَرَسَتْ مِنْ رَاجِلٍ وَرَجَلَتْ مِنْ فَارِسُ

(* هذه القصيدة موجودة في ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبي الكانس ، الداخِل في كَناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذي لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبي : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينها سقيمان ،

وخصريها سقيمان آخران . وجسم العاشق فى سقمه خامسا .

- ١٣- عَلَتْ عَلَى الْفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسُ
- ١٤- لَايَصِلُ الْفِكْرُ لَهَا فَكَيْفَ كَفُّ اللَّامِسِ
- ١٥- رُضَابُهَا شُعَاعُ نُو رَ لِلشُّعَاعِ عَاكِسُ
- ١٦- مَا حُرِسَتْ وَهَلْ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى مِنْ حَارِسِ
- ١٧- وَبَعْدَ هَذَا حَوْلَهَا مِنْ قَوْمِهَا عَنَابِسُ
- ١٨- كِنَاسُهَا مِنْهُمْ قَنَّا تَحْمِلُهَا قَنَاعِيسُ
- ١٩- يَغْدُو عَلَيْهَا فِي الضُّحَى لَيْلُ الْعَجَاجِ الدَّامِسِ
- ٢٠- وَنَصَبُوا إِنْسَانَهَا يُحْنِنُ الْأَحَامِسِ
- ٢١- السُّحْرُ فِيهِ ضَاحِكٌ وَالْمَوْتُ فِيهِ عَابِسُ
- ٢٢- فِي يَدِهِ قَائِمٌ سَيْدُ فِ الدَّلْحِظِ وَهُوَ جَالِسُ
- ٢٣- عُلَّقَتْهَا تَشْغَلُنِي عَنْ خَضَمِي الْمُشَاكِسِ
- ٢٤- خَضَمِي هَمِّي إِنَّهُ لِي نَاهِشٌ وَنَاهِشُ
- ٢٥- أُسَاوِرُ الِهِمُومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسِ
- ٢٦- رَمَانِي الزَّمَانُ بِالِدِّ هَائِمِ الدَّهَارِسِ
- ٢٧- وَاجْتَثَّ أَصْلِي فَلِذَا فُوَادِي ذَاوِ يَابِسِ

- (١٣) الهاجس : الخاطر الذي يخطر في القلب . والعرب تعتقد أنه رق من الجن يلقى على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ .
- (١٦) الأبيات من ١٣ - ١٦ غير مذكورة في بق .
- (١٧) العنيس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .
- (١٨) القنيس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .
- (١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .
- (٢٠) يحين : يجين . الأحس : الشجاع .
- (٢٢) بيج : سيف للحاظ . (وهو) سقط من بيج وبق .
- (٢٤) نهش المقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه في الحاجة . ونهش الحية : لسعته .
- (٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .
- (٢٧) ص ، س : فودي .

- ٢٨- وصرتُ عُريانَ أرى غَيْرِي لِثَوْبِي لابس
- ٢٩- نَهَى فِي عَيْنِنَا وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِس
- ٣٠- فجاز أنْ يعلو على الـ هلائكِ الأباليس
- ٣١- وربما يَعْدُو عَلَى الضَّ رَاغِمِ الهَجَّارِس
- ٣٢- تجرى المقاديرُ على ضِدِّ قِيَّاسِ الْقَائِسِ
- ٣٣- هلْ نافعِي أَنِّي يَقـ ظانُّ وَجَدِّي ناعِس
- ٣٤- وأنى أَبِسِمُ والـ أَيَّامُ لِي عَوَابِس
- ٣٥- لأبُدَّ أَنْ يرفعني عَن هَذِهِ الخَسَائِس
- ٣٦- وربما أَرغَمِ مِنَ أَعْدَائِي المَعَّاطِس
- ٣٧- الفاضلُ المعيدُ رَبِّ معَ المجدِ وهو دارِس
- ٣٨- ومشتَرِي الحمدَ فلم يَمكُسُ ولم يماكس
- ٣٩- نَجِلُ الكرامِ السَّادَةِ الـ أَكْابِرِ الأَشْجَائِس
- ٤٠- ذَوِي المراتِبِ العُلا والآنُفُسِ النَّفَّائِس
- ٤١- وطابتِ الفروعُ لَمَّ ا زَكَتِ المَغَّارِس

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار في هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة ، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاهه العباس فأنشده وكان في الأبيات هذا البيت المشار إليه : -

فأصبح نهي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

(الأغاني ج ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القروود والثعالب وشدائد الأيام . بيج : وربما تعلقو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان في (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : في البيع نقص الثمن ، وماكسه في البيع : شاحه .

- ٤٢ - عَبْدُ الرَّحِيمِ مُذْهَبُ الْبَأْسِ وَمُعْنَى الْبَسَائِسِ
- ٤٣ - يَأْتِي إِلَيْهِ وَفَدُّهُمْ كَرَادِسٌ
- ٤٤ - يَنْشُرُ لَهَا الْآمَالَ إِذْ تَطْوَى لَهَا الْبَسَائِسِ
- ٤٥ - سَادَ وَسَاسَ وَهُوَ خَيْرٌ رَسَائِدٍ وَسَائِسِ
- ٤٦ - وَكُلٌّ مِنْ سَادَ سَوَا هَإِنَّهُ الْفَلَاقِسِ
- ٤٧ - وَحَرَسَ اللَّهُ بِهِ الدَّيْنَ يَنْ فَنِعَمَ الْحَارِسِ
- ٤٨ - وَهُوَ الَّذِي قَدْ غَرَسَ الْغَارِسِ مُلْكًا فَنِعَمَ الْغَارِسِ
- ٤٩ - أَنْتَ الَّذِي لَهُ الْأَعَا دِي كُلُّهَا فَرَائِسِ
- ٥٠ - وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَمَا يَنْبَسُ فِيهِمْ نَابِسِ
- ٥١ - الصَّيْتُ مِنْهُمْ خَامِلٌ وَالصَّوْتُ مِنْهُمْ هَامِسٌ
- ٥٢ - أَنْتَ الَّذِي تَسْتَخْدِمُ الْجَوَارِي الْخَوَانِسِ
- ٥٣ - أَنْتَ الْفَرِيدُ فِي زَمَانِ نَاسُهُ نَسَائِسِ
- ٥٤ - أَنْتَ الَّذِي فِي وَحْشَةٍ مِنْ عَادِمِ الْمَجَالِسِ
- ٥٥ - غَيْرِ أَنْاسٍ سَلَفُوا أَنْتَ بِهِمْ مُسْتَانِسِ
- ٥٦ - لِلْخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ فِي تَقْوَاكَ أَنْتَ سَادِسِ

(٤٣) كرادس : جماعات

(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسائس

(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الرديء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية

(٥٠) نيس الرجل : تكلم .

(٥٢) الخانس : من خنس الشيء ستره

(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبي عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الإمامية فهم النبي عليه السلام وعلى

رفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

- ٥٧ - أَنْتَ الَّذِي تُنَحِلْنِي الـ
٥٨ - تَجْعَلُ لِي ذِكْرًا لَهَا
٥٩ - أَرَدْتُ أَنْ تَكْتَبَ لِي
٦٠ - وَأَنْ أُرَى مِنْ أَجْلِهَا
٦١ - وَأَنْ تَشِيْعَ فِي الْوَرَى
٦٢ - فِيكَ كَلَامِي مُضْحَبٌ
٦٣ - وَهُوَ فِتَاةٌ مُعْصِرٌ
٦٤ - وَالْعُدْرُ فِي وَضُوحِهِ
٦٥ - صِدْقٌ مَدِيحِي مُطْلَقٌ
٦٦ - وَكَذْبُهُ لِي مُخْرِسٌ
٦٧ - وَبَعْدَ ذَا لِي مَطْلَبٌ
٦٨ - تَتْرُكُهُ الْبُلْهُ وَتَجْجُ
٦٩ - وَاللَّهُ لَوْ رُمِسْتُ فِي الـ
٧٠ - مَا كُنْتُ مِنْهُ بِكَ فِي
- قَصَائِرَ الْعَرَائِسِ
يَجُولُ فِي الْمَجَالِسِ
نَفْسِ الَّذِي يُنَافِسِ
عِنْدَ الْمَلُوكِ جَالِسِ
جَوَاهِرِي النَفَائِسِ
وَفِي سِوَاكَ شَامِسِ
فِيكَ وَفِيهِمْ عَانِسِ
نَارٌ بِكَفٍّ قَابِسِ
لِمَقْوَلِي لَا حَابِسِ
وَلَا أَقْوَلُ خَارِسِ
بَيْنَ الضَّلُوعِ كَانِسِ
رَى خَلْفَهُ الْأَكَائِسِ
قَمَرٌ وَرَاحَ الرَّامِسِ
يَوْمَ النُّشُورِ آيِسِ

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .

(٦٢) شامس : ممنوع

(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابهها أو أدركت أو راهقت العشرين .

(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكائس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة
بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقبله من
الخدمة ، ويستعفيه وهي آخر ما قاله من الشعر *

- ١ - قد عجز المملوكُ عن خِدْمَةِ ثباته في مثلها طيشُ
- ٢ - للجيش ديوانٌ ومالي به أنسٌ ولا عندي له عيشُ
- ٣ - وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحدٍ يهزمه الجيشُ

(*) في ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وما عندي

وقال يمدح صاحب الوزير الأجل صفي الدين بن شكر ويودعه عند سفره

إلى الشام *

- ١ - أَضَاءَ بَثْرِكِ وادى أضاً وفُضِّضَ بالنُّورِ ذَاكَ الْفَضَا
- ٢ - وَقَامَ الشَّرَى لِالْتِقَاءِ الْغَمَا م لَمَّا رَأَى الْبَرْقَ قَدْ أَوْهَمَضَا
- ٣ - وَتَغْرُكَ كَالثَّغْرِ مِنْ دُونِهِ عِندِي تَتَّقِي وَطِيَّ تَنْتَضِي
- ٤ - وَلِلْفَمِّ مِنْ دِيُونٍ عَلَيْهِ بَغِيرِ الْأَسِنَّةِ لَا تَقْتَضِي
- ٥ - وَأَغْيَدُ يَنْهَضُهُ قَدَهُ فِيمَنْعُهُ الرَّدْفُ أَنْ يَنْهَضَا
- ٦ - قَدْ اسْتَيْقِظَ الْحُسْنَ فِي خَدِّهِ فَلَوْ أَعْمَضَ الصَّبُّ مَا غَمَضَا
- ٧ - وَفَضَّ وَأَذْهَبَ عَنِّي نُهَائِي بِمَا مِنْهُ ذُهَّبٌ أَوْ فُضِّضَا
- ٨ - سَقَى رَوْضَةَ الْخَدِّ مَاءَ الْجَمَالِ فَرَوَى كَمَا أَنَّه رَوْضَا
- ٩ - يَتِيهِ وَتَبَصَّرُهُ مَقْبِلًا فَيُحَسِّبُ مِنْ تَيْهِهِ مُعْرَضَا
- ١٠ - وَيَا رَبِّمَا صَرَّحَ الْوَصْلُ مِنْهُ يَقِينَا فَأَحْسِبُهُ عَرَضَا
- ١١ - وَمَعَّ شَغْنِي لَا أُحِبُّ الْوَصَالَ فَلَسْتُ أُحِبُّ الَّذِي أَبْغَضَا
- ١٢ - لَهُ نَاطِرٌ يُسْقِمُ النَّاطِرِينَ وَيَكْسِفُ مِنْهُ الْوَجُوهَ الْوَضَا
- ١٣ - دُعَائِي لَهُ لِادْعَائِي عَلَيْهِ بَالًا يَصِحُّ وَأَنْ يَمْرَضَا

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبي دؤاد . (راجع ديوان أبي تمام ص ١٦٤) .

(١) أضاً : يريد أضاءة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بيج : ما تقتضي

(٥) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق في تق ، رف

(٦) بق : في وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

- ١٤ - وَمَالِي وَلِلوَصْلِ مِنْ بَعْدِ أَنْ
١٥ - وَكَيْفَ يَعْيشُ سُرُورِي وَقَدْ
١٦ - وَوَسَخَ شَعْرِي هَذَا الْمَشِيبُ
١٧ - وَمَا حَوْلِي انْقَضَ ذَلِكَ الْغَرَامُ
١٨ - وَمَا أَصْطَفِيهِ فَمَدَحَ الصَّنْفِي
١٩ - شَغَلْتُ بِفَرَضٍ مَدِيحِي لَهُ
٢٠ - وَزِيرٌ تَخِرُّ لَهُ سَجْدًا
٢١ - وَتُبْصِرُ مَجْلِسَهُ فِي سَبَاقِ
٢٢ - تَجِيءُ الْمَلُوكُ لَهُ خُشْعًا
٢٣ - وَقَامَتْ لَهُ هَيْبَةٌ أَصْبَحَتْ
٢٤ - يَقُولُ فِيمُضِي الَّذِي قَالَه
٢٥ - وَيَأْتِي الزَّمَانُ بِمَا قَدْ أَرَادَ
٢٦ - لَهُ قَلَمٌ جَائِلٌ فِي الطَّرُوسِ
٢٧ - فَكَمْ سَلَّ مِنْ صَارِمٍ مُعْمَدٍ
٢٨ - خَطِيبٌ نَحِيفٌ، وَتَمْضَى الْحَتُوفُ
- نَضَا الشَّيْبُ عَنِّي مَا قَدْ نَضَا
قَضَى اللَّهُ أَنَّ سُرُورِي قَضَى
فَاعْجَبَ بِهِ وَسَخًا أَبْيَضًا
وَمَا انْقَضَ إِلَّا وَقَدْ انْقَضَا
هُوَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ الْمُرْتَضَى
وَذَاكَ أَحَقُّ بِأَنْ يُفْرَضَا
أَسْوَدُ الْمَلُوكِ وَأَسَدُ الْغَضَا
سُجُودَهُمْ مَسْجِدًا مَرَكَضَا
وَتَنْقَادُ فِي أَمْرِهِ رُبُضَا
ذَكَورُ الرَّجَالِ بِهَا حَيْضَا
سَرِيعًا وَمَا السَّيْفُ إِلَّا الْمَضَا
وَيَقْضَى الْقَضَاءُ بِمَا قَدْ قَضَى
فَتَحْسِبُهُ أَرْقَمًا نَضَضَا
وَكَمِ أَعْمَدَ الصَّارِمِ الْمُنتَضَى
إِذَا هُوَ حَذْرٌ أَوْ حَرَضَا

(١٤) ط : بما قد - تحريف .

(١٧) ط : وقد انقضى

(١٨) بيج : وما اصطفاه

(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا

(٢٣) ص ، س : ذكور السيوف

(٢٤) ص ، س : ينفك فيمضى... ناله . بيج : لولا المضى

(٢٦) ص : له أبرقكم وهو تحريف . بق : أرقم ، وفي قاموس المحيط (الحية الضناضة وهي التي لا تستقر في مكان وإذا نهشت

- ٢٩ - بديعُ المقالِ رفيعُ المقامِ - وما رفعَ اللهُ لَن يُخَفِّضَا
 ٣٠ - أعادَ النَّدى بعدَ أن كان سا - ر وطنبه بعد أن قوَّضَا
 ٣١ - يُثيبُ ويُعطى العطاءَ الجزيلَ - بلا مقتضٍ وبلا مُقتضى
 ٣٢ - يحيى وقد غاض ماءُ الكرام - فتلقى أنامله قُبضَا
 ٣٣ - فسرُّ أياديه لا يختنى - ومعنى معاليه لن يُغمضا
 ٣٤ - أقلُّ جنودك خطبُ الزمانِ - وأدنى عبيدك صرفُ القضا
 ٣٥ - أودع منك الحياَ والحياةَ - وأودعُ قلبي جمرَ الغضا
 ٣٦ - وأذهبَ سخطك عنى رضاك - فنغص بُعدك ذاك الرضا
 ٣٧ - وأقرضنى الدهرُ ثم استر - د منى السرورَ الذى أقرضا
 ٣٨ - عفوت وبيّضت وجهَ الرجا - ء فيك ومثلك من بيضا
 ٣٩ - وكنتُ كبوتُ فأنهضتنى - جميلاً ومثلك من أنهضا
 ٤٠ - وقلتَ لمن قالَ لى : كيفَ أنت؟ - أتى ما أتى ومضى مامضى
 ٤١ - وقام بظهرى عفوُ الوزيرِ - وقد كان وزيرى له أنقضا
 ٤٢ - وأقبل حظى بإقباله - وقد كان أعرض إذ أعرضا
 ٤٣ - وسرَّ عداى وقالوا : غرمت - فقلتُ : ولكنه عوَّضا

(٢٩) بيج : بليغ المقال

(٣٢) ببق : يحن . تق : يحم وقد

(٣٣) ببق : معانيه

(٣٦) بيج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغص ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بيج : حتى استرد . ببق ، تق : ثم السرور

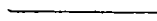
(٣٨) ببق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصنى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصنى والفاضل

من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

- ٤٤- وَالْبَسَ أَضْعَافَ مَا قَدَّ نَضَاهُ وَفِيَّضَ أَضْعَافَ مَا غِيضَا
- ٤٥- زَفَفْتُ الْعُرُوسَ إِلَى كُفُوهَا وَصَادَفْتُ يَا حَسَنَهُ مَعْرِضَا
- ٤٦- فَدُمْتُ يُزْفُ إِلَيْكَ الْمَدِيحُ وَتَمَنَحُ أَضْعَافَ مَا يُقْتَضَى
- ٤٧- وَحِظُّكَ لِلْمَلِكِ أَنْ يُضْطَفَى وَحِظُّ عَدُوِّكَ أَنْ يُرْفَضَا
- ٤٨- وَأَمْرُ مَعَالِيكَ لَا يَنْقَضَى وَمَنْزِلَ سَعْدِكَ لَنْ يُنْقَضَا



وقال يمدح القاضي الفاضل وأنفذها إليه وهو بالشام * :

- ١ - فراقٌ قَضِيَ لِلْهَمِّ وَالْقَلْبِ بِالْجَمْعِ
 - ٢ - وَوَصِلُ سَعَى فِي قَطْعِهِ مِنْ أَحْبَبِهِ
 - ٣ - وَرَبْعٌ لذَاتِ الْخَالِ خَالٍ وَرَبَّمَا
 - ٤ - وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي سَمَتُ هِمَّةَ النَّوَى
 - ٥ - وَفِي الْحَيِّ مِنْ صَيَّرْتُهَا نُضْبَ خَاطِرِي
 - ٦ - مِنْ الْيَعْرُبِيَّاتِ الْمِصُونَاتِ بِالذِّي
 - ٧ - وَمَمَّنْ تَرَى أَنَّ الْمَلَالََةَ مِلَّةٌ
 - ٨ - تَتِيهِ بِفِرْعٍ مِنْهُ أَصْلُ بَلِيَّتِي
 - ٩ - وَتَبَسِيمٌ عَمَّا يُكْسِفُ الدُّرُّ عِنْدَهُ
 - ١٠ - فَكَمْ تَرَكْتُ فِي ذَلِكَ الْحَيِّ مَيْتًا
- وهجرٌ تولى صلحَ عيني مع دَمْعِي
ولا عجباً قد يهلكُ النجمُ بِالْقَطْعِ
شُغِلْتُ بِنَفْسِي عَنْ مُسَاءَلَةِ الرَّبْعِ
وَطَالَتْ إِلَى أَنْ فَرَقْتُ سَاكِنِي جَمْعِ
فَمَا أَذْنَتْ فِي نَازِلِ الشُّوقِ بِالرَّفْعِ
أَثَارَتُهُ خَيْلُ الْغَائِرِينَ مِنَ النَّقْعِ
وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ طَمَعِ الطَّبْعِ
وَلَمْ أَرِ أَصْلًا قَطُّ يُعْزَى إِلَى فِرْعِ
فَكَيْفَ تَرَى مِنْ بَعْدِهِ حَالَةَ الطَّلْعِ
وَكَم حَمَلْتُ مِنْهَا الضُّلُوعُ عَلَى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنة لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب « كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلمية فأطلعني على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذي لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضي الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضي الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التي لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجي أن أنشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب في (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : اللهم في القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى : ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عن من يحب ، فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العريبات . (٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة . (٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

- ١١ - وَكَمْ ذَابَ مِنْ جَمْرِ التَّعَانُقِ بَيْنَنَا
 ١٢ - سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوِصَالِ مَدَامِعِي
 ١٣ - زَمَانٌ يَقُودُ اللَّهُ فِيهِ يَدُ الْمَنَى
 ١٤ - وَلَا نَائِلُ الْحَسَنِ يَزُورُ وَلَا الْهُوَى
 ١٥ - إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي غَزَالٌ مُغَازِلُ
 ١٦ - يُغْنِي فَتَحْمَرُّ الْمَدَامَةُ خَجَلَةٌ
 ١٧ - فَأَصْرِفُ كَأْسِي حِينَ يُكْسِفُ بِهَا
 ومنها :

- ١٨ - نَأَى فَدَنَا مِنْ كُلِّ طَرْفٍ سَهَادُهُ
 ١٩ - إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي سِوَاهُ تَلَثَّمْتُ
 ٢٠ - وَإِنْ عَزَمْتُ نَفْسِي عَلَى قَصْدٍ غَيْرِهِ
 ٢١ - أَيَادِيهِ تُشْجِي النَّاسَ تَذْكِيرُهَا بِهِ
 ٢٢ - فَلِلَّهِ كُتِبَ مِنْهُ إِنْ أَبْصَرَ الْعِدَى
 ٢٣ - وَإِنْ قِيلَ عُقْبَى خَلَعِهَا قَلْبٌ مُفْسِدٌ
 لقد زِدْتُ قَالَتْ ذَا اخْتِصَارِي وَذَاقْنِعِي

(١١) كذا في بقى ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : الترامى - بدلا من «التراضى»

(١٤) ط : ولا نائل الحسنة . بقى ، بيج : تزرر . ت : النوى بدلا من الهوى . بيج : يجاهر .

(١٧) بقى : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بقى : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بيج : فلى أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقارى وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل * :

- ١ - لَا وَأَرْضِ الْقُلُوبِ ذَاتِ الصَّدْعِ - وسماء الجفونِ ذَاتِ الرَّجْعِ
- ٢ - لَا أَرَى الْقَلْبَ بِالمسرةِ والرا - حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكَّانِ جَمْعِ
- ٣ - أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْنَ حَبْلِي ولأء - جَبَ للنَّجْمِ حينَ يَأْتِي بِقَطْعِ
- ٤ - حَدَّثَ العَيْنَ رُبْعُهُم وَأَرَانِي - أوجهَ القومِ في أَحَادِيثِ رُبْعِ
- ٥ - فَسَمِعْتُ الْأَخْبَارَ مِنْهَا بِعَيْنِي - ورأيتِ الوجوهَ مِنْهَا بِسَمْعِي
- ٦ - وَمَعَ الرِّكْبِ أَمْرُدُ يَنْفُضُ المِر - دَ بَدِيعٌ ما المِوتُ فِيهِ بِبِئْسَ
- ٧ - عَطِشُ الْقَلْبِ ظَمٌ عَشْرٌ وَعَشْرٌ - لَمْ يَرُدْهَا فِي بَدْرِ سَبْعٍ وَسَبْعِ
- ٨ - عَرَبِيٌّ الْأَنْسَابِ لَا يَعْرِفُ اللِّح - نَ لِإِعْرَابِهِ بِضَمِّي وَرَفْعِي
- ٩ - فَرَعُهُ الْجَعْدُ أَصْلُ عَشْقِي وَلَمْ أَس - مَعَ بِأَصْلِ مِنْ قَبْلُ يُعْزِي لِفَرْعِ
- ١٠ - رَبِّ لَيْلٍ أَقَمْتُ فِيهِ مُقَامِي - شَعْرُهُ لَيْلَتِي وَخَدَّاهُ شَمْعِي
- ١١ - وَالرُّضَابُ الشَّهِيُّ رَاحِي وَلِثْمُ ال - فَمِ نُقْلِي وَالْمَبْسَمِ الْحُلُوُّ طَلْعِي
- ١٢ - ذَاكَ دَهْرٌ مَضَى وَعَصْرٌ تَقْضَى - وَزَمَانٌ وَلِي جَمِيلَ الصُّنْعِ
- ١٣ - فَعَنِي مَعْهَدِي وَخَفَّ قَطِينِي - وَذَوْتُ أَثَلْتِي وَصَوَّحَ زَرْعِي
- ١٤ - كَانَ رَدْعِي فِي الثَّوبِ مِنْ سُورًا - ثُمَّ أَضْحَى لِلسُّقْمِ فِي الْوَجْهِ رَدْعِي

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة في (ت ، بق)

(١) والاقْتِباسُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَاضِحٌ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ (الطَّارِقِ) .

(٦) ص ، س : يَبْغِضُ (٨) فِي الْأَصْلِ : رَفَعَ

(٩) وَالْأَبْيَاتُ مِنْ (٧-٩) غَيْرُ مَذْكُورَةٌ فِي ص ، تَق . (١١) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي تَق .

(١٣) ط : وَضُوحٌ : بِالضَّادِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْأَبْيَاتُ التَّالِيَةٌ كُلُّهَا غَيْرُ مَذْكُورَةٌ فِي (تَق) .

- ١٥- وتولَّى هَمِّيَ عَلِيَّ إِلَى أَنْ
١٦- كَيْفَ قَد زِيدَ فِي دَمِ الْعَيْنِ عَيْنٌ
١٧- عَادَ كَالْعِهْنِ بِالنَّوَابِ طَوْدِي
١٨- أَنَا بِالذَّهْرِ قَدْ صُدِغْتُ وَلَكِنْ
١٩- أَيَّ خَلْقٍ أَوْلَى بِخِدْمَتِهِ مَنْسِيٌّ وَأَوْلَى مِنْهُ بِرَفْعِي وَنَفْعِي
٢٠- أَنَا مِنْ أُنْفَقِهِ ظَهَرْتُ فَأَخْفِي
٢١- أَنَا مِنْ عُشَّتِهِ دَرَجْتُ فَأُضْحِي
٢٢- أَنَا مِنْ تُرْبِهِ نَبْتُ فَقَدْ سَا
٢٣- بِأَبِيهِ عَلَا مَكَانِي فَأُضْحِي
٢٤- بِأَبِيهِ نُبِّهْتُ بَعْدَ حُمُولٍ
٢٥- وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ مَا قَلْتُ فِيهِ
٢٦- كَانَ رَسْمِي عَلَيْهِ جَبْرًا لِكَسْرِي
٢٧- ثُمَّ لَمَّا مَضَى تَعَلَّقْتُ مِنْ
٢٨- الْأَجَلُ الَّذِي لَهُ السُّودُّدُ الْأَاءُ
٢٩- وَاهَبِ الْأَلْفَ بَعْدَهَا أَلْفَ عُذْرٍ
٣٠- كُلُّ صُقْعٍ دَعَاهُ وَسَافِرٍ لِنَادِي
٣١- قَدْ أَتَانَا مِنْهُ الزَّمَانُ بَوْتَرٍ
- ضاق ذرعى واللّه بل ضاق ذرعى
أنا أجرى دمي فليم قيل دمي
مثل ما كالثمام أصبح نبعي
بابن عبد الرحيم يجبر صدعي
أى خلق أولى بخدمته منى وأولى منه برفعي ونفعي
لما من أنفه ظهرت فأخفي
أنا من عشته درجت فأضحى
أنا من تربه نبت فقد سا
بأبيه علا مكاني فأضحى
بأبيه نبهت بعد حمول
وتعلمت منه ما قلت فيه
كان رسمى عليه جبراً لكسرى
ثم لما مضى تعلقت من
الأجل الذى له السؤدد الأء
واهب الألف بعدها ألف عذر
كل صقع دعه وسافر لنادي
قد أتانا منه الزمان بوتر

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .

(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بيج : البشر بدلا من النسر

(٢٧) ص : لماجنى .

(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

- ٣٢- كم له في الندى وفي الجود والسؤ
٣٣- منحه قط لم يكدر بمن
٣٤- خلق طاهر وخلق شريف
٣٥- جمع النسك والشباب ولولا
٣٦- نال قبل العشرين ما لم ينله
٣٧- أعلم الناس بالأنام وأدرى ال
٣٨- وأرى الخاطر الذى هو نار
٣٩- كل قول يقوله نظم در
٤٠- وعجيب إذ خط بالنقش لفظاً
٤١- إن عبد الحميد يحسب إن قـ
٤٢- لا تلم من رأى جديد معانيه
٤٣- أيها السيد الذى كل من جا
٤٤- أنا أرجو وأنت صبحى أن يـ
٤٥- ويرى منك حاسدى وعدوى
٤٦- كم أهص الثمار وحدى وغيرى
٤٧- ولئن كنت قد عطشت وقد جـ
٤٨- وإذا ما بقيت لى فسألتي
- دُد من مُعْجِزٍ وكم من شَرع
ربَّ منحٍ بالمنِّ عادَ كَمَنع
وذكاءً يكوى الحسودَ بِلَدع
ه لا أَذْناً لِشَمْلٍ بِجَمع
من تعدى التسعين عاماً بتسع
خلق في حربِ ذا الزَّمانِ بِخَدع
مهلكا لِلْعَدَى بِلَفْحٍ وَسَفح
والذى قيل بعده نَظْمٌ وَدع
هو من جَوهِرٍ وفي لونِ جَزع
س إليه من الإماءِ الوُكع
إذا قابَل الخليعَ بِخَلع
راه يَعبى وكل من قام يُقعى
جباب ليلٌ خفيتُ منه بِقَطع
جانبي مُكْرَماً وَحَقّى مَرعى
كادَ يُفنى البحرَ المحيطَ بِجَزع
تُ فمن راحتيك ربي وشبعى
من زمانى تبديلَ ضيقٍ بوسع

(٤٠) مص : لوحظ في الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش في زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .

الوكع : جمع وكيعه ، وهى اللثيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثمار : الماء القليل أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

- ١ - حتى خيالك لا وُفِّي ولا وافي
بل خاف منك ومعدورٌ إذا خافاً
- ٢ - ما كان أكرمَه طيفاً ألفتُ به
يأتني ويؤتي من التَّقْبِيلِ آلفاً
- ٣ - وربما أنفق التَّقْبِيلَ مُقتصدًا
وكنتُ أنْفِقُ دمعَ العَيْنِ إِسْرَافاً
- ٤ - حسبُ المتيمِّ فقراً بعد مَسْكَنَةٍ
أن يسأل الطيفَ إلحاحاً وإلحافاً
- ٥ - يا حاجبِيهٗ من قوسٍ بحاجبها
ارمى القلوبَ فقد أصبحن أهدافاً
- ٦ - أطرقتِ عجباً فأضرمتِ الحشا فلتين
أغمدتِ سيفاً لقد جردتِ أسيفاً
- ٧ - والله أغرى بذاك الطرفِ فترته
وأنتِ أغريتِ بالعنابِ أطرافاً
- ٨ - والغصنُ يحكى إذا مال النسيمُ به
منك انعطافاً وما يحكيك أعطافاً
- ٩ - تلتفُّ قامتها بالوشى إن خطرت
في حليها فأرى الجناتِ أَلْفَافاً
- ١٠ - أفدى لآلئِ ثغر في مقبلها
إذا انتسبن عددن الدرِّ أسلافاً
- ١١ - يكاد يهوى حصى الياقوتِ من يدها
لردفها إذ تظن الردفَ أحقافاً

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٤٩١ .

(١) بيج ، بق ، ما وافي

(٣) ت ، ب : متصلاً ، بدلاً من مقتصدًا

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت في قصيدته التي يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتي مطلعها :

نسيم ربك أفديه بأنفاسى

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شيء : جانبا .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢- ولم تدع لغزال المسك نكهتها
 ١٣- لو واصلتني يوماً لم أمت كمدماً
 ١٤- ويئلي عليها ومنها إذ تُعذِّبني
 ١٥- وقلت للقلب عف عنها وقلت لها
 ١٦- إن لم تطيعي فإن القلب طوعني
 ١٧- شكوت نأيك بالمبيض أنديئة
 ١٨- بمن يرى الأرض داراً والأنام بها
 ١٩- الفاضل المانح الأوصاف واصفه
 ٢٠- تُبدى السجايا ملوكاً من ترفعها
 ٢١- تآلقت في معاليها خلائقه
 ٢٢- منزّه الفعل عن عيبٍ فلست ترى
 ٢٣- صاغ القلائد للأعناق نائله
 ٢٤- عادت رؤوساً به قصّاده وبه
 ٢٥- ما كنت من قبل أقلامٍ له قُطعت
 ٢٦- ولم أخل قبل أن أبدي جواهره

والريق ميماً ولا سيناً ولا كافاً
 إذ كنت أدخل فردوساً وأعرافاً
 بالوعد والصد إبقاءً وإتلافاً
 عافى سقامي فلا عافت ولا عافاً
 أولاً تطيفني فإن الصبر قد طافاً
 وعيش وصلبك بالمخضر أكنافاً
 له عبيداً وبالمعروف أضيافاً
 فراح يطلب للأوصاف أوصافاً
 عن الخلائق والأفعال أشرافاً
 فأصبحت فيه إخواناً وألفاً
 في المنّ مناً ولا في الوعد إخلافاً
 وبالمدايح صاغ الناس أشنافاً
 عاد الملوك على الأطراف أطرافاً
 أظن أن من الأقلام أسيافاً
 أن الجواهر قد أصبحن أصدافاً

- (١٢) بيج : نكتها . تحريف .
 (١٥) بيق ، تق ، ت : قد قلت . بيق ، بيج ، ت : فما عافت
 (١٧) ط : سلوت . بيق ، تق ، ت : ساوت لوتك .
 (٢٠) كذا في تق ، بيق . وفي ط : حقيقاً بدلا من ملوكاً . ت : والأفعال اسرافاً .
 (٢١) بيج : معانيه . (٢٢) ت : منه بدلا من منا .
 (٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نافاه . والشنف : ما يعلق في أعلى الأذن .

- ٢٧- وَكُنْتُ أَحْسَبُ قُسا فِي فصاحته
فَرَدًّا فَأَبْصَرْتُ قُسا عِنْدَهُ فَأَفا
٢٨- يَرى الخَفِيَّ بِلاعِينٍ وَإِنَّ لَهُ
عَلَى المَغِيبِ عَن عَيْنِيهِ إِشْرَافَا
٢٩- مَا مالَ قَطُّ إِلَى الدُّنْيا وَزُخْرُفِها
مَزالَ لِلعَطفِ مِئالًا وَعَطافا
٣٠- وَقَد حَواها وَأَعاها بِجَمَلِها
بِرا وَجودًا ، وَإِنعامًا وَإِسعَافَا
٣١- فَصِيرَ الشَّطْرِ مَبذولًا وَمَنتهَبَا
وَصِيرَ الشَّطْرِ أَحباسًا وَأوقَافَا
٣٢- أَقرضتَ رَبَّكَ قرضًا سَوفَ يُضَعِفُه
يَومَ القِيامَةِ أَضعافًا وَأَضعَافَا
٣٣- كَففاك فَاشكره فِي الدُّنْيا وَتَشكره
فِي جَنَّةِ الخلدِ وَالْمأوى إِذا كَافَا
٣٤- إِنِّي أَهَنُّ بِما لَمْ يَأْت موعِدُه
كَمَا أَهَنِيكَ بِالعيدِ اللَّذِي وَافِي
٣٥- وَافِي فَناءِكَ مَشْتاقًا وَرَغبتِه
أَن لَوْ أَقامَ وَلَوْ شِئتِي وَلوصَافَا
٣٦- فَاسعِدِ بِهِ تُعَلِّ لِلخُدَّامِ أروَسَهمْ
فِيهِ وَتُرغَمِ لِلأَعْداءِ آنافا
٣٧- وَاكفُفْ نوالَكَ قَد أَضررتَ بِي كَرما
مَن جاورَ البَحْرَ إِخْفاءً فَقَد خَافَا
٣٨- جادَتِ أَياديكَ حَتَّى أَثَقَلتُ عُنُقِي
وَأنتِ أَكثَرُ خالقِ اللَّهِ إِنصَافَا

(٢٧) بيق ، بيج : فأصبحت . وقس بن ساعدة بن عمرو والأبيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل في البلاغة ، قيل هو أول من قال في افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفي الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمهواحدة » . ويقصد الشاعر : اذ كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد في فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد في كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء في أول اخراجها بشبه انفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣١) ص ، ط : أجتاسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يجبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كففاك ربك في الدنيا وتشكره .

(٣٦) بيق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك - وهو تحريف .

وقال يمدح القاضي الفاضل أيضا *

- ١ - أرى واحداً في الحسنِ ثانياً عطفه
 - ٢ - فربَّ جريحٍ بالجوى لم يداوه
 - ٣ - وما زال جسمي ساكناً مثل جفنه
 - ٤ - ومن نحو شعري جاءه باب نعته
 - ٥ - وكم لفي من حجة عند حمله
 - ٦ - وقبلته في خده ألف قبلة
 - ٧ - ولم أفن بالتقبيل وردة خده
 - ٨ - ودينار خد قد كنزت لأنني
 - ٩ - وسلطان حسن بل إمام ملاحه
 - ١٠ - يكاد وإني قد أكاد إذا بدا
 - ١١ - ويجحد ضعف الجفن منه تدلاً
 - ١٢ - رشفت رضاءاً كدت من خصري به
- يتيه بطرفٍ أو بتصحيفٍ طرفه
 وربَّ غريمٍ في الهوى لم يوفه
 كما صار قلبي خافقاً مثل شنفه
 لعلِّي أقرا بعده باب عطفه
 بتقبيله أو وقفة عند وقفه
 ومن لفي من قبلة بعد ألفه
 ولكن بها أفنيت حناء كفه
 عليه بخيلٍ لست أسخو بصرفه
 إذا أم صلى الحسن من خلف صفه
 أذوب لحزني أو يذوب لطرفه
 وكسرة ذاك الجفن عنوان ضعفه
 أفارق نفساً طالبتي برشفه

(* هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٤٨٦ .

- (١) بيج : واحداً في الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحداً في حسنه لا نظير له . ثانياً عطفه مختلاً وتصحيف طرفه أى ويظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفاً .
- (٢) بيج : في الجوى . ت : في الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .
- (٣) بيج : وما زال قلبي .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى او معلق في قوف الأذن ، أو ما علق في أعلاها ، وأما ما علق في أسفلها فقرط .
- (٥) ت ، ط : من خجله عند حمله . ت . أو قبلة عند وقفه .
- (٧) ص : ولن أفنى ... ولكنني . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .
- (٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت .
- (٩) لا يوجد في بيج .
- (١١) بيج : منى تدللاً . ت : منه تدللاً .

ومنها *

- ١٣- يَجُودُ عَلَى شَحِّ اللَّيَالِيِ وَبِخْلِهَا
 وَيُعِدِّي عَلَى جُورِ الزَّمَانِ وَعَسْفِهِ
 ١٤- فَلِلْفَقْرِ مِنْ آلَائِهِ طَرْفٌ طَرْفُهُ
 وَلِلدَّهْرِ مِنْ آرَائِهِ صِرْفٌ صِرْفُهُ
 ١٥- يَدْبِرُ مُلْكًا ظَلًّا مُنْتَظِمًا بِهِ
 كَعَقْدٍ يَحُلِي حَسَنَهُ حَسْنٌ وَصِفُهُ
 ١٦- لَهُ خَاطِرٌ كَالْبَرْقِ ضَوْءًا وَسُرْعَةً
 فَلَاحٌ أَوْدَى كُلُّ طَرْفٍ بِخَطْفِهِ
 ١٧- يَرَى مِنْهُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ
 وَمِنْ خَلْفِ سِتْرِ الْغَيْبِ مِنْ قَبْلِ كَشْفِهِ
 ١٨- وَمَا تَحْسُدُ الْأَفْوَاهُ غَيْرَ يِرَاعَةٍ
 يُضَائِقُهَا فِي لَثْمِهَا بَطْنٌ كَفَّهُ
 ١٩- يَسْطُرُ مَا يَلْقَى السَّقِيمُ بِبِرْئِهِ
 وَيَكْتُبُ مَا يَلْقَى الْعَدُوُّ بِحَتْفِهِ
 ٢٠- يَنْمِمُ فِي الْقِرْطَاسِ رَوْضًا مَوْشَعًا
 لَهُ ثَمَرٌ كِدْنَا نَقُومُ لِقَطْفِهِ

(١٣) بيج : وصفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بيج : جور الليالي . بق ، تق : وعشقه .

(١٤) ت : من آلائه صرف .

(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كمقد تولى .

(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين في بيج .

(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بيج : ظهر كفه .

(٢٠) ص ، س : وثبتت . ت : موشعا ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

- ١ - نظر الحبيبُ إلىَّ من طرفِ خفي
 - ٢ - ودنا فسكَّن نارَ قلبي خدَّهُ
 - ٣ - وأرادتُ العبراتُ عادةَ جريها
 - ٤ - كُفِّي فقد جاءَ الحبيبُ بما كُفِّي
 - ٥ - ومليَّةٌ بالحسن يسخرُ وجهها
 - ٦ - لا أَرْضَى بالشَّمس تشبيهاً لها
 - ٧ - الحسنُ تبرُّزه بغير تصنُّع
 - ٨ - تتلو ملاحظتها محاسنَ وجهها
 - ٩ - أنا أَنشَى عنها لئلاً أرتوى
 - ١٠ - لا سار عِشقي لا أقامَ تصبري
- فَأَنَّى الشُّفَاءُ لمدنِفٍ من مُدنِفٍ
أَسْمَعْتُمُ ناراً بنارٍ تَنْطَفِي
أَوْ جَرِيَّ عَادَتِهَا فَقُلْتُ لها قِفِي
وَصُلاً وَعاشِقُهُ المروِّعُ قد كُفِّي
بالبدرِ يهزأُ ريقها بالقرقفِ
والبدرِ بل لا أَكْتَفِي بالمكتنِفِ
والمَلْحُ يُبرِزها بغيرِ تَكَلُّفِ
فَتُريكَ معجِزَ آيَةٍ في الزُّخْرِفِ
أَتَظُنُّ أَنِّي أَشْتَهِي أَن أَشْتَفِي
لا قَلَّ مع نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهْفِي

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٤٧٥

هنا الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض في أواخر ذي الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضي الفاضل في دمشق ليقدّمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل إليه قبلها قصيدته السينية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء في هذه القصيدة . وقد ورد في فصوص الفصول رسالة القاضي الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء في هذه الرسالة قوله : فالمعلقات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما الغلثية فالأرواء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولو أن البلاغة حلة لكان لابسا ولو أن الشرحلة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... أرايتم ناراً .

(٥) انقرقف : الخمر .

والله لا كلمتها ولو انها

(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .

(٨) بيج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تق : تنزِيل معجز ، وقد وري بقوله في الزخرف إلى سورة الزخرف في القرآن

(٩) ط ، ت : أنا أنتوى . بيج : أنتوى . بق : أنتوى .

يا من تُهين لقد غنيت فَأَسْجِحِي
 وبعطفٍ قَدِّك يا نحيلةً أَعْطِنِي
 وأنا المُحِبُّ صَدَفْتَ أَمِّ لَمْ تَصْدِفِ
 ظِلْمًا وَتَسْأَلُ عَنِ فُؤَادِي وَهِيَ فِي
 بِالْمَاءِ إِلَّا حَسْنَهَا وَتَعَفَّنِي
 أَلْقَى خَشُونَتَهُ بِقَلْبٍ مُتَرَفٍ
 يَسْلُو وَيَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ
 فَرَحٌ لِأَنَّ جَاءَ الْبَشِيرُ بِيُوسُفَ
 مَرَضَ الزَّمَانَ لِأَنَّ يُوسُفَ قَدْ شَفَى
 أَثَرَ الْبَشِيرِ بِيُوسُفٍ أَوْ يَقْتَنِي
 فِي الدَّهْرِ لَمْ تُخْلَفِ وَلَمْ تَتَخْلَفِ
 أَبْصَارَنَا رُدَّتْ لَنَا بِمُلْطَفٍ
 خَطْبٌ جَلِيٌّ رَدَّهُ اللَّطْفُ الْخَفِي
 وَسَمْتُ إِلَى ذَاكَ الْمَحَلِّ الْأَشْرَفِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فَاخْتَبِي أَوْ فَاخْتَنِي

١١- يا من تجورُ لقد ملكتِ فَأَسْجِحِي
 ١٢- فَبِحَقِّ حُسْنِكَ يَا مَلِيحَةً أَحْسِنِي
 ١٣- أَنْتِ الْحَبِيبُ عَطَفْتَ أُمَّ لَمْ تَعْطِفِ
 ١٤- فَتَقُولُ مِنْ هَذَا وَقَدْ سَفَكْتَ دَمِي
 ١٥- لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ تَلَهُبِ خَدَّهَا
 ١٦- مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الصُّدُودِ لِأَنَّي
 ١٧- وَالْقَلْبُ يَحْلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثَمَّ لَا
 ١٨- قَسَمًا أَقُولُ سَلَا وَإِنَّ سُلُوهُ
 ١٩- جَاءَ الْبَشِيرُ بَانَ يُوسُفَ قَدْ شَفَا
 ٢٠- جَاءَ الْبَشِيرُ بِيُوسُفٍ يَمْشِي عَلَى
 ٢١- مَا زَالَتْ الْبُشْرَى بِيُوسُفَ سَنَةً
 ٢٢- كَانَ الْمُلْطَفُ كَالْقَمِيصِ أَلَا تَرَى
 ٢٣- أَمْرٌ جَلِيلٌ كَانَ إِلَّا أَنَّهُ
 ٢٤- يَا وَيْحَ لِلْأَسْقَامِ كَيْفَ اسْتَشْرَفْتَ
 ٢٥- أَتُظَنُّ فِي مَلِكِ الْمُلُوكِ طَمَاعَةً

(١١) بيج : تهنى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبي طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .

(١٢) بيج : عطفك .. وبعطف جسمك .

(١٤) اكننى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .

(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .

(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا

(١٩) بق ، تق : بان . (٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت إليه .

(٢٥) تق : خابت .. فاختبي إذا أو اختنني .

- ٢٦- جهلت وقد ثابت وتقبل توبةً عن زلةٍ من جاهلٍ لم يعرف
- ٢٧- ما ضرت الجسمَ الشريفَ نحافةً أئىً وتلك سجيةٌ في المرهفِ
- ٢٨- بشرٌ بصِحته البسيطةً ثم قل قرىً فطورك ثابتٌ لم ينسف
- ٢٩- وكذاك قلٌ للشمس يا شمس الضحى جاء الأمانُ إليك من أن تكسفى
- ٣٠- وكذاك قل للبدرِ يا بدرَ الدجى لا وجهٌ أن تبدو بوجهٍ أكلفِ
- ٣١- وأشعٌ بشائرِ برئه ثم انظروا كمدَ الصليبِ به وبشرى المصحفِ
- ٣٢- حاشاك من صرفِ الزمان فإنه بك في الأعدى ماله من مصرفِ
- ٣٣- وقد اصطفاك الله ناصرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفى والمصطفى
- ٣٤- وحميتَ رسمَ الدينِ من أن يمحي ومنعتَ نورَ الشرعِ من أن ينطفي
- ٣٥- وجعلتَ أكبرَ كافرٍ متنصرٍ يعنو لأصغرِ مسلمٍ متحنفٍ
- ٣٦- وسللتَ سيفاً مُصلتاً للمعتدى وصببتَ سيباً مرسلًا للمعتفى
- ٣٧- واللهُ أكرمُ أن يضيعَ أمةً أمنتَ بعدلك بعد طولِ تخوفِ
- ٣٨- ولقد نذرتُ على شفائك حجةً ولقد شفيتَ فقد تعينَ أن أفي
- ٣٩- سهلتَ لى حجى فمِنك موصلى لمنىَّ وجودك موقفى فى الموقفِ
- ٤٠- ولئن تيسرَ معَ ركابك قابلاً حجى فىا فوزى بأجرٍ مُضعفِ
- ٤١- إنيُّ بذا أدعو وأسألُ ملحفاً واللهُ ليس يردُّ دعوةَ ملحفِ

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٢٠) بچ : لاوجه أن تانى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسببت .

(٣٩) بچ : فكننت موصلى ، ت : وطنى بدلا من « لمنى » .. وهجرتك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين *

- ١ - ليل الحمى بات بدري فيك مُعتنقى
- ٢ - شتان ما بين بدر صيغ من ذهب
- ٣ - زار الحبيب وبدر التّم في كمد
- ٤ - يمشى على خد من يهوى وأدمعه
- ٥ - وقبل ذا كان طيفاً من تكبره
- ٦ - وبات باللثم تحت الختم مَبْسِمْه
- ٧ - وعفت طيفي لما جاء سيده
- ٨ - يا عاذلي فيه أما خده فند
- ٩ - وما جفونك تلويها على سهري
- ١٠ - تريدني خارجياً عن محبته
- ١١ - يا صاحب الحسن لا تعجل بفرقتنا
- ١٢ - وساتر لي عينيه براحتيه
- ١٣ - سرقت قلبي ولم أنكرت سرقة
- ١٤ - ونكهة لك تحي نفس ناشقها

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٤٩٦ .

(٣) رف : من كد .

(١) بق : ليل الحمى - تحريف .

(٨) تق ، خده ذهب .

(٤) بيج : فادمعه .

(١٠) وري في هذا البيت بقوله خارجياً فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة علي بن أبي طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن علي زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أني مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذي بايمه لحسنه .

(١٢) بيج : من عينك .

(١١) تق : رمقت لثلا . ت : رمقت ليلا .

(١٤) تق ، رف : عاشقها .

(١٣) السرقة : الشفق من الحرير الأبيض

والغيثُ يَهْمِي ونورُ الدينِ في طَلَقِ
من القُطُوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَقِ
وذلكَ القطرُ بعدَ الجُهدِ كالعَرَقِ
ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ
وإنَّما هو ماشٍ فيه مَعَ خَلْقِ
في جمرَةِ الفَجْرِ أو في فحمةِ الغَسَقِ
لنا الرِّوَاةُ ؛ حديثاً غيرَ مختلِقِ
أهلُ المذاهبِ والآراءِ والفرقِ
بالقسطِ من جعلَ الأملاكَ كالسُّوقِ
إلى التَّدَلُّلِ ، وانقادوا إلى المَلَقِ
شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فرقِ
كأنَّها منه في مُسْتَنْزَهٍ أُنِقِ
للأسمرِ اللدَنِ أو للمرهِفِ اللَّبِقِ
وجنَّةُ الصِّبرِ فيها لِلتَّقِيِّ تَقِي
وما الَّذي مِنْهُ في يومِ اللِّقَاءِ لَتَقِي
ما أَمَّلُوا هلْ تُنالُ الشَّمسُ في الأفقِ

١٥- جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ في قَرَنِ
١٦- تسابقوا فادلهمُ الدَّجْنَ في ظَلَمِ
١٧- إنَّ السحائبَ جارتَه فَاتَّعَبَها
١٨- الأفضَلُ الملكُ المخلوقُ من كَرَمِ
١٩- حاشاهُ أَنْ يَتَعَنَّى في تَكْرَمِهِ
٢٠- بمدحِهِ الوُرُقُ في الأوراقِ ساجعةُ
٢١- مولى الأنامِ عليٌّ هكذا نَقَلتِ
٢٢- على الشهادةِ بالفضلِ المبينِ له
٢٣- أقامَ في الأرضِ سوقَ الخلقِ قاطبةً
٢٤- تضاءلوا مِنْهُ وانقادوا. لعزَّتِهِ
٢٥- من أقبَلَ الدينِ في إقبالِ دولتهِ
٢٦- تَصَبَّوْا إلى معرِكِ الهيجاءِ عزمتهِ
٢٧- وراحةُ مِنْهُ لا تنفكُ عاشقةً
٢٨- وقتَه جُنَّةٌ تقوى في معاركه
٢٩- استخبرَ الكفرَ ماذا حلَّ مِنْهُ بهِ
٣٠- همَّ الأعداى وما نالوا بزعمهمُ

(١٧) بق : أن السحابة .

(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام - تحريف .

(٢٠) تق ، رف : نجمة الغسق . ت : جمره الفجر .

(٢٢) بيج : أهل الشهادة .

(٢٤) كذا في تق ، رف ، وفي ط ، ت : واضطروا .

(٢٧) بيج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهِف اليقق .

(٢٨) بق : وفيه جنه تقوى . بيج : وقاه تقوى وصبر في معاركه .

- ٣١- أَشَقِي بِهِ اللَّهُ مِنْ عَادِي عُلاهُ وَمِنْ
٣٢- يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنْ سَيْفِ بَرَاكِتِهِ
٣٣- فِي مَوْقِفِ ضَاقٍ حَتَّى لَمْ يَجَالِ بِهِ
٣٤- فَكَمْ تَرَكْتَ بِهَا كَفًّا بِلَا عَضْدٍ
٣٥- يَرَوِي عِدْوُكَ مِنْهَا مَاءً لَبْتَهُ
٣٦- عَذْرَتُهُمْ يَوْمَ فَرُّوا مِنْكَ حِينَ رَأَوْا
٣٧- فَمَا نَجَا مِنْكَ لِأَمْنِ كَانَ فِي شَرْفٍ
٣٨- قَطَعْتَ بِالْمَوْتِ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ عَلَقًا
٣٩- بِكَيْ لِهِمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ بِحَرْدٍ
٤٠- مَا أَعْجَزَ الْفِكْرَ عَنْ وَصْفِ يُحِيطُ بِهِ
٤١- يَثْنِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُ فِي جَذَلٍ
٤٢- وَكَمْ لِحَايِي فِيهِ كُلُّ ذِي حَسَدٍ
٤٣- وَإِنِّي مِنْهُ فِي عَيْشٍ بِلَا نَكْدٍ
٤٤- لَمَّا كَسَانِي أَثْوَابَ الْغِنَى حَسَنَتِ
٤٥- عَذْرَتُ عَاذِلٍ مَدْحِي فِي مَنَاقِبِهِ
عَادِي عَلِيَا مِنْ الْجُهَالِ فَهُوَ شَقِي
أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الْهَامَاتِ بِالْفَلَقِ
لَكِنَّ ذَرْعَكَ لَمَّا ضَاقَ لَمْ يَضِقِ
وَقَدْ تَوَسَّدَهَا رَأْسٌ بِلَا عُنُقِ
بِالنَّحْرِ مِنْهَا وَبِعُضِّ الرِّى كَالشَّرْقِ
ضَرْبًا يُعِيدُ جَدِيدَ الدَّرْعِ كَالْخَلْقِ
فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَا مَنْ كَانَ فِي نَفَقِ
وَالْمَوْتُ قَطَّاعٌ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَلَقِ
حَتَّى تَحْمَرَّ مَا فِي الْعَيْنِ مِنْ زَرْقِ
وَلَوْ أَطَاقَ لَكَانَ الْقَوْلُ لَمْ يُطِقِ
وَأَنْشَى لِقْصُورٍ عَنْهُ فِي حَنْقِ
لَمَّا رَأَى مِنْ نِعْمَاهُ فِي غَدَقِ
وَإِنِّي مِنْهُ فِي صَفْوٍ بِلَا رَنْقِ
فِيهَا حِلَايَ وَحُسْنَ الْغُصْنِ بِالْوَرَقِ
إِذْ كَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ الْمِسْكِ وَالْعَبَقِ

(٣٥) ت ، ط ، لكن ما لبته .

(٣٧) بج : في يتق بدلا من نفق .

(٤١) بج : وقلبي منك . . . ويثني لتصورى عنك . ت : ويثني وفؤادي منه في حرق .

(٣٤) بج : وكم توسدها .

(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيد حديد .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدمه من الحج *

- ١- نَعِمَ المشوقُ وأنعمَ المشوقُ فالعِشُّ كالخِصْرِ الرقيقِ رقيقُ
- ٢- واهأً على الخصرِ الرقيقِ وإنمَّا قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ
- ٣- خِصْرٌ أديرَ عليه مِعْصَمٌ قُبْلَةٌ فكأنَّ تقبيلَ له تَعْنِيقُ
- ٤- ونعمَ لقد طرقَ الحبيبُ وماله إلا خدودُ العاشقينِ طريقُ
- ٥- فرشوا الخدودَ طريقَه وكانمَّا زفرائهمَ لِقْدومَه تطرِيقُ
- ٦- حلَى البعادُ دنوَه فربمَّا كانَ الشقاءُ إلى النعمِ يسوقُ
- ٧- وافيَ وصُبحُ جبينه مُتَنَفِّسٌ وأتىَ وجيدُ رقيبِه مَخْدُوقُ
- ٨- يُملَى تعاليقَ العتابِ وقبلها لَمْ أَدْرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيقُ
- ٩- وصنعتُ فيه صناعةً شعريَّةً فالصدرُ يرحبُ ، والعناقُ يَضِيقُ
- ١٠- وفنيتُ من طربِ وقد أَفْنَى فَمِي ريقاً له يَجْرِي عليه الرِّيقُ
- ١١- وضممتُه الضمَّ العنيفَ فقال لي لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ
- ١٢- وهممتُ بالعدرِ الَّذى تصحيفُه فيه وما كُلُّ الوفاءِ يَلِيقُ
- ١٣- وغداً يُطارِدُنِي ولا يحلُّو الهوى حتَّى يطاردَ عاشقاً معشوقُ
- ١٤- فصبرتُ أو عجبَ الغرامُ ومادري أننى على أخلاقِه مَخْلُوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة في ط : ص ٥٠٢ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكأنما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقي .

(٦) بيج : جلب البعاد : ت : نخل البعاد . (٩) بيج : فالصدر رحب . ت : فالصدر يوجب : يطيق .

(١١) تق ، ت : الضم الضعيف . (١٢) ت : وهمت بالعدر .

(١٤) بيج : على إطلاقه .

- ١٥- في مجلسٍ مَطَرُ الكُئُوسِ برُبْعِهِ
 ١٦- وَكَانَ النَّدَّ الذِّكْيُ غُلَالَةً
 ١٧- وَأَتَى الحَبِيبُ بِكَأْسِهِ وَكَانَهَا
 ١٨- فَشَرِبْتُهَا شَعْفًا لِأَنَّ نَسِيمَهَا الـ
 ١٩- وَجَهَلْتُهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ رُضَا بِهِ
 ٢٠- يَا مِنْ أَدَارٍ وَقَدْ أَدَارَ عَقُولَنَا
 ٢١- بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ وَجْهِكَ نِسْبَةٌ
 ٢٢- سُقِيًّا لِلدَّارِكَ وَهِيَ دَارَةٌ بَدَرْنَا
 ٢٣- يَا دَارُكُمْ طَرِبْتُ إِلَيْكَ نَفُوسُنَا
 ٢٤- وَلَقَدْ نَأَيْتُ فَضَقْتُ ذَرْعًا إِذْ أَتَى
 ٢٥- فَالْقَلْبُ مِنْ أَسْرِ الهمومِ مَخْلَصُ
 ٢٦- قَدِمَ الأَجَلُ عَلَى أَجَلٍ سَعَادَةٍ
 ٢٧- قَدِمَ السُّرُورُ مَهْنَةً بِقُدُومِهِ
 ٢٨- فَالِدَّهْرُ مَعْتَذِرٌ بِيَوْمِ لِقَائِهِ
 ٢٩- وَالصَّبْحُ فِي شَفَةِ الظَّالِمِ تَبَسُّمٌ
 ٣٠- سُرَّتْ بِمَقْدَمِهِ السَّمَاءُ فَثَوَّبَهَا
 ٣١- رَكِبَ الطَّرِيقَ فَسَهَّلَ التَّسْهِيلُ فِي
 ٣٢- لاغْرَوُ أَنْ سَعِدْتَ طَرِيقُ رِكَابِهِ
- وَبُلُّ ، وَعَيْمُ النَّدِّ فِيهِ صَفِيْقُ
 فِيهَا بُرُوقُ البَابِلِيِّ خُرُوقُ
 شَفَقُ يُقْرِبُهُ إِلَيْهِ شَفِيْقُ
 حَسَكِيٌّ مِنْ أَنْفَاسِهِ مَسْرُوقُ
 رَاحٌ وَأَنَّ لِلسَّانَةِ إِبْرِيْقُ
 كَأَسَا يَرِقُّ شَرَابُهَا وَيُرُوقُ
 فَالْأَسُّ تُرْبُ والشَّقِيْقُ شَقِيْقُ
 وَلَهُ غُرُوبٌ عِنْدَهَا وَشُرُوقُ
 شَوْقًا فَلَا طَرِبْتُ إِلَيْكَ النَّوْقُ
 عَبْدُ الرَّحِيمِ فزالَ عَنِّي الضِّيقُ
 وَالطَّرْفُ مِنْ رِقِّ السُّهَادِ عَتِيْقُ
 تَصْبُؤُ لُوجِهِ لِقَائِهِ وَتَتَوَقُّ
 وَأَتَى يَبْشُرُنَا بِهِ التَّوْفِيْقُ
 مِمَّا جَنَاهُ بِيَوْمِهِ التَّفْطَرِيْقُ
 وَالسَّمْسُ فِي ثَوْبِ السَّمَاءِ خَلُوقُ
 فَوْقَ الخَلَائِقِ بِالخَلُوقِ خَلِيْقُ
 تِلْكَ الطَّرِيقِ وَعَوَّقَ التَّعْوِيْقُ
 فَالسَّعْدُ عَبْدٌ وَالرَّشَادُ طَرِيقُ

(١٩) تق : وحملتها .

(١٨) ط : شعفا بالعين .

(٢١) كذا في تق ، وفي ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ - ٢١) غير مذكورة في بج .

(٣٠) غير مذكور في (تق) .

(٢٢) ط : سعيًا لدارك

- ٣٣- وأتى إلى البيت العتيق ووجدُهُ
٣٤- ورد المناهل وهى ملح ماؤها
٣٥- ويكاد يرويه السراب كرامةً
٣٦- ومضى وعاوده كما قد عاود الـ
٣٧- أهدي له البدر النصار تصدقاً
٣٨- وغدا الخلائق فى منى تخليقهم
٣٩- إن جل هذا الفعل منه فكّم له
٤٠- وأمام ما يبدية من ألفاظه
٤١- لولا اعتقادى للشريعة مخلصاً
٤٢- ورث السيادة كابراً عن كابرٍ
٤٣- معنى الرئاسة فيه بكرٌ لا كمن
٤٤- الحكم فصل والكلام مفصل
٤٥- متعمق فى الجود لولا جوده
٤٦- لا يستقرّ المال فوق بنانه
٤٧- سبق الكرام وما ازدهى متكبراً
٤٨- يا طالبين ذرا علاه توقّفوا
٤٩- لو رامت الشمس المنيرة شاؤه
- وهوأُ بالبيت العتيق عتيقُ
وكانّها فى راحتيه رحيقُ
والرى فى بحر السراب غريقُ
معشوق من بعد الفراق عشيّقُ
والرسم أن تهدى إليه النوق
وله على أفق السها تحليق
معنى جليل القدر وهو دقيقُ
رأى يشف وراءه التوفيقُ
ما قلت إن كلامه مخلوقُ
فالعرق فى أفق العلاء عريقُ
معنى الرئاسة عنده مطروقُ
والوجه طلق والنوال طليقُ
ما كان يشكر فى الورى التعميقُ
حتى كأن بنانه مخروقُ
حتى ظننا أنه مسبوق
ومولين ندى يديه أفيقوا
يوم الفخار لعاقها العيوقُ

(٣٣) لا يوجد فى (يق) . (٣٤) بيج : وأنى يشرنا به التوفيق . وهو الشطر الثانى من البيت رقم ٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ - ٣٧) غير مذكورة فى بيج . (٤٠) بيج : واما وما يبدية . . يشب . تق : رأى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) يق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فصل . (٤٧) ت : وما أراى متكرراً

(٤٩) بيج : فضلة بدلا من شاؤه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن

يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذي وهبه له *

- ١ - راحَ رسولى وجاعنى عاشقُ وعاقه عن رسالتى عائقُ
- ٢ - وعادَ لآ بالجوابِ بل بجوىٍ أحرسه والهوى به ناطقُ
- ٣ - ومُخجِلُ الشمسِ بالملاحةِ قد ألبسَ خديَّ خجلةَ الواثقِ
- ٤ - والعذرُ فيمن هويتُ منبسطُ والعذرُ في مثلِ حسنه لائقُ
- ٥ - أوعدنى أنه سيلحقنى وكان لا سابقاً ولا لاحقُ
- ٦ - وكان ظننى أن سوف يطرقنى لأنه النجمُ واسمه الطارقُ
- ٧ - وقالَ لى مسكنى السماءِ فإن شئتَ أو استطعتَ فارقَ أو فارقُ
- ٨ - هيهات هيهات أن تُقيمَ بها تملها والسماءُ والطَّارِقُ
- ٩ - كيفَ يقرُّ الحبيبُ فى وطنٍ ولم يزلَ قطُّ فى حشاً خافقُ
- ١٠ - له فمٌ كم سرت به قبلى بالوهم بين العذيبِ أو بارقُ
- ١١ - إن لم أكن آكلاً حالوته بالفمِ إنى بناظرى ذائقُ
- ١٢ - ريقته عاتقٌ محرمةٌ ياقومٍ للغلامِ والعاتقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ .

(١) ط : رسولاً .

(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .

(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .

(٦) بيج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .

(٨) ت : أو بملها والسماء .

(٧) بيج : استطعت .

(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولعان ثغره .

(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة . . . ما للغلام والعاتق من الحمر التى لم يفض ختامها أحد ،

ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

- ١٣- قَل لِّلشَّامِ الْغُلَامِ قَبْلَ عَلِيٍّ
 ١٤- سَبَقْتَنِي لِلعِنَاقِ فَاحْظْ بِهِ
 ١٥- سَبَقْتُهُمْ لِلعَلَاءِ مُشْتَرِيَا
 ١٦- وَفَقْتُهُمْ بِالْكَمَالِ وَلِيَعْلَمِ
 ١٧- أَنِّي لِي النِّقْصُ إِنَّ مَجْدَ أَبِي
 ١٨- هُوَ الرَّشِيدُ الَّذِي رَأْسُتُهُ
 ١٩- عَلَاءٌ يَفُوقُ السَّمَاءَ مَنْزِلَةً
 ٢٠- وَفِي سُرى الْجَوِّ أَصْلُ نَبْعَتِهِ
 ٢١- يَرَى ظَهْورَ النُّجُومِ طَالِعَةً
 ٢٢- يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَهُوَ يَعِشُقُ شَخْ
 ٢٣- وَيَسْرِقُ اللَّيْلُ نَوْرَ غِرْتِهِ
 ٢٤- وَإِنْ دَجَّتْ فِي الْخَطُوبِ مَعْضَلَةٌ
 ٢٥- كَمَا الدُّجَى وَالضُّحَى لَوْ اخْتَلَطَا
 ٢٦- ذَكَوَاهُ يَعْلَمُ الْغِيُوبَ فَقَدْ
 ٢٧- وَرَأْيُهُ يَمَلَأُ الزَّمَانَ فَقَدْ
- رَغْمِي وَقَل يَا قَمِيصَهُ عَانِقُ
 وَمَا رَأَى النَّاسَ قَطُّ لِي سَابِقُ
 حَتَّى لَصِيرْتُ سُوقَهَا نَافِقُ
 مَخْلُقُ بَيِّنَ الْكَمَالِ بِي فَائِقُ
 سَامٍ كَمَا أَنَّ قَدْرَهُ سَامِقُ
 سَارَتْ بِلَا زَاجِرٍ وَلَا سَائِقُ
 أَيْنَ تَقُولُونَ طَرْفُهُ رَامِقُ
 أَيْنَ يَظُنُّونَ : فِرْعَهُ بَاسِقُ
 وَكَيْفَ يَرْمِي بَهَنًا مِنْ خَالِقُ
 صَ الْفَضْلِ وَالْمَرْءُ لِابْنِهِ عَاشِقُ
 كَأَنَّمَا ذُرٌّ فَوْقَهَا شَارِقُ
 فَهُوَ لِإِصْبَاحِ فَجْرِهَا فَالِقُ
 لَكَانَ مَا بَيْنَ ذَا وَذَا فَارِقُ
 أَضْحَى عَلِيمًا بِسَرِّهَا حَازِقُ
 ضَاقَ وَمَا صَدْرُهُ بِهِ ضَائِقُ

(١٥) ت : للعل مبارزة . بيج : محدد فصيرت .

(١٧) بق نق : أبي لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبي لى الفضل ان مجد أبى .. تم كما أن قدره شاق

سمق النبات يسمق سموقاً : علا و طال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بيج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته . ط : أين تقولون .

(٢١) الخالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من خالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) ت ط : ويشرق . بيج : طول غرته . (٢٤) بيج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحى عليها . (٢٧) تق ، ت : وما ذرعه

- ٢٨ - وسعدُهُ عبْدُهُ وإنْ أبَقَ الـ
 ٢٩ - لو أَصْبَحَ المُشْتَرَى يُعَانِدُهُ
 ٣٠ - وَجُودُهُ مَغْرِقُ العُفَاةِ فكم
 ٣١ - أَعْطَاهُمْ كُلَّ صَامِتٍ فغدا الصَّامِتِ مِنْهُمْ بِمَدْحِهِ نَاطِقٌ
 ٣٢ - يَحِنُّ تَقْبِيلُهُمْ إِلَى يَدِهِ
 ٣٣ - قَلْ لَعْدُو جَرَى لِيَلْحَقَهُ
 ٣٤ - يَرْتَقُّ فَتَقُّ العَلَا إِذَا فُتِقَتْ
 ٣٥ - طَرَتْ وَلَكِنْ مِثْلَ الفِرَاشِ فَلَ
 ٣٦ - مَنْ ادَّعَى مَجْدَهُ مُسَارِقَةً
 ٣٧ - يَظُنُّ أَعْدَاؤُهُ بِهِ خُنُقُوا
 ٣٨ - يَامَنْ بِإِنْعَامِهِ وَنَائِلُهُ
 ٣٩ - أَقْطَعْتَنِي وَسَطَ بِلَدْتِي بِلَدًا
 ٤٠ - تَغْدُو الدَّنَانِيرُ وَهِيَ غَلْتُهُ
 ٤١ - لَيْسَ يُبَالَى بِالنَّيْلِ حِينَ أَتَى
 ٤٢ - قَدْ طَابَ لِي مُجْتَنِي بَغِيرِ عَنَّا
 ٤٣ - وَعَيْشَتِي قَدْ صَفَّتْ فَمُورِدُهَا
 ٤٤ - إِنْ لَمْ تَكُنْ خَالِقِي فَقَدْ أَذِنَ الـ
 ٤٥ - يَا جَعْفَرًا قَدْ صَدَقْتَ وَعَدَكَ لِي
- عَبْدٌ فَلَا كَانَ عَبْدُهُ أَبَقَ
 لِحَطِّهِ عَنْ مَكَانِهِ الشَّاهِقُ
 أَصْبَحَ مِنْهُمْ بِجُودِهِ غَارِقُ
 مِنْهُمْ بِمَدْحِهِ نَاطِقُ
 كَمَا يَحِنُّ الْمَشُوقُ لِلشَّائِقِ
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَسْتَ بِاللَّاحِقِ
 وَأَنْتَ لَا فَائِقُ وَلَا رَاتِقُ
 تَفْخَرُ فَمَا كُلُّ طَائِرٍ بِاشِقُ
 فَقُلْ لَهُ قَدْ مُسِكَتَ يَا سَارِقُ
 وَمَالَهُمْ خَانِقُ سِوَى الْخَالِقِ
 أَنْقَضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَ الْعَاتِقُ
 سُرٌّ بِهِ كُلُّ رَامِقٍ وَامِقُ
 وَسَعْرُهَا قَطٌّ لَمْ يَزَلْ نَافِقُ
 وَلَا إِذَا ضَنَّ بِالْحَيَا بَارِقُ
 وَالْمِسْكُ لِمَنْ لَا يَطِيبُ لِلنَّاشِقِ ؟
 مَعَ كَدْرِ الدَّهْرِ رَيْقُ رَائِقُ
 مَخَالِقُ فِي أَنْ تَكُونَ لِي رَازِقُ
 فَأَنْتَ لِاشِكِّ جَعْفَرُ الصَّادِقِ

(٢٨) أبى العهد : هرب .

(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر « غدا » .

(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .

(٤٠) ت : الزنابير وهي علته وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية في قوله : « ولم يزل ناطق »

(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية في قوله أن تكون له رازق « إذ حقها النصب وكذلك في البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

(٤٥) لا يوجد في بيج . وقد روى بقوله : جعفر الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - نحافةُ الغصنِ غيظُ من تشنيكا
 - ٢ - مازلتُ والحبُّ لاتغنى عجائبه
 - ٣ - فمن يخلِّك يأخذُ حظَّ مُهَجته
 - ٤ - ولى إذا هجر العشاق من ملل
 - ٥ - ورامَ قلبي أن يسلو فقلتُ له
 - ٦ - وليس آسيك من داءِ الغرام به
 - ٧ - كم عاذلٍ فيك قد قبلتُ مبسمه
 - ٨ - غاضت دموعي وقد قيل البكافرج
 - ٩ - إني لأخفي وتبدو أنتُ مشتهراً
 - ١٠ - قالت لك الشهب قولاً وهى صادقة
 - ١١ - يابدر إن كنت تشكوفى الظلام أذى
 - ١٢ - وإن أردت معانى الحسن مُثبتة
 - ١٣ - إيها ! فأملى أحاديث الغرام له
- وجملةُ الهجرِ جزءٌ من تجنيكا
 أموتُ فيك وأحيا من جنى فيكا
 من الرشاد ولكن من يخليكا
 هجرٌ يراجيك أو صدُّ يدانيكا
 أين الذى عنه يا قلبى يسليكا
 إلا رضاه ويا شوقاً لآسيكا
 لما جرى اسمك فيه إذ يسديكا
 فلستُ أحسد إلا عين باكيكا
 فالحزن والحسن يخفينى ويبيديكا
 ما أحمق البدر لما رام يحكيكا
 من الضلال فبدرى فيه يهديكا
 فاكتب فوجه حبيب القلب يُمليكا
 فما أمانيه إلا فى أماليكا

(* هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق : يخنى (٣) يج : فمن يحلل . ت : فمن يخالك . ب : فمن يحلك .

(٤) ت : صجر العشاق .. هجر يداجيك بالبدال وهو تعريف .

(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت : أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكاترح . (٩) ت : وأنت فى خفر .

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لما كان . ت : لما كان يحليكا .

(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

- ١٤ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّنِي قَدْ نَسِيتُ سَوِيَّ
- ١٥ - وَسِتْرُ لَيْلَةٍ وَصَلِيَّ بَاتٍ يَسْتَرُنَا
- ١٦ - شَمَّاكَ لِلْبَرْقِ يَا إِيْمَاضَ مَبْسَمَةٍ
- ١٧ - أَيَّامُ وَصَلِكَ كَانَتْ مِنْ مَلَا حَتِّهَا
- ١٨ - يَا نَازِحَ الدَّارِ وَالذِّكْرَى تُقَرِّبُهُ
- ١٩ - قَرَّبَ فَوَادِكَ مِنْ قَلْبِي مُعَانَقَةً
- ٢٠ - مَلَكْتَ قَلْبِي فَقُلِّ لِي كَيْفَ أَصْرِفُهُ
- ٢١ - دَعُ عَنْكَ مَلِكِي وَعِثْقِي إِنَّنِي رَجُلٌ
- ٢٢ - تَمَلَّكَ الدَّهْرَ مَعَ قَلْبِي فَقُلْتُ لَهُ
- ٢٣ - الْقَائِلُ الْفَضْلُ لَا يُبْدِيهِ مِنْبَهْرًا
- ٢٤ - أَعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ تَرْكِ بِلَا سَبَبٍ
- ٢٥ - لَا تَأْتِهِ وَأَقِمِ يَا مُعْتَفِيهِ تَعَجِدُ
- ٢٦ - إِنْ كُنْتَ ضَيْقِ حَالٍ فَهَوِيُوسِعُهَا
- ٢٧ - قَالَ الزَّمَانُ لِمَنْ يَأْتِي سِوَى يَدِهِ
- ٢٨ - رَدَّ الْمَالِكَ أَحْرَارًا وَكَمْ رَجَعَتْ
- مَوَاعِدُ لَكَ ضَاعَتْ فِي تَنَاسِيكَ
- حَتَّى ابْتَسَمْتُ فَعَادَ السِّتْرُ مَهْتُوكَا
- لَيْلُ التَّمَامِ فَالْفَى الْبَرْقَ يَشْكُوكَا
- لِلنَّاطِرِينَ نَجْمًا فِي لَيْالِيكََا
- لَنْ نَزَحْتَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُدْنِيكََا
- لَعَلَّ رِقَّةَ ذَاكَ الْقَلْبِ تُعْدِيكََا
- وَحَزْتَ نَفْسِي فَقُلِّ لِي كَيْفَ أَفْدِيكََا
- لِلْفَاضِلِ بْنِ عَلِيٍّ صَرْتُ مَمْلُوكَا
- يَأْيُهَا الدَّهْرُ يَهْنِي نِيَّ وَيَهْنِيكََا
- وَالْفَاضِلُ الْقَوْلِ لَا يُخْفِيهِ مِنْهُوكَا
- يَقْضِي ظَهْرِي أَنْ تَخْفَى لَائِيكََا
- جَدَّوَاهُ تَأْتِيكَ وَاللُّدُنْيَا تُوَاتِيكََا
- أَوْ كُنْتَ مَيْتًا فَبِالْإِنْعَامِ يُخَيِّكََا
- مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَمَّنْ لَيْسَ يُغْنِيكََا
- صِنَائِعُ مِنْهُ أَحْرَارًا مَمَالِيكََا

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فالنبي البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التهام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب . بيج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكَا .

(٢١) ت : دع عنك ظلمي . بق : عدت مملوكا .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٥) ت : فعم الآوايل والدنيا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد في (ج) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٨) ت : رد المالك . جملة .

- ٢٩ - تلك المكارم لم يُبقِ اليقين بها
 ٣٠ - إذا تغاليت فيها قال حاسده
 ٣١ - يامن تفنن في إعطائه سرفاً
 ٣٢ - نلقى معاني المعالي فيك باهرة
 ٣٣ - لا ينبتُ الجودُ إلا في ذراك كما
 ٣٤ - يرومُ شأوك من أضنيته حسداً
 ٣٥ - لما رأيتُ المساعي فيك مُعجزة
 ٣٦ - إنني أتيتك ياغيثَ الورى ظمئاً
 ٣٧ - تُعطي أعاديك حتى كدت من حنقٍ
 ٣٨ - أُعيدُ مجدك من تركي بلا سببٍ
 ٣٩ - وإنما منك لي مولى أقول له
 ٤٠ - فما بقائى إلا منك مُكتسبٌ
 ٤١ - وقد مدحتُ لأننى فيك ممدحٌ
 ٤٢ - فأضحك الله من والاك مبتهجاً
- في النفس ظناً ولا في القلب تشكيكاً
 أستغفرُ الله إلا من تغاليكاً
 إننى أراك ستعطي من معاليكاً
 ونستمدُّ المعاني من معانيكاً
 لا يُحصدُ الفقرُ إلا في مغانيكاً
 أنى وكيف وما فيه الذى فيكاً
 عذرتُ من فيه عجزٌ عن مساعيكاً
 في الحالِ لما أغبته عواديكاً
 أقولُ هب لي وهبني من أعاديكاً
 وكيف يُصبحُ مثلى منك متروكاً
 حسبي وحسبك أنى من مواليكاً
 ولا حياتى إلا من أياديكاً
 وقد رجوت لأننى بت أرجوكاً
 بالبرِّ منك وأخزى شأن شانيكاً

(٣٠) ت : إذا تعاليت . . . من تعاليكاً . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ - ٣٠) غير موجودة في بيج .

(٣٢) غير مذكور في تق . (٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من في قلبه حسد .

(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت في البيت رقم ٢٤

(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - هِيَهَاتَ مَا حَالِي كَحَالِكُ يَا وَيْحَ الْإِفْيِ مِنْ مَلَائِكُ
- ٢ - مَا غَبْتَ عَنْ بَالِي وَمَا أَخْطَرْتَنِي يَوْمًا بِبَالِكِ
- ٣ - أَدْخَلْتَنِي نَارَ الْجَحِيمِ فَصَرْتَ يَا رِضْوَانُ مَالِكُ
- ٤ - يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ الَّتِي أَضْحَتْ عَهْوُكَ مِنْ حِبَالِكِ
- ٥ - الشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْ مَنَا لِكَ وَهِيَ أَبْعَدُ مِنْ مِثَالِكِ
- ٦ - أَحْسِنُ بِحَسْنِكَ يَا لَهُ قَسْمًا وَأَعْدِلُ بِاعْتِدَالِكِ
- ٧ - وَإِذَا قَتَلْتَ صِلِ الْمَتِيمَ فِيكَ وَاقْتُلْ بَعْدَ ذَلِكَ
- ٨ - وَامْنَعْ صِدُودَكَ مِنْ مُبَا رَزْتِي فَمَا أَنَا مِنْ رِجَالِكِ
- ٩ - وَلَقَدْ رَحَلْتَ وَمَا عِلْمُ تَ بَانَ قَلْبِي فِي رَحَالِكِ
- ١٠ - فَابْحَثْ عَنِ النَّارِ الَّتِي لَكُمْ تُجِدُ قَلْبِي هُنَا لِكَ
- ١١ - قَلْبِي وَنَارَكُمْ كَخَدِ دِكَ فِي تَوْقُودِهِ وَخَالِكِ
- ١٢ - لَمْ يَسُو بَيْنَكَ لَيْلَتِي نِ بِالْفِ عَامٍ مِنْ وَصَالِكِ
- ١٣ - لِي مَطْلَبٌ فَمَتَى أَفْـوَ زُ بِهِ عَلَى رَغْمِ الْمَهَالِكِ
- ١٤ - أَشْكُو وَلَا تَأْخُذْ عَلَيَّ بِهِ وَحَقِّكَ عَنِ جَمَالِكِ
- ١٥ - أَحَلِّي بِقَلْبِي مِنْ حِبَا كِ وَمِنْ حُلَاكَ وَمِنْ دَلَالِكِ

(٢) بيج ، ت : احضرتني يوما

(٧) ت : وافتك بعد ذلك .

(١١) ت : كخدل في توقده .

(١٥) ت : احل بقتل عن حلا . ل . ومن من دلالك - وهو تحريف .

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٥٣٢

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٩) بيج : من رحالك .

(١٤) ت : اسلو ولا .

- ١٦- لثُمِّي ثَرَى مَلِكٍ تَذِلُّ لَه الْمَلُوكُ مَعَ الْمَمَالِكِ
١٧- فَارَقْتُ خِدْمَتَهُ فِضَا قَتَّ بِي مِنَ الْأَرْضِ الْمَسَالِكِ
١٨- وَرَجَعْتُ فِي الْأَوْطَانِ مَعُ تَرِبًا وَفِي الْأَحْيَاءِ هَالِكِ
١٩- يَا نَوْرَ دِينِ اللَّهِ حَالِي بَانْتِزَاحِي عَنْكَ حَالِكِ
٢٠- أَنَا فِي هَجِيرٍ لَيْسَ يُطْفِئُ فِي جَمْرٍ تَيْبُهُ سِوَى زُلَالِكِ
٢١- أَنَا فِي دُجَى هَيْهَاتَ لَا يَجْلُو دُجَايَ سِوَى هِلَالِكِ
٢٢- أَنَا فِي مَمَاتٍ مِنْ بَعَا دِكَ مَعَ حَيَاةٍ مِنْ نَوَالِكِ
٢٣- أَغْنَيْتَنِي قَبْلَ السَّوَاءِ لِي فَكَيْتُ أَغْنَى عَنْ سُؤَالِكِ
٢٤- لَمْ تَشْتَغِلْ عَنِّي بِجَهْدِكَ فِي جِهَادِكَ وَاشْتَغَالَكَ
٢٥- فَكَيْتَبْتَ لِي مَا صَرْتُ مِنْهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَفْقِ سَالِكِ
٢٦- ذَاكَ الْكِتَابُ هُوَ الْأَمَانُ مِنْ الْمَهَاوِي وَالْمَهَالِكِ
٢٧- فَسَجَدْتُ لَمَّا جَاءَنِي شُكْرًا لِبَرِّكَ وَاحْتِفَالِكِ
٢٨- وَخَشَعْتُ يَا لَخُشُوعِ قَلْبِي مِنْ مَقَامِكَ أَوْ مَقَالِكِ
٢٩- وَقَتَلْتَ هَمِّي مِنْ سُطُورِكَ هَلْ سَطُورُكَ مِنْ نِصَالِكِ
٣٠- مَا عَلَّمَ الْقَتْلُ السِّوَاكَ مِنَ الْمَرْهَفَاتِ سِوَى قِتَالِكِ
٣١- وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ بَانْتِزَاعِهِ مِنْكَ فَخَرَ رُمُوحَكَ بَاعْتِقَالِكِ
٣٢- إِنَّ الْعَدَى قُتِلَتْ كَمَا قُتِلَتْ نِصَالُكَ فِي نِصَالِكِ

(١٨) بيج : في الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : بانتزاحك .
(٢٠) ت : في ضجير . ص : سوى ظلالك . (٢١) ت : أنا في هوى . لا يجلو دجاء . (٢٢) بيج : في حياة .
(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .
(٢٢) كذا في بق ، تق ، مص ، وفي ط : (فتكت كما فتكت) .
(٣١) لا يوجد في (تق) .

- ٣٣- وديارهم أخليتّها فكانمّا هي بيت مالِك
٣٤- فكان نضر الله أضبح خلة هي من خلالِك
٣٥- لازلت منصور العزا ثم في جلالِك أوجدالِك
٣٦- والله ماللبدر مكا تملأ كمالِك في كمالِك
-

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

- ١ - إِنْ نِي مِنْ عَتَقَائِكُ وَبَقَائِي مِنْ بَقَائِكُ
- ٢ - أَيُّ فَنِّ لِحِيَاتِي بَعْدَ بُعْدِي عَنِ فَنَائِكُ
- ٣ - أَيُّهَا الرَّاحِلُ إِنْ السَّعْ دَ مِنْ تَحْتِ لِسْوَائِكُ
- ٤ - وَهُوَ إِمَّا قَاطِنٌ عِنْدَكَ أَوْ مِنْ رُفَقَائِكُ
- ٥ - هُوَ إِنْ سَرْتَ عَدِيلُ وَنَزِيلُ بِحِنَائِكُ
- ٦ - سِرُّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مَحْرُوسًا بِأَجْنَادِ الْمَلَائِكُ
- ٧ - مِنْ أَمَامِ أَنْتَ مَحْفُوسٌ ظُهُومٌ أَوْ مِنْ وَرَائِكُ
- ٨ - وَعَلَى كُلِّ الَّذِي خَلَّفْتَهُمْ مِنْ خَلْفَائِكُ
- ٩ - وَهَمُّ الصَّافُونَ أَضْحَوْا كُلَّهُمْ مِنْ أَصْفِيَائِكُ
- ١٠ - وَامِضْ مَصْحُوبًا فَمَا السَّيْفُ بِأَمْضَى مِنْ مَضَائِكُ
- ١١ - فَبَابَائِكُ قَدْ نَلَّ تَ الْمَعَالِي وَإِبَائِكُ
- ١٢ - بِسَنَانِ وَجْهِكَ يَسْرِي رَكْبُهُمْ أَوْ بِسِنَانِكُ
- ١٣ - وَتَسْرِي الرَّاحَةَ فِيمَا حَسِبُوهُ مِنْ عَنَائِكُ
- ١٤ - وَتَسْرِي فَوْقَ جِيَادِ وَهِيَ فُرُشٌ وَأَرَائِكُ
- ١٥ - سَوْفَ تُطَوِّي لَكَ أَرْضَ الشَّامِ شَوْقًا لِلْقَائِكُ
- ١٦ - وَتُضِيءُ الطُّرُقَ لِلسَّارِينِ مِنْ ضَوْءِ بَهَائِكُ

(٥) هذا البيت غير مذكور في (بج) .

(١١) لا يوجد في (بق) .

(*) هذه القصيدة جاءت في (ط) ص ٥٣٦ .

والحناء : المسكان الذي اخضر نبتة والتف . وحنأ : كنع .

- ١٧- وَسَتَبْدُو مَعْجَزَاتُ شَاهِدَاتُ بَوْلَائِكَ
١٨- وَيَصِيرُ الْمَاءُ وَهُوَ الْ مِلْحُ شَهْدًا فِي إِنَائِكَ
١٩- وَتَرَى فِي الشَّامِ مَا عَوَّدتَ مِنْ عِظْمِ اعْتِلَائِكَ
٢٠- وَتَرَى فَوْقَ أَمَانِيكَ وَأَعْلَى مِنْ رَجَائِكَ
٢١- وَسَتَلْقَى الْعِزَّ صَفْوًا خَالِصًا مِنْ خُلُصَائِكَ
٢٢- وَسَتُبْدَى فِي مَا تُضْمِرُهُ مِنْ حُسْنِ رَائِكَ
٢٣- وَتُؤَدِّى سُقْمَ حَالِي وَاعْتِلَالَي بِدَوَائِكَ
٢٤- وَتُزِيلُ الْهَمَّ عَنِّي وَعَنِّي بَاعْتِنَائِكَ
٢٥- إِنَّهُ لَيْسَ يُؤَدِّى حَزَنِي غَيْرُ هَنَائِكَ
٢٦- وَسَتَقْضِي لِي بِإِذْنِ اللَّهِ ذَا قَبَلٍ اقْتِضَائِكَ
٢٧- وَحَدِيثِي أَنَّ حَالِي مُظْلِمٌ بَعْدَ ضِيَائِكَ
٢٨- وَكَذَا يَغْدُو صَبَاحِي لَوْنُهُ لَوْنُ مَسَائِكَ
٢٩- يَا صَدَى أَرْضِي إِذَا سَرَتَ إِلَى صَوْبِ سَمَائِكَ
٣٠- صِرْتُ إِذْ سَرْتَ وَقَدْ خَلَّتْ مِنِّي مِنْ أَسْرَائِكَ
٣١- لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ حَقًّا سَائِرًا مَعَ أَوْلِيَائِكَ
٣٢- وَأُرْوَى نَبْرَ عَيْنِي وَقَلْبِي مِنْ رُوَائِكَ
٣٣- وَأَلْبِي أَنْ يَسْمَعَ صَوْتُ نِدَائِكَ
٣٤- وَتَرَانِي وَأَنبَاحَا دِيكَ أَحَدُو بِنَائِكَ
٣٥- وَتَفْبُوقُ الْخَلْقَ إِذْ حَا دِيكَ أَعْلَى شُعْرَائِكَ

(٢٦) بقى : قبل انقضاءك .

(٢٣) هذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٣٣) كذا في تق ، ولا يوجد في بج .

- ٣٦- وثـرى خـدي إذ تم
 ٣٧- أنا عبدك قـن
 ٣٨- بأيـاديك بمـعـرو
 ٣٩- فاذا كـرنت عهـدك مـنـى
 ٤٠- كيف تـنسـاني وحاشا
- شئ شـراكاً لـحـذائـك
 حـزت رـقـاً بـشـرائـك
 فك عـنـدي بـعـطائـك
 مـثل ذـكـري لـجـبائـك
 كـ وحاشا لـوفائـك

وقال يهـنـى بالولد *

- ١- أهلاً به من ولد مبارك
 ٢- بدر جلا عننا الـديـاجـى نـورـه
 ٣- بـشـرت العـليـاء به والـده
 ٤- قالت لقد نلت به من أملى
 ٥- فكلنا أصبح مسروراً به
- يسأك من طـرق أبـيه ماسـلك
 ولكم مـحـاضـوء أبـيه من حـلك
 بـشـارة تـعم أرضـا وفـلك
 بـلـغ الله تـعالى أـمـلك
 لـأنـه قـررة عـين لى ولىـك

(٣٩) الحياء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة

فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على

الكرك ، وفتحها لنابلس *

- ١ - وصفتك واللاحي يعاند في العذل
 - ٢ - له شاهدا زور من النهي والنهي
 - ٣ - حبيبة هذا القلب من قبل خلقه
 - ٤ - رأيتُ محياً منك تحت ذوائبٍ
 - ٥ - ألا فارفعي ذا الشعرَ عنه إنني
 - ٦ - إذا نشب الخلخالُ فيه فإنه
 - ٧ - عجبتُ له إذ يطمئن معانقاً
 - ٨ - بشوك القنايحمون شهد رُضابها
 - ٩ - تطلع من بدر السماء إلى أخٍ
 - ١٠ - لها ناظرٌ يا حيرة الظبي إذ رنا
- فكنتُ أبا ذرٌ وكان أبا جهلٍ
عليك ومن عينيك لي شاهداً عدلٍ
يحبك قلبي قبل خلقك من قبلي
فأجلستُ طرفي منك في الشمس والظل
أغارُ عليه من مداعة الحجج
يعانقه والخلُّ يصبو إلى الخلل
أما أذهل الخلخال خوف بني ذهل
ولابدّ دون الشهد من إبر النحل
وتنظر من زهر النجوم إلى أهل
به كحلّ ناداه يا خجلة الكحل

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٥٩ - قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلتا بعد انتصاره في موقعة « حطين » ولم نثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة في (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة . وقد وجدت ذلك مطابقاً لما في (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من « وصفتك » . وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : -

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. باني في دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدي : أخذه وقف عاج ، وأعادته درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبي ذر ، وبين أبي جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلي فضم إليها لبنى » (الغيث ج ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفاري من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل في الصدق .

(٤) ت : منه في الماء والظل .

(٥) بيج : ذا الشعر هنا .

(١٠) بيج : إذ رأي . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبي

إذ ليس هناك تباين ، وإنما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطاً وهي ليست كذلك .

- ١١ - وَأَثْقَلَهَا الْحَسَنُ الَّذِي قَد تَكَاثَرَتْ
١٢ - وَإِنِّي لِأَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي تَطْرُبًا
١٣ - إِذَا اسْتَحَسَّنُوا فِي وَرْدَةِ دَمْعَةِ الْحَيَا
١٤ - وَإِنَّ فَمِي مُغْرَى بِفِيهَا لِأَنَّهُ
١٥ - وَقَدْ فَطَمْتَنِي النَّائِبَاتُ وَإِنِّي
١٦ - وَوَصِلْتُ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
١٧ - تَقَضَّى فَجَسَمِي فِي أَوَاخِرِ مَنْ ضَيُّ
١٨ - سَأَمَنْعُ عَيْنِي كُلَّمَا يَمْنَعُ الْبُكَاءُ
١٩ - وَأُغْلِقُ بَابَ الْعِشْقِ عَنِّي لِأَنِّي
٢٠ - فَبَدْرُ الدُّجَى أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْخَنَا
٢١ - وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مِثْلِي فَإِنَّهُ
٢٢ - وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا الْوَرَى مِثْلَ يَوْسُفٍ
٢٣ - تَخِرُّ لَهُ الْأَمْلَاقُ ذَلًّا وَإِنَّمَا
٢٤ - أَعَادِيهِ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي بِلَادِهِمْ
٢٥ - وَأَنْفُسُهُمْ عَارِيَةٌ مِنْهُ عِنْدَهُمْ
- ملاحظته حتى تثنت من الثقل
جعلتك من هذا التطرب في حل
فما نظروا في خدّها دمعة الدل
رحيم به أبصرتهم الشدى للطفل
علمت بها أنّ الفطام أخو الشكل
كما أدمجت في منطق ألف الوصل
عليه وعقلي في عقائل من جبل
عليه وأسلى النفس عن كل ما يسلي
جهلت إلى أن صار باباً بلا قفل
وأقبح في عين الكريم من البخل
يعيش بلا حب ويحيا بلا خل
ومن أين هذا المثل كان بلا مثل
تعز إذا خرت لديه من الذل
يصرفهم بين الولاية والعزل
متى ما أراد استرجعتها يد القتل

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث ج ١ ص ٢٤٣) .

(١٨) رف : واسلى القلب .

(٢١) ت : يعيش بلا صبر .

(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر .

(٢٤) ترق ، رف : في بلاده .

(٢٥) جاء الشطر الثاني من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

- ٢٦ - إِذَا رَاسَلَ الْأَعْدَاءَ يَوْمًا فَإِنَّمَا
 ٢٧ - لَهُ صَارِمٌ يُشْفِي بِهِ الدِّينَ صَدْرَهُ
 ٢٨ - يُغَيِّبُ عَنَّا لَوْنَهُ بِنَجِيْعِهِ
 ٢٩ - فَلَا تَحْسَبُوا بِالْكَفِّ جَرْدَ نَصْلِهِ
 ٣٠ - ظَبَاهُ كَمَثَلِ الْبَقْلِ لَوْنًا وَإِنَّمَا
 ٣١ - حَدَادُ عِدَاةٍ لِلْحَدِيدِ تَقْدُهُ
 ٣٢ - تَكَادُ تَقْدُ الْهَامَ مِنْ قَبْلِ طَبْعِهَا
 ٣٣ - يُجَرِّدُهَا مِنْ يَغْمِدُ الْجَوْرَ عَدْلُهُ
 ٣٤ - وَيَحْمِلُهَا مَنْ حَمَلَ الدِّينَ كَلَّهُ
 ٣٥ - هَلِ الْكِرْكُ الثَّكَلِيُّ بِأَوْلَادِهَا انْتَهَتْ

- عَنِ النَّسْلِ مِمَّا جُرِّعَتْهُ مِنَ الثُّكُلِ
 وَأَضْحَى لَهَا جَيْشُ ابْنِ أَيُّوبَ كَالْغُلِّ
 إِلَى الْأَفْقِ مَا فَوْقَ الطَّرِيقِ مِنَ الرَّمْلِ
 وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْفُؤَارِسِ مِنْ أَكْلِ
 وَلَكِنْ لِيَغْدُو طَرْفُهُ مِنْهُ فِي جَلِّ
 ٣٦ - وَكَانُوا لَهَا كَالْعِقْدِ إِلَّا أَنَّهُ وَهَى
 ٣٧ - أَتَاهُمْ بِمِثْلِ الرَّمْلِ يَثْقُلُ خَيْلَهُمْ
 ٣٨ - عَسَاكِرُ أَرْوَاحِ الْعَسَاكِرِ شَرِبُهَا
 ٣٩ - وَمَا طَالَ دِرْعَ الذَّمِّ مِنْهُمْ تَحْصِنًا

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بيج : فما يتمل . ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبي :

إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء . ن البقل .

(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل .

(٣٢) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهي على سن جبل عال تحيط بها

أودية إلا من جهة الريض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) رف : درج الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككهد وكهد .

٤٠ - إذا ما انحنوا للحمل حاكوا قسيهم

على أنهم للموت أجرى من النبل

ويسهل إلا أنه ليس بالسهل

٤١ - يكلفهم غزو الفرنج بدارهم

فكيف يسير الجيش فيها بلا سبل

٤٢ - إذا كنت من قتلاك تملأ سبلها

قصيف وتخشي في الدماء من الوحل

٤٣ - جياذهم تخشى العثار من القنالا

لتلحق من عاديته وهي في الشكل

٤٤ - وما خالفتك الجرد قط وإنها

عليها لهم ، والصل يسعى بالرجل

٤٥ - وأرجلها لو قطعت لسرت بمن

٤٦ - جنى أهل تلك القلعة الشر إذا رأوا

هواديها كالباسقات من النخل

بها وهي لاتنك من لعنة البعل

٤٧ - غدا بعلها الإبرنس يلعن عرسه

٤٨ - يرى الخيل والفرسان يغشون روجه

فيضطر لاستعماله غفلة الغفل

لشيخ لعين كافر جاهل رذل

٤٩ - وقد رجمتها المنجنيقات إذ رمت

فخلفها تبكي الفروع على الأصل

٥٠ - فماتت وما قد مات يفتح ملكه

ومستك إذ أمسيت وهي بلا أهل

٥١ - وصبحت أخرى صبحتك بأهلها

أقامت بهم حق الضيافة والنزل

٥٢ - فتابلس لما أن نزلت بربعها

ربيع من النبل المسدد كالأوبل

٥٣ - أحسوا بطل للخريف فجاءهم

(٤٢) تق : يسير الجيش منها .

(٤٧) بيج : وهو لا ينك . الإبرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .

(٤٨) ص : لاستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة الغفل .

(٥٠) ط : فخلفها . بق : فخلفها .

(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة في فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة

فراخ (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢٤) .

(٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

- ٥٤ - وَلَمْ أَرَّ أَرْضًا جَادَهَا الْغَيْثُ قُبْلَهَا
٥٥ - وَمَا شَرِقُوا بِالْمَاءِ وَالرِّيْقِ إِذْرَأُوا
٥٦ - شَبَبَتْ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
٥٧ - وَمَا أَغْمَدَتْ عَنْهُمْ سَيُوفُكَ أَوْ أَتَتْ
٥٨ - يُعَانِقُ فِي قِتْلَاهُمْ نَيْسَهُ عَابِدَا
٥٩ - أَبَدَتْ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ بِمَعْرَكِ
٦٠ - وَكَانَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِلَادُ تَنْجَسَتْ
٦١ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ سَبَى الْجَيْشِ مِنْهُمْ
٦٢ - عَذَارَى أُسَارَى كُبِّلتْ بِشَعُورِهَا
٦٣ - وَقَدْ سُغِلَتْ عَنْ أَهْلِهَا بِإِسَارِهَا
٦٤ - تَكْبُرُ فِيهَا اللَّهُ فِي الْجَامِعِ الَّذِي
٦٥ - وَصَلِيَتْ فِيهَا جَمَعَةٌ بِجَمَاعَةٍ

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له - وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمع إلى قصة السامري وعجله الذي صنعه في غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمزول .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبي :

فلم يبق إلا من حماها من الطيبي لمى شفتيها والثدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة في نقده وتعبته ، وهذا البيت يشبه ما قاله أبودلف العجلي في المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث ج ٢ : ١٠) .

وَأَيُّ زَمَانٍ لَمْ تَعُدْ فِيهِ بِالْفَضْلِ ؟
سوى أَنْتَ بِالرَّيْحَانِ وَالرَّاحِ وَالنَّقْلِ
مِنَ الْمَلِكِ الْمُغْنَى عَنِ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ
مَعَ الْجُودِ بِالدُّنْيَا وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ
وَيُعَلِّمُ هَذَا فِيكَ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ

٦٦ - وَعُدَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ لِلخَلْقِ سَالِمًا
٦٧ - فَقَدْ شُغِلَ الْأَمَلَاكُ عَنْ شُكْرِ رَبِّهِمْ
٦٨ - يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أَمَا اسْتَحَوْا
٦٩ - لَكَ الْحُكْمُ فِي الدُّنْيَا وَمَا هُوَ بِالْهَوَى
٧٠ - فَحُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

(٦٧) بيق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربههم .

(٦٩) بيق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

- ١ - ما ضرَّ من أهدي إلى الخيال
 - ٢ - فهل تراني كنتُ إلا كمن
 - ٣ - ضننتم من بعد جودٍ فيا
 - ٤ - والله ما أحسن بي حسنكم
 - ٥ - وذكركُ وصلي لكم مسقى
 - ٦ - ذمى لأيامى من بعده
 - ٧ - ضلَّ دليلى فتذكرتكم
 - ٨ - أبصرت يوم البين أعجوبة
 - ٩ - وزالت الشمس فلا غرو إن
 - ١٠ - شمس تغور الشمس منها كما
 - ١١ - قل لأبي الطيب ما طاب لي
 - ١٢ - والله مادلاً على البلى
 - ١٣ - إن كسر الجفن فلا غرو أن
 - ١٤ - وقد تسلى القلب عنه ولم
- لو أنه أهدي إلى الخيال
آل إلى أن عاد يرويه آل
قبح انفصال بعد حسن اتصال
كلًا ولا أجمل ذلك الجمال
فليت لا كان زمان الوصال
يشغلنى عن شكر تلك الليال
والبدر قد يذكر عند الضلال
وداً مصونا تحت دمع الدلال
قضيت فرض الحزن بعد الزوال
أن غزالي غار منه الغزال
في الصيد إلا صيد هذا الهلال
إلا الذى دل عليك الدلال
تكسره الأبطال يوم النزال
يبقى جلاله معه أو جدال

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين إليه ، وتوفى سنة ٦١٥ هـ .
(٢) الآل : ما أشرف من السراب .
(٨) ط : تحت دمع مذال .
(٩) ص : ذكر الشطر الثاني من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر .
(١٠) بيج : شمس تغير .
(١١) أشار إلى قصيدة المتنبي التي مدح بها عضد الدولة والتي مطلعها :
ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالى
وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبي ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣) .
(١٤) بق ، تق : تسلى القلب معه .

- ١٥- آنسنى القربُ ويومَ النوى
١٦- الآخذُ الأقرانِ بعدِ الوغى
١٧- والطالبُ الأطلابِ والسالبُ الأسه
١٨- والواسعُ الصدرِ لَدَى موقِفِ
١٩- يسيرُ سَيرِ السيلِ فى موكبِ
٢٠- أخلى ديارَ الكُفْرِ أو لم يدع
٢١- وأوثقُ الأسرى فقد أصبحت
٢٢- سيفُ نضاه ذُو العلا للعلى
٢٣- أعلى به اللهُ هوادى الهدى
٢٤- فأنزلُ الشركَ بدارِ الردى
٢٥- فأصبحُ الإسلامُ فى نُصْرَةِ
٢٦- والخلقُ من نعماه فى جَنَّةِ
٢٧- أعمارهم بالخيرِ معمورةُ
٢٨- يا ملكا لا ينبغى ملكهُ
٢٩- وقد أتاك العامُ مستبشراً
٣٠- مُبشراً فىك بنيلِ المنى
٣١- فأسعدُ بهذا العامِ فى نعمةِ
٣٢- ولا ذوى ملكك ربُّ قضى
- مواهبُ العادلِ يومَ النوالِ
والواهبُ الآلافِ قبلِ السؤالِ
لابِ والقاتلُ يومَ القتالِ
ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المَجالُ
يُريكَ أنموذجَ سَيرِ الجبالِ
فيها خلالاً حينَ جاسِ الخلالِ
غدائرُ القتلى لهم كالجبالِ
كما جَلَّاهُ للهدى ذُو الجلالِ
كما بهِ هَدَّ ظِلالَ الضلالِ
وصيرَ الكفرَ ببالِ الوبالِ
قد طال فى غُرتهِ واستطالِ
ومِن قَضايا عَدَلِه فى ظِلالِ
مِنه كما الأحوالُ منهم حَوالِ
إِلَّا له ، وُقيت عينُ الكمالِ
يَهزُّ عَظْفِيه من الاختيالِ
وفى الذى ترجو بقربِ المناهِ
آمنةُ المكثِ من الانتقالِ
له على الخلقِ بأنَّ لا زوالِ

(١٥) آنسنى القرب من حبيبي ، وعند فراقه تؤنسى هبات العادل ونواله .

(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .

(٢٥) ت : من نصره .

(٢٩) تق : أذاك اليسر . ص : أذاك البشر .

(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .

(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه حوال .

(٣٢) بيج : عن الخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - أَحْسَنْتُمْ إِنْ تُحْسِنُوا فِي الْفِعْلِ بِقَطْعِ قَطْعِي وَبَوَصْلِ وَصْلِي
- ٢ - أَنْعَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا نَالَ هَذَا عَاشِقٌ مِنْ قَبْلِي
- ٣ - أَسْرَتُمْ سَرِّي بِإِنْعَامِكُمْ كَمَا عَقَلْتُمْ بِالنَّعِيمِ عَقْلِي
- ٤ - لِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَلَكُنْكُمْ وَحَقُّكُمْ دُونَ الْأَنَامِ شُغْلِي
- ٥ - قَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْقَتْلَ مِنْ صَدِّكُمْ فَكَانَ مِنْكُمْ بِالْوَصَالِ قَتْلِي
- ٦ - فَوَصَلُكُمْ وَلَا عَدَمْتُ وَصَلَكُمْ إِنْ شِئْتَ يَغْرَى أَوْ أَرَدْتَ يَسْلِي
- ٧ - فِي كُلِّ حَالٍ أَنَا مُقْتَوْلُ الْهُوَى مَا أَنْتَ مِنِّي يَا هُوَى فِي حِلِّ
- ٨ - وَكُلِّ يَوْمٍ لِفُؤَادِي فِتْنَةٌ بِفَاتِنِ الْحَسَنِ نَحِيفِ عَيْلِ
- ٩ - فَخِضْرُهُ أَنْحَفُ مِنْ عَاشِقِهِ وَرَدْفُهُ مِثْلُ كَثِيبِ الرَّمْلِ
- ١٠ - بَلِ رِدْفُهُ كَالْجَدِّ تَحْتَ خِضْرِهِ وَخِضْرُهُ مِنْ فَوْقِهِ كَالْهَزْلِ
- ١١ - يَقُولُ لِلْأَنْجَمِ فِي سَمَائِهَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ يَا أَهْلِي
- ١٢ - كَالْبَدْرِ فِي سَنَائِهِ وَسِنِّهِ بَلِ هُوَ أَبْهَى مِنْهُ لِلْمُسْتَجْلِي
- ١٣ - فَيَا طِفِيلِي عِذَارِ خُدِّهِ لَقَدْ تَطْفَلْتَ عَلَى ذَا الطُّفْلِ
- ١٤ - يَرِيكَ قَدْ الرُّمَحِ مِنْ قَامَتِهِ وَطَرَفُهُ يَرِيكَ قَدْ النَّصْلِ
- ١٥ - فَطَرَفُهُ كَوْنٌ مِنْ مِضَائِهِ وَالْخُدُّ مِنْ فِرْنِدِهِ وَالصَّقْلِ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابته بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت في المدة التي كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و٥٩٢ هـ .

(٥) بيج : من صدوركم .

(٨) بق ، تق ، ت : لهُوَى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بيج : كالبدر في سوائه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

مثلك لا يعشق إلا مثلي
 ومن على قتلك دلّ دلي
 يعجب من شبابي المولى
 ما أنت إلا للحشا كالغلى
 فذقت طعم الذلّ يوم عزلي
 فالدهر يسلي والزمان يبلي
 كراحتي من استماع العذل
 أنخت إبلي وحططت رجلي
 رميت قوسي ، وكسرت نبلي
 نقصي فبالأفضل بان فضلي
 وطال فرعى واستقرّ أصلي
 منه دعاني فيه بالأجل
 يعلو عليّ في الوري ويعلو
 جوداً جزيلاً بكلامٍ جزل
 وكلّ فضلٍ قد أتى في فضل
 بأنّ في جنّة عدنٍ نزل

١٦- كم قال لي من تيهه وعجبه
 ١٧- فمن إلى سوقك ساق ففتني
 ١٨- وحسنه المقبل في شبابه
 ١٩- يا غلّة لي في الحشا على الصبا
 ٢٠- ولاية الشباب كانت عزتي
 ٢١- وسوف أسلوه ويبلي ذكره
 ٢٢- وربما أشكره مؤلياً
 ٢٣- فقل لعذالي عني إنني
 ٢٤- ومذرمانى الشيب عن قوس النهي
 ٢٥- وإن يكن بالحب حقاً للورى
 ٢٦- وسار ذكرى وارتقت منزلتي
 ٢٧- وجلّ قدرى بكتابٍ جاءني
 ٢٨- علّت به مرتبتي ولم يزل
 ٢٩- أيّ كتابٍ قد حوت سطوره
 ٣٠- فكلّ طولٍ قد أتى في طيه
 ٣١- كأنه من عند ربّي جاءني

(١٦) ت : قد قال . بيج ، ص : مع تيهه .

(١٧) ص ، س : ومن إلى ذلك دلّ دلي . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلاً : من إلى سوقك ساق ففتني .. الخ .

(١٨) بيج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى . (١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشاكالغلى .

(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .

(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلي .

(٢٤) بق ، تق ، ص : ومذنهاني . ص : عن فراشها .

(٢٢) سقط هذا البيت في (ب) .

(٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى .

(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى .

(٣٠) ت : أتى في فضل .

(٢٩) ت : جوداً جزيلاً وكلامٍ جزل .

- ٣٢- فكان في رفعي له كملكي
٣٣- أقلُّ هذا البر حاز أكثرى
٣٤- لله ما أعجزني عن شكره
٣٥- وكيف لي بشكر من أذهلني
٣٦- وكم لنور الدين عندي من يد
٣٧- متى أراني قاصداً جنباهُ
٣٨- متى أراني ساكناً في ظله
٣٩- متى أراني داخلاً من بابه
٤٠- متى أراني واطئاً بساطه
٤١- متى أراني كاتباً لدستيه
٤٢- أكتب عنه ما يحلى ملكه
٤٣- أكتب ما يئدني له مرامه
٤٤- أكتب ما يُغنيه عن كتائب
٤٥- والأمر في أمرى إليه راجعُ
٤٦- وإنما عيبي زمانى عاجزُ
٤٧- لا بد أن يرفع شأني ملكُ
٤٨- ملكُ ملوك الأرض تروى فضله
- وكان من لثمي له كخيلي
وبعض هذا الفضل حازكلي
والعجز لا أعهده من فعلي
حتى غدا علمي مثل جهلي
قد نورت إلى العلاء سبلي
أحثُّ خيلي وأحثُّ رجلي
يا حرَّ أشواقى لذلك الظل
وقد وضعت خلف ظهري ثقل
أسعى برأسي فوقه لا رجلي
أكتب فيه معجزى وأملي
ومثل ما أكتبه يحلى
ويجعل الصعب له كالسهل
مراجل الحروب فيها تغلى
إليه عقدي وإليه حلى
إني الحسام في يد الأشمل
يعرف لي نباهتي ونبلي
جبا ومن أفعاله تستملي

(٣٢) بقر ، تق : من رفعي . ت : كما لكى .. كحل (بالحاء) .

(٣٥) بقر : وكيف لا أشكر .

(٣٧) تق ، ت : أنتجت عيبي ، وأرحت رحلي .

(٤١) بقر ، تق ، ت : اكتب عنه .

(٤٤) بقر : من أجل الحروب .

(٣٦) ط : نورت إلى العلى .

(٣٩) ت : ظهري خلف ثقل .

(٤٣) هذا البيت غير مذكور في بقر ، ت .

(٤٦) ت : وإنما عسى زمانى .. إلى الحسام .

- ٤٩ - مُحْيِي الْهُدَى بِبَأْسِهِ عَلَى الْعَبْدِي
٥٠ - فَعَدَلُهُ - وَدَامَ فِيْنَا عَدْلُهُ -
٥١ - يَفْخَرُ مِنْ يَقْتُلُهُ بِسَيْفِهِ
٥٢ - هَذَا عَلِيٌّ كَعَلِيٍّ فِي الْوَعْيِ
٥٣ - جَمَعْتَ شَمْلَ الشُّعْرِ فِيكَ مَادِحًا
٥٤ - وَلَمْ أَزَلْ عَلَى نَدَاكَ وَالْجَاءَ
٥٥ - وَقَلَّ قَوْلِي فِي كَثِيرٍ نِلْتُهُ
- وَقَاتَلُ الْجَوْرَ بِسَيْفِ الْعَدْلِ
طَهَّرَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ الرَّذْلِ
إِذْ كَانَ يَحْيَا ذِكْرَهُ بِالْقَتْلِ
هَذَا الْأَمِيرُ كَأَمِيرِ النَّحْلِ
لَمَّا جَمَعْتَ بِالنَّوَالِ شَمْلِي
إِنِّي عَلَى نَدَاكَ كَالْمُذَلِّ
يَا رَحْمَةً الْمَكْثِرِ لِلْمُقِلِّ

(٤٩) يج : يحيى الهدى.
(٥١) بق : يفخر من مقتله .
(٥٢) يشير إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى علي رضي الله عنه أنه ذكر فتنة ما فقال :
إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . انخ قال الأصمعي أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس في الدين يومئذ هكذا جاء في
لسان العرب .
(٥٤) ت : نذاك والحيا . والشطر الثاني من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إني على هذا الندى كالمذل .

وقال يمدح الملك العزيز *

- ١ - بعثت لي على فم الطيف قبله فاتتني بعض المسرة جملته
 ٢ - قبلة شاع مسكها بي فقالوا إنه محرم فمن ذا أحلله
 ٣ - قد شكرنا ذاك النوال الذي جلّ وقالت بلابلي ما أجله
 ٤ - وقنعنا من رؤية الطيف بالطيّف وقد تخلف الشموّس الأهلّه
 ٥ - بأبي من بها غرامى طبع وعكوفى على هواها جيلّه
 ٦ - وكفانى نسيب شعرى فيها نسبة أو نحول جسمى نخله
 ٧ - شعرها كثرة لها بيت شعر فهى فى القصر وهى فى البيت حلّه
 ٨ - من رآها تسطو على وتعطو قد رأى عنترأ وأبصر عبّله
 ٩ - لا يحاول غيرى هواك فلم يبّ قى فؤادى فى كأس عشقك فضله
 ١٠ - ثوب خديك ياسمين ولكن جيبوا فوقه من الورد حلّه
 ١١ - وبعينيك علة قد دعت شو قى فإنى إن جئت جئت بعلّه
 ١٢ - إننى لا أغش نفسى ولا أز عم أن الحبيب لم أر مثله
 ١٣ - فى الورى مثله كثير ولكن كلنى أكّمه وعشقى أبّله
 ١٤ - قد بلونا قرب الهوى ونواّه وخبرنا جد الغرام وهزله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت) : وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .

- (١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة .
 (٢) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .
 (٣) بيج : ما أقله .
 (٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .
 (٥) ص : وعلوقى على .
 (٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) .
 (٧) بيج : فى وسط حلّه .
 (٨) ص : وبجفنيك علة .
 (٩) بيج : من كأس .
 (١٠) بق : حسبوا فوقه
 (١١) ص : وبجفنيك علة .
 (١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب .
 (١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

- ١٥ - وَرَأَيْنَا نَقْصَ الْهَوَى بِالتَّصَابِي
 ١٦ - مَلِكٌ قَبْلَ خَلْقِهِ وَرَثَ الْمُدَّ
 ١٧ - أَبْلَجٌ تُبْصِرُ الْمُلُوكَ لَدِيهِ
 ١٨ - لَمْ يَزَالُوا لَهُ سُجُودًا كَأَنَّ لَمْ
 ١٩ - مَزَجَ الْبَأْسَ بِالنُّدَى وَلَعْمَرِي
 ٢٠ - فَهُوَ فِي الْحَرْبِ بِأُسِهِ مُسْتَطِيلٌ
 ٢١ - يَهْبُ الْقَصْرَ شَامِخًا تَحْتَهُ الْخَيْدُ
 ٢٢ - لَيْسَ تَدْرِي أَمْوَالُهُ حِينَ يُجْبِي
 ٢٣ - سَوْفَ يَحْوِي مَمَالِكَ الشَّرْقِ وَالغُرِّ
 ٢٤ - وَسِيُجْبِي لَهُ خَرَاجُ خُرَّاسَا
 ٢٥ - وَسَيُرْوِي الْجِيَادَ مِنْ نَهْرٍ جِيحُو
- وَكَمَالَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ بِاللَّهِ
 كَمَا حَازَ وَحَدَهُ الْفَضْلَ كُلَّهُ
 وَعَلَيْهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ مَذَلَّهُ
 يُبْصِرُوا قَبْلَ وَجْهِهِ قَطُّ قَبْلَهُ
 إِنَّهَا لِلْمُلُوكِ أَحْزَمُ خَصْلَهُ
 وَهُوَ فِي السَّلْمِ كَفَّهُ مُسْتَهْلَهُ
 لُ صَفْوَفًا فِيهِ الْخَرِيدَةُ طِفْلَهُ
 قَاصِدِيهِ بِأَنَّهُ هِيَ أُمَّ لَه
 بٍ وَعَنْدِي عَلَى مَقَالِي أَدَلَّهُ
 نَ وَتُسْبِي لَه بِنَاتُ هِرْقَلَهُ
 نَ فَلَا تَذْكَرُ الْفُرَاتَ وَدِجْلَهُ

(١٥) بيج : وارتنا .

(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج . (١٩) بق ، تق : أعظم خصله . (٢٢) غير مذكور في بق ، ت ، ب .

(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها . وكان بين السبي ابنة بطريقها

ذات الحسن البارع ، والجمال الثقاتن ، وقد نودى عليها في المغامم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبق الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل عند عبوره عليه في عكا *

- ١ - هَوَايَ لِمَحْبُوبِي الْأَوَّلِ فَقَصَّرَ مِنَ الْعَذْلِ أَوْ طَوَّلَ
- ٢ - وَإِنْ كَانَ بِي صَمْمُ الْعَاشِقِينَ فَبِالْعَازِلِينَ عَمَى الْعُذْلُ
- ٣ - خَلَا الْقَلْبُ لَا السَّمْعُ مِنْ عَذْلِهِمْ فَإِنَّ الشَّجِيَّ وَإِنَّ الْخَلِيَّ
- ٤ - وَبِي لَا بِهِمْ رَشَاءُ عَاطِلٍ وَلَكِنْ حُلَاةَ لَهُ كَالْحُلِيِّ
- ٥ - وَفِي غُصْنِهِ ثَمَرُ الْمُجْتَنِيِّ وَمِنْ وَجْهِهِ قَمَرُ الْمُجْتَلِيِّ
- ٦ - أُسِرُّ الْغَرَامَ وَيُبْدِي الْجَمَالَ فَمِنِّي الْخَفِيُّ وَمِنْهُ الْجَلِيِّ
- ٧ - وَيَشْكُو فُوَادِي إِلَى طَرْفِهِ كَشَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْمَنْصَلِ
- ٨ - وَلَوْ كُنْتُ خَالَفْتُ فِعْلَ الْأَنَامِ رَمَيْتُ إِلَى سَهْمِهِ مَقْتَلِي
- ٩ - وَمَا خَفْتُ مِنْ أَسَدٍ أَمْرَهُ وَقَدْ مِتُّ مِنْ رَشَاءِ أَكْحَلِ
- ١٠ - وَإِنِّي لِأَذْكُرُ مِنْهُ الرُّضَابَ فَأَشْرَقُ بِالْبَارِدِ السَّلْسَلِ
- ١١ - وَإِنِّي لِأَخْصِرُ مِنْ بَرْدِهِ فَإِنِّي إِلَى كَبْدِي أَضْطَلِي
- ١٢ - وَمَا زَالَ يَجْلُو سَنَا وَجْهِهِ فَعَمْرَةٌ هَمِّي لَا تَنْجَلِي
- ١٣ - وَقَلْبِي بِالْهَمِّ مِنْ بَعْدِهِ إِنَاءٌ وَلَكِنَّهُ مُمْتَلِي

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٠١ .

(١) تق : في العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبوت تمام يقول :

ما الحب إلا للحبيب الأول

وحنيه أبداً لأول منزل

(٤) ص ، س : فآين الشجي .

(٧) لا يوجد هذا البيت في تق . بيج : وشكوى فؤادي .

(٩) الرشاء : انظبي إذا قوى ومشى مع أمه .

(١١) ت : واني لأذكر من ذكره . والخصر محرركة : البرد .

(١٣) لا يوجد في بق ، بيج .

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

(٣) ص ، س : فآين الشجي .

(٦) ذكر هذا البيت في (ط) قبل سابقه .

(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .

(١٠) بيج : من الرضاب .

(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو .

- ١٤- وما يسلى قلبى عن همّه
١٥- وليس يزولُ غرامى الطويلُ
١٦- له الجودُ كالبأسِ يومَ اللقا
١٧- علىَّ علا فوقَ أفقِ السّما
١٨- وليس يعدُّ له منزلاً
١٩- تملكُ طفلاً ، كما فضله
٢٠- وقد نشأَ الدينُ لما نشأ
٢١- أتى الفتحُ لما أتى سعده
٢٢- وذلتُ له الأسدُ فى غابها
٢٣- وجارَ كما أنه قد أجارَ
٢٤- تبدّلَ فى الله يومَ الجِلاذِ
٢٥- وقامَ من الدرّعِ فى منهلِ
٢٦- وما قمرُ التّمِّ فى سعده
٢٧- إذا أمَّ يوماً إلى جحفَلِ
٢٨- تكونُ فوارسهُ كالأسودِ
٢٩- يبدّلُ أعضاءهم خوفه
- سوى نائل الملك الأفضلِ
إلا بانعامه الأطولِ
فكلُّ يلقب بالأجزلِ
وبات يرى النجم من أسفل
سوى معرك الحرب من منزل
تكمّل والسنُّ لم يكمل
وولى به الكفرُ لما ولى
وأقبل فى عمره المُقبل
فظلّت تصانيع بالأشبُلِ
فضرَّ العدوَّ وسرَّ الولى
وكان من النّصرِ فى معقل
ويُمناه بالسيفِ فى جدول
سواه وقد لاح فى القسطل
لا تسألنَّ عن الجحفَلِ
فترجعُ كالغنمِ الهُمَّلِ
فأيديهم منه كالأرجلِ

- (١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .
(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعداله .
(٢١) ت ، تق : فى غمده .
(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .
(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص ، س : وكان منى النصر فى مقفل .
(٢٥) ت ، تق ، بق : الدرّع فى معقل .
(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعدته) . والقسطل : غبار الحرب .
(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

- ٣٠- فَيَأْيُهَا الْمَلِكُ الْمُرْتَقِي
٣١- بَكَتْ مِصْرَ بِالْدَمِّ شَوْقاً إِلَيْكَ
٣٢- تَنَادَيْكَ عَنْ كَمَدٍ مُسْرِفٍ
٣٣- وَكَمْ لَكَ فَضْلٌ عَلَى أَهْلِهَا
٣٤- وَقَدْ جِئْتُ مِنْهَا رَسُولاً إِلَيْكَ
٣٥- فَأَنْتَ فَتَاهَا وَنِعْمَ الْفَتَى
- وَيَأْيُهَا الْمَلِكُ الْمُرْتَقِي
وَحَنَّتْ إِلَى حُكْمِكَ الْأَعْدَلِ
وَتَدْعُوكَ عَنْ سَقَمٍ مُغْضِلٍ
فَسَمَّتْكَ بِالْأَفْضَلِ الْمَفْضَلِ
فَكُنْ بِالرُّجُوعِ لَهَا مُرْسِلِي
وَأَيُّ فِتَى كَانَ إِلَّا عَلِي

وقال يمدح الملك الظاهر غازي صاحب حماه *

- ١ - غريمي ولكنّه الماطلُ حبيبي ولكنّه القاتلُ
٢ - أرى قاتلي غصناً ناضراً ولكن له مرشفاً ذابلاً
٣ - وظبي حبائله شعره فمنه له الصيد والحابلُ
٤ - ففي صدره جوذراً كائسٌ وفي سرجه أسدٌ باسلاً
٥ - وفي قلبه ملكٌ جائرٌ وفي خصره خاتمٌ جائلاً
٦ - ومن خميره أو فمن ثغره يقال لناظره بابلُ
٧ - قريبٌ على أنه نازحٌ وحالٌ على أنه عاطلُ
٨ - إذا فاض منه مكانُ الجمال فكلُّ مكانٍ له قابلاً
٩ - وكم بذل الصّد من بخله ومن عجبٍ باذلٌ باخلاً
١٠ - توهمتُ أنّي لا عاشقٌ لأنّي ما فيه لي عاذلاً
١١ - به كدتُ أنقل عن شيمتي وقد يقهرُ الشيمة الناقلُ
١٢ - لمثلك زلتُ عقولُ الرجال ولكنني عاشقٌ عاقلاً
١٣ - فلا تنهر الصبّ ظلماً له فإن العذار هو السائلُ
١٤ - وحقُّ الهوى إنَّ أهلَ الهوى لهم بالهوى شغلٌ شاغلاً

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦١١ .

والملك الظاهر غازي هو ابن صلاح الدين . وولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفي سنة ٦٣٠ هـ . وفي ص : يمدح الملك الظاهر .

- (٢) ط : ناظراً .
(٣) : بچ له الظبي . والحابل : الذي يصيد بالحباله .
(٤) بچ : ففي صدره .
(٥) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين في بق .
(٦) هذه الأبيات من (٤ - ٧) غير مذكورة في (ص ، س) .
(٧) بق : في بخله .
(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .
(٩) بق : وقد ينتقل الشيمة .
(١٠) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » .
(١١) بق : وقد ينتقل الشيمة .

- ١٥- تُعِينُهُمْ فِي الْهَوَىٰ أَعْيُنٌ
١٦- وَلَوْ ظَفَرُوا بِالَّذِي نَلْتُهُ
١٧- نَوَالٌ أَتَانِي كَمَثَلِ الْآتِي
١٨- سَرَى وَالسَّمَاحُ لَهُ سَابِقٌ
١٩- فَرَوَى وَرَوْضٌ وَادِي الْمُنَى
٢٠- ذُهِلْتُ بِمَعْجَزِ ذَاكَ النَّوَالِ
٢١- وَمَنْهَلٍ بَرٌّ أَتَى نَاهِيلاً
٢٢- وَإِنْ قَلْتُ أَعْرِفُ وَصِفًا لَهُ
٢٣- حَبَانِي بِهِ مَلِكٌ جُودُهُ
٢٤- هُوَ الطَّاهِرُ الظَّاهِرُ الْمُكْرَمُ
٢٥- مَكَارِمُهُ مَالِهَا غَايَةٌ
٢٦- مَنَارُ السَّمَاحِ بِهِ قَائِمٌ
٢٧- تَجِيءُ الْمَلُوكُ إِلَىٰ بَابِهِ
٢٨- عَلَى الْبَابِ أَشْرَفُهُمْ وَاقْفَا
٢٩- وَإِنْ دَخَلُوا صَمَتُوا خَشُّعًا
٣٠- يَعْمَهُمْ حِلْمُهُ الْمُطْمَئِنُّ
٣١- وَيَخْفِضُهُمْ أَنَّهُمْ كَالْمُضَافِ
- وينصرونهم رشاً خاذل
لأسلاهم ذلك النّائل
يراض به البلد الماحل
وظهر السحاب له حامل
ونال به الأمل الأمـل
وفي مثله يذهل الذاهل
ويأتي إلى المنهل الناهل
دلت على أنني جاهل
جديد كما طوله طائل
ت الأروع العالم العامل
ولجته مالها ساحل
وربع العلاء به أهـل
ليغمرهم جوده الشامل
ومن ذا الذي منهم الداخل؟
لأن المقام لهم هائل
ويشملهم بره العاجل
ويرفعهم أنه الفاعل

(١٨) بيج : والسباح له حامل . . وظهر السباح .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بيق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفي البيت توريه فالحفض .
للمضاف إليه والرفع للفاعل .

- ٣٢- وَأَعْدَاؤُهُ كُلُّهُمْ نَاكِبٌ
٣٣- فَأَوْقَدُهُمْ عِنْدَهُ خَامِدٌ
٣٤- أَبَادَهُمْ بِأَسِهِ الْمَسْتَطِيلُ
٣٥- لَكَ السَّيْفُ إِنْ شِيمَ بَرَقَ لَهُ
٣٦- بِهِ الْحَقُّ حَقٌّ كَمَا أَنَّهُ
٣٧- إِذَا مَلَكَ جَارٌ فِي حُكْمِهِ
٣٨- وَلَيْسَ لَهُ نَفْسٌ حَاضِرٌ
٣٩- إِذَا مَا نَزَلْتَ عَلَى نَاكِثٍ
٤٠- وَإِمًّا عَطَفْتَ عَلَى مُجْتَدٍ
٤١- لَفِظْتَ مُلُوكَ الْوَرَى بَعْدَهُ
٤٢- وَإِنِّي شُغِلْتُ بِهِ عَنْهُمْ
٤٣- وَلَوْ جَاءَنِي أَمْرُهُ بِالْمَسِيرِ
٤٤- وَمَا أَنَا مِنْ أَمَلِي آيِسٌ
٤٥- وَمَا عَشْتُ مَدْحِي لَهُ وَافِدٌ
٤٦- وَمَا أَنَا عَنْ شُكْرِهِ سَاكِتٌ
٤٧- بَقِيَتْ وَبَدْرُكَ لَا غَارِبٌ
- عَنِ الرَّشْدِ بَلْ كُلُّهُمْ نَاكِلٌ
وَأَنْبَهُهُمْ عِنْدَهُ خَامِلٌ
وَأَهْلَكَهُمْ سَيْفُهُ الْفَاصِلُ
فَدَلِمُوتٍ عَارِضُوهَ الْهَاطِلُ
بِحَدِيثِهِ قَدْ أَبْطَلَ الْبَاطِلُ
فَسَيْفُكَ فِي رَأْسِهِ عَادِلُ
وَلَيْسَ لَهُ أَجَلٌ آجِلُ
فَكُلُّ بِلَاءٍ بِهِ نَازِلُ
فَكُلُّ رَجَاءٍ لَهُ حَاصِلُ
كَمَا لَفِظَ اللَّقْمَةَ الْآكِلُ
فَمَا أَنَا عَنْهُمْ بِهِ سَائِلُ
لَسَرْتُ وَلَوْ أَنَّنِي رَاجِلُ
فَكَيْفَ وَإِنْعَامُهُ كَافِلُ
عَلَيْهِ وَحَمْدِي لَهُ وَاصِلُ
وَلَا أَنَا عَنْ ذِكْرِهِ غَافِلُ
وَعِشْتُ وَنَجْمُكَ لَا آفِلُ

(٣٥) بيج : فبالموت .

(٣٧) أشار في شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمي الملك الظاهر ، ويؤيده ، لكونه زوج ابنته .

راجع الديوان (٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - أسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواك سلا
 - ٢ - فإن دنوتَ فقلبي عنك مُنتزِحٌ
 - ٣ - إنَّ السُّلُوَّ أدلُّ الحبِّ عزَّتَه
 - ٤ - هبْ أننبي كنتُ أهوى جورَه سفهاً
 - ٥ - وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته
 - ٦ - هيهات هيهات هذا في المنام جرى
 - ٧ - أسلو وقامةُ ذاك الغصنِ ما ذويتُ
 - ٨ - قد كنتُ سرتُ ولكن ردتني رشاً
 - ٩ - جَمْرٌ بخديهِ قلبي منه مُشتعلٌ
 - ١٠ - وليس يخجلُ من إحراقِ وجنته
 - ١١ - يالائماً رامَ نَقْلِي عن محبته
 - ١٢ - لم أنسَ إذ رآني بالحسنِ مُشتملاً
 - ١٣ - رنا إلى بعينيه فقلتُ طلاً
 - ١٤ - رأيت في الراحِ نشرًا منه مُسترقاً
- لِمَ لا أسيرُ وقد صَيَّرْتَنِي مثلاً
وإن نشطتَ فحبي فيك قد كَسَلَا
وأخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا
منى أما كان يهوى جورَه الملاً ؟ !
لايحسنُ العطفُ أني يحسنُ البَدَلَا
فَسَلْ يَقُلْ لك قلبي إن سألتَ بلي
أصحو ونرجسُ ذاك الطَّرْفِ ما ذَبَلَا
أسرى وأرسلَ من أَلْحَاطِهِ رُسُلَا
وليس ينفكُ ذاك الجَمْرُ مُشتعلَا
من ليس يحتاجُ في توريدها الخَجَلَا
لن يُنقلَ الطَّبَعُ حتى يَنقلَ الجَبَلَا
بالسحرِ مكتحلاً باللثمِ مُشتغَلَا
حتى إذا كَسَرَ الأَجفانَ قلتُ طَلاً
وفي جَنَى النَّحْلِ مَعْنَى منه منتَحَلَا

(*) القصيدة في ٦٠٤ من ط .

(٣) وفي ت : « ازال الحب » .

(١٠) تق : من توريدها .

(٢) وفي ص : « فجنفي فيك ما غفلا » .

(٦) بق ، تق : نومي . ت : لومي أن سألت .

(١٢) بق ، تق : إذ زارني . بج : بالحسن متعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبي ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طلاً وطلا .

- ١٥ وبْتُ أُبْصِرُ وَالصَّهْبَاءُ دَائِرَةٌ
 ١٦- وِبَاتٌ غَيْرِي بِلِثْمِ الْكَأْسِ مُشْتَغِلًا
 ١٧- كَذَاكَ مَدْحِي بِنُورِ الدِّينِ مُحْتَفِلًا
 ١٨- إِذَا جَرَى ذِكْرُ مَوْلَانَا فَخَلَّ لَهُ
 ١٩- وَإِنْ مَدَحْتَ فَلَا تَمْدَحْ سِوَى مَلِكٍ
 ٢٠- لَا تَعْجِبَنَّ إِذَا أُعْطِيَ الْمَلُوكَ فَمَا
 ٢١- مَلِكٌ لَهُ الْبَيْضُ تَيْبِجَانٌ وَمَا بَرَحَتْ
 ٢٢- مَا جَرَّدَ النَّصْلَ لَكِنْ جَرَّدَ الْأَجْلَالَ
 ٢٣- يَخُونُ كُلَّ عَدُوٍّ فِيهِ مُنْصَلُهُ
 ٢٤- إِذَا بَنُوا الْحَرْبَ شَبُوهَا نَارَهَا وَغَدَتْ
 ٢٥- وَأَصْبَحَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ مُحْتَضِرًا
 ٢٦- وَالضَّرْبُ لَا يَتْرُكُ الْهِنْدِيَّ مُسْتَوِيًا
 ٢٧- هُنَاكَ تَلْقَاهُ إِمَّا عَابِسًا حَرِجًا
 ٢٨- إِنْ أَتَهَّمْتَ حَدِيثِي عَنْ شَجَاعَتِهِ
- بنت السرور جلاها بيننا ابن جلا
 وبات لثمي بساقى الكأس مشتغلا
 وبات غيري بمدح الناس محتفلا
 ذكرك الغزال ، وخلّ اللهو والغزلا
 يعطى الممالك والأيام والدولاً
 أعطى الملوك ولكن خوّل الخولا
 له السوابغ في يوم الوغى حلا
 ما عمل الرمح لكن أبطل البطلاً
 كان في كل كفى للعدى شلاً
 بيض الصفائح من نيرانها شعلاً
 وأصبح القتل بين القوم مرتجلاً
 والطنن لا يدع الخطى معتديلاً
 على الكماة وإما ضاحكاً جدلاً
 فاستنجد البيض عنه وأسأل الأسلا

(١٥) ت ، ب : وبْتُ أسهر والصباء دائرة .. بنت السرور جلاها بنا رحلا .

ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحي :

أنا ابن جلا وطلوع الثنايا متى أضع العامة تعرفون

وكفى ببنت السرور عن الحمر .

(١٦) ص : لساقى الكأس .

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يجوز . تحريف

(٢٥) ص ، س : مختصراً بدلا من (محتضراً) .. مرتجلاً بدلا من (مرتجلاً) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

- ٢٩- كَاللَيْثِ حِينَ غَدَا وَالْبَدْرِ حِينَ بَدَا
- ٣٠- لَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي تَصْمِيمٍ حَمَلْتِهِ
- ٣١- أَوْ كَانَ لَأَزَالَ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِ
- ٣٢- أَسْنَى الْمُلُوكِ عَطَايَا كُلَّمَا نَفِدَتْ
- ٣٣- يُعْطَى وَقَدْ جَادُ جُودًا لَا يُجَادُ بِهِ
- ٣٤- قَالَ الْجَمِيلَ لِعَافِيهِ وَقَاصِدِهِ
- ٣٥- قَلَّ الْمُلُوكُ بَعِيْنِي بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ
- ٣٦- وَلَمْ يَزُقْنِي وَلَا سْتَحْسَنْتُ مُلْكَهُمْ
- ٣٧- هَذَا وَكَمْ خَطَبُوا قُرْبِي بِجُهْدِهِمْ
- ٣٨- حَسْبِي عَلَى نَدَى حَسْبِي عَلَى هُدَى
- ٣٩- حَسْبِي أَبُو حَسَنِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
- ٤٠- حَمَدتْ آخِرَ أَيَّامِي بِخِدْمَتِهِ
- ٤١- ذَكَرْتِي بِهِ سَارًا ، حَالِي عِنْدَهُ عَظُمَتْ
- وَالغَيْثُ حِينَ هَمَى وَالنَّجْمُ حِينَ عَلَا
- وَجِئْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ طَرْفَهُ نَزَلَا
- وَجِئْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ مُلْكَهُ اعْتَزَلَا
- وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ جُودًا كُلَّمَا عَدَلَا
- حَتَّى يُقَالَ وَحَاشَاهُ لَقَدْ هَزَلَا
- فَكَانَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ مَا فَعَلَا
- وَمَنْ رَأَى الْبَحْرَ لَا يَسْتَكْثِرُ الْوَشَلَا
- وَسَاكِنُ الْقَصْرِ لَا يَسْتَحْسِنُ الظَّلَلَا
- فَقُلْتُ لَا ، حِينَ قَالُوا بِالنَّوَالِ أَلَا
- حَسْبِي عَلَى جَدَا ، حَسْبِي عَلَى عُلَا
- يَسْتَفْرَغُ الْحَوْلَ أَوْ يَسْتَنْفِدُ الْجَيْلَا
- وَلَسْتُ أَحْمَدُ مِنْ أَيَّامِي الْأَوْلَا
- قَدْرِي بِهِ جَلٌّ ، مِقْدَارِي لَدَيْهِ عَلَا

(٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق في (ت ، ب) .

(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأشرف الخلق جودا كلما عدلا .

(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا يجادها . . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .

(٣٤) ت : منقوبة وبها خروق في هذه الصفحة .

(٣٥) الوشل : الماء القليل يقطر من جبل أو صخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .

(٣٩) غير مذكور في (ص) . (٤١) تق : فوزي به جل مقداري به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضاً*

- ١- ليس لى منه سوى لا
 - ٢- يتعالى ولقد حُق
 - ٣- بِأبى منه هلالٌ
 - ٤- وغزالٌ ما رأينا
 - ٥- ألبس البدر شحوباً
 - ٦- نَصَبَ الفخَّ عذاراً
 - ٧- فبه أضنى وأصبى
 - ٨- وبأعطفٍ نشاط
 - ٩- تلعبُ الريحُ بصدغيـ
 - ١٠- فهما الظلُّ امتداداً
 - ١١- أنا فيه بشقائى
 - ١٢- ولئن ميتٌ صُدوداً
 - ١٣- ولكم قَصْرٌ لِيـ
 - ١٤- وتعانقنا قلوباً
 - ١٥- وتشا كينـا دموعاً
- كَلِّمًا زدتُ سُـوَالاً
ق له أن يتعالى
صير الشمس هلالاً
مثل عينيهِ غزالاً
وكسا الغصن هزالاً
تحتَه الحبةُ خالاً
وبه صَادَ وصالاً
وبأجفانٍ كسالى
هـ يميننا وشمالاً
وهما الظلُّ انتقالاً
أنعمُ العالمِ حالاً
فلَكم عِشتُ وصالاً
بنعيمٍ منه طالاً
وجدها النارُ اشتعالاً
طلَّها الوبلُ انهمالاً

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٠٨ .
 (٢) ط : يتعالى ، بالنين - أن يتعالى .
 (٩) ت ، تق ، فتشية يمينا .
 (١١) بنى ، تق : بالا بدلا من حالا .
 (١٣) ص ، س : فلكم لمصر .
 (١) بيج : منك .
 (٤) بق ، تق : بعد طينية .
 (١٠) ت : فهو الظل . وهو الظل .
 (١٢) لا يوجد في (بيج) .
 (١٥) ص ، س : وتشاركنا .

- ١٦- أَخَذَ الرَّاحَ حَرَامًا وَتَحَاشَاهَا حَلَالًا
- ١٧- طَبَخْتَهَا نَارَ خَدِيدٍ هِ بِنُورٍ يَتَلَا
- ١٨- أَيْهَا الْمُسْتَرْجِعُ الْوَصْدَ لَ دَلَالًا أَوْ دَلَالًا
- ١٩- أَنْتَ بِالشَّمْسِ وَلَكِنْ دَهْرُكَ الظُّهْرُ زَوَالًا
- ٢٠- مُرَبِّي بَيْنَ ثَنَائِيَا لَكَ فَقَدْ صَرْتُ خِيَالًا
- ٢١- أَوْ فَأَحْضَرْنِي بَعِينِيَا لَكَ فَقَدْ عُدْتُ خِيَالًا
- ٢٢- أَوْ فَإِنِّي قَدْ تَسَيَّبْتُ ، وَقَطَعْتُ الْجَبَالَ
- ٢٣- بِمَشِيبِ عَمِّ حَتَّى عَمَّ الرَّأْسِ اشْتَعَلَا
- ٢٤- فَمَتَى مَا قَالَ سَأَى الِرَاحَ هَاهَا قَلْتُ لَا لَا
- ٢٥- إِنَّ شَيْخًا يَتَصَابِي مِثْلَ غَثٍّ يَتَخَالَى
- ٢٦- حَطَّنِي الشَّيْبُ وَلَكِنْ بَعْدَ لِي أَتَعَالَى
- ٢٧- وَبِهِ أَسْطُو عَلَى الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ اسْتَطَالَا
- ٢٨- وَبِهِ أَعْفُو عَنِ الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ اسْتَقَالَا
- ٢٩- وَبِهِ أَسْخُو إِلَى الْقَطْرِ إِذَا الْقَطْرُ تَوَالَى
- ٣٠- وَبِهِ أَسْتَلِفْتُ الْمَالَا لَ إِذَا مَا الْمَالُ مَالَا
- ٣١- مَلِكٌ أَحْيَا نَوَالًا مِثْلَمَا أَفْنَى نِصَالَا

(٢١) بيج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٣) ص ، ب ، ي ، مص : اشتبالا .

(١٦) بيج ، ص : وتحاشاها حلالا .

(٢٢) ص ، س ، ب ، ق ، تق : تسلبت .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في تق ، وفي ط : استقالا .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بيج : أستلف . تق : أكف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

- ٣٢- شِيدَ الأَسْلَامَ لَكِن
٣٣- وَلَقَدْ قَامَ بِنَصْرِ ال
٣٤- فَوَقَى الدِّينَ الأَعْيَادِي
٣٥- وَلَهُ أَلْفٌ مَجْـالٍ
٣٦- كَلَّتِ الحَرْبُ وَلَكِن
٣٧- وَخَلَّتْ دَارًا وَلَكِن
٣٨- حَرْبُهُ بَيْنَ عِدَاهِ
٣٩- بَلْ لَهُ النَّصْرُ عَلَيْهِم
٤٠- وَلَقَدْ جَاءُوا جِبَالًا
٤١- وَبِهِ صَارُوا نِسَاءً
٤٢- أَنْحَلَ الهِنْدِيُّ حَمَلًا
٤٣- وَلَهُ الضَّرْبُ ابْتِدَارًا
٤٤- مَلَكَ الدَّهْرَ اقْتِسَارًا
٤٥- وَرَأَيْنَا الدَّهْرَ فِي عِطٍ
٤٦- قَدْ جَعَلَتِ الدَّهْرَ دَارًا
٤٧- وَغَدَا الدِّينُ مَصُونًا
٤٨- وَوَسِعَتِ الخَلْقَ عَدَلًا
٤٩- وَلكُمْ قُوتٌ مَقَامًا
٥٠- مَنْ تَعَالَى فِي مَعَالِي-
- بَعْدَ أَنْ هَدَّ الضُّلَالَا
لَهُ حَرْبًا وَنَزَالَا
وَكَفَى الخَلْقَ القِتَالَا
حَيْثُ لَا يَلْقَى مَجَالَا
مَا شَكَا مِنْهَا كَلَالَا
مَا نَوَى عَنْهَا انْتِقَالَا
لَمْ يَكُنْ قَطُّ سَجَالَا
كُلُّ يَوْمٍ يَتَوَالَى
وَبِهِ عَادُوا رِيَالَا
وَلَقَدْ كَانُوا رِجَالَا
وَالرُّدِينِيَّ اعْتِقَالَا
وَلَهُ الطَّعْنُ ارْتِجَالَا
بِالعَوَالِي لَا احْتِيَالَا
فِيهِ بِالمَلِكِ اخْتِيَالَا
لَكَ وَالخَلْقَ عِيَالَا
بِكَ وَالمَالُ مُذَالَا
قَوْمَ الدَّهْرِ اعْتِدَالَا
أَفْحَمَ الخَلْقَ مَقَالَا
كَ كَمَنْ لَا يَتَعَالَى

(٣٥) بيق ، تق : حين لا يلقى

(٣٦) بيج : اشتكى . ط : ماشكا منه

(٤٣) بيق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٨) بيج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضي الفاضل وبهته بعيد النحر*

- ١ - شهد اللمى فى المرشفين لها عندى بأن المسك قبلها
- ٢ - فرأيت لثمى حين جرحه وهو الذى بالحسن عدلها
- ٣ - لمياء فاض بطرفها كحل ورأى مرأشفها فقبلها
- ٤ - جعلت مقبلها مختما وكذا موشحها مخلصها
- ٥ - تمشى الهوينى وهى متعبة حسرى لأن الحسن أثقلها
- ٦ - شكت الحمائل جور وجنتها ولأن ذاك الحسن أجملها
- ٧ - خجلانة الوجنات إذ عتبت فالورد عاتبها فأخجلها
- ٨ - تبدو فتقتل من يسارقها نظرا وتعب من تأملها
- ٩ - يا من تهتك فى معممة أوسعت نفسك فى الهوى بلها
- ١٠ - إن التطبع فى الغرام له والطبع أجمع فى الغرام لها
- ١١ - ولقد نعمت بحققها طربا ولقد شقيت بزورة ولها
- ١٢ - وذكرت أن الآس عذره ونسيت أن الآس أنعلها
- ١٣ - ولئن عرفت بها تفضله فلاشكرن لها تفضلها
- ١٤ - لوجزت بين جوانحى عرضا لرأيتها ورأيت منزلها
- ١٥ - لله ليلة وصل قاتلى ما كان أقصرها وأطولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)

(٢) ص مص : كيف جرحه (٣) ص ، س : فكحلها بدلا من قبلها .

(٤) أى أن فدما كالحاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخللخال .

(٨) الأبيات من (٦-٨) غير مذكورة فى (ص) . (٩) ص ، س : يهتك .

- ١٦- ما كان أسهـرنـي وأرقدهـا
١٧- عانقتُ شاهدهـا وغائبهـا
١٨- وحقرتُ في وجناتِها ذهباً
١٩- قد حتمتـ رتـه وغيرـه بدر
٢٠- نعمٌ على آثارِها نعمٌ
٢١- عن غيرِها في القـد رفَّعها
٢٢- تطوى المراحـل لى مواهبهـ
٢٣- هبةٌ جبيرُ الفضـل حاز بها
٢٤- البيـدُ أصغرُ أن تحيطَ بها
٢٥- لم تلتفتُ عنى فأعطفهـا
٢٦- جـاءت بلا طلبٍ فحسـنها
٢٧- فلذا تركتُ الخلقَ قاطبةً
٢٨- ومدحتُ سيدهـا ومُسودها
٢٩- من لا تزالُ السحبُ تخدمه
٣٠- من لا تزالُ السُّحبُ باكيةً
٣١- من حلَّ في العلياءِ ذروتها
- فيها وأيقظني وأغفلها
ولثمتُ آخرها وأولها
كان الشبابُ به يجودُ لها
كان الأجلُ إلى أرسلها
سال السحابُ بها وسلسلها
لكنه بيديه أنزلها
والجودُ زودها وأرسلها
ضلتُ دليلُ البرِّ أوصلها
والعيسُ تعجزُ أن تحملها
طلباً ولا منعتُ فأرسلها
وأنتُ بلا من فكملمها
وقصدتُ فاضلها وأفضلها
وحمدتُ مولاهـا مؤملها
فانظر إذا هبطت تذللهـا
مذ أبصرت يده وأنملمها
شرفاً وحلَّ النجمُ أسفلها

(١٦) غير مذكور في (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التي أرسلها إليه مدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ - ٢٤) اعتمدت في تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التي بين يدي .

(٢٦) ص : وأنت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت (٢٨) غير مذكور في (ص) .

(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها - وهو تحريف .

- ٣٢- من لا يزال بِكَفِّهِ قَلَمٌ
٣٣- من لا يزال بِكَفِّهِ قَلَمٌ
٣٤- من لا يزال بِكَفِّهِ قَلَمٌ
٣٥- نَظَمَ العُقُودَ مِنَ البَيَانِ به
٣٦- فبِدَائِعِ الأَقْوَالِ أَبَدَعَهَا
٣٧- زَهَتِ الوِزَارَةُ حِينَ حَرَمَهَا
٣٨- وَاسْتَبَشَّرَتْ بِوَصَالِهِ جَدَلًا
٣٩- وَتَعَطَّطَتْ مِنْ غَيْرِهِ أَنْفًا
٤٠- تَأْتَى المَلُوكُ لِبابِهِ زُمرًا
٤١- تَأْتَى لَهُ فيحِلُّ مُشكِهَا
٤٢- فَاليه قد أَلَقْتَ مَقَالِدَهَا
٤٣- فَأَقْلَّ أَثْقَالَ تَكَلَّفَهَا
٤٤- وَعِظَائِمٌ قَدْ صَارَ أَهونَهَا
٤٥- فَلَمَّ غَدَّتْ بِسَدَادِهِ خَوَلًا
٤٦- فَكَانَتْهُ بَلْ إِنَّهُ كَرَمًا
٤٧- يَا كَعْبَةَ طَافَ المَلُوكُ بِهَا
٤٨- وَافَاكَ عِيدُ النَحْرِ مَبْتَهَجًا
٤٩- وَمَبْشُرًا بِرُضِيِّ وَمَغْفِرَةً
٥٠- فَتَهْنِئَةَ وَتَهْنِئَةً أَحْسَنَهَا

(٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثاني من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تعقدها وحلها - وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمرًا . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلهما . (٤٦) لا يوجد إلا في (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

- ١ - رَجَعَ الْغِرَامُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
 - ٢ - وَكَيْسَتْ أَثْوَابُ الصَّبَا مَصْقُولَةً
 - ٣ - وَمَعَ الْمَشِيبِ ، فَبَعْدُ عِنْدِي صَبْوَةٌ
 - ٤ - وَلَقَدْ ذَوَى غُصْنِي وَوَجَدِي مَا ذَوَى
 - ٥ - مَا زِلْتُ أَعْشَقُ كُلَّ شَكْلٍ فَاتِنٍ
 - ٦ - وَكَذَلِكَ قَلْبِي مَا يَزَالُ يَحُلُّهُ
 - ٧ - وَأَهْمِيُمُ بَعْدَ مَقْنَعٍ بِمَعْمَمٍ
 - ٨ - إِنْ عَلِيٌّ مَا كُنْتُ تُشْغَلِي بِالْهَوَى
 - ٩ - أَنَا جَدُّ أَنْصَارِ النَّبِيِّ لِأَنَّيْ
 - ١٠ - إِنْني أَمِيرُ الْعَشْقِ رَنَكِي بَيْنَ أَهْ
 - ١١ - وَمَلِيَّةٍ بِالْحَسَنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا
 - ١٢ - مَسْكِيَّةِ الْإِنْفَاسِ طَيِّبَةٍ بِلَا
 - ١٣ - تَمْشِي فَتُعَلِّقُهَا ذَوَائِبُ شَعْرِهَا
- فَرَجَعْتُ بَعْدَ تَعَدُّلِي لِتَغَزَلِي
وَصِقَالُ ثَوْبِ هَوَايَ شَيْبُ تَكْهَلِي
يَبْلَى الْقَمِيصُ ، وَفِيهِ عَرَفُ الْمَنْدَلِ
وَلَقَدْ بَلَيْتُ ضَنْيَ وَعَشْقِي مَا بَلِي
حَتَّى رُمِيتُ بِكُلِّ أَمْرٍ مُشْكَلِ
عِشْقُ الْغَزَالِ هَوَى وَعَشْقُ الْمَغْزَلِ
وَأَجْنُ بَعْدَ مَخْتَمٍ بِمُخْلَخَلِ
لَمْ يَشْتَغِلْ ، وَبَطَالَتِي لَمْ تَبْطُلْ
بِالْأَشْهَلِ الْعَيْنِينَ عَبْدُ الْأَشْهَلِ
لِ الْعِشْقِ طَرْفُ أَشْهَلٍ فِي أَكْحَلِ
بِالْبَدْرِ يَهزأ رِيْقَهَا بِالسَّلْسَلِ
طَيِّبٍ وَحَالِيَةِ الْجَمَالِ بِلَا حُلِي
فَكَأَنَّمَا هِيَ ظَبِيَّةٌ فِي أُجْبَلِ

- (*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٢٠ .
(١) ص : رجوع الزمان - بيج : لتعدي .
(٢) بيج ، ص : أثواب الضنى
(٣) ص ، بيج : فعند غيري صبوة
(٤) ص : ذوى غصني . بيج : بليت هوى
(٥) بيج : كل شكل امرء .. امرء مشكل .
(٦) بق ، تق ، ص : وكذلك عشق . المغزل : محادثة النساء .
(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .
(٨) ت : على ما كان .. ومطالبي لم تبطل .
(٩) بيج : النبي الأمي . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق في الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل
حي من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالأشهل العيينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذي كان جد الأنصار .
(١٠) بق : إني أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .
(١٢) لا يوجد في بيج .

لكنَّ وردةً خدَّها لم تذبُّبل
 فكأنَّني قبَّلتُ ألفَ مُقبَّبل
 ومنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفنِ المنصِّل
 فيمنَ أهميمَ به وأعصى عذلي
 أسعى لأحرزها بيجد مُقبَّبل
 حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسبَّبل
 وصحبته بتوسُّلي وتوصُّلي
 مثلُ المجازِ أو الكلامِ المهمل
 نهضًا وإما ناقصٌ لم يكُمَّل
 بتذللٍ أو كارهٍ بتذلل
 منه لأقومَ بالأُمورِ وأحمل
 وعظيمةِ جلالٍ وخطبِ مُعْضَل
 طالت تناولها بباعٍ أطول
 لما علا زهرَ الكواكبِ من عل
 من فوقها ولأنها من أسفَل
 حتى دَعَوُه بأفضلٍ ومُفضَّل
 تجرَى على سننِ النبي المرسل

١٤- سمراء ذاباة المعاطف واللمى
 ١٥- قبَّلتُ منها ألفَ عضوٍ ضاحكٍ
 ١٦- شجعتُ على بكسرِ جفنِ فاتكٍ
 ١٧- ومن المروءة أن أطيع صبابتي
 ١٨- ومن السعادة أننى فى خدمةٍ
 ١٩- لما صديتُ لها ركبتُ على الصبا
 ٢٠- فخدمته بمدائحى وقرائحى
 ٢١- ملكُ الملوكِ حقيقةً وهمُ به
 ٢٢- وسواه إما عاجزٌ لم يستطع
 ٢٣- خضعوا له طوعًا وكرهًا طائعٌ
 ٢٤- تركوا الأمورَ تخوفًا وتهيبًا
 ٢٥- وأشدهمُ فى كلِّ ضنكٍ ضيقٌ
 ٢٦- وطىء السماءَ برجله ولوانها
 ٢٧- وتناولت كفاً أبى بكرٍ بها
 ٢٨- ولقد تطاطأً للنجومِ لأنَّه
 ٢٩- وسِعَ الأنامَ بفضله وبفضله
 ٣٠- كمُ سنَّةٌ أحيًا لأنَّ فعاله

(١٩) بق ، ت : بكت على الصبا .

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل .

(٢٥) بق : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفاً أبى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل

نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تق : أحيها بفعاله

يقضى على حُكْمِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
 لَطْفُ الْخَفِيِّ وَبَعْدَهُ النَّصْرُ الْجَلِي
 فَهُوَ الْمُؤَرَّثُ نَارَهَا وَالْمُصْطَلِي
 قَلْبًا وَجَاشًّا فِي الْمَقَامِ الْأَهْوَلِ
 حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
 فَنَصِيحَةُ مِنِي لِأَهْلِ الْمُوَصَّلِ
 فَغَزَاكُمْ مِنْهُ بِالْفِي جَحْفَلِ
 جَحَدَ الصَّنِيعَةَ فَهُوَ بَادِي الْمَقْتَلِ
 وَرَمَى قِلَاعَكُمْ بِالْفِرِّ مُزَلِّ-زَلِ
 فِي ظِلِّ خِدْمَتِهِ بِأَمْنٍ مَعْقِلِ
 تُؤَذِي الْعَدُوَّ بِهَا كَمَا تُوَلِي الْوَلِي
 أَوْلَادِ يَالَيْثَ الثَّرَى بِالْأَشْبَلِ
 عِدِّ مَطْلَعِ نَزَلُوا بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
 وَأَتَوَكَّ لَكِنْ كَالْبِدُورِ الْكُمَّلِ
 زَهْرًا فَأَنْتَ الْمُجْتَنِي وَالْمُجْتَلِي
 جَذَلًا فَإِنَّكَ قَدْ شَرَفْتَ بِأَوَّلِ
 وَتُجَدِّدُ الْعُلِيَاءَ بِالْجَدِّ الْعَلِيِّ

٣١- وَجَرَى الْقَضَاءُ بِحُكْمِهِ لِمَا عَدَا
 ٣٢- قَدْ خُصَّ بِالْبِئْسِ الْقَوِيُّ وَقَبْلَهُ ال
 ٣٣- وَإِذَا الْوَعْيُ حَمِيَتْ وَأُضْرِمَ جَمْرُهَا
 ٣٤- وَأَشَدُّ عَارِضَةً وَأَثْبِتُ مَا يَسْرِى
 ٣٥- فَعَلَ الْعَظِيمَةَ وَهُوَ مُحْتَقِرٌ لَهَا
 ٣٦- قَلِّ لِلْعَدَى صُونُوا نَفُوسَكُمْ بِهِ
 ٣٧- كَمْ قَدْ غَزَاكُمْ جَحْفَلٌ مِنْ رَأْيِهِ
 ٣٨- مَنْ كَانَ خَافِي الضُّغْنِ مِنْكُمْ مُبْطِنٌ
 ٣٩- وَرَمَى ضِيَاعَكُمْ بِالْفِ مَخْرَبِ
 ٤٠- دِينُوا بِطَاعَتِهِ جَمِيعًا وَاسْكُنُوا
 ٤١- فَتَهَنَّ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ بِدَوْلَةٍ
 ٤٢- وَتَمَلَّ يَا مَلِكَ الْوَرَى بِالسَّادَةِ ال
 ٤٣- قَدِمُوا بِأَيْمَنِ مَقْدِمٍ طَلَعُوا بِأَسِّ
 ٤٤- غَابُوا الَّذِي غَابُوا وَهُمْ كَأَهْلَةٍ
 ٤٥- فَجَنِيَتْ مِنْهُمْ وَاجْتَلَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 ٤٦- إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ قَدْ سُرِرْتَ بِآخِرِ
 ٤٧- لَا زِلْتَ تُبَلِي الدَّهْرَ عَمْرًا أَطْوَلًا

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطلى . بيج : للمصطلى . ت : جمرها . ورث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بيق : فى المقام الأول .

(٣٧) تق : فوق لكم بأنى .

(٣٨) ت : خافى للضغينة . ص : الظن . ت : جحد الضغينة .

(٤١) بيق : تروى العدو .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) .

(٤٢) تق : فتَهَنَّ ياملك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد

(٤٤) بيق : بالبدور

(٤٣) تق : بأسعد مقدم .

(النجوم الزاهرة ج ٢ : ١٦٣) .

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل *

- ١ - على خاطرِي يا سُغْلَه منك أَشْغَالُ
 - ٢ - وفي كَيْدِي مِنْ نارِ خَدِّكَ سُعْلَةٌ
 - ٣ - وما شَبَّ نارِي مِنْكَ صَدُّ ولا نَوَى
 - ٤ - ويقتلُ قَوْمٌ بالصدودِ وإِنِّي
 - ٥ - وقد خنَّتها في الودِّ إِذْ قِيلَ إِنَّها
 - ٦ - غَنِيَتْ بِخَدْيِها وشَفَعَتْ عِنْدَها
 - ٧ - وبُرْدِي مِنْها لا يزالُ بِحُسْنِها
 - ٨ - نشيطةٌ حَسَنِ القَدِّ والخَدِّ والحِلِّي
 - ٩ - يحلُّ على عَشاقِها سوءُ ظَنِّها
 - ١٠ - تَظُنُّ شُحوبَ اللّونِ في الوجهِ نُضْرَةً
 - ١١ - أَظَلُّ على نُسْكِي بها جَهْلَ صَبوتِي
 - ١٢ - وإِنَّ التَّصَابِي بِعَدِّ خَمْسِينَ حِجَّةً
 - ١٣ - وإِنْ وَقَفْتُ بِعَدِّ شَيْبِي صَبوتُ
 - ١٤ - يَمُرُّ على الحَوْلِ والحَوْلُ بعَدِّه
 - ١٥ - وقد نَقَصَتْ مِنِّي المَارِبُ كُلُّها
- وفي ناظِرِي يا نورَه مِنْكَ تِمثالُ
وموضع ما أَخْلَيْتَ مِنْها هو الخالُ
ولكن قَبولُ بَزِّ عَقْلِي وإِقْبَـالُ
قتيلُ وَصالٍ شَدَّ ما اختلفَ الحالُ
كشمسِ الضحَى جَهلاً فقلتُ كما قالوا
كبدِرِ اللُّجَى لِي عِنْدَها الجاهُ والمالُ
جديداً ، وبُردُ ابنِ المَفْرَغِ أَسْمالُ
فَلِمَ زَعَمُوا أَنَّ المَليحَةَ مَكْسالُ
وما ظَنُّها إِلاَّ دلالُ وإِذلالُ
وَأَنَّ بِلِي جِسمِ المَحْبِينِ إِبْلالُ
فيا رَمضاناً قد أَظَلَّكَ شُـوَالُ
مُحالُ وخِصْبِي بِعَدِّ شَيْبِي إِمْحالُ
فما وَقَفْتُ إِلاَّ لِأَنِّي أَطالُ
فقد غَيْرُ الأَحْوالِ مَنِيَّ أَحْوالُ
ولكن لَها بِالكامِلِ المَلِكِ إِكْمالُ

(٢) بيج : نار صدك .. ما أخليت مني

(٥) ت : وقد حقاها في الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفرغ فهو عبد يزيد بن مفرغ الحميري . وأسمال جمع سمل

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٢) ص ، س : وحي بعد عيشي

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٢٦

(٣) ت ، ب : وحاشا نارِي . يقول بر - بالراء

الخلق من الثياب .

(١٠) ط : نظرة .

١٦ - على الرِّغْمِ أَمْلَاكُ عِظَامٌ وَأَقْيَالٌ
 وَأَسْمَاوُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَفْعَالٌ
 ولكن له بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَشْغَالٌ
 وشَادَتْ له الْأَعْمَالُ بِالْعَدْلِ أَعْمَالٌ
 وَأَمْسَى عَظِيمًا إِذْ تَوَاضَعُوا وَاخْتَالُوا
 لِمَا سَبِيلَ بَدَالٍ لِمَا شَاءَ فَعَالٌ
 وَالْمَجْدِ طَلَّاعٌ وَالْقِرْنِ نَزَالٌ
 فَلِلْجُودِ حِلٌّ حَيْثُ لِلْمَالِ تَرَحُّالٌ
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا مَرْبَعٌ مِنْهُ مِحْلَالٌ
 وَحِلَاةٌ لِلْعَافِينَ فَضْلِي وَإِفْضَالٌ
 يَمِيلُ إِلَى قُصَادِهِ كَيْفَمَا مَالُوا
 وَدِرْعُ الْفَتَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِرْبَالٌ
 بِدَوِيَّةِ مَاءِ الرِّكَابِ بِهَا الْآلُ
 وَتُقْتَلُ أَقْيَالٌ وَتَبْطَلُ أَبْطَالٌ
 وَلَا غَرَوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِيِّ عَسَالٌ
 وَلَا رَيْبَ أَنَّ ابْنَ الْغَضَنْفَرِ رُثْبَالٌ
 لِأَعْدَائِهِ بِالرُّعْبِ وَالذُّعْرِ أَوْصَالٌ

١٦ - هو الملك القليل الذي خضعت له
 ١٧ - وأسماءهم بين البرايا سماتهم
 ١٨ - لهم شغل باللهو واللعب شاغل
 ١٩ - وقد خربت أعمالهم بعنوتهم
 ٢٠ - غدا أمستما حاحين جاد وأمسكوا
 ٢١ - أجل ملوك الأرض قدرا لأنه
 ٢٢ - وللمال مناح وللملك مانع
 ٢٣ - لشيئين في كفيه حل ورحلة
 ٢٤ - وما الجود إلا منزل منه أهل
 ٢٥ - كريم السجيا والعطايا أجله
 ٢٦ - جواد يضر المال منه وإنه
 ٢٧ - فتى يهب السربال في حومة الوغى
 ٢٨ - ويحبوك ماء الشن وهو على الصدى
 ٢٩ - بأسيافه في الحرب يخترم الوغى
 ٣٠ - جنى غسل الفتح المبين برمحه
 ٣١ - له صولة الرثبال في مائس القنا
 ٣٢ - إذا صال في يوم النزال تفصلت

(١٦) القليل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .

(١٨) ت : بالنهى والأمر . (٢٠) بقى : بين جاد وأمسكوا .

(٢١) ط : لما سل نزال .

(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بقى : منك منة . تق : منك منه أهله .

(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بقى ، تق : حيث ما نالوا . ط : كيف ما نالوا .

(٢٨) ب : ماء السن ، بالسین - تحريف . وهذا البيت غير مذكور في بيج .

(٣٠) بيج : غسل الرمح .

(٢٩) ت : يخدم الوغى

(٣٢) بيج : والذل أوصال .

(٣١) بيج : ان أمن . الرثبال : الأسد

- ٣٣- وَيُعَوِّلُ جُرْحَ الْقِرْنِ مِنْهُ كَمَا نَمَا .
 ٣٤- وَيُطْرِبُهُ صَوْتُ الْقِرَاعِ وَإِنَّهُ .
 ٣٥- تَجَاوَزَ حَدَّ الْجُودِ وَالْبَأْسِ وَالنُّهْيِ .
 ٣٦- وَعَنْصُرُهُ فِي الْخَلْقِ نُورٌ وَحِكْمَةٌ .
 ٣٧- أَيَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي بَسِيوْفُهُ .
 ٣٨- أَيَادِيكَ فِي أَعْنَاقِ قَوْمٍ قَلَائِدُ .
 ٣٩- مَدَحْتُكَ أَرْجُو عِنْدَكَ الْجَاهَ وَالْغِنَى .
 ٤٠- وَيَنْهَلُ عَطْشَانَ وَتَنْهَلُ دِيمَةً .
 ٤١- وَأَرْجُو زَوَالَ النَّقْصِ عَنِّي تَفَاوُلًا .
 ٤٢- وَلَا سِيِّمًا وَالصَّاحِبُ النَّدْبُ صَاحِبِي .
 ٤٣- وَأَهْدِي إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيضِ جَوَاهِرِي .
 ٤٤- مَحَبَّتُهُ أَهَدَتْ إِلَيْكَ غَرَائِبِي .
 ٤٥- رَجَاءُ مِنْكَ لِي أَنْ أَبْلُغَ السُّؤَالَ وَالْمُنَى .
 ٤٦- فَمَا الصُّبْحُ إِلَّا مِنْ جَبِينِكَ طَالِعُ .

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بقى ، تق ، ت : وهو فى القوم .

(٣٥) بقى : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أو جال . ت : وتذهب .

(٤١) بيج : جواز النقص . بقى : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاعلاً لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير

كاملاً بنعت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بقى : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : -

هذا عتابك إلا أنه مقمة قد ضمن السدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

- ١ - لا تَسَلْ عَنْهُ كَيْفَ أَصْبَحَ حَالُهُ
 - ٢ - بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ يَصْدُقْنَ الْعَدُوَّ
 - ٣ - وَيَنْفَسِي وَغَيْرِ نَفْسِي حَبِيبٌ
 - ٤ - مَا أَبَانَ السُّرُورَ إِلَّا سُورًا
 - ٥ - لَمْ يَهْنِيَّ إِلَّا هَوَاهُ وَوَلَادُ
 - ٦ - مَا خَلَا خَدَّهُ الصَّقِيلُ مِنَ الْخَا
 - ٧ - سَمَهْرِيَّ أَمَا الرَّدِّيُّ تَشْنِيَّ
 - ٨ - غِيْظَ مِنْهُ ظَبِيٌّ وَغَصْنَ إِلَى أَنْ
 - ٩ - إِنَّمَا الشَّمْسُ أُشْرِقَتْ حِينَ قَالُوا
 - ١٠ - وَكَذَا الْبَدْرُ فِي الدُّجَى مَا حَكَاهُ
 - ١١ - رَبِّ يَوْمٍ قَدْ نَلْتُ مَا نَلْتَ فِيهِ
 - ١٢ - قَدْ تَقَصَّيْتُهُ بِلِثْمٍ وَرَشْفٍ
 - ١٣ - أَمْنَعُ الْعِقْدُ أَنْ يَجُولَ لِأَنَّ
 - ١٤ - لَمْ أَذُقْ غَيْرَ رَيْقِهِ الْحَلْوِ وَالْحَلِّ
 - ١٥ - ذَلِكَ عَصْرٌ مَضَى وَدَهْرٌ تَقْضَى
- إِنَّهُ ضَلَّ حِينَ لَاحَ هِلَالُهُ
لَ وَأَحْلَى مِنْ صِدْقِهِنَّ مُحَالُهُ
رَاحِلٌ قَدْ شَجَا الْفُؤَادَ ارْتِحَالُهُ
وَأَزَالَ السُّكُونَ إِلَّا زِيَالَهُ
لِ عَلَى السَّقَامِ إِلَّا دَلَالُهُ
لِ وَلَكِنْ سَوَادُ عَيْنِي خَالُهُ
هَ وَأَمَّا عِنَاقُهُ فَاعْتِقَالُهُ
شَفَّ ذَائِبُهُ وَبَانَ هُزَالُهُ
إِنَّهَا ظِلُّهُ وَإِلَّا خِيَالُهُ
حَسَنٌ مِنْهُ لَكِنْ حَكَاهُ انْتِقَالُهُ
هَ مَا لَمْ أَخْلَ بِأَنِّي أَخَالُهُ
وَعِنَاقٌ قَدْ أُوثِقَتْ أَقْفَالُهُ
عِقْدٌ قَدْ ضَاقَ بِالْعِنَاقِ مَجَالُهُ
فَلَا غَرَوُ أَنْ حَلَا لِي حَلَالُهُ
وَشَبَابٌ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٣١ . وهي غير مذكورة في ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقته العدل .. قصدته محاله . (٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين في (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتشنيه . (٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مائلته مص ، ص : ومالم أخل فأتى

- ١٦ - وسلاً القلبُ واستراح المعنى
١٧ - وحبیب سلوتُ عنه فقال ال
١٨ - شَفَّ قلبي اشتغاله ولقد صحَّ
١٩ - كيف یصفو عیشی وجودُ صني الد
٢٠ - وعدتني نعمأوه وتخطَّـا
٢١ - أنا صَادٍ إن لم تجد لي عطايا
٢٢ - لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوی
٢٣ - أَى مُلْكٍ إِلَّا إِلَيْهِ تصدِّي
٢٤ - إنما الملكُ ثلثةٌ هو راعيـ
٢٥ - وَزَرَ للملوكِ یسمى وزیراً
٢٦ - فهَدَى الملكُ جوده وجداه
٢٧ - وبتدبيره رسا جبلُ الملا
٢٨ - فبأعماله العظيمة أضحى
٢٩ - هُوَ قَاضٍ لا بل أميرٌ وقد أضحت ملـوك البلاد وهى رجاله
٣٠ - فلهذا الدنيا وما قد حوته
٣١ - والسماواتُ داره والثريا
٣٢ - فهى أمَّا سحابها فهو جدوا
٣٣ - هم أقاموا خبائه بعدما ما
- لا صَبَابَاتُهُ وَلَا عُدَّالُهُ
قَلْبُ سَيَّانٍ هَجْرُهُ وَوِصَالُهُ
فَتُ وَالْحَقُّ أَنْ يُقَالَ اشْتِعَالُهُ
يَنْ قَدْ أُتْرِعَتْ لِغَيْرِي سِجَالُهُ
نِي وَحَاشَا لِفَضْلِهِ أَفْضَالُهُ
هُ وَغُفْلٌ إِنْ لَمْ يَسْمِنِي نَوَالُهُ
وَبِإِقْبَالِهِ يُرَى إِقْبَالُهُ
هُ وَمُلْكٌ إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُهُ
بِهَا وَعُودٌ فِي رَاحَتِيهِ عِيقَالُهُ
وَتُـزَكِّي أَسْمَاءَهُ أَفْعَالُهُ
وَحَمَى الْمَلِكَ بِأَسْمِهِ وَنِكَالُهُ
لِكِ وَخَفَّتْ بِحَمْلِهِ أَنْثَالُهُ
وَالْأَقَالِيمُ كُلُّهَا أَعْمَالُهُ
هُ قَاضٍ لَا بَلْ أَمِيرٌ وَقَدْ أَضَحَّتْ مَلـوكِ الْبِلَادِ وَهِيَ رِجَالُهُ
دَارُهُ وَالْأَنَامُ فِيهَا عِيَالُهُ
نَعْلُهُ وَالْهَلَالُ فِيهَا قِبَالُهُ
هُ وَأَمَّا نَجْوُمُهَا فَهِيَ آلُهُ
لَ عَمُودٌ لَهُ وَرَثَتُ حِبَالُهُ

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢-٢٤) غير مذكورة في (ت ، ص) واعتمدنا عليها في (ط) .

٣٤- ليس يُنَادِي الغمامَ إِلَّا نَدَاهُ
 ٣٥- قد رأينا منه الغرائبَ لما
 ٣٦- فعلا المجدحين حُلَّتْ عَزَالِيهِ
 ٣٧- كَرَمٌ لَا يَفِيضُ فَيُضُّ نَوَاحِيهِ
 ٣٨- لستُ أَدْرِي مقامه هو أَعْلَى
 ٣٩- جَلٌّ من صَوَرِ البَرِيَّةِ في شَخْذِ
 ٤٠- غبت عن عَبْدِكَ الَّذِي غَابَ عَنْهُ
 ٤١- وَخَبَا نُورُهُ وَحُلَّتْ عُورَاهُ
 ٤٢- وَاشْتَفَى حَاسِدِيهِ لَمَّا رَأَوْهُ
 ٤٣- وَإِذَا شَعَتْ عادَ مَا رَاحَ مِنْهُ
 ٤٤- وَلَهُ مَوْعِدٌ على ذِمَّةِ الْأَزْ

وَيَمِينُ الغمامِ إِلَّا شِمَالُهُ
 أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ وَمَدَّتْ ظِلَالُهُ
 هـ وَشَدَّتْ لِلْمَكْرُمَاتِ حِبَالُهُ
 هـ وَحِلْمٌ لَيْسَتْ تَزُولُ حِبَالُهُ
 خَطَرًا في عُلُوِّهِ أَمَّ مَقَالُهُ
 صِ فَسَبِحَانَهُ وَجَلَّ جِلالُهُ
 سَعْدُهُ ، وَاعْتَلَاؤُهُ وَاعْتِدَالُهُ
 وَوَهَى رُكْنَهُ وَرَثَتْ حِبَالُهُ
 قد بدا نَقْصُهُ وَغَابَ كَمالُهُ
 وَاسْتَقَامَتْ في الوَقْتِ لِلْحالِ حالُهُ
 عامٌ قد تَمَّ حَمْلُهُ وَفِصالُهُ

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعلى المجددين حلت عرا اليد - وهو تحريف

(٤٤) اعلمه يذكر موعده وعددها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن في هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله في عامين » .

وقال يمدح الصحاب أيضاً *

- ١ - وَجَنَّةٌ فَوْقَهَا عِذَارٌ أَطْلَأَ رَوْضَةٌ مَدٌّ فَوْقَهَا الْحَسَنُ ظَلَاءٌ
- ٢ - وَجَنَّةٌ مِثْلُ جَنَّةِ الْخَلْدِ فِي الْحَسَدِ مِنْ وَلَكِنْ بِهَا الْأَحْبَةُ تَصَلَّى
- ٣ - لَا عَجِيبَ بَأَنَّ يُسَىءَ بِنَا الْحَسَدِ مِنْ فَقَدْ يَقْتُلُ الْحَسَامُ الْمُحَلَّى
- ٤ - وَبِنَفْسِي مِنْ لِي بِهِ كُلُّ شُغْلٍ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقْضِ لِي مِنْهُ شُغْلًا
- ٥ - بِأَنِّي مَا أَشَدُّ بِأَسَاءَ وَمَا أَلَّ مِنْ عِظْفًا وَمَا أَمْرٌ وَأَخْلَى
- ٦ - فَيُحْسِنُ الْبُدُورِ لَيْسَ يُضَاهَى وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ لَيْسَ يُخَالَى
- ٧ - وَقِحُ الْحَسَنِ غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْوَرْدَ دَفِي وَجْهَهُ مِنْ الرَّوْضِ خَجَلًا
- ٨ - كَحَلِّ فِي جُفُونِهِ فَاضٍ حَتَّى جَعَلُوا حَشْوَهَا الْمَكَاحِلَ كُحْلًا
- ٩ - شَمَلُ دَمْعِي بِهِ تَشَتَّتَ لَمَاءٌ جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ لِلْحُسَنِ شَمَلًا
- ١٠ - إِنْ تَكَلَّمْتُ شَاكِيَا قَالَ قَدْ أَضَهَ جَرَنِي أَوْ سَكَتُ قَالَ تَسَلَّى
- ١١ - قَالَ لِي قَدْ حَمَلْتَ كَلًّا بِعَشْقِي فَاسْأَلُ عَنِّي فَقُلْتُ حَاشَا وَكَلًّا
- ١٢ - يَا غَزَالًا بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَشَايَا لَا غَزَالًا بَيْنَ النَّقَا وَالْمُصَلَّى
- ١٣ - لَا تَجْرُ ظَالِمًا عَلَيَّ وَلَا تَعِدْ مِنْ الْعَدْلِ وَاخْشِ جَوْرًا وَعَدْلًا

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٣) غير مذكو في (ت، ب)

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٣٦

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٤) ت : و بروحي

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بيج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزاني الودوة - وهو تحريف ظاهر .. بيج : غير أنا نرى الورد في خدها من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض في جفونه .. بيج : جعلوه ملا . (١٠) ط : أضجرتني أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا (١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النفا

- ١٤ - أنا أخشى عليك أن يعلم الصا
١٥ - الوزير الذي يُجِيرُ من الده
١٦ - والعزيرُ الذي إذا عزه المق
١٧ - عزٌّ أن يدعى الأعزُّ كما قد
١٨ - قد تولى أمرَ الأنامِ وقد أق
١٩ - وتولى الدنيا فلا ذاق منها
٢٠ - أوتي الحكم حكمةً وهو في المه
٢١ - أم نهجا من السياسة قَصْدًا
٢٢ - طاوعته الأيامُ خوفاً فلو حا
٢٣ - خدمته الملوكُ شرقاً وغربا
٢٤ - همت الشهبُ بالنزولِ إليه
٢٥ - بالردى والندى أماتَ وأحيا
٢٦ - فرأينا منه المعِلَّ المعافي
٢٧ - وأرانا بعلمه الحكمَ منه
٢٨ - كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو
٢٩ - كرمٌ صيرَ المواعيدَ بالإنز
- حُبُّ قَتْلِي فَيَسْتَبِيحُكَ قَتْلًا
سِرٌّ إِذَا جَارَ فِي الْبَرِيَّةِ جَهْلًا
سَدَارٌ وَهُوَ الْأَعَزُّ صَارَ الْأَذْلًا
جَلٌّ قَدْرًا عَنِ أَنْ يُسَمَّى الْأَجْلًا
بَلْ فِينَا الْإِقْبَالُ لَمَّا تَوَلَّى
أَبْدًا عَنِ وِلَايَةِ الْعَزِّ عَزْلًا
سِدٌّ فَمَاذَا تَقُولُ إِذْ صَارَ كَهْلًا؟
وَطَرِيقًا مِنَ السِّيَادَةِ مُثَلًى
وَلْ نَقْضًا لِحَوْلِ الْبَعْدِ قَبْلًا
وَأَتَتْهُ الْبِلَادُ حَزْنًا وَسَهْلًا
فَلَذَا قِيلَ إِنَّ لِلشُّهْبِ عَقْلًا
وَرِضَاهُ وَالسَّخِطِ عَافَى وَأَبَى لِي
وَرَأَيْنَا مِنْهُ الْمُعِزَّ الْمُدْلًا
فِيضِلًّا فِي الْقَضَاءِ وَالْقَوْلِ فَضْلًا
دِ لِدِيهَا يَدُ الْغَمَامَةِ شَلًّا
جِازٌ صَرْعِي وَبِالْمَوَاهِبِ قَتْلِي

(١٤) ص : الصاحب ظلمي .

(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف

(٢٠) ت : أولى الخل حلمه .

(٢٢) ص : لصير البعد .

(٢٧) ت : والحلم منه .

(٢٩) ط : مرعى .

- ٣٠ - عيب ما فيه أَنَّهُ نَحَلَ السُّحْرَ
٣١ - فلذا ابْنُ الذِي يُعَادِيهِ فِي الخَلَا
٣٢ - أَيُّهَا الصَّاحِبُ الذِي اعْتَزَ
٣٣ - قَدْ مَلَكَتِ القُلُوبَ قَلْبًا فَقَلْبًا
٣٤ - وَتَفَرَّدْتَ بِالذِي هُوَ أَسْمَى
٣٥ - وَلَكَ السَّهْمُ فِي الوَفَاءِ المَوْفَى
٣٦ - دَعِ غَمَامًا هَمَى وَدُرًّا تَلَالَا
٣٧ - أَنْتَ أَسْخَى كَفًّا وَأَحْسَنَ أَلْفَا
٣٨ - فَإِذَا جُدْتَ كَانَ طَلُّكَ وَبَلَا
٣٩ - وَهَنَاكَ العَيْدُ الذِي لَكَ قَدْ أَمَّ
٤٠ - شَاهِدٌ أَنْ مَا رَفَعْتَ إِلَى اللّٰهِ
٤١ - لَنْ يَنَالَ البِرَّ الذِي نِلْتَ مَخْلُوقًا
٤٢ - وَهَنَّتْنِي مِنْكَ الأَيَادِي فَعَنْدِي
٤٣ - صِرْتُ أَهْلًا لِأَنَّ أَنَا لَ الثُّرَيَا
٤٤ - فَابْقَ وَأَسْلَمَ فِي الدَّهْرِ وَالبَسِ ثِيَابًا
٤٥ - كُلُّ شَعْرٍ يُقَالُ فِيكَ سِوَى شَعْرٍ
- بَ وَأَلْقَى عَلَى الضَّرَاغِمِ ذُلًّا
قَ يَتِيمٌ وَأُمٌّ شَانِيهِ ثَكْلِي
بِاللَّهِ وَزَيْرًا ، وَاهْتَزَّ بِالبَّاسِ نَضْلًا
إِذْ وَسِعَتْ الأَنَامَ فَضْلًا فَفَضْلًا
وَتَوَحَّـدْتَ بِالذِي هُوَ أَعْلَى
وَلَكَ القِدْحُ فِي المَعَالَى المَعْلَى
وَهَزَبْرًا عَادَا وَبَدْرًا تَجَجَلَى
ظًّا وَأَحْمَى حِمَى وَأَعْلَى مَحَلًّا
بِالأَيَادِي وَوَبُلٌ غَيْرِكَ طَلًّا
وَفِي رَبْعِكَ المَعْظَمِ حَلًّا
عَلَى الأَلْسِنِ المَلَائِكِ يُتَلَى
قُ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَى
كُلَّ يَوْمٍ مِنْهَا عَرَائِسُ تُجَلَى
حِينَ صَيَّرْتَنِي بِقَوْلِكَ أَهْلًا
جُدْدًا مِنْ مَدَائِحِي لَيْسَ تَبْلَى
رِي يُقْرَأُ سَرْدًا وَفِي الحَالِ يُقْبَلَى

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : في الناس . بدلا من (الخلق)

(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس

(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك الملح

(٣٦) ط : حذف كلمة (همي) . ت ، بق ، تق : ودرًا توالى .

(٤٢) ص ، س : نهيتي

(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه في (ص) .

(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

- ١ - وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي أَبْدُلُ اللّٰهُمَّ
وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي الَّذِي عَلَّمْتَنِي أَنْفِقِ الْمَالَ
٢ - وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَ حَالِي حَالِيًا
وَصَيَّرْتَ لِي بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَحْوَالًا
٣ - وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَنِي رَبَّ هِمَّةٍ
أَجْرٌ مِنْ فَوْقِ السَّمَاكِينِ أَذْيَالًا
٤ - وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي الْقَوْلَ فَأَنْشَنِي
مَقَالِي يُحْطَى مِنْ يَقُولٍ وَمِنْ قَالَا
٥ - وَأَنْتَ الَّذِي أَغْرَيْتَ بِي كُلَّ قَاصِدٍ
فَأَقْبَلَنِي عَنِّي سَائِلِينَ وَسُـوَالًا
٦ - وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَنِي لِمَنَاصِبٍ
يَقْصُرُ عَنْهَا مِنْ تَطَاوُلِ أَوْطَالَا
٧ - وَأَنْتَ الَّذِي مَازَالَ يُنْصِفُ حُكْمُهُ
فِيْمَنْعَ مِنْ عَادَى وَيَمْنَحُ مِنْ وَآلَى

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة في مدح الفاضل
(٤) بق ، تق ، ت : مقال يحكى
(٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضًا يهني الملك العادل بسنة جديدة *

- ١ - أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُشْتَرِي
 - ٢ - وَمَنْ أَوْسَعَ الْخَلْقَ مِنْ فَضْلِهِ
 - ٣ - فَبِذُلِّ النَّوَالِ عَلَى ذِكْرِهِ
 - ٤ - أَهْنِيكَ عَامًا أَتَى مُقْبِلًا
 - ٥ - وَمَا زَالَ مُشْتَغَلًا عَنْ سِوَاكَ
 - ٦ - وَقَد كُنْتُ هُنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
 - ٧ - تَفَاعَلْتُ ثُمَّ رَجَا خَاطِرِي
 - ٨ - وَأَصْبَحَ يَأْمُلُ فِي حَوْلِهِ
 - ٩ - وَإِنَّكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ
 - ١٠ - قَدُمْتَ وَلَا زِلْتَ فِي نِعْمَةٍ
- قلوب الأنام بأهـ
وجاد عليهم بأفضـ
وحوز الثناء على بالـ
يمت إليك بإقبـ
ولقياك أكبر اشغـ
يقوم البشير بأهـ
بشارة ما صح من فالـ
ويرجو النباهة في حالـ
ملى بتحقيق أمـ
تهنأ فيها بأهـ

(*) جاءت هذه الأبيات في (ط) ص ٥٥٤

(٤) بق : ليهنك عام . تق : يهنيك عام .

(٧) تق : ثم جرت خاطر

(٨) بيج : من حاله (٩) لا يوجد في (بق ، بيج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضاً ويذكر بغلا حمله عليه

يسمى بالجمل *

- ١ - تخطو وتخطِرُ بين الحلي والحليل
- ٢ - كحلاء ما اكتحلت بالميل عابثة
- ٣ - حليها من حلاها وهي عاطلة
- ٤ - وإن تحلت فوسواس الحلي لها
- ٥ - ألبستها بعد أن جرّدت قامتها
- ٦ - بيضاء كالصعدة السمراء ما علمت
- ٧ - لم أدر من قبل رشي من مقبلها
- ٨ - تمشي فينشب في الحجلين واردةا
- ٩ - وطالما سفرت عن وردتي قحة
- ١٠ - مظلومة الفم من خمير ومن برد
- ١١ - مائي وميلي إذا ماشئت واشتغلي
- ١٢ - سلوتها فأرحت القلب من ولهي
- ١٣ - ورحت للبحر كي أروي صدای به

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٨٢

(١) ص ، س : وينثى السحر

(٢) ط : بالمسك بدلا من (بالليل) . بيج : غانية بدلا من (عابثة)

(٥) ص ، س : ثوبا من الضم

(٨) ت ، ب : فاحها بدلا من واردةا . أى شعيرها الأسود

(٩) بيج : بالحسن

(١٢) ت : من وله .. من سقم . بيق : والحل من عدلى

(١١) ت ، ب : صلي أو صلي إذا ماشئت

(١٣) بيج : كي يروي

- ١٤ - وسرتُ والمشترى في الأفق يحسدني
١٥ - وقمتُ أسفروجه السعد من سقمري
١٦ - وأكسبُ الفخر من طرفي وراحلي
١٧ - وأرتقى صاعداً والخلق تنظرني
١٨ - خدمته فرأيت السعد يخدمني
١٩ - ونلتُ منه ولا كفرًا لأنعمه
٢٠ - مازال يُنجزُ قبل الوعد منته
٢١ - لبستُ كلَّ جديدٍ من مواهبه
٢٢ - وعمني منه ماعمَّ الوري كرمًا
٢٣ - دعوا تفاصيل ما أولته راحتُه
٢٤ - يجوّد بالمالِ جوّدًا غير منقطع
٢٥ - الواهبُ الألفِ بعد الألفِ سالمةً
٢٦ - سخا بـماليس يسخو الأسخياء به
٢٧ - على الشهادَةِ بالفضلِ المبينِ له
٢٨ - مشيّدُ الملكِ بالتدبيرِ منتصرٌ
٢٩ - تعنو لهيبته الأملاكُ خاضعةً
٣٠ - يكافحُ الخطبَ صعبًا غير مكتربٍ
- على مسيرى ويخفي الغيظَ من زحل
وأنقل الذلَّ عن عطفى بالنقل
وأربحُ العزَّ من حلي ومترحلي
حتى علوتُ على الأفلاكِ بابن علي
والفخرَ يفخرُ بي والدهرَ يخضعُ لي
فوق الذي كان في ظني وفي أملي
عندي ويسبقُ قبل القولِ بالعميل
من بعد ما كنتُ ألقى البردَ في سمل
وهل يخص انسكابُ العارضِ الهطلِ
تلك التفاصيلُ عندي منه كالجملي
وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنتقل
من المطالِ مُبراةً من العليل
بالمالِ والجاهِ والأيامِ والسدول
أهلُ المذاهبِ والآراءِ والمسللي
على عداه بعزمٍ غيرٍ منخذي
فالعُجمُ في المدنِ والأعرابُ في الحليل
ويركبُ الأمرَ هولاً غيرَ محتفل

(١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرًا لعمته

(١٦) بق ، تق : وألبس العز

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٦) بيج : يسخى لمياه

(٢٥) تق : سائلة بدلًا من (سالمة) .

(٣٠) بيج : ويركب الأمر هونا

(٢٨) بيج على عداه نعم

- ٣١ - تَعَوَّدَتْ قَدَمَاهُ فِي مَسِيرِهِمَا
٣٢ - مَوْفَّقُ الرَّأْيِ مَنْصُورٌ بِيَقْظَتِهِ
٣٣ - لَوْلَا وَزَارَتُهُ وَهِيَ الَّتِي كَفَلْتُ
٣٤ - سَادَ الْبَرِيَّةَ فَاثْقَادَاتُ لَطَاعَتِهِ
٣٥ - إِذَا سَطَا بِأَعَادِيهِ فَلَيْسَ لَهُمْ
٣٦ - فِي كَفِّهِ قَلَمٌ يُجْرَى أَوْامِرَهُ
٣٧ - قَدْ قَدَّ فِي الطَّرْسِ أَعْنَاقَ الْعِدَاةِ بِهِ
٣٨ - غَلِطْتُ مِنْ أَيْنَ لِلْأَسْيَافِ فَتَكَتُهُ
٣٩ - قَدْ انْتَشَى بِالَّذِي يُنْشِيهِ فَهُوَ بِهِ
٤٠ - يَأْيُهَا الصَّاحِبُ الْمَصْحُوبُ زَائِرُهُ
٤١ - أَكْفَفُ سَحَابِ نَوَالٍ مَذْهَطْتُ بِهِ
٤٢ - لَا طَاقَةَ لِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ
٤٣ - حَمَلْتَنِي فَوْقَ مَرْكُوبٍ قَوَائِمُهُ
٤٤ - تَمَثَّلُ حُسْنٍ بِلَا مِثْلٍ يَمَائِلُهُ
٤٥ - عَلُوتُ مِنْهُ عَلَى الْأَفْلاكِ أُورِدُهُ
٤٦ - يَمُرُّ كَالرِّيحِ فِي رَفْقٍ وَفِي دَعَاةٍ
٤٧ - وَيَأُوهُ حُذِفَتْ مِنْ اسْمِهِ غَلَطًا

(٣٢) بق : أو في الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذکور في تق ولا فت ، ب ، واعتمدنا في تحقيقه على (ط) . بيج : أعناق العباد .

(٤٢) بيج : سرى ومالى .

(٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة في السماء ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامية تسميها «درب التبانة» ويسميها الفرنج بالطريق

الخلبية . والقوس : برج في السماء . والحمل : برج في السماء من البروج الربيعية

- ٤٨ - لا زال منك بروق الأفق راکضةً
 ٣٩ - سُكْرِي لِنُعْمَاكَ دَيْنٌ لِي أَدِينُ بِهِ
 ٥٠ - قد جاعني المالُ من كفيِّكَ مبتدلاً
 ٥١ - وليس تحسنُ إلا باسمه مدحى
 ٥٢ - مدحته فمدحتُ الأرضَ قاطبةً
- مع الكواكبِ من خيلٍ ومن خولٍ
 كما أدينُ بكتبِ الله والرُّسُلِ
 وجاءكَ المدحُ مني غيرَ مُبتدأ
 وليسَ ينقَعُ إلا جوده غلبي
 لأنني ، منه ألقى الخلقَ في رَجُلِ

وقال يمدح القاضي الفاضل ومهنته بالولد الأشرف *

- ١ - هلال ولكن السعود منازله
 ٢ - بدا فاستضاء الآملون بضوئه
 ٣ - سيرجع بدرًا ليس يُخشى أفوله
 ٤ - تخطى وتوفيقُ الإله دليله
 ٥ - وصدق قولَ الواصفين فإنهم
 ٦ - ولو كتم الحسادُ بعضَ خلاله
- ونهرٌ ولكن البحارَ جَدَاوِلُهُ
 لمورده الصافي عليهم مناهله
 ويرجعُ بحرًا ليس يُعرف ساحله
 إلى بيتِ عزِّ شيدته أوائله
 إذا وصفوه صدقتهم شمائله
 وأوصافه نمت عليها مخائله

(٤٩) ص ٤ ، س : شكري لشخصك

(٥٢) لا يوجد في بيج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٥٤٩ . وهي من مجموعة القصائد التي وجهها إلى القاضي الفاضل قبل أن يغادر القاهرة

في نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد في هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضي الفاضل) .

وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخى الإشارة

(٦) ط : نمت عليهم

(٣) تنق : سيرجع نورا

- ٧ - فكاد يُرى وسط الندى سريره
- ٨ - وتُتلى بِشَرْقِ الأَرْضِ والغربِ كُتبه
- ٩ - وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافقِ
- ١٠ - فبشراك يا مولى الأنامِ بقادمِ
- ١١ - أتاك كريمَ النفسِ والصَّحبِ فالعلا
- ١٢ - قضى اللهُ أن يبقَى وتبقى وقد قضى
- ١٣ - وأنك مولى لا يُردُّ مُرادُه
- ١٤ - دعوتُ بما قد كان قبلَ كتابِه
- ١٥ - ستبُلغُ منه كلَّ شىءٍ تريده
- ١٦ - فما أنا إلا مُشمِسٌ أنتَ ظلُّه
- ١٧ - وما الدهرُ إلا خادمٌ أنتَ ربُّه
- وكاد يُرى في سُدَّةِ البابِ سائلُه
وتنفذُ فيها رُسلُه ورسائلُه
عليه ، وقد صحت لديه دلائلُه
إلى قحمةِ العلياء تُطوى مـراجِلُه
تُسايرُه والمكرماتُ تُعـادِلُه
لقالى إني قائلٌ وهو فاعلُه
وإني عبدٌ لا تُردُّ وسائلُه
وأيقنتُ أن الله لاشكَّ قائلُه
وتبلغُ نفسى منكما ما تحاولُه
وما أنا إلا مُجذبٌ أنتَ وابلُه
وما الخلقُ إلا عالمٌ أنتَ فاضلُه

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .

(٩) تق : صحت عليه

(١٣) ت ، ب : فانك مولى

(١٦) تق : أنت نائله

(٨) ت ، ب : وتسرى

(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره

(١٤) لا يوجد في (بق ، تق) .

(١٥) ت ، ب : يتبلغ فيه .

وقال أيضاً يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهاً * .

- ١ - امزج بريقك أو بمدح العادل
 - ٢ - وصفات مولانا أجل وإنها
 - ٣ - ملك الملوك وإن سمعت بغيره
 - ٤ - ولقد ظفرت بملء آمالى به
 - ٥ - وإذا وصلت إلى السحاب قبله
 - ٦ - ورجوت نصرته بصنع شويعر
 - ٧ - مازال للأشعار أعظم سارق
 - ٨ - ولسانه الملعون في شتم الورى
 - ٩ - فسطا على بهجوه بل نجوه
 - ١٠ - هدى ظلامه مستغيث طالب
- فكلاهما خلقتا لمزج البابل
أحلى وأعذب في لسان القائل
فاعلم بأنك قد سمعت بباطل
ووصلت منه لغير نأى النائيل
فاعلم بأنك ما ظفرت بطائل
قد حل في سفل الحضيض السافل
جهرًا وللأعراف أشره آكل
مثل المهند في يمين القاتل
وأتى على بشتمه المتواصل
للعدل في زمن المليك العادل

(٢) بج : الأجل

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٥٢ .

(٢) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تق ، ط : جاء شطر هذا البيت مقرونًا بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشرط الأول من

البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعورور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأب على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبها

ظهر في السماء له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

- ١ - أرى كلَّ شيءٍ في البسيطةٍ قد نما
 - ٢ - تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابتسمتُ به
 - ٣ - وما برحَ الكفَّ الخضيبُ معطلا
 - ٤ - فلا يفتخرُ جوُّ السماءِ بنجمه
 - ٥ - نجومك ما أعيتُ على راصدٍ لها
 - ٦ - تخالفتِ الأقوالُ فيه وجمجت
 - ٧ - نراك نقلتِ الرُمحَ في الأفقِ راكضاً
 - ٨ - وذا غلطُ من فكرتني إذ تخيلت
 - ٩ - أبوك هو النجم الذي من محلّه
- بعدُ لِكَ حتى قد نَمَتِ | أَنجُمُ السَمَا
ومن سَرَهْ شَيْءٌ يُسْرُ تَبَسَّمَا
فلما تحلَّى الدهرُ منكَ تختمَا
فكم أطلعتُ أفعالكَ الغرَّ أنجما
وذا النجمُ أعيا راصداً ومنجمَا
ولم نرَ قولاً في معاليك جمجمَا
فأبقيتِ زجاً ثم ألقيتَ لهذمًا
وذا خطأً من خاطري إذ توهمًا
تطلعُ مُشتاقاً إليك مُسلمًا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٥٠ ، وقد قالها في سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم في السماء . كما وجه في السنة نفسها القصيدة الميمية التي مطلعها : -

سعودك ردت ما ادعاه المنجم وقد كذبت في الذي كان يزعم

وقد وجهها إليه في مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدي إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا في (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد لها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة في برج الميزان في جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) في الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحممت بالخاء . والجمجمة : إخفاء الشيء في الصدر . وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهزم : الحاد القاطع من الأسننة .

(٨) ت : وذاعته في فكرتي .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين أيوب .

- ١٠ - نُصِرْتَ بِأَفْلَاكِ السَّمَاءِ فَشُهِبَهَا
١١ - فَكَمْ أَشْرَعُ الرِّيحُ السَّمَاكُ الْمُطَاعِنَا
١٢ - وَمَا مِنْ غَدَا فِي صَفْحَةِ الْأَرْضِ حَاكِمًا
١٣ - رَقِيتَ إِلَى أَنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مُرْتَقَى
١٤ - فَمَا يُبْرِمُ الْمَقْدَارُ مَا كُنْتَ نَاقِضًا
١٥ - فِدَى لَابِنِ أَيُوبَ النُّجُومِ فَإِنَّهُمْ
١٦ - وَمَا زَالَ أَعْلَى بِالْمَكَانَةِ مِنْهُمْ
١٧ - فَلَا تَقْرِنُوهُ بِالْمُلُوكِ فَإِنَّهُ
١٨ - يَخِفُّونَ جَهْلًا حِينَ يَحْلُمُ قُدْرَةً
١٩ - إِذَا بَخِلُوا أَعْطَى وَإِنْ عَاقَبُوا عَفَا
٢٠ - فَسِيرَتُهُ لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ ظَالِمًا
٢١ - لَهُ نَائِلٌ يَسْعَى إِلَى كُلِّ سَائِلٍ
٢٢ - وَكَمْ أَفْسَدَتْ أَمْوَالُهُ قَاصِدًا لَهُ
٢٣ - أَنَاهُ فَالْفَاهُ رَبِيعًا وَقَبْلَهُ
٢٤ - وَيَحْسَبُهُ أَسْرَى إِلَيْهِ وَإِنَّمَا
- خَمِيسٌ بِهِ تُرْدَى الْخَمِيسَ الْعَرْمَرَمَا
عَدَّوكَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَحَطَّمَ
كَمَنْ ظَلَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُحَكَّمًا
وَأَقْدَمْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا
وَمَا يَنْقُضُ الْمَقْدَارُ مَا كُنْتَ مُبْرِمًا
لَهُ خَدَمٌ يُفِدُونَ مِنْهُ الْمُخَدَّمًا
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ بِالْهِدَايَةِ أَعْلَمًا
أَجَلُّهُمْ أَرْضًا وَأَعْلَاهُمْ سَمًا
وَيَخِفُّونَ ذُلًّا حِينَ يَبْدُو تَعْظَمًا
وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى وَإِنْ هَبَطُوا سَمًا
وَنَائِلُهُ لَمْ يُبْقِ فِي الْخَلْقِ مُعْدِمًا
فِيَطْلُبُهُ بِالْمَاءِ وَالزَّادِ أَيَنَمًا
وَقَدْ يَرْجِعُ الشَّيْءُ الصَّحِيحُ مُسْتَقِمًا
رَأَى كُلَّ جُودٍ فِي الْأَنْامِ الْمُحْرَمًا
إِلَى الْبَدْرِ أَسْرَى أَوْ إِلَى الْبَحْرِ يَمَمًا

(١٠) كذا في بيج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السكاكين وهو كوكب معروف أمام الفلكة ليس من منازل القمر ، سمي بذلك لأن أمامه كوكباً فكانت له ريح ، والسماك الثاني يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شبه السماء .

(١٩) بق : وان بنحسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق في الأرض ظلماً . بيج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بيج : قاصدا لها . ت : الشيء المصحح . (٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ - وهل يُخْطِئُ المرمى وربك قد رمى
 لولاك أرزاق العباد مقسما
 وأصبحت فيهم للجميل متمما
 عليك ولكن يُخْطِئُونَ لِتَحَلُّمًا
 وشكوة حزم يخفِضُ الدَّمُ للدِّمَا
 يرى مغنماً في الدين ما كان مغرماً
 فلولاهم ما كان بيتاً محرماً
 ولولاهم كان الحطيم مُحَطَّماً
 ولكنه صَلَّى عليه وَسَلَّمَا
 وعاد فصيحاً فيه ما كان أعجماً
 وهن أجله عاد المديح مقدماً
 عليه وخلّوا ذكر سعدى وكُلثما
 لما عَشِقَ الأَلمى ولا قبل اللِّمَا
 لكان الكرى كالشهد والرّى كالظُّمَا
 فبالضرب لبي وهو بالسِّلِّ أحرما
 يَجِلُّ له بالشرع أن يشرب الدِّمَا

٢٥ - أَصَابَ بِكَ اللهُ البِلَادَ فَصَابَهَا
 ٢٦ - وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُغْنِيَ الخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
 ٢٧ - فَفَخْرًا لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلخَلْقِ مَالِكَا
 ٢٨ - وَإِنْ أَخْطِئُوا لَمْ يُخْطِئُوا مِنْ جِهَالَةٍ
 ٢٩ - وَسَكْتَةٌ حِلْمٌ تُسْمَعُ النَّهْيَ لِلنَّهْيِ
 ٣٠ - لَقَدْ نَصِرَ الإِسْلَامُ مِنْكَ بِنَاصِرٍ
 ٣١ - يَذُبُّ عَنِ البَيْتِ المَحْرَمِ جُنْدُهُ
 ٣٢ - وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ زَمَزَمٌ زَمَزَمًا
 ٣٣ - وَأُقْسِمُ مَا صَلَّى الحَدِيدُ تَرْنُمًا
 ٣٤ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ مَحَبَّةً
 ٣٥ - فَنِي مَدْحِهِ صَارَ النَّسِيبُ مُؤَخَّرًا
 ٣٦ - رَأَى مَا دَحُوهُ المَدْحُ أَوْلَى فَاقْبَلُوا
 ٣٧ - وَلَوْ أَنْصَفَ الصَّبُّ المَتِيمُ نَفْسَهُ
 ٣٨ - وَلَوْلَا اعتِقَادُ لِلنَّفُوسِ مَحْجِبٌ
 ٣٩ - لَهُ مُنْصَلٌّ لَا يَنْقَضِي فَرَضَ حَاجَةٍ
 ٤٠ - تَنْسِكُ بِالإِسْلَامِ لَكِنْ رَأَيْتَهُ

(٢٧) ط : أصبحت في الخلق . بيج : ففخر الذي أصبحت في الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : « وسطوة حزم تجفن »

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفي ذلك فساد المعنى .

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٥) أشار إلى قول المتنبي : -

(٣٣) بيج : صلى عليك .

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعراً متيم

(٣٨) بقى : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفي هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بيج ، ص : تمسك . بيج : لما رأيت . محل له بالشرع .

- ٤١ - فكم سلّ لما سلّ من بطنِ غمّده
٤٢ - إذا ما صلاحُ الدينِ سار بجيشه
٤٣ - تكاثفَ فيه النّقعُ واستلّت الظبي
٤٤ - طليعته الوحش الضوّاري مُشيحةً
٤٥ - يقولُ الذي يلقاه كمّ فيه فارساً
٤٦ - وكمّ فيه من يلقى الكمّي مقنعاً
٤٧ - وكمّ فيه من يرّمى ببعضِ سهامه
٤٨ - فيا قائمَ الإسلامِ حقاً لقد غدا
٤٩ - أعدت إلى مصر سياسةً يوسفي
٥٠ - فلم تُر إلاّ بهجةَ العدلِ منكما
٥١ - كما أنت فيها عادلٌ كان عادلاً
٥٢ - وأحييتَ فيها الدينَ بعد مماته
٥٣ - بقيتَ إلى أن تملكَ الأرضَ كلّها
٥٤ - وقرتَ بسيفِ الدينِ عينك إنّه
٥٥ - شبيهك عادلاً أو شريكك نسبةً
٥٦ - وكمّ قائلٍ من يملكُ الدهرَ قادراً

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه

(٤٤) ص : صبيحةً بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) .

(٤٥) بق : كم في ضيغما .

(٤٦) الكمّي المقنع : الشجاع الذي يلبس المغفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعتم

(٤٧) ط : وكمّ فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا

(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .

(٥٢) شبه الممدوح في حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان في مصر بعد خروجه من

السجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .

(٥٣) ت : إلى أن تهلك

(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالبال وهو تحريف .

(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

- ١ - رَأَيْتُ طَرْفَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ حِينَ هَمَى
فَالدَّمْعُ ثَغْرٌ وَتَكْحِيلُ الْجُفُونِ لَمَى
- ٢ - فَاكْفُفْ مَلَامَكَ عَنِّي حِينَ أَلْتُمُهُ
فَمَا شَكَّكَتُ بِأَنِّي قَدْ لَثَمْتُ فَمَا
- ٣ - لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَعَ عِلْمِي بِقَسْوَتِهِ
تَأَلَّمَ الْقَلْبُ مِنْ وَخْزِ الْمَلَامِ لَمَا
- ٤ - رَنَا إِلَى فَقَالَ الْعَاذِلُونَ رَنَا
وَمَا أَقُولُ رَنَا لَكِنْ أَقُولُ رَمَى
- ٥ - رَمَى فَأَصْمَى وَلَوْلَمْ يَرْمِ مَتُّ هَوَى
أَمَا تَرُونَ نُحُولِي فِي هَوَاهُ أَمَا
- ٦ - وَبَاتَ يَخْمِي جُفُونِي عَن طُرُوقِ كَرَى
وَلَمْ أَرَ الظُّبَى مَنْسُوبًا إِلَيْهِ حِمَى
- ٧ - وَصَادَ طَائِرَ قَلْبِي يَوْمَ وَدَّعْنِي
يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ قَدْ أَحْلَلْتِهِ حَرَمًا
- ٨ - يَا كَعْبَةَ ظَلَّ فِيهَا خَالُهَا حَجْرًا
كَمْ ذَا أَطُوفُ وَكَمْ أَلْقَاهُ مُسْتَلِمًا
- ٩ - مَذْشَفَ جِسْمِي عَن نَارِ الْغَرَامِ ضَنَى
رُئِيَ الشُّعَاعُ عَلَى خَدَيْهِ مُضْطَرَّمًا
- ١٠ - وَشَفَّ كَأْسُ فَمٍ مِنْهُ لِرَقْتِهِ
فَلَاخَ فِيهِ حُبَابُ الثَّغْرِ مُنْتَظِمًا
- ١١ - يَا كَسْرَةَ الْجَفْنِ لَمْ أَسْمُوكِ كَسْرَتِهِ
وَجِيْشُهُ بِكَ لِلْأَرْوَاحِ قَدْ غَنِمَا
- ١٢ - وَلَيْمَ أَغْرَتِ عَلَى الْأَرْوَاحِ نَاهِيَةً
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَن جُرْمٍ فَلَا جَرَمًا
- ١٣ - مَوْلَاكِ فَاقِ مِلَاحَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
فَهُوَ الْأَمِيرُ وَقَدْ أَضْحَاوَا لَهُ حَشْمَا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد لثمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . في بعض أبيات هذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق

ومنها هذا البيت . فالمنى : - للملام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ، مص : لا بل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبي صيد لوعته .

(٨) بيج : كم ذا الطواف وكم . شبه الحال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقييله .

(٩) ص : جسمي به عن .. رأى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لى . ت : فلاح منه . (١٣) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (بيج) .

- ١٤ - أَقُولُ وَالرَّيْحُ قَدْ أَعْلَتْ ذَوَائِبَهُ
 ١٥ - شَكُوتُ طَيْفِكَ فِي إِغْبَابِ زورته
 ١٦ - وَلَسْتُ أَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَهُ أَبَدًا
 ١٧ - لَكِنَّ عَهْدًا قَدِيمًا مِنْكَ أَذْكَرُهُ
 ١٨ - وَزَادَ حُبِّي أَوْعَافًا مَضَاعِفَةً
 ١٩ - وَلَسْتُ أَنْكَرُ لَا رَيْبًا وَلَا تُهْمًا
 ٢٠ - وَلَسْتُ أَتَّبِعُ حُبِّي بِالْمَلَالِ كَمَا
 ٢١ - ذَاكَ الْأَجَلُ الَّذِي تَلْقَى مَنَازِلَهُ
 ٢٢ - أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَعْطَى سُؤْلَ سَائِلِهِ
 ٢٣ - وَقَصَّرَ الْبَحْرُ عَنْهُ فَهُوَ مَكْتَثِبٌ
 ٢٤ - وَوَلَّتْ السُّحْبُ إِذْ جَارَتْهَ بَاكِيَةً
 ٢٥ - وَلَوْ رَأَى ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَوَاهِبَهُ
 ٢٦ - وَلَوْ أَعَارَ شَمَامًا مِنْ خَلَائِقِهِ
 ٢٧ - وَمَذْ رَأَيْتُ نَفَاذًا فِي يَرَاعَتِهِ
- أَصْبَحْتَ فِيهِمْ أَمِيرًا بَلْ لَهُمْ عِلْمًا
 لَأَنَّ مِثْلِي لَا يَسْتَسْمِنُ الْوَرَمًا
 لَأَنَّ ذَا الْحِلْمِ لَا يَسْتَرْفِدُ الْحُلْمًا
 وَرُبَّمَا نُسِيَ الْعَهْدُ الَّذِي قَدِمَا
 وَطَالَمَا صَغُرَ الشَّيْءُ الَّذِي عَظُمَا
 مَنْ يَعْرِفُ الْحَبَّ لَا يَسْتَنْكِرُ التُّهْمَا
 لَا يُتَّبِعُ ابْنُ عَلِيٍّ بِرَّهُ نَدَمًا
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَلْقَى جُودَهُ أَكْمَا
 وَأَوْجَدَ الْجُودَ حَتَّى أَعْدَمَ الْعَدَمَا
 أَمَا تَرَاهُ بِكَفْنِي مَوْجِهَ التَّطْمَا
 أَمَا تَرَى اللَّدْمَ مِنْ أَجْفَانِهَا أَنْسَجَمَا
 رَأَى جَدًّا هَرِمًا مِثْلَ اسْمِهِ هَرِمَا
 حِلْمًا لِأَصْبَحَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمًا
 رَأَيْتُ بِالرَّمْحِ مِنْ أَخْبَارِهَا صَمَمًا

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت في (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماء .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف

(١٧) بيج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان في (بيج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماء . تق ، رف : اصبا بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم (٢٣) بيج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى مدوحه هرما . وقد أشار في هذا البيت إلى زهير بن أبي سلمى ، ربيعة بن رباح المازني ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرما بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحي مما كان يقبل منه حتى إذا رآه في جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرما وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (بالرمح) .

- ٢٨ - إذا امتطى القلمَ العالى أنامله
٢٩ - قضى له اللهُ مذُ أجرى له قَلَمًا
٣٠ - ذاتُ العِمادِ يمينُ قد حوتُ قَلَمًا
٣١ - يُريك في الطرسِ وهو الأفقُ زاهرة
٣٢ - ويرقُمُ الوشىَ فيه من كُنائبه
٣٣ - سطورُه ومعانيها وما استترت
٣٤ - تبرجتُ وهى أبكارٌ ولا عجب
٣٥ - فخرًا لِدَهْرِ غدا عبدُ الرحيمِ به
٣٦ - أسمى الورى وهو أسنَاهُمُ يدا وندى
٣٧ - وأعرقُ الناسِ حقًا فى رِياسَتِه
٣٨ - كسالكِ ربكُ نورًا من جلالَتِه
٣٩ - يُلوحُ فى الصِّدرِ منه البدرُ حينَ سما
٤٠ - يُغضى حياءً ويُغضى من مهابتِه
٤١ - لما عَلقتُ بحبلٍ من عِنايَتِه

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العِماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : ألم تر كيف فعل ربك بعِبادِ ارم ذات العِماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كُنائبه .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكراها ذمًا . بق : ومن عجب . (٣٥) ص ، س : يبدي الخلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرق الناس . (٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمستجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق .
(٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للدم .

٤٢- وحين طالع طرفي سعد طلعتَه
 ٤٣- وكان قِدمًا ذُوو الأقدارِ لي خدما
 ٤٤- يَأَيُّهَا الفاضلُ الصِّديقِ منطقُه
 ٤٥- أَعَدَّتْ للعبيدِ لما جئتَ عائِدُه
 ٤٦- تركتَهُم لي حُسادًا على سَقَمِي
 ٤٧- فقلتُ ما بي إليهم ثم قلتَ لَهُم
 ٤٨- تَفَضَّلْ مِنكَ أَعْلَى بَيْنَهُم قِيمِي
 ٤٩- هب لي من القول ما أثنى عليك به
 ٥٠- من كان يُهْلِك من يَغْتَابُ نادِيَه
 ٥١- شُكْرِي لِنعْمَاكَ دِينُ لي أَدِينُ به

رَأَيْتُ طَرْفِي فِي أَفْقِ العَلَا نَجْمَا
 فَصرتُ مِنْهُ أَرَى الأَقْدَارِ لي خَدَمَا
 إِنِّي عَتَيْقُكَ والمَقْصُودُ قَدْ فُهِمَا
 رُوحًا وَأَهْلَكَتَ مِنْ حُسادِه أُمَمًا
 وَكَمْ تَمَنُّوا لي الأَدْوَاءَ والسَّقَمَا
 لا تَسَلِّمُوا إِنَّ هَذَا الأَبَدَ قَدْ سَلِّمًا
 وَمِنَّةً مِنْكَ أَعَلْتَ فَوْقَهُم قِمَمًا
 أَوْ كُفَّ كُفِّكَ عَن أَنْ تُسْبِلَ الدِّيمَا
 بُخْلًا فَإِنَّكَ قَدْ أَهْلَكَتَنِي كَرَمًا
 وَالكُفْرُ عِنْدِي أَنْ لا أَشْكُرَ النُّعْمَا

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجما

(٤٧) ت : ثم قلت من ولى .

(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما

(٤٨) ط : قسى ، ص : فمتى . بيج ، ص : اعلتنى لهم

(٥٠) بق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : سناج ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .

(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضي الحافظ السلفي وهو بشعر الإسكندرية *

- ١ - مَدَحْتُ السُّرَى وَهِيَ الْحَقِيقَةُ بِالذَّمِّ لفرقة أرض غاب عن أفقيها نجمي
- ٢ - إِذَا خَلَّتِ الْأَوْطَانُ مِمَّنْ أَحْبَبُهُ فلا قامَ فيها للحبِّا موسمَ الوسم
- ٣ - ديارُ رأيتُ الصُّبْحَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أشدَّ سوادًا من حنادسه الدهم
- ٤ - خَلَّتْ مِنْ حَبِيبِ الْقَلْبِ إِلا خِيالَهُ كجسمي خلاً بالبين إلا من السقم
- ٥ - يُسَائِلُنِي عَنْهُ صَدَاها لظنُّهُ بأنَّ الصدى والرسم صوتي مع الجسم
- ٦ - حَبِيبِي لَهُ مَنِي الْفؤادِ صَبَابَةٌ بأجملَ من جملٍ وأنعمَ من نعيم
- ٧ - قرأتُ كتابَ الحُسنِ مِنْ حَظِّ خَدِّهِ أَلَمْ تَرَهُ فِي خَدِّهِ وَاضِحَ الرِّقْمِ إلى ميمٍ ثَغْرٍ فَهُوَ أَوْلُهُ بِسْمِ
- ٩ - وَقِيلَ تُسَمَّى الْخَمْرُ إِثْمًا وَإِنْ تَكُنْ فريقتُهُ الإثمُ البريُّ من الإثم
- ١٠ - كَأَنِّي لَمْ أَسْكَرْ بِخَمْرَةٍ رِيقِهِ وَعَرَبَدْتُ لَكِنْ فَوْقَ خَدِّهِ بِاللُّثْمِ
- ١١ - وَلَمْ أَرْغُضْنَا مائِلاً مِنْ قَوَائِمِهِ يُقَوْمُهُ لَكِنْ عِنَاقِي أَوْ ضَمِّي
- ١٢ - وَلَمْ أَصْرِعِ الْعَدَالَ فِي مَعْرَكِ الْهُوَى وَمِنْ قَدِّهِ رُمِحِي وَمِنْ لَحْظِهِ سَهْمِي
- ١٣ - وَلَمْ تَلْتَقِ الرُّوحانِ رُوحِي وَرُوحَهُ وَغَايَةُ غَيْرِي يَلْتَقِي الْجِسْمَ بِالْجِسْمِ

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت . (٣) ت : من دياجيرها . الخندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين . (٥) ت ، ب : يسألني عنها صدائي . ص ، ط : صوت مع جسمي .

(٦) بيج ، ت : لها منه الفؤاد (٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقتة الاسم (١١) بيج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

- ١٤- ولم أرضَ منه جنةً هانَ عندها
١٥- زمانٌ كائنٌ لم أفرُ فيه بالمُنَى
١٦- فحلِمىَ إلاّ فيه حلُمٌ ذوى النّهى
١٧- وذاك دنوُّ آلِ منى إلى النّوى
١٨- كذا خلِقتُ فالقربُ للبعدِ والرّضا
١٩- نسيّتُ سوى دارِ بكيتُ برسمِها
٢٠- وديعةٌ مسكٌ في ثراها وجدتها
٢١- على سُنّةِ العُشاقِ أو بدعةِ الهوى
٢٢- ولكننى أنشرتُ فهمى من البلى
٢٣- وأقبلُ نسكى حينَ ولتُ شبيبتي
٢٤- فجئتُ إلى الإسكندريةِ قاصداً
٢٥- إلى خيرِ دينٍ عنده خيرُ مرشدٍ
٢٦- إلى أحمدَ المُحييِ شريعةَ أحمدٍ
٢٧- حمى بدعاءٍ أو همى بفوائدٍ
٢٨- تقوُّس تقويسَ الهلالِ تهجداً

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها

(١٥) تق : دعاني لم أفر . كذا في بيج ، ط : ولم ترك . ص : اللذات فيها .

(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آل .

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) .

(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمع .

(٢١) ط : حملت بجهل أو جهلت به حلِمى (٢٢) ص ، س : على أنى أسرت فهمى .

(٢٣) ط : وآخر اغترابى حين عاتبه جرى . بيج : وآض اغترابى ، تق : وآض اغترابى .

(٢٥) ص ، س : إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد في « بيج » .

- ٢٩- إذا ما شياطينُ الضلالِ تمردت
٣٠- تكادُ لديه العربُ والفخرُ فخرُها
٣١- أبو الدهرِ عمرًا واعتزماً ومنصباً
٣٢- أتيتُ له مُستشفِعاً بدُعائه
٣٣- ويممتُ يماً حُزتُ في اليمِّ قبله
٣٤- وفارقتُ مالا يُستطاعُ فراقه
٣٥- وخلفتُ إخواناً كراماً ومعشراً
٣٦- فهل عندكمُ أنى نزلتُ ببلدةٍ
٣٧- ترى أهله كسبَ المحامدِ في النهى
٣٨- شكركمُ يا أهلَ اسكندريةٍ
٣٩- فإن أنا واصلتُ المقامَ فعن رضى
٤٠- سأحبوكمُ رِقَّ القوافى فإننى
- جدالاً فمن أقواله كوكبُ الرجمِ
تقرُّ به أنَّ المفاخرَ في العجمِ
فلا ذاقَ منه دهره فجعةُ اليمِّ
يُقيلُ به جرْمى ، ويشفَعُ في إثمى
إليه فمن يمِّ وصلتُ إلى يمِّ
فيالك عدلاً لاحَ في صورةِ الظلمِ
إذا مرضوا داووا سقيمهمُ باسمى
هى الثغرُ إلا أنه باردُ الظلمِ
وحوزَ العلى في البيرِ والغنمِ فى الغرمِ
لأنكمُ أنأى الأنامِ عن الدَّمِ
وإن أنا أزمعتُ الرحيلَ فعن رغمى
بغيرِ اختلاقٍ مالِكُ النثرِ والنظمِ

(٢٩) بقى : جلالا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧-٣١) غير مذكورة في (بيج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بيج : ليسأل في .

(٣٣) ص ، س : ويممت بجرا . (٣٤) بيج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبأيا . ص ، تق ، بقى : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .

(٤٠) ت ، ب : تشايركم رِق القوافى . بقى ، ت ، ب : بغير مرأه

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة

توران شاه *

- ١ - تَقِنَعْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ - وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ -
- ٢ - وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ الْحُبِّ وَالْهَوَى - وَشَاحًا لِحَضْرٍ أَوْ سِوَارًا لِمَعْمَمِ -
- ٣ - وَأَثْرَيْتُ مِنْ دِينَارٍ خَدًّا مَلَكَتُهُ - وَأَحْسَنُ وَجْهِ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمِ -
- ٤ - يَزِيدُ أَحْمِرًا كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً - كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ فِي مَنَ الدَّمِ -
- ٥ - تَوَقَّدَ ذَلِكَ الْخَدُّ فَاحْضَرَّ نُضْرَةً - فَأَبْعَدَتْ مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمَ -
- ٦ - وَفِيهِ خَطْمُ مِسْكِ لَاحٍ فِي طَرَسٍ وَجَنَةِ - لَهَا الْوَرْدُ يُعْزَى وَالْبَنْفَسِجُ يَنْتَمِي -
- ٧ - وَمَا زَالَ سُقْمِي قَبْلَ يَوْمٍ وَصَالِهِ - يَنْمُ بَعْشَقِي لِلْعِدَارِ الْمُنْمَمِ -
- ٨ - وَبْتُ اشْتِيَاقًا إِذْ تَلَثَّمْتُ فَوْقَهُ - وَمَا بُغَيْتِي إِلَّا بَلْثَمُ الْمَلْثَمِ -
- ٩ - وَلَا عَجَبًا إِنَّ مِثُّ فِيهِ صَبَابَةٌ - فَمَا النَّفْسُ إِلَّا بَعْضُ مَغْرَمٍ مُغْرَمِ -
- ١٠ - بِنَفْسِي مِنْ قَبْلَتِهِ وَرَشَفْتَهُ - فَقَالَ الْهَوَى فُزُّ بِالْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ -

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر في الاسكندرية سنة ٥٧٤ هـ ومات بها سنة ٥٧٦ هـ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ هـ لأنه قدمها له وهو في الاسكندرية . وقد أثارَت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحها في كتابي ابن سناء الملك حياته وشعره .

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل الخالص من التشبيب إلى المدح (خزائن ص ١٥٥)

(٣) ص ، م : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت في معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجهه » .

(٥) بيج : ذلك الخال . ص ، م : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفي خط مسك .. لها الورد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضب إلا بقوله : « به خط مسك »

وفي خط ملك .

(٨) بيج : وهمت اشتياقا .. وما معني إلا .

(٧) بيج : كل يوم وصاله

(١٠) بيج : قم بالحطيم .

(٩) : اذ مت فيه .

- ١١- وجردتُ قلبي من ثياب هُمومِهِ
١٢- وعَطَّرَ لَفْظِي فِي الْحَدِيثِ سُلُوكَهُ
١٣- سَعِدْتُ بِبَدْرِ خَدِّهِ بُرْجُ عَقْرَبِ
١٤- إِلَيْكَ فَمَا بَدْرُ الْمُقْنَعِ طَالِعًا
١٥- وَأُقْسِمُ مَاوَجُهُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا
١٦- وَلَا سِيَّما لَمَّا مَرَرْتُ بِمَنْزَلِ
١٧- وَمَا بَانَ لِي إِلَّا بَعُودِ أَرَاكِ
١٨- وَقَفْتُ بِهِ أَعْتَاضُ عَنْ لَثْمِ مَبْسِمِ
١٩- وَدِمْنَةٌ مِنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُسْنِ دُمِيَّةٌ
٢٠- بِكَانِيَتْ بِكَانِيَتْ مُقْلَتِي كَانِي
٢١- وَلَمْ يَرَ طَرْفِي قَطُّ شَمَلًا مَبْدَدًا
- فَطَافَ بِهِ وَالْقَلْبُ فِي زِيٍّ مُحْرِمِ
عَلَى قُبَلَةٍ قَدْ كَانَ أَوْدَعَهَا فَمِي
فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنْجِمِ
بِأَسْحَرَ مِنَ الْخَاطِئِ بِدْرِ الْمَعْمِ
بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لَوْمِي
كَفَضْلَةِ صَبْرِي فِي فَوَادِ مَتِيمِ
تَعَلَّقَ فِي أَطْرَافِهِ ضَوْؤُ مَبْسِمِ
شَهِيٌّ لِقَلْبِي لَثْمٌ آثَارِ مَنَسِمِ
وَتَصْدِيقُ قَوْلِي أَنَّهَا لَمْ تَكَلِّمْ
مُتَمِّمٌ مَا قَدْ فَاتَ عَيْنِي مُتَمِّمِ
فَقَابَلَهُ إِلَّا بِدَمْعٍ مُنْظَمِ

(١١) بيج : من محط همومه

(١٣) وفي معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونها مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان في معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الخاط حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : في فوادي .

(١٧) بيج : ضفوف مبسم ، وهو تحريف . بالغ في وصف حسنه فيقول :

لما مررت على منزلي بان لي لأن عود الأراك دلتني عليه ، وذلك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك به فيظن الشاعر أن السواك الذي يستعمله حبيبه يتألق بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثم آثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بيج : وصدق . وفيه إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : -

امن أم أوفى دمننة لم تكلم بجومانة السدرج فالمتسلم

(٢٠) بيج : كانني أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .

ومتتم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعي أخو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبي بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة في رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عيني متمم » .

- ٢٢ - تَبَسَّمَ ذَاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ
 ٢٣ - وَلَمْ يُسَلِّ قَلْبِي أَوْ فَمِي عَنْ غَزَالَةٍ
 ٢٤ - هُوَ الْمَلِكُ الْمُعْطَى الْمَالِكُ عُنُودًا
 ٢٥ - إِذَا حَازَ مُلْكًا ثُمَّ أَطْلَقَ رَبَّهُ
 ٢٦ - تَخِرُّ لَدَيْهِ رَهْبَةً مِنْهُ سَجْدًا
 ٢٧ - إِذَا خَرَّ مِنْهُمْ سَاجِدٌ كَانَ شَأْنُهُ
 ٢٨ - سَلَامٌ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْهُمْ سَجُودُهُ
 ٢٩ - فَمَنْ أَرْضَاهُ مِنْ لَثْمِهِ إِثْرٌ مَبْسُومٌ
 ٣٠ - غَدَا بِأَسْئِهِ يَحْمِي حِمَاهُ وَقَدْ غَدَا
 ٣١ - فَلَوْ ذَكَرْتَهُ الطَّيْرُ أَوْ سَمَّتَ اسْمَهُ
 ٣٢ - أَخُو فَتَكَاتٍ لِانْتِزَالِ سَيْوُفِهِ
 ٣٣ - فَقَدْ أُرْسِلَتْ حَنْفًا إِلَى كُلِّ كَافِرٍ
 ٣٤ - وَأَصْبَحَ يُعْدِي السَّيْفَ تَصْمِيمَ عَزْمِهِ
 ٣٥ - وَأَسْهَمَهُ فِي صَدِّ كُلِّ مُدْرَعٍ
 ٣٦ - إِذَا صَادَ غَزْلَانُ الْفَلَاحِ كُلُّ أَصِيدٍ
- وَرُبَّ قُطُوبٍ كَامِنٍ فِي التَّبَسُّمِ
 وَعَنْ غَزَلِي إِلَّا مَدِيحُ الْمُعْظَمِ
 بِمَجْدِ صَمِيمٍ أَوْ بِجِدِّ مُصَمِّمِ
 سَلِيمًا فَقَدْ فَازَ الطَّلِيقُ بِمَغْنَمِ
 مُلُوكِ الْبَرَائِيَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
 كَمَا قِيلَ قَدَمًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفَمِ
 لِأَبْلَجِ هَطَالِ الْيَمِينِينَ مُنْعَمِ
 وَفِي وَجْهِهِ مِنْ تَرْبِهَا إِثْرٌ مَيْسَمٍ
 بِهِ الدَّهْرُ مِنْهُ يَسْتَعِيدُ وَيَحْتَمِي
 لَمَّا رَاعَهَا فِي جَوْهَا بِأَسِّ قَشْعَمِ
 تَخُطُّ سَطُورَ النَّصْرِ فِي جَبْهَةِ الْكَمِيِّ
 كَمَا أُرْسِلَتْ فَتَحًا إِلَى كُلِّ مُسْلِمِ
 فَمَنْ ذَا يُسَمَّى بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
 فَمَا الدَّرْعُ مِنْهَا غَيْرُ بُرْدٍ مُسَهَّمِ
 فَمَوْلَاهُمْ مِنْ صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المعنى . تق : المعنى . ت : بجهد مصمم

(٢٥) لا يوجد في بيج .

(٢٦) بق : رغبة منه

(٢٨) بيج : اليمين منع

(٣٠) ص ، ط : يستعيد ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : الدرع العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذلك

(٣٣) كذا في بق ، تق ، وفي (ط) : وقد أرسلت

(٣٥) ت : في صدر .. فما الدرع منه

محلّى بما أجرى عليه من الدّم -
 وعدّ لبأس الدرع بعض تنعم
 وأوطأ مهادٍ عنده ظهر شيطم
 رآه فأضحى كافرًا بابنِ مريم
 وإن كان كرا بين نضلٍ ولهذم
 وتسمع منه إذ يقول لها أقدمي
 وعامرُها من أسلافِ عاد وجرهم
 فقد نال أسبابَ السماءِ بسلم
 فأضحت لديه ذاتِ سورٍ مُهدم
 ولم يبق من نسوانها غيرُ أيم
 تجودُ بشهدٍ أو تجودُ بعلقم
 وتهمى على العافين طورًا بأنعم
 فتغنى البرايا عن سؤالٍ مذم
 لما يرتجى بل عُدتْ مُعِدَم مُعِدَم
 وكم من كريمٍ جوده عن تكرم

٣٧- وَمَنْ إِنْ تَحَلَّتْ خَيْلُهُمْ كَانَ طَرْفُهُ
 ٣٨- وَمَنْ عَدَّ رَكْضَ الْخَيْلِ نَوْعَ اسْتِرَاحَةٍ
 ٣٩- فَأَعْطُرْ طَيْبٍ عِنْدَهُ نَقْعُ مَعْرَكٍ
 ٤٠- وَكَمْ عَابِدٍ مِنْ قَبْلِهِ لِابْنِ مَرْيَمَ
 ٤١- لَهُ الْجُرْدُ لَا تَدْرِي سِوَى الْكُرِّ وَحْدَهُ
 ٤٢- تَصَامَمُ عَنْهُ إِذْ يَقُولُ لَهَا قِفِي
 ٤٣- وَكَمْ قَلْعَةٍ فَوْقَ السَّمَاءِ أَسَاسُهَا
 ٤٤- رَقِيَ سَلْمًا لِلْعِزِّ أَوْصَلُهُ لَهَا
 ٤٥- أَتَاهَا وَكَانَتْ ذَاتَ قَصْرِ مُشِيدٍ
 ٤٦- وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْطَالِهَا غَيْرُ أَعْزَبٍ
 ٤٧- لَكَ اللَّهُ مَلَكًا لَا تَزَالُ يَمِينُهُ
 ٤٨- فَتَهْمِي عَلَى الْعَادِينَ طُورًا بِأَبُوسٍ
 ٤٩- تَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِقَطْرِهِ
 ٥٠- لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى عُدْتَ مُوجِدًا وَاجِدًا
 ٥١- أَرَى الْكِرَامَ الْفِيضَ مِنْكَ سَجِيَّةً

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٧) لا يوجد في (بيج) .

(٣٩) الشيطم : الأسد ، والطويل الجسم الفتي من الابل والحيل

(٤١) اللهدم : الحاد القاطع من الأسته

(٤٢) كذا في بيج وفي بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفي ت : ان بدلا من إذ الثانية .

(٤٣) بيج : من عهد عاد .

(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثاني من قول زهير : -

ومن هاب أسباب المنايا يتلنسه وان يشرق أسباب السماء بسلم

(٤٦) ت ، ب : عازب

(٤٥) بق : ذات صور . بيج : سور مشيد

(٤٩) ص ، ط : عن سالك ومرزم

(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ - ٥١) غير المذكورة في بيج .

لَأْمَلُ إِقْدَامِي بِهِ وَتَقَدَّمِي
 فَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي رُخْصَةٌ فِي التَّيَمِّمِ
 كَمَا أَنَّ قَلْبِي فِيكَ خَالَفَ لَوْمِي
 وَيُبْدِي كَلَامِي فِي سَمَائِكَ أَنْجُمِي
 وَتُغْنِيكَ كُتُبِي عَنْ خَمِيسِ عَرَمَرَمِ
 مَجِيدٍ وَليْسَ الْفَضْلُ الْمَتَقَدِّمِ

٥٢- أَيَا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وَإِنِّي
 ٥٣- رَأَيْتُكَ بَحْرًا طَبَقَ الْأَرْضَ مَدَّهُ
 ٥٤- وَجِئْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ كِبْتَ الْحَسَدِي
 ٥٥- سَيَخْدُمُ مِنْكَ الشَّمْسُ مِنِّي عَطَارِدُ
 ٥٦- وَيُغْنِيكَ لَفْظِي عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدُ
 ٥٧- فَخُذْهَا فَقَدْ جَاءَتْكَ مِنْ مُتَأَخَّرٍ

(٥٤) هذا البيت غير مذكور في (ت) .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظي . بق : ويغنيك طرفي .

(٥٧) ت ، ب : يجي بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناء في هذا البيت القول المشهور الذي أورده الحريري في

مقدمة مقاماته أخذاً من قول علي بن الرقاع :

فلو قيل مبيكاها بكييت صباية
 ولكن بكت قبل فهيج لي البكا
 بسمعي شفيت النفس قبل التندم
 بكاهها فقلت الفضل للمتقدم

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادته له في مرضه *

- ١- نَفْسٌ تَحِنُّ إِلَى مَهَا تَحْكِي لَهَا آلامَهَا
- ٢- وَيَزِيدُهَا أَلَمًا إِذَا هَوَيْتُ بِهَا إِلْمَامَهَا
- ٣- بِأَبِي لِيَالِيهَا الَّتِي قَدْ خَلَّتْهَا أَيَّامَهَا
- ٤- كَمْ سَاعَةٍ مِنْهَا بَكَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا عَامَهَا
- ٥- حَسْبُ اللَّيَالِي أَنْ أَمُو تَ بَمَنْ سَهَرْتُ وَنَامَهَا
- ٦- فِقِيَامَتِي قَامتِ وَلِيْ— سَ سِوَى الْحَبِيبِ أَقَامَهَا
- ٧- يَا مُسْقِمِي بِلِ—وَاحِظِ أَهَدْتُ إِلَى سَقَامَهَا
- ٨- عَيْنِي رَأَتْ إِلْفَاكُمَا نَظَرْتُ بِخَدِّكَ لَامَهَا
- ٩- فَأَخَذْتُ رَقَّتَهَا ضَنْيَ وَأَخَذْتَ أَنْتَ قَوَامَهَا
- ١٠- تَشْكُو جُفُونِي مِنْ دَمُو عِي رِيَّهَا وَأَوَامَهَا
- ١١- مَا خَاضَ طَيْفُكَ لُجَّةً لِلدَّمْعِ لَكِنْ عَامَهَا
- ١٢- قَلٌّ لِلَّوَائِمِ لَا سَمِعَ— تُ عَلَى الْحَبِيبِ مَلَامَهَا
- ١٣- قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَارِ الْمَرَا شَفِ بِرَدِّهَا وَسَلَامَهَا
- ١٤- وَلَثَمْتُ فَوْقَ لِيْوَى الثَّنِيَّةِ بِاللِّوَى بِسَّامَهَا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٦٦٠

- (١) بق : تحلى ، بيج : تجلى . تحريف .
- (٢) بق : وتريدها لما إذا ، ط : أهدت لما آلامها .
- (٣) بق ، ص : لي حق أن .. أبكى عليها .
- (٤) تق ، ص : ما غاص . ت : نحو لا .
- (٥) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاص .
- (٦) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (٧) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (٨) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (٩) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (١٠) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (١١) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (١٢) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (١٣) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .
- (١٤) بق ، تق ، ص : ما غاص . ت : ما غاص .

- ١٥- وكذاكَ قُـلِّ لِلدَّارِ لَا
أَخْلَى الْفِرَاقُ مُقَامَهَا
- ١٦- أَجْرَتٌ عَلَىٰ نَجْمٍ أَرَّ
ضِكَ فِي الْهَوَىٰ أَحْكَامَهَا
- ١٧- لَوْ كَانَتْ الْأَوْطَانُ طَا
ثِفَةً لَكُنْتُ إِمَامَهَا
- ١٨- دَامَتْ عَلَيْكَ سَحَابٌ
مَا أَنْ تَمَلَّ دَوَامَهَا
- ١٩- تَهْمِي كَمِثْلِ يَدٍ تُفِيضُ عَلَى الْوَرَىٰ أَنْعَامَهَا
٢٠- مَلْثُومَةٌ لَيْسَتْ تَحُ طُّ مِنْ الشِّفَاهِ لِثَامَهَا
- ٢١- تَشْكُو مِنَ الْأَفْوَاهِ كَثْرَتَهَا بِهَا وَزِحَامَهَا
٢٢- عَبْدُ الرَّحِيمِ لَمَّا أَنْبَا م بِهِ الْأَنْبَامَ أَقَامَهَا
- ٢٣- قَدْ وَفَّرْتُ لِلْعَالَمِينَ ن مِنْ النَّوَالِ سِهَامَهَا
٢٤- وَكَذَا الْبَرِيَّةُ سَدَّدَتْ فِي الْمَدْحِ فِيهِ سِهَامَهَا
- ٢٥- مَوْلَىٰ عَلَا رُتْبًا عَلَتْ فَهَوَتْ لَهُ إِذْ رَامَهَا
٢٦- وَغَلَتْ عَلَىٰ مِنْ سَامَهَا وَعَلَتْ عَلَىٰ مَنْ شَامَهَا
- ٢٧- تَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا فَتَّ وَه ظَلَمَهَا وَظَلَامَهَا
- ٢٨- وَصَبَتْ إِلَيْهِ وَزَارَةٌ أَلَقَتْ إِلَيْهِ زِمَامَهَا
٢٩- وَلَقَدْ أَطَابَ زِمَانَهَا حَتَّىٰ أَطَالَ زِمَامَهَا

- (١٥) بيج : لا أخذ الفراق .
(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مايتها أوهى الدائمة السح الحثينة .
(١٨) ص ، س : دانت عليك .
(٢١) بيج : أشكو . بق : كثرتها بهم .
(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أقام .
(٢٣) بيج : في العالمين .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في ت ، ب . وفي (ط) فنوه بالنون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى :
(٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :
أنته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
(٢٩) غير مذكور في (بيج) .

- ٣٠- مُذْ سَارَ فِيهَا عَزْمُهُ
٣١- قَدْ أَرْضَعَتْهُ الْمَكْرَمَا
٣٢- وَزَكَتْ لَهُ نَفْسٌ فَمَا
٣٣- بَلْ صَيَّرْتَهُ لِلدِّيَا
٣٤- عَلَامَهُمَا عَمَّالَهَا
٣٥- هَذِي هِيَ النَّفْسُ الَّتِي
٣٦- وَبَكَفُّهُ الْقَلَمُ الَّذِي
٣٧- إِنْ خَطَّ حَطَمَ رُمَحَهَا
٣٨- وَلَهُ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا
٣٩- وَلَقَدْ أَبَانَ كَلَامَ حَا
٤٠- يَا مَنْ إِذَا أَوْلَى أَمْرًا
٤١- شُكْرًا لَأَنْعَمِكَ الَّتِي
٤٢- قَدْ عُدْتَنِي فَأَعَدْتَ لِي
٤٣- وَرَدَدْتُ فَارْطَهَا وَقَدْ
٤٤- وَرَفَعْتَ قَدْرِي بَيْنَ حُسَّادٍ عَكَّسْتَ مَرَامَهَا
٤٥- كَمْ نِعْمَةً لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحْتَ أَنْتَ تَمَامَهَا

(٣٢) بيج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بيج : للإبانة بدلا من (الديانة) .

(٣٥) بيج : هذا منى النفس التي .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أنحنت أعلامها .

(٤٠) ذكرني (ط) : إذا أولى لمراء . والصواب ما أثبتناه . بيج : : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت . (٤٣) ت ، ب : فايها .

وقال يمدح القاضي الفاضل (*)

- ١- يا ذا الذي يُطربُه كُلمًا قيل له إنَّ فلانًا سقيمٌ
 ٢- ثمَّ إذا قيل له إنَّه عادَ سليماً عادَ مثلَ السَّليمِ
 ٣- يا ضحكةً ! يَبكي على نفسه
 ٤- أنت من الداءِ فدأى فلا
 ٥- أبا كبراهيمَ في نُسكِهِ وبشَّروهُ بسلامِ حلِيمِ
 ٦- وهوَ أنا فافهمْ ولا بدَّ أنْ أفدَى وحاشاك بكبشِ عظيمِ

(*) جاءت هذه الأبيات في (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل ، وهي في ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم - الثانية - بمعنى المملوغ . (٤) يج : أنت من الرأي . ت : فلا تحره فقولي .

(٥) يج : ابنى بدلا من (أبي) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفديني من الداء فلا تغضب لأن قولي واضح بالاستدلال ، فأبي يشبه ابراهيم عليه السلام في النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعض

المنجمين أن ريحا سوداء تخرج في ذلك الزمان *

- ١- سُعُودُكَ رَدَّتْ مَا ادَّعَاهُ الْمُنَجِّمُ وقد كذَّبته في الذي كَانَ يَزْعُمُ
- ٢- يَبْشُرُ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ ، وَإِنَّمَا كما قال - عَمَّا قَالَهُ - بِكَ تَعْقُمُ
- ٣- وَيُقَسِّمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَابَدًا كَائِنٌ وبالأمرِ قد أَحْنَثَه حِينَ يُقْسِمُ
- ٤- وَجُودُكَ أَمْنٌ لِلْجُودِ مِنَ الَّذِي عن الرِّيحِ يَحْكِي أَوْ بِهِ النَّجْمُ يَحْكُمُ
- ٥- وَقَدْ قِيلَ أَحْكَامُ النَّجُومِ عَلَى الْوَرَى وَأَنْتِ عَلَى أَحْكَامِهَا تَتَحَكَّمُ
- ٦- وَمَا بَرِحَتْ حَبًّا تُوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لِنَادِيكَ تَهْوَى أَوْ لِتُرْبِكَ تَلْثَمُ
- ٧- وَأَنْتِ الَّذِي وَهَى الَّتِي فِي سَمَائِهَا تُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
- ٨- وَيَلْدَغُ فِيهَا مِنْ يِعَادِيكَ عَقْرُبٌ وَيَقْرُسُ فِيهَا مَنْ يُدَانِيكَ ضَيْغَمٌ
- ٩- وَتَحْنِي لَكَ الْقَوْسَ الَّتِي مِنْ بَرُوجِهَا فَتَرْمِي بِهَا الْأَعْدَاءَ وَالشُّهُبُ أَسْهَمُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٧٠٥

في سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة في الميزان ، وخوفوا الناس في جميع البلاد حتى شرعوا في حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، في انتظار تلك الليلة الموعودة التي عنها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأشدد الشعراء في ذلك ساخرين من المنجمين ، وفي ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبي الفضل معترفاً مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكموا ولا بدأ كوكب له ذنب

(راجع الروضتين ج ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير في ذكر حوادث سنة ٥٨٢) .

(١) بيج : اردت .

(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التي لا تلحق سحابا ولا شجرا .

(٤) لا يوجد في تق ، ت ، ص . بيج : من الردى .

(٦) لا يوجد في (بيج ، ص) . وفي الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجى العقرب

والأسد من بروج السماء .

(٩) ص ، س : ويحني . . الذي . والبروج : منازل النجوم في السماء ..

- ١٠- ولو شئتَ كانتَ من هباتِكَ إنما
١١- وما اجتمعتَ إلا لنظْمِ قصيدةٍ
١٢- نُهْنِيكَ بالشهرِ المرجَّبِ إِنَّه
١٣- وبالبرءِ من بعدِ البشارةِ إِنَّه
١٤- ونشهدُ أن الشهرَ شهرٌ مباركٌ
١٥- وَأَنَّكَ مِنْهَا بِالهِلالِ متوجُّ
١٦- وَأَنَّكَ فِي الْحَالِيْنَ تَعْلُو وترتقي
١٧- وَأَنَّكَ فِي الْبِأْسَاءِ تُخْشَى وتُتَّقَى
١٨- فما يُبرِّمُ المقدارُ ما أنتَ ناقِضُ
١٩- تقوِّضُ أَطْنابُ الزمانِ ترحلاً
٢٠- وَيُطْوِي سَجِلُ الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ طِيَّه
٢١- فبَعْدًا لِعِبَادِ النُّجُومِ أَمَا دَرَوْا
٢٢- وَسُحْقًا لِحُدَامِ النُّجُومِ أَمَا دَرَوْا
٢٣- وما خَدَمُوا الْأَفْلاكَ إِلَّا لِأَنَّهَا
٢٤- أَرَادَ مَلُوكُ الْأَرْضِ سَعْدَكَ واشتَهوا
٢٥- مَلِكْتَ أَقْالِمِ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
- لَكَ الشَّمْسُ دِينَارٌ لَكَ الْبَدْرُ دِرْهَمٌ
وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنَا كَيْفَ نَنْظِمُ
يُرْجَبُ فِيْنَا كاسِمِهِ وَيُعْظَمُ
لِجَسْمِكَ بُرَّةٌ بَعْدَهُ لَيْسَ يَسْتَقِمُ
عَلَيْكَ وَأَنَّ الْبُرَّةَ بُرَّةٌ مَتَمِّمٌ
وَأَنَّكَ مِنْهَا بِالشَّرِيَا مُخْتَمِمٌ
وَأَنَّكَ فِي الْحَالِيْنَ تَبْقَى وتَسَلِّمُ
وَأَنَّكَ فِي السَّرَّاءِ تُعْطَى وتُنْعَمُ
وَلَا يَنْقُضُ الْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُبْرِمُ
وَمَلِكُكَ مِنْ بَعْدِ الزَّمانِ مُخَيِّمُ
وَتَنْهَدِمُ الدُّنْيَا وما يَتَهَدِمُ
بِأَنَّكَ أَعْلَى بِالْمَكَانِ وَأَعْلَمُ
بِأَنَّكَ أَقْوَى بِالْأَنامِ وَأَقْوَمُ
بِأَمْرِكَ تَجْرِي أَوْلَامْرِكَ تَخْدَمُ
تَعْلُمُهُ ، وَالسَّعْدُ لَا يَتَعْلَمُ
سَهْرَتَ وَأَمْلَاكُ الْأَقالِمِ نُومُ

- (١٠) ت ، ب : ولو كسبت كانت هباتك .
(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .
(١٤) ص ، س : وان البربر بعده .
(١٥) بيج ، ص ، س : مختم - بالناء .
(١٧) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ما عداهما في (بيج) .
(١٩) ت ، ب : وما كل من
(٢٠) بيج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .
(٢١) بيج : فبعداً لأرباب الصليب .
(٢٢) كتب الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول في البيت السابق وترك ما عداها في (ب) .

لجيشك منها أسلموا ما تسلّموا
 يُحيط به ليلٌ من النقعِ مُظلمٌ
 صباحٌ به زُرُقُ الأَسنةِ أنجمٌ
 وإن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حومٌ
 فليس لهم إلا الفوارسُ مغنمٌ
 ولكن ظبَاهُم في الطلَى تتكلمٌ
 يُؤخِرُ آجالَ الرِّجالِ التَّقَدُّمُ
 وأنتَ الذي فهمتَهُم فَتَفهمُوا
 وأعداؤُهُم يَوْمَ الوغى بك أحجموا
 فلا نائمٌ إلا وأيقظهُ الدَّمُ
 جوادك إذ يأتى إليها يُحمِجُمُ
 بحافره ما بين عينيه موسمٌ
 لأنَّهُم من نَقعِ جيشِكَ قد عمُوا
 ولا شيءَ بعدَ الله غيرُكَ يعصمُ
 وأعشابها من حُمرةِ الدَّمِ عندمُ
 بها ومصلّيها الخميسُ العرمرمُ
 وكم كافرٍ أضحى بها وهو مُسلمٌ

٢٦ - تسلّمها الأملاك حقًا وإنما
 ٢٧ - طلعت عليهم بالصباح من الظبي
 ٢٨ - فسَاءَ صباحُ المنذرينَ لأنه
 ٢٩ - وجيشٌ به أسد الكريمة غضبٌ
 ٣٠ - يعفون عن كسب المغانم في الوغى
 ٣١ - إذا قاتلوا كانوا سكوًا شجاعةً
 ٣٢ - بإقدامهم نالوا الحياة وربما
 ٣٣ - وأنت الذي هذبتهم فتهذبوا
 ٣٤ - وإنهم يومَ الوغى بك أقدموا
 ٣٥ - ضربت بهم قومًا نيامًا جهالةً
 ٣٦ - ألفت ديار الكفر غزواً فقدغدا
 ٣٧ - إذا ما عصى عاصٍ عليك فإنما
 ٣٨ - تُقَادُ لك الأبطالُ قبل لقاءهم
 ٣٩ - وما يعصمُ الكفار عنك حصونهم
 ٤٠ - شنتَ بها الغاراتِ حتى نباتها
 ٤١ - فكم قد أُقيمتُ جمعةٌ ناصريةٌ
 ٤٢ - وكم بيعةٌ قد أصبحت وهي جامعٌ

(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .

(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .

(٣١) مص ، ص : في الرقاب نتكلم . والطل : الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاة . وهذا البيت غير مذكور في (بج) .

(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .

(٣٧) ص ، من : يحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت في س عقب الذي يليه . والموسم : العلامة .

(٣٩) ص ، س : ولا شيء غير الله بعدك . (٤٠) ص : من كثرة الدم . (٤١) ص : ومصلها .

٤٣ - وكلُّ مكانٍ أنت فيه مباركٌ
 ٤٤ - تغايرتِ الأقطارُ فيك فواحدٌ
 ٤٥ - ولاشك في أن الديارَ كأهلها
 ٤٦ - ينافسُ فيك النيلَ «باناس» غيرَةً
 ٤٧ - ولا برحتُ مصرٌ أحقَّ بيوسفِ
 ٤٨ - وربُّ مليحٍ لا يُحبُّ وضدَّهُ
 ٤٩ - هو الجدُّ خذه إن أردت مسلماً
 ٥٠ - بمصرٍ كما بي من جوى وصبابة
 ٥١ - أغارَ على قلبي حبيبٌ مقنَعٌ
 ٥٢ - وما قاتلي إلا عذارٌ ووجنةٌ
 ٥٣ - أرقُّ لخدِّ ربِّه لا يرقُّ لي
 ٥٤ - فيا ناصرَ الدين الذي بحسامه
 ٥٥ - لمدحك أخرتُ النسيبَ تهباً

وفي كلِّ يومٍ فيه عيدٌ وموسمٌ
 لبعديك يبكي أو لقربك يبسمٌ
 كما قيل تشقى في الزمانِ وتنعمُ
 ويحسدُ لبناناً عليك المقطَّمُ
 من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسمُ
 يُقبَلُ منه العينُ والخذُّ والفمُ
 ولا تطلبِ التعليلَ فالأمرُ مُبهمٌ
 كلانا معنَى بالأحبة مغرمٌ
 وحكْمٌ في قتلي حبيبٌ معممٌ
 وما سألبي إلا سوارٌ ومِعصمٌ
 وأرحمُ خِصراً ربُّه ليس يرحمُ
 ونائله الفياضِ يسألُو المتيمُّ
 وعندهمُ أنَّ النسيبَ يُقدمُ

(٤٤) بچ : تغايرت الأقدار .

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذي ينقسم عند قرية (دبر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع إلى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور . والثاني باناس قبله ، وتمتزج هذه الأنهار الثلاث بالوادي (ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٥٠) ص : كأي .

(٤٩) بچ : ان أردت تسليماً .. ولا تطلب التعتيل .

(٥١) ت ، ب : في فتكى .

(٥٥) ص ، س : المقدم .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخدرة لا يرق لي . وهو تحريف .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

- ١ - قدمت بالنصر وبالمغنم - كذاك قدومُ الملكِ الأكرمِ
 ٢ - ورُحَّتْ بالنَّارِ إلى ظالمٍ - وعُدَّتْ بالنُّورِ إلى مُظْلِمٍ
 ٣ - يا سَطْوَةَ اللَّهِ على كَافِرٍ - ونعمةَ اللَّهِ على مُسْلِمٍ
 ٤ - يا قَاتِلَ الكُفْرِ وَأَحْزَابِهِ - بالسَّيْفِ والدينارِ والدرهمِ
 ٥ - قميصُكَ الموروثُ عن يوسُفٍ - ما جاءَ إِلَّا صَادِقًا في الدَّمِ
 ٦ - أَغَثَتْ (تَبْنِينِ) وَخَلَّصَتْهَا - فريسةً من ما ضَعِيَ ضَيْغَمِ
 ٧ - والكُفْرُ كالغُلِّ بها مُحْدِقٌ - لا كِسِوارٍ كانَ في مِعْصَمِ
 ٨ - كم كافرٍ كانَ بها مُغرَمًا - والسَّيْفُ يُطْفِئُ حُرْقَ المُنْغَرَمِ
 ٩ - ورام (تَبْنِينِ) فَقلْنَا له - لو لَمْ يَنْمِ عَقْلُكَ لَمْ تَحْبِلْمْ
 ١٠ - فجاءه المولى العزيزُ الذى - يُكَلِّمُ به الدينُ ولم يُكَلِّمْ
 ١١ - عن بَأْسِهِ لا يَحْتَمَى مَعْقِلٌ - والفقرُ إنْ يَنْزِلُ به يَحْتَمِ
 ١٢ - يقولُ من يَسْمَعُ فعلاً له - فى الحربِ هذا وأبيكَ الكَمِي
 ١٣ - فَرَدَّهَا سالمةً منهمُ - من بَعْدِ ما قِيلَ لها سَلْمِي
 ١٤ - ما انْهَزَمَتْ وانْهَزَمُوا دُونَهَا - متى غَزَوْا حَصْنَاً وَلَمْ يَهْزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصروهم الألمانىون .
 (١) بقى ، تق ، ص : الملك المقدم .
 (٥) ص ، س : بالمنصل الموروث .
 (٨) بيج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم .
 (١١) فى الأصل : والفقر إذ ينزل له . ط : يحتم ، بق : يحتسى .
 (١٣) ص : ترددها .
 (١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

ما اکتحلوا فی اللیلِ بالأنجمِ
 خیر لم یختر سوی الأسلمِ
 کداخلِ سجناً علی أذهمِ
 بالقوسِ إذ ترمی عن الأسهمِ
 لما رمی اللہُ بها من رمی
 ثابتة الأحکامِ فی المحکمِ
 تعودُ بالری علی من ظمی
 به احتمی الموردُ من زمزمِ
 فکنت أضل المجلس الأعظمِ
 مضطلم الداهية الصیلمِ
 فی الحربِ لاتعرفُ من أخزمِ
 والسیفُ لم یثلبُ ولم یثلمِ
 وعاد لما عاد بالأنعمِ
 کمثل ذی الحجّةِ ذا موسمِ

١٥- سرّوا من خوفِ نجومِ القنا
 ١٦- فی أذهمی لیلِ وقيدِ ومن
 ١٧- ماراکبُ لیلاً علی أذهمِ
 ١٨- ما هذه الرمیةُ معهودةُ
 ١٩- هی التي فی یومِ بدرِ جرتُ
 ٢٠- وقد أنت فی الذکرِ مذکورةُ
 ٢١- إنکَ طوفانُ علی من طغی
 ٢٢- موردکَ الشامُ علی هولیه
 ٢٣- فالموقفُ الأعظمُ فرجتَه
 ٢٤- لاعدمَ الإسلامِ عثمانه
 ٢٥- شنشنةُ تعرفُ من یوسفِ
 ٢٦- ثم انثنی من حربیه ظافراً
 ٢٧- وجاءَ لما جاءنا بالحياءِ
 ٢٨- مقدّمه صارَ جمادی به

(١٨) ثق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٩) بیج : هل التي . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارمیت إذ رمیت ولكن الله رمی » .

(٢٢) ت : فی هزله .. به احتمی .

(٢٤) اصطلم الشيء : استأصله ، والصلیم الأمر الشدید والداهية .

(٢٥) ط : فی النصر لا تعرف . يقال كان لأبي أخزم الطائي جد حاتم المشهور بالکرم ، ابن یسمى أخزم یضربه ثم مات

فی حياة أبيه ، وترك بنین فوثبوا یوما علی جدهم فأدموه فقال :

من یلق آسَاد الرجال یكلم

إن بنی درجونی بالدم

شنشنة أعرفها من أخزم

ومن یکن دره له یقدم

أی أن ضربهم له خصلة یعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٧) ت : بالهجا .

(٢٦) بیج ، ص : لم ینب .

- ٢٩- يا مقلتي قد كنتِ مُشتاقَةً أرْضًا تطأها خيلُهُ فأنتم
 ٣٠- وَأَنْتَ يا عابِثَ حَظِّي إِذا رَأَيْتَهُ مبتسِماً فابْسِمْ
 ٣١- تَرَبُّ مواطِيهِ عَلى مَفْرِقِي وَجَلَّ أَنْ أَجْعَلُهُ فى فَمِي
 ٣٢- يا أَجودَ العالَمِ يا موجدَ المـوجود بل يا مُعَدِّمَ المُعَدِّمِ
 ٣٣- جُدْ صِبلُ ، تَرَفَّعْ أَوَّلِ جَاهِدِ أَقِمِ أَبْقِ تَطوَّلْ عِشْ تَخَلِّدْ دُمِ
 ٣٤- بِقَدْرِ ما أَهْلَكْتَ من كافرٍ أو فِكما أَحْيَيْتَ من مُسَلِّمِ

وقال يمدح الرئيس موسى الطيب *

- ١- أرى طِبَّ جالينوسَ للجِسمِ وحده وطبُّ أبي عمرانَ للعقلِ والجِسمِ
 ٢- فلو أَنَّهُ طَبَّ الزمانَ بعلمِهِ لأَبْرأه من داءِ الجِهالَةِ بِالْعِلْمِ
 ٣- ولو كان بَدْرُ التَّمِّ مَنْ يَسْتطِبُه لَمَّ له ما يَدْعِيه من التَّمِّ
 ٤- وداوَاهِ يومَ التَّمِّ من كَلَفِ به وأَبْرأه يومَ السَّرارِ من السُّقْمِ

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتي قد .

(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرئ القيس حين يقول : -

أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل

وأمثال ذلك كثير في كلام المتنبي .

(*) جاءت هذه الأبيات في (ط) ص ٧٥٠ .

الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل

(عيون الأنبياء ج ٢ ص ١١٧) .

(٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

(٣) ت : ممن يطبه .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - نسيتُ في أسماءٍ حتى اسمي وصححتُ سُقْمِي لَا جِسْمِي
- ٢ - وواصلتُ قطعي ولا تعجبا للقطعِ إن جاء من النجم
- ٣ - وأصمتُ القلبَ كنانيةً بناظرٍ إن شئتَ أوسهم
- ٤ - تُصمى ولا ترمى وكم نابلٍ بنبله يرمى ولا يُصمى
- ٥ - قد جعلتُ حُبِّي خضابَ الحشا فهو كما في كفِّها يُنمى
- ٦ - ما هو في الكفِّ كحنائها بل هو فوق الخدِّ كالوشم
- ٧ - لها فمٌ وهو لها خاتمٌ جعلتُ فيه فصّه لثمي
- ٨ - تختمٌ عيني بتقبيلها وتوثقُ العطفَيْنِ بالضمِّ
- ٩ - فالجسمُ والعينانِ من لثمها والضمُّ تحتَ القفلِ والختمِ
- ١٠ - فلاترى العينُ سواها وهل عمّا أقولُ : البدرُ في التّم
- ١١ - يا قلبُ لا تعزمِ على سلوةٍ فلستَ عندي من أولى العزمِ
- ١٢ - أنا الذي أعلمُ أنّي اللّذي أضلّه الحبُّ على علمِ
- ١٣ - أصابَ أهلُ العشقِ بالعشوقِ أصابَ أهلُ الفهمِ بالفهمِ
- ١٤ - ينعمُ بي من ظلتُ أشقى به كأنني النفسُ معَ الجسمِ
- ١٥ - ظلمتُ عيني حينَ أسهرتُها لأعينٍ نامتَ على ظلمِ
- ١٦ - ونلتُ في نوْمِي وفي يقظتي رويّاي في نوْمِي وفي حلْمِي

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٢٦ ولم تذكر هذه القصيدة في (ت) .

(١٠) الأبيات من (٥ - ١٠) غير مذكورة في (ت) .

(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .

(١٤) مصر ، ص : كأنني الروح .

١٧- أَكَلْتُ وَرَدَ الْخَدُّ لثْمًا لَهُ
 ١٨- عَذَّبْتَنِي يَا أُخْتَ بَدْرِ الدُّجَى
 ١٩- وَشَاعَ حَبِّي فِيكَ مِنْ طِبِهِ
 ٢٠- وَدَائِعٌ لِي كُنْتُ أَوْدَعْتُهَا
 ٢١- ثَغْرٌ هُوَ الْمَسْكِرُ فِي فِعْلِهِ
 ٢٢- يَسُدُّ تَقْبِيلِي تَفْلِيحًا
 ٢٣- عَيْشٌ أَتَى لَكِنْ عَلَى مُنِي
 ٢٤- وَالْهَمُّ رَأْسٌ بَعْدَهُ رَأْسٌ
 ٢٥- فَكُلُّ مَا يَرَوِي الصَّادِي مُعْطِشِي
 ٢٦- وَكُلُّ دَمْعٍ لِي جَدَّدْتُهُ
 ٢٧- وَرَأْحَتِي بَلْ تَعْبِي أَنْنِي
 ٢٨- وَالذَّهْرُ لِي خَضَمٌ وَلَا بَدَّ أَنْ
 ٢٩- بِحُكْمِ مَوْلَى لَمْ يَنْزِلْ حُكْمُهُ
 ٣٠- الْفَاضِلُ الْمَفْضَلُ وَالْحَاكِمُ الْإِ
 ٣١- تَأْتِي مَلُوكُ الْأَرْضِ أَبْوَابَهُ
 ٣٢- تَكَادُ تَنْسِي حَاجَهَا عِنْدَمَا
 ٣٣- أَجْلُهُمْ يَعْنُو لَهُ سَاجِدًا
 ٣٤- سِيَادَةُ أَنْوَارِهَا لَمْ تَنْزَلْ
 ٣٥- وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ قَدْ عَلَتْ

وَلَيْسَ كُلُّ الْوَرْدِ لِلشَّمِّ
 أَسْكَرَتْ عَقْلِي يَا ابْنَةَ الْكَرَمِ
 هَلْ يَقْدِرُ الْمَسْكُ عَلَى الْكُتْمِ
 عِنْدَكَ بَيْنَ الثَّغْرِ وَالظُّلْمِ
 لَكِنَّهُ السَّكْرُ فِي الطَّعْمِ
 حَتَّى يُرَى مُتَّسِقَ النَّظْمِ
 ثُمَّ مَضَى لَكِنْ عَلَى رَغْمِي
 كَأَنِّي أَوْدَعْتُهُ حِلْمِي
 وَكُلُّ مَا يَجْلُو الْقَدَى يُعْمَى
 حُزْنًا عَلَى أَيَامِكَ الْقِدْمِ
 أَبْكِي عَلَى الرَّسْمِ عَلَى الرَّسْمِ
 يَضْطَلِحُ الْخَضَمُ مَعَ الْخَضَمِ
 يُنْزَلُ لِي دَهْرِي عَلَى حُكْمِي
 مُحْكَمٌ وَالْمَعْدِمُ لِلْعَدْمِ
 لَتَرْتَوِي مِنْ عِلْمِهِ الْجَمِّ
 تُبْصِرُهُ مِنْ فَخْرِهِ الْفَخْمِ
 مَقْبَلًا لِلْأَرْضِ لَا الْكَمِّ
 تَشْتَامُ مِنْ آبَائِهِ الشُّمِّ
 حَتَّى يَرَاهَا النَّجْمُ كَالنَّجْمِ

(١٧) الأبيات من (١٥-١٧) غير مذكورة في (ص).

(٢٢) ص س : يعيد . تفلح الثغر . هو تباعد ما بين الأسنان

(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص).

(٣٤) ص ، س : تشام في أيامه.

- ٣٦- وهيبَةٌ من لم يكن مُجرِماً
٣٧- وديمةٌ كلُّ ولىُّ له
٣٨- ورقَّةٌ في الجسمِ سِيفِيَّةٌ
٣٩- سحابتا راحتهِ في الشَّيْتا
٤٠- ياعجباً للطَّرسِ في كَفِّه
٤١- ردَّ الرِّدى منه بأقلامه
٤٢- ماتبلغُ الأرماحُ في الحربِ ما
٤٣- فأنْتَ لازلتَ بها عصمةٌ
٤٤- وكلُّ ماينويه مستقبلاً
٤٥- فاتتْ معاليكَ عقولَ الورى
٤٦- وقصَّر الوُصافُ في وُصفِه
٤٧- وكلُّ من قصَّر في فرضِه
٤٨- وكلُّ فِدمٍ سادَ في عَصْرِه
٤٩- أدعوكَ للأمرِ الَّذى بعُضِه
٥٠- وأشتكى من زَمَنِ جائرٍ
- كأنَّه مِنها أَخو جُرْمِ
عليه مِنها الوُسمُ كالوشْمِ
دلَّت على سؤُدِدِه الضَّخْمِ
والصَّيفِ كلُّ مِنهما تَهْمِي
وكيفَ لايبتلُّ باليَمِّ
وجمُّ من إنعامِه الجَمِّ
تبلغُ أقلامكُ في السِّلْمِ
للملكِ أو مُسْتَنْزَلِ العُضْمِ
يمضى ولكن مِنه بالحزمِ
حتى استعانَ العقلُ بالوَهْمِ
بالنَّشرِ والمدَّاحُ بالنَّظْمِ
من مَدْحِه يَخشى من الإثمِ
ما أقبحَ السُّؤُدَدَ في الفِدمِ
قد عرَّق اللحمَ مَعَ العُظْمِ
أشرفَ في ظُلْمِي وفي غُشْمِي

(٣٧) وفي الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور في (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور في (ص) .

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضي الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس في هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدي في الواقي : عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتباً بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلام القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافي ، وأيضاً العى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١- يَمَالِي الأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْا
 ٥٢- وَكَثَرُوا ذَمِّي وَسَادَاتِهِمْ
 ٥٣- مِنْ كُلِّ بَاغٍ حَاسِدٍ لَأَيَّتِي
 ٥٤- أَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ حُسَّيْدِي
 ٥٥- زَيْنَتِي طِفْلاً وَخَوَّلْتَنِي
 ٥٦- وَمِنْكَ أَرْجُو فَرَحًا عَاجِلاً
 ٥٧- لَا تَقْنَطُنْ يَا قَلْبُ فِي مِخْنَةٍ
 ٥٨- كَمْ نَقْمَةٍ فِي طَيْهَا نَعْمَةٌ
 ٥٩- مَا تَمَّ إِلَّا الْحِظُّ فَارْقُبْ لَهُ
 ٦٠- إِنَّ أَبِي فِي خِطَّةٍ صَعْبَةٍ
 ٦١- حَتَّمْتُ أُنِّي ضَائِعٌ إِنْ جَرَى
 ٦٢- وَإِنَّ عُمْرِي مَا بِهِ لَمْ يَزَلْ
 ٦٣- وَلَيْسَ لِي غَيْرُكَ مِنْ بَعْدِهِ
 ٦٤- وَتَدْفَعُ الأَعْدَاءَ عَنْ حَوْزَتِي
 ٦٥- فَلَيْسَ مَا تَلْبَسُهُ لِلْبَلَى

مَا أَمَلُوا فِي زَمَنِ الهَضْمِ
 تَقِلُّ عَنْ حَمِيدِي وَعَنْ ذَمِّي
 عِنْدَكَ فِي ثَلْبِي وَفِي ثَلْمِي
 بِأَنْعَمٍ قَدْ زِدْنِي فِي حَجْمِي
 كَهَلًا فَاسْمَيْتَ بِذَلِكَ اسْمِي
 إِنْ جَاءَ أَنْجَانِي مِنَ الْغَمِّ
 فَقَدْ يَكُونُ الْغُنْمُ فِي الْغَرْمِ
 وَيُوجَدُ التَّرْيَاقُ فِي السُّمِّ
 وَلَا تَقُلْ عَقْلِي وَلَا حَزْمِي
 يَدْخُلُ مِنْ سُقْمٍ إِلَى سُقْمٍ
 عَلَيْهِ حُكْمُ الْقَدْرِ فِي الْجِسْمِ
 إِنْ زَالَ عَنِّي سِمَةٌ الْيُسْتَمُّ
 يَحْمِلُ مِنْ هَمِّي أَوْ غَمِّي
 وَتَمْنَعُ الأَعْدَاءَ مِنْ شَتْمِي
 وَلَيْسَ مَا تَبْنِيهِ لِلْهَدْمِ

(٥٨) ص : كم لقمة .
 (٦٣) ص ، س : ليس لي بعدك من بعده

(٥٦) الأبيات من (٤٩ - ٥٦) غير المذكورة في (ص) .
 (٦٠) ص ، س : إن أبي حظ في صحته .
 (٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلبي .

وقال يمدح الصحاب صفي الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

- ١ - يَا ثَالِثَ الْعُمَرَيْنِ عِلْمَا أَنَا ثَالِثُ الْخَصْرَيْنِ سُقْمَا
- ٢ - أَأَكُونُ عِبْدَكَ ثُمَّ يَقَا تُلْنِي الْهَوَى جَوْرًا وَظُلْمَا
- ٣ - وَأَظِلُّ بِاسْمِكَ فِي الْهَوَى وَأَضِلُّ مِنْ كَلْفِي بِأَسْمَا
- ٤ - وَتَكُونُ دِرْعِي ثُمَّ تُنَا فِدُ فِي بِالْأَلْحَاظِ سَهْمَا
- ٥ - فَلِحُسْنِ خَطِّكَ قَدْ رَشَقَا تُّ لَهَا عَلَى الْخَدَيْنِ وَسَمَا
- ٦ - فِي نَظْمِ ثَغْرِكَ قَدْ نَظَمَا تُّ لَهَا عَلَى الثَّغْرَيْنِ نَظْمَا
- ٧ - وَالْحَقُّ أَنِّي قَدْ حَسَمَا تُّ صِبَابَتِي عَنْ ظَبِي حَسَمِي
- ٨ - وَسَبَرْتُ عَزَمَ الْعِشْقِ فِيهِ فَلَمْ أَجِدْ لِلْعِشْقِ عَزَمَا وَفَرَعْتُ مِنْهُ تَسَلِيًّا
- ٩ - وَوَجِدْتُ وَصْفَ عِلَاكَ أَحَا لِي مِنْ مَرَاشِفِ كُلِّ أَلْمَى
- ١٠ - أَنْتَ الَّذِي قَهَرْتَ الْمَمَا لِكَ كَلَّهَا بِأَسَا وَحَزَمَا
- ١١ - أَنْتَ الَّذِي سَادَ الْمَلُو كَ وَسَاسَهَا رَأْيًا وَحُكْمَا
- ١٢ - أَنْتَ الَّذِي نَالَ السَمَا وَحَازَهَا قَدْرًا وَعِظْمَا

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٩١ .

كان الصحاب صفي الدين الصفي بن شكر آنذاك وزيراً العادل ، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهي السنة التي احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة .

(١) تق : القمرين أما . ص ، س : تما .

(٣) ص ، س : وأضل باسمك . بق ، مص : في الهدى . ص : من هذى بأسا .

(٥) بيج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .

(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : وللم نثرك .. من الثغرين نظما .

(١١) ص ، س : قهرا وحزما .

(١٣) بيج : ساد السماء . ت : وجازها قدرا .

- ١٤ - أَنْتَ الَّذِي أَفْنَى عِيدَا ه بِسَطْوَةٍ رَغْمًا وَعَزْمًا
 ١٥ - أَنْتَ الَّذِي حَازَ النَّجْوَى مَ جَمِيعَهَا نَجْمًا فَجَمًّا
 ١٦ - أَنْتَ الَّذِي شَقَّ الْعُلُو مَ وَخَاضَهَا عِلْمًا فَعِلْمًا
 ١٧ - أَنْتَ الَّذِي قَد كَادَ عُظْمُ مَ جَلَالِهِ أَنْ لَا يُسْمَى
 ١٨ - دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَصْبَحَ حَرْبُهَا بِيَدَيْكَ سِلْمًا
 ١٩ - وَغَدَا قَرِيبًا كُلُّ مَنْ تَزَحَّ وَصُغْرَى كُلِّ عُظْمَى
 ٢٠ - وَغَدَوْتَ فِي ذَا الدَّهْرِ رَوْحًا إِذْ جَعَلْتَ الدَّهْرَ جِسْمًا
 ٢١ - وَعَلِمْتَ مَا سَيَكُونُ فِكْرًا رَا صَائِبًا وَذَكَا وَفَهْمًا
 ٢٢ - وَكَفَيْتَ كُلَّ مُهْمَةٍ فِكْرًا فَكْفَاكَ رَبُّكَ مَا أَهَمَّ
 ٢٣ - وَأَرَيْتَنَا مِنْكَ السَّحَابَ ثَبَّ ثَرَّةً وَالْبَلَدَ إِذْ رَتَمْنَا
 ٢٤ - كَمْ مُعْجِزٍ لَكَ بِأَهْرِ مِنْ لَا يَرَاهُ فَهَوَ أَعْمَى
 ٢٥ - وَأَنْلَتْنَا مِنْكَ النَّوَا لَ مَعْجَلًا وَالْعِزَّ ضَخْمًا
 ٢٦ - وَالْوَجْهَ طَلْقًا وَالْعِلَالَءَ مَجْسَدًا وَالْفَخْرَ فَخْمًا
 ٢٧ - وَادْخُلْ إِلَى جَنَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ ثَمًّا
 ٢٨ - وَانظُرْ عِيدَاهُ تَجِدُهُمْ صَرْعَى بِهِ قَتْلًا وَهَزْمًا
 ٢٩ - أَكَلْتَهُمُ الدُّنْيَا فِطْرًا بَ لَهَا لِحُومِ الْقَوْمِ طَعْمًا

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما .
 (١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) . (٢١) ت ، ب : طنا صائبا .
 (٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .
 (٢٤) الأبيات من (٢٢ - ٢٤) غير موجودة في بيج .
 (٢٦) تق : والعلاء مجدأ . ص ، س : والعلاء متمجدا .
 (٢٧) في هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا . (الدهر الآية : ٢٠) »

- ٣٠ - وبها قد اهتضموا فلا
٣١ - ما في عداه جميعهم
٣٢ - عموا مرادهم فكما
٣٣ - أصفى دين الله يبا
٣٤ - يا من يرينا القول جز
٣٥ - قدمت من شوقي لأن
٣٦ - وأسرت قلبا قد تعذ
٣٧ - وأزيل غمما قد تكا
٣٨ - وأرى سحابك لاجها
٣٩ - وأرى بجلق إذ أتبا
٤٠ - لم ينكتيم شوقي إليك وهل يطيق المسك كتما
٤١ - إني أوئل أن أكو
٤٢ - وأرى وسيما حين تص
٤٣ - ولقد عطشت إلى ندى
٤٤ - وأنا وليكم فلم
- يَسْتغْرِبِ الْمَأْكُولُ هَضْمًا
إِلَّا مُصَابُ الْعَقْلِ مُضْمَى
نَ الصَّفْحُ تَفْسِيرَ الْمُعْمَى
أَسْنَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَسْمَى
لَا مُحْكَمًا وَالْأَمْرَ جَزْمًا
أَفْنَى ثَرَى قَدَمَيْكَ لَثْمًا
بَ بِالْفِرَاقِ أَسَى وَهَمًّا
ثَفَ فِي نَوَاحِيهِ وَعَمًّا
مَّا وَالْمُحْيَا لَيْسَ جَهْمًا
كَ الْمَالُ مِثْلَ الْمَاءِ جَمًّا
لَمْ يَنْكُتِمْ شَوْقِي إِلَيْكَ وَهَلْ يُطِيقُ الْمَسْكَ كَتْمًا
إِنِّي أُوئِّلُ أَنْ أَكُو
وَأَرَى وَسِيمًا حِينَ تَص
وَلَقَدْ عَطِشْتُ إِلَى نَدَى
وَأَنَا وَلِيَّكُمْ فَلَمْ

(٣٠) ص ، س : عظمًا بدلًا من (هضمًا) . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .

(٣٣) ص : قدرًا وأسمًا .

(٣٤) ت ، ب : راينا .. والأمر حزمًا . هذا البيت غير موجود في (بيج) .

(٣٧) بق : وأزيل غيبًا . تق : غيبًا . ت : غيبًا . (٣٨) ت ، ب : لأجلها تطلق الحيا .

(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هي دمشق نفسها . (ياقوت ج ٢ ص ١٠٤) .

(٤٢) ت : وأخذ حين تعطيني من الإنعام وسما .

(٤٤) تق : فكم يسق عدوكم .. والأبيات من (٣٩-٤٤) غير مذكورة في (بيج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهي

آخر قصيدة ممدحه بها *

- | | |
|------------------------------------|---------------------------|
| ١ - شَرِبْتُ شَرِبَ الهيمِ | من فمِ ذاك الـرِّيمِ |
| ٢ - وَفَضَّ لثَمِي الختمَ عن | رحيقهِ المختومِ |
| ٣ - حَتَّى سَمَعْتُ بِفَمِي | التَّسْلِيمَ من تَسْنِيمِ |
| ٤ - كَمْ لِي بِذَلِكَ الرِّيمِ من | رِيمِ بَغْيِ رِيمِ |
| ٥ - يَا عَاذِلِي فِي حُكْمِهِ الـ | مَحْكَمِ بِالْحَكِيمِ |
| ٦ - وَقَدْ سَقَانِي حَبِيدِ | بِي بِكَأْسِهِ حَمِيمِ |
| ٧ - أَلْقَى سَفِيهِ عَاذِلِهِ | بِعَشْقِي الحَلِيمِ |
| ٨ - حَاشَايَ من عَشَقِ خَثْوِ | نِ أَوْ هَوَى لثَمِيمِ |
| ٩ - يَعْذِلُنِي رَحِيمُهُ | فِي شَادِنِ رَحِيمِ |
| ١٠ - كَالْبَدْرِ لَا حَاشَاهُ مِنْ | خَدِّ لَه مَلَطُومِ |
| ١١ - وَأَيْنَ ذَاكَ الْقَدِّ مِنْ | عُرْجُونِهِ القَدِيمِ |
| ١٢ - كَالظَّبْيِ لَا حَاشَاهُ مِنْ | فَمِ لَه مَهْتُومِ |

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٧٣٤ .

- (١) الهيم : الإبل التي أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فهم في الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشا ربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .
- (٢) بيج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى من قوله تعالى : « يسقون من رحيق نخوم ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .
- (٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملاءه .
- (٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .
- (٥) ت : ما عاد لي .
- (٦) ص ، ط : وقد سقاني في حبيبي كاسمه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه .
- (٨) ت : من عشق حر ... وإن لهُوى .
- (٩) ص : يعزلى من لادرى ، ت : رميمه .
- (١١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

- ١٣ - قَدِ غَمٌّ بِدَرِّ التَّمِّ مِنْهُ - هَ فَهُوَ فِي الْغَمِّ مَوْمٌ -
١٤ - تَلَكَّ الْغَمُّ مَوْمٌ هِيَ مَا - سَمَّى بِالْغَيْمِ مَوْمٌ -
١٥ - يَلِدُغْنِي عَقْرَبٌ لَيْمٌ - لِ صَدِغِهِ الْبَهِيمِ -
١٦ - لِذَاكَ قَدِ لَبَسْتُ حُدٌّ - يَ وَجْهِهِ الْوَسِيمِ -
١٧ - حَلَى حُفْلَاهُ فِي يَمِيمِ - نِ قَلْبِي السَّلِيمِ -
١٨ - أَنْزَلْتُهُ فِي خَاطِرِي - مُجَاوِرًا هُمُومِي -
١٩ - وَقَدِ رَقَمْتُ حُبَّهُ - فِي الْقَلْبِ فِي الصِّمِ -
٢٠ - فَصَارَ مِنْهُ آمِنًا - فِي ذَلِكَ الْحَرِيمِ -
٢١ - مَسْتَيْقِظًا لَا نَائِمًا - فِي الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ -
٢٢ - لَا تَبْعَثِ الطَّيْفَ فَا - نَ الطَّيْفَ مِنْ خُصْمِ مَوْمِ -
٢٣ - يَكَادُ يَنْفِي مِنْ مُحَا - لِ جَهْلِهِ عُلْمِ مَوْمِ -
٢٤ - فَالطَّيْفُ مَعْنَى عِنْدَ عَشِ - قِي لَيْسَ بِالْمَفْهُومِ -
٢٥ - وَأَشْعَرِيُّ الْحَبُّ لَا - يَقُولُ بِالْمَعْدُومِ -
٢٦ - وَالْقَلْبُ لَا يَرْضَى مِنَ الْ - غَرَامِ بِالشَّمِيمِ -
٢٧ - آهِ لَطْفِ ظَالِمٍ - فِي صُورَةِ الْمَظْلُومِ -

(١٤) ت ، ب : الغيوم وهي ما .. سمي بالغيوم .

(١٣) ص ، س : كالمغموم .

(١٥) جعل الخال في وجهه كالليل وهي من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(١٨) بيج : من خاطري .

(١٧) ت : خلا حفلاه .

(٢٣) ت ، ب : بجهله .

(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن الحب أن يشق قلبه بالمعدوم ، والتورية في (أشعري) إلى من أتبع الإمام الأشعري ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشئبية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شيء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقة في الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سواداً أو بياضاً ذكر الشهرستاني في كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلاً في المعدوم . هل هو شيء؟ أولاً (نهاية الإقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلاً عن ط) .

(٢٦) تق : من العرام بالشميم .

- ٢٨ - وهو الصحيح ولقد تراه كالسقيم -
- ٢٩ - وآه من عصر تو لي ليس بالسقيم -
- ٣٠ - عصر شهاب طار بالذ عممة والنعيم -
- ٣١ - واشتعل الشيب كمش ل النار في الهشيم -
- ٣٢ - وأصبحت جنة أطرا بي كالصريم -
- ٣٣ - وملكي أزيل من شيطاني الرجيم -
- ٣٤ - فاليوم لا إني ولا كاسي ولا نديمي -
- ٣٥ - وكنت كالمخضوم ثم عادت كالمعصوم -
- ٣٦ - وخادم الفاضل بر ليس بالأثيم -
- ٣٧ - تعديته تقواه فتد جيه من الجحيم -
- ٣٨ - ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم الخيم -
- ٣٩ - يدعوه بالأواب وال أواه والحلوم -
- ٤٠ - المالك النسيك مح بي دولة العلوم -
- ٤١ - وعامر الدين وبنا في ركنه المهوم -
- ٤٢ - والواهب الآلاف للسائل والمخروم -
- ٤٣ - وأوجد الجود يعمم بالندي العميم -

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل - ضد .

(٣٣) لا يوجد في (بق ، بج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفي الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

(٤٢) ت ، ق ، : واهب الألوفا .

(٤١) لا يوجد في (بج) .

(٤٣) هذه الآيات من (٤٣ - ٧٠) لا توجد في بج .

- ٤٤ - وَأَعْدَمَ الْعُدْمَ فَمَا
٤٥ - وَأَبْرَأَ الْحَالَ النَحِيْـَٔ
٤٦ - فِجَاعَنَا الْمَسِيْحُ مِنْـَٔ
٤٧ - تَخْفَى الْمَلُوكُ صُغَرًا
٤٨ - كَمَا عَنَّتْ أَوْجُهَهَا
٤٩ - أَتَتْ إِلَى مَـُٔورِدِهِ
٥٠ - وَسَقَطَتْ عَلَى الْخَبِيْـَٔ
٥١ - يَكْفُهُ بِاِبْخَوْفِهِ
٥٢ - وَنِعْمَةُ الظَّالِمِ بِالظُّـَٔ
٥٣ - وَيُنْتِجُ السَّعْدُ لَهَا
٥٤ - كَمَا أَقَامَتْ مِنْهُ فِي
٥٥ - لَوْ لَمْ يَرْمِ مَلِكُهَا
٥٦ - وَكَانَ كَالْمَلُوبِ لَوْ
٥٧ - وَكَانَ لَوْلَمْ يَدْعُهُ
٥٨ - وَكَمْ لَهُ مِنْ قَلَمٍ
٥٩ - وَذَلِكَ إِقْلِيمٌ مِنْ الـِ
٦٠ - وَذَلِكَ الْمَوْقُوفُ مِنْـَٔ
- فِي الْخَلْقِ مِنْ عَـَٔدِيمِ
فَ بِالنَّـَٔدَى الْجَسِيمِ
هُ بِيَدِ الْكَلِيمِ
لِقَدْرِهِ الْعَظِيمِ
لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ
مَثَلِ الْعِطَاشِ الْهِيمِ
رِ مِنْهُ وَالْعَالِيْمِ
عَنْ طَبْعِهَا الظُّلُومِ
الْمِ كَالظَّالِمِ
فِي مُلْكِهِ الْعَظِيمِ
نَعِيمِهَا الْمُقِيمِ
لَكَانَ كَالرَّمِيمِ
لَا هِ وَكَالْمُتْدُومِ
يُـَٔدَعُ كَالْبَيْتِ
وَالِ عَلَى إِقْلِيمِ
هِنْدٍ لِأَقْصَى السُّرُومِ
كِتَابِيهِ الْمُرْقُومِ

(٥١) بقى : من طبعها .

(٥٣) ط : في ملكها المقيم .

(٥٥) ص ، س : لولم يدم .

(٥٩) ت : وذلك الإقليم .

(٥٤) غير مذكور في (ت ، ص) .

(٥٨) ت : وكم له قلم .

(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

- ٦١ - وَلَفْظُهُ الْمُنْثَوْرُ مَث
٦٢ - يَا سَيِّدًا سِرُّ نَدَا
٦٣ - يَا مُسْهِرِي بِشِكْرِهِ
٦٤ - أَشْكُو وَمَا أَشْكُو نَعَمْ
٦٥ - أَشْكُو إِلَيْكَ أَنْعَمَّا
٦٦ - قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي وَقَدْ
٦٧ - وَصَرْتُ إِذْ قَصَّصْتُ يَا
٦٨ - وَرَبِّمَا أَغْرَقَ مُزْ
٦٩ - وَرَبِّمَا عَادَتْ نَجْو
٧٠ - أَقْلٌ مَيُولِيهِ تَب
٧١ - وَوَصْفُ تَصْنِيفِي وَمَنْ
٧٢ - وَمِنْكَ تَعْلِيمِي وَمَا
٧٣ - وَعَمَّ زُتْ دَار طَرَا
٧٤ - كَذَا مُوشَّحَاتِي صر
٧٥ - وَأَنْتَ إِنْ شَكَّيْتُمْ فَالْش
٧٦ - وَلِي عِدِّي أَنْفَاسُهُمْ
٧٧ - هُمْ عِلَّةُ الْإِنْفِيسِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْجَسْمِ

(٦٤) ت : وما أشكو بضم .

(٦٩) ت : وربما غارت .

(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .

(٧٦) ت : وفي هذا تقاسم : كالم والسيوم .

(٦٣) ط : يامسكرى .

(٦٧) ص : بالمحمود كالذم .

(٧١) ط : ووصف تصنيفي .

(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطيم : الفرس الجواد .

(٧٧) لا يوجد في (بيج ، ص ، ت) .

- ٧٨ - رَفَعْتَنِي عَنْهُمْ مِنَ التُّخُومِ لِلنُّجُومِ -
- ٧٩ - وَرَكَدَتْ رِيحُهُمْ عِنْدَكَ مِنْ نَسِيمِ -
- ٨٠ - أَقَمْتَنِي فَرَجَعُوا فِي الْمَقْعَدِ الْمُقِيمِ -
- ٨١ - وَقَدْ قَضَى تَأْخِيرُهُمْ مَا شِئْتَ مِنْ تَقْصِيدِمْ -
- ٨٢ - وَصَرَتْ مَخْدُومِي فَصَا رَ كُلَّهُمْ خَلِيدِي -
- ٨٣ - فَاهْنَأُ بَعِيدِ قَادِمِ بِأَسْعَدِ الْقُودِمْ -
- ٨٤ - أَتَاكَ بِالتَّكْمِيلِ لِآمَالِ وَالتَّثْمِيمِ -
- ٨٥ - تُحِي بِهِ السُّنَّةَ مِنْ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمِ -
- ٨٦ - وَتَنْحَرُ الْأَعْدَاءَ فِيهِ بِدَلِ الْقُورِمْ -
- ٨٧ - وَتَعَزُّمُ الْهَبَاتِ وَالْغَزْمِ عَلَى الرَّغِيمِ -
- ٨٨ - وَتَجْعَلُ الْعَارِضَ مِنْ رَوْحِي كَالْحَمِيمِ -
- ٨٩ - يَا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ دُومِي -

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك العدوم .

(٨٨) لا يوجد في (بيج) .

(٨٣) بيج : واهن بعيد .

(٨٧) بيج : والمغرم ، ت : وتعزم الهباء والغزوم على الرغيم

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض

جنده من الأسـديـه *

- ١ - من فرَّ منك فما يُلامُ وطريدُ بأسِك ما ينـامُ
- ٢ - وجنابُ عـزِّك لا يُـرا عُ من الخطوبِ ولا يُـرامُ
- ٣ - فرَّتْ لخوفِك غـلـمـةٌ ولطالما فرَّ الغـلـامُ
- ٤ - خافوا مقامك ذا العظـيم فلم يكن لهم مـقـامُ
- ٥ - وشديدُ بأسِك لا يُقـر على سـطاه ولا يُقـامُ
- ٦ - وهمُ الأـسـودُ فما لـهم طاروا كما طارَ الحـمـامُ
- ٧ - ونعم لهم نـعم فلم شردوا كما شردَ النـعامُ
- ٨ - سخـرت بهم أوهمهم هزءًا وبالأوهام هـاموا
- ٩ - ومضوا وما سلَّ الحـسا م فـكيف لو سـلَّ الحـسامُ
- ١٠ - لا يـنـفـعون ولن يـضـرُّوا إن مضوا أو إن أقاموا
- ١١ - ولو اهتدوا بعـد الضـلا لـة لا سـتـقالوا واسـتـقـاموا
- ١٢ - ولئن عفوت فإنما يعفو عن الذنـب الكـرامُ
- ١٣ - وإن انتـقمت فإن أيـ سـرما اسـتـحقوا الانتقامُ
- ١٤ - ما دارهم حـرم ولا في الشـام صيـلهم حـرامُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه

الملك العزيز حبا في الملك الأفضل .

(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .

(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .

(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا

(١١) ص : لا سـتـقالوا واستقاموا .

- ٣٢- حُمِدَ الزَّمَانُ وَقَدْ مَلَكَ
٣٣- وَنَهَضْتَ إِذْ قَعَدَ الْمَلُوءُ
٣٤- صَلَّتْ عَلَيْكَ وَخَلَفَكَ
٣٥- بِأَيِّهَا الْبَحْرُ الَّذِي
٣٦- أَشْكَو جَفَاءً مِنْكَ حَتَّى
٣٧- فَعَلَامَ أَظْمَأُ ثُمَّ لَا
٣٨- وَأَرَى الزَّمَانَ وَوَجْهَهُ
٣٩- صَحَّ الزَّمَانُ مِنَ السَّقَا
٤٠- وَنَعَمَ سِوَايَ لَهُ الْوَصَا
٤١- إِنِّي بِعُرْوَتِكَ اعْتَصَمْتُ
٤٢- وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَلَيْسَ يُخَا
٤٣- فَمَتَى أَرَى مَا تَرْتَجِيهِ
٤٤- وَمَتَى أَرَانِي قَدْ وَصَلْتُ
٤٥- مَا زَالَ مَلِكُكَ لَا يَزُو
٤٦- يَبْقَى مُوفِيًّا لَا انْصَرَا
٤٧- وَنَزِيلُ رَاحَتِكَ النَّدَى
- تَ فَلَا يُدْمُ وَلَا يُبْدَامُ
كُ وَقُمْتَ إِذْ نَامَ الْأَنَامُ
أَمَّا لَكَ إِذْ أَنْتَ الْإِمَامُ
أَرَوَى وَبِي وَحْدِي أُوَامُ
لَا السَّلَامُ وَلَا الْكَلَامُ
أُسْتَقِي وَقَدْ سُقِيَ الْأَنَامُ
جَهَنَّمُ وَعَارِضُهُ جَهَامُ
مِ وَصَحَّ لِي مِنْهُ السَّقَامُ
لُ كَمَا أَرَى وَلِي الْغَرَامُ
تُ وَمَا لِعُرْوَتِكَ انْفِصَامُ
ذُلُّ مِنْ لَه مِنْكَ اعْتِصَامُ
ه وَتَرْتَوِي هِمَمِي الْحِيَامُ
تُ إِلَيْكَ وَأَنْفِرَجَ الزَّحَامُ
لُ وَلَا يُضَارُّ وَلَا يُضَامُ
فُ يَتَّقِيهِ وَلَا انْصِرَامُ
وَحَلِيفُ دَوْلَتِكَ الدَّوَامُ

(٣٦) ت : جفا بالقصر .

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) .

(٤٢) ت ، ب : فليس .

(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه - ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهما ، ت : الحسام بدلا من الحيام .

(٤٧) تق ، ص : وترتك راحتك .

(٤٦) ت ، ب : تبق موفى .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأمراء *

- ١ - حاشا لمجدك أن يَضَامَا
 - ٢ - ولِطَرْفِ عِزِّكَ أَنْ يَغُضَّ
 - ٣ - وَلِيسْعُدِ جَدِّكَ أَنْ يُسَا
 - ٤ - أَنْتَ الَّذِي حَامَى وَأَوْ
 - ٥ - أَنْتَ الَّذِي مَا نَامَ أَوْ
 - ٦ - أَنْتَ الَّذِي صَغَّرْتَ أُمَّ
 - ٧ - أَنْتَ الَّذِي خَاضَ الْجِمَامَا
 - ٨ - أَنْتَ الَّذِي مُلِئْتُ بِكَ الدُّ
 - ٩ - قَامَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَقَدْ
 - ١٠ - وَحَسَمْتَ مِنْهَا الدَّاءَ لَمَّا
 - ١١ - قُدَّتَ الْجِيُوشُ فَقَدْ مَلَأَ
 - ١٢ - جَاءُوا وَرَاءَكَ يَتَّبَعُونَ
 - ١٣ - وَرَكَضَتْهَا فَوْقَ النَّعَا
 - ١٤ - وَلَكُمْ رَأَيْتَ الصَّفَّ مِنْ
 - ١٥ - وَلَكُمْ تَخَاصَمَتِ الطُّبَا
 - ١٦ - وَكَفَيْتَ لِمَا أَنْ قَدِرَ
- ولرُكْنِ بَأْسِكَ أَنْ يُرَامَا
عَلَى الْمَذَلَّةِ أَوْ يَنَامَا
مَ لِمَشْتَرِيهِ أَوْ يُسَامَى
رَدَ فِي الْكَرْيَهَةِ حِينَ حَامَا
سَلَّ الْحَفِيظَةَ ثَمَ نَامَا
سَلَكَ عَهْدِنَاهُمْ عِظَامَا
مَ وَأَيْنَ مِنْ خَاضَ الْجِمَامَا
نِيَا اعْتِزَاذَاً وَاعْتِزَامَا
حَسُنْتَ لَسَاكِنِهَا مُقَامَا
جَرَدْتَ مِنْكَ الْحُسَامَا
تَ بِهَا الْبَسِيظَةَ وَالْأَكَامَا
نِكَ إِذْ فَتَحْتَ بِهِمْ إِمَامَا
ثُمَّ شُرِبَا مِثْلَ النَّعَامَا
تَظْمَاً فَبَدَدْتَ النَّظَامَا
فَفَصَلْتِ بِالْبَأْسِ الْخِصَامَا
تَ وَأَطْفَأَ الْمَاءَ الضَّرَامَا

(٥) تق ، ص : مال الحفيظة .

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٥٢

(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .

(١٣) ص : شربا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشرب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

- ١٧- متهدلُ المَعْرُوفِ لَا جَهْمًا نَدَاكَ وَلَا جَهَامًا
 ١٨- وَكَذَلِكَ أَفْعَالُ الْكِرَامِ مَ فَمَا تُرَى إِلَّا كِرَامًا

وقال في صدر كتاب كُتِبَ إلى القاضي الفاضل *

- ١- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَبْلَ سَلَامِي وَجَاذَاكَ عَنِّي اللَّهُ قَبْلَ كَلَامِي
 ٢- تَكَفَّلْتَ أَمْرِي وَاعْتَنَيْتَ بِقِصَّتِي وَنَوَّلْتَنِي بِالْفَضْلِ فَوْقَ مَرَامِي
 ٣- وَأَرْشَدْتَنِي بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِي وَأَرْوَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ أَوْامِي
 ٤- وَأَلْبَسْتَنِي الْعِزَّ الَّذِي ذَلَّ بَعْدَهُ زِمَانِي حَتَّى قُدَّتْهُ بِزِمَامِي
 ٥- وَرُبَّ عَدُوٍّ كَانَ لِي مِثْلَ سَيِّدٍ فَقَدْ صَارَ لِي مِنْ ذِلَّةٍ كُغْلَامِي
 ٦- وَلَمْ يَبْقَ فِي نِعْمَاكَ إِلَّا تَمَامُهَا وَأَحْسَنُ نِعْمِي زِينَتُ بَتَمَامِ

(١٧) ص : لاجهما بذاك .

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٧٣٤ .

(٢) بيج : قبل مرامي .

(٦) بيج : ولم يبق من .

(٣) بيج : قبل انسداد . والأوام : العطش

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - مديحك كالمسك لا يكتتم به يبتدى وبه يختتم
 - ٢ - وما برح المدح بعد النسيب
 - ٣ - ومدحك من قبل خلق النسيب
 - ٤ - صفاتك قائمة في النفوس
 - ٥ - على أن لي همة في النسيب
 - ٦ - وإن النسيب إذا ما مدحت
 - ٧ - وإن النسيب يسر النفوس
 - ٨ - ولا سيما وهو من عاشق
 - ٩ - ومحبوبة فوق شمس الضحى
 - ١٠ - تعلقته ناعس المقلتين
 - ١١ - وهمت به أسمر المرشفين
 - ١٢ - فبرق مقبله لا يشام
 - ١٣ - إذا كسر الجفن من فترة
 - ١٤ - لجنسين منه كمال الجمال
 - ١٥ - وعم الوري بالهوى خاله
- به يبتدى وبه يختتم
وذا مذهب شاع بين الأمم
ونظم القريض وخلق النسب
قديماً وثابتة في القدم
ولكن مدحك منه أهم
يقال ولكننه لا يتم
ويذكي العقول ويصفي الشيم
رماه الهوى وبراه السقم
فلا تحفلن ببدر الظلم
ينم على أنه لم ينم
عليه اللمي وعليه اللمم
ووردة وجنته لا تشم
فللجفن كسر وللصب ضم
فللعرب عين وللترك فم
ويا قل ما يوجد الخال عم

(٢) لا يوجد في (بق) .

(٧) لا يوجد في بج .

(١٢) " بق : لا يسام .

(*) هذه القصيدة مذكورة في ط ص ٧١٥ .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن

(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦- وَعِقْدٌ مَقْبَلُهُ كُلُّهُ
 ١٧- أَيَا عَاذِلِي فِيهِ لِمَا رَأَاهُ
 ١٨- وَهَبِكَ أَبَاذِرٌّ هَذَا الْكَلَامَ
 ١٩- وَأَيْنَ الْعَوَاذِلُ مِمَّنْ هَوَيْتُ
 ٢٠- أُسِرُّ الْغَرَامَ وَيَبْدُو عَلِيًّا
 ٢١- عَلِيٌّ أَنَّنِي مُذْ عَرَفْتُ الْهَوَى
 ٢٢- وَبِعْتُ الْكَرَى وَاشْتَرَيْتُ الشُّهَادَ
 ٢٣- وَأَرْبَعَةٌ قَطُّ لَمْ تَفْتَرِقْ
 ٢٤- وَلَا تَعَجَّبَنَّ لِحَيَاةِ الْهَمُومِ
 ٢٥- وَيَوْمٍ كَلِيلَةٌ صَدُّ الْحَبِيبِ
 ٢٦- أَرَى الْبَرْقَ فِي خَدِّهِ كَالشَّحْوِ
 ٢٧- وَمَا اسْوَدَّ إِلَّا لِأَنِّي بِهِ
 ٢٨- وَلَكِنْ أُعِيدَ بَعْبِدِ الرَّحِيمِ
 ٢٩- وَلَوْلَاهُ كُنْتُ نَبَذْتُ الدَّوَاةَ
 ٣٠- وَلَوْلَا فَرِيضَةٌ مَدْحِي لَهُ
 ٣١- وَعَزَّ عَلَى الْعُرْبِ أَنِّي حَفِظْتُ
 ٣٢- كَمَا مَجْمَعِجَ الدَّهْرِ بِي نَاطِقًا

يَتِيمٌ وَلَكِنْ نَرَاهُ ابْتَسَمَ
 لَئِنْ كُنْتَ أَعْمَى فَايَ أَصَمَّ
 فَهَبْنِي أَبَا جَهْلٍ هَذَا الصَّنَمَ
 وَلَوْ كُنَّ ثُمَّ لِأَبْصُرَنَّ ثُمَّ
 وَمَا انْكَتَمَ الشَّيْبُ تَحْتَ الْكَتَمِ
 جَهَلْتُ النَّهْيَ وَاسْتَطْبْتُ الْأَلَمَ
 فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ الْكَرَى مِنْكُمْ
 هَوَى ، وَجَوَى وَحَيَاةٌ وَهَمٌ
 حَيَاةُ الْهُمُومِ بِمَوْتِ الْهَمَمِ
 يُقَالُ أَضَاءَ وَقُلْتُ ادْلَهَمَ
 بِ الشَّمْسِ فِي وَجْهِهِ كَالْغَمَمِ
 قَبَرْتُ الْعُلَا وَدَفَنْتُ الْكَرَمَ
 وَمَا زَالَ بِالْجُودِ مُجِيبِ الرَّمَمِ
 وَلَوْلَاهُ كُنْتُ كَسَرْتُ الْقَلَمَ
 لَقُلْتُ بِكُمْ يُشْتَرَى لِي بِكُمْ
 مَتُّ بَرِغَمِي بَعْضَ لُغَاتِ الْعَجَمِ
 كَأَنِّي حَرَفْتُ بِهِ مُدَّغَمَ

(١٨) كذا في (بيج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفاري : كان من أجلّة الصحابة ، ويضرب به المثل في صدق اللمجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل بيد .
 (١٩) ط : وأين العواذل مما .
 (٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .
 (٢١) بق : استبطت الكرم . بيج : ودفنت الألم .
 (٢٢) بق : مجيى الأم .
 (٢٣) بيج : كما جمع الدهر .

- ٣٣- رَضِيْتُ رَضِيْتُ بِأَدْنَى الْحَضِيضِ
 وَخَلَيْتُ خَلَيْتُ أَعْلَى الْقِمَمِ
 ٣٤- فَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ ذَاكَ الْمَقَامِ
 وَلَا أَنَا مِنْ رَقْمِ ذَاكَ الْقَلَمِ
 ٣٥- وَمَا ضَيَّعَ اللَّهُ آلَ الْحُسَيْنِ
 إِذَا رَفَعَ الدَّهْرُ آلَ الْحَكَمِ
 ٣٦- وَمَا يُبْعَدُ الدَّهْرُ لِي مَطْلَبًا
 وَعَبْدُ الرَّحِيمِ فِدَاهُ أُمَّمِ
 ٣٧- بِهِ سَوْفَ أَدْخُلُ دَارَ السَّلَامِ
 وَيُلْقِي الزَّمَانَ إِلَى السَّلَامِ
 ٣٨- يَقُولُ لِدَهْرِي أَسْكُنْ حِرًّا
 فَقَالَ لِي الدَّهْرُ أَسْكُنْ حَرَمِ
 ٣٩- لَقَدْ شَمَلَ الْخَلْقَ إِنْعَامُهُ
 فَهَمَّ فِي النِّعَمِ وَهَمَّ فِي النَّعَمِ
 ٤٠- يَسَابِقُ سُؤَالَهُ بِالْعَطَا
 فَلَآ لَا يُقَالُ كَمَا لَا نَعَمِ
 ٤١- فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعَطِيَاهُ مَا
 وَمَنْ ذَا الَّذِي بَأْيَادِيهِ لَمْ
 ٤٢- وَإِنَّ الْمُلُوكَ بِهِ كَالْعَبِيدِ
 وَإِنَّ الْأَسْوَدَ بِهِ كَالْغَنَمِ
 ٤٣- تَجِيءُ الْمُلُوكُ إِلَى بَابِهِ
 إِذَا اخْتَصَمُوا لِيَكُونَ الْحَكَمِ
 ٤٤- فَيَفْصَلُ مُشْكِلَهُمْ بِالْبَيَانِ
 وَيَخْجُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحِكَمِ
 ٤٥- يَرُونَ مَوَدَّتَهُ قُرْبَةً
 وَطَاعَتَهُ فُرْصَةً تُغْتَنَمِ
 ٤٦- وَلَا غَرَوْ أَنَّكَ مَوْلَى الْأَنَامِ
 وَأَثْبَتَهُمْ فِي الْمَعَالِي قَدَمِ
 ٤٧- وَأَنَّكَ أَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ
 وَأَنَّكَ أَرْعَاهُمْ لِلذَّمِ
 ٤٨- فَخَارٌ أَجَلٌ وَطَوُّهُ أَطْلٌ
 وَبِئْسَ أَشَدُّ وَعَزْمٌ أَشَمٌ
 ٤٩- وَدَوْلَتُهُ رَكْنُهَا قَائِمٌ
 بَرَّغَمِ الْعَدُوِّ الْأَغَثُ الْأَعَمُّ

(٣٤) ط : من رقم ذاك العام .

(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بني أمية .

(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة .

(٤١) في هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذي بعطياه ما استفاد ، ومن ذا الذي بأياديه لم يستفد .

(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠- يعاديك كلُّ لئيمِ الأصولِ
 ٥١- له خلوةٌ كلُّها تنقضي
 ٥٢- ويحلفُ أنِّي الحبيبُ النصيحُ
 ٥٣- ينمُّ إليك وطوراً عليك
 ٥٤- يرى في الخلا حاملاً طاعنا
 ٥٥- وباسمِكَ قد حلَّ فوق السما
 ٥٦- ويكفرُ أنعمك السابغاتِ
 ٥٧- ويمضغهُ الدهرُ مضغَ الأديمِ
 ٥٨- وأعدِلُ عن ذا إلى شُكرٍ من
 ٥٩- رددتَ أبي بعد أن كان سارَ
 ٦٠- رددتَ إرادته إذ أرادَ
 ٦١- نهيتَ عزيمته فانتهى
 ٦٢- ووالله مابك من حاجةٍ
 ٦٣- ولكن رقتَ له رحمةً
 ٦٤- وخفتَ على عقدنا الانتشار
 ٦٥- ولو كان فارقَ طوعاً نذاك
 ٦٦- نقتتَ به غلتي والصدى

مباحِ الحريمِ مُشاعِ الحرمِ
 برتقِ الفتوقِ وسدِّ الثلمِ
 ويكذبُ - بل حاسدٌ متهم
 فتمَّ له أمره حين نم
 ولكن إذا ما رآك انهزم
 ولولاك لم يسم بل لم يسم
 فسوف تعودُ عليه نقم
 ويعرُّكه النحسُ عركِ الأدمِ
 أقصّر عنه لفرطِ العظمِ
 وكادت مطيته أن تُزم
 وثبتتَ عزمته إذ عزم
 رسمتَ إقامته فارتسم
 إلى أحدٍ من جميع الأممِ
 فلو سارَ لانحط أو لانحطم
 لأنَّ ببقياه كان انتظّم
 لأعقبه في الطريقِ الندم
 جمعتَ به كبدى والشبم

(٥١) لا يوجد في (بق).

(٥٤) بق : ولكنه حين رآك انهزم .

(٥٨) بيج : إلى شكرما .

(٦٤) بيج : على عقده .

(٥٧) في النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدم .

(٦٠) بيج : إذ رأى . بق : وثبت عزمته .

(٦٦) الشيم : البارد من الماء .

٦٧- جمعتَ به شَمَلْنَا بلِ جَمَعَةٍ
٦٨- وَإِنِّي لِأَشْكُرُ هَذَا الصَّنِيعَ
٦٩- وَفِي النَّفْسِ وَاحِدَةٌ أَحْرَقْتُ
٧٠- تَقُولُ أَعَادَى لَوْلَا أَبُوكَ
٧١- وَكُنْتَ الْقَصَى وَكُنْتَ الْبَعِيدَ
٧٢- وَإِنَّ الْأَجَلَ يِرَاكُ الْأَقْلَ
٧٣- وَمَا زَالَ فَعْلُكَ مِنْهُ يُذَامُ
٧٤- وَمَا أَنْتَ مِنْ جِنْسٍ مِنْ يُصْطَفَى
٧٥- وَلَيْسَ لِدَاثِكَ ذَاكَ الْقَبُولُ
٧٦- وَلَكِنْ أَبُوكَ لَهُ خِدْمَةٌ
٧٧- وَأَحْسَبُ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ
٧٨- وَحَاشَا لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ أَضَامَ
٧٩- وَقَدْ كَذَبُوا أَنْتَ لِي وَاصِفُ
٨٠- وَكُتِبَكَ تَشْهَدُ أَنِّي الْحَبِيبُ
٨١- أَبِي بِي سَارِ اسْمُهُ فِي الْبِلَادِ
٨٢- وَأَخِيَّتُ أَسْلَافِي الْأَقْدَمِينَ
٨٣- وَهُمْ وَأَنَا بِيكَ حُزْنَا الْفَخَارَ

تَ سُقِيَا الْغَمَامِ وَكَشِفَ الْغَمَمِ
كُشِرَ الْرِيَاضِ لَصُنْعِ السُّدِيمِ
فَوَادِي فَاصْبَحَ فِيهَا حَمَمٌ
لَمَّا كُنْتَ تَدْخُلُ ذَاكَ الْحَرَمَ
وَكَنْتَ مِنَ الْعَالَمِ الْمُهْتَضَمِ
وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ رَقِيَ أَوْ رَقِمَ
وَمَا زَالَ قَصْدُكَ مِنْهُ يُذَمُّ
وَلَا أَنْتَ مِنْ نَوْعٍ مَا يُحْتَرَمُ
وَلَيْسَ لِنَفْسِكَ ذَاكَ الْقَدَمُ
دَخَلْتَ بِهَا فِي غِمَارِ الْخَدَمِ
وَهَلْ يَصْدُقُ الْعَاسِدُ الْمُتَهَمُ ؟!
بِأَنِّي إِلَى غَيْرِ ذَاتِي أُضْمُ
بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَحُسْنِ الْفَهْمِ
وَأَنِّي الْأَخْصُ وَأَنِّي الْأَعْمُ
وَجَابَ الْوَهَادَ بِهَا وَالْأَكْمُ
فَقَامُوا وَهُمْ يَنْفُضُونَ اللَّمَمُ
وَصَارَتْ لَنَا فِي الْبَرَايَا قِيمُ

(٦٨) بيج : شكر الرياض .

(٧٤) بيج : ما يصطفى .. وما أنت .

(٧٦) النهار بكسر العين وضماها ، من الناس : جماعتهم ولقيتهم ، يقال دخلت في غمار الناس أي في زحمتهم .

(٨١) بيج : وجاب البلاد .

- ٨٤- بقيتَ ويَبلى الزمانُ الجديد
٨٥- فلا بُدَّ من أن تمورَ السماء
٨٦- ويظهرُ في الفرقدين العمى
٨٧- وليسَ السماءُ كما قد رأيتَ
٨٨- ونجمك في كلِّ ذا لا هوى
٨٩- تدومُ ويُقسَمُ فينا نذاك
٩٠- وأرْبعةٌ فيَّ ممَّا وهبَ
- وتباً لمذهبِ أهلِ القِدم
ويذوي بها كلُّ نجمِ نجم
كما بان في الهرمينِ الهرم
تَ بالشَّهبِ إلا أديمَ حَلَم
وركنك في كلِّ ذا لا انهدم
فأما عَلاك فما يُقسَم
ت نفسُ وروحٌ ولحمٌ ودمٌ

(٨٦) : بيح ويذهب في الفرقدين .

(٨٧) بيح : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفذها إليه وهو بالشام *

١ - أَبِي صَدُّهَا أَنْ يَجْمَعَ الْحُسْنَ وَالْحُسْنَى

- ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا
٢ - بَدَتْ فَحَكَتْ بَدْرَ السَّمَاءِ مَلَا حَةً
ونأيًا إلى أن صار أعلاهما الأدنى
٣ - وَأَنْسَ نَارَ الْحَيِّ غَيْرِي وَإِنِّي
لأنست نورًا من سنا ثغرها الأسنى
٤ - تَغْنَى عَلَيْهَا حَلِيهَا طَرِبًا بِهَا
وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا
٥ - تُعِيرُ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِي جَمَالِهَا
ففي كل معنى من ملاحظتها معنى
٦ - وَكَمْ رَامَ مِنَّا قَوْمُهَا أَنْفُسًا لَنَا
وقد طلبوا بعض الذي أخذت منا
٧ - وَكَمْ عَاشِقٍ هَانَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ
على وصلها فاستعذب الضرب والطعنا
٨ - يَسَدُّ صَدْرَ الرَّمْحِ إِنْ مَاسَ قَدُّهَا
ويكسر جفن السيف إن كسرت جفنا
٩ - حَكَى الرَّمْحُ مِنْهَا لَوْنَهَا مَعَ لَيْبِنِهَا
ألم ترهم يسمونه الأسمر اللدنا
١٠ - أُورِي بِنَجْدٍ وَالصَّبَابَةُ بِالْحِمَى
وأكنى بسعدى واللبانة في لبني
١١ - وَأَنْسَى سَوَى رُبْعِ الْحَبِيبِ فَيَانِي
تسيل دموعي حين أذكره حزنا

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٥٤ .

هنا الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين في كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسر بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاستبارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين ج ٢ ص ٨) .

(١) بيج : ووجدى أي أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيًا) . تق : وزادت إلى أن عاد أعلى مما أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناها الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بيج : لأنس نورا .

(٤) ص : وماست فقلنا . وفي ت :

تغنى عليها الطير من فوق باهسا بسجع فقلنا هذه الروضة الغناء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكي الدين بن أبي الأصبغ العدواني هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهديب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزائن ابن حجة : ٢٣٥) .

(٦) لا يوجد في (بيج) .

(٥) ت ، ب : المغاني ... في كل معنى .

(٩) بيج : حكى الرمح منها قدها .

(٨) ت : أن تكسر الحفنا .

(١١) بيج : وأنسى به .

(١٠) ت : الرابطة أو لبني اللبانة الحاجة .

تَرَى الْوَرْدَ فِيهِ الْخَدَّ وَالْقَامَةَ الْغُصْنَآ
 فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الصَّلَاةُ تَفَرَّقْنَا
 فَيَا لَيْتَ لَا كَانُوا وَيَا لَيْتَ لَا كُنَّا
 مَحَلًّا فَمَا أَحْلَى وَمَعْنَى فَمَا أَغْنَى
 فَأَغْنَى وَأَقْنَى ثُمَّ مَنْ وَمَا مَنْآ
 إِذَا بَخِلُوا أَعْطَى ، وَإِنْ أَفْقَرُوا أَعْغَى
 فِدَى مَلِكٍ يُعْطَى الْأَقَالِمَ وَالْمُدْنَآ
 إِلَى أَنْ أَرَانَا جُودَهُ أَخْجَلَ الْمُزْنَآ
 وَنَائِلُهُ أَحْيَا وَصَارْمُهُ أَقْنَى
 وَأَوْسَعُهُمْ عَدْلًا وَأَسْكَنَهُمْ عَدْنَآ
 وَبَدَّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَآ
 وَيُطْرِبُهُ سَجْعُ الْحِمَامِ إِذَا غَنَى
 تَقَوْمٌ وَالْقَوْسُ الشَّدِيدُ لَهُ يُحْنَى
 وَتُودَى لَهُ الْقَتْلَى وَتُسَبَى لَهُ الْحُسْنَى
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ شَنْ غَارَاتِهِ شَنَّا
 فَلَا مَعْقَلٌ يُنْشَى وَلَا مَنْزَلٌ يَغْنَى

١٢- وَذَلِكَ رُبْعٌ تُنْبِتُ الْحَسْنَ أَرْضُهُ
 ١٣- وَصَلَّى بِنَا فِيهِ إِمَامٌ مَلَاخَةٌ
 ١٤- ضَلَلْنَا وَقَدْ غَابَتْ أَهْلَةٌ أَهْلِهِ
 ١٥- سَأَلْتُ وَقَدْ بَانُوا وَبَانَ تَجَلْدَى
 ١٦- وَلَكِنْ سَأَلْتُ النَّاصِرَ الْمَلِكَ النَّدَى
 ١٧- فِدَى لَابِنِ أَيُوبَ الْمَلُوكِ لِأَنَّهُمْ
 ١٨- تَرَى كُلَّ مَنْ يُعْطَى الْمُثِينَ عَفَاتَهُ
 ١٩- وَلَمْ يَكْفِهِ أَنْ أَخْجَلَ الْبَيْضَ بِالْدَمَا
 ٢٠- فَسَائِلُهُ أَثْنَى وَقَاصِدُهُ اهْتَدَى
 ٢١- أَنَامَ بَنَى الْإِسْلَامَ فِي كَهْفِ أَمْنِهِ
 ٢٢- وَعَوَّضَهُمْ مِنْ بَعْدِ سُخْطِهِمْ رَضَى
 ٢٣- وَمَا شَاقَهُ صَوْتُ الْحَمَامِ إِذَا شَدَا
 ٢٤- لَهُ النَّصْلُ يُجْلَى وَالْقَنَاةُ بِكَفِّهِ
 ٢٥- أَقَامَ بَدَارِ الْكُفْرِ تُجْبَى لَهُ الْجَزَا
 ٢٦- يَشْنُ عَلَيْهَا غَارَةٌ بَعْدَ غَارَةٍ
 ٢٧- عَفَتْ وَخَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا دِيَارَهُمْ

(١٣) ص ، س : فصلى .

(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .

(١٢) بق : ترى الورد منه .

(١٤) ص : بقينا وقد غابت .

(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا .

(٢٢) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .

(٢٧) ت : ولا منزل بيني .

- ٢٨- زمانٌ على تلك المعاهدِ قد مَشَى
 ٢٩- أَصَافَ وَشَتَّى بَيْنَ عَكَا وَعَرَفَةٍ
 ٣٠- أَقَمْتَ بِهَا التَّوْحِيدَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 ٣١- وَلَمَّا رَأَوْهُ أَدْبَرُوا حِينَ عَايَنُوا
 ٣٢- وَقَدْ وَقَفُوا لَكِنْ لِأَسْرِ رِقَابِهِمْ
 ٣٣- ثَبَتَّ لَهُمُ وَالسَّيْفُ قَدْ كَرِهَ الطَّلَى
 ٣٤- بِضَرْبِ يَدِيبِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ حَرُّهُ
 ٣٥- مَضَى مَلِكُهُمْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ هَارِبًا
 ٣٦- عَتِيقُ عَتَاقٍ مَا نَجَا مَنْ نَجَا بِهَا
 ٣٧- وَمَا زَالَ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَاثْنَى
 ٣٨- وَقَدْ أَنْفَتَ مِنْهُ الْمَوَاضِي لِحُبْنِهِ
 ٣٩- وَلَمْ يَقْرَعْ النَّاقُوسَ بَعْدَ انْهِزَامِهِ
 ٤٠- وَأَضْحَى أَسِيرًا «بَادُوِيلُ» وَغَيْرُهُ
 ٤١- أَسَارَى جُبَارَى لَا يُرَجُونَ فِدِيَةً
- ودهرٌ على تلك المعادلِ قد أَخْنَى
 هُمَامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى
 وَأُنْسِيَتْ فِيهَا الرُّوحَ وَالْأَبَ وَالْإِبْنَا
 أَعْنَةً خَيْلٍ لَا تَعُودُ وَلَا تُثْنَى
 وَقَطْفِ رَعُوسٍ مِنْهُمْ آنَ أَنْ تُجْنَى
 وَجَالِدَتَهُمُ وَالْقِرْنَ قَدْ سَمِمَ الْقِرْنَا
 وَيَحْرِقُ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ مِنَ الشَّخْنَا
 يُحْسُ قَفَاهُ الطَّعْنَ فِيهِ وَلَا طَعْنَا
 وَلَا فَازَ مِنْ كَانَ الْفِرَارُ لَهُ حِصْنَا
 وَقَرَعُ الْعَوَالِي قَدْ أَصَمَّ لَهُ الْأُذْنَا
 فَلَمَّا نَجَتْ حُوبَاوَهُ شَكَرَ الْجُبْنَا
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِهِ قَرَعَ السَّنَا
 قُرُونُ مَلُوكٍ كَمْ أَبَادُوا لَهُمْ قِرْنَا
 وَلَا يَأْمَلُونَ الدَّهْرَ فَكَا وَلَا أَمْنَا

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاهد . (٢٩) ص : أصاف وأشئ .

(٣٠) بيج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقاليم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٢) هذا البيت وما بعده إلى (٤٨) لا يوجد في (بيج) .

(٣٤) ص ، ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالحاء والنون .

(٣٥) يشير في هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشااه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنترى

Hunphroy من أيدي المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباه : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفرع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدة الفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أسارى حيارى

٤٢- وهل زادهم بالسجن ضيقاً عليهمُ وقد جعل الأرض الفضاء لهم سجناً

٤٣- بكى الكندُ و « اليسكند » لا وحشة لهم

ولكن على نفسيهما أسبلا الجفنا

٤٤- غدا « بادويل » وهو يلعن نفسه

٤٥- يروعه الصبح المنير إذا بدا ويوحشه الليل البهيم إذا جناً

٤٦- ويشرب لكن إن جرى دمعه دماً ويطرَب لكن إن شدا قيده لحناً

٤٧- وقد ريثما زفت عليه قيوده فحنت وأنت مثل ما حن أو أنا

٤٨- وقد أصبح الإسلام والكفر كلما بنيت لدا ركناً هدمت لدا ركناً

٤٩- وقد أصبحت مذ سرت مصر وأهلها

كمعنى بلا لفظ ، ولفظ بلا معنى

٥٠- غدت مثل يعقوب النبي وقد نأى سميك عنه تشتكى البث والحزنا

٥١- وما أنت إلا الشمس أظلم بعدها إلا بلاد وإلا السحب قد أقلعت عنا

٥٢- فطوبى لعين أبصرتها وحبداً محللك من مثنوى ومغناك من معنى

٥٣- فلا زلت تبتى للنبي ودينه وأمتيه يفنى الزمان ولا تفنى

(٤٧) تن : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : پشتكى . (٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

- ١ - قارنْهَا الدَّمْعُ فَبِئْسَ القَرِينُ وربما قُلْتُ فَنِعْمَ المَعِينُ
 ٢ - وَحَسْبُ من يَعشَقُ هَوْنَا بَانَ ينتظرَ العَوْنَ بماءٍ مَهِينُ
 ٣ - أَكْمِنُ في كُمِّي دموعي حَيًّا فهل عَلِمْتُمْ أَنَّ كُمِّي كَمِينُ
 ٤ - ما أَبعدَ الدَّارَ وَأَدْنَى الجَوَى لَمَّا نَأَى الإلْفُ وَخَفَّ القَطِينُ
 ٥ - بانَ عليها الذُّلُّ من بَعْدِهِم وزاد حَتَّى كَادَ أَنْ لا يَبِينُ
 ٦ - فَإِن تَقُلْ أَيْنَ الذينَ اغْتَدَوْا يَقُلْ صَدَاها لَكَ أَيْنَ الذينُ
 ٧ - فَذَلِكَ الذُّلُّ وَهَذَا الصَّدى ذاكَ ضَنِّي منها وهذا أَنِينُ
 ٨ - وكم خلدودٍ وعيونٍ بها كُسينَ بالأدْمَعِ حَتَّى عَرِينُ
 ٩ - وَرَبِّما صَدَتْ بها رِبربًا وَرَبِّما أَغْنَى عن الصَّائدينُ
 ١٠ - تحميه آسَادُ شَرَى حوله فقلْ كِنَاسُ دارُهُ أَوْ عَرِينُ
 ١١ - عَيْشٌ تَقْضِي لِي وكم كان لِي قَبْلَ تَقْضِيهِ إِلَيْهِ حِينُ
 ١٢ - فكلُّ يومٍ مرَّ بِلِ سَاعَةٍ يحقُّ لِي أبكى عليها سَنِينُ
 ١٣ - وَجُمْلَةُ الأَمْرِ فيا أهيفًا قد أشبهه الصَّعْدَةَ لَوْنَا وَلِينُ
 ١٤ - وَمَسْنَى مَسْ بَمَنْ تُغْـرُهُ في فَمِهِ الأَلْعَسِ مِيمٌ وَسِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٩١ .

(٢) بق ، تق : دمي .

(٧) بج : ضني فيها .

(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فتى أهيف . والصعدة : القنطرة المستوية تذبذب كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفي الآية : « كما يتخبطه الشيطان من المس » .

١٥- وَأَفْنَيْتُ بِالرُّشْفِ جَنَى رَيْقِهِ
 ١٦- أَبَانَ رُشْدِي سِحْرُ الْحَاظِهِ
 ١٧- وَأَعَدَمَ النَّاسَ أَمَانَتِهِمْ
 ١٨- إِنِّي وَإِنْ أَسْرَفَ فِي صَدِّهِ
 ١٩- أَشْكُ لَوْ صُورَ مِنْ مِسْكَةٍ
 ٢٠- اللَّهُ يَا اللَّهُ فِي خَلْقِهِ
 ٢١- سُبْحَانَ بَارِيهِ وَسُبْحَانَ مَنْ
 ٢٢- أَبِي وَحَسْبِي نِسْبَةُ عِقْدِهَا
 ٢٣- فَبِرِّهِ لِي مَعَ رُشْدِي بِهِ
 ٢٤- كَأَنَّهُ إِذْ زَادَ فِي بَرِّهِ
 ٢٥- لَا تَمْدَحُونِي وَامْدَحُوهُ فَمِنْ
 ٢٦- بَلْ جُودِهِ أَعْلَى لِأَنِّي امْرُؤُ
 ٢٧- إِنَّ أَعَادِيهِ وَحُسَّادَهُ
 ٢٨- وَغَاظَهُمْ لَمَّا غَدَا جَالِسًا
 ٢٩- إِنْ يَلْتَقِ الْوَفْدُ عَلَيَّ بِأَبِيهِ
 ٣٠- أَهَانَ أَمْوَالًا عَلَيَّ أَنَّهُ

وَهَا حَوَاشِي شَفْتَيْهِ ضَمِيمِينَ
 يَأْصِدُقَ مِنْ سَمَاهِ سِحْرًا مُبِينِينَ
 فَمَا تَرَى فِيهِمْ عَلَيْهِ أَمِينِينَ
 بِهِ ضَمِينِينَ وَعَلَيْهِ ظَنِينِينَ
 فَلَا تَقُولُوا لِي مَاءٌ وَطِينِينَ
 مَا أَوْضَحَ الشُّكَّ وَأَبْدَى الْيَقِينِينَ
 خَصَّ أَبَا الْفَضْلِ بِفَضْلٍ مُبِينِينَ
 دُرٌّ وَذَلِكَ الدُّرُّ دُرٌّ ثَمِينِينَ
 أَلْبَسَنِي الْخَيْرِينَ دُنْيَا وَدِينِينَ
 يُعَلِّمُ الْآبَاءَ بِرَّ الْبَنِينِينَ
 إِنْعَامِهِ جُودِي عَلَى الْمُجْتَدِينِ
 أَخَذُ آلِفًا وَأُعْطِي مِئِينَ
 أَبْصَرْنَا ذَاكَ الْفَضْلَ حَتَّى عَمِينِينَ
 مِنَ الْمَعَالِي فِي مَكَانٍ مَكِينِينَ
 فَلَا تَسَلْ أَمْوَالَهُ مَالِقِينَ
 لَا يُكْرَمُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يُهِينِينَ

(١٦) بيج : سحر الفاظه .

(١٩) لا يوجد في (بق ، بيج) .

(٢٢) لا يوجد في (بيج) .

(٢٦) بيج : ومعطى .

(١٥) بيج : أفنيت باللم . ص : ظمين .

(١٧) بيج : فما ترى منهم .

(٢٠) بيج : وأخى اليقين . رف : وأفى اليقين .

(٢٤) ط : برا البنين - ولا يد أنه خطأ مطبعي .

(٢٨) ت ، ب : من المعاني ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد في بق .

وَجَلَّ قَدْرًا أَنْ يَكُونَ الْيَمِينِ
 لِأَنَّهُ فِي قَوْلِهِ لَا يَمِينِ
 وَالغَيْثِ إِنْ جَادَ فِي كُلِّ حِينِ
 قِرْنٌ لَهُ فِي خَلْقِهِ أَوْ قَرِينِ
 حَيًّا إِذَا أَشْرَقَ مِنْهُ الْعَجَبِينَ
 إِنْ بَانَ مِنْهُ بِشْرُهُ أَوْ يَبِينِ
 لِأَنَّ وَحَسْبُ الْمَرْءِ عَيْشٌ يَلِينِ
 تَدْرِي وَكَأْسُ اللَّهِ عِنْدِي مَعِينِ
 نَدَاكَ فِي إِتْجَازِهَا لِي ضَمِينِ
 وَهُوَ بَانَ يُدْعَى جَدِيرٌ قَمِينِ
 وَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ يَبْرُ الْيَمِينِ
 وَابْقَ عَلَى أَيَّامِهِ مَا بَقِينِ
 تَقُولُ مِنْ بَعْدِ دُعَائِي أَمِينِ

٣١- كَأَنَّهَا الْبَحْرُ شِمَالٌ لَهُ
 ٣٢- وَاصِفُهُ يُؤْجَرُ فِي وَصْفِهِ
 ٣٣- وَجُودٌ كَفِيهِ لَنَا دَائِمًا
 ٣٤- قَاضٍ قَضَى اللَّهُ بَانَ لَا يُرَى
 ٣٥- تَوَدُّ عَيْنُ الشَّمْسِ لَوْ أَطْرَقَتْ
 ٣٦- وَمَنْ لِبَدْرِ التَّمِّ لَوْ أَنَّهُ
 ٣٧- اللَّهُ مَا أَنْعَمَ عَيْشِي بِهِ
 ٣٨- عُمْرِي شَبَابٌ وَحَبِيبِي كَمَا
 ٣٩- وَرُبَّ آمَالٍ تَشَهَّتْهَا
 ٤٠- يَاسِيدًا أَدْعُوهُ فِي حَاجَةٍ
 ٤١- حَلَفْتُ أَنِّي سَأَنَالُ الْغِنَى
 ٤٢- فَضُلٌّ عَلَى الدَّهْرِ وَأَبْنَائِهِ
 ٤٣- هَذَا دُعَائِي وَجَمِيعُ الْوَرَى

(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .

(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفي ط : حتى وهو تحريف .

(٣٨) ص : وجيبي كما .

(٣٧) بق : عيشا به .

(٤١) ص ، س : أهر .

(٣٩) ط : آمال تزيدتها

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر*

- ١ - إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَانَا فَالْقَنَا
 ٢ - تَلَقَّ الْأُولَى تُجْنِيهِمْ ثَمَرَ الْعُلَى
 ٣ - لَا يَشْرَبُونَ سِوَى الدَّمَاءِ مُدَامَةً
 ٤ - وَإِذَا الْحُسَامُ بِمَعْرَكٍ غَنَى لَهُمْ
 ٥ - مُتَوَرِّعِينَ فَإِنْ بَدَتْ شَمْسُ الضُّحَى
 ٦ - يَشْكُو النَّهَارُ خِيولَهُمْ مِنْ نَقْعِهَا
 ٧ - وَتَكَادُ تُعَدِي الْقِرْنَ شِدَّةَ بَأْسِهِمْ
 ٨ - وَإِذَا رَأَى الْخَطِيءُ حِدَّةَ عَزْمِهِمْ
 ٩ - إِنْى وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ إِنْهُمْ
 ١٠ - أَهْوَى الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ وَرَبَّمَا
 ١١ - وَأَهْمٌ ثُمَّ أَخَافَ عُقْبَى مَعْشِرٍ
 ١٢ - وَلَقَدْ كَفَفْتُ عِنَانَ عَيْنِي جَاهِدًا
 ١٣ - فَجَرْتُ وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ عَبْرَةٌ
 ١٤ - يَا جَوْرَ هَذَا الْحُبِّ فِي أَحْكَامِهِ
- يَوْمَ الْهِيَاجِ إِذَا تَشَاجَرَتْ الْقَنَا
 قُضِبٌ يَطِيبُ بِهَا الْجَنَى مِمَّنْ جَنَى
 إِذْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْأَسِنَّةِ سَوْسَنَا
 خَلَعُوا نَفُوسَهُمْ عَلَى ذَاكَ الْغِنَا
 جَعَلُوا الْعَجَاجَ لَهَا رِدَاءً أَذْكَنَا
 وَاللَّيْلُ يَشْكُو مِنْ وُجُوهِهِمُ السَّنَا
 فَيَكَادُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْ لَا يَجْبُنَا
 نَكِرَ السَّنَانَ وَكَادَ أَنْ لَا يَطْعَنَا
 لِيَرُونَ لِي خُلُقًا أَرْقَ وَأَلِينَا
 نَهْنَهُتْ نَفْسِي عِفَّةً وَتَدِينَا
 أَخْنَى عَلَيْهِمْ سُوءُ عَاقِبَةِ الْخَنَا
 حَتَّى إِذَا أَعْيَيْتُ أَطَلَقْتُ الْعَنَا
 أَبَقْتُ عَلَى الْخَدَيْنِ رَسْمًا بَيْنَا
 خَدٌ يُحَدِّدُ وَلَحْظٌ طَرْفٍ قَدْ زَنَا

(٢) ص : تلقى الذين تجهم سمر العلاء .

(٤) لا يوجد فى (تق) .

(٧) ص : شدة بأسه .

(١١) رف : سوق .

(١٢) تق : أعنت . رف : عنيت . ص : أغنيت . س : عننت . والعنا : العنان ، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن

باقيها .

(١٤) ط : قدرنا بالراء .

(١٣) ت : وثما .

- ١٥- وَأَظْنُهُ قَصَدَ الْجِنَاسَ لِأَنَّهُ
- ١٦- يَا قَاتَلَ اللَّهُ الْغَوَانِي مَالَنَا
- ١٧- وَمَلِيحَةٍ بَخِلْتُ وَكَانَتْ حُجَّةً
- ١٨- كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّمَا لَا تُجْتَلَى
- ١٩- ضَنْتُ بِطَرْفٍ ظَلَّ بَعْدِي سُقْمُهُ
- ٢٠- قَالَتْ تَعْيِيرٌ مِنْ يَكُونُ مُبَخَّلًا
- ٢١- وَإِذَا تَشَكَّى الْقَلْبُ إِسْرَاعَ النَّوَى
- ٢٢- وَإِذَا بَكَتْ عَيْنِي تَقُولُ تَبَسَّمْتُ
- ٢٣- يَا عَادِلِينَ جَهْلَتُمْ فَضْلَ الْهَوَى
- ٢٤- إِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ ثُمَّ رَأَيْتُهَا
- ٢٥- وَسَأَلْتُ مِنْ أَيِّ الْمَعَادِنِ ثَغْرُهَا
- ٢٦- أَبْصَرْتُ جَوْهَرَ ثَغْرُهَا وَكَلَامَهُ
- ٢٧- ذَاكَ الْكَلَامُ مِنَ الْكَمَالِ بِمَوْضِعٍ
- ٢٨- يَدْنُو مِنَ الْأَفْهَامِ إِلَّا أَنَّهَا
- ٢٩- وَيَسِيرٌ وَهُوَ لِحُسْنِهَا مُسْتَوْطِنٌ
- ٣٠- فَالْجَيْدُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ لِمَسْمَعٍ
- طَرْفٌ زَنَا لِمَا رَأَى طَرْفًا رَنَا
عَنْهُمْ غِنَى بَلْ كَمْ لَهُمْ عَنَا غِنَى
لِلْبَاخِلَاتِ وَقُلْنَا هَذَا عُذْرُنَا
كَالْغُضَنِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَنَى
أَرَأَيْتُمْ مِنْ ضَنْ حَتَّى بِالضَّنَى
فَعَلَامٌ أَسْمُوكَ الْبَخِيلَ بِوُدُنَا
ظَلَّتْ تَشَكَّى مِنْهُ إِفْرَاطَ الْوَنَى
إِنَّ الدَّمُوعَ لَهَا تُغُورُ عِنْدَنَا
فَعَدَلْتُمْ جَهْلًا وَلَكِنِّي أَنَا
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا عَشِقتُ الْأَحْسَنَا
فَوَجَدْتُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَعْدَنَا
فَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ هَذَا مِنْ هُنَا
لَا يُدْرِكُ السَّاعِي إِلَيْهِ سِوَى الْعَنَا
تَلْقَاهُ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ إِذَا دَنَا
فَاعْجَبْ لِدَلِكِ سَائِرًا مُسْتَوْطِنَا
أَضْحَى بِجَوْهَرِهِ النَّفِيسُ مُزِينَا

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .

(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد في (رف) .

(١٨) ت : والغصن . (٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

(٢٢) ت : عقود . بيج : العيون بدلا من الدموع .

(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .

(٢٧) وجاء في الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بيج : لا يدرك السارى .

(٢٨) ص ، س : إلا أنه . (٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بيج : حسنها .

(٣٠) غير مذكور في تق ، رف ، ت .

٣١- وَإِذَا حَوَاهِ الطُّرْسُ فَتَحَ أَعْيُنًا
 ٣٢- فَالطُّرْسُ سَاحَةٌ فَضَّةٌ وَسَطُورُهُ
 ٣٣- اللَّهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ يَرَاعَةٌ
 ٣٤- فَلِسَانُهُ قَدْ صَارَ لَوْلَا شُكْرُهُ
 ٣٥- وَكِتَابُهُ لِلْمَلِكِ أَيْ كِتَابِيَّةٌ
 ٣٦- هُوَ سُورُهُ حَيْثُ السُّطُورُ بِرُوجِهِ
 ٣٧- وَلَقَدْ عَلَا بِأَبِي عَلِيٍّ جِدٌّ مِنْ
 ٣٨- يَدْعُوهُ حِينَ يُخَيِّفُهُ إِقْتَارُهُ
 ٣٩- إِنْ تَأْتِيهِ تَلْقَى النُّزِيلَ مَعَزَزًا
 ٤٠- وَالوَجْهَ أَبْلَجَ وَالْفِنَاءَ مَوْسَعًا
 ٤١- أَغْنَى وَأَقْنَى قَاصِدِيهِ فَكُلَّهُمْ
 ٤٢- تُثْنِي الْقُلُوبُ عَلَى نَدَاهِ وَرُبَّمَا
 ٤٣- كَمْ عَاذِلٍ فِي الْجُودِ قَالَ لَهُ اتُّدْ
 ٤٤- يَفِدِيهِ مِنْ يَلْقَاهُ قَاصِدًا بِرُّهُ
 ٤٥- أَصْبَحَتْ فِي مَدْحِ الْأَجْلِ مَوْحِدًا

مِنْ زَهْرِهِ تَصْبُو إِلَيْهِ الْأَعْيُنَا
 مَسْكٌ تُفْرَعُهُ الْيِرَاعَةُ أَغْصَنَا
 تَذُرُ الْحُسَامَ مِنَ الْقُلُوبِ مُؤْمِنَا
 لَجَمِيلٍ نَعْمَتِهَا لِسَانًا أَلَكْنَا
 تَدْعُ الْعَدُوَّ مَحِيرًا وَمُجَنِّنَا
 فَلِذَلِكَ صَارَ مُحْسِنًا وَمُحَصَّنَا
 جَعَلَ الرَّجَاءَ إِلَيْهِ أَنْفَسَ مُقْتَنِي
 فَإِذَا دَعَا كَانَ النُّجَاحُ مُؤْمِنَا
 وَتَصَادِفُ الذَّهَبِ النَّضَارَ مَهْوِنَا
 وَالْعِزَّ أَقْعَسَ وَالْعَلَاءَ مُمَكِّنَا
 يُثْنِي وَلَا يَثْنِي عَنَانًا لِلثَّنَا
 رَكِبَ النِّفَاقَ مَعَ الثَّنَاءِ الْأَلْسِنَا
 لَا تَلْحَنَا فِيهِ لَأَمَّا تَلْحَنَا
 مَتَكُونَا فِي وَعْدِهِ مُتَلَوِّنَا
 وَلَكُمْ أَتَّئِنِي مِنْ أَيَادِيهِ ثَنِي

(٣١) ت : ثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى . تق : تفضى .

(٣٢) ت : ساحة فضة .

(٣٥) ت : للملك منه هبة . بيج : تذر العدو .

(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد في (بق) .

(٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (الثناء) .

(٣٩) ط : الذهب النظار .

(٤٤) (٤٤) لا يوجد في (بق) . تق : مثلوما في وعده .

(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا .

(٤٥) ط : أصحبت - وهو تحريف وثنى : اثنتين اثنتين .

- ٤٦- وغدوتُ من حُبِّي له مُتَشَبِّعًا
٤٧- ورأيتُ صحبته نعيمًا عاجلاً
٤٨- وأرادني فظننتُ غَيْرِي قَصْدَه
٤٩- ياليتَ قومي يعلمون بآئني
٥٠- أوليتَ حَسَادِي بما أوليتني
٥١- فملأتُ كفي منك جودًا فائضًا
٥٢- أَنَسَيْتَنِي أَهْلِي على كَلْفِي بهم
٥٣- وَعَلِمْتُ من سَفَرِي بآئِي كَمَا أزلُ
٥٤- كم والهٍ يبكي عليّ ويشتكى
٥٥- وإذا رأى أَثْرِي بكى فكَأَنَّهُ
٥٦- وَيُظَنُّ دَهْرِي قد أساءَ ولودري
٥٧- لا زال رأيك لي يزيدك صِحَّةً
٥٨- وهناك عيدٌ أنت عيدٌ عنده
٥٩- وبقيتَ ما بقى البقاءُ فإن دنا
- يامن رأى متشيعًا متسننًا
فرايتُ بذلَ النفسِ فيها هينًا
فرايتُ دهرِي مُذْعَانِي مُذْعِنَا
أدركتُ من كَفْيهِ نَادِرَةَ المني
علموا يقينا أن أيسره الغني
وملأتُ سمعي مِنْكَ قَوْلًا لينا
وذكرتُ أَنِّي قد نَسِيتُ الموطنا
متغربًا لما لَزِمْتُ المَسْكَنَا
أَلَا من البينِ المَفرِّقُ بيننا
طَلَلُ تقادمِ عهدِهِ بالمنحنى
حالي لا يَقْنَنُ أَنَّهُ قد أَحْسَنَا
في صُحْبَتِي ويزيدُ حَسَادِي ضنِي
ولذاك أَضحى فيكَ أَوْلَى بالهنَا
منه الغناءُ بَقِيَتَ أو يَفْنَى الفَنَا

(٤٦) بقى ، تق : وغدوت في حبي - وقد أراد التورية في قوله متشيعًا فتشيع في الشيء : استهلك في هواه . وتشيع :

اقتدى بأصول الشيعة .

(٥٣) ص : من شعري .

(٤٧) لا يوجد في (تق ، رف) .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندي عبده .

(٥٥) ط : ظل .

وقال يمدح القاضي الفاضل . ويذكر صبيا أصابه حجر فنثر أسنانه*

- ١- ما ثَنَّاياك لؤلؤ مكنون
 - ٢- يا ضنينا عليه حبي كريم
 - ٣- خذ حديثي فإنَّ أعظم ما بي
 - ٤- بي مس هجاوه فيك فالمر
 - ٥- عز مني العزاء فيك فما أك
 - ٦- غبت فاعتضت بالدموع وهل يع
 - ٧- رجح اليأس إن نأيتم فهذا
 - ٨- سافر القلب فالدموع بحار
 - ٩- دمع عيني قد عاث فيها وقد ضا
 - ١٠- لبت دمعى لو كف عن منزل الطي
 - ١١- لك نعم الوكيل مني دمع
- مثلها لم تقع عليه العيون
وخوننا عليه قلبي أمين
شجن منك والحديث شجون
شف ميم وذلك الثغر سين
ذب من قال كل صعب يهون
تاض بعد العزيز ماء مهين
شك من عودكم وذلك يقين
لتلقيك والضلوع سفين
عت لديها أهدابها والجفون
ف فإن الوصال فيه يكون
وهو للمقلتين بمس القرين

(*) هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٧٦١

أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضي الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ هـ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى

في مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبي صدها أن يجمع الحسن والحسنى ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا

(٣) الشجن : الحزن ، وفي المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً في طلب إبل ، ففرت في الظلام فكان سعيد ماضياً في طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظاً فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاماً فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فأبى أظنه صارماً فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون ، ثم ضربه به فقتله » .

(٦) ت : فنهري بعد ذلك الغدير ماء .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .

(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد في (بج)

(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذلك الأمين .

(١٠) ت ، تق : لو كف عن مبرز الطي .

- ١٢- سوف أبكى لابل أنوح فقد أصبح بين الضلوع داء دفين
١٣- لي ديون عند الحبيب وقد أصه
١٤- أيها الساكن الجفون لقد حر
١٥- صحفوا إذا الفتور في كسرة الجف
١٦- كحل لم يشبه في الجفن تكحيد
١٧- حين أبصرت معجز الحسن آمد
١٨- أيها العاذلون كفوا عن العذ
١٩- خجل العاذلون فيك كما يخ
٢٠- كذبوا ما سلوت عنك وهل يس
٢١- يا غنيا من عسجد فوق خدي
٢٢- لست أدري إذا سمحت أخذ
٢٣- عضة لي من تحت نون بصدغ
٢٤- كيف طاف اللهاظ بستان خد
٢٥- وكذا كيف لي لسان يقول ال
٢٦- وزماني بما أحب ضنين
٢٧- لم ينزل فيه لي ولا خير فيه
٢٨- إن تعسرت أو تصعبت ياده

(١٧) لا يوجد في (تق).

(١٥) ت : في ذلك الجفن .

(١٩) تق : لا يوجد . بيج : كما يخجل في وقت عرسه .

(٢٠) ليلى العامرية : مشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .

(٢٤) الزرفين : بضم الزاي وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في بيج ، تق ، ت .

(٢٦) لا يوجد في : تق .

(٢٨) ت ، تق : أو تمت يادهر .

- ٢٩- لِي فِي رَأْيِهِ مَقَامٌ كَرِيمٌ وَعَلَى قَلْبِهِ حَفِيزٌ أَمِينٌ
 ٣٠- أَنَا عَبْدٌ وَقَدْ غَدَا لِي بَعْدَ اللَّهِ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْمَعِينُ
 ٣١- لَقَبْتَنِي نِعْمَاوَهُ وَأَيَادِيهِ وَبَيْنِي وَبَيْنَ لُقَيْيَاهُ بَيْنٌ
 ٣٢- حَيْثُ مَا كُنْتُ وَاجَهْتَنِي أَيَادِيهِ بِوَجْهِ يَنْدَى وَعِطْفِ يَلِينُ
 ٣٣- فَتَرَنَّمْتُ حِينَ طُوِّقْتُ وَالْوَرُ قَاءٌ فِي الطُّوقِ شَأْنَهَا التَّلْحِينُ
 ٣٤- مَذَّاتَانِي مِنْهُ الْمَكِيلُ مِنَ الْأُمِّ وَالِ وَافَاهُ مَنِّي الْمَوْزُونُ
 ٣٥- كَلَّمَا قُلْتُ مِنْ مَدِيحِي فَنَّا جَاءَنِي مِنْ نَدَى يَدَيْهِ فَنُونَ
 ٣٦- صَدَّقْتَنِي الظُّنُونُ فِي جُودِ كَفَيْهِ وَكَمْ أَخْلَفَتْ سِوَايَ الظُّنُونُ
 ٣٧- فَكَلَّا رَاحَتِي مِنْهُ نَوَالٌ وَكَلَا الرَّاحَتَيْنِ مِنْهُ يَمِينُ
 ٣٨- فِي ذُرَا عِزِّهِ تُصَانُ الْمَعَالِي وَعَلَى كَفِّهِ يُنَالُ الْمَصُونُ
 ٣٩- فَصَفَا عِنْدَهُ الْعَدُوُّ الْمُدَاجِي وَوَفَى عِنْدَهُ الزَّمَانُ الْخُثُونُ
 ٤٠- دَبَّرَ الْمَلِكُ مِنْهُ حَلٌّ وَعَقْدٌ وَتَلَا فَاهُ مِنْهُ شَدٌّ وَكَلِينُ
 ٤١- بَايَعْتَهُ يَدُ السَّعَادَةِ وَالْبِيْعَةُ قَدْ كُرِّرَتْ عَلَيْهَا الْيَمِينُ
 ٤٢- وَاصْطَفَاهُ الرَّأْيُ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَا لَمْ فَهُوَ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ
 ٤٣- وَإِذَا خَطَّ بِالْيِرَاعَةِ خَطًّا فَهُوَ نَارٌ تَذْكُو وَمَاءٌ مَعِينُ
 ٤٤- بِشِبَابًا مِنْ ذَلِكَ الْقَلَمِ الْمُرُّ هَفٌّ تُرْجَى الْمَتَى وَتُخْشَى الْمَنْسُونُ
 ٤٥- لَا تَعْجَبْ لَهُ إِذَا صَرََّ إِذِيكَ تَبُّ خَطًّا فَلِلْحُسَامِ طَنِينُ
 ٤٦- قَلَمٌ أَنْحَلَ الْحُسَامَ سَقَامًا فَطَنِينُ الْحُسَامِ مِنْهُ أَنْبِينُ

(٣٢) ط : بوجه ندى.

(٣١) لا يوجد في (يق ، تق) .

(٣٧) الأبيات من (٣٧ - ٤٠) لا توجد في بيج

(٣٤) ت : قد أتاني . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه

(٤٣) ط : في البراعة .

(٣٩) ت : وصفا عنده .

(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشبابة وهي من القلم حده . (٤٥) ص : إن صر . صر الشيء : صوت .

- ٤٧- خِلْتُ أَقْلَامَكَ الْغُصُونَ وَهَلْ تُدْ
 ٤٨- سَحَرَ الْعَالَمِينَ مِنْكَ بَيَانُ
 ٤٩- إِنَّ أَعْضَاءَنَا لِلْفِظِّكَ أَسْمَا
 ٥٠- كُلُّ هَذَا وَخَلْفَهُ وَرَعَ تَهْ—
 ٥١- وَصَلَاةٌ تَعَجَّبَ الْبَيْتُ مِنْهَا
 ٥٢- قَدْ شَكَا فَقَدَكَ النَّقَى وَالْمَصَلَّى
 ٥٣- لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّنَ النَّاسُ إِبْرَا
 ٥٤- مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُشَادُ الدَّنَايَا
 ٥٥- صَوَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نُورًا
 ٥٦- أَمَّا السَّيِّدُ الَّذِي فِيهِ سِرُّ الْ—
 ٥٧- وَهُوَ فِي السَّمَاءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ
 ٥٨- غَبَّتْ عَنْ عَبْدِكَ الَّذِي غَابَ عَنْهُ
 ٥٩- طَمَحَتْ بِعَدِكَ الْحَوَادِثُ فِيهِ
 ٦٠- أَنَا مِنْ بَعْدِكَ الْكَيْبُ الْمَعْنَى
 ٦١- لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
 ٤٧- بِالْجَوْهَرِ النَّفِيسِ الْغُصُونَ
 ٤٨- هُوَ لِأَشْكَ فِيهِ سِحْرٌ مُبِينٌ
 ٤٩- عٌ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ مِنْكَ عِيُونَ
 ٥٠- جُرُّ مِنْ بَعْضِهِ الْمَنَامَ الْعِيُونَ
 ٥١- وَهُوَ بَعْدَهَا إِلَيْهِ حَنِينٌ
 ٥٢- وَبِكِي بَعْدَكَ الصِّفَا وَالْحُجُونَ
 ٥٣- هِيمٌ إِلَّا لِأَجْلِكَ التَّأْذِينَ
 ٥٤- كَالَّذِي عِنْدَهُ يُشَادُ الْبَدِينُ
 ٥٥- وَجَمِيعُ الْأَنَامِ مَاءٌ وَطِينُ
 ٥٦- طُورًا يَخْفَى وَطُورًا يَبِينُ
 ٥٧- وَمَكَانٌ عِنْدَ الْإِلَهِ مَكِينُ
 ٥٨- مَعْقِلٌ شَامِخٌ وَحِصْنٌ حَصِينُ
 ٥٩- وَجَرَتْ مِنْهُ أَوْ عَلَيْهِ شُئُونُ
 ٦٠- أَنَا مِنْ بَعْدِكَ الْفَقِيرُ الْحَزِينُ
 ٦١- وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ ضَنِينُ

(٤٩) بيج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من يعضد

المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذي تسمى الحجاج منه إلى المروة في زمن الحج .

(٥٣) وفي الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد أصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ - ٥٥) غير موجودة في (بيج) . (٥٧) غير مذكور في (بيج) .

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعتْ بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

- ١ - ياطرف من فتن الأنام بفتنة
 - ٢ - أثريت من هذا الفتور وربما
 - ٣ - ما كان ضرك لو مننت بزورة
 - ٤ - بل كنت تنقل عزة لكثير
 - ٥ - كم ذا التلون في الطباع وليس ذا
 - ٦ - ولأنت عندي بل خيالك إنه
 - ٧ - كالنجم للحيوان بل كالسكرلا
 - ٨ - يا عاذلاً متنبأ في عذله
 - ٩ - أيرد حقاً ظاهراً برهانه
 - ١٠ - فأعد حديثك يا عدول فإنما
 - ١١ - واهاً لقلب لم يزل متنقلاً
 - ١٢ - فيجن بعد مقنع بمعمم
 - ١٣ - بأبي وأمي من تبواً مسكناً
- من فترة من طرفه الوسنان
تجب الزكاة عليك للغزلان
فجمعت بين الحسن والإحسان
في الحب أو مياً إلى غيلان
يعدوك فالطاووس ذو ألوان
قد حل بل قد جل عند جناني
سكران بل كالماء للظمان
أوتيت معجزة من الهذيان
زور تلفقه بلا برهان
هيجت لي شجناً من الأشجان
من حب إنسان إلى إنسان
ويهم بعد فلانة بفلان
في القلب مرتفعاً عن السكان

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : في فترة ... الفتن . (٢) ت : خليل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوي المشهور بنى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المقرئ هام بجها حتى مات ومن شعره فيها .

ديار مية إذ مي تساعفنا

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة في قوله : -

ماربع مية معمورا يطوف به

وقدمت ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفي الأصل : كالظما للظمان ، والمعنى لا يستقيم .

(١٣) غير المذكور في (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

- ١٤- يَأْبَى مَجَاوِرَةَ الْأَنْبَامِ لَتِيهِهِ
- ١٥- وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقَرَّ بِمَنْزِلٍ
- ١٦- فَجَوَارِحِي عَظْمُنْ قَلْبِي إِذْ غَدَا
- ١٧- قَبَّلْتُهُ وَلَحَحْتُ فِي تَقْبِيلِهِ
- ١٨- يَاخُذْهُ عُنْذَرًا إِلَيْكَ فَإِنِّي
- ١٩- وَلَقَدْ تَنَاسَيْتُ الْهُوَى فَنَسِيْتُهُ
- ٢٠- وَجَهَلْتُ فِي جَنْبِ السُّلُوِّ مَكَانَهُ
- ٢١- وَأَخَذْتُ نَائِلَهُ بِكُلِّ بَنَانٍ
- ٢٢- وَصَرَفْتُ إِلَّا عَنْ عُلَاهِ مَدَائِحِي
- ٢٣- وَتَغَرَّبْتُ وَتَجَنَّبْتُ أَمْوَالَهُ
- ٢٤- وَتَطَابَقْتُ وَتَجَانَسْتُ أَفْعَالَهُ
- ٢٥- أَغْنَى فَبَطْرُنِي غِنَاهُ وَطَالَمَا
- ٢٦- يَا مَنْ سَأَلْتُ سَحَابَهُ رَى الصِّدَى
- ٢٧- أَكْفَفَ نَدَى كَفْيِكَ رَبِّ زِيَادَةٍ
- ٢٨- وَالخُدُّ بِهَجْتِهِ بِخَالٍ وَاحِدٍ
- ٢٩- إِنِّي لِأَعْذِرُ مَنْ يَرَى فِي دِينِهِ
- ٣٠- مَتَكَبِّرُ الْكَرَمِ الَّذِي مِنْ كِبَرِهِ
- فَأَصَابَهُ وَطْنَا بِلَا جِـرَانَ
- لَا يُسْتَقَرُّ بِهِ مِنَ الْخَفَقَانِ
- مَثْوَاهُ وَالْأَوْطَانُ بِالْقُطَّانِ
- حَتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَةُ الرَّحْمَنِ
- أَذْبَلْتُ فِيكَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
- وَأَتَى الْغِرَامُ فَضَاعَ فِي نِسْيَانِ
- وَعَرَفْتُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانِي
- وَشَكَرْتُ أَنْعَمَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
- وَتَنَيْتُ إِلَّا عَنْ ذُرَاهِ عِنَانِي
- أَوْطَانَهَا وَأَتَى إِلَى أَوْطَانِي
- بَعْلُو شَانِي وَانْخِضَاضِ الشَّانِي
- بَطْرُ الْغَنَى فَلَيْتَ لَا أَغْنَانِي
- لَمَّا صَدَيْتُ فَجَاءَ بِالطُّوفَانِ
- نَقَصْتُ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلنُّقْصَانِ
- وَتَقَلُّ فِيهِ بِكَثْرَةِ الْخَيْلَانِ
- أَنَّ النُّوَالَ عَقِيدَةُ الْإِيْمَانِ
- حَقَرَ اللَّجِيْنَ وَجَادَ بِالْعَقِيَانِ

(١٤) ت : آهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

(١٨) ت : في خده

(١٥) بق ، ت : بموضع

(٢١) لا يوجد في (بيج ، بق) .

(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو

(٢٧) لا يوجد في بق ، بيج

(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطاني

(٢٩) ص ، س : إني لأعدل .

(٢٨) ط : بحال واحد . وهذا البيت لا يوجد في بيج .

- ٣١- ورث المكارم عن كريم داره
٣٢- على منار المجيد مرتفع الدرى
٣٣- مذ شاد بنيان المكارم ماوهى
٣٤- ولكن رأيت أبا على أولاً في مجده فابوه كان الثانى
٣٥- أبدى لنا القمر الذى بضيايه
٣٦- فبهاوه ملء العيان وذكره
٣٧- إن لم يكن ملكا فإن زمانه
٣٨- أوفاته التيجان إن برأيه
٣٩- أخذت بمجلسه المهابة حقا
٤٠- يعفو عن الباغى عليه فحلّمه
٤١- ويرى بعين الرأى كل مغيب
٤٢- ويسل سيف النصر من آرائه
٤٣- وبكفه القلم الذى هو فارس
٤٤- يحمى الأنام ولاخفاء بانه
٤٥- يقضى وقد هزم الجيوش فنعته
- ماوى العفاة ومنزل الضيفان
يدعو الوفود بالسن النيران
ذاك البناء فبان فضل البانى
يسرى ويسبح فى الدجى القمران
ملء الزمان وملء كل مكان
من أجله ملك على الأزمان
تروى الممالك عن ذوى التيجان
فترى البرىء كديه مثل الجانى
مغنى الحقود ومهلك الأضغان
فالسر بين يديه كالإعلان
فترى السيف لديه كالأجفان
فى الطرس حيث الطرس كالميدان
قد كان يحمى الأسد فى خفان
قاضى القضاة وفارس الفرسان

(٣٢) لا يوجد فى بيج . (٣٣) بيج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبهه

(٣٥) بيج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح . (٣٦) لا يوجد فى (بيج) .

(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشرط البيت التالى فى (بيج) .

(٤٠) ت : بحلمه

(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : -

« هصور له فى غيل خفان أشبل »

أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)

(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بيج) .

٤٦- وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَدَّثًا عَنْهُ فَقُلْ
 ٤٧- إِنْ لَأَنْزِفُ فَيْكَ بِحَرِّ قَرِيحَتِي
 ٤٨- أَشْتَأُقُ قَرَبِكَ وَهُوَ عَنِّي نَازِحٌ
 ٤٩- وَأَقُولُ وَالْأَشْوَاقُ تَنْهَبُ مُهْجَتِي
 ٥٠- أَبْعَدْتَنِي يَا دَهْرُ عَنْهُ وَرُبَّمَا
 ٥١- هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ اللَّقَاءِ وَدُونَنَا
 ٥٢- دَعِ مَا أَقُولُ فَلَوْ دَعَانِي أَمْرُهُ
 ٥٣- وَخَطَوْتُ فَوْقَ ظُبَابِ الْمَنَاصِلِ مُسْرِعًا
 ٥٤- وَلَقَدْ أَتَانِي الْعَيْدُ يَا عَيْدَ الْوَرَى
 ٥٥- وَبَقِيْتُ فِيهِ كَمَا تَقْدَمُ قَبْلَهُ
 ٥٦- فِطْرِي عَلَى مَاءِ الدَّمْعِ وَمَلْبَسِي
 ٥٧- فَتَهْنَأُ عَيْدًا أَتَاكَ مَبِشْرًا
 ٥٨- وَمَهْنَأًا لَكَ بِالْبَقَاءِ وَإِنَّكَ الْ-

حَدَّثٌ وَلَا حَرَجًا عَنِ الْحَدِيثَانِ
 مِنْ بَعْدِ نَزْحِ الدَّمْعِ بِالْهَمَلَانِ
 وَأَمَلٌ نَائِكٌ وَهُوَ مِنْ مَنِي دَانَ
 مَا أَقْتَلُ الْأَشْوَاقَ لِلْإِنْسَانِ
 فَرَّقْتَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَطْشَانِ
 بِيَدٍ تَكْدُّ قَوَادِمَ الْعِقْبَانِ
 لَبِيَّتُهُ بِالسَّعْيِ حِينَ دَعَانِي
 وَسَعَيْتُ فَوْقَ أَسْنَةِ الْمُرَانِ
 حَقًّا فَمَا أَلَوَيْتُ حِينَ أَتَانِي
 فَكَأَنَّ يَوْمَ الْعَيْدِ مِنْ رَمَضَانَ
 فِيهِ جَدِيدُ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
 مِنْ رَبِّهِ بِالْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ
 بَاقِي وَسَائِرُ مَنْ عَدَاكَ الْفَانِي

(٤٦) الحدّثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتدأه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفي :

لا يبعد الله إخوانا لنا ذهبوا أفنأهم حدّثان الدهسر والأبد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحى . بيج : من بعد نرف .

(٥٢) بيج : لآيتته بالسعى .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤-٥٨) غير المذكورة فى (بيج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

- ١ - لستُ أدرى بأىُّ فتحٍ تُهنَّا
 - ٢ - كلُّ فتحٍ يقولُ إنِّي أولى
 - ٣ - أَنُهنيكُ إذ تملكْتَ شامًا
 - ٤ - قد ملكْتَ الجِنانَ قصرًا فقصرًا
 - ٥ - إنَّ دينَ الإسلامِ منَّ على الخلدِ
 - ٦ - أنتِ أحييتَه وقد كان ميتًا
 - ٧ - شكرَ الله ما صنعتَ على العرشِ
 - ٨ - لك مدحٌ فوقَ السمواتِ يُنشأ
 - ٩ - شاقُ جبريلَ بيتَه بيتَ جبريدِ
 - ١٠ - تُخرِجُ السَّاكنينَ منه وربُّ البيتِ في بيتهِ أحمقٌ بسُكُنِي
 - ١١ - شَهِدَ النَّاسُ أَنهم شاهدوا جبـ
- يا مُنيلَ الإسلامِ ما قد تمنَّي
وهوَ أولى لأنَّه كان أهنَّا
أم نهنيكُ إذ تملكْتَ عَدنَّا
إذ فتحتَ الشَّامَ حصنًا فحِصنًا
ق وأنتَ الذي على الدِّينِ منَّا
ثم أعتقتَه وقد كان قنَّا
ش وفي عَـرْصَةِ الملائكِ أثني
ومحلُّ فوقِ الأسنَةِ يُبنى
لَ فوافي إليه شوقًا وحنًّا
ريلَ ردِّ الأقرانِ قرنَّا فقرنَّا

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٨١٣ -

قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التي أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم في حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . و نابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبين ، والنظرون وغيرها من مدن الشام وقلعها . وقد أرسلها إلى القاضي الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضي الفاضل ومطلعها : -

- باتت معانقتي ولكن في الكورى
أترى درى ذاك الرقيب بما جرى
(٣) ت : أن تملك .
(٦) لا يوجد في (بج ، بق) .
(٧) في الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق
(٨) ص : يثنى . بدلا من ينشأ .
(٩) ص ، س : : ساق جبريل . ت : -

شاق جبريل بيت جبريل عندما
وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت ج ١ ص ٧٧٦) .

- (١٠) ط : يخرج الساكنون .
(١١) ت : -
شهد الناس ثم شاهدوا جبـ
ريل يرد الأقران قرننا فقرننا

- ٢٨- واستحالت شقائق الكفر صمتًا
 ٢٩- أشجع القوم فيهم جاعل الدر
 ٣٠- لم يطيقوا الهروب ضعفاً وعجزاً
 ٣١- وتصيّدتهم بحلقة صيد
 ٣٢- وجرت منهم الدماء بحارا
 ٣٣- صنعت منهم وليمة وحش
 ٣٤- ظلّ معبودهم لديك أسيراً
 ٣٥- صلبوا ربّهم فلم يُغن عنهم
 ٣٦- وحوى الأسرُ كلَّ ملكٍ يظن الدّ
 ٣٧- والمليكُ العظيم فيهم أسيرٌ
 ٣٨- يحسبُ النومَ يقظةً ويظن
 ٣٩- كم تمنى اللقاء حتى رآه
 ٤٠- ظن ظناً وكنت أصدق في الله يقيناً وكان أكذب ظناً
 ٤١- رقّ من رحمة له القيد والغلّ

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو ع هسوى والفرار منها ومجنا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحداير سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنًا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذي سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس

صاحب الكرك وغيرهما من أعظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد في بيج .

(٣٧) تق ، رف ، ت : في المم بل . والادهم : القيد .

(٤٠) لا يوجد في (بيج) .

(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

- ٤٢- واللّعين الإبرنّس أصبح مذبو
٤٣- أنت ذكّيته فوقّيتَ نذراً
٤٤- وتهادتُ عرائسُ المدنِ تُجلى
٤٥- لا تُخصّ الشامُ فيك التّهاني
٤٦- قد ملكت البلادَ شرقاً وغرباً
٤٧- وتفرّدتَ بالذي هو أسمى
٤٨- واغتدى الوصفُ في علاك حسيراً
٤٩- وسَمِعنا الإلهَ قال أطيعو
- حا تمنى لم يَعدِمَ اليومَ يُمنّا
كنت قدّمته فجوزيتَ حُسناً
وئِمَارُ الأُمُوالِ مِنْهُنَّ تُجنى
كلُّ صُقعٍ وكلُّ قُطرٍ مهني
وحويت الآفاقَ سهلاً وحَزناً
وتوحّدت بالذي هو أَسنى
أىُّ لفظٍ يُقالُ أو أىُّ مَعنى
هُ سَمِعنا لربنا وأَطعنا

- (٤٢) ت : واللّعين الإبرنّس أصبح مذبو . حايتمنى لم يقــــدم الــــدين يمنّا
وأما البرنّس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين في الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر
صلاح الدين إن ظفر به ليقطن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة في (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .
(٤٣) ت : أنت ذلكته
(٤٤) ت : وئمار الأملاك
(٤٥) بيج : لا تخصّ الشام منك
(٤٨) ط : في علاك حيرى . وهو تحريف .
(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - جَاءَتْ بِحَسَنِ مَطْمِئِنٌّ جَاءَتْكَ مِنْهُ بِكُلِّ فَنٌّ
 ٢ - مَا حُسْنُهَا مِمَّا يُرَوُّ عٌ بِالْعِذَارِ الْمُرْجَحِنِّ
 ٣ - كَلَّا وَلَا تَخْشَى انْحِنَا عِ الْغُصْنِ مِنْ قَدِّ كُغْصِنِ
 ٤ - لَيْسَتْ مَزُورَةَ الْبَدَلَا ل وَلَا مُمَوَّهَةً التَّشْنِي
 ٥ - وَتَرُوحُ لَا بَعَوَارِضِ مَلْطُومَةٍ بِالشَّعْرِ خَشْنِ
 ٦ - فَرَّتْ مِنَ الْفَرْدُوسِ إِمَّا مِنْ مَلَالٍ أَوْ تَجَنُّ
 ٧ - يَشْتَاقُهَا مِثْلِي كَمَا تَشْتَاقُهَا جَنَاتُ عَدْنِ
 ٨ - كَحُلَاءِ صُورَةٍ كُحْلَهَا فِي جَفْنِهَا سَيْفٌ بِجَفْنِ
 ٩ - لَمَيَاءٌ مَبْسَمَهَا كَصَبِ حِ قَدْ أَحْيَطَ بِيَوْمِ دَجْنِ
 ١٠ - أَنْفَاسُهَا كَنْسِيمٍ نَدِّ خَاصٍ فِيهِ نَسِيمٌ دَنْ
 ١١ - يَا عَاذِلِي فِيهَا أَعِذُّ ي أَوْ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
 ١٢ - دَخَلَ الْغَرَامَ بَغِيرِ أَمْرِي فِي الْحِشَا وَبَغِيرِ إِذْنِي
 ١٣ - تَدْعُو مَلَا حَتُّهَا الْغَرَا مَ فَيَسْتَجِيبُ بَلَا تَانِ
 ١٤ - وَيُرِيكَ وَجْهَهُ إِسَاءَةً وَجْهَهُ يَجِيءُ بِكُلِّ حُسْنِ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضي الفاضل بعد سنة ٥٩٢ هـ أي بعد وفاة القاضي الرشيد والده ، وهي مملوءة بالشكوى من إهمال القاضي الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٣) بـج : كلا ولا رايت . ط : كنصن

(٢) المرجحن : الذي يتأرجح ويهتز .

(٧) ص : نشتاقتها .. كما اشتاقها

(٥) بقى : بالحسن حسن

(٩) بـج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاص فيها . وهذا البيت غير مذكور في (بـج) . (١٤) بـج : بكل فن

- ١٥ - يا من رأها البدر في
١٦ - الغصنُ يُجنى مِنْكَ ل
١٧ - أَنْتِ الَّتِي لَوْلَاكَ مَا
١٨ - وَأَكَادُ أَفْنَى مِنْ هـ
١٩ - ولو استطعتُ قَرَعْتُ قِلا
٢٠ - يا قلبُ كَمْ أَمْحُو الغرا
٢١ - أَرَهَنْتَ عَقْلِي بِالـ وُلُو
٢٢ - لو كُنْتُ قَلْبِي كُنْتُ قَد
٢٣ - قد غَرَّنِي ذَا العَشَقُ حَتَّ
٢٤ - إِنِّي لِنِي شُغْلِي يُغْذِّ
٢٥ - هَذَا الزَّمَانُ عَلَيَّ يَح
٢٦ - ويرى فَيُسْمِعُنِي فَيُقْنِي
٢٧ - وَأَتَى إِلَيَّ مُبـَارِزَا
٢٨ - يا دَهْرُ جُرْ وتَجِرْ واشـ
٢٩ - ما إِنْ أَرَى متطامنًا
٣٠ - إِنْ قَلتَ إِنَّكَ فِي غِنَى
٣١ - إِنْ سَأَسْتَغْنِي بِمـ
- وَهْنٍ فَـرَاحَ بِكُلِّ وَهْنٍ
كَنْ أَنْتَ مِنْكَ الغصنُ يَجْنِي
غَلَبْتَ مَلَأْتِكِي لِجْنِي
ك وَإِنَّمَا أَفْنَى لِأَفْنِي
بِي لَا قَرَعْتُ عَلَيْكَ سِنِّي
مَ وَكَمْ أَهْدُ وَأَنْتَ تَبْنِي
عِ فَكُكُ بِالسُّنُونِ رَهْنِي
فَارَقْتَهَا وَقَبِلْتَ مِنِّي
ي بَعْتُهُ جَدَلِي بِحُزْنِي
ي النَّفْسَ عَمَّا لَيْسَ يَعْنِي
نِي بَلْ أَرَاهُ عَلَيَّ يَجْنِي
نَاطِرِي وَيُصِمُّ أُذُنِي
حَسْبِي بَانَ الدَّهْرُ قَرْنِي
مِنْ غَارَةً وَاضْرَبْ وَثْنِي
لَكَ أَوْ إِلَيْكَ بِمُطْمَئِنِّ
عَنِّي فَمَنَا أَدْرَاكَ أَنِّي
لِي لَمْ يَزَلْ يُغْنِي فَيُقْنِي

(١٧) بق : أنت الذي

(١٩) الأبيات من (١٣-١٩) غير كورة في (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة في (ت) .

(٢٠) في الأصل : وكم أهدم

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(١٨) بج : افنى في هواك .

(٢١) بق : أرهنت قلبي

(٣١) ص : ولسوف أستغني

٣٢ - الفاضِلُ المأمونُ والـ
 ٣٣ - الواهبُ الآلافِ مَنْـ
 ٣٤ - ويُنيِلُها أحمالَ تِبـ
 ٣٥ - يُغني فيُبقي الصالحـ
 ٣٦ - متعودٌ نَحَرَ البدو
 ٣٧ - إن الكريمَ تُرى عطا
 ٣٨ - لبأسِ ثوبِ المجدِ جِرا
 ٣٩ - ومُملكُ الأمـ لأكِ بالـ
 ٤٠ - ولها بحسنِ الرأى مُدـ
 ٤١ - وتراه إجلالاً لـه
 ٤٢ - وهو المتوجُّ والمُسوُّ
 ٤٣ - يأوى إلى تدبيره الـ
 ٤٤ - وكذلك الإيمانُ منـ
 ٤٥ - وله البلاغةُ نارِ جزـ
 ٤٦ - لسنُّ يعيـد المرهفـا
 ٤٧ - وذكًا يردُّ أشدَّ سهـ
 ٤٨ - ويرى العواقبَ بالمغيد

مأمولُ والمُسنى المُسنـ
 ما لم يكدرها بمنـ
 رٍ خلتها أحمالَ تِبـ
 تٍ لـه فيُبقى حين يُفنى
 رٍ لضيافته لا نحرَ بُدن
 ياه كرامًا غيرَ هُجن
 رٍ لـه سحابُ رُدن
 بطشِ الشَّدِيدِ وبالتَّائى
 نى مُلكَ أقطارٍ ومُدن
 كَابٍ وحبًّا فيه كَابـن
 رٍ والملقُّ سب والمكنى
 إسلامٌ وهو أشدُّ رُكن
 ه قد استقرَّ بدارِ أمن
 لٍ إن أرادَ وماءٌ مُزن
 تٍ بالسنِّ فى الحربِ لُكن
 مٍ للعدى بأسدِّ ذهن
 بٍ وبالتَّوهمِ والتَّظنى

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تسبر خلتها ... » .

(٣٨) ص : سحاب

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

(٣٣) بچ : لم يكدره بمن

(٣٥) لا يوجد فى (بچ) .

(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

- ٤٩ - نُثْنِي عَلَيْهٖ ثَانِيًا
٥٠ - وَإِذَا مَدَحْنَا غَيْرَهٗ
٥١ - يَفْدِيكَ مَنْ فِيهِ السِّيَا
٥٢ - وَلِهٖ عَلَى الْمَعْرُوفِ بَع
٥٣ - قَالَتْ لَهُ الْعِلِيَاءُ لَمَّا
٥٤ - وَيَسُدَّاه لَا الْيُسْرَى لَيْسَ
٥٥ - وَبِالْإِغْثَةِ كَفَهَا هِ
٥٦ - وَتَهِيمٌ بِالْفِعْلِ الْأَغْرُ
٥٧ - يَأْمَنُ أَعْوُذُ بِمَجْدِهٖ
٥٨ - ثَقُلَ الزَّمَانُ عَلَى حَتَّى
٥٩ - وَسُقِيتُ مِنْهُ مَكَارِهًا
٦٠ - وَأَرَاهُ جَارَ فَكَيْفَ جَا
٦١ - وَأَنْفَلَ عَزْمِي وَأَسْتَبِي
٦٢ - وَغَدَا عَلَى رَأْسِي الَّذِي
٦٣ - أَلْقَى الصَّدِيقَ بِبَلَاثَرَا
٦٤ - وَأَظُنُّ بِالْمَدَّهِرِ الظَّنْو
٦٥ - وَمَضَى أَبٌ يَحْنُو عَلَى
٦٦ - وَأَرَاكَ لَا تَحْنُو وَتَشْ
- بِالْجُهْدِ نَعَجِزُ حِينَ نُنْثِي
فَهُوَ الَّذِي بِالْمَدْحِ نَعْنِي
دَةٌ طَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَكِنْ
ضُ شِجَاعَةٌ بَلْ كُلُّ جُبْنٍ
لَأَمْسِ الْعِلِيَاءِ دَعْنِي
رٍ لَا وَلَا الْيَمْنَى لِيهِ
فِيهِ وَإِعْرَابٌ كَلَّحْنٍ
وَهَامٌ بِالطَّبِيِّ الْأَعْنَ
إِنِّي اسْتَعْتَمْتُ فَلَمْ يُعْنِي
خَفَّ بَيْنَ النَّاسِ وَزْنِي
حَتَّى امْتَلَأْتُ وَقَلْتُ قَطْنِي
رَ وَأَنْتَ مِنْهُ لَمْ تُجِرْنِي
حَتَّ قَلْعَتِي وَأَنْهَدَّ رُكْنِي
قَدْ كَانَ ذُلًّا تَحْتِ ظَنِّي
وَالْعَدُوَّ بِبَلَا مِجْنِ
نَ وَإِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِي
فَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي
بِعُ حَاسِدِي وَتُجِيعُ بَطْنِي

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ - ٥٦) غير المذكورة في بيج .

(٥٧) ص : أنى استعنت فلم يفتنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بيج : وانقل غزلى .. وانهد حضى

٦٧ - أَفْنِي زَمَانِي بِالتَّشْوِ
 ٦٨ - وَيَعِزُّ سَعْيِي بِالتَّأَدُّ
 ٦٩ - أَنْتَ الَّذِي تُنْبِئِي أَوْأ
 ٧٠ - وَتَعِيدُ مِنْ تَهْوَى كَأَدُّ
 ٧١ - أَسْجِحُ فَإِنَّكَ قَدْ مَلَكَ
 ٧٢ - وَقَدْ اشْتَرَيْتَ فَلَا تَبِيع
 ٧٣ - وَسِعَ عَلِيٌّ [مَجَالُ شَخْ
 ٧٤ - وَأَرَى هَوَانِي فِي الْخُمُو
 ٧٥ - وَنَظْمَتُهَا فِي يَوْمِ عَا
 ٧٦ - يَوْمٌ يَنَاسِبُ غَبْنَ مِنْ
 ٧٧ - يَوْمٌ يُسَاءُ بِهِ وَفِي
 ٧٨ - إِنْ لَمْ أُعْزِّ الْمُسْلِمِي
 ٧٩ - أَوْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَنْو
 ٨٠ - قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكُلِّ ضَر
 ٨١ - شَنُّوا عَلَيْهِ وَمَا سَقَوْ
 ٨٢ - أَنْتَ الْوَلِيُّ لَهُ تَصَرَّر
 ٨٣ - وَلَا أَنْتَ أَوْلَى مِنْ يُبَا
 ٨٤ - وَهُوَ الشَّفِيعُ لِحَاجَتِي

فِي وَالتَّشْوِ هِي وَالتَّمْنِي
 وَالتَّخْلُفِ وَالتَّعْنِي
 مِنْهُ عَنِ الْعَلِيَّا وَتُدْنِي
 وَالَّذِي تُنْبِئِي كَعَهْنِ
 وَحُزَّتَ دُونَ الْخَلْقِ قَنِي
 وَمَنْ اشْتَرَانِي لَا يَبْعَانِي
 صِي إِنْ بَيْتِي لَمْ يَسْعَانِي
 لِي وَقَدْ كَرَّمْتَ فَلَا تَهْنِي
 شُورَاءَ مِنْ هَمِّي وَحُزْنِي
 قَتَلُوهُ ظُلْمًا مِثْلَ غَبْنِي
 كُلُّ شَيْعِي وَسُنِّي
 مَنْ بِهِ فَإِنِّي لَا أَهْنِي
 حَ بِهِ فَإِنِّي لَا أُغْنِي
 بِ لِلْبُعَاةِ وَكُلِّ طَعْنِ
 هَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ شَنْ
 حُ بِالْوَلَاءِ وَلَسْتُ تَكْنِي
 كِرِ قَاتِلِيهِ بِكُلِّ لَعْنِ
 لِيَزِيدَنِي مِنْ لَمْ يُرْدَنِي

(٧٠) احد : جبل احد . والآيات من (٦٨ - ٧٠) غير مذكورة في بيج .
 (٧٢) ص : جمال شخصي
 (٧٦) لا يوجد في بيج
 (٧٨) ص : إذ لم .
 (٨٢) بيج : ولا تكني

- ٨٥ - وَقَصِيصَتِي أَطَلَقْتُهَا
بِالْبَثِّ مِنْ صَدْرِ كِسْجِنِ
٨٦ - جَاءَتْكَ بِالْمَثَلِ الشُّرُ
دِ وَبَيْتُهُ بِالْحَسَنِ مَبْنِي
٨٧ - وَرَأَيْتُ ذَا الْجُودِ الْفَتَى
فَجِئْتُ بِالْأَمَلِ الْمُسْنِ
٨٨ - ظَنَّنِي بِكَ الْحُسْنَى وَظَنَّ
يَ أَنْ سَيُصَدِّقُ فِيكَ ظَنَّنِي
-

(٨٦) ص : تنبيه بالحسن المبين .
(٨٧) الأبيات من (٨٥-٨٧) لا توجد في (بج) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

- ١ - أَحَدْتُ عَنْكُمْ أَنَّ بَعْدَكُمْ دَنَا
- ٢ - وَلَا صَحَّ هَذَا أَوْ يَصِحُّ مِنَ الضَّنَى
- ٣ - وَلَا يَدْخُلُ الْبَيْنُ الْمُشْتُ تَطْفُلًا
- ٤ - إِلَى ثَمَّ أَبْعِدْ يَا سُرُورَى صَبَابَةً
- ٥ - وَفِي مَنْ سَرَى وَاسْتَصْحَبَ الْوَضْلَ وَالْحَشَا

- حبيبٌ سرى شَخْصًا وَوَضْلًا وَمَسْكَنَا
- ٦ - أَهَمَّ بِهِ مَنْ كَانَ سُرًّا وَرُبَّمَا
 - ٧ - وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ مِنْ لُؤْمٍ طَبَعَهَا
 - ٨ - وَقَفْنَا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا فَكَأَنَّمَا
 - ٩ - وَبَادِيَةَ لِلْحُسْنِ أَمَا عَقِيقَهَا
 - ١٠ - بِهَا نَظَّرَاتِي أُورِدَتْ مَاءً حُزْنَهَا
 - ١١ - وَغَانِيَةَ تَغْنَى فَتَطْغَى بِحُسْنِهَا
 - ١٢ - مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا أَنْ تَرَى سُمْرَةَ اللَّمَى

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٩ .

وقد جرى في هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبي نواس مطلقها :

عزمت على الترحال أمرا فغمنا

وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمي :

تيميل من الدنيا وقد أوردت بنا

(فصوص الفصول ٧٥)

(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق

(٣) س ، ص : لم يدخل التراب

(٦) ت : أهي به

(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور في بيج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد

ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .

(١١) بق : تغنى بقطعي لحسنها . ت : نفمى تطفى - وهو تحريف .

فقلت ولا الغُصنُ الرطيبُ إذا انثنى
ولو أننى قبلته كان أحسنا
وجلّ عن التشبيه بالنفث والعجى
لبستُ عليها ثوبَ دمعى ملونا
ولكن فمٌ قد مدَّ بالبتِّ ألسنا
ببينٍ جنى منه الزمانُ بما جنى
وأصعبُ بعدِ ذقته صار هينا
وغبتُ فيا لهفاه عن أخضرِ الفنا
وأكرمهم أصلاً وفرعاً ومعدنا
وأملكهم بالمدح والحمدِ والثنا
وُبُحُ باسمه العالى ودعنى من الكنى
تراها ولكن فضله كان أبينا
من الناس لكن جوده صار ديدنا
تبين إذا وجهُ الزمانِ تلونا
ولكن دعتهم للندى ألسنُ الثنا
ولا العرُضُ مبدولٌ ولا المالُ مقتنى

١٣ - وقالوا أيحكيتها الهلالُ إذا بدا
١٤ - وما أحسن الوردَ الذى فوق خدّها
١٥ - وتقبيلا في قلبى الماءُ والصدى
١٦ - تلونت الأيام فيها فطالما
١٧ - وما مقلّة فيها خيالُ مدامع
١٨ - وقد كنتُ أشكو بينها فشكرته
١٩ - فأثقلُ بينِ مرّ بي خفّ عنده
٢٠ - بعدتُ فيا شوقاه عن أبيضِ الجدّى
٢١ - عن المالكِ الأملاكِ رأياً وحكمةً
٢٢ - وفاضلهم بالعلمِ والحلمِ والحجى
٢٣ - أشعُ مدحه الغالى وذرنى والعدى
٢٤ - ولا شكّ أن الشمسَ أبينُ طلعةً
٢٥ - ولا شكّ أن الجودَ قد حارَ قبله
٢٦ - من النفرِ البيضِ الذين وجوههم
٢٧ - ومادعت الأضيافُ ألسنَ نارهم
٢٨ - ولا الوجهُ مقبوضٌ ولا الصدرُ مخرج

(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .

(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربنى) . بق ، تق : صار اهوئا

(٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصاه

(٢٥) ط : حار قابه . بق : حاز فلتة . ط : صار ددنا

(٢٦) ص : تيزر بدلا من (تين) . والأبيات من ٢٦ - ٢٨ (لا توجد فى (بچ)

(٢٨) ت : ولا الوجه مقبوض ولا الصدر مخرج . ط : ولا الماء مفتحنا - وهو تحريف .

- ٢٩ - يحومُ مديحُ الناسِ حولَ نَدَاهُمُ
٣٠ - مَضُوءٌ أَوْ جَمِيلُ الذِّكْرِ بَاقٍ وَصَوِّحُوا
٣١ - وَلَمَّا أَتَى عَبْدُ الرَّحِيمِ أَتَى بِهِمْ
٣٢ - وَأَرَبِيٌّ وَلَا نَقْصٌ عَلِمْتُمْ عَلَيْهِمْ
٣٣ - تَمَكَّنَ فِي دَسْتِ الْوَزَارَةِ جَالِسًا
٣٤ - وَلَمَّا عَلَا شَأْنَا لَقَدْ زَيْنَ الْعُلَى
٣٥ - فَلَا يَقْدِرُ الْمَقْدَارُ يَنْقُضُ مَا قَضَى
٣٦ - لَهُ عَزْمَةٌ لَا تَرْتَضِي الدَّهْرَ صَارِمًا
٣٧ - إِذَا قَالَ قَوْلًا أَصْبَحَ الْخَطْبُ صَامِتًا
٣٨ - يَرَى مَا أَتَى مِنْ قَبْلِ إِيْتَانِ وَقْتِهِ
٣٩ - مُضِيْقٌ صَدْرُ السَّيْفِ بِالْفِكْرَةِ الَّتِي
٤٠ - عَلَا شَأْنُ شَأْنِ الْخَلْقِ حَازِمْدَى النَّدَى
٤١ - أَعُوذُ إِلَى هَمِيٍّ بِبِعْدِكَ إِنَّهُ
٤٢ - وَلَيْسَ شَجَانِي مِنْ سُعَادِي مَا شَجَا
٤٣ - إِذَا قِيلَ أَشَقَى النَّاسَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا
٤٤ - نَأَيْتَ فَلَا رَشْدٌ لَدَيْنَا وَلَا هُدَى

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيهم عند الورى عصبة الخنا

(٣١) ص ، س : أتابهم ... وانشاهم لنا

(٣٨) ص : يرى ما سيأتي قبل . وهذا البيت لا يوجد في بيج .

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد في (بق) . والمشاحن : المذكور في الحديث هو صاحب

البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى .

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

(٤٢) بيج : من بعاى ماشجا

- ٤٥ - فما أَوْحَشَ المِصْرَ الَّذِي كُنْتَ أَنْسَهُ
٤٦ - عَلَى مِصْرَ لَمَّا أَنْ رَحَلْتَ كَابِيَهُ
٤٧ - كَسَاهَا السَّقَامَ وَالْحَدَادَ بِعَادِهِ
٤٨ - فَأَنْتَ هَوَاهَا لَا تَسْلُتُ عَنِ الْهَوَى
٤٩ - وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ أَخْشَى تَحْرُرًا
أَسْرًا زَمَانًا وَحَدَهُ ثُمَّ أَعْلَنَّا
أَعَادَتْ بِهَا وَقْتَ الظَّهِيرَةِ مَوْهِنًا
فَمَا أَنْبَتَتْ إِلَّا بِهَارًا وَسَوْسِنًا
وَأَنْتَ مُنَاهَا لَا تَخَلَّتْ عَنِ الْمُنَى
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ وَتَطْعَنَا

(٤٩) بقى ، تق ، ص : قد خشيت تحزرا .

(٤٦) الوهن : نصف الليل

وقال يمدح الملك الأفضل *

- ١ - قلبي يَقُولُ لِطَيْفٍ مِنْكَ يَطْرُقُنِي
- ٢ - خذني لِأَلْحَقَ مَوْلَى كُنْتَ مِنْزِلَهُ
- ٣ - ولو أَرَادَ لِحَاقِي كُنْتُ أَسْبِقُهُ
- ٤ - يَا آخِذَ الْقَلْبِ فِي حِلٍّ وَفِي سَعَةِ
- ٥ - أَثِمْتَ فِي أَخْذِ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَإِذَا
- ٦ - يَا جَنَّةَ الْخَلْدِ قَدْ خَلَّدْتَ فِي خَلْدِي
- ٧ - وَفِتْنَةً سُلِّ فِيهَا سَيْفٌ نَاطِرِهَا
- ٨ - لِأَشْيَاءٍ أَعْجَبُ عِنْدَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
- ٩ - وَالْغَصْنَ يُعْرِفُ فِي الْبُسْتَانِ مَنْبَتَهُ
- ١٠ - حَلَيْتُ سَمْعِي بِالْأَفَاطِظِ نَطَقْتَ بِهَا
- ١١ - تَهْوَى السَّمَاءَ وَتَسْتَجَلِي كَوَاكِبَهَا
- ١٢ - يَقُولُ قَدْ غَارَ حُسْنِي إِذْ تَزَاحِمُهُ
- ١٣ - بِاللَّهِ قَمِ نَخْتَلِي الصَّهْبَاءَ ضَاحِكَةً

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر في (ص) .

(١) ت : ل طرف منك .

(١١) ص : - يهوى السماء ويحكي إذ يزاحمه أما علمت بأن الحسن يعشقني

وهذا خطأ من الناسخ الذي سبقت عينه إلى البيت التالي فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذي يليه .

(١٢) لو قال : « تقول قد غار » لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر

الذي هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق : قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكي الإلف في الوطن . وغيلان

هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

- ١٤ - واجعل تواصلنا ليلًا ولاسقيت
- ١٥ - سألت من لم يجبني من تعززه
- ١٦ - فكم يعز وشيطاني يذل به
- ١٧ - من لا يرى الجور في أيام دولته
- ١٨ - الواهب الألف بعد الألف سألته
- ١٩ - انظر إليه إذا جادت أنامله
- ٢٠ - كهل الحداثة نظار بفطنته
- ٢١ - مقدس العقل عن عيب وعن خطل
- ٢٢ - في الحسن والطيب أخبار لسيرته
- ٢٣ - لا نطق إلا عليه من محبته
- ٢٤ - يبنى له القصر في بحر الوغى حفرت
- ٢٥ - تآبي سجاياه أن تنفك عن كرم
- ٢٦ - علا على على الأملاك كلهم
- ٢٧ - زان السلاح الذي يحوى وشرفه
- ٢٨ - وقد بكت إذ قلاها كل سابعه
- ٢٩ - يعز للدرع من قرت شجاعته
- فيه حوائم أجفان من الوسن
فانظر إلى ذل مسكين وعزغني
وكم يجور وسلطاني أبو الحسن
أو يبصر البر يجرى فيه بالسفن
من المطال مبراة من المنن
وانظر لخجلة وجه العارض الهتن
إلى العواقب ريان من الفطن
منزه السر عن عيب وعن درن
تعزى بعدن ولا تعزى إلى عدن
يثني ولا مدح إلا في علاه ثني
أساسه وعلى موج السيف بني
في المقبض اللين أو في الموقف الخشن
بملكه لنواصيهم وللزمن
فالمشرفي بذأ سموه واليـزني
فشدة البأس تغنيه عن الجنن
وقد يكون لبعض الناس كالكفن

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(١٦) ص : كم يعزو سلطاني

(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن هو .

(٢٢) ص : أخبار لسدته بالذال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... ملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

- ٣٠- كم موقف لك أَرْضَيْتَ الإلهَ بِهِ
٣١- أَغْمَدْتُ سَيْفَكَ لَكِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ
٣٢- تَنَاقَضُوا بِكَ فَالْأَجْسَامُ بِأَكِيَّةٍ
٣٣- يَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ قَوْلٌ لَا يُلِيمُ بِهِ
٣٤- فَارَقْتُ قَطْرَكَ يَا لَهْفِي وَيَا أَسْفَى
٣٥- وَإِنَّ حَالِي لَوْ أَنِّي أَقَمْتُ بِهِ
٣٦- حَلَيْتَ جِيدِي بِحَلِي صَيْغٍ مِنْ مَنَنِ
٣٧- لَمَّا دَعَوْتُ عَلَى بُعْدِ مَوَاهِبِهِ
٣٨- بَرٌّ تَوَدَّدَ حَتَّى صَارَ يَا لَفُهُ
٣٩- لَا فَخْرَ إِلَّا بِجَيْشٍ فِيهِ نِسْبَتُهُ
- مَعَ النَّبِيِّ بِمَا أَهْلَكْتَ مِنْهُ وَثَنٍ
وَوَظَلَّ سَيْفُكَ فِي غِمْدٍ مِنَ الْإِحْنِ
مِنَ الْإِقَامَةِ وَالْأَرْوَاحُ فِي ظَنِّ
ظَنُّ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَوْلٌ مِنَ الظَّنِّ
وَجُزْتُ قَصْرَكَ يَا شَوْقِي وَيَا حَزَنِي
حَالٍ كَمَا أَنَّ عَيْشِي كَانَ فِيهِ هَنِي
مَا أَحْسَنَ الْجِيدَ فِي حَلِي مِنَ الْمِنَنِ
جَاءَ النَّوَالُ هَنِيًّا وَالْعَطَاءُ سَنِي
كَفَى فَيَسْكُنُ مِنْ كَفَى إِلَى سَكْنِي
قَدْ جَلَّ بِالْفَخْرِ عَنِ قَيْسٍ وَعَنْ يَمَنِ

(٣١) ط : فظل سيفك

(٣٤) ص : وخوف شوقك

(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والنواب ثنى

(٣٨) ص : صار مألفه .

(٣٩) ط : في نسبه .. ترحل الفخر عن قيس .. ه

وقال يمدح الصاحب صفي الدين أبا محمد عبد الله بن علي *

- ١ - جاد وما ضنَّ عَلَيْهِ ضَنَاهُ وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لِمِ الشَّفَاهُ
- ٢ - أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِإِلَاحِ مَرِيَّةٍ لِأَنَّهُ يَعْشَقُ مَنْ لَا يَرَاهُ
- ٣ - هَذَا وَقَدْ أَقْدَمَ حَتَّى شَرَى رِيمَ الْفَلَا مِنْ بَيْنِ أُسْدِ الشَّرَاهُ
- ٤ - ظَبِيٌّ وَمِسْكُ الظَّبْيِ فِي سُرَّةٍ يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِي لَمَاهُ
- ٥ - غُصْنُ جَنَّتْ أَزْهَارَهُ أَعِينُ وَأَعِينُ الْعِشَاقِ أَيْدِي الْجُنَاهُ
- ٦ - شَمْسٌ يَرَى الشَّمْسَ وَلَكِنَّهُ يُبْصِرُ مِنْهَا وَجْهَهُ فِي مِرَاهُ
- ٧ - حورِيٌّ إِنْسٌ سُنْدُسِيُّ الْقَبَا لَا مِثْلَ أَعْرَابِيَّةٍ فِي عِبَاهُ
- ٨ - فِي طَرْفِهِ الرَّاحُ وَأَجْفَانُهُ الْكَاسَاتُ وَالْأَهْدَابُ مِنْهَا السُّقَاهُ
- ٩ - تَقَلَّدَ السَّيْفَ فَقَلْنَا فَتِيَّ وَجَاءَ لِلْبَيْتِ فَقَلْنَا فَتَاهُ
- ١٠ - أَحْسَدُ لَفْظًا قَالَهُ عِنْدَمَا قَبَّلَ فَاهُ لَفْظُهُ حِينَ فَاهُ
- ١١ - يَا سَاكِنًا قَلْبًا بِهِ سَاكِنٌ فَهُوَ بِهَذَا قَدْ حَوَى مَا حَوَاهُ
- ١٢ - أَمِنْتُ مِنْكَ الْمَوْتَ مِنْ يَوْمِ أَنْ شَرِبْتُ مِنْ رِيْقِكَ مَاءَ الْحَيَاهُ
- ١٣ - آهًا لَعِيْشٍ قَدْ تَقَضَّى بِهِ مَا كَانَ أَبْنَاهُ وَأَحْلَى حُلَاهُ
- ١٤ - أَيَّامَ غُصْنِي مُورِقٌ مُثْمَرٌ وَقَبْلَ أَنْ فَلَ شَبَابِي شَبَاهُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٦٠

(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر .

(٥) ت : بقی ، تقی : جنده أثماره

(٧) القبا : نوع من الثياب .

(١١) تقی : فهو يهزأ .

(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابي سباه

(٤) ت : لكن منه ذا

(٦) لا يوجد في بيج .

(٨) بقی ، تقی : والأهداب فيها

(١٣) ص : آه .. ما كان أحلاه وأحلى حلاه .

- ١٥- وَكَانَ عَيْشِي بِمَشِيبي قَدِي
 ١٦- وَفِي حِصَاةِ الْقَلْبِ طَوْدُ الْهُوِي
 ١٧- وَبِي جَوِي تَضَعُفٌ مِنْهُ الْقَوِي
 ١٨- جَارٌ عَلَيَّ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ
 ١٩- لَا يَعْلُقُ الدَّهْرُ حِبَالَ أَمْرِي
 ٢٠- وَلِيكُفْمَكَ الْجَوْرُ فَظَهْرِي حِمِي
 ٢١- وَأَنْتَ يَا خَطْبَ زَمَانٍ غَدَا
 ٢٢- إِنْ صَنَيْتَ الدِّينَ حِصْنِي فَمَا
 ٢٣- أَرُوْعُ رِيْعِ الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِ
 ٢٤- طَارَتْ أَحَادِيثُ سَيَادَاتِهِ
 ٢٥- أَثْرِي مِنَ السُّودِّ جَدًّا فَمَا
 ٢٦- تَتَّبِعُ السَّادَاتُ آثَارَهُ
 ٢٧- أَوْسَعُهُمْ صَدْرًا لِحَمَلِ الْعَنَا
 ٢٨- فَكُلُّ خَلْقٍ جَادَهُ جُودُهُ
 ٢٩- شَتَّتَ شَمْلَ الْمَالِ جُودًا بِهِ
 ٣٠- مَا دَارُهُ الدَّارُ الَّتِي شَاءَهَا
- نَعَمْ فَمَا الشَّيْبَةُ إِلَّا قُدَاهُ
 فَأَعَجَبُ لَطَوْدٍ كَامِنٍ فِي حِصَاةِ
 وَبِي أَسَى تَعَجُّزٍ مِنْهُ الْأَسْمَاهُ
 وَزَادَ فِي طُغْيَانِهِ وَاعْتَبَدَاهُ
 بَابِنِ عَلَيَّ عُلُقْتُ رَاحَتَاهُ
 مِنْهُ لِأَنِّي سَاكِنٌ فِي حِمَاهُ
 ذَرْنِي فَإِنِّي قَاطِنٌ فِي ذُرَاهُ
 يَقْرَعُ هَذَا الدَّهْرُ لِي مِنْ صَفَاهُ
 وَخَافَ أَنْ تَنْفَذَ فِيهِ سَطَاهُ
 حُسْنًا وَطَالَتْ فِي الْمَعَالِي خُطَاهُ
 تُقْبَلُ السَّادَاتُ إِلَّا ثَرَاهُ
 وَرَآءَهُ تَسْعَى وَتَجْرِي حُفَاهُ
 فِي هَيْبَةِ الْبِرِّ وَفَكِّ الْعُنَاهُ
 وَكُلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْهَا سَمَاهُ
 حَتَّى ظَنَّنَا مَالَهُ مِنْ عِيدَاهُ
 تَلِكِ مَقِيلُ الْوَفْدِ مَاوَى الْعَفَاهُ

(١٥) ص : فكأس عيشي .. ط : فما الشيبية .

(١٦) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٧) ت : لا يعلق الدهر ... في حماه

(٢٠) ت : فليكفك الجود وطهري حمي

(٢١) ت ، ب : زمان عني

(٢٤) ت : أحاديث سيادته

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) في (ص) .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

وجار في طغيانه في مره

(٢٣) ص : ينفذ بالياء .

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . ص : : خد ابالحق

(٢٧) ت : في هبة البرد .

- ٣١- وابنُ عليٍّ لم يزلْ واصِلاً
٣٢- النارُ في خاطِرِه والنَّدَى
٣٣- أرَضَى عن الدنيا وما تَبَتَّغَى
٣٤- لولاهُ للملِكِ وتَشْيِيدِه
٣٥- سُدتْ عُرَى الملِكِ بِآرائِه
٣٦- وحِيلَ مِنْه بِأَجَلِ الوري
٣٧- يا ابنَ عليٍّ أَنْتَ ذاكَ الذي
٣٨- أَنْتَ الذي أَوْلَيْتَنِي أَنْعَمًا
٣٩- أَنْشَرْتَ آمالي بَعْدَ البلي
٤٠- حاشاي أَن أظلمَ في دَوْلَةٍ
٤١- قد كَفَّ أَعْدائي وقد رَدَّهم
٤٢- قابَلَهُم دوني على أَنَّهُم
٤٣- لومدَّ صَرَفَ الدَّهرِ نَحْوِي يَدًا
٤٤- وخابَ من يَقْصِدُنِي راميا
٤٥- قالوا: له مالٌ ، نعم إنَّ لي
٤٦- حالي كالحليِّ بِإِنعامِه
- لِمُنْتَهَى العَلِياءِ في مُبْتَدَأِه
والبَطْشُ في عَزْمَتِه وَالأنَّاه
منه ملوكُ الأَرْضِ إِلَّا رِضاه
عُرَى له لِأَنحَلَّ مِنْه عُرَاه
وزِيدَ مِنْه قُوَّةً في قُـواهِ
بِأَشْوَـسِ الخَلْقِ وَأَكْفَى الكُفْـاه
أَوَدَعَ فِيهِ اللهُ سِرَّ السُّـراه
قَدْ نَقَلْتُها إِذ رَوْتُها الرُّواهِ
أَحْيَيْتَ أَحْوالِي بَعْدَ الوَفْـاه
شعارُها العَدْلُ وَحاشا عُلَاه
بغِيظِهِم لما أَتَوْنِي غُـزاه
ما فِيهِمُ من أَنالِ مَنِي مُنْـاه
واحدَةً مِنْه لَشُلَّتْ يَداه
لا يَصِلُ النَّجْمَ سِهامُ الرُّمَّـاه
من جُودِه الفائِضِ مالٌ وَجَـاه
والحَلِيُّ لا تُؤخَذُ مِنْهُ زكاه

(٣١) تق ، ت : في مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة في (بج) .

(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق

(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : في البلاد الرواة

(٤٠) ط : حاشاك

(٤٤) بج : شهابارماه

(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك

(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنيُّ الملك الأشرف بن الفاضل بولد رزقه *

- ١ - أَيُّ نَجَلٍ بِلِ أَيُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ أَسْعَدَ اللهُ كُلَّ مَنْ يَرْتَجِيهِ
- ٢ - فَهُوَ الْمُشْتَرَى وَإِنْ بَدَلَ الْأَفْ قُ لَنَا مُشْتَرِيهِ مَا يَشْتَرِيهِ
- ٣ - لَمْ أَهْنَيْءَ بِهِ سِوَايَ فَإِنِّي أَنَا أَوْلَى بَانَ أَهْنَاءَ فِيهِ
- ٤ - وَهَنَانِي بِطُولِ عُمُرِي لِأَنِّي كُنْتُ هَنَاتُ جَدَّهُ بِأَبِيهِ

(*) هذه الأبيات جاءت في (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيقي حتى أن الأفق أو بدل نجمه المسمى بالمشتري ليكون ثمنًا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال في الغزل *

- ١ - أَيَا شَمْسُ شَمْسِي مِنْكَ أَشْرَقُ بِهَجَّةٍ
 وَإِنْ حُجِّبَتْ بِالْعُجْبِ فِي سُحْبِ الْحُجْبِ
 ٢ - وَيَا شَهْدُ أَحْلَى مِنْكَ عِنْدِي مَذَاقَةٌ
 شَرَابُ رُضَابٍ فِي مُقْبَلِهَا الْعَذْبِ
 ٣ - وَلِلْمِسْكِ نَكْبٌ عَنْ مَجَارَاةِ نَشْرِهَا
 وَقُلْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ لِلْمَنْدَلِ الرَّطْبِ
 ٤ - فَأَقْطَعُ مِنْ حَدِّ الْحُسَامِ إِذَا مَضَى
 حُسَامٌ لَهَا بَيْنَ الْمَحَاجِرِ وَالْهُدْبِ
 ٥ - وَأَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَأَفْصَحُ مَنْطِقًا
 سَكُوتٌ لَذَاكَ الْحِجْلِ أَوْ ذَلِكَ الْقَلْبِ
 ٦ - وَأَكْتُبُ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ ابْنِ مُقَلَّةٍ
 خَطُوطٌ لِهَاتِيكَ الذَّوَائِبِ فِي التُّرْبِ
 ٧ - تَطَلَّعُ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِلَى أَخٍ
 وَتَنْظُرُ مِنْ رِيمِ الْفَلَاةِ إِلَى تِرْبِ
 ٨ - أَحْنُ لِسَعْبٍ نَازِلٍ فِيهِ قَوْمُهَا
 وَمَا قَوْمُهَا قَوْمِي وَمَا شِعْبُهَا شِعْبِي
 ٩ - وَيُلْحُونَ نَفْسِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّهَا
 شَقِيقَةٌ تِلْكَ النَّفْسِ رِيحَانَةُ الْقَلْبِ
 ١٠ - وَقَدْ نَقَلْتَنِي عَنْ طِبَاعٍ كَثِيرَةٍ
 وَقَدْ قَلَبْتَ قَلْبِي وَقَدْ خَلَبْتَ خَلْبِي
 ١١ - وَكَمْ حَمٌّ مِنْهَا مِنْ حِمَامٍ لَدَى الْهَوَى
 وَكَمْ مِنْ عَذَابٍ صَبَّ مِنْهَا عَلَى صَبِّ
 ١٢ - تُغَيِّرُ فَتَسْبِي بِاللِّحَاطِ عَقُولَنَا
 وَكَمْ مِنْ شُجَاعٍ قَدْ أَغَارَ وَلَمْ يَسْبِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلل . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيق سوارها أوقع في النفس من

خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقنن

والراضي توفي سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البيت مذكور في ت ، ب ، رف

(١١) ط : صب منها على الصب

(٨) ط : ولا شعبها شعبي

وقال أيضاً يتغزل وهو مما عمله بالإسكندرية *

- ١ - أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَبِيَّتَ بِهِ صَبًا
 - ٢ - سَبَى الْقَلْبَ مِنِّي لِحَظِّ ظَنِّي أَحْبَبُهُ
 - ٣ - أَحْسُّ لَهُ وَقَعًا وَلَا وَقَعَ فِي الْحَشَا
 - ٤ - وَقَالُوا تَغَيَّبُ تَسْلُ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
 - ٥ - وَثَبْتُ بِطَرْفِي رَحْلَهُ فَكَأَنَّهُ
 - ٦ - دُمُوعٌ جَرَّتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةِ جَفْنِهِ
 - ٧ - عَتَبْتُ عَلَيْهِ بِالصَّدُودِ فَلَمْ يَعُدْ
 - ٨ - وَكَيْفَ سَكُونِي بَعْدَ بَعْدِي لِحِفْظِهِ
 - ٩ - وَقَالَ أَمِنْ بَابِ التَّفَرُّقِ بَيْنَنَا
 - ١٠ - وَهَيْهَاتَ أَسْلُوبَعْدَ أَنْ ضَرَبَ الْهَوَى
 - ١١ - صَدَيْتُ إِلَى أَنْ كَادِ يُغْنِينِي الصَّدَى
 - ١٢ - وَهَبَّ اشْتِيَاقِي مِنْ كَرَاهٍ وَلَمْ يَكُنْ
 - ١٣ - تَوَلَّى سُلُوبِي لِلْبِعَادِ الَّذِي أَتَى
 - ١٤ - وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ وَإِنْ يَكُنْ
- وهيهاتَ صبَّ أَنْ يُلاقِي له قَلْبًا
فيا قلبُ ما أَصْبَى وَيالْحَظُّ ما أَسْبَى
وطعناً ولا طعناً ، وضرباً ولا ضرباً
فكنتُ كَأَنِّي غَبْتُ أَسْتَحْضِرُ الْحَبَّ
تعلَّم من دَمَعِ الجفونِ بِي الوثبِ
تعلَّم دَمْعِي فيه أَنْ يَكْسِرَ الْهُدْبَا
بعْتَبِي فصيرتُ الفراقَ هُوَ العتْبَا
بعهدِي وقَدِّمًا كُنْتُ أَتَّهَمُ الْقُرْبَا
دخلتُ إِلَى السُّلُوانِ قلتُ نَعْمَ مِنْ بَا
بِأَغْرَبِهِ قِطْعًا وَأَقْطَعَهُ غَرْبَا
إِلَى رِيْقٍ ثَغْرٍ كُنْتُ أَفْنَيْتُهُ شُرْبَا
يَنْبَهُهُ إِلَّا النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّ بَا
وشابَ اصْطِبَارِي لِلغَرَامِ الَّذِي شَبَّ
فَلَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَلَا غَفَرَ الذَّنْبَا

(١) بقى : ان أبيت به

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٣٢

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنه تعلم من جفن دمع الجفون في الوثب

يقصد : اني تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لي الصباية والجوى ولكنه فر مني ووثب كما يشب الدمع من جفوني .

(٧) ت : ولم يفد... تعتب (٨) س : وكيف سلوني ... عهدى وقدمما

(٩) في هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق) (١٠) بيج : وقطعه ضربا

(١١) بقى : كاد تقتلني الصدى . تق ، رف ، : كاد يقطعني الصدى . ت : كنت أفرغه شربا .

(١٢) بقى : منبهه (١٤) ص ، س : فإن يكن

وقال *

- ١ - رَبُّ لَهْوٍ رَفَلْتُ فِي أَثْوَابِهِ وَنَدِيمٌ كَرَعْتُ مِنْ أَكْوَابِهِ
 ٢ - ظِلٌّ فِي كَأْسِهِ حَبَابٌ ثَنِيَا هُوَ فِي خَدِّهِ شِعَاعٌ شَرَابِهِ
 ٣ - هُوَ كَهْلُ الْحَجَبِيِّ وَإِنْ كَانَ طِفْلاً مَا سَخَا جِيدُهُ بِنَزَعِ سَحَابِهِ
 ٤ - مَا جَعَلْتُ الرُّضَابَ مَزْجَ مُدَامِي بَلْ جَعَلْتُ المُدَامَ مَزْجَ رُضَابِهِ
 ٥ - صَبٌّ فِي جَامِهِ رَقِيقٌ شَرَابٌ أَقْسَمَ الْجَامُ أَنَّهُ مَا دَرَى بِهِ

وقال من قصيدة **

- ١ - أَخَذْتُ ضَنْيَ عَيْنَيْكَ رَهْنًا عَلَى قَلْبِي وَحَسْبِي جَهْلًا لَمْ أَقُلْ بَعْدَهُ حَسْبِي
 ٢ - صِفَاتُكَ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ صَحِيحَةٌ فَلَحْظُكَ يُضْنِي وَهُوَ إِنْ صَحَّفُوا يُضْنِي
 ٣ - ضَرَبْتُ العِشْيَا مِنْ نَاطِرِيكَ بِصَارِمٍ وَكَسْرَةٌ ذَاكَ الجَفْنِ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ
 ٤ - خُنْدِي الجِسْمَ مِنِّي بَعْدَ أَخْذِكَ قَلْبِهِ فَلَاحِظُكَ يُضْنِي وَهُوَ إِنْ صَحَّفُوا يُضْنِي
 ٥ - فَشَوْقِي أَذْنِي مِنْ دُمُوعِي لِنَاطِرِي وَصَبْرِي أَنَّى مِنْ فِرَاشِي إِلَى جَنْبِي
 ٦ - وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ أُلْقِي إِلَى الهَوَى زِمَامِي وَلَا أُعْطِي القِيَادَ إِلَى الحُجْبِ
 ٧ - وَسَكْرَانَةِ الأَعْطَافِ صَاحِبَةِ الصَّبَا تَمِيتُ وَتُحْيِي بِالبُعَادِ وَبِالقُرْبِ
 ٨ - لَهَا وَرْدٌ خَدٌّ شَوْكُهُ هُدْبٌ نَاطِرٍ وَكَمْ مَدَّ ظِلًّا فَوْقَهُ الظِّلُّ كَالْحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت في (ط) ص ٥٢

(١) بيج : كرعته في اكوابه .

(٥) الجام : إناء من فضة

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٥

(٢) ت : فإنك في ذلك من كل - وهو تحريف . ص : من كل بق ، تق ، ر ف : صفاتك في

(٨) ت : وكم مرظل .

(٥) تق ، ر ف : وضري أنى

- ٩ - خَلَوْتُ بِهَا ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَلَمْ يَكُنْ
 ١٠ - أَجَبْتُ بِهَا دَاعِيَ الْعَفَافِ وَرَبِّمَا
 ١١ - وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي لِلْمَلِيحَةِ عَفَّتِي
 سِوَى نَهْلَةٍ مِنْ مَبْسَمٍ بَارِدٍ عَذْبٍ
 تَصَامَمَ عَنْ نَهْيِ النَّهْيِ مَسْمَعُ الصَّبِّ
 فَلَا قَبِلْتُ عُذْرِي وَلَا غَفَرْتُ ذَنْبِي

وقال سامحه الله في صبي محموم حسن الخرطوم *

- ١ - لَوْ كَانَ سُقْمٌ حَبِيبِ الْقَلْبِ فِي بَدْنِي
 ٢ - قَدْ زَادَهُ السُّقْمُ حُسْنًا زَادَنِي كَلْفًا
 ٣ - حُمَاهُ نَارٌ وَذَاكَ اللَّوْنُ مِنْ ذَهَبٍ
 ٤ - أَتَى لَهُ الْبَرْدُ وَالْحَمَى مُغَافِصَةً
 ٥ - لَقَدْ تَزَايَدَ ذَاكَ الثَّغْرُ مِنْ خَصَصِرٍ
 ٦ - يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِ أَنْ تَقْبَلَهُ
 ٧ - أَدْعُوكَ بِالشَّمْسِ لِأَبِ الْبَدْرِ مِنْكَ سِفَا
 ٨ - أَكْنِي وَلَسْتُ أُسْمِي مِنْ كَلِفْتُ بِهِ
 ٩ - مِمَّنْ يِعَافُ كُتُوسَ الْخَمْرِ صَافِيَةً
 ١٠ - تَكْسُرُ الْجَفْنَ مِنْهُ غَيْرُ مَفْتَعَلٍ
 لَكَانَ أَوْفَقَ لِي أَوْ كَانَ أَرْفَقَ بِي
 فَصِرْتُ فِي طَرْبٍ مِنْهُ وَفِي حَرْبٍ
 وَالنَّارُ تُعْرَفُ بِالتَّحْسِينِ لِلذَّهَبِ
 هَذَا مِنَ الْخَدِّ أَوْ هَذَا مِنَ الشَّنْبِ
 كَمَا تَوَقَّدَ ذَاكَ الْخَدُّ مِنْ لَهَبِ
 حُمَاهُ خَوْفًا عَلَى قَلْبِي مِنَ الْعَضْبِ
 فَالشَّمْسُ مَحْمُومَةٌ فَاسْعُدِ بِذَا اللَّقْبِ
 وَإِنْ كُنَيْتُ فَمَحْبُوبِي مِنَ الْعَرَبِ
 وَيَشْتَهِي حَلَبَ الْأَلْبَانِ فِي الْعَلْبِ
 فَطَابِعُ الْحَسَنِ مِنْهُ غَيْرُ مُكْتَسَبِ

(١١) بق ، تق ، رف : يالمليحة

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف

(١) ت : لكان أرفق لي أو كان أوفق بي . (٤) غافسه مفاضة : فاجأه مفاجأة . وفي (ت) « مناقضه » .

(٥) ت ، تق : تبارد (٧) ت : تكتية ... فالشمس محمومة تعنى بذاه

(٩) ت ، بق ، تق ، رف : بمن يعب كؤوس الراح صافية ...

(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر . . وطالع الحسن منه غير مكتسب .

وقال في الغزل بالمدكر *

- ١ - قَالُوا : التَّحَى فَاَسْأَلُ عَنْهُ قَلْتُ لَهُمْ وَاللَّهِ لَا كَانَ ذَا وَلَوْ شَابَا
- ٢ - هَلِ التَّحَى طَرْفُهُ وَحَاجِبُهُ أَوْ اخْتَفَى الثَّغْرُ مِنْهُ أَوْ غَابَا
- ٣ - وَهُوَ سِوَى عَارِضٍ وَذَاكَ كَمَى سَالَ عَلَى الْخَدِّ مِنْهُ أَوْ ذَابَا
- ٤ - هَمَّتْ بِهِ عَارِيًّا فَكَيْفَ وَقَدْ أَلْبَسَهُ الْحَسَنُ مِنْهُ جَلْبَابَا

وقال أيضاً **

- ١ - قَدْ كَانَ لِي مِنْدِيلٌ كُمْ سَادَجٌ مَا جازَ مَسَحَ فَمَى بِهِ فِي مَذْهَبِي
- ٢ - فَاعْتَضْتُ عَنْهُ بِخَدِّ مِنْ أَحْبَبْتُهُ وَمَسَحْتُ فِي مِنْدِيلٍ كُمْ مَذْهَبِي

وقال أيضاً ***

- ١ - إِذَا ضَنَّ الْإِفُّ عَلَى الْإِفِّهِ فَالِنِي ضَمْنِينَ بَانَ لَا يَهَبُ
- ٢ - تَطَلَّبْتُ مِنْ ثَغْرِهِ قُبْلَةً فَضَنَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ الشُّنْبُ
- ٣ - وَقَالَ : أَلَا دُونَهُ وَجَنَّتِي فَصَانَ اللَّجِينَ وَأَعْطَى الذَّهَبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٧ .

(١) بق : إذا شابا

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١١١

(١) ت : لي فيكم منديل

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١١١

(١) بق : إذا ظن . وفي الأصل : فألقى بالقاف وكذلك في (ط) .

(٢) بيج : بذلك السبب .

وقال في الغزل

- ١ - قال قلبي إذ قلت : يا قلبُ أبشِرْ قد سلا الخلقُ كُلَّهُمُ عن حَبِيبِي
٢ - لم يكن عن مَلَالِهِمُ ذاكَ لكن عن مَلالٍ منه لِسُكْنَى القلوبِ

وقال **

- ١ - مَلَحَتْ لِي لِيالٍ بِالْعُذَيْبِ بحمى غَزالٍ لا كَلَيْبِ
٢ - ومضت ولا عيب لها إلا المضى بغَيْرِ عَيْبِ

وقال في الغزل أيضا ***

- ١ - طِرَازُ غَرَامِي فِي المَحَبَّةِ مُذْهَبُ وليس لِوَجْدِي فِي المَحَبَّةِ مُذْهَبُ
٢ - أَتَمَنُّحُنِي بِالْبُعْدِ وَالهِجْرِ مُهْلِكِي وَحُبُّكَ لِي بَيْنَ البَرِيَّةِ مَطْلَبُ
٣ - فَمَنْ شَافِعِي بَيْنَ الوَرَى عِنْدَ مالِكِي لِنُعْمَانَ خَدِيهِ الشَّقائِقُ تُنْسَبُ
٤ - وَقَفْتُ عَلَيْهِ العَيْنَ تَجْرِي مَدَامِعًا لَهَا مِنْ تَغَايِرِ الغَرَامِ مُرْتَبُ
٥ - لَهُ عُصْنٌ قَدْ عادِلٌ جَارٍ فِي الحِشَا خِلا ما تَرى هَلْ لا وِفاقَ يُرْغَبُ

(*) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملاحم . بيج : منه لسب القلوب

(**) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد يحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه حساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص و بطن الجريب ،
ما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(**) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه في تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين

ملك الصفدى الموجود في المتحف البريطاني تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر في هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت في النسخة فزادها . وقد ورى في قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة

الشافعي ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبي حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبي ومالك رقبتي الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان .

(٥) وفي الأصل : جارف الحشا .

- ٦ - وَخَدُّ بَقْتَلِي فِي الْمَحَبَّةِ شَامَتْ
٧ - وَحِينَ حَمَى بِاللَّحْظِ بَارِدَ رَيْقِهِ
٨ - وَأَصْبَحَ مَاءُ الْحَسَنِ إِذْحَانَ بِهِجَةً
٩ - غَزَالَ كَحَيْلِ الطَّرْفِ فِي الْحَسَنِ كَامِلٌ
١٠ - وَمُدَّ شَاهَدَتْ عُشَّاقَهُ جَيْشَ حُسْنِهِ
١١ - يَعْرِيدُ مِنْهُ اللَّاحِظُ سُكْرًا وَيَنْشَى
١٢ - وَكَمْ قَلْتُ لَمَّا أَنَّ رَمَتْ مَقْلَةً لَهُ
١٣ - وَكَمْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِمَوْصِلِ أُنْسِهِ
١٤ - أَقَمْتُ فَرُوضَ الْحُبِّ فِيهِ وَمَا أَرَى
وَعِنْدِي دَلِيلٌ فِي الْمَعَانِي مَصُوبٌ
غَدَّتْ نَارٌ وَجِدِي فِي هَوَاهُ تَلَهَّبٌ
وَلَلَسَّمْعُ مِنْهُ رَاقٌ لَفْظٌ مُهَذَّبٌ
وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةِ الرَّوْغِ نَعْلَبٌ
بِحَرْبِ اللَّوَاحِي فِي هَوَاهُ تَطَلَّبٌ
لِعُشَّاقِهِ يَا صَاحِبَ الْبَحْدِ يَضْرِبُ
أَلَا إِنَّهَا بِالسَّحْرِ بَابٌ مُجَرَّبٌ
بِهَا قَدْ بَدَأَ مِنِّي اللِّسَانُ يُشَبِّبُ
بِهِ أَبَدًا غَيْرِي مِنَ النَّاسِ يُنْدَبُ

وقال *

- ١ - أَلَا فَاَعْجَبُوا مِنْ هَجْرِهَا لِحَبِيبِهَا
٢ - إِذَا هَجَرْتَنِي شَيْبَتَنِي بِهَجْرِهَا
وَلَا تَعْجَبُوا مِنْ لِمَّتِي وَمَشِيبِهَا
وَإِنْ وَاصَلْتَنِي شَيْبَتَنِي بِطَيْبِهَا

(٧) فِي الْأَصْلِ : غَدَّة نَار . (٩) جَاءَ فِي الْأَصْلِ مَكَانَ كَلِمَةِ (فِي الْحَسَنِ) بِيَاضِ فَوْضِعِهَا (ط) .

(١٠) فِي الْأَصْلِ : وَمُدَّ شَاهِدَهُ (١٣) فِي الْأَصْلِ : « مَر »

(*) هَذِهِ الْآيَاتُ مَذْكُورَةٌ فِي (ط) ص ١١٤ . وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ وَرَدَا فِي كِتَابِ ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، فَصُورُ الْفُصُولِ الْوَرَقَةُ ٢٨ : وَلَعَلَّهَا مِنْ ابْتِدَاءَاتِ نَظْمٍ لَمْ يَذْكَرْ فِي نَسْخِ الدِّيْوَانِ ، وَيُظْهِرُ مِنْ كِتَابِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ إِلَى الرَّشِيدِ أَنَّ ابْنَ سَنَاءِ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ فِي خِدْمَةِ الْفَاضِلِ هَذِهِ الْبَائِيَةَ مَعَ التَّائِيَةِ الَّتِي نَهَاهُ عَنْ تَكْمِيلِهَا ، وَقَدْ كَتَبَ الْفَاضِلُ مَعْتَرِفًا بِفَضْلِ هَذِهِ الْبَائِيَةِ : « فَبَيْتِ طَيْبِهَا دَرَجَ طَيْبِهَا وَقَدْ تَعَطَّرَ بِهِ كُلُّ فَمٍ يَرُوبِهِ ، وَكُلُّ سَمْعٍ يَعْصِيهِ ، وَهُوَ مِنْ غَرِيبٍ مَا قِيلَ فِي الشَّيْبِ ، وَمَا أَحْسَبُ أَحَدًا وَقَعَ عَلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِهِ فَإِنَّ إِيمَانَهُ بِالْغَيْبِ ، وَهُوَ بَيْتُ كُلِّ فَضْلٍ ، وَمَا فِيهِ فَضْلَةٌ ، وَيَهْوَنُ عَلَى الْإِنْسَانِ بَيْتٌ إِذَا قَالَ مِثْلَهُ (فَصُورُ وَالْفَصْلُ ٢٦ وَ ٢٧) .

وقال أيضا *

- ١ - يا ويح نفس عَشِقْتْ مصريةً تدمشَقْتْ
- ٢ - ساذجةً لکنَّها بالحُسنِ قد تزوَقْتْ
- ٣ - كالشَّمسِ حينَ شَرِقْتْ والشَّمسِ حينَ أَشْرَقْتْ
- ٤ - والرَّوَضَةِ الغنَّاءِ حِينِ أَزْهَرْتْ وَأورَقْتْ
- ٥ - وتَبَعْتُ بَدْرَ الـدُّجى فَلاحَقْتْ وَسَـبَقْتْ
- ٦ - كأنَّها من جَنَّةِ الـ خُلدِ إلينا طَرَقْتْ
- ٧ - أو غَفَلَ الحارسُ في الـ جَنَّةِ حَتى سُرِّقْتْ
- ٨ - كم وعدت وكذَّبتْ وَأوعَدتْ وَصَدَّقْتْ
- ٩ - وعاقبتْ وما ارعوتْ وَقَتَّلتْ وما اتَّقْتْ
- ١٠ - وسوَّفتْ وما وَفَّتْ وَأَعْطَشْتْ وما سَقْتْ
- ١١ - وسلَّدتْ أَنسَهُم عَنـى بِِ بالتجَنُّى فَوَقَّتْ
- ١٢ - وأمَطَّرتْ دَمْعَ لآ ل كاللآلى نَسَّـقْتْ
- ١٣ - فبالعِتَابِ أَرَعَدتْ وبِالـثَنائِيا أَبْرَقْتْ
- ١٤ - فكم لها من تائبٍ تَوَبَّتْـه قَدْ أَبَقْتْ
- ١٥ - وكم لها من مُقْلَةٍ بِدَمْعِها قَدْ شَرِقْتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٢٧ .

(٥) تق ، ت : وسابقت بدر

(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق

(٩) بق ، تق ، رف : وقالتت وما ارعوت . ت : وقالتت وما ورت .

(١٢) ت : كاللآلى بسقت .

(١٠) بيج : وأسرفت وما وفت .

(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

- ١٦ - وكم لها من مهجةٍ بناها قد حرقَّتْ
 ١٧ - وكم لها من عاشقٍ لحيته قد حلقتْ
 ١٨ - هويتُ منها عُقَّةً من نظيرةٍ تعلقتْ
 ١٩ - تقنعتْ تعماتٌ تسورتْ تمنطقتْ
 ٢٠ - ظبيُّ إذا ما سكتتْ وظبيَّةٌ إن نطقتْ
 ٢١ - وزودتْ لحيَّةً مسكك نفتح وعبقتْ
 ٢٢ - وما اكتفت بكتبِ نون الصُّدغِ حتى مشقتْ
 ٢٣ - قد علقتُ نفسي بها وهى بنفسى علقتْ
 ٢٤ - ولم تدع لي رمقًا بالطرفِ حينَ رمقتْ
 ٢٥ - قد خلقتُ لمخنتي باليتها ما خلقتْ

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بچ : تزفرت تعلقت .

(٢١) بق ، تق : وزورت لحيَّة .

(٢٢) المشق في الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفاً .

(٢٤) بچ ، ت : حتى رمقت .

(١٩) وفى ص ، ت : تسورت تعمات .. تقنعت تمنطقت

وقال في الغزل أيضاً *

- ١ - يا من تَجْنِيهِ جِنَايَاتُ حَيَاةٍ عُشَّاقِكَ لو مَاتُوا
- ٢ - راحوا كما جاءوا بلا طائلٍ وَأَصْبَحُوا فِيكَ كَمَا بَاتُوا
- ٣ - قد عَكَفُوا فِيكَ عَلَى جَهْلِهِمْ كَأَنَّكَ الْعُزَّى أَوْ السَّلَاتُ
- ٤ - لبوا أنيناً حينَ هاجرتهمُ كَأَنَّمَا هَجْرُكَ مِيقَاتُ
- ٥ - ما يصنعُ العُدَّالُ في مَعْشَرٍ فَاتُوا وَلِلْعُشَّاقِ آفَاتُ
- ٦ - من يمنعُ العُدَّالَ أَنْ يَذْهَبُوا وَيَمْنَعُ الْعُشَّاقَ أَنْ يَأْتُوا
- ٧ - يا من هوأه غايَةُ العاقلِ النَّبِّدِ وَلِلْأَشْيَاءِ غَايَاتُ
- ٨ - تَزْهُو بِكَ الدُّنْيَا عَلَى أُخْتِهَا وَتَحْسُدُ الْأَرْضُ السَّمَوَاتُ
- ٩ - سَكَنْتَ فِي شِعْرِي فَلَمْ تَنْتَقِلْ مِنْهُ وَلَا عَنْكَ اللَّبَانَاتُ
- ١٠ - شِعْرِي قُصُورٌ أَنْتَ حُورِيُّهَا الْإِنْسِيُّ مَا شِعْرِي أَبْيَاتُ
- ١١ - لم أَنَسْ إِذْ خَدَى عَلَى خَدِّهِ فَجَاءَ مِنْ دَمْعِي فَوَجَّاتُ
- ١٢ - فقال : كُفَّ الدَّمْعَ عَنْ وَجْنَةٍ فِيهَا مِنْ الزُّخْرُفِ آيَاتُ
- ١٣ - قلتُ : وَلِمَ يَا قَاتِلِي ؟ قَالَ لِي : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١١٩

(٣) ت : قد علقوا فيك .

(٤) يج : اليناحين . تق : لبواننا . ت : نوا : بكاه حين هاجرتهم

(٥) لا يوجد في (تق ، رف ، ت) . (٦) ت : ما يمنع العُدَّال

(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تادات

(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس بلل دمعى على خده قال لى أكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحوا الآيات المزخرفة ،

عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتاب والنمام الذى يتم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال في الغزل أيضاً*

- ١ - أموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصه على ميتٍ أحياهُ بعد مماتِهِ
- ٢ - وأعشقُ من قد شاع عن سُكرِ قدهُ حديثٌ تشنَّى عطفُهُ من رواتِهِ
- ٣ - فمن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صفاتِهِ وذلك لأنَّ الحسنَ بعضُ صفاتِهِ
- ٤ - غلبتُ عليه الخلقَ وحدى فلم يعدُ لهم طمعٌ في عطفِهِ والتفاتِهِ
- ٥ - وقبَلتُهُ في الخدِّ عشرين قبلةً وذلك نصابٌ لم أقمُ بزكاتهِ
- ٦ - تخوفَ من صدِّي فصدتُ تجنباً وذلك ذنبٌ لم أكنُ من جناتِهِ
- ٧ - وأعرضَ تبيهاً واستطال تكبراً فلو قلتُ : خذ قلبي ، لما قال : هاته
- ٨ - وحوشيتُ أن أعتاضَ من بعدِ حبهُ بأنَّ أتسلىَّ عنه لا وحياتِهِ

وقال أيضاً**

- ١ - أيا طربي من غنيتي إذ تغنتِ ويا حزني من جنيتي إذ تجنتِ
- ٢ - تمنى فؤادي وصل من هو قاتلي فما هو إلا منيتي أو منيتي
- ٣ - وقلنا : حكى ريم الفلا في نفاره فما باله لم يحكه في التلفتِ
- ٤ - يدافعني عن وصله بتجهمٍ فياليتُهُ لو كان يدفع بالتي

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٢٤

(٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .

(١) ط : بمن قد مر

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٢٥

(١) ط : من انى . ت : وياحزني من جنيتي

(٣) في شرح لامية العجم للصفدي ص ١٣٢ المجلد الأول (وظي) بدلا من وقلنا .

(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن » .

وقال أيضاً *

- ١ - لقد عُمِرْتُ بيوتُ الحسَنِ مِنِّي عليه بحسنه خَرِبَتْ بيوتُ
٢ - وبيتُ البَدْرِ أولُهُ خرابٌ فكلَّفَه عليه العنكبوتُ

وقال في أمرد**

- ١ - قُلْتُ لقلبي وقد صبا كلِّفًا بأمرد أكان أصل محنته
٢ - إلى متى؟ قال لي مغالطةٌ : ميعادُ صبري طلوعُ لحيته

وقال في الغزل أيضاً**

- ١ - بحمك حدث عن هواي ولا حرجُ هوى دخل القلب المعنى وما خرجُ
٢ - هوى حلَّ عقد القلب أو حلَّ بالحشا ولجَّ على باب السوِّداء إذ ولجَّ
٣ - بنفسي مصقول السوِّالف مرهف ال معاطف ، مسكبي المرشيف والارجُ
٤ - ثناياه لا تفليل فيها ولا شغى وقامتُه لا أمتَ فيها ولا عوجُ
٥ - رماني ومن أجفانه السهم صائباً ومن حاجبيه القوس والقضبة البلج

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٢٧ .

(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه حسنه .

(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٢٦ .

(١) ت : وقد صار

(**) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٣٧ .

(٢) بج : عقد العقل . ط : حل في الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وماولج .

الشغى : هي السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان في نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ،

وفي القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً » .

(٥) القصة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء ما بين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان

بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

- ٦ - وفي يده المحيا وفي خده الحيا
٧ - وفي الفم منى قبلة منه ذقتها
٨ - له سبج من عنبر فوق خده
٩ - وقد حرر النظام جوهر ثغره
١٠ - وأخرب بيت البدر من حسن وجهه
١١ - ومن كره الهيجاء واختار عشقه
١٢ - وكم لائم لي ما رآه جهالة
١٣ - فأما اضطباري عن هواه فقد ثوى
١٤ - فإن قلت لي إن المشوق به سلا
١٥ - وقد أنفقت فيه الذخائر جمّة
١٦ - ولم يغتصب تلك الذخائر ظالماً
١٧ - إذا جاءه يوماً من الناس خاطباً
- وفي فمه السقيا وفي وجهه الفرج
وما مسكها باق به ولها حجب
وتصحيفها في عارضى وجهه سبج
ألست تراه قد تقسم بالفالج
وكلفته كالعنكبوت به انتسج
كمن حذر الأنهار واقتحم اللجج
فلما رآه مات عشقاً وما اختلج
وأما غرامى في سواه فقد درج
لقد قلت لي إن السليك به عرج
فمنها العقول والمدامع والمهيج
ولكن لذاك الحسني في أخذها حجب
فما هو ممن يستعد له درج

(٦) ت : وفي فمه النعى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق في الهامش بقوله : لعلها سبج في الأول وسنج بالنون في الأخيرة . والسبج :

الحز الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبي اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى

لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقمماً بالفالج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى

التورية في كلمة النظام .

(١٠) بيج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضى هذا التشبيه على البيت جمالاً لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول في مثل هذا الموقف : « كالمستجير من الرمضاء

بالنار » .

(١٣) بيق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاس أحد بنى سعد التميمي وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال في الأكثر السليك ابن السلكة

بادخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صماليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل في شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب

الحليل فيدركها ، وكانت الحليل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالبرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : -

لها درج في بيتها تستتمده إذا جاءها يوماً من الناس خاطب

وقال في ذات الخال *

- ١ - يا من غَدَتْ تَخْتَالُ مِنْ خَالِهَا وَحَالُهَا يَقْضِي بِتَبْهِيْجِهَا
٢ - كَانَمَّا خَدُّكَ تَفَّاحَةٌ وَحَالُهَا نَقْطَةٌ تَلْهِيْجِهَا

وقال أيضاً **

- ١ - سَبِحَانَ رَبِّكَ فَالِقِ الإِصْبَاحِ مِنْ وَجْهِكَ المَتَوَقِّدِ المَصْبِاحِ
٢ - يَا بَدْرَ دَاجِيَةٍ وَشَمْسَ ظَهِيْرَةٍ وَقَضِيْبَ كُثْبَانٍ وَرِيْمَ بَطَاحِ
٣ - يَا مُتَعَبَ العُدَّالِ وَالعُشَّاقِ وَالمُدَّاحِ حُسَادِ وَالمُوصِّفِ وَالمُدَّاحِ
٤ - أَنَا فِيكَ مَأْخُوذٌ بِغَيْرِ جَرِيْرَةٍ أَنَا مِنْكَ مَقْتُولٌ بِغَيْرِ سِلَاحِ
٥ - بِالمُصَدِّ تَقْتُلُ فِي الهَوَى وَقتَلْتَنِي بِالمُوصِّلِ فَاقْتُلْنِي بِغَيْرِ جُنَاحِ

(*) ليست مذكورة في (ط) •

(**) هذه القطعة مذكورة في (ط) ص ١٥٠

(٢) بيج : ورمل بطاح .

وقال *

- ١ - يا ساقِي الرَّاحِ بلِ يا ساقِي الفرحِ ويانديمي بلِ يا كُلِّ مُقْتَرِحِي
٢ - لا تُخْشِينِ ليلَ لهوِي مِنْ تقاضِرِهِ أما تراني شربتُ الصُّبْحَ في القدحِ

وقال **

- ١ - قد ضاقَ واللّهِ جسمي فيكَ عن رُوحي فلا تَسَلِنِي عن وِجْدِي وتبريحي
٢ - تُخْفِي الذوَابَةَ عنيَّ بعضَ شَعْرَتِهِ يا رَبِّ سلِّطْ عليها صَوْلَةَ الرِّيحِ

وقال في الغزل بالمذكر ***

- ١ - لا تحسبوه إذا التَّحَى أَنَّ الغَرَامَ بِهِ انمحي
٢ - كلاًّ ولا خَجِلَ الهوى إِذْ لَجَّ فِيهِه وَمَا اسْتَحَى
٣ - ما أَعْدَمْتَهُ ملاحهٗ بل صارَ منها أَمَلِحاً
٤ - واللَّيْلُ يَسْتُرُ عاشِقاً إِذْ كان يفضحُه الضُّحَى
٥ - هي لِحيَةٌ حُلِقَتْ عليَّ —————ها من مَلاحَتِها لِحي

(*) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ١٥٠

(١) بيج ، ص : بل ياسا في القدح

(**) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ١٤٩

(١) بق : تبرحي

(***) المذكورة في (ط) ص ١٤٩

(٤) تق ، رف ، مص : قد كان

(٢) بق : سلط عليه

(٢) تق ، رف : ان لج

(٥) ت : لحية خلعت ... اللحي

وقال في الغزل أيضاً *

- ١ - تجنى لواحظه وتستعدي أو ما علمت تمرّد المرّد
- ٢ - ظلم لريقٍ فم شهدت له أن المُجاجة منه كالشهد
- ٣ - بآبي مليحٌ مذّ كلفتُ به بعثُ الهوى وزهدت في الزهد
- ٤ - شاكي سلاحِ الحُسنِ منفردٌ وكأنّه يلقاك في جنّد
- ٥ - الوردُ وجنته وقد شرفتُ عن أن تخون خيانة الورد
- ٦ - والعقد مبسمه ولست ترى في السلكِ منه زمردُ العقد
- ٧ - أصف الحبيبَ ولست أبصره وكذلك تُوصف آجنة الخلد
- ٨ - ضايقتني يا دهرُ في قمرى فأخذته وتركتني وخذى
- ٩ - عهدى وعانقتي وقلتُ له لا كان هذا آخر العهد
- ١٠ - ومدامعى تجرى على يده ودموعه تجرى على خدى
- ١١ - بينُ خرجتُ عليه من جلدى ولئن رجعتُ خرجتُ عن خلدى
- ١٢ - ولقد وقفتُ على منازلِهِ أرايتَ عارضه على الخدِّ
- ١٣ - ولقد أتيتُ لها على ثقةٍ ولقد رجعتُ بخجلة الرد
- ١٤ - أخنى التفرّق أهلها فغدتُ تبدي الغرامَ بهم كما أبدي

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٣٣ . وجاء في بيج : وقال في غرض عرض عليه .

(٣) لا يوجد في (تق ، بق ، رف) . (٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .

(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد

(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول في وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر

على قلب بشر .

(٩) ت : عهدى عانقتني

(٨) بيج : وأخذته

(١٤) بيج : أخلى التفرق

(١١) بق ، تق ، رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى

- ١٥ - سِرْتُمْ وَسَارَ الْقَلْبُ يَتَّبِعُكُمْ لِيَرَى خِيَامَكُمْ عَلَى بُعْدِ
١٦ - وَطَرْدُ تَمُوهِ وَلَمْ يَعُدْ خَجَلًا لَا الْقَلْبُ عِنْدَكُمْ وَلَا عِنْدِي
١٧ - هَذَا حَدِيثِي بَعْدَكُمْ فَتَرَى يَا قَوْمُ كَيْفَ حَدِيثُكُمْ بَعْدِي
١٨ - يَا جَاهِدِي سَقَمِي بَعَزَّتْهُ أَوْ مَا سَمِعْتَ شَهَادَةَ الشَّهِيدِ
١٩ - تَدْرِي غَرَامِي ثُمَّ تُنْكِرُهُ وَتَرِيدُ تُخْرِجُنِي بِلا حَمْدِ
٢٠ - شَاعَ الْغَرَامُ وَشَابَ مِنْ كَلْفِي رَأْسِي وَأَنْهَجَ فِي الْهُوَى بُرْدِي
٢١ - وَكَمَا يَشَا كَلْفِي تَفَضَّلْ بِي وَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْمَهْدِ
٢٢ - مَبْدَا غَرَامِي فَيْكَ عَنْ خَطَا وَلَجَجَ قَلْبِي فَيْكَ عَنْ عَمَدِ

وقال أيضاً في غرض اقترح عليه *

- ١ - لَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَقَدْ صَفَرَتْ يَدِي بِنَاقِضَةِ الْمِيثَاقِ نَاكِثَةِ الْعَهْدِ
٢ - تَرُوحُ إِلَى حُبٍّ وَتَغْدُو إِلَى قَلِيٍّ وَتَضْحَى عَلَى وَصَلٍ وَتُمْسِي عَلَى صَدِّ
٣ - وَتَأْتِي إِلَى الضَّرْغَامِ بَعْدَ تَمَنُّعٍ وَتَسْعَى بِرِجْلَيْهَا إِلَى مَنْزِلِ الْقِرْدِ
٤ - وَتَجْمَعُ مَحْبُوبِينَ فِي غِمْدِ قَلْبِهَا وَمَا يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحَسَامِينَ فِي غِمْدِ
٥ - وَتُخْلَفُنِي وَعَدَّ الْوَصَالَ وَرُبَّمَا أَتْنِي وَلَمْ أَشْتَقْ إِلَيْهَا بِلا وَعْدِ

(١٧) بق : كيف كان .

(١٩) بيج : تريد يخرجها

(*) ذكرت هذه القصيدة في (ط) ص ٢٠٠

(٣) ت : وتأني على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأني برجليها (٤) ت : وما يجمع الدين

(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد في (تق ، رف)

- ٦ - فَنَفْسِيْ مِنْهَا فِي شِقَاقٍ وَشِقْوَةٍ
٧ - أَرْتَنِيْ بِهَا الْأَيَّامُ كُلَّ عَجِيْبَةٍ
٨ - فَجَمْرَةٌ وَجَدِيْ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ اللَّظَى
٩ - غَرَامِيْ فِيهَا لَيْسَ يَجْرِيْ لَغَايَةٍ
١٠ - لَهَا وَعَلَيْهَا مَا رَأَيْتُ وَلَا أَرَى
١١ - وَحَسْبُكَ مِنْهَا أَنْ مِنْ كَلْفِيْ بِهَا
١٢ - تَمَنَيْتُ مِنْ حَبِيٍّ لَطُولِ اجْتِمَاعِنَا
١٣ - طَرَدْتُ هَوَاها جَاهِدًا فَوَجَدْتُه
١٤ - وَقَدْ لَامَ فِيهَا كُلُّ غَثٍّ مَلَامَةً
١٥ - يَرَاهَا بَعِيْنٍ مَا أَرَاهَا بِمِثْلِهَا
١٦ - وَعَيْبُهَا أَنْ قَالَ غَيْرٌ مَلِيْحَةٍ
١٧ - مَقَابِحُهَا عِنْدِيْ أَلَدُّ مِنَ الْكَرَى
١٨ - وَتِلْكَ الْمَسَاوِيْ فِيهَا عِنْدِيْ مُحَاسِنٌ
١٩ - عَلَيَّ أَنَّهَا وَاللَّهِ مَسْكِيَةٌ اللَّمَى
٢٠ - فَنَفِيَّ وَجْهَهَا الْبَسْتَانُ وَالْخُدُّ وَرَدُّهُ
٢١ - وَقَدْ خَانَنِيْ وَاللَّهِ عَقْلِيْ بِحُبِّهَا
- وَقَلْبِيْ مِنْهَا فِي جِهَادٍ وَفِي جَهْدٍ
إِلَى أَنْ جَنَيْتُ النَّارَ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَشُعْلَةٌ قَلْبِيْ لَيْسَ تُطْفَأُ مِنَ الْوَقْدِ
وَحُبِّيْ فِيهَا لَيْسَ يُفْضَى إِلَى حَدِّ
وَمِنْهَا وَفِيهَا مَا أُسِرُّ وَمَا أُبْـدِي
أَرَى وَهِيَ عِنْدِيْ أَنَّهَا مَا غَدَتْ عِنْدِي
بَأَنِّيْ وَإِيَّاهَا أَسِيرَانِ فِي قَدِي
لِثِيْمًا مَهِيْنًا لَيْسَ يَذْهَبُ بِالطَّرْدِ
وَمَا قَلْبُهُ قَلْبِيْ وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي
فَأِنِّيْ وَإِيَّاهُ ضَلَلْنَا عَنِ الْقَصْدِ
وَمَا الْحَسَنُ شَرْطُ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ
لِعَيْنِيْ وَأَحْلَى فِي فَوَادِي مِنَ الشَّهْدِ
لِشِقْوَةِ جَدِّيْ يَا حَبَائِيْ مِنْ جَدِّيْ
غَزَالِيَّةُ الْعَيْنِيْنَ خُوْطِيَّةُ الْقَدِّ
جَنَيْتُ وَبَاقِي جَسْمِهَا زَمَنُ الْوَرْدِ
فَلَا يَغْتَرَّرُ بِعَقْلِهِ أَحَدٌ بَعْدِي

(٨) بق ، بيج : فجمرة قلبى

(١١) بيج : وحسبك منى

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : تق شقاء

(١٠) ت : لمان عليها

(١٢) بيج : قد .

(١٤) بق : ملجع . تق : مكلع بدلا من ملامة .

(١٥) بيج : فاني وإياها .

(١٧) بيج : مفايحها . تق : مفايحها عندى .

وقال في محبوب له *

- ١ - تَعَوَّدْتُ الْهَوَى وَالْخَيْرُ عَادَهُ وَلَا سِيْمًا لِأَعْيَدَ لَا لِيْغَادَهُ
- ٢ - ضَلَّالِي فِي تَعَشُّقِهِ رَشَادٌ وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ شَهَادَةٌ
- ٣ - وَإِنَّ الْعَشْقَ لَوْ فَطِنُوا ذَكَاءٌ وَتَرَكَ الْعَشْقَ لَوْ فَطِنُوا بَلَادَةٌ
- ٤ - فَنَارُ الْقَلْبِ تَخْبِرُ عَنْ شَهَابٍ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَرُوى عَنْ قِتَادَةٍ
- ٥ - وَقَالُوا مَا لِعَاذِلِهِ هُدُوٌّ فَقُلْتُ وَلَا لَهُ عِنْدِي هَوَادَةٌ
- ٦ - سَأَخْلَعُ لَا لَيْسْتُ لَهُ عِذَارِي وَأَقْطَعُ لَا وَصَلْتُ لَهُ الْقِيْلَادَةَ
- ٧ - وَبِي مِنْ لَا أَرِيدُ سِوَى رِضَاهُ وَيَا بَعْدَ الْمَرَادِ مِنْ الْإِرَادَةِ
- ٨ - سَعِدْتُ وَلَيْسَ لِي حَزْمٌ وَغَيْرِي لَهُ حَزْمٌ وَلَيْسَ لَهُ سَعَادَةٌ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد في (بق).

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين . وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى

عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده .

(٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار .

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى . له خدم .

وقال في محموم *

- ١ - لَأَسْرِفَتْ يَا حُمَاهُ فِي شِدَّةِ الْوَقْدِ فلو شاءَ منه الثَّغْرُ أَطْفَاكَ بِالْبَرْدِ
 ٢ - فَأَلْصِقُ بِهَا ذَاكَ الْمَقْبَلِ سَاعَةً فما الطَّبُّ إِلَّا دَفْعَكَ الضِّدَّ بِالضِّدِّ
 ٣ - وَلَمْ يَكْفِهَا أَنْ قَبَّلَتْكَ عَلَى اللَّمَى إِلَى أَنْ أَرَاهَا قَبَّلَتْكَ عَلَى الْخَدِّ
 ٤ - وَلَوْ كَانَ لِي فِيكَ الْمَشَارِكُ غَيْرَهَا لِأَبْصَرَ مَا لَا ظَنُّ بِي أَنَّهُ عِنْدِي
 ٥ - وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنَّ لَوْنَكَ حَائِلٌ أَلَسْتَ تَرَى مَا يَفْعَلُ الْحَرُّ بِالْوَرْدِ
 ٦ - مَتَى يَنْطَفِي وَهَيْجُ السَّقَامِ وَنَارُهُ فَاجْنِي ثَمَارَ الْوَصْلِ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
 ٧ - بَلِّغْ يُعِيدُ الْمُرْشَفِينَ بِإِلَاءِ لَمَى وَضَمُّ يَعُودُ الصَّدْرُ مِنْهُ بِإِلَاءِ نَهْدِ

وقال **

- ١ - بَدَتْ لِي فِي ثَوْبٍ كَوَجْهِي أَصْفَرٌ عُلْتَهُ بِمَدِيلِ كَقَلْبِي أَسْوَدٌ
 ٢ - فَأَبْصَرَ مِنْهَا الطَّرْفُ مَرُودَ عَسْجَدٍ عَلَى طَرْفٍ مِنْهُ بَقِيَةٌ إِثْمِدٌ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ١٨٥ .

(١) ص ، ت : في شدة البرد . تق ، رف : ولو شاء منه .

(٧) بقى : وضَم يَعِيد .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٦٥

وقال *

- ١ - أتى زائرا مستخفيا من رقيبهِ ومُستتراً عنه بغاية جهدهِ
٢ - فمِن وَلَهِي قَبْلَتَهُ وَعَضَضْتَهُ فَنَمَّتْ عَلَيْهِ عَضَّةٌ فَوْقَ خَدِّهِ
٣ - وَعَاقَبَنِي بَعْدَ الْوِصَالِ بِهَجْرِهِ وَأَعَقَبَنِي بَعْدَ الدُّنُوِّ بِبُعْدِهِ
٤ - فَيَالَيْتَنِي لَأَذُقْتُ سَاعَةَ وَصْلِهِ إِذَا كُنْتُ أَلْتِي بَعْدَهَا عَامَ صَدِّهِ

وقال **

- ١ - إِنْ مِنْ خَصَّهِ الْفَوْأُ د بِأَخِي لَاصٍ وَدِّهِ
٢ - ضَلَّ فِي ظِلِّ هُدْبِهِ خَالَهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

- ١ - بِنَفْسِي مِنْ عَانِقْتُهُ وَلِثْمَتُهُ فَكَادَ عِنَاقِي أَنْ يَنْثَرَّ عَقْدَهُ
٢ - وَأَفْرَطَ لَثْمِي جَائِراً فَوْقَ خَدِّهِ وَأَسْرَفَ حَتَّى كَادَ يُذْبِلُ وَرْدَهُ
٣ - أَغَارَ عَلَيْهِ مِنْ يَدِي كُلِّ لَامِسٍ وَمِنْ غَيْرَتِي مَزَّقَتْ بِاللَّثَمِ خَدَّهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٨٦ .

(١) تق ، رف : مستترا من رقيبهِ . ت : مستترا عن الناس .. لاعتى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من

« مستترا عنه » . (٤) ت : فياليتني لاقبت ساعة وصلها .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٨٣ .

(٢) ت : ظل في ظل .

(***) مذكورة في (ط) ص ٢٧١ وهو لا يوجد في (بج)

١ - ق : فكان عناقى ٣ - ت : من قمت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال في محموم جميل الصورة *

- ١ - أَضْحَى هَلالاً بَدْرُ ذَاكَ النَّادِي سُقْمًا وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ الْفَادِي
- ٢ - ظُرُفْتُ مَحاسِنُهُ وَكَادَتْ رِقَّةً تُخْفِي عَلَيْنَا مِنْ ضَنَاهِ الْبَادِي
- ٣ - وَاعْتَلَّ مِنْهُ الْجِسْمُ بَعْدَ الْخِضْرِ وَالْأَلْحَاطِ وَالْعُشَّاقِ وَالْمِيعَادِ
- ٤ - وَكَانَ حُمَاهُ لَشِدَّةً وَقَدِهَا أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَرَارَةَ الْأَكْبَادِ
- ٥ - لَمَّا تَوَقَّدَ صَحَّ إِذْ سَمِيئُهُ وَدَعْوَتُهُ بِالْكَوْكِبِ الْوَقَادِ
- ٦ - يَا جَامِعاً بَيْنِي وَبَيْنَ ضَلالَتِي وَمَفْرَقاً بَيْنِي وَبَيْنَ رَشَادِي
- ٧ - لَمَّا نَحَلْتَ حَكِيمَتَ بَعْضِ خَلَائِقِي فَحَكِيمَتَ صَبْرِي أَوْ حَكِيمَتَ رُقَادِي
- ٨ - لَوْلَا الْوِشَاةُ عَلَيْكَ جِئْتُكَ عَائِداً لَكِنْ عَدْتَنِي عَنْكَ لِي عَوَادِي
- ٩ - فَبِعَثْتَ قَلْبِي عَائِداً وَلرَبِّمَا قَضَتْ الْقُلُوبُ فَرائِضَ الْأَجْسَادِ
- ١٠ - وَلَوْ أَنَّهُ حَلَّ السَّمَاءَ لِحَسْنِهِ أَتَتْ النُّجُومُ لَهُ مَعَ الْعَوَادِ

وقال أيضاً في جارية على خدّها ماسورة **

- ١ - بِنَفْسِي فَتَاةٌ يَكْتُبُ الْغَصْنَ إِنْ مَشَتْ إِلَى قَدِّهَا الْمِيَّاسِ مِنْ عَبْدِ عَبْدِهَا
- ٢ - وَلِي جَسَدٌ مَازَالَ مَأْسُورَ صَدِّهَا إِلَى أَنْ حَكَى فِي السَّقْمِ مَأْسُورَ خَدِّهَا
- ٣ - أَشْبَهَ ذَاكَ الْخَدَّ مِنْهَا بِجَمْرَةٍ وَشَابُورَةَ الْمَأْسُورِ طَالَعُ نَدِّهَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٦٣ . (٤) تق : خلعت عليه .

(٨) ط : أي عوادي . (٩) ط : فلربما . (١٠) ت : مع الوفاد .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٧٩ . والماسورة أو ماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أو غديرة .

(٣) بج : بجمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقال *

- ١ - لام العذولُ على هوائِكُ وفنَّدا
فأعادَ باللَّومِ الغرامَ كما بدأ
- ٢ - رشاً قد اتَّخذَ الضُّلوعَ كِناسَه
والقلبَ مرعى والمدامعَ مورداً
- ٣ - ثملُ القوامِ إذا بدأ وإذا رنا
فضحَ الغزالةَ والغزالَ الأغيذاً
- ٤ - كالورْدِ خدًّا والهلالِ تباعداً
والظبيِّ جيِّداً والقضيبِ تآوداً
- ٥ - مُترنِّحُ الأعطافِ من خميرِ الصِّبا
أو ماتراهُ باللِّحاظِ مُعربداً
- ٦ - أيقنتُ أنَّ من المدامَةِ ريقه
لما انتضى من مُقلتيه مهندا
- ٧ - وعلمتُ أنَّ من الحديدِ فؤادهُ
يأبى بغيرِ جوانحي أن يُغمداً
- ٨ - سيفٌ ترقرقُ في مياهِ فرندِه
بدمى وسيفَ لحاظِه متقلداً
- ٩ - من مُنصِفي من جورِه فلقد عني
في رُمحِ قامتهِ سناناً أسوداً
- ١٠ - زرقُ الأسيِّنةِ في الرِّماحِ فلم أرَ
ناراً ولكن ما وجدتُ بها هدىً
- ١١ - آنستُ من وجدى بجانبِ خدِّه
إلا ارتدى ثوبَ الحياءِ مورداً
- ١٢ - متورِّدُ الوجناتِ ما حيَّيتهُ
فقلبتُ فضةً وجنتيه عسجداً
- ١٣ - ألقيتُ إكسيرَ اللِّحاظِ بخدِّه

(*) اعتمادنا على ط (ص ٢٧٤) في هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهونسخة خطية موجودة في خزانة بودي باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف .

(٩) ط : من منصني من جوده : بالبدال وهو تحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبهه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير . للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

- ١ - وقالوا الهوى قسمان في شرعة الهوى لسود اللحي ناس وناس إلى المردي
٢ - ألا إنني لو كنت أصبو لأمردي صبوت إلى هيفاء مياسة القد
٣ - فسود اللحي أبصرت فيهم مشاركا فاخترت أن أبقى بأبيضهم وحدي

وقال **

- ١ - أهواه كالظبي في حُسن وفي غيّد لابل هو الليث في بأس وفي جلد
٢ - مذكر الدل شههم الحُسن مقتدر يسطو ويعطو فلا يُبقي على أحد
٣ - فلو تراه وكأس الراح في فمه رأيت كيف تحلّ الشمس في الأسد

(*) هذه الأبيات لا توجد في جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك في تذكرة النواجي التي تحت رقم ٤٨٠٠ في (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفي في شرحه على لامية العجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدني بعض أشياخي لنفسه وقال لي لا تووها عني :

تمشقه شيخا كأن مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذي أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إنني لو كنت أصبو لأمردي صبوت إلى هيفاء مائة القد
وسود اللحي أبصرت فيهم مشاركا فرحت أنا صبا بأبيضها وحدي

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهي مذكرة في (ط) ص ١٧٨ .

(٢) ت : مذكر الذل . (٣) تق ، بچ ، رف : وكأس الراح في يده .

وقال أيضاً *

- ١ - إني وحقك ما لصبري أول
 ٢ - فلئن سلوت فإنني بك وإله
 ٣ - والله ما وجه الصباح بمسفر
 ٤ - وعجبت للكاسات كيف تبسمت
 ٥ - ياليت شعري كيف أصبح عندكم
 ٦ - بل مرّ يسبقه لأنّ أحبّتي
 ٧ - هجم الفراق ووجه وضحك
 ٨ - ألبيستني سقم الجفون وأنت لي
 ٩ - يادمع لا تمنن على بنصرة
 ١٠ - لي في غرامى فيك لاح واحد
 ١١ - ما كنت أعلم أنّ مصراً بابل
- لما نأيت ولا همى آخـر
 ولئن نسيت فإنّ قلبى ذاكر
 عندى ولا بدر الدياجى مسافر
 فى مجلس ما أنت فيه حاضر
 قلبى فقلبي فى الخليط مسافر
 لما سروا ركبوا وقلبي طائر
 ودنا البعاد وعصن قُربك ناصر
 بالبين مثل الجفن أيضاً كاسر
 حسي من الخذلان أنّك ناصر
 وإذا أردت ففبك ألف عاذر
 حتى علمت بأنّ طرفك ساحر

(*) هذه الأبيات المذكورة فى (ط) ص ٣٣٣ .
 (٢) بيج : فأنى لك ذاكر .
 (٣) بيق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

- ١ - قالوا مُجِيبُ ياحبيبُ صَبِرْ ما عِنْدَ قائلِ ذَا الكلامِ خَبِرْ
- ٢ - لما أَرادَ بآنَ يقولُ صَبَا عثرَ اللِّسانُ بِهِ فقالَ صَبِرْ
- ٣ - ونَعَمُ صَبَوْتُ إِلَيْهِ حِينَ وَفَى ونَعَمُ صَبِرْتُ عَلَيْهِ حِينَ غَدَرُ
- ٤ - ولقد أتى للصَّبِّ عاذِلُهُ فنهَى ولكنَّ الغَرامَ أَمَرُ
- ٥ - مُرُّ ياعذولُ وَمَنْ سِوَايَ بِذا فَأنا وَأنتَ كناظِرٍ وَسَهْرُ
- ٦ - لا تَقْرَأَنَّ لَعذولَ سَورَتِهِ فلقد قرأتَ من الخِلافِ سُورُ
- ٧ - ويقولُ دَمْعُكَ لَمْ يَدْعُ بِصِراَ أَسَمِعْتَ قَطُّ لِعاشِقٍ بِبِصَرُ
- ٨ - بِأبي وَأُمِّي مِنْ أَسْرٍ إِذا قالوا غزاهُ غزالهُ فَأَسْرُ
- ٩ - قمرَ الفؤادِ وجدَّ في لَعِبِ ياصِدْقُ من قال المِليحُ قَمَرُ
- ١٠ - أَبليتَ جِسمِي يا مِليحُ ضنِّي فالجِسمُ كِتانٌ وَأنتَ قَمَرُ
- ١١ - لما بِكيتُ ضِحكتُ من طَرَبِ فنظمتَ ما كانَ المُحبُّ نَثَرُ
- ١٢ - يا سَافِكاَ دَمْعِي وَناهِبَه حَسبي وَحسبُكَ قد أَخَذتَ فَذَرُ
- ١٣ - قُبِّحتَ يا حُسنَ العَبيبِ فَقدَ أَضحى دَمِي مِثلَ الدُّمُوعِ هَدَرُ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا بجيبك .

(٤) ت : ينهى ولكن بالگرام . بيج : للگرام . تق : بالگرام .

(٥) ت : من ياعذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواي .

(٦) ط : لا تقرآن للعذول - والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج في لعب . ت : المِليحُ ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غايه في القهار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى في الليال المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

- ١٤- فرمیتنی من تیهه بنوی
١٥- عانقتہ سحرًا وغبثُ هوی
١٦- ولثمتُ تحتَ العینِ من شغفنی
١٧- ومَدَامِعی من فوقِ وجنته
١٨- وشفعتُ للغزلانِ إذ حَضَرْتُ
١٩- ولقدَ بدا لِلبَدرِ مُعْتَرِضًا
٢٠- والشَّمسُ حمرةُ خدِّها خَجَلًا
٢١- وتسترتُ بالغربِ حينَ بدا
٢٢- واهًا لغصنِ زهره أبدأ
٢٣- صُبحٌ ولیلٌ ظلٌّ بینهما
٢٤- شَعْرٌ کلیلَةٌ وضلِّ صاحبه
٢٥- والمُشطُ یَشکُو فیهِ طولُ سُرَى
٢٦- یا آیةَ لَیْلِ ما مُحِیتُ
٢٧- لله عَصْرٌ کالرَّبیعِ مَضَى
٢٨- والدَّهرُ قُرْبٌ لیس فیهِ نوى
٢٩- آیامَ عَقْدُ اللّهُوِ منتظمٌ
٣٠- وکتابُ جودِکَ بالوصالِ وما
٣١- وذکرتُه والکاسُ فوقَ یَدِی
- ورجمتني من قلبه بحجر
فكانه لي بالعناق سحر
بالعين أو صيرت فيه أثر
أو ما سمعت بجنة ونهر
واستوهبت من ناظريه حور
فالبدر أغضى والمحب نظر
منه وتزعم أن ذاك خفر
وتنقبت بالغيمة حين سافر
صبح وليل وغرة وشعر
بالملاحة طرة كسحر
حسنا ولكن ليس فيه قصر
وكذاك يشكو منه بعد سفر
للخلق فيك وللعقود سمر
والربيع روض والملاح زهر
والعيش صفو ليس فيه كدر
فاليوم سلك والكتوس درر
فيه لديوان الصدود نظر
فشربت للذكرى بوصلك شر

(١٤) ت : فرمیتنی من سهمه .

(٢٠) بچ : حمرة نونها .

(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحل فيك .

(٣١) ت : بوصلك سر . في البيت اكتفاء فقد اكنى بكلمة « شر » في آخر الشطر الثاني عن شربة .

وقال *

- ١ - وليلة وصل راقبت غفلة الدهر
 - ٢ - سميرى بها غصن من البان مائس
 - ٣ - أشاهد فيها طلعة القمر الذى
 - ٤ - وأنظم سهمًا لاح لى نظم ثغره
 - ٥ - لقد أعربت عيناه عن سحر بابل
 - ٦ - وأشهد حقًا أن فوق جبينيهِ
 - ٧ - ونحن بقصرٍ أشرقت شرفاته
 - ٨ - همت في ذراها أدمع الطل والندى
 - ٩ - يضوع أريج المسك منها إذا نثنت
 - ١٠ - وبات بها شادى الهزار مرددًا
 - ١١ - وقد عبقت من ذلك الجو نفحة
 - ١٢ - أليتنا إن لم تكونى عبارة
 - ١٣ - أمنت بها إتيان وأش وحاسد
 - ١٤ - ضمنت إلى صدى الحبيب معانقًا
 - ١٥ - فيا ليلة أحيت فؤادى بقربه
 - ١٦ - ولما رأيت الروح فيها مسامرى
- فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر
يرنحه سُكْرُ الشَّيْبَةِ لَا الخَمْرِ
تبسم عن طلع وإن شئت عن در
قصائد من شعر وإن شئت من سحر
وإن كان مبنى الجفون على الكسر
لآيات حسن هن من سورة الفجر
على روضة تفتت عن يانع الزهر
وبات بها زهر الربى باسم الثغر
مدبجة الأرجاء من بدل القطر
أفانين تغريد على فنن نضر
معطرة الأنفاس طيبة النثر
وحقك عن عمر فديتك بالعمر
فما من رقيب غير أنجمها الزهر
وهل لك يا قلبى محل سوى صدى
فأحيته سُكْرًا إلى مطلع الفجر
تيقنت حقًا أنها ليلة القدر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميث) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

- ١ - أَغْنَاكَ طَرْفُكَ أَنْ تَسْلَّ الْأَبْتَرَا
 - ٢ - فَضَعَ الْمَهْنَدَ وَالْمُثَقَّفَ فِي الْوَعَى
 - ٣ - زَيَّنْتَ بِالشَّعْرِ الْجَبِينِ فَلَمْ نَجِدْ
 - ٤ - وَكَأَنَّ وَجْهَكَ جَنَّةٌ مَا زُخِرَتْ
 - ٥ - يَا مُنْذِرِي بِالْعَذْلِ لَسْتُ وَخَدُهُ
 - ٦ - أَفْدَى الذِّي عَايْنَتُهُ حِينَ انْثَنَى
 - ٧ - سَائِلُهُ فَالْأَعْطَافُ مِنْهُ عِبْلَةٌ
 - ٨ - فَبَلِينِ عِظْفِيهِ وَقَسْوَةِ قَلْبِهِ
 - ٩ - أَنْسَى بِذِكْرِ الْحَسَنِ غُرَّةَ عَزَّةٍ
 - ١٠ - وَانِي وَلِلظَّمَانِ بَحْرٌ أَسْوَدُ
 - ١١ - وَالْأَرْضُ قَدْ نَشَرَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا
 - ١٢ - وَالِدُوحٍ يَسْحَبُ كُلَّ غُصْنٍ مِثْمَرِ
- وَكَفَاكَ قَدُّكَ أَنْ تَهْزَّ الْأَسْمَرَا
وَالسَّلْمِ وَافْتِكَ بِالْمَحَاسِنِ فِي الْوَرَى
مِنْ قَبْلُ بَعْدَ الصُّبْحِ لَيْلًا مَقْمَرَا
إِلَّا وَأَجْرَتْ مِنْ دُمُوعِي كَوَثْرَا
كشقائق النُّعْمَانِ أَخْشَى الْمُنْذِرَا
وَرْنَا إِلَى تَوَاضُعًا وَتَكْبُرَا
لَكِنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَحْكِي عَنْتَرَا
حَازَ الْجَمَالَ مَوْثِنًا وَمَذَكَّرَا
قَدْ صَارَ دَمْعِي فِي هَوَاهُ كَثِيرَا
مَلَأَ الْفَضَاءَ مِنَ الْكَوَاكِبِ جَوْهَرَا
بِنَدَى سَحَائِبِهَا رِدَاءًا أَخْضَرَا
مِنْهُ إِذَا شَدَّتْ الْحَمَائِمُ مَزْهَرَا

(*) وجد هذا المقطع في نسخة خطية في متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة - ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدا عليه في ذلك . وهو مذكور في (ط) ص ٤٢١ .
(٥) المعنى : يا مخوف بالعدل لست أخشى تخوفك لأن قلبي يميل إلى خده الذي يشبه شقائق النعمان في حرمتها ، والتورية في قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .
(٧) كثر في القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة (١١) ط : يبيد سحائبها .

وقال *

- ١ - ذكرتُ والقلبُ أسيرُ الذِّكْرِ
 ٢ - أَقْصَرُ من تجلدى وصَبْرِي
 ٣ - كأنَّها مخلوقةٌ من شِعْرِي
 ٤ - ما هِي إِلَّا خالُ وجهِ الدَّهْرِ
 ٥ - وبان فيها عذْرُها وعُذْرِي
 ٦ - من خَصِرِ الرِّيقِ رقيقُ الخَصْرِ
 ٧ - ذِي مُقَلَّةٍ ما فترتُ من فَتْرِي
 ٨ - واللهِ لو كانَ إلى أَمْرِي
 ٩ - لعلَّ أَن تَجْبُرَ مِنِّي كَسْرِي
 ١٠ - كِي لا أَرُوعَ لَيْلَتِي بِفَجْرِي
 ١١ - مَضَّتْ ولم يمضْ عليها شُكْرِي
- لَيْلَةَ وَصَلِ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِي
 رَقَّتْ فَكَادَتْ رَقَّةً أَنْ تَجْرِي
 تَفْضُلُ عِنْدِي أَلْفَ أَلْفِ شَهْر
 فَضَحْتُ فِيهَا بَدْرُهَا بِبَدْرِي
 وَبَعْتُ فِيهَا صَحْوَتِي بِشُكْرِي
 أَحْسَنَ مِنْ سَلْمَى وَأُمِّ عَمْرُو
 قَدْ عَوِضْتُ مِنْ إِثْمِدِ السَّحْرِ
 رَمَيْتُ كَسْرَ جَفْنِهَا بِجَبْرِ
 وَبِتُ أُخْفِي ضَوْءَ ذَاكَ الثَّغْرِ
 يَا لَيْلَةَ قَدْ أَسْرَفْتُ فِي بَرِي
 رُزِئْتُ مِنْهَا الْيَوْمَ خَيْرَ ذُخْرِي
- فَأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَا أَجْرِي

(*) ذكرت هذه القصيدة في (ط) ص ٣١٢ .

(٣) أشار إلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف شهر وأراد بها ليلة القدر .

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الخصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهو المستدق فوق الورك .

(٧) بيج : السحر .

(١٠) تق ، ص : قد أشرفت في .

(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضًا في الغزل *

- ١ - فرطتُ فيكِ بسوءِ تَدْبِيرِي
 - ٢ - وحميتُ صَفْوِي فيكِ عن كَدْرِ
 - ٣ - وَسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحِي كَرَمِّمَا
 - ٤ - وَحَدَرْتُ هَتَكَ السُّتْرِ مِنْكَ وَقَدْ
 - ٥ - فَكَسَلْتُ فيكِ فَيَالَهُ كَسَلًا
 - ٦ - مَالِي وَلِلْأَقْدَارِ أَظْلِمُهَا
 - ٧ - يُهْنِي عَلَيْكَ رَحَى الْفُوَادِ بِهِ
 - ٨ - مَا حَلَّ عِقْدًا كُنْتُ نَاطِمُهُ
 - ٩ - رَأَيْ فَطِيرٌ دُمَّ آخِرُهُ
 - ١٠ - يَا لَيْتَنِي عُزَّرْتُ فيكِ فِلُو
 - ١١ - بِيَدِي فَيَانَدِمِي جَرَحْتُ يَدِي
 - ١٢ - يَا طَائِرًا حَازْتَهُ وَانْفَتَحَتْ
 - ١٣ - يَا كَاسِرَ الْأَجْفَانِ عَنِ حَـوَرٍ
 - ١٤ - يَا مَنْ تَسْتَرُّ ثَرْوَةً وَغِنًى
 - ١٥ - الْقَلْبُ بِعَدَاكَ غَيْرُ مَسْرُورٍ
- نَجْرِي الْقَضَاءُ بِعَكْسِ تَقْدِيرِي
حَتَّى مُنِيْتُ بِكُلِّ تَكْدِيرِ
مَنْ يَشْتَرِي كَرَمِي بِتَقْتِيرِ
أَوْقَعْتَنِي فِي كُلِّ مَحْذُورِ
بُسِطْتُ بِهِ أَيْدِي الْمَقَادِيرِ
قَدْ كَانَ وَصْلُكَ تَحْتَ مَقْدُورِي
سَكَنَ السَّمَاءِ فَحَلَّ فِي الْبِيرِ
إِلَّا بِتَعْقِيدِ وَتَغْيِيرِ
وَالرَّأْيُ يُحْمَدُ بَعْدَ تَخْمِيرِ
عُزَّرْتُ فِيكَ حَمْدُ تَعْزِيرِي
فَإِذَا بِكَيْتُ فغَيْرُ مَعْدُورِ
عَنْهُ يَدَايَ فطَارَ فِي الدُّورِ
حَتَّى تَحِيرَ أَعْيُنَ الْحُورِ
حَتَّى تَهْتَكَ كُلُّ مَسْتُورِ
وَالرَّبْعُ بَعْدَكَ غَيْرُ مَعْمُورِ

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بق : وحملت صفوى . (ط) عن خطأ .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه في (بيج ، تق ، رف) .

(١٢) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (بيج) .

(٧) لا يوجد في بيج . رحي الفؤاد : صدره .

(١٠) لا يوجد في (بيج) .

- ١٦- والشمسُ في عيني قد خلعت
 ١٧- والعيشُ بعدك مظلمٌ حرجٌ
 ١٨- والمجالسُ المشهورُ رونقه
 ١٩- والكأسُ بعدك غيرُ ضاحكة
 ٢٠- والوردُ صفره وأسقمه
 ٢١- وتفرقُ الإخوانُ واجتمعوا
 ٢٢- قبروا سرورهمُ على أسي
 ٢٣- ولقد أخذتُ كُلَّ باطيةٍ
 ٢٤- ولقد بكيتُ ونحتُ من حزني
 ٢٥- وشكرتُ طيفك حين يطرُقني
 ٢٦- ضيعتُ منك الحقَّ متضحاً
- من بعدِ بعدك خِلعةُ النور
 فكأنما هو قلبُ مهجور
 قد صارَ بعدك غيرَ مشهورٍ
 والدنُّ بعدك غيرُ مسجور
 همُّ عليك فصار كالخيري
 لكن على نكدٍ وتكديرٍ
 إنَّ السرورَ أجلُّ مَقْبُورٍ
 ولقد نسلتُ كلَّ طنبورٍ
 بغريبٍ منطومي ومنثوري
 فعلمتُ أني أيُّ مغرورٍ
 ورجعتُ أقنعُ منك بالزور

(١٨) ص : المشهورة توفقه . ولا يوجد البيت في (بيج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسي إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجد في (ت ، بيج) . الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أو إناء الخمر .

(٢٤) لا يوجد في (بيج) .

وقال أيضاً *

- ١ - أقاموا بالموخير مطابيعاً مساخير
- ٢ - مساميحاً على الفقر إذا ضن المياسير
- ٣ - مكاسيراً وإن كانوا أكاسير التعاذير
- ٤ - إذا ما استتر الناس فما القوم مساتير
- ٥ - وإما غارت الخيل فما القوم مغاوير
- ٦ - وفي تعليقهم ملح وفي الملح أبازير
- ٧ - فما أنضج تعليقا تهم من غير تخيير
- ٨ - يحثون خيول الله و منها بالأشابير
- ٩ - ولا يدرون ما ملك وسلطان وتدير
- ١٠ - ولاهم في نفير النا س تلقاهم ولا العير

(* هذه القصيدة موجودة في (ط) ص ٤٠٥ ج

- (١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلاة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة في المواخير .
- (٢) مساميح : جمع سماح ، والمعنى أنهم يظهرن سماحتهم مع فقرهم .
- (٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .
- (٤) مساتير : مغاير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .
- (٥) بيج : مغاير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .
- (٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .
- (٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً في (ص ، ت) هكذا :
- (٨) : منايا لأشابير . ص : يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتشور وهو البوق .
- (٩) ص : وما يدرون من ملك .
- (١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لافى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قریش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين فكان بدير ما كان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يدركم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

- ١١- ولا يـدرون ما يُجرى على الخلق المقادير
 ١٢- ولا يلقون من يلقون بتصنيف المشاطير
 ١٣- ولا يـدرون ما الكتب وتصنيف المساطير
 ١٤- ولا الشجر بميزان ولا النحو بتخريف
 ١٥- ولا التنجيم والحكم بتخمين وتسيير
 ١٦- ولا ما فلك الميل وأفلاك التدوير
 ١٧- ولا كتب المقاييس ولا كتب التفاسير
 ١٨- ولا فلسفة الكفر ولا تلك الأساطير
 ١٩- ولا يـدرون إلا الشر بـ بالبدن أو الزير
 ٢٠- يهيجون إلى الخمر كما هاج السنانير
 ٢١- ويغدون إلى القصف كما تعدو اليحامير
 ٢٢- يطـيرون ولو كانوا أسارى في المطامير
 ٢٣- ولا تشبههم الأققا ل عنها والمسامير
 ٢٤- يـودون لوان الما ل فيهم بالقنـاطير
 ٢٥- وأن الخمر كالبحر وأن الكأس كالبيـر
 ٢٦- وما من شرطهم في الشر ب أصوات الطنـابير

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .

(١٣) ص : وتصنيف المشاطير .

(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) . (١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل .

(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر .

(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضر . والقصف : الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليمحور

وهو الحمار الوحشى (٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .

(٢٣) ط : ولا تنهم ، ص : وما ينبئهم الأثقال .

(٢٦) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

- ٢٧- ولا مِنْ شرطهم في القصة
- ٢٨- كفاهم عن غناء العو
- ٢٩- وعن زمزمة المزمما
- ٣٠- إذا ما عَدِمُوا اللَّحْمَ ما
- ٣١- وإن أَعْوَزَهُم نَقْلٌ
- ٣٢- ويستغنون بالأعشا
- ٣٣- وبالبقول عن الورد
- ٣٤- عرأة وثياب القو
- ٣٥- فقد شقوا بها القمص
- ٣٦- تراهم أبد الدهر
- ٣٧- فعالو أوهم واللـ
- ٣٨- وفيهم أحور الطرف
- ٣٩- ولو له لما قرظ
- ٤٠- تعلقت به غرا
- ٤١- سباني أنه يمز
- ٤٢- فمن أسد الشرى أضحى
- ف إحصارُ المزامير
- د أصواتُ الشحاريرُ
- ر أصوات النواعيرُ
- ن فالخبزُ أو الصيرُ
- فأعراضُ المشاهيرُ
- ب عن تلك الأراهيرُ
- وبالقرط عن الخيرُ
- م حيطانُ الدساكيرُ
- وقد باعوا البقايرُ
- سكارى أو مخامير
- ه أكياسُ نحاريير
- بقلي منه تحييرُ
- ت سكاكنا المواخيرُ
- وما في الغر تغريرُ
- ج تأنثا بتذكير
- ومن جور المقاصيرُ

(٢٨) الشحارير: جمع شحور وهي طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة في لبنان وسوريا .

(٢٩) النواعير: جمع الناعورة وهي الساقية أو الدولاب أودلو يسقى به .

(٣٠) بق، تق: فالجين بدلا من فالخبز، الصير، صغار السلك المملح .

(٣٢) تق: بالأشعار بدلا من (الأعشاب) .

(٣٣) البقل: واحد البقول (القول والعدس... الخ) . القرط: الكراث . الخير: مخففة من الخيري، وهو زهر أصفر .

(٣٥) البقاير: جمع بقيار نوع من العائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .

(٣٨) بيج: ومنهم أحور .

(٣٩) بيج: لما فرطت . ط: لما قرضت .

- ٤٣- وَعِظُفٌ فِيهِ تَفْتِيْتُ
٤٤- وَنَشْرٌ لِلْبَسَاتِينِ
٤٥- وَدَلٌّ لَا بِتَصْنِيْعٍ
٤٦- وَفِي مَبْسَمِهِ الْعَذْبِ
٤٧- وَفِي مِعْصَمِهِ الْعَبْلِ
٤٨- وَقَدْ بَرَّحَ بِالْعُشَا
٤٩- فَقَدْ ضَجُّوا مِنَ الْغَيْظِ
٥٠- أَلَا يَا عَاذِلِي فِيهِ
٥١- وَقَدْ قَابَلْتُ تَقْلِيدَ
٥٢- أَنَا بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ
٥٣- وَمَا الصَّفْوُ سِوَى الْعِشْقِ
٥٤- وَفِيهِ أَحَادِيثُ
٥٥- وَقَدْ أَفْنَى الدَّنَانِيرُ
وَجَفُنٌ فِيهِ تَفْتِيرُ
وَحُضْرٌ لِلزَّنَابِيرُ
وَحَسْنٌ لَا بِتَزْوِيرُ
مِنَ الْغُضْنِ نَوَاوِيرُ
مِنَ الرَّاحِ أَسَاوِيرُ
قِ تَعْقِيدُ وَتَعْسِيرُ
وَقَدْ شَدُّوا الزَّنَانِيرُ
سَكَبَتَ الْمَاءُ فِي الْجِيرُ
كَ مِنْ عَشْقِي بِتَكْثِيرُ
وَغَيْرِي فِيهِ تَغْيِيرُ
وَكَلَّ الْعَيْشِ تَكْدِيرُ
وَلِي فِيهِ أَحَابِيرُ
وَجَوْهُ كَالدَّنَانِيرُ

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير .

(٤٦) لا يوجد في (بج) .

(٥١) . بيج : قابلت تكثيرك .

(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .

وقال *

- ١ - يا ليلةً مرّت لنا حلوه
 - ٢ - بالغصن بالبدر بشمس الضحى
 - ٣ - بالشمّل الطرف بمن ريقه
 - ٤ - زارَ على خوفٍ وفي سُترةٍ
 - ٥ - وافي إلى عِنْدِي على حاجةٍ
 - ٦ - فكم نَظَمْنَا فوقه قُبلةً
 - ٧ - فتحت باب الصّدرِ حباله
 - ٨ - ولم يزل وجهي على وجهه
 - ٩ - في سُكْرَةٍ تتبعتها صَحْوَةٌ
 - ١٠ - أَصْفَفُ اللَّثْمَ ولكنني
 - ١١ - مرأى ومرعى لي في وجهه
 - ١٢ - لله ما أكسل أجفاناه
 - ١٣ - وبزني عقلي فلم ألتفت
 - ١٤ - فَمِنْ فُوَادِي لَمْ يَدَعِ حَبَّةً
- زَيْنَهَا الشَّيْخُ أَبُو مُرَّةٍ
بِالرَّيْمِ بِالْبَدْرِ بِالدُّرَةِ
أَسْكَرَ حَتَّى أَسْكَرَ الْخَمَرَ
حَتَّى رَأَيْنَا وَجْهَهُ جَهْرَهُ
وَجَاءَنِي فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
وَكَمْ نَثَرْنَا فَوْقَهُ بَدْرَهُ
وَطَرَقَتْ مِنِّي لَهُ النُّعْرُ
مَنْ أَوَّلَ اللَّيْلِ إِلَى بُكْرِهِ
وَصَحْوَةٌ تَتْبَعُهَا سَكْرَهُ
أَبْلَيْلُ الصَّدْغَيْنِ وَالطُّرَّةِ
أَمَا رَأَيْتَ الْمَاءَ وَالْخُضْرَةَ
وَعِنْدَ قَتْلِ النَّاسِ مَا أَفْرَهُ
وَاسْتَلَبَ الْقَلْبَ فَلَمْ أَكْرَهُ
وَمَنْ رِقَادِي لَمْ يَنْزِرْ ذَرَّةً

(* هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان . (٢) ت : بالريم بالبدري .

(٤) ت : وعلى سترة . (٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمة الخيلاء والكبر والأمر بهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أنني أزلت كل كلفة بيني وبين محبوبي .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى . (١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :

وسرقى عقل فكم ألتفتسه واستلب القالب فما اكره

(١٤) بيج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصري أصيل (لم يدع حبة في فوادى) .

- ١٥- ولم ينم طرفي في ليلتي
 ١٦- ولم أقصر دون نيل المنى
 ١٧- قد سكر القلب بعشقي له
 ١٨- وصرتُ صباً كدفاً مذنباً
 ١٩- يا معشر اللوام إني امرؤ
 ٢٠- تهنون مثلي وتلومونني
 ٢١- مالى بالسلاوان من خيرة
 ٢٢- فإم من يعذلني فحبة
 ٢٣- يا ليلة طابت أحاديثها
 ٢٤- فقل لمن قد غاب عن ليلتي
 ٢٥- وإن تخف من عتبه قل له
- كانه يسهر بالأجره
 لأنني ما كنت في سُخره
 وانكسرت في رأسه الجره
 ما كل صب من بني عذره
 لم يجمع إلا هذه المره
 والله ما أحسنتم العشره
 ولا على الهجران من قدره
 وأم من يعذرني حُمره
 نأيت عنى فمتى الكمره
 تعسفاً أحسنت يا غره
 لا أوحش الله من الحضرة

(١٥) ص : كأنى أسهر .

(١٩) ص : يأبها اللوام . بق : لم أقلع إلا . تق ، مص : لم أقتع

(٢٤) بيج : عن ليلة . بق : تعسفاً .

(٢٠) ت : تهنون مثلي .

وقال أيضاً في الغزل*

- ١ - بين المآزر والأزره غصن تُسرُّ به الأسره
- ٢ - وأهله الأعكان أطع مع بينها كالنجم سُره
- ٣ - فلك الملاحه عقده يجرى بها مجرى المجره
- ٤ - بدرٌ ولكن نقصه ومحاقه قد خص خضره
- ٥ - شمسٌ إذا طلعت فمن نيرانها في القلب جمه
- ٦ - وإذا دنت لغروبها كان الأصيل على صفه
- ٧ - من لي ببدري أن يبا ع فأشترته بألف بدره
- ٨ - وأعيد سُمره مرشفيه ه بجائر التقيبيل جمه
- ٩ - وإذا أردت جعلت من قبلي بذاك الثغر ثغره
- ١٠ - وأضمه سُكرًا وأنت معه بكسر الحلي نغره
- ١١ - والله لا رُفِع الهوى غنى وفي الأجفان كسره
- ١٢ - إني ومن أهواه حل و الجور معسول المضرة
- ١٣ - ولحل تكته يعز وإن حلت له المضره
- ١٤ - وألام فيه أخضرًا للعين فيه أي نضره
- ١٥ - والنفس خضراء كما قد قيل تعشق كل خضره

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣١١ .

(١) ت : سبل المآزر والمآزره .

(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سنا .

(٣) بيج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر الحجر وهي في الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء .

(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .

(١٠) بيج : بذاكر الحلي . تق : وأسمعه بكبرى العلى بفره - وهو تحريف والنغرة : الصوت من الخيشوم .

(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

- ١ - ويح نفسٍ مُعْطَّرَه بِجُفُونٍ مُفْتَرَه
- ٢ - يقتل الصبَّ حُسْنُهَا فَهِيَ ذَنْبٌ وَمَعْفِرَه
- ٣ - أَيُّ عَيْنٍ عَلَى الْعِيو نِ جَمِيعاً مَوْمَرَه
- ٤ - كُلُّ كُحْلٍ سَوَى التَّكْحُ لٍ فِي جَفْنِهَا مَرَه
- ٥ - وَهِيَ لِلْحُسْنِ جَامِعٌ وَهِيَ لِلشُّكْرِ دَسْكَرَه
- ٦ - وَجْهَهُ لَوْ رَأَيْتَهُ قُلْتَ يَا لَيْتَ لَمْ أَرَه
- ٧ - يَصْرِفُ الْخَلْقَ فِي الْهَوَى بِقُلُوبٍ مُحَسَّرَه
- ٨ - سَاخِرُ الْقَلْبِ مِنْ قَلْو ب لَدَيْهِ مُسَخَّرَه
- ٩ - ذُو دَلَالٍ مُؤَنَّثٌ وَسَهْجَايَا مُذَكَّرَه
- ١٠ - فِيهِ خَنْثٌ وَرَبَّمَا ظَهَّرَتْ مِنْهُ زَنْطَرَه
- ١١ - فَهِيَ فِي الْبَيْتِ عِبْلَةٌ وَهِيَ فِي السُّوقِ عَنُتَرَه
- ١٢ - نَظْرَاتِي لَوَجْهِهِ بِإِدْمَاعِي مَعَثَرَه

(*) هذه القصيدة في (ط) ص ٣٤٦ .

(١) يج : مغطرة بالعين . والمنطرة : المشققة .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها : فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة .

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنظر) بمعنى تجبر شديداً أو تكره ، ولعله أراد الكراهة أو الشدة .

(١١) بق : فهي في البيت .. وهي في السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هوا بن معاوية بن شداد

العنسي صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل في القوة والشجاعة . وقد ذكر في معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى وعسى صباحا دار عبلة واسلمى

وقد كرر ابن سناء في كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاص في ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لأشتكى إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا في الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت في دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعثرة .

- ١٣- ذاقَت العَيْن من مَحْيٍ
 ١٤- فَمِن النَّدِّ خَالُهُ
 ١٥- خَدُّهُ فِيهِ رَوْضَةٌ
 ١٦- رَقٌّ حَتَّى كَأَنَّمَا
 ١٧- صَدَّغَهُ صَوْلَجَانَةٌ
 ١٨- غَاظَنِي فَوْقَ خَدِّهِ
 ١٩- قَدْ أَتَتْ قُبْلُ وَقْتِهَا
 ٢٠- دَلَّ دَيْبُجُ خَدِّهِ
 ٢١- لَا تَلِمُ حَبَّهُ عَلَيَّ
 ٢٢- لَا وَلَا تَلَحَّهَ تَكُو
 ٢٣- فَمِنَ الْعَبْدِ زَلَّةٌ
 سَاهُ مِلْحًا وَسُكَّرَهُ
 وَمِنَ الْخَدِّ مُجَمَّرَهُ
 بِالْأَزَاهِيرِ مُزَهَّرَهُ
 لَثْمَةُ السُّوِّ مُقَدَّرَهُ
 حَيْثُ قَلْبِي لَهُ كُورَهُ
 شَعْرَاتٍ مَبْكَرَهُ
 لِأَمْوَرٍ مَقْدَرَهُ
 أَنَهَا فِيهِ زَيْبَرَهُ
 إِذَا كَانَ ذَا شِيرَهُ
 نَعَالِي الذَّنْبِ زَاجِرَهُ
 وَمِنَ الرَّبِّ مَغْفِرَهُ

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رق خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .

(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب .

(٢٢) بق ، تق ؛ لا ولا تلح من يكون .

(٢٣) بيج ؛ ومن العهد مغفرة .

وقال أيضاً *

- ١- سمراء إلا رقة الأسمرِ ودع ذبُولاً لاح في السّمهري
- ٢- نشيطة العطف إذا ما انثنت وإن رنت فاتنة المحجرِ
- ٣- كالزّهرة الغراء لكنها ما نظرت قط إلى المشتري
- ٤- والحسن شخص لم يزل قائماً في وجهها المنتقب المسفرِ
- ٥- تريك إذ تبسم عن خفرة من ثغرها منطقتي جوهر

وقال في الغزل أيضاً **

- ١- رقدت لواظ مسهري وصحت خلائق مسكري
- ٢- والعين تكذب إذ يبيت خياله في محجري
- ٣- ولأجل ذاك حدتها بالدمع حد المفتري
- ٤- ولقد سقيت وقد عطش ت بجنّة وبكوثري
- ٥- ولقد لهوت كما أرد ت بعبلة وبغثري
- ٦- بمذكر كمؤنث ومؤنث كمذكر
- ٧- عيناي ذي لعمامة ترنو وتلك المعجري

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٣ .

(١) الأسمر: أي الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوايل تستعمل في واصف الرماح السمهري : الرمح الصلب .

(٣) المشتري اسم فاعل من اشترى وفي هذه الكلمة تورية وقد حدث الإيهام من مقارنة المشتري بالزهرة .

(٥) ت : تبين إذ ... عن حمرة . بق : في بق ، تق : في حمرة . بيج : في خضرة .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٧٠ .

(٥) بق ، تق : وبغثري .

(٢) بيج : أن يبيت . تق : إذ نأيت .

(٧) ص : كعمامة بدلا من (لعمامة) .. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر : كبير : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أيضا *

- ١- حكاك الطيف حتى في السوارِ
- ٢- أساكنة الفؤاد بلا رحيلٍ
- ٣- جعلت القلب من جنات عدنٍ
- ٤- أنفت من الديار فسرت منها
- ٥- أحدثك فيك واصفرت سقاما
- وبدر التّم إلا في السّرارِ
- وأنسةً لذيّه بلا نِفَارِ
- لأنك منه في دار القـرّارِ
- لقلب عاد من بعض الديار
- ديارك بالبنفسج والبهارِ

وقال متغزلاً في صبي أصابه حجر فنثر أسنانه *

- ١- نشر الدهر عقد ثغر حبيبي
- ٢- كل سن كالأقحوانة كانت
- ٣- كان في حومة التلاقى وما كا
- ٤- ما كفته تلك الملاحه منه
- ٥- فآتته الأحجار عشقا وزارته
- ٦- وكان الأحجار غارت من الخلق
- ٧- لهف نفسي على حلاوة ثغر
- ٨- كيف يسلو الفؤاد ذكر حبيب
- فدموعي عليه تحكى انتشاره
- فغدت بالدماء كالجلنارة
- ن بعيدا في جملة النظارة
- أو أرانا ملاحه وشطارة
- ه فلا مرحبا بتلك الزيارة
- ق فشنت على ثناياه غارة
- ذاق من بعدها أشد مراره
- حسدتني عليه حتى الحجارة

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد في (بق) .

(٥) وفي النسخة أحدثك . والمعنى لا يتضح .

(**) هذه القطعة مذكورة في (ط) ص ٣٦١ .

(١) بچ : نحر حبيبي .

(٢) بچ : حومة الشلاق .

(٢) الجلتار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .

(٨) ص ، تق : ثغر حبيبي .

وقال أيضاً *

- ١- إني اهتديتُ بذلك القمرِ لابل ضللتُ بحالك الشعر
- ٢- ولقد حذرتُ عليه مجتهداً حتى حذرتُ عليه من حذري
- ٣- قالوا تغارُ عليه قلت لهم قلبي يغارُ عليه من بصري

وقال أيضاً *

- ١- وصغيرِ القادِّ همتُ به تمَّ فيه الحسنُ في الصغرِ
- ٢- قد علا بدرَ السماءِ وإن كان دونَ البدرِ في العمُرِ
- ٣- خضرةٌ في لونه ولهُ نفسٌ يُعزى إلى الخضرِ
- ٤- خده مع ماءِ رونقِهِ مجذِبٌ من خضرةِ الشعرِ

وقال أيضاً ***

- ١- لاتلومي العذال من أجلِ عذلي وابسطي عُذرهم جميعاً وعذري
- ٢- أنا والله أقتضي منهم العذ ل لعلمي بأنه فيك يُغري

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٠٢ .

(١) بق ، تق : بذلك الشعر .

(٢) بق : قالوا حذرت عليه ..

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٨ .

(١) بيج : وصغير القلب . ت : وصغير قد ضنيت .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٠٢ .

(٢) بيج : ولقد حضرت .

(٢) أي لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .

وقال *

- ١- وليلةٍ وصلٍ خلُّتها ليلةَ القَدْرِ تنعمُ فيها القلبُ بالشَّمْسِ لا البَدْرِ
٢- وما زلتُ حتى فرَّقَ الصَّبْحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبْحِ لا الظُّهْرِ

وقال **

- ١- أوردته قُبَلِي على عَطَشٍ مِنْهَا وَلَمْ أَعْزِمِ على الصَّدْرِ
٢- أرجو بِكَثْرَةِ لَثْمٍ وَجَنَّتِهِ أَنِّي أَسَدٌ مَنَابِتَ الشُّعْرِ

وقال ***

- ١- عَوْضَنِي بِالْبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِ وَمِنْ رُقَادِي مَعَهُ بِالسَّهْرِ
٢- إِنِّي مِنْ ذِكْرَاهُ فِي جَنَّةٍ وَمِنْ دُمُوعِي بَعْدَهُ فِي نَهَرٍ

وقال أيضاً ****

- ١- أَصَبْتَ فَوَادِي لَمَّا رَمَيْتِ وَلَمْ يَنْجِنِي مِنْكَ فَرَطُ الْحَذْرِ
٢- وما إن رَمَيْتِ بِسَهْمِ الْقِسِيِّ وَلَكِنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظْرِ
٣- فَنظَرَةٌ طَرَفِكَ تَفْوِيقُهُ وَكَسْرَةٌ جَفْنِكَ دَفْعُ الْوَتْرِ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٠٩ .

(**) البيتان في (ط) ص ٣٥١ .

(١) ت ، تق : أوردته قلبي .

(٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .

(٣) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٥٠ .

(٤) ت ، بق ، تق ، ومن دموعي معه .

(٥) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٦ .

(٦) فوق السهم تفويهاً جعل له قافاً ، وأفاق السهم وضع فوقه في الوتر ليرى به فشهبه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنه يدفع الوتر .

وقال أيضاً في تصويت القبل *

- ١- حَلَّ عِقْدًا كُلُّهُ قُبَلُ عِقْدُ لَكُمْ كُلُّهُ دُرٌّ
٢- وللثمى فوَقَهُ أَبَدًا صَوْتُ عِقْدٍ حِينَ يَنْتَثِرُ

وقال **

- ١- وليلةٍ وُضِلَ لا تَقَاسُ بَلِيْلَةٍ أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِي بِهَا غَيْرَ نَيْرٍ
٢- طويْلَةٌ خَطْوٍ وَهِيَ أَى قَصِيْرَةٍ فَقَدْ كَذَّبْتُ بِالْفِعْلِ قَوْلَ كَثِيْرٍ

وقال ***

- ١- لا الغصنُ يَحْكِيكَ ولا الجُوْدُ حَسْنُكُ مِمَّا ذَكَرُوا أَكْثَرُ
٢- يَا بَاسْمًا أَبَدَى لَنَا ثَغْرَةٌ عِقْدًا وَلَكِنْ كُلُّهُ جَـوْهَرُ
٣- قَالَ لِىِ اللّٰحِى أَمَا تَسْمَعُ فَقُلْتُ يَا لَاحٍ أَلَا تُبْصِرُ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤١٧ .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٣٤٤ .

(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة في البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :

وأنت التى حببت كل قصيرة إلى وما يدرى بذاك القصائر

عنيت قصيرات الرجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحائر

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٣٤٤ .

(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .

(٢) بيج : ألا تسع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

- ١- أُسْرٌ لَطُولِ أَسْرِي فِي يَدَيْهِ فَيَغْضِبُ إِذْ أُسِرْتُ لَطُولِ أَسْرِي
- ٢- سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَلِّيَ بَعْشِقِي فَأَصْبَحُ عَاشِقًا لَكِنْ لِهَجْرِ أَسْرِي

وقال أيضاً **

- ١- قُلْ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَلَا قُدَّ مِنْ أَدِيمِكَ شِبْرٌ
- ٢- إِنْ تَكُنْ عَذْبَتُكَ بِالْحُسْنِ شَرٌّ إِنَّ مَحَبُّوبَتِي وَحَقَّ خَيْرٌ

وقال ***

- ١- يَصِيرُ خِنْصَرُهُ عَاطِلًا حَبِيبٌ لِقَلْبِي لَا أَذْكَرُهُ
- ٢- وَيُلَيْسُ خَاتَمُهُ خِصْرُهُ فَهَذَا يَشْكُو وَذَا يَشْكُرُهُ
- ٣- فَإِنْ ضَجَّ مِنْ رِدْفِهِ خِصْرُهُ لَقَدْ ضَجَّ مِنْ خِصْرِهِ خِنْصَرُهُ

(*) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٣٥٠.

(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض . (٢) ت : فيصبح عاشقا .

(**) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٣٧٠ .

(٢) بيج : بشر . تق : سرا بدلا من (شر) بيج : خير . تق : جهراً يشير في هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنها ابن المعتز كثيراً في شعره ومن ذلك قوله :

يا شر قد حملت بعدك كربة وهموم أشغال على ثقالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخرى أجلي لا تقتلني بالهموم والكمند
مالي أرى الليل لا صباح له ما الهجر إلا ليل بغير غد

(ديوان - ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز في صدوهذا البيت كانت كلمة خير في طريقه فكنى محبوبته بخير .

(***) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ١٩٧ .

(٣) بيج : لقد صح . تق : لقد صالح

وقال *

- ١- فْتَحِيْرْتِ أَحْسِبُ الثَّغْرَ عَقْدًا لِسُلَيْمِي وَأَحْسِبُ الْعَقْدَ ثَغْرًا
٢- فَلَثَمْتُ الْجَمِيْعَ قَطْعًا لَشَكِّي وَكَذَا فَعَلُ كُلِّ مَنْ يَتَحَرَّى

وقال **

- ١- وَفْتَاةٍ مَا وَاصَلْتَنِي إِلَّا بِعَجْزَيْنِ فِي رِدَائِ وَكَاسِ
٢- أَبْرَزْتَهَا هَاتِيكَ بَعْدَ خِبَاءٍ وَأَطَاعَتْ بِتَلْكَ بَعْدَ شِمَاسِ
٣- فَبِمَا أَسَدْنَا إِلَى هَوِيْتُ الْعَجْزَ حَتَّى تَرَكْتُ هَجُو النَّاسِ

وقال ***

- ١- كَمْ لَنَا مِنْ خُلْسٍ فِي الْغَلَسِ خُلْسٍ تَمَّتْ بِرَغْمِ الْحَرَسِ
٢- ذَقْتُ مِنْهَا عَسَلًا مِنْ لَعْسِ آهْ وَاشْتَوْقِي لَذَاكَ اللَّعْسِ
٣- كَمْ تَنْفَسْتُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ أَنْ نَفْسِي خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِ

(*) اعتمدت في هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذي نقلها من مطالع البدر في محاسن ربات الحدور لأبي الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٥٠ .

(٣) لا يوجد في (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أي الفرصة والنهزة .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

- ١- يا غصن بان إِنَّ لِي غصنَ آسٍ مِسْتٍ فَمَا أَشْبَهْتَهُ حِينَ مَاسٍ
٢- أَلَيْنُ عَطْفًا مِنْكَ مَعَ خُضْرَةٍ فِيهِ وَأَنْفَاسٍ كَأَنْفَاسِ كَاسٍ
-

وقال **

- ١- قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونِهِ وَبَدُونِهِ يَدُونُ سُلُوِّ الْأَنْفُسِ
٢- فَأَجَبْتَهُمْ كَيْفَ السُّلُوِّ وَإِنَّمَا فِي الْيَوْمِ قَدْ كَمَلَتْ صِفَاتُ النَّرْجِسِ
-

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٤٧ .

(١) ت : انت لي .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٥١ .

(١) بچ : فوق جبينه .

وقال أيضا في النسب*

- ١ - يامنية النفس يا مسكية النفس
 ٢ - الشمس أنتِ ولولا أنتِ ما طلعتُ
 ٣ - مُتعتِ من كل ما تصبُو النفوسُ بهِ
 ٤ - تحلو إساءتها في قلبِ عاشقها
 ٥ - ما بال قلبكِ لما أنتِ من كلفِ
 ٦ - قد نمتُ في غيرِ وقتِ النومِ منتظرا
 ٧ - فأرسله يَجِدُنِي نائما أبدا
 ٨ - وأينما شئتِ فاعطِ الصبَّ قبْلتهُ
 ٩ - يا قُبْلتي إن أتيتِ النحرَ فاستتري
 ١٠ - وإن مررتِ بذاك الخدِّ فاخْتَلِسِي
 ١١ - وإن عَبَرْتِ على التاشيرِ أو لَعَسِ
 ١٢ - لا أسمعِ العَدْلُ إني عنه في شُغْلِ
 ١٣ - لولا دُموعيَ كم يَدِرِ العَدُولُ بنا
 ١٤ - ودَمعةُ الهَجْرِ ضحكُ الوصلِ أوجِبها
- ياروضة القلبِ يارِيحانةَ الأُنسِ
 لأنَّها منك كالمِشكاةِ بالقَبَسِ
 بالخمسِ والخمسِ والخمسينِ والخمسِ
 ريحُ السعادةِ تُجْرى السُفنُ في اليَبَسِ
 قسا علىِّ ولما أن ذكَرتُ نَسبي
 للَطيفِ فالطيفُ لا يَخشى من الحَرَسِ
 وقتَ الظهيرةِ ، بعد الصُّبحِ في الغَلَسِ
 في النَّحرِ في الخَدِّ في التاشيرِ في اللَعَسِ
 بالعقدِ واكتَمِي بالمِسكِ ، واحتسبي
 للشمسِ شعلة نورٍ منه واقتبسي
 عومي ، وفي ماءِ ذاك الرِّيقِ فانغمسي
 عَدْلُ العواذلِ أعلى رُتبةِ الهوسِ
 فالله يرمي لسانَ الدَّمعِ بالخرسِ
 يومُ الطَّلاقِ جنته ليلةُ العرسِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٤٤٥ .

(١) بيج : ياروضة الأُنس : والأُنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة

(٤) لا يوجد في (بيج) .

(٨) التاشير : التحزير في الأسنان أو صنعة •

(١٠) بيج : وإن مررت بذلك .

(٩) ت : واقتبسي ، بدلا من واحتسبي .

(١٢) بيج : إني منه في شغل •

(١١) بيج : ماء ذلك الخد .

(١٤) أي أنه لولا العرس لما كان الطلاق . فالطلاق إحدى جنابات العرس .

وقال في الغزل أيضاً *

- ١ - أَمِيلُ إِلَيْهِ وَلَا أَنْكُصُ وَيَغْلُو عَلَيَّ وَلَا يَرْخُصُ
٢ - يَزِيدُ وَيَنْقُصُ بَدْرُ التَّمَامِ وَهَذَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

وقال أيضاً **

- ١ - أَدْنُو إِلَيْكَ فَأُقْصِي وَكَمْ أَطِيعُ فَأَعْصِي
٢ - جَوْرًا تَقَصَّيْتَ فِيهِ وَجَائِرٌ مِنْ تَقَصَّيَ
٣ - عَشَقِي كَمَالٌ فَمَالِي أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصًا
٤ - وَلَيْسَ تُحْصِي ذُنُوبِي مَا لَمْ يَكُنْ لَيْسَ يُحْصِي
٥ - حَرَصْتُ فِيكَ وَقَدَمَا لَمْ يَتَّبِعِ النَّجْعُ حِرْصًا
٦ - سَعَيْتُ مَذْغَبَتَ لَكِنْ لَمْ أَرْضَ بِالشَّمْسِ قُرْصًا
٧ - فَكَانَ قَلْبِي قَصْرًا فَصَارَ بِالْهَمِّ خُصًّا
٨ - غَنَى أَنِينِي وَقَلْبِي بِالْخَفَقِ يَرْقُصُ رَقْصًا
٩ - يَا قَاسِيَ الْقَلْبِ مَالِي أَرَى بِنَانِكَ رَخْصًا
١٠ - الْبَدْرُ وَجْهَكَ لِأَمَّا يَعُودُ بِالنَّقْصِ دِرْصًا

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٥٤ .

(١) يج : أميل إليك .. وتعلو .. وترخص .

(**) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٤٥٤

(١) بق ، تق : واعصى .

(٧) بق : قلبى قرصاً .

(١٠) الدرص : ولد الفأرة والبربوع .

(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع الحج .

(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .

- ١١ - يا خاتمِ الفمِ سُؤلى
 ١٢ - متى أَرَانِي أَفْنِي
 ١٣ - أَرَسَلْتَ طَيْفَكَ وَهَمًّا
 ١٤ - سَرَقْتَ يَا طَيْفُ نَوْمِي
 ١٥ - يَا طَيْفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا
 أَنْ أَجْعَلَ اللَّثْمَ فَصًّا
 لَمَى المَرَاشِفِ مَصًّا
 فَصَارَ فِي العَيْنِ شَخْصًا
 مَتَى عَهْدَتُكَ لَصًّا
 مَا أَنْتَ إِلَّا مُوَصَّى

وقال أيضا *

- ١ - غدا الحسنُ سُورِي فِي المِلَاحِ وَإِنَّمَا
 ٢ - وَمَنْ وَجْهُهُ مَعَ قَدِّهِ مَعَ رِدْفِهِ
 ٣ - أَرَاهُ بَعِيدَ الشَّخْصِ وَهُوَ مُعَانِقِي
 ٤ - تَسْوَةٌ تُظُنُونِي حِينَ يَحْسُنُ وَجْهُهُ
 ٥ - وَأَظْلِمُهُ وَهُوَ البَرِي لِأَعْتَدِي
 ٦ - وَأَقْطَعُهُ بِالْعَضِّ إِذْ سَرَقَ الكَرِي
 ٧ - وَأُذْبِلُ وَرَدَ الخَدَّ بِاللَّثْمِ بَعْدَمَا
 ٨ - حَرَصْتُ بَأَنْ لَا يَعْلقَ القَلْبُ حَبَةً
 إِمَامُهُمْ مِنْ أَوْقَى الحُسْنِ بِالنَّصِّ
 هَلَالٌ عَلَى غِصْنٍ يَمِيسُ عَلَى دِعْصِ
 وَمُنْحَرَفًا عَنِ طَاعَتِي وَهُوَ لَا يَعْصِي
 فَاخْذُهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا فَحْصِ
 بِجَائِرٍ لَثْمِي أَتَقِصُّ وَأَسْتَقْصِي
 كَرِي مُقَلَّتِي وَالقَطْعُ يُعْرِفُ لِلِّصِّ
 أَحْوَمُ فَأُدْمِي ذَلِكَ الفَمِ بِالمَصِّ
 فَيَاوَيْلَتَا مَا أَخَيَبَ المَرءَ بِالحَرْصِ

(١٢) ت ، تق ، بق ، تلك المرافف .

(١١) بيج : مدلى بدلا من سُؤلى . بقى مالى :

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .

(٢) ص : فوق ردفه . تق : يميس ، اللعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكتيب منه المجتمع .

(٦) تق : الممص بدلا من (لص) .

- ٩ - ويومٍ مطيرٍ قد ترنم رَعْدُهُ
١٠ - ورقة ماءٍ تحت بردٍ فواقع
١١ - شربنا على هذا وذاك مدامةً
١٢ - أعيد لنا في كأسها شخصٌ قيصر
١٣ - قياصرةً في قصرٍ كأسٍ وربما
١٤ - كذا الراحُ تبرُّ في لجينٍ وإن ترد
١٥ - تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخباً له
١٦ - إليك فلا تُحصى الذى أنا قائل
١٧ - تزيدُ على طول الليالى محاسنى
- وصنق لما أحسن القطرُ فى الرقصِ
وأفقٌ غداً بالبرقِ يلعبُ بالفصِّ
بدتُ كالعقيقِ الرطبِ والذهبِ الرخصِ
وكسرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشخصِ
مجنًا فقلنا بل صعاليكُ فى خصِّ
فقل هى حناءٌ وبيضٌ على برصِ
فأدنى الذى أدنى وأقصى الذى أقصى
فقولى لا يُحصى وعدك لا يُحصى
فلا رُميتُ تلك الزيادةُ بالنقصِ

(١٣) الخص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بجشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

- ١- فرطتُ فيكَ فلو عني لا تنقضي
 - ٢- وصددتُ عنكَ تجنباً وتكبراً
 - ٣- الذنبُ مني لو وفيتك لم أخنُ
 - ٤- أما ضنائي عن هوائك فقد درى
 - ٥- ومن انتضى سيف الفراق أصابه
 - ٦- إنني قتلتُ عليك نفسى حسرة
 - ٧- من يوم أن فارقت طرفك أسوداً
 - ٨- ولكم يُقالُ تركتهُ فعدمتهُ
- وذُهلتُ عنكَ فحسرتى لا تنقضي
فأنا المُحبُّ فعلتُ فعلَ المُبغضِ
ولو أنَّ قلبي مقبلٌ لم يُعرضِ
كيفَ المَجيءِ وما درى كيفَ المضي
فأنا وحقُّك كنتُ ذاكَ المُنتضى
ولقد رضيتُ فليتَ شِعري هل رضى
لم يكتحلُ طرفي بيومَ أبيضِ
فأقول قولَ العاجزين كذا قضي

وقال أيضاً *

- ١- يا قومُ ما أغيرَ قومَ الذى
 - ٢- لما رأوا خاتمهُ أصفراً
 - ٣- غاروا وظنوا أنه عاشقُ
 - ٤- دَعَهُمُ وما شاءوا فكم لي بهِ
 - ٥- أجنى بها نرجسةً لم تزلُ
 - ٦- وعضةً أمحو بها غُضَّةً
- دموعُ عيني فيه مُرفَّضُهُ
والتبرُّ فيه صفرةٌ محضُهُ
افصِّروا خاتمهُ فِضَّهُ
من ليلةٍ بالوصلِ مبيضةً
ذابِلةً أو وردةً غُضَّهُ
وقبيلةً أمحو بها عَضَّهُ

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٦١ .

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم .

وقال *

- ١ - أما والله لولا خوفُ سُخْطِكَ لَهَانَ عَلَى مُجْبِكَ أَمْرٌ رَهْطِكَ
- ٢ - ملكتَ الخافقينَ فَتَهَتْ عَجْباً وَلَيْسَ هُمَا سِوَى قَلْبِي وَقُرْطِكَ

وقال أيضاً**

- ١ - عانقته حتى ظننتُ بآنبي في مَضْجَعِي فرداً بغيرِ ضجعي
- ٢ - ولقد ظننتُ بأنَّ منْ ضَمِّي له كان انحناءُ ضلوعِهِ وضلوعي

وقال أيضاً***

- ١ - ولما أن نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً ولم أرَ منْ قَرِي غيرَ القِرَاعِ
- ٢ - كسرتَ الجفنَ حينَ أَرَدتَ قَتْلِي وكسرتُ الجفنَ من فعلِ الشُّجَاعِ

وقال ****

- ١ - لا تَحْسَبُوا أَنِّي بَكَيْتُ دماً ولئن بكيتُ فليسَ بالبِدْعِ
- ٢ - لكن دَمْعِي حينَ قَابَلَهُ أَلْتِي شُعَاعَ الخَدِّ في دَمْعِي

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٦٣ .
(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية « بليس » فيقول « واليساهما » ولعل ضرورة الشعر هي التي ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومي في قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبي ثم قرطك (راجع MARSH 204) ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابيه جماعة قطر المحيط (ج ٢ ص ١٩٩٧) نقلنا عن (ط) .
(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٧٤ .
(١) تق : علقته حتى .
(***) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٧٤ .
(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .
(****) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٧٥

وقال *

- ١ - سُكْرِي لِمَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهَوِيَّتُهُ سُكْرُ الْغَلِيلِ لِعَذْبِ مَاءِ الْمَشْرَعِ
- ٢ - يُبْدِي وَيَكْتُمُ لِلْأَنَامِ تَصَوُّنًا إِلَّا عَلَى وَعَفَّةً إِلَّا مَعِيَ
- ٣ - فَإِذَا رَأَى غَيْرِي فليث خَفِيَّةً وَإِذَا خَلَوْتُ بِهِ فَظْبِي الْأَجْرَعِ
- ٤ - وَإِذَا اشْتَكَى الْعِشَاقُ سَكَبَ دُمُوعِهِمْ أَصْبَحْتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الْأَذْمَعِ
- ٥ - فَوْقَ الْمَذْكُورِ مِنْهُ كُلِّ مُونَثٍ وَفَدَى الْمَعْمَمِ مِنْهُ كُلِّ مَقْنَعِ

وقال أيضاً**

- ١ - أَيَا لَيْلَةَ الصَّدِّ لَا تَقْصُرِي وَيَأْيَهَا الصُّبْحُ لَا تَطْلُعُ
- ٢ - فَإِنِّي لَبِستُ ثِيَابَ الدُّجَى حَدَادًا عَلَى رَبَّةِ الْبُرْقِعِ
- ٣ - وَلَوْ كُنْتَ مُفْتَقِرًا لِلصَّبَاحِ لَغَرَقْتُ لَيْلِي فِي أَدْمِعِي

وقال أيضاً***

- ١ - أَنْفْتُ مَنْ وَضَلَ لَوْلَا تَهْتِكُهُ لَكُنْتُ ذَا أَنْفٍ فِي الْحَبِّ مِنْ أَنْزِي
- ٢ - وَبَانَ عَنِّي وَلَمْ أَشْعُرْ بِبَيْنَتِهِ مِنْ بَاطِنِ الْوَجْدِ أَوْ مِنْ ظَاهِرِ الْأَسْفِ

(* هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٧٣ .

(١) تق : شكر القليل .

(٤) بق ، تق : وإذا شكى . بيج : أصبحت أشكو منه حبسى .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٧٤ .

(٣) بق ، تق ، ت : في ملعمى .

(***) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٤٩٦ .

(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزلُ في عمياء*

- ١ - شَمْسٌ بغيرِ الليلِ لم تُحَجِّبِ وفي سِوَى العَيْنينِ لم تُكْسِفِ
٢ - مُغْمَدَةُ المُرْهَفِ لَكِنِّهَا تقتلُ بِالغَمْدِ بلا مُرْهَفِ
٣ - رَأَيْتُ مِنْهَا الخُلْدَ في جُوذُرِ وناظِرِي يَعقُوبَ في يُوْسُفِ

وقال في الغزل والمجـون**

- ١- طرفي عن وجهك لم يطرفِ والقلبُ عن حُبِّك لم يُصْرَفِ
٢- ولي كما شاء الهوى صبوةٌ مُسْرِفةٌ في حُسْنِكَ المُسْرِفِ
٣- حَمَلتَ قَلْبِي فوقَ مَقْدَارِهِ فَخَفَ على قَلْبِي أو خَفَّ
٤- في خَدِّهِ جَمْرَةٌ نارِ الحَشَا أَضْعافُ ما في وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥- أَثَّرَ تَقْبِيلِي على خَدِّهِ فهل رَأَيْتَ العَشْرَ في المُصْحَفِ
٦- يا مُخْجَلًا يوسفَ في حُسْنِهِ قل لي أَمَا تَخْجَلُ من يُوْسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر . مص : شمسى بعد الليل . ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع في عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضي الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنقدها إليه ، وقد كتب القاضي الفاضل إلى القاضي الرشيد يقول : « وكتاب القاضي السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التي ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الحواطر عن مجاراتها ، والأبيات التي هي أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ وقد علق الصفيدي على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ، ولقد تلفت فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتخييل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه (الفيث ج ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : معرفة في حبك . (٣) بيج : حملت ظنيا . . فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخذه جمرة . ت : في خده حمرة نار . بيج : مافى خدك . بق : ماورد في . والمضعف : المطر الضعيف : والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذي يفتح على قطرات المطر جاء في القاموس أرض مضعفة بالتشديد أصابها مطر ضعيف . (٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال في مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه واللّم فيها كأعشار وأخاس .

وقال أيضاً *

- ١- وَمَخِيمٌ^م بَيْنَ الْحَشَا وَشَغَافِهِ
 - ٢- السُّحْرُ فِي لِحْظَاتِهِ ، وَالنَّارُ فِي
 - ٣- مَبْسُوطِ عُدْرِ التِّيهِ أَنْصَفَ حُسْنِهِ
 - ٤- قَالُوا لَقَدْ أَسْرَفْتَ فِيهِ وَمَا دَرَوْا
 - ٥- عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُضْنَ قَبْلَ ذُبُولِهِ
 - ٦- وَلَثَمْتُ سَالِفَتِيهِ لَثْمًا لَمْ يَكُنْ
 - ٧- مَزَّقْتُ ثُوبَ النُّومِ عَنْهُ وَلَمْ أُطِقْ
 - ٨- وَرَأَيْتُ لَثْمَ الثَّغْرِ بَعْدَ مَثِينِهِ
 - ٩- عِشْقِي مُلُوكِي^م لِأَنَّ مَعْدِي
- نَضَبْتُ بِحَارِ الشُّعْرِ فِي أَوْصَافِهِ
وَجَنَاتِهِ ، وَالْمَاءُ فِي أَطْرَافِهِ
فِي تِيهِهِ ، وَالْجَوْرُ فِي إِنْصَافِهِ
أَنَّ اقْتِصَادَ الصَّبِّ فِي إِسْرَافِهِ
وَجَنَيْتُ مِنْهُ الزَّهْرَ قَبْلَ جَفَافِهِ
لَوْلَا وَسَاطَةُ سُكْرِهِ بِسُلَافِهِ
تَمْزِيقُ ثُوبِ السُّكْرِ عَنْ أَعْطَافِهِ
مَتَدَرِّجًا مِنْهَا إِلَى آلَافِهِ
مَا زَالَتِ الْأَمْلَاقُ مِنْ أَسْلَافِهِ

وقال أيضاً**

- ١- يَا بَائِي مَنْ ذَكَرُهُ فِي الْحَشَا ضَيْفِي وَذَكَرِي فِي الْحَشَا ضَيْفُهُ
- ٢- لَا تَحْسَبُونِي نَاعِسًا إِنَّمَا سَجَدْتُ لِمَا مَرَّ بِي طَيْفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٤٧٩ .

(٤) ت : ان حمرة الصب .

(**) هذين البيتان المذكوران في (ط) ص ٤٩٠ .

وقال في الغزل *

- ١ - عَشِقْتُ وَمِنْ هَذَا الَّذِي لَيْسَ يَعْشَقُ
وَلَمْ لَا وَقَدْ هَامَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
- ٢ - وَإِنْ كُنْتُ عُلِّقْتُ الْحَبِيبَ فَإِنَّهُ
بِقَلْبِي مِنْ كُلِّ الْبَرِيَّةِ أَعْلَقُ
- ٣ - أَمُوتُ غَرَامًا حِينَ أَحْرَمُ وَصَلْ مَنْ
هُوَيْتُ وَأَحْيَا فَرِحَةً حِينَ أُرْزَقُ
- ٤ - وَإِنَّ الْفَتَى يَحْيَا بِمَا قَدْ يُمِيتُهُ
فَبِالْمَاءِ يَحْيَا وَهُوَ بِالْمَاءِ يَغْرَقُ
- ٥ - وَإِيَّاكُمْ لَا تُنْكِرُوا خَفِقَ قَلْبِهِ
فَقَلْبُ الَّذِي يَسْعَى وَيُخْفِقُ يَخْفِقُ
- ٦ - وَلَيْسَ الْمَعْنَى بِالْحَبِيبِ بَوَاقٍ
وَإِنَّ الْمَعْنَى بِالْحَبِيبِ لَمُوثِقُ
- ٧ - هَدَى بَشْنَايَاهُ وَضَلَّ بِشَعْرِهِ
فَكَادَ بِقَوْلِ الْمَانُوِيَّةِ يَصْدُقُ
- ٨ - أَبْدَرَ الدِّيَاجِي إِنْ بَدْرِي زَائِدُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَيَّامِ تُمَحَى وَتُمَحَقُ
- ٩ - تَحَلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ
فَأَقْبَلَ قَلْبِي نَحْوَهُ يَتَحَلَّقُ
- ١٠ - فَلَوْلَا نَدَاهُ أَحْرَقَ الصُّدْغَ جَمْرُهُ
فَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ
- ١١ - وَخَدَشَ عَلَى خَطِّ الْعِدَارِ كَأَنَّهُ
كَلَامٌ عَلَى سَطْرِ مِنْ الْخَطِّ مُدْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد نأح الحمام .

(٢) ت : أحرم وجهه . وقد أحيا به حين يشرق .

(٤) يج بالماء يشرق .

(٧) بقى : سرى بشناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . يج : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد

يقول الماء نوبة تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى ماني الفارسي الذي كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن للظلام يصدر عن الشر . والمعنى : إن ثناياة تهدي لأنها في بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبي مشيراً إلى كذب المانوية :

وكم للظلام الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تفسين لقول الأعشى في المحلق :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة

نشب لمقرورين يضطلبانها

إلى ضوء نار في يفاع تحرق

وبات على النار الندى والمحلق

(ديوانه ١٢٠ - بيروت) .

- ١٢- بِحَقِّكَ أَحْمِلْ لِي عَلَى الصُّدْغِ قُبْلَةً
 ١٣- وَإِنْ شَوَّشَ الصُّدْغَ النَّسِيمُ فَخَلَّهَا
 ١٤- وَالْأَعْلَى الْخَضِرِ الدَّقِيقِ فَقَالَ لِي
 فَخَذَكَ مَاءٌ فِيهِ صُدْغُكَ زَوْرَقُ
 عَسَى أَنَّهَا فِي ذَلِكَ الْمَاءِ تَغْرَقُ
 إِلَيْكَ فَإِنَّ الْخَضِرَ مِنْ ذَلِكَ أَضْيَقُ

وقال أيضاً *

- ١- ظَبْيٌ بِمِصْرَ نَسِيْتُ مِنْهُ
 ٢- وَرَشَفْتُ رَاحَ رُضَابِهِ
 ٣- فإِذَا أَتَانِي عَاطِلاً
 ٤- وَإِذَا تَطَّأَ طَرَقَهُ
 ٥- يَا حُسْنَ أَيَّامِي بِهِ
 ٦- بِاللَّهِ يَا قَمَرَ الْوَرَى
 ٧- وَعِلَامٌ يَغْلِظُ سِلْكَ خُدِّ
 ٨- كَمْ يَعْذِلُونَ عَلَى انْخِلَا
 ٩- وَدَوَاءٌ مَا تَصْبُبُو إِلَيْهِ
 هُ عِنَاقَ غِزْلَانِ الْعِرَاقِ
 فَوَجَدْتَهُ حُلُوَ الْمَذَاقِ
 حَلَّيْتُهُ دَرَّ الْمَلَأِ
 فَإِنَّا الْمُثَقَّفُ بِالْعِنَاقِ
 لَوْ أَنَّ أَيَّامِي بِوَأَقِ
 مَنْ خَصَّ خَضْرَكَ بِالْمَحَاقِ
 قِكِ مَعَ حَوَاشِيكَ الرَّقَاقِ
 عِي فِي وَصَالِكَ وَأَنْهَرَاقِ
 هِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ

(١٢) بيج : تحرك ماء . ص : فيه للصدغ . ت : بخذك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .

(١٣) ص : فخله .

(*) هذه المقطوعة مذكورة في (ط) ص ٥٢٠ .

(٣) بق ، تق ، ت : حلته لي درر .

(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حلو .

(٥) بيج : يا حسن آياتي به .. لو أن آياتي .

(٤) تأطر الريح : تثنى .

(٧) ت : سلك عقلك . بق : مع حواسيك . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .

(٨) بيج : كم يعذلون في .

وقال في الغزل *

- ١- عَذْلُ الْمُحِبِّ عَلَى مُعَذِّبِهِ عَذْلٌ لِعَمْرُكَ لَا يُوَافِقُهُ
٢- لَمَّا تَكْمَلْ حُسْنُ وَجْنَتِهِ قَالُوا تَعَذَّرْ قُلْتُ عَاشِقُهُ

وقال أيضاً**

- ١- عَوَّضَنِي بَعْدَهُ بِتَارِيْقٍ دَهْرٌ رَمَى جَمَعَنَا بِتَفْرِيقِ
٢- ضَحَيْتُ بِالْعَيْنِ يَوْمَ فُرْقَتِهِ كَأَنَّهُ كَانَ يَوْمَ تَشْرِيقِ
٣- يَحُومُ لثَمِي عَلَى مَرَّاشِفِهِ وَيَشْتَهِي أَنْ يُعُومَ فِي الرِّيْقِ
٤- وَرَبَّ لَيْلٍ جَادَ الزَّمَانُ بِهِ عَانَقْتُهُ فِيهِ أَيَّ تَعْنِيْقِي
٥- وَبَاتَ ذَاكَ الرُّضَابُ مِنْ فَمِهِ رَاحِي وَذَاكَ اللِّسَانُ إِبْرِيْقِي

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٠٢ .

(٢) بيج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب

(١) بيج : شيء وحقك لا يوافقك .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٠٢ .

(٢) بيق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

(١) بيج . رمى جمعي

وقال أيضاً *

- ١- أَنَا أَمِيرُ الْعُشَّاقِ قَلْبِي لِـسَوَائِي الْخَفَّاقِ
 ٢- وَإِنَّهُ كِنَانَةٌ فِيهَا سَهَامُ الْأَخْدَاقِ
 ٣- وَإِنَّهُ مُخِيمٌ لَهُ الْقُلُوبُ أَوْطَاقِ
 ٤- خَيِّمٌ فِيهِ مَلِكٌ لَهُ الْجُسُومُ رُسْتَاقِ
 ٥- قَدْ مَلَكَ الْمُلْحَ وَقَدْ فَاقَ مِـلَاحَ الْآفَاقِ
 ٦- مُثْرٍ مِنَ الْحَسَنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهِ الْإِمْلَاقِ
 ٧- وَمُـدْنَفُ الطَّرْفِ فَمَا يُدْعَى لَهُ بِالْإِفْرَاقِ
 ٨- وَسِـخْرُهُ حَقٌّ فَكَمْ قَدْ حَقَّ بِي وَقَدْ حَاقِ
 ٩- مَعَ أَنَّ قَلْبِي مَعَهُ كُـلِّي إِلَيْهِ مُشْتَاقِ
 ١٠- يَنْثَالُ لثَمِي كَلَّمَا أَنْ ثَالَتْ عَلَيْهِ الْأَشْوَاقِ
 ١١- يَبِيتُ مِنْ خَوْفِي عَلَيْهِ هِـلَ لِلْعِـنَاقِ أَغْلَاقِ
 ١٢- إِذَا تَثَنَيْتُ قَلْبَهُ فَالْغُصْنُ بَيْنَ الْأَوْرَاقِ
 ١٣- وَمَنْ رَأَى مَبْسِـمَهُ رَأَى عُقُودَ الْأَخْتِاقِ
 ١٤- وَإِنْ تَغْنَى حَلْبِيَهُ فَهَلْ سَمِعْتَ إِسْحَاقِ

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥١٥ .

(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بيج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .

(٤) الرستاق بالفم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .

(٦) ت : مثرعن الحسى . (٧) ت : ومويق الطرف .. يدعى له بالإطلاق .

(٨) : حق به وكم حاق . (٩) بيج : مع أن كلى معه .

(١٠) ت : انثالك على . يقال: انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوفى .

(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلى المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسى ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد

لياقوت ج ٢ ص ١٩٧ .

- ١٥- عِذَارُهُ وَخُدُّهُ
 ١٦- وَبَعْدَ ذَا صِيَانَةٍ
 ١٧- كَمْ نَصَحُوا مِنْهَا وَكَمْ
 ١٨- سَلَّنِي عَنْ مِعْصَمِهِ
 ١٩- مَا أَحْسَنَ الْخَلْقَ وَمَا
 ٢٠- عَوَازِلِي بِحُسْنِيهِ
 ٢١- وَسَكَّنُوا لِأَنَّهُمْ
 ٢٢- لَمْ يَنْظُرُوا وَأُخْرَسُوا
 ٢٣- لَمْ يَحْكُ جَفْنِي بَعْدَهُ
 ٢٤- كَانَ لُتْرُبِ الْأَرْضِ فِي
 ٢٥- يَا عَجِبًا لِأَدْمَعِي
 ٢٦- شُفِيَتْ يَا قَلْبُ بِهِ
 ٢٧- وَأَصْلُ ذُلِّي نَظْرَةٌ
 ٢٨- وَسَرْقَةٌ فَعُوقِبَ
 ٢٩- هَذَا هُوَ الظُّلْمُ الَّذِي
 ٣٠- يَا قَاتِلِ الصَّبِّ هَوَى
- سَطْرٌ عَلَيَّهِ الْحَقُّ
 قَدْ بَرَّحَتْ بِالْعُشَاقِ
 صَاحُوا وَكَمْ قَالُوا قَاقُ
 وَلَا تَسَلْ عَنِ السَّاقِ
 أَحْسَنَ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ
 قَدْ خَضَعُوا بِالْأَعْنَاقِ
 قَدْ شَرِقُوا بِالْأَرْيَاقِ
 هَذَا عَمِّي وَذَا خِشَاقِ
 إِلَّا السَّحَابُ الْغَدَاقِ
 دُمُوعِ عَيْنِي أَرْزَاقِ
 تَزْكُو بِطُولِ الْإِنْفَاقِ
 فَقَالَ لِي وَالْأَمَاقِ
 تَسَلَّقْتُ إِلَى النَّطَاقِ
 الْجِسْمِ عِقَابِ السَّرَاقِ
 يُقْضَى بِهِ لِلْعُشَاقِ
 لَا ذُقْتُ مِنْهُ مَا ذَاقِ

(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .

(١٥) بق ، تق ، ت : وخدشه .

(٢١) هذا البيت وسابقه لا يوجد إن في (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم :

(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :

(٢٣) بق : الغيداق : تق : يغلاق .

(٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

(٢٥) ت . فزفوا بطول .

- ٣١- أَمَّتْنِي بِنظَرَةٍ
٣٢- أَمَّتْنِي فَأَخْيَنِي
٣٣- أَغْرَقْتُ فِي النَّزْعِ وَمَا
٣٤- لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِيَّ أَوْ
٣٥- وَإِنَّ شَيْبِي أَسْوَدٌ
٣٦- لِي أُسْوَةٌ الشَّمْسِ الَّتِي
٣٧- وَمِزْنَةٌ ضَحِكْتُ إِذَا
٣٨- إِنْ كَانَ أَسْرِي سَرَّهُ
٣٩- أَوْ ضَاقَ صَدْرًا بِي فَصَدُّ
٤٠- أَوْ خَانَ مِيثَاقِي
- فَأَخْيَنِي بِإِطْرَاقٍ
يَا سُمَّ أَوْ يَا دَرِيْقًا
حَرَمْتَنِي بِالْإِعْرَاقِ
شَمِلْتَهُ بِالْإِحْرَاقِ
لَأَنَّ شَيْبِي حُرَاقِ
أَثَكَلْتَهَا بِالْإِشْرَاقِ
فَجَعَلْتَهَا بِالْإِبْرَاقِ
فَالْأَسْرُ مِثْلُ الْإِطْرَاقِ
رِي بِالْهُمُومِ مَا ضَاقِ
فِيَّ لَا أَخْوَنُ الْمِيثَاقِ

وقال أيضاً *

- ١ - أَحَبَّتِي هَلْ عِنْدَكُمْ أَنِّي
٢ - أَثَّرَ تَقْبِيلِي عَلَى خَدِّهَا
- عَلَّقْتُهَا مَا جِنَةٌ عِلْقَهُ
طَابَعَ حُسْنٍ لَمْ يَكُنْ خِلْقَهُ

(٣٢) ط : فأخيني .

(٣١) لا يوجد في بق . وفي (ط) : فأخيني .

(٣٣) بيج : أغرقت سهميك . ت وماخرمتني بالإغراق .

(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لاتضح المعنى فكان : « لم يبق شيء في إلا شملته بالإحراق » .

(٣٦) بق ، تق ، بيج : إذا ثكلتها . (٣٧) بيج : (أو) بدلا من إذا .

(٣٩) بيج : قد ضاق .

(**) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٥٢١ .

(٢) بق ، تق : في خدّها .

وقال في الغزل *

- ١ - حَدَارِ سِيوفَ الْهِنْدِ مِنْ أَعْيُنِ التُّرْكِ
 ٢ - وَإِيَّاكَ مِنْ تَلَكَ الْقُدُودِ لِأَنَّهَا
 ٣ - فَإِنْ كُنْتَ مَقْدَامًا عَلَى الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 ٤ - وَرُبَّ غَزَالٍ بَاتَ مِنْهُمْ مُضَاجِعِي
 ٥ - فَرِيدُ جَمَالٍ وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبَّهُ
 ٦ - وَبِتَنَا بِحَالٍ لَوْ يُخْبِرُ مَخْبِرٌ
 ٧ - وَمَا بَيْنَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَيْبَةٌ
 ٨ - إِذَا مَا سَقَانِي فِي الْهَجِيرِ رُضَابَهُ
 ٩ - وَعَرَفَنِي بِالْمَلِكِ حِينَ لَثَمْتُهُ
 ١٠ - فَيَا طَيْبَ ذَاكَ الشَّهْدِ فِي ذَلِكَ اللَّمَى
 ١١ - وَشَرِبِ أَرَاقُوا بَيْنَهُمْ دَمَ كَرَمَةٍ
 ١٢ - وَصَارَتْ أَبَارِيقُ الْمُدَامَةِ بَيْنَهُمْ
 ١٣ - وَغَنَاهُمْ شَادٍ أَعْنُ فزادهم
- فَمَا شَهْرَتُ إِلَّا لُتُودِنَ بِالْفَتْكِ
 رِمَاحٌ أُعِدَّتْ لِلطُّعْمَانِ بِلا شَكِّ
 وَإِلَّا فَقَدْ عَرَضَتْ نَفْسِكَ لِلْهُلُكِ
 وَقَدْ عَبَقَتْ مِنْهُ الْمَضَاجِعُ بِالْمِسْكِ
 كَلَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ خَالٍ مِنَ الشُّرْكِ
 سِوَايَ بِهِ قَالُوا لَقَدْ جِئْتَ بِالْإِفْكِ
 سِوَى رَشْفَاتٍ مِنْ فَمٍ بَارِدٍ ضَمْنِكَ
 تَوَهَّمْتُ أَنِّي بَيْنَ قَارَةِ وَالنَّبْكِ
 يَقُولُ أَمَا هَذَا فَمِي خَاتَمَ الْمَلِكِ ؟
 وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فِي ذَلِكَ السِّلْكِ
 فَبَاتَتْ عَلَيْهَا عَيْنٌ رَاوُوقَهُمْ تَبْكِي
 تُقَهِّقُهُ مِنْ فَرَطِ الْمَسْرَةِ بِالضُّحْكِ
 بِشَعْرِ مَلِيحٍ رَائِقٍ حَسَنِ السَّبْكِ

(*) هذه القطعة عشر عليها في : « سفينة الملك ونفسية الفلك » لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ وهي المذكورة في (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ - ١٢) .

والنبت : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة في الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ - يا مُنِيَةَ الْقَلْبِ لَوْلَا أَنْ يُقَالَ سَلَا

لَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَعْصِي الْعَدْلَ لَوْلَاكِ

٢ - رَمَيْتِ مِنْ مِصْرَ قَلْبًا بِالشَّامِ فَمَا

أَسْرَاكِ سَهْمًا إِلَى أَحْشَاءِ أَسْرَاكِ

٣ - أَسْرَفْتِ فِي الصَّدِّ إِذْ أَسْرَفْتُ فِيكَ هَوَى

فَالْعَدْلُ وَالْعَدْلُ يَنْهَانِي وَيَنْهَىكَ

٤ - نَأَيْتِ يَقْظَى وَقَدْ أَلْقَاكِ هَاجِعَةً

وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنِّي لَسْتُ أَلْقَاكِ

٥ - كَمْ صَادَ طَيْفُكَ طَرْفِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ

فَالْجَفْنُ فَحَى وَالْأَهْدَابُ أَشْرَاكِ

٦ - رُدِّي وَدَائِعَ لَثْمِي جِئْتُ أَطْلُبُهَا

مَا كَانَ أَوْفَاكِ إِذْ أَوْدَعْتُهَا فَـالـكِ

٧ - زَمَانَ لَمْ أَدْرِ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ طَرْبِي

أَمِنْ مُحْيَاكِ مُسْكِرِي أَمْ حُمْيَاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سينا هذه القصيدة الشريف الرضي في قصيدته التي قالها في المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتي مطلعها .

ياظبية البان ترعى في خمائله لينك اليوم أن القلب مرعك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضي .

سهم أصاب وراب بنى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٥) ثق ، مص ، والأهداب اشباك

(٣) بيج الهوى .

(٦) ثق ، مص ، أملاكفاك بأن أودعها .

٨ - وَإِذْ جَمَالُكَ قَدْ أَغْرَى جَمِيلِكَ بِي

وَبِي التَّعَطْفُ قَدْ أَغْرَاكَ عِطْفَاكَ

٩ - وَإِذْ مَغَانِيكَ بِالْأَنْوَارِ زَاهِرَةٌ

حَتَّى لَقَدْ خَلْتُ فِي مَعْنَاكَ مَفْنَاكَ

١٠ - رَحَلْتُ عَنْكُمْ وَقَدْ أَوْلَعْتُ بَعْدَكُمْ

فَمَا بِذِكْرِكَ أَوْ قَلْبًا بِذِكْرِكَ

١١ - وَمَا أَظُنُّ دِيَارَ الْقَلْبِ مَسْكَنَكُمْ

بِأَنِّي فِيهِ قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْوَاكَ

١٢ - فَمَا مَرَرْتُ بِرَبِيعٍ كَانَ رَبْعَكُمْ

إِلَّا ظَنَنْتُ صَدَاهُ أَنَّهُ الشَّاكِي

١٣ - يَحْكِينِي الرَّبِيعُ أَوْ أَحْكِيهِ بَعْدَكُمْ

سُقْمًا فَيَالَيْتَ شِعْرِي آيْنَا الْحَاكِي

١٤ - وَيَوْمَ بَارَزْتُ بَيْنِي شَاكِيًا فَرَّقِي

مِنْهُ وَذَلِكَ يَوْمٌ بِالنَّوَى شَاكِي

١٥ - بَكَتْ وَفِيهَا مَعَانِي الْحُسْنِ ضَاكِكَةٌ

يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الضَّاحِكِ الْبَاكِي

١٦ - هِيَ الْحَبِيبَةُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

فَلْيُهْنِنِي ذَاكَ أَوْ فَلْيُهْنِنَهَا ذَاكَ

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .

(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرة ، بق خلت مغناك .

(١١) بيج : ونار القلب .

(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عيني فيه شاكيا .

وقال أيضاً *

- ١ - بِنَفْسِيَّ مِنْ فَارَقْتُ فِيهِ تَمَاسِكِي
 ٢ - وَمَنْ وَضَلَهُ الصُّبْحُ الَّذِي هُوَ مُرْشِدِي
 ٣ - وَمَنْ لَمْ أَزَلْ أَشْتَاقُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
 ٤ - وَمِنْ كُلِّ مُسَلٍّ أَوْ مُسَكِّنٍ لَوْعَةٍ
 ٥ - وَإِنِّي عَلَى مَا ذُقْتُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
 ٦ - لَيْحُسُنُّ إِلَّا فِي حَبِيبِي تَصَوُّنِي
 ٧ - وَأَعْظَمُ دَائِي أَنَّنِي لَسْتُ أَشْتَفِي
 ٨ - تَشَكَّكْتُ فِي وَضَلٍ تَيَقَّنْتُ ضِدَّهُ
 ٩ - فَأَخْلَدْتُ ظُلْمًا فِي جَهَنَّمَ صِدَّهُ
- كَمَا أَنَّنِي وَاصَلْتُ فِيهِ تَمَسِكِي
 كَمَا هَجَرُهُ اللَّيْلُ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
 إِلَى مَطْلَبٍ مِنْ دُونِهِ أَلْفُ مَهْلِكٍ
 بِهِ لِي إِلَيْهِ مُذَكِّرِي أَوْ مُحَرِّكِي
 وَقَاسَيْتُ مِنْهُ كُلَّ مُبْكٍ وَمُضْحِكٍ
 وَيَقْبُحُ إِلَّا فِي حَبِيبِي تَهْتِكِي
 وَأَيْسَرُ صَبْرِي أَنَّنِي لَسْتُ أَشْتَكِي
 فَأَصْبَحَ أَحَلِّي مِنْ يَقِينِي تَشَكُّكِي
 وَمَا كُنْتُ يَوْمًا فِي هَوَاهُ بِمُشْرِكٍ

وقال أيضاً *

- ١ - قَدْ صَحَّ أَنَّكَ عِنْدِي رَوْضَةٌ أَنْفُ
 ٢ - وَحِينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيقِ مِنْكَ فَمِي
- لَمَّا شَمَمْتُ نَسِيمَ الرَّوْضِ مِنْ فَيْكِ
 زَكِّي شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٤٠ .

(٢) ت : الذي هو ما بدا .

(٤) ت : ومن كل ميل . بيج : أو مسك لوعة . بيج ، ت : أو إليه مدركي أو محركي .

(٧) ت : وأعظم رأيي . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .

(٩) بق ، ت ، تق : وخللت . ت : وخلدت أيضاً في جهنم .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بيج : في فيك ، والروضة الأنف : التي لم ترع .

وقال أيضًا *

- ١ - إِنَّ الَّذِي يَضْحَكُ مِنْ أَدْمَعِي وَهِيَ عَلَيْهِ أَبَدًا تُسْفِكُ
٢ - قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ مَاءِ الْحَيَا يَضْحَكُ

وقال في محمومٍ جميل الصّوره **

- ١ - حَكَيْتَ جِسْمِي تُحُولًا فَهَلْ تَعَشَّيْتِ حُسْنَكُ
٢ - وَكَانَ جَفْنُكَ مُضْمِنِي فَصِرْتَ كُلُّكَ جَفْنُكَ
٣ - وَزَادَكَ السُّقْمُ حُسْنًا وَاللَّهِ إِنَّكَ إِنَّكَ

وقال أيضًا ***

- ١ - تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لِاعْنِ مَلَالَةٍ وَلَكِنْ لِدَنْبٍ أَوْجَبَ الْأَخْذَ بِالتَّرْكِ
٢ - أَرَادَ شَرِيكًا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَإِيمَانُ قَلْبِي قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّرْكِ
٣ - وَإِنِّي مِنْهُ فِي عَقَابِيلِ طَرْبِهِ وَيُبْقِي وَيُمْضِي الْمِسْكَ رَائِحَةَ الْمِسْكِ
٤ - وَكَانَ حَبِيبِي سَلْكَ عِقْدِي مَوَدَّتِي فِيَاوَيْلَتَنَا وَأَوْحَشَةَ الْعِقْدِ لِلْسَّلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٥٢٩ .

(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .

(**) مذكورة في (ط) مص ٥٣٢ .

(***) مذكورة في (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بيج : لا لملاة . وفي وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :

ولكن لأمر يوجب القول بالتترك

وما كان تركي حبه عن ملاة

(٤) تق : سلك عقد مسرق .

(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .

وقال أيضًا *

- ١- إِنْ تَجَنَّبَكَ فَلَاذُقْتَهُ عَلمَ قَلْبِي كَيْفَ يَنْسَاكَ
٢- مَا أَنْتَ يَا قَلْبِي قَلْبِي إِذَا رَاعَيْتَ الْفَأَ لَيْسَ يَرَعَاكَ
-

وقال في الغزل **

- ١- أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ سُخْطِكَ لَهَانَ عَلَيَّ مُجِبِّكَ أَمْرٌ رَهْطِكَ
٢- مَلَكْتَ الْخَافِقِينَ فَتَهَتَ عَجْبًا وَلَيْسَ هُمَا سِوَى قَلْبِي وَقَرِطِكَ
-

وقال يتغزل بصبي اسمه سليمان ***

- ١- إِنَّمَا نَعْرُ سُلَيْمًا نَ كَعْقِدِ مَلءِ سَلِكِهِ
٢- مَلِكُ الْخَلْقِ وَهَذَا فَمُهُ خَاتَمُ مُلْكِهِ
-

(*) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٥٣٢ .

(٢) ص ، ط : كيف يرعاك .

(**) هذان البيتان غير مذكورين في (ط)

(٢) ت : سوى قلطي وقلطك .

(***) هذان البيتان في (ط) ص ٥٣٩ .

(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، لأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

وله أيضا *

- ١- يامن نسيتُ فسُكِّرُهُ من لحظه ألم الجراحِ به فقلبي ذاهلُ
- ٢- واعجبا من نرجس في روضة أم حلَّ فيها نابلُ أم بابل
- ٣- قالوا عذارك مُخبرٍ عن لوعتي فأجبتهم هيهات بل هو سائل
- ٤- أم هل لخدك ملبسٌ من سُندس أم هل عليه من الشقيق غلائل
- ٥- ولقد أرقُّ له إذا شاهدهتُه وعليه أسُّ عذاره مُتحامِل

وقال **

وقد وجدت هذه القطعة في خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١

الموجودة بالمتحف البريطاني وهي خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

- ١- يا عاذلي أين سمعي منك والعدلُ أسلوه لا وطرفٍ زانه الكحلُ
- ٢- إن همتُ وجدًا فما قلبي بأول من أورت به الوجناتُ الجمرُ المنفل
- ٣- حدتُ بذكر صبابتي ولا عجبُ أنا الذي بغرامى يُضربُ المثل
- ٤- يمشى فتفعل في العشاقِ قامته ما ليس تفعله العسالَةُ الذُّبُل
- ٥- أزرى على الظبي طرفًا وهو ملتفتُ وأخجل الغصن قدا وهو معتدل
- ٦- يدينو فيوسعُ لي سُم الخياطِ كما يضيق بي حين ينأى السهل والجبلُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها في تذكرة النواجي (الورقة ١٢ ط) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الورقة ٧٩ الموجودة في المتحف البريطاني

وقال في مابح اسمه مفضل *

- ١- أَنْتَ الْأَخِيرُ هَوَى وَأَنْتَ الْأَوَّلُ
 - ٢- أَنْتَ الْحَبِيبُ مَحَبَّةً لَأَنْتَنْتَهَى
 - ٣- مَا الشَّمْسُ حُمْرَةً خَدَّهَا مِنْ حُسْنِهَا
 - ٤- كَوُ جُدْتُ لِي بِالنَّفْسِ مِنْكَ لَقَلْتُ مَنْ
 - ٥- وَوَجِدِي وَوَجِدُ سِوَايَ فَيْكَ تَفَاوَتَا
 - ٦- كُلُّ الْخُدُودِ مِنَ الْعْيُونِ صِبَابَةٌ
 - ٧- يَا رَاقِدَ الْأَجْفَانِ جَفْنِي سَاهِرٌ
 - ٨- وَمُهَدِّدِي بِالْقَتْلِ حَيْثُ جُنُودُهُ
 - ٩- مَا لِحِظُهُ سَهْمٌ وَقَلْبِي مَقْتَلٌ
 - ١٠- لِأَبَحْتَ سَفَكَ دَمِي وَذَاكَ مُحَرَّمٌ
 - ١١- وَوَحَقُّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكَ إِنِّي
 - ١٢- لَيَقِيلُ فِكْرِي إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ
- فلذالك أنت على الملاح مفضل
ولها عليك ولاية لا تعزل
لكن تراك كما أراك فتخجل
شره المحبة إنه لمبخل
إني أجد وإن غيري يهزل
تسقى بماء واحد وتفصل
بل يا قصير الوصل كيلى أطول
لفظ يقول ولحظ طرف يفعل
بل كله سهم وكلى مقتل
ومنعت عذب لمارك وهو محلل
ساعده بالثم وهو مفصل
ويقل قلبي إنه لك منزل

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٧١ .

(١) بيج : أنت على سواك .

(٣) ت : كما تراك .

(٢) بيج : وكذا عليك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .

وقال وهو بالشام *

- ١ - ظبيٌ بحسْمِي حالي الجيد بالعطلِ - لكنه قد جلاه الحسنُ في الحُللِ -
 ٢ - موشَّحاتٌ ولكنْ من ذوائبه لما رآه مُحشَى الطرفِ بالكحلِ -
 ٣ - أتى إلى وأهوى خده لغمي فقامتُ أقطفُ منه وردةَ الخجلِ -
 ٤ - والجوُّ قد مدَّ سترًا من سحائبه لما تخيل أنَّ الشُّهبَ كالمُقلِ -
 ٥ - قُمنا ولا خَطرةٌ إلَّا إلى خَطَرِ دانٍ ولا خَطوةٌ إلَّا إلى أَجلِ -
 ٦ - والعينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعها والقلبُ يسحبُ أذيالًا من الوجَلِ -
 ٧ - أكلفُ النَّفسَ معَ علمي بعزَّتِها وطءًا على البيضِ أو حملاً على الأسلِ -
 ٨ - لكنني بالمواضي غيرُ مكترث وبالأسنَّةِ فيه غيرُ مُحْتفلِ -
 ٩ - حتَّى وصلنا إلى ميقاتِ مأمِنِه يا صاحبي فلو أبصرتُما عملي -
 ١٠ - أو اصلُ اللثمِ من فرعٍ إلى قَدَمِ وأوصلِ الضمَّ من صدرٍ إلى كَفَلِ -
 ١١ - وجيبُ الشوقِ ذيلًا من معانقة منا علينا فلم يقصُر ولم يطُلِ -
 ١٢ - وبات يُسمِعني من لَفْظِ مَنْطِقِه أرقُّ من كَلَمي فيه ومن غزلي -
 ١٣ - ووددتُ أعضائي أسماعاً لتسمعه ولو تحملن فيه وطأة العذلِ -

(*) هذه القصيدة في (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبي بحسْمِي .. جلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسْمِي أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجمال حسمي دقاق الترب محترم القتام

- (٣) بچ : أهدي خده . (٤) ت : والجومد سراعا . بچ : إن الشمس كالمقل . بقی ، تقی ، ت : «إن السحب» .
 (٨) ت : نم وبالأسد فيه . (١١) تقی : وأسبل الشوق . بقی ، تقی : ثوبا بدلا من (ذیلا) .
 (١٢) لا يوجد في (بقي) .

- ١٤ - وَدَمَعَةُ الدَّلِّ تَجْرِيهَا عَلَى جَسَدِي فَهَلْ رَأَيْتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فِي الطَّلِّ -
 ١٥ - وَنِلْتُ مَا نِلْتُ مِمَّا لَمْ أَهْمَّ بِهِ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ هِمَّةُ الْأَمَلِ -
 ١٦ - وَمَرٌّ وَاللَّيْلُ قَدْ غَارَتْ كَوَاكِبُهُ لَمَّا نَوَى الصُّبْحُ تَطْفِيلاً عَلَى طِفْلِ -
 ١٧ - لَمْ أَسْحَبِ الذَّيْلَ كَيْ أَمْحُو مَوَاطِئَهُ لَكِنِّي قَمْتُ أَمْحُو الْخَطُوءَ بِالقُبُلِ -
 ١٨ - يَا لَيْلَةً قَدْ تَوَلَّتْ وَهِيَ قَائِلَةٌ لَا تَنْظَمُنِي مَعَ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ -

وقال أيضاً *

- ١ - أَهْوَى طَوِيلَ القَدِّ كَمْ عَاذِلٍ فِي طُوْلِهِ أَكْثَرَ تَطْوِيلِهِ
 ٢ - مَا طَوَّلَهُ عَنِ كِبَرٍ إِنَّمَا طَوَّلَهُ فَرَطُ عِنَاقِي لَهُ

وقال **

- ١ - يَا مَنْ بَدَأَ مِنْ فِيهِ لِي رَاحَ كَعَرَفِ المَنْدَلِ
 ٢ - لَمْ يَأْتِ مِنْ قَطْرِبُلٍ وَهِيَ شَرَابُ العَسَلِ
 ٣ - حَدَّدْتَهُ بِالقُبُلِ لَكِنِ عَلَيَّ رَأْيِي عَلَيَّ

(١٧) بيج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :
 خرجت بها أمشي تجر وراءنا
 على أثريتا ذيل مرط مرحل
 (*) هذان البيتان في (ط) ص ٥٨٢ .

(١) بيج : في عذله .

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٥٢ .

(١) ص : « لما بدأ من فيه » .. والمندل : العود الرطب .

(٢) قطربل بالضم وتشديد الهاء : موضع في العراق .

وقال يتغزل في شاب هرب من الوالى *

- ١ - يامُعْرِضًا قَدِ آنَ أَنْ تُقْبِلَا
 ٢ - أَعْرَضْتَ إِذْ أَعْرَضْتَ لِأَعْنِ رَضِي
 ٣ - لَيْسَ بَعَارٍ أَنْ تُرَى هَارِبًا
 ٤ - وَلَا بَعِيبٍ أَنْ تُرَى غَائِبًا
 ٥ - وَأَنْ تُرَى مِنْ فَرَقٍ شَاحِبًا
 ٦ - كَأَنَّمَا الْوَالِي وَأَعْوَانُهُ
 ٧ - قَدْ جَلَّ ذَاكَ الْغَضَنُ أَنْ يُجْتَنَى
 ٨ - كَمْ بَحُثُوا عَنْهُ وَلَمْ يَعْلَمُوا
 ٩ - كَتَمْتُهُ عَنْهُمْ فَكُتِبُوا لَهُ
 ١٠ - إِنْ أَنْكُرُوا سُقْمِي مِنْ بَعْدِهِ
 ١١ - يَا لَيْتَهُ أَذْنَبَ حَتَّى أَرَى
 ١٢ - أَوْلَيْتَهُ كَانَ رَخِيصًا عَلَى الْإِلَهِ
 ١٣ - وَوَدِّي وَعَيْشِي بَعْدَ تَوَدِّيَعِهِ
 ١٤ - لَمْ يَكْتَحِلْ طَرْفِي بِغَمِضٍ وَقَدْ
- وَعَائِبًا قَدِ حَانَ أَنْ تَقْفُلَا
 وَغَبْتَ لَمَّا غَبْتَ لَا عَنْ قَلْبِي
 فَإِنَّمَا عَادَةُ رِيمٍ الْفَلَا
 فَعَادَةُ الْأَقْمَارِ أَنْ تَأْفُلَا
 فَالسَيْفُ قَدْ يَصْدَأُ بَعْدَ الْجِلَا
 غَارُوا عَلَى حُسْنِكَ أَنْ يُبْذَلَا
 مِنْكَ وَذَاكَ الْبَدْرُ أَنْ يُجْتَلَى
 بِأَنَّ فِي قَلْبِي لَهُ مَنْزِلَا
 مَا بِالْهُ دَلٌّ عَلَى الْمَلَا
 فَصَفْرَةُ اللَّوْنِ دَلِيلٌ عَلَى
 عُذْرًا لِقَلْبِي بَعْدَ مَا أَنْ سَلَا
 قَلْبٍ فَفَنَسَاهُ إِذَا مَا غَلَا
 ذَلِكَ مَا حَالَ وَذَا مَا حَلَا
 فَارَقَ ذَاكَ الرَّشَاءَ الْأَكْحَلَا

(* هذه القصيدة في (ط) ص ٥٨٩ .

(٢) لا يوجد في (بق).

(٣) بق : ليس بعيب .

(٨) بق : بأن في القلب .

(٩) بيج : كتمته عنه . بق ، تق : مادله دل .

(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجاء عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمي) .

(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .

(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عني ذلك .. الخ .

- ١٥- فقل لندمانى إني امرؤ
 بعد الطلا حرمتُ شربَ الطلا
 ١٦- ولى فمٌ صادفَ منْ بعديه
 سلاسلَ الدمعِ به سلسلا
 ١٧- عين أصابتني ولكنها
 ياقاتلى لم تُخطئُ المقتلا
 ١٨- ما أحسن الصبر وأما على
 أن لا أرى وجهك يوماً فلا

وقال أيضاً *

- ١ - قد همتُ بالبدوىِّ في الحلِّ
 وكلفتُ بالحضريِّ في الكلِّ
 ٢ - فالقلب حلةٌ ذا وكيلةٌ ذا
 والجسمُ للشخصين كالطلِّ
 ٣ - هذا يميل إلى الجيادِ وذا
 أبداً تراه يحنُّ للإيل
 ٤ - بدرانٍ بل شمسانٍ نورهما
 صدأُ العقولِ وصيقلُ المقلِّ
 ٥ - قال الفؤادُ وقد عشقتُهما
 مالى بمحبوبين من قبل
 ٦ - لو كنت حاضرنا وقد حضرا
 متلثمينِ بوردتى خجلاً
 ٧ - فلثمتُ من فرعٍ إلى قدمٍ
 وضممتُ من سدرٍ إلى كفِّ
 ٨ - وعقدتُ شعرةً ذا بشعرةً ذا
 وحللتُ ذاكَ العقْدَ بالقبْلِ

(١٥) الطلا بالفتح ولد الطبى والصغير من كل شيء . والطلا الثانية بالكسر : الحمر .

(١٨) بيج : إلا على .

(*) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٥٥١

(١) الحلل جمع حلة : الثوب الماتر لجميع البدن . الكلل . : جمع كلة بالكسر الستر الرقيق

(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)

(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبل « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال في الغزل أيضا *

- ١ - جرى دَمْعُهُ من مَسِيلِ الأَسِيلِ - وصادَ بِلُؤْلُؤِ طَرْفِ كَحِيلِ -
 ٢ - وَأَنعمَ لَمَّا أَحسَّ الفِرَاقَ - بضمِّ الصديقِ وَلثَمَ الخليلِ -
 ٣ - وقد كان كالشمسِ عند الشُّروقِ - فأصبح كالشمسِ عند الأصيلِ -
 ٤ - فقامت على جمرَةٍ للوداعِ - تقابلُها جمرَةٌ للغليلِ -
 ٥ - أجوسِ خِلالَ ديارِ الحبيبِ - فأعثرُ في ذيلِ دمعِ طويلِ -
 ٦ - فلا يطمع القلبُ في سلوةٍ - فيطمعُ في طلبِ المستحيلِ -
 ٧ - وقد كنت أجزعُ يومَ اللقاءِ - فكيف تراني يومَ الرِّحيلِ -
 ٨ - رعى الله بدرًا مع الظَّاعنينِ - ضللتُ به عن سواءِ السبيلِ -
 ٩ - ورثتُ به الذُّلَّ مع عزَّتِي - فيأرحمتا للعزيرِ الذَّلِيلِ -
 ١٠ - فما هو إلاَّ عذابُ النفوسِ - وأسرُّ القلوبِ وصيدُ العقولِ -
 ١١ - تباهى الجمالُ به أوغداً - يتيهُ علينا بوجهِ جميــــــــــــــــلِ -
 ١٢ - فزينَ أجفانه بالفتورِ - وحلَّى مرأشفه بالذَّبُولِ -
 ١٣ - فذاك الجمالُ له قائدى - وذاك الدلالُ إليه دليــــــــــــــــلِ -
 ١٤ - وقلتُ وبششــــــــــــــــرنى طيفه - متى نلتقى ؟ قال عما قليلِ -

(*) جاءت هذه القصيدة في (ط) ص ٥٤٥ .

(١) بيج : في مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ .

(٥) ت ، ، ، تق : فأعثر في دمع عين .

(١١) بيج : تبدى الجمال . بقى : تنهى الجمال . تقى : تقاضى .

(١٣) بيج : وذاك الجلال . نق : وذاك الزلال .

(٤) ت : فقابلها جمره .

(١٢) بيج : وحل مواشطه .

- ١٥ - فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِطَيْفِ الْحَبِيبِ وَلَا مَرْحَبًا بِكَلَامِ الْعَذُولِ
 ١٦ - وَحِيًّا إِلَاهُهُ ثَرَى مَنْزَلِ جَرَزْتُ بِهِ فِي التَّصَابِي ذِيُولِ
 ١٧ - ثَنْتَ مَعْطَى نَفْحَةٍ لِلشَّمَالِ وَمَاتَ بِهِ نَفْحَةٌ لِلشُّمُولِ

وقال أيضًا **

- ١ - كَأَنَّكَ بِي قَدَمْتُ بَعْدَ قَلِيلِ بِمَاءِ دُمُوعِي أَوْ بِنَارِ غَلِيْلِي
 ٢ - وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ قَلْبِي لِأَنَّهُ أَلُوفُ رِمَاهُ دَهْرُهُ بِمَكْلُوبِ
 ٣ - قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعِشْقَ يَقْضِي إِذَا قَضَى بِقَتْلِ نَفُوسٍ أَوْ بِأَسْرِ عُقُولِ
 ٤ - وَأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُهُ بِكُثَيْرٍ وَغَيْرُ جَمِيلٍ فَعَلُهُ بِجَمِيلِ
 ٥ - أَخُو الْعِشْقِ يَوْمَ الْعَيْشِ يُسَمَّى بِعَاشِقٍ وَثَانِيهِ يُسَمَّى بَيْنَهُمْ بِقَتِيلِ
 ٦ - وَعَيْشَتُهُ مَعْدُومَةٌ وَوَفَاتُهُ بِيَوْمٍ مُقَامٍ أَوْ بِيَوْمِ رَحِيلِ
 ٧ - وَطَالَ عَذَابِي إِذْ قُتِلْتُ لِأَنَّ نِي قُتِلْتُ بِسَيْفٍ لِلْحَاطِظِ كَلِيلِ
 ٨ - وَمِمَّا دَهَانِي أَنَّ لِي أَلْفَ حَاسِدٍ عَلَى مَنْ لَهَا فِي النَّاسِ أَلْفُ خَلِيلِ
 ٩ - تَجِيءُ إِلَى هَذَا بِغَيْرِ رِسَالَةٍ وَتَقْعُدُ عَن ذَا بَعْدَ أَلْفِ رُسُولِ
 ١٠ - فَغَايَةُ سُؤْلِي أَصْبَحَتْ مَنْ أَحْبَبَهَا عَلَى أَنَّهَا وَاللَّهِ غَايَةُ سُؤْلِي
 ١١ - وَقَالَتْ لِأَيَّامِ الْمَسْرَةِ قَصْرِي وَقَلَّتْ لِلَّيَالِ الْإِسَاءَةِ طُورِي

(١٧) بقى ، تق : نشوة بدلا من (نفحة).

(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .

(١) تق : كأنى بك .

(٥) بقى : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .

(١١) بقى ، تق : الليلات المساءة

(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .

(٩) بقى : وتفقد عن ذا

وقال أيضاً *

- ١ - إِنَّهُ مَالٌ وَمَلَأَ وَأَتَى الطيفَ وَسَأَلَا
- ٢ - عَاطِلًا حَتَّى لَقِدَا د من اللَّثْمِ مُحَلَّى
- ٣ - كُنْتُ فِي تَقْبِيلِي الطَّيِّبِ فَا كَمَنْ قَبَّلَ ظِلًّا

وقال أيضاً **

- ١ - عَمِلْتُ شَيْئًا مَازَالَ خَيْرَ عَمَلٍ وَنَلْتُ أَمْرًا مَازَالَ مَلءٌ أَمَلٌ
- ٢ - قَبَّلْتُ خَصْرًا لَمَنْ أَحَبُّ فَمَا دَارَ عَلَيْهِ سِوَى ثَلَاثِ قَبَلٍ

وقال أيضاً ***

- ١ - لَيْسَ حَظِّي مِنَ الْهَوَى غَيْرَ عَضِّ الْأَنْمَالِ
- ٢ - طَالَ حَزْنِي وَلَمْ أَفْزَرْ مِنْ حَبِيبِي بِطَائِلِ
- ٣ - غَضَبٌ غَيْرُ قَاطِعٍ وَرِضًا غَيْرُ وَاصِلِ
- ٤ - وَصُدُودٌ لَهُ قَضَى بِسُرُورِ الْعِوَاذِلِ
- ٥ - أَتَرَى هَلْ دَرَى حَبِيبِي - وَإِنْ شِئْتَ قَاتِلِي
- ٦ - أَنْ هُوجَ الرِّيحِ قَدْ أَتَعَبَتْهَا رَسَائِلِي

(*) في (ط) ص ٥٨٢

(**) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : مانلت منه . بيج : مازال مدأمل .

(**) مذكورة في (ط) ص ٥٨١

(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أيضاً يتغزلُ بشائب *

- ١ - شاب فيه العذارُ فازددتُ عجباً لصبحٍ بدا بأولِ كَيْلِ
 - ٢ - خافَ مَيْلِيَ عَنْهُ فَكَانَ عَلَيْهِ وَقَلِيلٌ لَهُ انحرافِي وَمَيْلِي
 - ٣ - واقتضى الشَّيْبُ مِنْهُ مقلُوبُ جُودِي
- مثلَ ما طابَ منه تصحيفُ نَيْلِي
- ٤ - جاءَ في غيرِ وقتِهِ ذلكَ الـ شَيْبُ فغطَّاهُ ثوبُ لثْمِي بِذَيْلِ
 - ٥ - ولقد زَادَهُ جَمالاً وَحُسناً زَادَ نَوْحِي مِنَ الغَرَامِ وَوَيْلِي
 - ٦ - ولقد طَفَّلَ المشيبُ فقلنا أَحسنَ الطُّفْلَ ذا المشيبُ الطُّفَيْلِي

وقال أيضاً **

- ١ - شكرَ اللهُ للصيامِ فقد أضُ حَى غَرَامِي القَصِيرُ فِيهِ طَوِيلًا
- ٢ - أَظْهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ مِنْ أَهْ سَوَى وَزادَ الذُّبُولَ فِيهِ ذُبُولًا
- ٣ - وَكسما خَدَهُ نُحولًا فَأَضْحَى مِثْلَ ما أَشْتَهِيهِ خَدًا أَسِيلًا

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٤٨

(٢) ص : خاف مثل . بچ : فكان إليه .. وقليل عنه

(٤) ت ، تق : يعني آثار لثمي بذيله

(٣) ت : تصحيف جودي .. مثل ما طاب فيه

(٥) بچ : : زاد ويحي

(**) جاءت في (ط) ص ٥٤٩ .

(٣) بق : مثل ما اشتبهه

وقال أيضاً *

- ١ - هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخره
عَدَمًا لَهُ وَرَبِحْتُ أَوْلَاهُ
- ٢ - كم قيل لي فيمن كلفت به
هَذَا غَرَامٌ فِيهِ أَوْ وَكَلَاهُ
- ٣ - فأجبت ما قد مرَّ من جَسَدِي
فِيهِ وَمَا أَبْقَاه فَهُوَ لَهُ
- ٤ - كم أنس ليلاً كان قصره
وَضَلُّ بِمَنْ لَوْ شَاءَ طَوَّلَهُ
- ٥ - واني وكان الصحو حرمه
حَتَّى رَأَيْتُ السُّكْرَ حَلَّ لَهُ
- ٦ - وشربت من يده مُشَعَّشَةً
عَلَّتْ عَلَيْهِ لَأَنَّ كَانَ عَلَّاهُ
- ٧ - ونبتت منديلي بِمَسْحِ فَمِي
وَجَعَلْتُ مِنْدِيلِي مُقَبَّلَهُ

وقال أيضاً *

- ١ - كل محال في الهوى جَائِزٌ
وَكُلُّ عَقْلٍ فِي الْهَوَى مُخْتَبِلٌ
- ٢ - انظر إلى قلبي مع هممه
تَجِدُ حِصَاةً حَلَّ فِيهَا جَبَلٌ

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٥٦

(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله

(٥) ت : واني وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حله

(٧) بيج : منديلا .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٦١٩

(١) ت : على مجال في الهوى .. مختل بدلا من مختبل

(٢) ت : مع ضمه

وقال من قصيدة *

- ١ - على غير ضلّات الأمانى تعوّلى
ومن غير علات المدام تعلّلى
٢ - ومثلى يرى شرب الدماء محلّلا
وشرب دم الصهباء غير محلّل
٣ - أصول ولكن من يراعى عاملى
وأسطو ولكن من لسانى منصلى
ومن غزله فيها :

- ٤ - وما هو إلا أن عندى رسالة
إلى سهم عينيه بإملاء مقتلى
٥ - وما الحب إلا ماجرى من مدامعى
وما هو عنه بالحديث المطول
٦ - إذا قيل لاتهلك أسى فجّهالة
لقائل هذا قوله وتجمّل
٧ - قفانبك من ذكرى حبيبى وحده
أأخلط ذكرا للحبيب بمنزل

وقال أيضا **

- ١ - رغبت فى الجنّة لما بدا
أنموذج الجنّة فى شكّله
٢ - فصرت من حرصى على شبّهه
فى البعث لا ألوى على وصلّيه
٣ - فانظر لما قد جرّه حسنه
من توبّة تقبّح فى مثله

(* مذكورة فى (ط) ٦١٤

(١) ت : صوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .

(٤) بق ، تق : بإيلاء مقتلى

(٦) يشير إلى قول امرى القيس : -

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقولا بها صحى على مطيهم

وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبيكى على فراقه .

(٧) بق : ومنزل

(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦

(٢) بچ : على اسمه .. لا ألوى على فضله

(١) بق : من شكّله

(٣) بق : تفتّح فى مثله

وقال *

- ١ - قُلْتُ وَقَدْ لَجَجْتُ فِي مُعَاتَبَتِي وَظَنَّ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ قِبَلِي
- ٢ - أَحْسَنُكَ مَا زَالَ شَافِعِي أَبَدًا يَا مَالِكِي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزِلِي
- ٣ - خَلِّدْكَ ذَا الْأَشْعَرِيِّ حَنَّفِي وَصَارَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي

وقال **

- ١ - خَضِرٌ نَحِيفٌ وَلَمِيٌّ ذَابِلٌ هَذَا وَهَذَا يَشْكُوَانِ الظَّمَا
- ٢ - وَعِنْدَ هَذَا مُورِدٌ بَارِدٌ وَتَحْتَ هَذَا مَوْجٌ بِخَسِرٍ طَمَا
- ٣ - مِنْ رَامٍ رِيًّا بَعْدَ ذَامِنِهِمَا فَحَقُّهُ عِنْدِي أَنْ يُرْحَمَا

وقال أيضًا ***

- ١ - لَقَدْ عَذَّبْتَنِي بِالْغَرَامِ مَلِيحَةً وَغَالِبُ ظَنِّي أَنْ يَكُونَ لِي لِرَامَا
- ٢ - وَبِرَهَانٍ مَا قَدْ قُلْتُ أَنَّ عَذَابَهَا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ كَانَ غَرَامَا

(*) لم أشر على هذه الأبيات في (ط) في قافية اللام .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٨٤ .

(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران في (ط) ص ٦٨٥ .

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

- ١- إِنَّ الْحَبِيبَ مَلَالًا قَدْ صَارَ يَأْتِي لِمَا مَا
- ٢- وَعَاد بِالْهَجْرِ وَالصَّدِّ هَائِمًا مَسْتَهَامًا
- ٣- هَذَا فَكَمْ قَلت فِيهِ أَمَا تَرى مَا تَرَامى

وقال يتغزل بشائب **

- ١ - قد شاب شاربٌ من أحبِّ فجازلي بل قد تعين أن أكون مُتيمًا
- ٢ - مازال مُنتهبًا لألحاظِ الورى والآن فرَّ من المشيبِ إلى حمى
- ٣ - ظنوا ملاحظته ذوت فجميعهم إلا أنا قد عادَ أعمى أبكمًا
- ٤ - من كان مُفتتنًا بليلِ عذاره أيصدُّ عنه حينَ أطلعَ أنجمًا
- ٥ - ماشاب عن كبرٍ ولكن شيبه من ماءِ وردِ الريقِ مع مسكِ اللّمي
- ٦ - لا يستوى شيبى وشيبُ معذّبى هذاك من رى وهذا من ظما

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٤٥

(٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد

(١) ت : مال الحبيب فلانا

(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت

(**) ذكرت في (ط) ص ٧٤٦

(٢) ت : مازال ملتبهًا بأحوال

(١) بقى : أن يكون

(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : أصد . تق : أنصد .

(٥) ص : أو مسك اللّمي

وقال *

- ١ - خجل الحبيب وقد حسرت لثامه فجعلتُ من قَبَلِي عليه لِثَامًا
٢ - وجوابُ عَذَلِ العاذلين إِذَا طَغَوْا فِي العَذَلِ جَهْلًا أَن أَقُولَ سَلَامًا

وقال يتغزل في مليح رومي أعجمي **

- ١ - نال فَمِي من ذلِكَ الرِّيمِ - مِثْلَ اسْمِهِ لَكِنْ بترخيمِ
٢ - له فَمِ ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ - أَن يُخْرِجَ اللَّفْظَ بتقويمِ
٣ - له فَمٌ للتركِ يُعْزَى وَإِنْ - أَصْبَحَ مَوْلَاهُ مِنَ الرِّومِ
٤ - ولفظه سكرانٌ من ريقه - فَهُوَ لِهَذَا غَيْرُ مَفْهُومِ
٥ - ما فممه ميمٌ ولكنَّه - عِلْمَةُ الجَزْمِ عَلَى الميمِ

(*) وردا في (ط) ص ٦٨٥
(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (الفرقان : ٦٢) .
(***) ذكرت في (ط) ص ٧٤٦
(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الري . والمعنى نال فمي الري من ريق معشوق
(٤) جعل تعلم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه - سن تعليل

وقال أيضًا في غلام محموم *

- ١- أعدتُ جفونك منكَ الجسمَ بالسَّقمِ لا بل فؤادي قد أعَداهُ بالألمِ
- ٢- وإنَّ حُمَّاك من نارٍ توقَّدُها في وَجَنَةٍ لك لا تخبُّو من الضَّرمِ
- ٣- جاءَ السَّقامُ إليه يستضيءُ به يا حسنَ خديهِ من نارٍ على عَلمِ
- ٤- ما بال حُمَّاه قد جارت على شفةٍ ما زلتُ أشفقُ من تقبيلِها بضمي
- ٥- قد صيرتُ أثرَ التقبيلِ في فمِهِ فصًا لَخاتمِ ذاكِ المَبسِمِ الشَّيمِ

وقال **

- ١ - قالوا لقد شابَ الحبيبُ وشابَ فيه كُـلُّ عَـزْمِ
- ٢ - وأراك تظلم في هواه النَّـفْسُ ظلمًا أيَّ ظُـلْمِ
- ٣ - فأجبت من شرهِي عَلَيهِ أَذوقُهُ في كُـلِّ طَـعْمِ

وقال في غلام تركي ***

- ١- بمُهَجِّي أَفـديهِ مِنْ فـصيحِ لَفْظِ مُعْجَمِهِ
- ٢- لا يـسـتـطـيعُ اللفظُ أَنْ يـخـرُجَ مِنْ ضيقِ فـمِهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٧٠

(٢) بيج : ورجنة لك

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٨٥

(٣) ط : فقلت من شرهِي

(***) مذكوران في (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

- ١- يَأَيُّهَا الْبَرْقُ الَّذِي يَجْلُو الدُّجَى مِنْ ظِلْمِهِ
٢- قُلْ لِحُبِّي إِنَّنِي صَادٍ إِلَى مِيمٍ فَمِنْهُ
٣- وَإِنْ فَعَلْتَ فَحَوِيْ— تَ كَمَعَةٌ مِنْ مَبْسَمِهِ

وقال أيضًا **

- ١ - أَقَمْتُ عَلَى عَاشِقِيكَ الْقِيَامَةَ بوردٍ لخدٍّ وِغصنٍ لِقَامَةٍ
٢ - فَمَنْ وَرَدِ خَدَّكَ كَيْفَ النِّجَاةُ وَمَنْ غَصَنَ قَدَّكَ كَيْفَ السَّلَامَةَ
٣ - تَعَجَّبْتُ إِذْ مَاتَ فِيكَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ بِحَسْنِكَ دَارُ الْمُقَامَةِ
٤ - مُهْنَانِي فِي هِنَانِي مِنْكَ الْهُوَانُ وَتَهْنِيكَ تَهْنِيكَ مِنِّي الْكِرَامَةَ
٥ - غَرَمْتُ فَوَادِي فِي ذَا الْغَرَامِ وَكَالرَّبِّحِ عِنْدِي تِلْكَ الْغَرَامَةَ
٦ - وَقَالَ الْحِشْيَا لَاعَدِمْتُ الْهُوَى فَقُلْتُ لَهُ لَاعَدِمْتَ الْمَلَامَةَ
٧ - تَجُودُ جَفُونِي بِالْمَاءِ فِيكَ كَأَنَّ جَفُونِي كَفَّ ابْنِ مَامَةَ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٧٢

(٢) بق : ريق فمه

(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بيج : فجزيت بدلا من (فحويت) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٥٨

(٢) بيج : ورد خديك

(٥) ت ، تق : في ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .

(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادي ، وكان من أجداد العرب فشبّه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تهذل من دمع .

- ٨ - أَقَاتِلْتِي قَدْ شَكَرْتَ الْمَمَاتَ وَظَالِمْتِي قَدْ شَكَرْتُ الظُّلَامَةَ
٩ - أَخَذْتِ وِلَايَةَ عَهْدِ البُدُورِ وَنَصَّوْا عَلَيْكَ بِإِرْثِ الإِمَامَةِ
١٠ - أَسَارِيرُ خَدِّكَ خَطُّ السَّجِلِ بِالْعَهْدِ وَالْخَالِ فِيهِ العَلَامَةُ
١١ - وَأَنْعَمْتِ حَتَّى خَلَعْتَ الفَتُورَ - وَمَا زَالَ عَنْكَ - عَلَى رِيْمِ رَامَهُ
١٢ - وَأَدْهَشْنِي الخَالُ عَنِّ أَنْ أَرَى إِلَى حَسَنِهِ وَهُوَ فِي الخَدِّ شَامَهُ
١٣ - بَدَتْ قَمْرًا ، وَرَنْتِ جَوْذْرًا وَمَا جَتِ نَقًّا وَتَمَشَّتْ غَمَامَهُ
١٤ - وَقَالُوا نِرَاكَ عَشَقْتَ القِنَاعَ فَقُلْتُ نَعَمْ وَسَلَوْتُ العِمَامَةَ

وقال *

- ١ - يَا سَاكِنَ القَلْبِ الَّذِي زَلَزَلَ الدِّ نِيَا بِسِحْرِ النُّظْرَةِ العَارِمَةَ
٢ - زَلَزَلْتَهَا إِذْ كُنْتُ فِي مَنْزِلٍ بِالْجَفْنِ فِي زَلْزَلَةٍ دَائِمِهِ

(٨) ط : قد شكوت الظلامه . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) . ويشير في هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التي ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبي وعلى الوصي . (١٠) ت : أساود خدك . (١٢) ت : على حنه وهو في الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تحالف البدن الذي هي فيه . ويفرق بين الشامه والخال : بأن الشامه نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة يثبت فيها الشعر غالباً (١٣) ت ، ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست (*) مذكوران في (ط) ص ٧٥٢ (١) تق : النظرة الغارمة (٢) تق : إذ كنت في نظرة

وقال أيضًا *

- ١ - رحلوا فليست مُسائِلًا عن دَارِهِمْ
 ٢ - أَسْفَالًا بَانَ الَّذِينَ قُدُودُهُمْ
 ٣ - ودموع عيني بل عيون مدامعي
 ٤ - عهدى بهم والدر من حَصْبَائِهِمْ
 ٥ - والمسك والكافور تُرْبَةٌ أَرْضِهِمْ
 ٦ - لا ينظر البدر المنير إليهم
 ٧ - ولقد رأيت الشمس منها كُورَت
 ٨ - شَرِهَتْ نَوَاهِمُ فَاغْتَدَتْ بِرِجَالِهِمْ
 ٩ - وخبولهم وجمالهم وقِطَاطِهِمْ
 ١٠ - حُمَّ النَّسِيمُ لِبُعْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا
 ١١ - وَلِبُعْدِهِمْ طَالَتْ ذَوَائِبُ لَيْلِهِمْ
 ١٢ - وَالْعَاشِقُ الْمَسْكِينُ فِي أَطْلَالِهِمْ
 ١٣ - يَأْتِي وَيَذْهَبُ آيسًا أَوْرَاجِيًّا
 ١٤ - وَتَجُولُ لَوْعَتُهُ عِرَاصَ بِيُوتِهِمْ
- أنا باخِعُ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ
 من بَانِهِمْ ، وَخُدُودُهُمْ مِنْ نَارِهِمْ
 لجوارِ حُسْنِهِمْ وَحُسْنِ جِوَارِهِمْ
 في الدَّارِ ، وَالْيَاقُوتُ مِنْ أَحْجَارِهِمْ
 فيها وماءُ الوردِ مِنْ أَنَّهُمْ
 حَذَرًا عَلَى عَيْنِيهِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ
 من بعدَ أَنْ رَكَبُوا عَلَى أَكْوَارِهِمْ
 ونِسَائِهِمْ وَصِغَارِهِمْ وَكِبَارِهِمْ
 وَكِلَابِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ وَجِوَارِهِمْ
 خَلَعُوا هَوَاجِرَهُمْ عَلَى أَسْحَارِهِمْ
 فيها يُغَطِّي نُورُ وَجْهِ نَهَارِهِمْ
 مِثْلُ الْمَنَاطِقِ جَانُ فِي أَخْصَارِهِمْ
 كَمَزَارِ قُرْبِهِمْ وَقُرْبِ مَزَارِهِمْ
 وَتَجْوُسُ دَمْعَتُهُ خِلَالَ دِيَارِهِمْ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٨٦

- (١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦)
 وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المردولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب الله تعالى إلى نبيه عليه السلام وهو رأى وجهه .
 (٤) تق : في الواد بدلا من (الدار) .
 (٦) ت : خوفا على عينيه .
 (٧) ت : لورات بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكويد)
 (٩) لا يوجد في بق .
 (١١) بخ : فيها ففطى . ط : فيها يفتى
 (١٣) ت : لمزارهم وكذا القرب

- ١٥ - يبكى فلا تسأله عن أخباره
 ١٦ - ومليحة في الظاعنين مليّة
 ١٧ - فوصالها لنعيمهم وصدودها
 ١٨ - وإذا هي استترت صدوداً عنهم
 ١٩ - لا ينقضى يوم لها لمانات
 ٢٠ - وغدت تحدث عنهم أشعارهم
 ٢١ - أنا شيخهم في عشقها وعلى قد
 ٢٢ - أمنوا انبساط العذل من عذالهم
 ٢٣ - لم يقبل العذل لما أقبلوا
- ولها إذا سأله عن أخبارهم
 للعاشقين ببرهم وبوارهم
 لشقائهم ورحيلها لدمارهم
 فانظروا لما هتكته من أستارهم
 إلا وقد أخذته من أعمارهم
 فيها بما كتّموه من أسرارهم
 قرءوا الذي نظموه من أشعارهم
 ثقة بما بسطوه من أعذارهم
 لكنهم ولّوا على أدبارهم

وقال يتغزل بشائب *

- ١ - يا عجباً منى ومن صبوتى
 ٢ - وجهه والله في خاطرى
- في أول العمر بشيخ هـرم
 كالشيب في لحيته مضطرم

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم
 (٢١) ت : في عشقهم . تق ، ت : ومدامى فوق الذى نظموه ..

(٢) يج يضطرم

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولها إن سالوه

(٢٠) لا يوجد في (تق) .

(*) ذكر هذان البيتان في (ط) ص ٧١٢

(١) يج : من أول العمر

وقال أيضا *

- ١ - يا قومُ عَشَقِي ابنِ فلانٍ غدا
 - ٢ - كم لائمٍ فيه فلمَّا بدأ
 - ٣ - وكان قبلَ اليوم مات الهوى
 - ٤ - يَحُومُ تقبيلي على ثغره
 - ٥ - والله ما المسكُ بأذكى شذاً
 - ٦ - غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قسته
- أحسن من عَشَقِ ابنةِ القومِ
تابَ إلى الله من اللّومِ
وفيه قد عاش من اليومِ
ولم ينل شيئاً سوى الحومِ
من فيه بعدَ العَصْرِ في الصومِ
إليه مثلُ الزَّبَلِ في الكومِ

وقال **

- ١ - إنَّ لَيْسَ البدرُ عقدَ أنجمه
 - ٢ - أو كان مسكُ الغزالِ سُترته
- فَعقدُ ذا البدرِ درٌّ مَبْسَمِه
هَذَا الغزالِ في فَمِه

(*) لم أشر على هذه المقطوعة في (ط).

(**) هذا البيتان مذكوران في (ط) ص ٦٦٦.

وقال أيضاً *

- ١ - تَلَاقِي تَلَاقِي سَوْرَةٍ لَيْسَ تُعَلِّمُ فَمَسَّتْهُ مِنْ هَجْرِهِ لِي تُحَكِّمُ
- ٢ - أَنَاظِرُهُ فِي الْهَجْرِ كَيْفَ اسْتَجَازَهُ فَيَذَكُرُ بَعْضَ الْحُسْنِ لِي فَأَسَلِّمُ
- ٣ - وَلَمَّا تَوَلَّى الْخَدَّ وَالِي عِذَارِهِ رَفَعَتْ إِلَيْهِ قِصَّتِي أَتَّظَلَّمُ
- ٤ - فَوَقَّعَ لِي فِيهَا بِشْرَحِ صَبَابَتِي وَقَالَ لِي السَّلْوَانُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
- ٥ - أَيْلِبُسُ ثَوْبِ الْخَدِّ إِذْ كَانَ سَادِجًا وَيَتْرِكُهُ لَمَّا غَدَا وَهُوَ مُعَلِّمٌ

وقال **

- ١ - لَا أَجَازِي حَبِيبَ قَلْبِي بِجَرَمِهِ أَنَا أَخْنِي عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِ أُمِّهِ
- ٢ - جَوْرُهُ مِثْلُ عَدْلِهِ عِنْدَ مَنْ يَهْـ وَاهُ مِثْلِي وَظُلْمُهُ مِثْلُ ظُلْمِيهِ
- ٣ - ضَنَّ عَنِي بِرَيْقِهِ فَتَحِيًّا تُ إِلَى أَنْ سَرَقْتُهُ عِنْدَ لَثْمِهِ
- ٤ - وَإِلَى الْيَوْمِ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَمْ تَزَلْ فِي فَمِي حَلَاوَةٌ طَعِمِهِ
- ٥ - إِنَّ قَلْبِي لَصَدْرِهِ وَرِقَادِي مَلِكُ أَجْفَانِهِ وَرُوحِي لِجِسْمِهِ
- ٦ - قَلْ لِأَهْلِ الْحَبِيبِ عَنِي قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَغْمِكُمْ لَا بِرَغْمِهِ
- ٧ - يَكْسِرُ الْجَفْنَ بِالْفُتُورِ وَمَالِي عَمَلٌ عِنْدَ كَسْرِهِ غَيْرُ ضَمِّهِ
- ٨ - وَاعْتَنَقْنَا لِلْوَجْدِ ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَكِتَابُ الْآثَامِ عَنَّا بِخْتَمِهِ
- ٩ - كَمْ يَلُومُونَ فِي هَوَاهُ وَمَا ذَا قُوا هَوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمِهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٦٣

(١) في (ط) : تلاقى تلاقى . والمعنى أنه تجنب وتوقى سورة غضب ليس تعرف مغبتها .

(**) وردت هذه الأبيات في (ط) ص ٦٦٤ .

(٢) الظلم الأول بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور في (ت) ، (بج) .

وقال *

- ١ - لا غَرَوْ لَمَّا غَابَ شَمْسُ الضَّحَى أَنْ أَطْلَعَ الجفنَ دُمُوعِي نَجُومَ
٢ - غَلِطْتُ مَا الدَّمْعُ نَجُومٌ بِهِ لَكِنَّهُ دُرٌّ بِحَارِ الهَمُومِ
-

وقال **

- ١ - يَا عَاطِلَ الجيدِ إِلَّا مِنْ محاسِنِهِ عَظَّلْتَ فِيكَ الحشا إِلَّا مِنْ الحَزَنِ
٢ - فِي سِلْكِ جِسْمِي دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ فَهَلْ لَجِيدِكَ فِي عَقْدِ بلا ثَمَنٍ
٣ - لَا تَخْشَ مِنِّي فَإِنِّي كَالنَّسِيمِ ضَنِيٍّ وَمَا النَّسِيمُ بِمَخْشَى عَلَى الغُصْنِ
-

وقال أَيضاً ***

- ١ - وَنُونِ صُدُغِ زَادَنِي جِنَّةً وَرَبِّمَا يُعْذَرُ فِيهِ الجُنُونُ
٢ - أَقْبَلِ النُّونَاتِ مِنْ أَجْلِهِ حَتَّى لَقَدْ قَبَّلْتَ نُونَ المُنُونِ
-

(*) مذكوران في (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور في بقى .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٥٥

(***) مذكوران في (ط) ص ٨٠٤

وقال أيضًا *

- ١ - ولما مررتُ بدارِ الحبيبِ وقد خابَ من ساكنيها ظنوني
٢ - حططتُ همومَ جفوني بها لأنَّ الدموعَ همومُ الجفونِ

وقال في مליح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن *

- ١ - بِنَفْسِي من لم يضربوه لريبةٍ ولكن ليبدؤ والورد في سائر الغُصنِ
٢ - ولم يودِعُوهُ السجنَ إِلَّا مَخَافَةً من العَيْنِ أَنْ تَعُدُّوا عَلَى ذَلِكَ الْحُسْنِ
٣ - وَقَالُوا لَهُ شَارَكَتَ فِي الْحُسْنِ يَوْسُفًا
فشاركه أيضًا في الدُّخُولِ إِلَى السُّجْنِ
٤ - فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ فَرَّ مِنْ نَارِ سَجْنِهِمْ ومن قبله قد فرَّ من جنة عَدْنِ

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٠٦

(١) ت ، بيج : في ساكنيها .

(**) جاءت في (ط) ص ٧٨٣

(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه في الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .

(٤) بيج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

- ١ - دع قُضِبَ نَعْمَانَ أَوْ كُثْبَانَ يَبْرِينَ
 ٢ - وقد تعشَّقَ قَابِي مَنْ بَنَظَرَتِهِ
 ٣ - يَضْنِي فَوَادِي وَيُضْنِي جَفْنَ مَقَلَّتِهِ
 ٤ - قد أشبَهَ الغُضْنَ فِي قَدٍّ وَفِي هَيْفِ
 ٥ - قولوا لَهُ قَدْ دَخَلْنَا رَوْضَ وَجَنَّتِهِ
 ٦ - وقالَ وَاللَّهِمَّ يَجْنِي مِنْهُ وَرَدَّتَهُ
 ٧ - فَرَّقْتُ بِاللَّهِمَّ نُونَ الصُّدْغِ أَوْ رَجَعْتُ
 ٨ - ولو شَرِيتُ بِنَفْسِي لَشِمَّ مَبْسَمِهِ
 ٩ - فَمُ كَمِيمٍ وَفِيهِ سِينٌ مُبْتَسِمٍ
 ١٠ - يُبْدِي التَّبَسُّمُ عَقْدًا مِنْ مُقْبَلِهِ
 ١١ - لو لَمْ تَكُنْ فِتْنَةُ الْمُعْصُومِ طَلَعْتُهُ
- ما قَلَّبَ القَلْبَ أَلَّا أَعِينُ العَيْنِ
 يَمِيتُنِي وَبِأُخْرَى مِنْهُ يُخَيِّبُنِي
 بَكْسَرَهَا فَهُوَ يَضْنِيهَا وَيُضْنِيَنِي
 وَأَشْبَهَ الرُّمْحَ فِي لَوْنٍ وَفِي لَيْسِنِ
 مَعَ أَنَّ صُدْغًا عَلَيْهَا مِثْلُ زُرْفَيْنِ
 إِنْ كُنْتُ أَجْنَى عَلَيْهِ فَهُوَ يَجْنِيَنِي
 نُونِينَ مِنْهُ وَكَانَ الصُّدْغُ كَالنُّونِ
 لَكُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مَغْبُونِ
 وَأَضِيعَةَ العَقْلِ بَيْنَ المِيمِ وَالسِّينِ
 فَلَوْلُو الثَّغْرِ مِنْهُ غَيْرُ مَكْنُونِ
 لِمَا بُلِيَتْ بِقَلْبٍ فِيهِ مَفْتُونِ

(* مذكورة في (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد في طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

به زينب في نسوة عطرات

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت

يبرين : أرض فيها رمل لا تترك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير في هذا البيت إلى مجنون بني

عامر الذي كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير :

إن العيون التي في طرفها حور

يصرن ذا اللب حتى لا حراك به

(٣) لا يوجه في (تق) .

(٩) بيج : سين مبسمه .

قتلنا ثم لم يحين قتلنا

وهن أضعف خلق الله إنانا

(٥) بيج : عليه بدلا من (عليها)

(١١) لا يوجد في (بيج) .

- أورمت هجرًا فقلبي لا يخليني
تعمدًا فالتثني منه يثنيني
وقائعا أذكرتنا يوم صفين
وكيف يحظى بذاك الجيد من دوني
جودي ، ويا عبراتي هكذا كوني
في الحب يا نفس هوني في الهوى هوني
- ١٢- إن رمت صبراً فنفسى لا تطاوعني
١٣- وإن رأيت انصرافي في تعشقه
١٤- يا من أقام لنا تصفيف طرته
١٥- إني لأحسد عقداً أنت لأبسه
١٦- لولاك ما قلت يا عيني كذا أبداً
١٧- وقلت للنفس من وجدى من كلنى

وقال يتغزل بعمياء *

- ١- فتنتني مكفوفة ناظراها
٢- فهي لم تسلل الفتور حساماً
٣- وهي بكر العينين محصنة الأج
٤- قصرت عشقها على فلم تع
٥- لا ولم تبصر الرجال فتختا
٦- عميت من هوى وارتحل الإز
٧- علمت غيرتي عليها فخافت
- كتبا لي من الجراح أمانا
لا ولم تحمّل اللحاظ سناناً
فان ما افتضّ ميلها الأجنانا
شقى فلاناً إذ لم تعين فلاننا
ر على ملتحيهم المرذاناً
سان من عينها وأخلى المكانا
أن تسمى غيري لها إنسانا

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالي من تعشقه . بيج : تعبه بدلا من (تعنقه) . ت : تملا بالثني . ط : في تعنقه

(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراقى

(١٧) بيج : من جودي

(*) مذكورة في ط ص ٨٤٦ .

(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

- ١ - يقولون لِمَ خَلَى هَوَاهُ فَلَانَهُ
 - ٢ - هو الوجهُ ساقُ النَّاسِ بالسيفِ لا العصا
 - ٣ - إذا ما تجلَّى ضلٌّ من كانَ هادياً
 - ٤ - تعرَّضَ له يا عاذِلِي متأملاً
 - ٥ - يقول لنا يَا لَيْتَنِي ما رَأَيْتُهُ
 - ٦ - أيا واحداً دِينِي عِبَادَةٌ واحدٍ
 - ٧ - طَلَبْتُ أماناً من هَوَاهُ فجاءني
 - ٨ - أزلتُ وقارِي في هَوَاهُ صِبابَةً
 - ٩ - ولي عند ذكراهُ خيولٌ سوابقُ
 - ١٠ - إذا لَمْ يَضِنَّ الصِّدْرُ عنكَ بِقَلْبِهِ
 - ١١ - ومالي يدٌ بالصبرِ عنكَ تأسفاً
- فقلت سلوا عن ذلك وجهَ فلانٍ
وذلك سيفٌ للحظِّ يمانِي
وقد زلَّ من كانتَ له قَدَمَانِ
لَعِينِهِ تُصْبِحُ عاشقاً بضمَّانِ
ويا لَيْتَهُ ما كانَ قَطُّ رَأَى
كفرتُ بما بي إنْ كَفَرْتُ بِثانِ
كتابُ أمانِي لا كتابُ أمانِ
وَأَنْزَلْتُ نُسْكَى مِنْهُ دَارَ هَوَانِ
من الدَّمعِ ما هَيَّجَتْهَا بِحِرانِ
فكيف تَضِنُّ العَيْنُ بِالْهَمَّالانِ
عليك ولي عند العناقِ يَدانِ

وقال أيضًا متغزلاً **

- ١ - إِنِّي ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عَنانِي
 - ٢ - ومَلأتُ جَفْنِي بَعْدَ بَيْنٍ مَعذَّبِي
 - ٣ - وَأَرَحْتُ ألسِنَةَ الوَرَى عن قولها
- وأطعت فيه دَواعِي السُّلوانِ
وسنًا يَكادُ يَفِيضُ من أَجفاني
هذا فلانٌ عاشقٌ لفلانِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٢٧

(٤) بج : بأمان بدلاً من بضمَّان .

(٩) بحران : إن دمعِي يتساقطُ غزيراً كالخيولِ السوابقِ التي لا تحرنُ فكذلكِ دمعِي يتساقطُ بدون أن ينتظر من سثيره .

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٠٣

(٢) ت : تق : بعد بعد معذبي

(٣) بج : من قولها

وقال في الغزل أيضًا *

- ١ - تركتُ حبيبَ القلبِ تَهْمِي جُفُونُهُ
 - ٢ - وفارقتُهُ والوصلُ يُبْدِي حَنِينَهُ
 - ٣ - وقاطعتُهُ طَوْعاً وكرهاً ولا أرى
 - ٤ - ومن قَبْلُ أَنْ يَسْتَخْلَصَ القَلْبُ فِي الهوى
 - ٥ - على زَلَّةٍ كَانَتْ لَهُ أَوْ خِيَانَةٍ
 - ٦ - ثكَلْتُكَ رَأياً كَانَ عَقْبِي قَبُولُهُ
 - ٧ - ويا قَلْبُ لِمَا لَمْ يَكُنْ ذَا أَمَانَةٍ
 - ٨ - وَمَالِكَ لِمَا غَبَّ مَبْذُولُ عَهْدِهِ
 - ٩ - أَحْزَنُ لِمَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاللَّحَى
 - ١٠ - حَلَفْتُ لِأَنِّي لَا أَعَاوِدُ صُلْحَهُ
 - ١١ - وقد كَانَ لِي كَفَّارَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ
- على كَمَا تَهْمِي عَلَيْهِ جُفُونِي
إِلَى كَمَا يُبْدِي السَّرورُ حَنِينِي
كَأَعْجَبَ مَنْ سَمَحَ بِهِ وَضَنِينِ
رَهونِي وَيُوفِينِي الغَرَامُ دِيُونِي
وهل أَحَدٌ فِي النَاسِ غَيْرُ خَثُونِ
سَرورَ قَلوبٍ لِلْعَدَى وَعِينِ
فَلَمْ كُنْتُ لِمَا خَانَ غَيْرَ أَمِينِ
غَدوتُ بَعهدِ فِيهِ غَيْرَ مَصُونِ
وهيَهَاتَ أَنْ يَشْفِي الغَلِيلَ حَنِينِي
فُشِلَّتْ يَمِينِي إِذْ حَلَفْتُ يَمِينِي
تَشَدَّدَ عَقْلِي إِذْ تَسَمَّحَ دِينِي

وقال **

- ١ - إِنَّ الَّذِي فِي عِطْفِهِ بَانَهُ
 - ٢ - ذُو قَامَةٍ هَيْفَاءَ فَيَنَانَهُ
 - ٣ - وَخَدَهُ التُّبْرِيُّ قَدْ قَالَ لِي
- وَفِي حَوَاشِي طَرْفِهِ حَانَهُ
وَمَقَالَةٍ كَحَالَاءَ فَتَانَهُ
بَانَهُ فِي وَجْنَتَيْهِ عَانَهُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٠٧
 (٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالألا كما يندى .
 (٤) و صوفي يوقيني الغرام . بقى : تودى والغرام - وهو تحريف .
 (٦) ط : دخلتلك رايا .
 (٩) ط : لمعسول الثنويات .
 (** مذكورة في (ط) ص ٨٥٦
 (١) المقصود بالخانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر
 (٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

(٣) ت : وفارقت طوعا
 (٥) ت وهل أحد في الخلق
 (٨) ط : لما غبت مبدول ، وهو تحريف .
 (١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .
 (٢) تق ، ت : نجلاء

وقال *

- ١ - سَلَّيْتُ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
 - ٢ - وَعَشَّقُهَا رَاحَ مِنْ زَمَانٍ
 - ٣ - فَلَيْسَ فِيهِنَّ لَا وَفَاءٌ
 - ٤ - مِنْ كُلِّ مَهْتَوْمَةٍ الثَّنَايَا
 - ٥ - مَائِلَةٌ السُّفْلُ مِنْ مَنَاهَا
 - ٦ - تَوَدُّ يَوْمَ الْوَعَى وَتَبْغِي
 - ٧ - جَمَالَهَا الدَّهْرَ مُسْتَعَارٌ
 - ٨ - وَكُلُّ شَيْءٍ تَنْسَاهُ إِلَّا الْمَالَ
 - ٩ - وَتَسْلُبُ الْعَقْلَ بِالتَّجَنِّي
 - ١٠ - فَاعْتَضَتْ مِنْهَا بِبَدْرِيَّتِي
 - ١١ - يَزْهَوُ بِلَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ
 - ١٢ - مَا ثَغْرُهُ وَخَلْدُهُ جَمَانٌ
 - ١٣ - إِنَّ أَنْتَهَا كِي بِهِ اسْتَتَارٌ
 - ١٤ - عَلَى فَوَادِي بِهِ ضَمَانٌ
 - ١٥ - ثَلَاثَةٌ فِيهِ تَيْمَنِي
 - ١٦ - رَمَى فَلَمْ يُخِطِ إِذْ رَمَانِي
- فقد تسَلَّيتُ عَنْ فُلَانَهُ
لَأَنَّ عَشَّقَ النَّسَا زَمَانَهُ
ولا حِفَاظُهُ ولا أَمَانَهُ
وَكُلُّ مَحْلُولَةٍ الثَّنَايَا
لو دَعَمْتُهُ بِأَسْطَوَانِهِ
لو طَعْنَتْهَا بِالْفِرِّ زَانَهُ
وَحَسْنُهَا دَاخِلُ الْخِزَانِهِ
وَالْمَالُ وَالغَدْرُ وَالخِيَانَهُ
وَتَدْعِي أَنَّهُ مَجَانَهُ
بِظَبِي رَمَلٍ بِغَصْنٍ بَانَهُ
وَوَرْدَةٌ فَفَوْقَ أَفْحَوَانِهِ
بَلْ شَخْصُهُ كُلُّهُ جَمَانَهُ
وَإِنَّ عَشَّقِي لَهُ دِيَانَهُ
فَإِنَّهُ دَائِمُ الضَّمَانَهُ
الْحَسَنُ وَالْعَقْلُ وَالصِّيَانَهُ
سَهْمٌ رَمَى مِنْ بَنِي كِنَانِهِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٢٨

(٣) لا يوجد في (بيج).

(١٢) ط : ما ثغره وخلده .

(١٣) ت : إن ابتهاجي به . وفي هامش (ط) وكان في الأصل « انتهاني » . بق : به زمانه بدلا من (له ديانته)

(١٤) لا يوجد في (بيج) . (١٥) ط : يتنى بدلا من تيمنى - وهو تحريف . (١٦) لا يوجد في (تق) .

وقال أيضًا يتغزل *

- ١ - بذلتُ وإنْ ضنُّوا وفَيْتُ وإنْ خانوا
 ٢ - يبينُ سرورى حين بانوا لناظرى
 ٣ - لقد عز عندى أن أعيش إذا نأوا
 ٤ - وقد عدلوا فى قتلِ نفسى وما اعتدوا
 ٥ - نعم هجرُوا صدوا تجنوا تجنُّوا
 ٦ - ويشتق فعلُ المسمياتِ من اسمِها
 ٧ - وبى حلوةُ العينينِ والريقِ والحلى
 ٨ - هى الحسنُ مجموعُ هى البدرُ كاملُ
- أحبَّايَ لكنْ ما أدِينُ كما دانوا
 كما أن قلبى بانَ عني مُذ بانوا
 كما هانَ عندى أن أعزَّ إذا هانوا
 وقد صدقوا فى ملكِ قلبى وما خانوا
 تناسوا تقاسوا كلُّ هذا ولا كانوا
 لذا خانَ إخوانُ لذا جَارَ جيرانُ
 تجمَّع فيها الظبى والغصنُ والبانُ
 هى الظبىُ وسنانُ هى الغصنُ فينانُ

وقال أيضًا *

- ١ - أنا أهوى والعذلُ عندى أهونُ
 ٢ - أنت يا عاذلى تُجادلُ فى الحقُّ
 ٣ - كيف لا تحسن الصبابةُ فيمن
- والتصايبى على الصبابةِ أعونُ
 عناداً من بعد ما قد تبينُ
 أقسم الحسنُ أنه منه أحسنُ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٥) ط : تجنوا تجنوا بالهاء - وهو تصحيف

(٨) لا يوجد فى (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

(٢) بقى : إذا بانوا
 (٦) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضا *

- ١ - من يشتري لي أشجاناً أضيفها للأحزان
- ٢ - أضرمها بنيران على فؤاد حيران
- ٣ - وهو فؤادى الحيران ويستحق الألوان
- ٤ - من النوى والهجران فرط في غضن البان
- ٥ - ونام عنه أوبان كمثّل فعل رضوان
- ٦ - إذ بات وهو وسنان ففر منه غضبان
- ٧ - وفارقتهُ الولدان وصار ملكي مجان
- ٨ - فظلتُ عنه كسلان توثقا واطمئنان
- ٩ - من حُرقةٍ وجرمان فسرقته الجيران
- ١٠ - بل خطفته العقبان فابكوا معي يا إخوان
- ١١ - راح وخلي الخلان قسا وطالما لان
- ١٢ - فراح كلُّ ولهان من الهموم ملان
- ١٣ - وللهموم طغيان وفي الحشا حيران
- ١٤ - وتاب كلُّ ندمان وعشيتُ في الأذنان
- ١٥ - طيرُ بناتِ وردان وخرستُ للعيان
- ١٦ - فصاحةٌ وألحان وانهدّ ذاك البنيان

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٥٢.

- ١٧ - لَاعَجَبًا فَالْأَوْطَانِ تَخْرَبُ بَعْدَ السَّكَّانِ
- ١٨ - وَأَيْنَ أَيْنَ السَّوَانِ وَكَيْفَ كَيْفَ النِّسِيَانِ
- ١٩ - مَالِي عَلَى ذَا سُلْطَانِ وَلَا عَلَيَّ ذَا أَعْوَانِ
- ٢٠ - بَلْ لِي عَلَيْهِ عَيْنَانِ تُذْرِي الدَّمْعَ عَقِيَانِ
- ٢١ - سَبْحَانَ رَبِّي سَبْحَانِ خَالِقِ غَصْنِ رِيحَانِ
- ٢٢ - يَحْمَلُ أَلْفَ بَسْتَانِ مِنَ الرُّوَاءِ رِيَّانِ
- ٢٣ - الْحَسَنُ فِيهِ طُوفَانِ وَالْبَدْرُ مِنْهُ غِيَّانِ
- ٢٤ - وَكُلُّ يَوْمٍ فِي شَانِ مِنَ الْجَمَالِ الْفَتَّانِ
- ٢٥ - وَحُسْنُهُ وَالْإِحْسَانِ كِلَاهِمَا صَدِيقَانِ
- ٢٦ - وَوَجْهُهُ كَالْإِيمَانِ أَشْرَقَ فِيهِ الْبُرْهَانِ
- ٢٧ - وَيَلِي عَلَيْهِ وَيَلَانِ لَوْ أَنَّ الْفِيَّيَّ قَدْ خَانِ
- ٢٨ - لَكَانَ أَمْرِي قَدْ هَانَ لَكِنَّ قَلْبِي الْخَوَّانِ
- ٢٩ - جَانِبَ فِعْلِ الْفَتِيَانِ وَبَاعَهُ بِخُسْرَانِ
- ٣٠ - مَا كُنْتُ فِيهِ إِنْسَانِ وَرَحْتُ عَنْهُ عَطْشَانِ
- ٣١ - كَمِثْلُ ذَاكَ الْهَيْمَانِ وَبِالدَّمْعِ غَضَبَانِ
- ٣٢ - كَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفْقَانِ مَا كَانَ لِيَتْ لَا كَانَ

(٢٤) ط : من الجمال العنان . وهو لا يوجد في (بج) .

(٢٦) تق : أشرف

وقال أيضًا *

- ١- هاجرنى من هجره هجنه
 - ٢- وقامت الحرب فكم فتنه
 - ٣- فلم تزل كاسى بأخلاقه
 - ٤- وقاده السكر فى منى
 - ٥- وسهل الوصل على أنه
 - ٦- وبعد هذا فاعلموا أننى
- وقال لا صلح ولا هدنة
أقامها من وجهه فتنه
أو صيرتها رطوبة لذننه
للسكر لا تشبهها منه
قد كان أعيان الإنس والجنه
وصلت بالنار إلى الجنه

وقال أيضًا **

- ١- قالوا قضيبُ البان قد بانا
 - ٢- يعز ما قد هان من مهجتي
 - ٣- بان فقد أشكل أمرى به
 - ٤- سأملاً الدار دموعاً كما
 - ٥- ما الدار داراً بعد من قد نأى
 - ٦- دارٌ جنيتُ اللهو غضا بها
- فقلت إن الحين قد حانا
من بعد ماعز وما هانا
جداً ولو طوعت ما بانا
ملأت دار القلب أخزاننا
عنها ولا الجيران جيراننا
من غصن يحمل بستاننا

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٨٧

(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستمارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .

(**) مذكورة في (ط) ص ٧٨٨

(٤) بيج : سأملاً النار

(٥) مالدار دارا - جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .

(٦) تق : دار حكيت .

- ٧- وكم غدت شمسُ الخبي في بها
٨- أَيَّامٌ وصلِ أعقبتُ حسرةً
٩- ذا خُلِقَ الدنيا فكم قَطَعَتْ
١٠- وكم أَضَلَّ العشقُ من أَهلِها
١١- داءٌ قديمٌ في بني آدمِ
١٢- قبلي جريرٌ لم يَزُلْ قلبه
١٣- وهام قلبي بغلاميةِ
١٤- قد كثر العذالُ في شأنِها
١٥- آمنتُ بالمعجزِ من حسنِها
١٦- في كُلِّ وقتٍ وجهها مُشرقٌ
١٧- واتفقتُ في الحسنِ أعضاؤها
١٨- تبريةُ الخدِّ على أَنه
١٩- ما كنتُ أدري قبل تفاحِه
- صجيعةٌ والبدرُ نُدمانا
فليت ما قد كان لا كانا
قرائباً منا وأقربانا
بعد الهدى شيباً وشباناً
أَنْ يَعشِقَ الإنسانُ إنسانا
لساكنِ الريانِ عطشانا
تشدُّ فوق الخضرِ هميانا
أظنُّ عذالي عُمياننا
لأنني أبصرتُ برهانا
كأنما ألبسَ إيماننا
فأصبحتُ في الحسنِ إخوانا
يبدى من التفاحِ ألوانا
بأنَّ في عانةِ لبنانا

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .

(٨) بق : أمام وصل .

(٩) ب : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا

(١٠) ت : على الهوى شيبا

(١٢) ت : قبلي جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطمي : -

وحبذا ساكن الريان من كانا

يا حبذا جبل الريان من جبل

تأتيك من قبل الريان أحياننا

وحبذا نفحات من يمانية

والريان : جبل في بلاد بني عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بجمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح

والحمر في خدها وقد وري بهذا .

وقال *

- ١ - مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ مُقَدَّتَيْهِ يَقِينِي
 - ٢ - رِيمٌ لَهُ خَجَلُ الرُّمَاءِ وَإِنَّمَا
 - ٣ - ظِيٌّ ضَعِيفُ اللَّحْظِ إِلَّا أَنَّهُ
 - ٤ - يَمْشِي فَيَدْعُوهُ الْقَضِيبُ سَرْقَتِي
 - ٥ - أَلِفُ ابْنِ مَقْلَةٍ فِي الْكِتَابِ كَقَدِّهِ
 - ٦ - وَشَعْرُهُ لِشَعْرِهِ سَيْنٌ بَسَدَتْ
 - ٧ - أَنَا لَا أُرِيدُ تَنْزَهُاً فِي رَوْضَةٍ
 - ٨ - يَا لِلرِّجَالِ وَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ
 - ٩ - وَالْعَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ لَكِنْ هَذِهِ
 - ١٠ - لَاقِيَتُهُ يَوْمًا فَقَالَ أَمَا تَرَى
 - ١١ - طَمِعَ الْغَزَالُ بَأَنَّ يِعَارِضُ مُغْدًا
 - ١٢ - سَبِحَانَ مِنْ خَلْعِ الْعُيُونِ وَقَالَ كُنْ
- هَذَا الَّذِي أَخْلَصْتُ فِيهِ يَقِينِي
يَرْمِي بِقَوْسِي حَاجِبٍ وَجُفُونِ
فِي الْفَتَكِ بِالْعَشَّاقِ لَيْثُ عَرِينِ
وَإِذَا رَنَا قَالَ الْغَزَالُ عُيُونِي
وَالصَّدُغُ مِثْلُ الْوَاوِ فِي التَّحْسِينِ
حَارَ ابْنُ مَقْلَةٍ عِنْدَ تِلْكَ السَّيْنِ
نَظَرِي إِلَى وَجَنَاتِهِ يَكْفِينِي
فِي وَضْعِ ذَلِكَ النَّقْطِ وَسَطِ النَّوْنِ
كُحِلَتْ بِحُسْنِ وَقَاحَةٍ وَمُجُونِ
مَا قَدْ جَرَى مِنْهُمْ لَقَدْ ظَلَمُونِي
تِي وَالْبَدْرُ أَيْضًا طَامِعًا يَحْكِينِي
فَتَكُونَتْ فِي أَحْسَنِ التَّسْكُونِ

وقال في الغزل **

- ١ - قَالَ لِي حِينَ ذُقْتُ شَهْدَمَاءَهُ
 - ٢ - شَادِنٌ لَمْ أُرِدْ سِوَاهُ وَهِيهَا
 - ٣ - إِنَّ لِي نَازِرًا بِهِ مُسْتَهَامًا
- أَيْنَ رَاحٌ وَعَنْبَرٌ قُلْتُ هَاهُو
تِ وَحَوْشِيَّتُ أَنْ أُرِيدَ سِوَاهُ
يَشْتَهِي أَنْ يَرَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها في مجموعة النظم والنثر في المتحف البريطاني تحت نمرة (Ms. 9656-CGXL 111. 3)

الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضي توفي سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : في وضع ذلك النقطة وسط النون

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال في الغزل *

- ١ - فُوَادِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ رَمَاهُ
 ٢ - فَقَالَ الْحِشَا أَهْلًا بِهِ حِينَ زَارَهُ
 ٣ - فَبَلَغْتُ نَفْسِي مِنْ غَرَامِي مَرَامَهَا
 ٤ - وَعَزَّ عَلَى قَلْبِ الْعَدُولِ لَجَاجَتِي
 ٥ - يَقُولُ عَدُولِي فِي هَوَاهُ لِعَلَّةُ
 ٦ - بِنَفْسِي حَبِيبٌ أَنْجَلَ الْمِسْكَ مِسْكُهُ
 ٧ - حَبِيبٌ تَوَلَّى حَسَنَهُ كَبَتُ عُدْلِي
 ٨ - إِذَا غَابَ أَلْهَانِي الْحُلِيِّ لِأَنِّي
 ٩ - يَهِيمُ بِهِ بَدْرُ التَّمَامِ مَحَبَّةُ
 ١٠ - تَزِيدُ بِتَقْبِيلِي لَهُ نَارُ كَوْعَتِي
 ١١ - وَأَرْضِيهِ جُهْدِي وَالتَّجْنِي يَصْدُهُ
 ١٢ - أَمَا تَسْتَحِي يَا جَاحِدَ الصَّبِّ سُقْمَهُ
 ١٣ - فَحَاضِرُ سَقَمِ الْجِسْمِ مِنْهُ كَمَا تَرَى
 ١٤ - رَعَى خُضْرَةً فِي عَارِضِيهِ بِطَرْفِهِ
 ١٥ - كَفَرْتُ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ سَاعَةً
- وَقَلْبِي بِنَارِ الْوَجْنَتَيْنِ كَوَاهُ
 وَقَالَ الْهَوَى كَبَيْكَ حِينَ دَعَاهُ
 وَآتَيْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ هُدَاهُ
 وَعَزَّ عَلَى قَلْبِي اللَّجُوجِ عَمَاهُ
 فَقُلْتُ وَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ سِوَاهُ
 وَإِنْ سَأَلُونِي عَنْهُ فَهُوَ كَمَا هُ
 عَلَيْهِ وَعُذَّالُ الْمَحَبِّ عُدَّاهُ
 أَرَى فِي حُلِيِّ الْغَانِيَاتِ حُلَاهُ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ يُحِبَّ أَخَاهُ
 فَمَا سَرَّنِي أَنْ لَا أُقْبَلُ فَاهُ
 وَكَمْ مُسْتَجِنٌ لَا يُطَاقُ رِضَاهُ
 تَقُولُ لَهُ هَذَا وَأَنْتَ تَرَاهُ
 وَغَائِبٌ وَجَدِ الْقَلْبِ مِنْهُ كَمَا هُوَ
 وَبِاللَّثْمِ حَيًّا وَرَدَهُ وَسَقَاهُ
 أَفَإِنْ لَهَوَى لِلْعَاشِقِينَ إِلَهُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٦٦ .

(٢) ت : من زيارة

(١) ط : والإبنار

(٣) بيج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبي

(٦) ت : حبيب بروحي . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .

(١١) ت : لا تطبيق

(٧) لا يوجد في (بيج) .

(١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه

(٧) ت : وعذال المحب غزاه

(١٣) وفي الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١-١٣) غير مذكورة في (بيج) .

(١٥) لا يوجد في (بيج)

(١٤) ط : وباللثم حتى ورد

وقال *

- ١ - بَأَى الطَّبِيَّ ضَرِبْتُ مُقَدَّتَاهُ
ومن أين خافوا أذى من هــوَاهُ
- ٢ - غَرَامٌ نَهَاهُ النَّهْيُ أَنْ يُلِمَّ
ولكن عصاه وألقى عصاهُ
- ٣ - فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِهِ مِنْ هَوَى
فؤادى به قد حوى ما حواهُ
- ٤ - وَقَلْبِي كَمَا سَرَّنِي فِي يَدَيْهِ
وأما سلوى فتبت يـداهُ
- ٥ - هَوَيْتُ فَآتَيْتُ نَفْسِي هُدَاهَا
وهمت فبلغت قلبى منهاهُ
- ٦ - فَشَابَهَتْ جِسْمِي بِخَضِرِ الْحَبِيبِ
لقد سرَّ قلبى ذا الأشتبـاه
- ٧ - تَعَلَّقَتْهُ أَكْحَلُ النَّاطِرِينَ
فهل ذابَ فى ناظرينه لـمَاهُ
- ٨ - وَقَالُوا هَوَاكَ مَقِيمٌ مَقِيمٌ
عليه فقلتُ كما هو كما هو
- ٩ - أَرَى أَلْفَ أَلْفٍ مَلِيحٍ فَمَا
كأنى رأيتُ مـليحًا سـواهُ
- ١٠ - أَرَاهُ وَمَالِي سَبِيلٌ إِلَيْهِ
فراخـةٌ قلبى ألا أراهُ
- ١١ - إِذَا مَا النَّهْيُ أَبْعَدَ الصَّبَّ عَنْهُ
فلا أبعد الله إلا نهـاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩

(١) ص : جاء فؤادى هواه

(٦) الأبيات من (٤-٦) غير مذكورة فى (ت) .

(١٠) ص : ومالى وصول .

(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء *

- ١ - إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحْبُوبَتِي لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنِيهَا
- ٢ - زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصِرَتْ تَخَالُهَا وَسَنِي وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا
- ٣ - وَكَذَا عَلِمْتُ وَلِلدَّبِيبِ حَلَاوَةٌ فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدْبُ عَلَيْهَا
- ٤ - وَلِئِنْ عَدِمْتُ السَّكْرَ مِنْ أَلْحَاطِهَا فَلَقَدْ وَجَدْتُ السَّكْرَ فِي شَفْتَيْهَا

وقال في الغزل **

- ١- لِي أَمَلٌ لَا يَنْتَهِي وَعَاذِلٌ لَا يَنْتَهِي
- ٢- يَقُولُ لِي مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ أَلَّا تَشْتَهِي

وقال ***

- ١ - نَهَانِي الْحَبِيبُ عَنْ حُبِّي لَهُ قُلْتُ نَعَمْ إِنِّي إِلَيْكَ أَنْتَهِي
- ٢ - فَقَالَ لِي مِثْلِي كَثِيرٌ قُلْتُ مِنْ مِثْلِكَ قُلْ لِي فَلَعَلِّي أَنْتَهِي
- ٣ - فَقَالَ لِي الْبَدْرُ فَقُلْتُ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِي الشَّمْسُ فَقُلْتُ أَنْتَ هِيَ

(*) جاءت في (ط) ص ٨٦٨

(٤) بج : من شفيتها

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٨٧١

(***) مذكورة في (ط) ص ٨٦٦

(١) بق : نهاني حبيب القلب .

وقال *

- ١- لم أذُقْ بعد ريقه البابلية
 ٢- إني في النعيم لكن نفسي
 ٣- أي قلب به ألد وأهوى
 ٤- إني مذ نأيتُ عنك نأتُ رُو
 ٥- لم يرقني ولا حلا بفؤادي
 ٦- لست أَرْضَى بالشمس عنك بديلا
 ٧- كان وعدي نقداً كما كان ظني
 ٨- سوف آتيكم وقد أثقل التيب
 ٩- إن تغب عنكم الهدية مني
- كل نُعمى بالبين فهي بليية
 بنعيمى إذ غبت عنه شقيية
 ذاك بين لم يبق منى بقيية
 حى وراحت من عطفي الأريحيية
 لا غزاليية ولا غزليية
 هى مكسوفة وأنت مضيية
 ففضى الله أن يكون نسيية
 ر المطايا ولا أقول المطية
 فسآتيكم بنفسى هديه

وقال **

- ١- ربَّ شهرٍ قد نَعِمْتُ به
 ٢- رَكَضْتُ أَيَّامَهُ قَصْرًا
 ٣- فكان النِّصْفَ أَوْلَاهُ
- حين رَقَّتْ لِي حواشيه
 عندما طالت لياليه
 وكان السِّلْخَ ثانيه

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٤

(١) بيج : بعد ريقك

(٦) غير مذكور في بيج .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٨٣

(٢) تق : عندما طابت .

(٤) لا يوجد في بيج .

(٧) بيج : كان عودى .

وقال أيضًا •

- ١ - قد جاءَ جيشُ الحُسنِ في قَمَرٍ نشر الذوَابَةَ ففوقه رَايَهُ
- ٢ - أوتى النبوةَ في الجمالِ وقد أبدى العذارَ لِقَوْمِهِ آيَهُ
- ٣ - وأو العذارِ بطرسٍ وجنته وأو اليمينِ بآنسه غايه

وقال * *

- ١ - وشادينِ كالهلالِ بل هو كالدِّ ينارِ أضحى جماله آيَهُ
- ٢ - قد كتبَ الحُسنُ تحت طرته غالِ وفي صحنِ خده غايه

وقال ***

- ١ - أسلفتُ تقبيلي لسالفتيه إذ عتبه لي شاغلُ شفتيه
- ٢ - ويظن أنني قد رويت من الظما وأكونُ أظمى ما أكونُ إليه
- ٣ - ويظنني من فرطِ ضمى قاسياً وأكونُ أحنى ما أكونُ عليه
- ٤ - ياليت شعري للمصابِ بفعله من دَلَّ عَيْنِيهِ على عَيْنِيهِ؟

(*) جاءت في (ط) ص ٨٨٤

(٣) ط : وافى العذار .. واد اليمين - وهو تحريف

(**) هذا البيتان في (ط) ص ٨٨٢

(***) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ٨٨٣

(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال في جارية سوداء صافية اللون *

- ١ - غَانِيَةٌ بِالْحُسْنِ غَانِيَةٌ حَامِيَةٌ الْكَعْبِ حَامِيَةٌ
٢ - كَأَنَّهَا بَدْرُ الدُّجَى قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَ نَوْرَ الشَّمْسِ عَارِيَهُ

(*) هذه الأبيات في (ط) ص ٨٨٤

الهجاء

قال في وصف هجائه *

- ١ - قولوا لمن قال إنَّ هجـوى يفوق مدحى بلا امتـراء
- ٢ - صدقت يامانعا ثوابى منه ويقطعا رجـائى
- ٣ - كآبة الكذب فى مديحى ورونق الصّدق فى هجـائى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

- ١ - أتخون ياسكنى ؟ فقال : نعم لى فى الخيانة نسبةً علياء
- ٢ - لم لا أخون ولم أف أبداً وأبى الزمان وأمى الدنيا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨

(**) مذكوران فى (ط) ص ٩

(١) ت : عليا ، بغير همز .

(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

- ١ - رأيت الرضى وما ناله وما سلب الدهر من بهجته
 ٢ - غدا خارجياً على قومه فما وفق العلق في خرجته
 ٣ - وقد جار بغياً على صحبه فغرقه البغي في لجته
 ٤ - فكان يقود على نفسه فصار يقود على زوجته
 ٥ - وكيف يغار على عرسه فتى لا يغار على مهجته
 ٦ - ولا بأس بالتيس أن يستعيد ر قروناً على الرأس من نعجته
 ٧ - فأشبعنا الله من هجوه وجوعنا الله من عجته

وقال أيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة *

- ١ - أكلت طعاما طالما قد عرضته وأظهرت قرباً للذى قد رفضته
 ٢ - وصرت أغض الطرف عنه ضرورة ويأما بقلبي منه لما غضضته
 ٣ - وما كان من طبعي التغاضي وإنما رهنتم إباي فيهِ حتى اقترضته
 ٤ - أقبل كفاً ليتنى لو قطعتهما وألثم ثغراً ليتنى لو فضضته
 ٥ - وما لى إلا مبسم قد قرعته عليه وإلا أنمل قد عضضته

(*) جاءت في (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وما كشف الدهر

(**) هذه الأبيات مذكورة في (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أنلت عطاء بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٤) ت : أقبل شفاها .

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى الطعام من البيض .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة .

وقال يهجو ابن عثمان *

- ١- قتلْتَ يا مُقْبِلُ كلباً عوى لجهله ليتك واريتَهُ
- ٢- فاحَ من النَّتَنِ فَأَعْمَيْتَنَا منه كما بالصَّكِّ أَعْمَيْتَهُ
- ٣- قتلته بالنعل ضَرْباً ولو شِئْتَ بضربِ الأيرِ أَحْيَيْتَهُ

وقال أيضاً

- ١- زَهَادَتِي فِي جَلَسَتِكَ زَهَادَتِي فِي قُبُلَتِكَ
- ٢- لَأَنَّ شَعْرَ لِحَتِكَ طُحْلِبُ مَاءً وَجَنَّتِكَ

وقال يهجو قوماً **

- ١- تَكْمَلُ فَضْلِي قَبْلَ عَشْرِينَ حِجَّةً فَكَيْفَ وَقَدْ جَاوَزْتُهَا بِثَلَاثِ
- ٢- وَأَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي مَدَائِحِ مَعْشِرِ كَمَوْتِي وَلَوْ أَنْصَفْتُ كُنَّ مَرَاثِي

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة في غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو انصفن .

وقال أيضاً في ذمّ الخال *

- ١- لا تُجْرِ دمعاً على سعادِ
- فإنَّ هِجْرانها سَعادَة
- ٢- تُظْهِرُ للعالمين خالاً
- أَكْسَبها منهم زَهَّادَه
- ٣- وما دَرَّتْ أَنْ كلَّ خالِ
- بِغَضِّه للظَّريف عَـادَه
- ٤- إِنِّي لأَخْتَصُّه بِبِغْضِي
- لِمَا تَخيلُته قُـرَّادَه

وقال في طول اللحية **

- ١- عَرَضْتُ لحيَةً ابنِ عمروٍ كما طَا
- لَتَ فحلِقاً لها وَسُحِقاً وبُعدا
- ٢- إِنما أَصْبَحْتُ كَمروحةِ الجِيشِ حَكَّتْها
- لَوْناً وشكلاً وبَرْدَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٧٨

(٣) بق ، تق ، رف : للأناج عاده .

(٤) لا يوجد في (بق ، تق ، رف) .

(**) مذكورة في (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

- ١ - إِنَّكَ الْمَخْلُوقُ فِي كَبْدِي وَأَنَا الْمَخْلُوقُ فِي كَبَدِ
 ٢ - إِنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أَدْمِعِهِ فَإِلَى نَارٍ مِنَ الْكَمَدِ
 ٣ - يَشْتَهَى وَضْلاً فَلَمْ يَرَهُ وَيَرَى مَاءً فَلَمْ يَسِرْ
 ٤ - هَائِمٌ حَيْرَانٌ فِي بَلَدِ وَالذِي يَهْوَاهُ فِي بَلَدِ
 ٥ - كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِ فَاسْأَلُوا عَنْهُ سِوَى جَلْدِي
 ٦ - غُلَّتِي مُذْ بَانَ مَا نَدَيْتِ بِشْرَابٍ لِلدَّمُوعِ نَدِي
 ٧ - رَشَاءٌ مَا إِنْ رَأَى رَشْدٌ غَيْرَ غِيٍّ فِيهِ لَا رَشْدِي
 ٨ - غَابَ عَنِّي وَعَيَّنِي وَصَرَفَهَا تَحْتَ أَمْرِ الدَّمْعِ وَالسُّهُودِ
 ٩ - سَاعَةٌ كَانَ اللَّقَاءُ لَنَا وَافْتَرَقْنَا آخِرَ الْأَبَدِ
 ١٠ - سَاعَةٌ عُدَّتْ لِنَادِبِهَا قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بِلَا عَدَدِ
 ١١ - يَا لِدِينَارٍ بَوْجِنَتِهِ كَمْ بَكْتَهَا عَيْنٌ مُنْتَقِدِ
 ١٢ - وَلِعَقْدٍ فَوْقَ لَبَّتِهِ تَحْتَهُ عِقْدٌ مِنَ الْغَيْدِ
 ١٣ - أَحْسَنُ الْعَقْدَيْنِ مَا نَسَبُوا نَظْمَهُ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
 ١٤ - يَا غَزَالاً لَا يُصَادُ وَمَا قَلْتُ صِلْ لَكِنْ أَقُولُ صِدِي
 ١٥ - أَنْتِ لِي مَاءُ الْحَيَاةِ وَمَا قَالَهُ الْوَأَشُونَ كَالزَّبَدِ
 ١٦ - فَعَلَى الْبَثِّ دُونَهُمْ وَعَلَيْكَ النَّفْثُ فِي الْعُقْدِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بقى : ما إن أرى .

- ١٧- صِدُّ وَصُلُّ وَاقْتُلْ بِلَا قُوْدٍ
 ١٨- إِنْ لِي أَهْلًا يَسْرُهُمْ
 ١٩- وَيُوْدُّونَ الْمَنِيَّةَ لَوْ
 ٢٠- حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
 ٢١- لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُ مُضْطَغِنٍ
 ٢٢- قَلْبُهُ مَلَأْنُ مِنْ حَنْقٍ
 ٢٣- وَهُوَ ذَنْبٌ إِنْ حَضَرْتُ وَإِنْ
 ٢٤- جُلْتُ فِي الْأَفْكَارِ مِنْهُ وَمَا
 ٢٥- فَهُوَ فِي هَمٍّ وَفِي كَمَدٍ
 ٢٦- قَدْ بَغَوْا وَالْبَغْيُ مَضْرَعَةٌ
 ٢٧- وَأَرَاهُمْ وَهُوَ يَفْرُسُهُمْ
 ٢٨- وَلَعَمْرِي لَوْ رُزِئْتُهُمْ
 ٢٩- وَبَكَتْ عَيْنِي وَخَيْلٌ لِي
 ٣٠- فَلَهُمْ صَفْحِي وَمَغْفِرَتِي
 ٣١- وَبِرَبِّ قَدْ غَنَيْتُ بِهِ
 أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنَ الْقَوْدِ
 مَقَّتَلِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ غَدِ
 نَزَعْتُ رُوحِي مِنَ الْجَسَدِ
 لَا شُفُوًا مِنْ ذَلِكَ الْحَسَدِ
 مُضْرَمِ الْأَحْشَاءِ مَتَقَدِ
 بَعْدَ مَلءِ الْكَفِّ مِنْ صَفْدِ
 غَبْتُ عَنْهُ صَارَ كَالْأَسَدِ
 جَالٍ فِي فِكْرِي وَلَا خَلْدِي
 وَأَنَا فِي عَيْشَةٍ رَغْدِ
 وَسَيْرِدِي مِنْهُ كُلُّ رِدِي
 كَأَفْتِرَاسِ اللَّيْثِ لِلنَّقْدِ
 فَتَ ذَاكَ الرُّزْءُ فِي عَضْدِي
 أَنْنِي أَفْرِدْتُ مِنْ عُدْدِي
 وَلَهُمْ مَا قَدْ حَوَتْهُ يَدِي
 لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

(١٧) بيج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوقهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بيج : إذ شفوا .

وقال في النقد *

- ١- دَعْنِي أَقُولُ وَدَعَّهُ يَنْتَقِدُ قَوْلِي الزَّلَالُ وَنَقَدَهُ الْبَرْدُ
- ٢- وَيَقُولُ : سِحْرٌ مَا أَقُولُ لَكُمْ قُلْتُ صَدَقْتَ لِأَنَّهُ عَقْدُ
- ٣- مَاذَا يَضُرُّ الْأَسَدَ إِنْ زَارَتْ إِنْ ظَلَّ يَنْقُدُ زَارَهَا النِّقْدُ
- ٤- أَوْ مَا عَلَى قَوْلِي وَجُمَلَتِهِ زَبْدٌ بِنَقْدٍ كُلُّهُ زَبَدٌ
- ٥- قَوْلِي يَصُوغُ الْفِكْرُ عَسَجَدَهُ وَالنَّقْدُ فِيهِ يَصُوغُهُ الْمَعِيدُ
- ٦- لَا عَادَ وَجْهِي مِلْؤُهُ ضَحِكٌ نَقْدٌ بَعَيْنٍ مِلْؤُهَا رَمْدٌ

وقال في الهجاء أيضاً *

- ١ - أَعْمِلُوا فِي هَجْوِهِ الْفِكْرَا وَاجْعَلُوا أَخْبَارَهُ سَمَرَا
- ٢ - وَانظُمُوا مِنْ هَجْوِهِ بَعْرَا لَا أَسْمَى هَجْوَهُ دُرْرَا
- ٣ - وَامْلَأُوا أَصْدَاغَهُ قَلْقَا وَافْتَحُوا أَجْفَانَهُ سَهْرَا
- ٤ - وَانظُرُوهُ تَنْظُرُوهُ عَجْبَا تَجِدُوهُ الْكَلْبَ وَالْبَشْرَا

(*) مذكورة في (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر التفات في العقد » . (سورة الفلق : ٤) ،
 بـج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زارت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت في (ت) (ط)

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ط) .

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

- ٥ - طَلَعَةٌ بِلِ عَوْرَةٌ كُشِفَتْ فَارْتَنَا الْعَارَ وَالْعَوْرَا
٦ - وَفَمٌ كَالْحَشِّ يَنْفَحُنَا بِحَدِيثٍ مِثْلِ أَلْفِ خَرَا
٧ - إِنْ تَكُنْ عَيْنٌ لَه عَوْرَةٌ فَهُوَ مِنْهَا الدَّهْرَ لَيْسَ يَرَى
٨ - فَلَه عَيْنٌ بِسَوْءَتَه تَلِكْ عَيْنٌ تَطْلُبُ الْأَثْرَا
٩ - مَا رَأَيْنَا قَبْلَه ذَكَرَا يَشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ الذُّكْرَا
١٠ - لَا تَغِيظُوا شَاعِرَا أَبَدَا وَاحْذَرُوا مِنْ أَلْسِنِ الشُّعْرَا

وقال أيضاً

- ١ - قَصُّرُوهُ بِالصَّفْعِ أَوْ ضَمُّرُوهُ فاعجبوا لاجتماعِ قِصْرِ وَضَمْرِهِ

وقال في الهجاء

- ١ - صَدِيقِي يَرَى التَّوْفِيقَ فِي الْبِخْلِ وَحَدَه فَمَنْ ذَاكَ يَدْعُو نَفْسَه بِالْمَوْفِقِ
٢ - يُوَدُّ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ صَيْفٌ مَهْجَرٌ لِيَلْبَسَ فِيهِ فَرْدَ ثَوْبٍ مُمَزَّقِ

(٧) غير مذكور في (ت) .

(٥) ت : طلعت

(٩) غير مذكور في (ت) .

(٢) ط : ثوب مخرق .

«وقال في مصلح» *

- ١ - رَبُّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْدِرٍ وَسِخِ الْأَثْوَابِ فَوَاجِ السَّهْكِ
- ٢ - أَبْلَهُ الْعَالَمِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَصَالِ الْأَلْفِ مِنْ أَهْلِ الْحَنْكِ
- ٣ - وَهُوَ أَعْيَا الْخَلْقِ أَوْ تَرْسَلُهُ فَقَوَى الْفَكَّ دَقَّاقُ الْحَنْكِ
- ٤ - يُخْرِجُ الدَّرَّةَ لِي مِنْ بَحْرُهَا وَيَسوقُ النَّجْمَ مِنْ وَسْطِ الْفَلَكِ
- ٥ - فَلَكُمْ خَلَّصَ مِنْ أَسْرٍ أَسَى وَلَكُمْ أَنْقَذَ مِنْ شَرِّ شَرْكِ
- ٦ - فَهُوَ مِثْلُ الْكَلْبِ كَمِ صَادَمَهَا وَهُوَ شَيْطَانُ فِكْمِ قَادَ هَلَكِ
- ٧ - لَيْسَ يَمْشِي الْعِلْقُ إِلَّا خَلْفَهُ وَتَرَاهُ سَالِكًا حَيْثُ سَلَكَ
- ٨ - فَإِذَا قَالَ لَهُ طِيعَ ذَا طَاعَهُ وَإِذَا قَالَ لَهُ أَتْرِكْ ذَا تَرَكَ
- ٩ - قَلْتُ إِذْ أَخْنَى عَلَيْهِ حَسَنَهُ بِحَبِيبِ الْقَلْبِ قُلْنَا قَدْ هَلَكَ
- ١٠ - وَأَتَى بِالْبَدْرِ مِنْهُ نَيْرًا لَا يُنِيرُ الْبَدْرُ إِلَّا بِالْحَمَلِكِ

وقال في صديق مصلح **

- ١ - لِي صَاحِبٌ أَفْدِيهِ مِنْ صَاحِبِ حُلُوِّ التَّائِي حَسَنُ الْإِحْتِيَالِ
- ٢ - لَوْ شَاءَ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهِ أَلَّفَ مَا بَيْنَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ
- ٣ - يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ رُبَّمَا قَادَ إِلَى الْمَهْجُورِ طَيْفَ الْخِيَالِ

(*) جاءت في (ط) ص ٥٣٥

(١) بيج : سمح مستقدر . بق ، تق ، مص : وسخ الجلباب سمج : قبيح . السهك : ريح كريهة من عرق. فاج يفوج : انتشرت رائحته .

(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور . (٣) تق ، ت : قوى القلب .

(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك . (٨) ت : أطلع فاطعه .

(٩) ص : قلت إذا جيء على خسته نحيب للقلب قلبا قد هلك

(**) مذكور في (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع في معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند

البديعيين بأنه ذكر الهجو في معرض المدح . (٣) بق : يكفيه

وقال في الشباب *

- ١ - أذمُّ شَبَاباً لَمْ أَذُقْ فِيهِ لَذَّةً وَلَا نِلْتُ مِنْهُ لَا حَرَاماً وَلَا حِلًّا
٢ - وَأَحْمَدُ مِنْهُ أَنَّنِي لَسْتُ بِأَكْبِيًّا عَلَيْهِ كَمَا يَبْكِي سِوَايَ إِذَا وَلِيًّا

وقال يذم الشمس **

- ١ - لَا كَانَتْ الشَّمْسُ فَكَمْ أَصْدَأَتْ صَفْحَةَ خَدٍّ كَالْحُسَامِ الصَّقِيلِ
٢ - وَكَمْ وَكَمْ صَدَّتْ بِوَادِي الكَرَى طَيْفَ خَيَالٍ جَاعَتِي مِنْ خَلِيلِ
٣ - وَأَعْدَمْتَنِي مِنْ نُجُومِ الدُّجَى وَمِنْ رَوْضَاءَ بَيْنَ ظِلِّ ظَلِيلِ
٤ - تَكْذِبُ فِي العَهْدِ ، وَبِرْهَانِهِ أَنْ سَرَابَ القَفْرِ مِنْهَا سَلِيلُ
٥ - وَتَحْسِبُ النَّهْرَ حُسَاماً فَتَرُ تَاعٌ وَتَحْكِي فِيهِ قَلْبَ الذَّلِيلِ
٦ - إِنْ صَدَأَ الطَّرْفَ فَمَا صَقَلُهُ إِلَّا التَّحْلِيَّ بِمُحَيَّا جَمِيلِ
٧ - وَهِيَ إِذَا أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ حَدِيدُ طَرْفٍ رَاحَ عَنْهَا كَلِيلُ
٨ - يَا غَلَّةَ المَهْمُومِ يَا جِلْدَةَ الـ مَحْمُومِ يَا زَفْرَةَ صَبٍّ نَحِيلِ
٩ - يَا فُرْحَةَ المَشْرِقِ وَقْتَ الضُّحَى وَسَلْحَةَ المَغْرِبِ وَقْتَ الأَصِيلِ
١٠ - أَنْتِ عَجُوزٌ لِمَ تَبَرَّجْتِ لِي وَقَدْ بَدَا مِنْكِ لُعَابٌ يَسِيلِ
١١ - وَأَنْتِ بِالشَّيْطَانِ قَرْنَانَةٌ فَكَيْفَ تَهْدِينَا سِوَاءَ السَّبِيلِ

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٧٦ .

(**) مذكورة في (ط) ص ٥٧٧ .

(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب في الوعد (٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه

(٩) في الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذي يناسب الـ

وله أيضاً *

- ١ - لك وجهٌ وفيه قطعةٌ أنفٍ مثلُ حَيْطٍ قد أَدَعَمُوهُ بنَعْلِهِ
- ٢ - وهو كالتقبر في المنازل لكن جعلوا نَصْبَهُ على غير قبْلِهِ

وقال أيضاً **

- ١ - يا باردًا قال لنا كاذبًا بأنَّه متَّقِدٌ فهما
- ٢ - وهبُك فيما قُتته صادقًا هل أنت إلاَّ البَرْدَ والحُمَّى

وقال أيضاً ***

- ١ - يا قاعًا معنا ويز عم أتَّه بالإنس يُخْدَمُ
- ٢ - والكأسُ دائرة تُحَا يُّ بالتَّنْفُسِ والتَّبَسُّمِ
- ٣ - ويصدُّ عَنَّا أيُّ بانيُّ تائبٌ وكذلك يَزْعُمُ
- ٤ - قل لي فما معني قعو دك عندنا ضيقت قُم قُم

(*) مذكوران في (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما في تذكرة التواجي الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبيشي في المستطرف ج ٢ ص ٧ ولبعضهم في عظيم أنف :

لك وجه وفيه قطعة أنف وهو كالتقبر في المثال ولكن

(**) مذكوران في (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة في (ط) ص ٧٥١ .

(٤) تق : ضيقتنا ثم .

(٢) ط : تحي : : بالباء والأنسب ما اثبتناه .

وقال *

- ١ - قال بعض اللثام إِذْ أَبْطَأَ الْأَكْرَمُ عَلَيْنَا وَدَمَعُهُ مَسْجُومٌ
٢ - مَطْبِخِي مُقْفَلٌ كَوْجُهِي حَزْمًا وَرَغِيْبِي كَابِرْهُمِي مَخْتُومٌ

وقال فيه **

- ١ - أَتَظُنُّنِي قَدْ بَيْتٌ مَحْمُومًا لِأَنَّني أَصْبَحْتُ مُتَخُومًا
٢ - تَخِمْتُ مِنْ جُوعٍ وَإِنِّي كَمَا تَعْرِفُنِي مَا زِلْتُ مِنْهُومًا
٣ - عِنْدَ لَيْمٍ كُنْتُ إِذْ جِئْتُهُ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْوَرَى لُومًا
٤ - ظَلَمْتُ نَفْسِي فِي رَوَاحِي لَهُ وَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ مَظْلُومًا
٥ - تَبَعْتُهُ جَهْلًا فَلَا يُنْكَرُ الْخَرَابَ مِنْ يَتَّبَعُ الْبُومًا
٦ - وَأَخَّرَ الْأَكْلَ إِلَى أَنْ غَدْتُ عَيْنِي مِنْ دَمْعَتِهَا مِيمًا
٧ - فَانْصَبْتُ الْأَخْلَاطُ فِي مَعْدَتِي وَامْتَلَأْتُ مِنْ شَرِّهَا سُومًا
٨ - وَسَامَ مِنِّي الْأَكْلَ مِنْ زَادِهِ يَا لَيْتَ مِنْهُ كُنْتُ مَحْرُومًا
٩ - وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِ لَأِي بِهِ وَدَمَعُهُ فِي الْعَيْنِ مَسْجُومًا
١٠ - مُنْكَشِفًا مُنْكَسِرًا قَدْ بَدَا مَا مِنْهُ عِنْدِي صَارَ مَرْجُومًا
١١ - وَكَانَ فِي هَمٍّ وَفِي هِمَّةٍ كَأَنَّهُ قَدْ نَحَرَ الْكُومًا

(*) مذكوران في (ط) ص ٧٤٥ .
(**) مذكورة في (ط) ص ٧٤٣ .
(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند ليم لست أرجيه .. اكرمه في الوري لوما .
(٦) بق : تديفها ، تق : تحديقها بدلا من (دمعها) .
(٩) لاي : تعب ويطء .
(١١) الكوم : القطة من الإبل ، والكوما الناقة العظيمة السنام

- ١٢- ولم أَجِدْ لِحْمَا وَلَكِنْ وَجَدَ تَ الْفُولَ وَالْكُرَّاثَ وَالشُّومَا
 ١٣- فَاخْتَلَطَ الْخَلْطُ بِذَلِكَ الْخِرَا وَصَارَ فِي الْمِعْدَةِ زَقُومًا
 ١٤- يَا لَطَعَامٍ مَتُّ مِنْ أَكَلِهِ لَعَلَّهُ قَدْ كَانَ مَسْمُومًا
 ١٥- وَجَاءَنَا الشَّادِي يُغْنِي فَمَا غَنَى مِنَ الشَّعْرِ سَوَى قُومًا

وقال معرضاً بشخص *

- ١ - وَمُعَنَّفٌ لِي قَالَ مَهْ كَمْ ذَا الْبِكَاءِ عَلَيَّ أَمَهْ
 ٢ - فَأَجَبْتُهُ مَا بِي كَمَا بِكَ مِنْ عَمِّي أَوْ مِنْ عَمَّةِ
 ٣ - هِيَ حُرَّةٌ حَاشَا لَأُمِّكَ إِنَّ فِطْنَتَ وَمُسْلِمَهْ

وقال يذمُّ الخِمالَ **

- ١ - يَا مَنْ غَدَتِ تَخْتَالُ مِنْ خَالِهَا وَخَالِهَا يَقْضَى بِتَهْجِينِهَا
 ٢ - كَأَنَّمَا خَدُّكَ تُفَاحَةٌ وَخَالِهَا نُقْطَةٌ تَعْيِينِهَا

(١٥) بج : بالشادى

(*) هذا المقطوع مذكور في (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد في (بق ، تق ، رف)

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٨٠٣

(١) ت : من حالها

(٢) ت : نقطة تلهجها

وقال يهجو *

- ١ - بعضهم لا يُحِبُّ إِلَّا مُصَنَّنٌ فَإِذَا كَانَ أَسْمَرًا يَتَجَنَّنُ
٢ - قلت تهواه أَسْمَرًا قَالَ إِي وَاللَّهِ أَهْوَاهُ أَسْمَرًا لَا مُعَنَّ

وله **

- ١ - سَأَلْتُ رَاهِبَ خَدْيَةَ فَأَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ قَدْ أَتَى مِنْ دِيرِ شَعْرَانَ
٢ - وَشَبَّ نَمْلٌ عِذَارِيَهُ فَقُلْتُ لَهُ كَبُرَتْ يَا نَمْلُ أَوْ صِرْتَ السُّلَيْمَانِي

وَلَهُ ***

- ١ - يَقُولُونَ قَدْ كُنَّا وَكَانَ زَمَانُنَا وَلَمْ نَدْرِ إِلَّا مَا نَرَى مِنْهُمْ الْآنَا
٢ - فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ الْخِرَاءُ حَلَاوَةً فَقَوْمُوا كُلُّوْا مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَا

(٢) بق : أسمر لامنين : تق : أسمر المغنين.

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٥٦

(**) مذكوران في (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما في تذكرة النواجي : الورقة ١٣

(***) مذكوران في (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما في تذكرة النواجي ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

- ١ علي وعثمانُ أبوهُ وجدُهُ على قوله حاشا علياً وعُثماناً
٢ فإن سرقوا أسماء الكرامِ فربما رأينا يهودياً يُسمى سليماناً

وقال يهجو **

- ١ أيها النَّاسُ واصلوا من أردتم وذروا قاسماً ولا تقربوه
٢ أنا أكنى بقاسمٍ ولهذا صرتُ أولى به لأنني أبوه

وقال يهجو بن عثمان ***

- ١ - حَمَزَةٌ كَلْبٌ يَغْوِي يُرِيدُ غَيْرَ الْهَجْوِ
٢ - فَبَيْتَسٍ مِنْ هَجَائِهِ فَالْهَجْوُ مِثْلُ النَّجْوِ
٣ - فَمَا يُبَالِي عَرَضَهُ بِكُلِّ هَجْوٍ مَرْوِي
٤ - وَلَا يُبَالِي رَأْسَهُ بِضَرْبِ أَلْفِ دَلْوِ
٥ - نَرِيدُ مِنْ يُزِيلُ عَدَّ أَوْجُهَهُ وَيُزْوِي

(*) هذان البيتان المذكوران في (ط) ص ٨٥٠

(٢) بيج : فربما رأيت

(**) المذكوران في (ط) ص ٨٦٦

(٢) بق ، تق : فإني أبوه

(١) بق ، تق : ودعوا قاسماً

(**) المذكورة في (ط) ص ٨٧٢

- ٦ - نُرِيدُ مَنْ يَقْتُلُ مِنْهُ رَأْسَهُ وَيَذْوِي
 ٧ - نُرِيدُ مَنْ يَطْبِخُ مِنْ أَعْضَائِهِ وَيَشْوِي
 ٨ - نُرِيدُ مَنْ يَنْشُرُهُ وَبَعْدَ هَذَا يَطْوِي

وقال في ابن عثمان أيضاً *

- ١ - صَفَعُوهُ بِالْعَوَانِيهِ لَا سِرًّا بَلْ عَالَانِيهِ
 ٢ - وَصَفَعُوا نَاصِيَةَ كَاذِبَةً خَاطِيهِ
 ٣ - فَقَطَّعُوا قَدَالَهُ بِقَرْبَةٍ وَرَأْوِيهِ
 ٤ - فَقَالَ كُفُّوا الصَّفْعَ إِنِّي
 ٥ - قَالُوا لَهُ قَضَىٰ بَدَا إِلَيْهِ
 ٦ - قَدْ كُنْتُ فِي عَافِيَةٍ
 ٧ - وَدِنْتُ مِنْ أَمْرِ الْهَوَىٰ
 ٨ - لَكِنْ تَحَكَّكْتَ بَعَا
 ٩ - وَكَمْ لَهُ مِنْ وَقَعَةٍ
 ١٠ - وَمَا عَلَيْهِ قَطُّ مِنْ
 ١١ - وَهَذِهِ عَاشِرَةٌ
 ١٢ - لَكِنَّهُ جَلَّفُ الْقَدَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٥

(١) يق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه

(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق :

آية ١٥) (٤) لا يوجد في (بج) .

(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بج) .

(١٢) بج : جلد القدال . تق : خلق القدال

وقال أيضاً بهجو *

- ١- هُو بَغَاءٌ وَعَرَسَهُ بَغَاءَهُ وَلَهَا بَعْدَ ذَا عَلَيْهِ الْوَلَايَةُ
- ٢- كَمْ لَهُ ابْنٌ مِنْهَا أَبُوهُ سِوَاهُ وَهُوَ مِنْهَا بِهِمْ أَشَدُّ عِنَايَهُ
- ٣- شَابَ رَأْسًا وَانْهَدَّ عَجْزًا فَخَالَتْهُ هِـ عَجُوزًا فَصَيَّرَتْ مِنْهُ دَايَهُ
- ٤- لَا تَسَلْنِي عَنْهُ فَإِنِّي أَرَعَا هِـ صَدِيقِي وَيَسْتَحِقُّ الرَّعَايَةَ
- ٥- أَنَا لَوْلَا الْحِيَاءُ قُلْتُ مَجَازِيَهُ هِـ وَلَكِنْ فِيمَا أَقُولُ كَفَايَهُ

وله * *

- ١- أَتَطْلُبُ مِنْ زَمَانِكَ ذَا وِفَاءٍ وَتَأْمَلُ ذَاكَ جَهْلًا مِنْ بَنِيهِ
- ٢- لَقَدْ عَدِمَ الْوِفَاءَ بِهِ وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ وِفَاءِ النَّيْلِ فِيهِ

(٥). الأبيات من (٣-٥) غير المذكورة في (بج).

(*) المذكورة في (ط) ص ٨٧٦

(**) المذكوران في (ط) ص ٨٨٥.

«الرثاء»

وقال يرثي صديقا له يسمى العفيف بن التلمساني*

- ١ - لقد عفت عيشي بعد العفيف
 - ٢ - فما غاب ما غاب إلا الجميل
 - ٣ - وإلا الصديق وإلا الصديق
 - ٤ - حبيب قريب به يذتهى
 - ٥ - يقرب إن بعد الأقربون
 - ٦ - تلاومت إن عشت من بعده
 - ٧ - وإن بقائي من بعده
 - ٨ - وكيف ولم لا فدته الحياة
 - ٩ - ولم لا نقلت إلى السقام
 - ١٠ - وكيف ولم لارددت القضاء
 - ١١ - فلا تحسبوا أنني قد بقيت
 - ١٢ - وأما مقامي فهو الرحيل
 - ١٣ - برغمي دفنت عزيزاً على
 - ١٤ - مررت على ربعه خاليا
 - ١٥ - دفنت سروري في قبره
- على العيش بعد العفيف العفاء
وما مات ما مات إلا الوفاء
وإلا الصفي وإلا الصفاء
وتنسى الأحياء والأقرباء
ويشكر إن ذمت الأصدقاء
فأين الإباء وأين الحياء
قبيح وإن حياتي جفاء
وقل له من حياتي الفداء
وينقل غني إليك الشفاء
وهيات ليس يرد القضاء
بقيت ولكن بقائي فناء
وأما نعيمى فهو الشقاء
فصار عزيزاً على العزاء
وما ربعه فى فؤادى خلاء
فما لي فى ذا ولا ذا رجاء

(* مذكورة فى (ط) ص ٦ .

(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات . (٦) بچ : تلاومت مذ .

- ١٦ - تقول أمانى هل نلتقى فقلت نعم فى المعاد اللقاه
- ١٧ - ولست أطيق أرى قبره وإن كان فى السنا والسنا
- ١٨ - فقد منع الطرف منى ومنه إما الدموع وإما الضياء
- ١٩ - فأف لدنيا تساوى الذى ن بساحتها أحسنوا أم أساءوا
- ٢٠ - يعم أذاها ، فلا الأغنياء نجوا من أذاها ولا الأنبياء
- ٢١ - ونالت كما تشتهى ما تشاء وما نال خلق بها ما يشاء
- ٢٢ - يشيب بها المرء قبل الشباب ويهدم من قبل يبنى البناء
- ٢٣ - خليلي وحاشاك أن لاتجيب نداءى فقد طال منى النداء
- ٢٤ - لئن كنت أسكنت دار البلى فقد دار بالقلب منى البلاء
- ٢٥ - وإن جف فيك دم واحد فقد سال من مقلتي دماء
- ٢٦ - سأئني عليك وما قل ما يقوم بما يستحق الثناء
- ٢٧ - ثناء يند به الند عنه حياء ويكبو لديه الكباء
- ٢٨ - ثنائى قد غبطته الرياض وقبرك قد حسدته السماء
- ٢٩ - تصرم ما بيننا وانقضى وزال التزاور والالتقاء
- ٣٠ - فمالى منك سوى الاكتئاب ومالك منى إلا الـدعاء
- ٣١ - ويبكى عليك فمى بالقريض إذا قل من مقلتي البكاء
- ٣٢ - فجزيت عنى خير الجزاء وأعطاك من بيديه العطاء
- ٣٣ - ولا زلت بالقبر فى جنة لك الرى من ظمئها والرواء

وقال يرثى أمه *

- ١ - صحَّ من دهرنا وفاةَ الحياءِ
 ٢ - وليبن ما عقدتُمَاه من الصب
 ٣ - وأهينَا الدموعَ سَكْبًا وهطلاً
 ٤ - وامنحَا النَّوْمَ كُلَّ صبٍّ ينادى
 ٥ - ليست العينُ منكمالى بعينٍ
 ٦ - قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ
 ٧ - ودهانى بما أعزَّى فيه
 ٨ - صار منه يرى الغنَاءَ نواحاً
 ٩ - وأراني حالي الأنيقةَ قد قلَّ
 ١٠ - وقضى لى بطولِ عُمرى نحبي
 ١١ - وأناخت ركائبُ الهمِّ فى قدِّ
 ١٢ - ثم آلت ألاً تفارقَ ربعى
 ١٣ - صادفتُ منهلاً يصبُّ من العيينِ وناراً تُشبُّ فى الأحشاءِ
- فليطُلُ منكما بُكاءُ الوفاءِ
 رِ بَانَ تَحُللاً وِكَاءُ البُكاءِ
 وهبَا أَنهن مِثْلُ الهَبَاءِ
 من يُعيرُ الكَرى وَلَوْ بِالكَرَاءِ
 أو تعانى حَملاً لِبَعْضِ عَنائى
 أَفحمتُ عنه أَلْسُنُ الخُطباءِ
 عن ثباتى له وحُسنِ عَزائى
 مسمعى والنواحِ مِثْلَ الغنَاءِ
 بعينى ما بها من بهاءِ
 مذ قضى نَحْبَهُ لِدَى رجائى
 سبى ولم تَحْتَشِمَ لَطولِ الثَّواءِ
 وفنائى إِلا عقيبَ فَنائى
 وناراً تُشبُّ فى الأحشاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١).

(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء) .

(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من الحفظ ، الوكاء : رباط القرية ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية .

(٣) ت ، ب : وهبالي الدموع .

(٤) بق ، تق ، رف : وامنحَا اليوم .

(٥) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه

(٦) بيج ، مص : أفحمت فيه .

(٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف) .

(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى .

(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى .

- ١٤- وَالْوَفَاءُ لَوْ فَارَقْتَهُ لِأَرْوَى
١٥- وَإِذَا كَانَ يَشْتَكِي فُرْقَةَ الْبَدَنِ
١٦- أَيُّ عَذْرِ لَدَهْرِنَا إِذْ دَهَانِي
١٧- وَأَرَانِي الْبِلَاءَ قَدْ حَلَّ مِنْهُ
١٨- وَالَّتِي بَعْضُ جُودِهَا لِي وَجُودِي
١٩- قَدْ تَبَيَّنَتْ مُذْ غَدَتْ لِي أَصْلًا
٢٠- يَعْذِرُ النَّاسُ مِنْ تَكُونُ لَهُ أُمَّةٌ إِذَا مَا أَزْدَهَى عَلَى الْآبَاءِ
٢١- وَيَرَوْنَ الصَّوَابَ أَنْ تَنْسَبَ الْأَوْ
٢٢- هِيَ مِنْ قَدَّمَتْ لَهَا حَسَنَاتٍ
٢٣- أَتَعَبْتُ كَاتِبَ الْيَمِينِ فَكَمْ أَغْ
٢٤- تُنْفِقُ الْعُمْرُ فِي اكْتِسَابِ ثَوَابٍ
٢٥- وَتَرَى مُشْتَرَى الْعِلَاءِ رَخِيصًا
٢٦- وَلَقَدْ خَلَفْتَ أَحَادِيثَ تُغْنِي الْ
٢٧- خَفْرًا مَعَ دِيَانَةِ وَذِكَاةٍ
٢٨- كَمْ تَمَنَّتْ قُرْبَ الْمَنِيَةِ دَهْرًا
٢٩- وَأَرَادَتْ حَجَبَ الثَّرَى لَيْتَ شِعْرِي
جَفْنُهُ الْأَرْضَ مِنْ سَمَاءِ الدَّمَاءِ
وَي فَمَاذَا يَقُولُ فِي النَّعْمَاءِ
بِمُصَابٍ أَلَمَ فِيهِ دَهَائِي
بِالَّتِي لَمْ تَزَلْ تُزِيلُ بِلَائِي
وَالَّتِي مِنْ جِبَائِهَا حَوْبَائِي
أَنْنِي مُثْمِرٌ فَنُونَ الْعِلَاءِ
إِذَا مَا أَزْدَهَى عَلَى الْآبَاءِ
لَاذُ لَا لِلرِّجَالِ بَلْ لِلنِّسَاءِ
تَقْتَضِي غَرْسَهَا رَجَاءَ الْجِبَاءِ
فَلْ إِثْبَاتَهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ
لِمَا بِلَا لِقْتِنَاءِ ثِنَاءِ
وَلَوْ أَنَّ الْعُلَا بَأَعْلَى الْغُلَا
أَنْفَ عَنْ نَشْرِ رَوْضَةِ غِنَاءِ
فِي زَكَاةٍ وَعَفَّةٍ مَعَ سَخَاءِ
رَغْبَةٍ فِي الْخِبَاءِ وَالْإِخْتِبَاءِ
مَنْ دَعَا لِلثَّرَى بِهَذَا الثَّرَاءِ

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي :

خلقت أوفاً لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبى موجه القلب باكياً

ومثل هذا في كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبي لا يكاد يخلو منه ساعة . ١ . ٨

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائي : أي لم تنفع فيه حيلتي .

(١٨) ت : والتي من حياتها إحيائي . (٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشاء ثناء ، بق : أو اقتناه

(٢٧) بق ، تق ، رف ، ت : في زكاة . (٢٨) ت : رغبة في الحياء والاختفاء .

٣٠- إِنْ عَلِمِي بِمَا حَوْتُهُ مِنَ الْمَجْدِ
 ٣١- غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَقِيلُ مِنَ الْوَجْدِ
 ٣٢- وَإِذَا أَعْرَضَ التَّصَبُّرُ لِلْقَدْرِ
 ٣٣- وَإِذَا أَبْطَأَتْ رِكَائِبُ دَمْعِي
 ٣٤- لَيْتَهَا بِالْوَفَاةِ أَعْدَتُ حَيَاتِي
 ٣٥- كُنْتُ أَرْجُو إِنْفَاقَ مَالِي عَلَيْهَا
 ٣٦- لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا مَابَقْلَبِي
 ٣٧- لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعْلَمِينَ بَأَنَّ ابْنَ
 ٣٨- ذُو نَحِيبٍ قَاضٍ وَحُزْنَ غَرِيمٍ
 ٣٩- وَفُوَادٍ مَا بَيْنَ هَاءٍ وَمِيمٍ
 ٤٠- شَغَلَتْ قَلْبَهُ هَمُومٌ عَظَامٌ
 ٤١- لَيْسَ يَنْفِكُ سَاكِبًا عَبْرَةَ حَمْدِ
 ٤٢- فَهُوَ فِي الْمَيْتِينَ يُحْسَبُ حَقًّا
 ٤٣- حَلْفَ الصَّبْرِ لِلْفُوَادِ يَمِينًا
 ٤٤- فَتَحَقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصَّ
 ٤٥- وَتَعَذَّبْتُ بَيْنَ يَأْسٍ فَسِيحٍ
 ٤٦- فَمَسَائِي مِنَ الشُّهَادِ صَبَاحِي

٣٠- قَضَى لِي بِبَسْطِ عَذْرِ الْقَضَاءِ
 ٣١- وَلَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرْحَائِي
 ٣٢- أَبِ أَبِي مَنَّةَ عَلَيَّ إِبْرَائِي
 ٣٣- فَأَنِينِي فِي حَثِّهَا كَالْحُدَاءِ
 ٣٤- حِينَ لَمْ أُعْدهَا بِنَزَرٍ بَقَائِي
 ٣٥- فَغَدْتُ أَدْمَعِي لَهَا كَالْفِيْدَاءِ
 ٣٦- مِنْكَ يَا طُؤْلَ حَسْرَتِي وَعَنْيَائِي
 ٣٧- سَنَكَ بَيْنَ الْوَرَى قَلِيلُ الرُّوَاءِ
 ٣٨- وَسَقَامِ عَدْلٍ وَبِشْرِ مُرَائِي
 ٣٩- لَمْ يَكُفَّا عَنْهُ بِجَمٍّ وَهَاءِ
 ٤٠- وَخَلَا سَعْرُهُ مِنَ السَّرَاءِ
 ٤١- رَاءِ فِي ذِكْرِ مَنَّةٍ بِيضَاءِ
 ٤٢- وَمَجَازًا يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ
 ٤٣- أَنَّهُ لَا لِقَاءَ حَتَّى اللَّقَاءِ
 ٤٤- مِنْ الْقَلْبِ مَالَةٌ مِنْ جِلَاءِ
 ٤٥- وَرَجَاءِ مُضِيقِ الْأَرْجَاءِ
 ٤٦- وَصَبَاحِي مِنَ السُّوَادِ مَسَائِي

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر .

(٣١) ت ، ولا أستقبل من برحائي . والبرحاء : الشدة والأذى والشر .

(٣٢) ت : وإذا أمطرت ركائب . الحداء : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهبها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائي (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحرى :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

- ٤٧- وصيديقى لعذله كعدوى
٤٨- كلُّ مَنْ فارق النعمِ عليهم
٤٩- كنتُ في جنةٍ فأخرجتُ منها
٥٠- أتُرانى أطعتُ إبليسَ فى الآكُ
٥١- ليسَ إلا السكوتُ والصبرُ كرهاً
٥٢- إنَّ غيظى على الزمانِ كجهلُ
٥٣- قد دهاهُ من فقديها ما غدا منه قليلُ البها قليلُ الضياءِ
٥٤- أنتِ عندي أجلُّ من كلِّ تائبِ
٥٥- فى ضميرى ما ليسَ يُبرزُ شعرى
٥٦- أىُّ عُذرٍ فى تركِ نفسى وقد عيَّ
٥٧- وإذا ما دعوتُ قبركُ شوقاً
٥٨- هل دَرى القبرُ ما حواه وما أخ
٥٩- فلكمُ شَفَّ باهرُ النورِ منه
٦٠- فاحتفظْ أيُّها الضريحُ ببدر
٦١- وترفقْ به فإنك تُسدى
٦٢- أنتَ عندي لما حويتَ من الطُّه
- وَعَدُوِّى قَدْ صَارَ مِنْ أَصْدِقَائِى
أَنْ لَابِدًا مِنْ لِقَاءِ الشَّيْطَانِ
وَاسْتِعَادَ الْعَطَاءَ رَبُّ الْعَطَاءِ
لَمَّةً مَعَ آدَمَ وَمَعَ حَوَاءِ
فِي أُمُورٍ أَعْيَتْ عَلَى الْعُقَلَاءِ
هُوَ مِثْلِي يُصَابُ بِالْأَرْزَاءِ
قَلِيلَ الْبَهَا قَلِيلَ الضِّيَاءِ
نِ لَوْ صُنْعُ الثَّرِيَا رِثَائِي
لَا لَوْ كُنْتُ أَشْعَرَ الشُّعْرَاءِ
تُ أَيَا قُبْحِ قَسْوَتِي وَجَفَائِي
فَبِحَقِّي أَلَّا تُخَيِّبِي نِدَائِي
فَدَاهُ مِنْ ذَلِكَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ
فَرَأَيْتُ الْإِغْضَاءَ فِي إِغْضَائِي
صَرْتُ مِنْ أَجْلِهِ كَمِثْلِ السَّمَاءِ
مِنَّةً جَمَّةً إِلَى الْعَلِيَاءِ
رِ يُحَاكِيكَ مَسْجِدُ بُقْبَاءِ

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو . (٥٢) ت : فهو مثلي .

(٥٣) ت : قد دهاهني من بعدها من غدا .

(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس بيديه شعرى . (٥٦) ت : وقد غنيت .

(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى . (٥٨) ت : أذهل العين ما حواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلكم سفت ماؤه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضاء .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بشواء منه حمى العلياء . (٦٢) ت : يناجيك مسجداً .

- ٦٣- لَكَ حَجِّي وَهَجْرَتِي وَلَمْ فِيهِ
٦٤- وَسَلَامٌ مِنِّي لَهُ النَّدُّ نَدُّ
٦٥- أَذْكَرُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أُمَّم
٦٦- وَاشْفَعِي لِي فَجَنَّتِي تَحْتَ أَقْدَامِ
٦٧- فَقَرِيباً لِأَشْكَ يَأْتِيكَ عَنِّي
٦٨- عَجَّلَ اللَّهُ رَاحَتِي مِنْ حَيَاتِي
٦٩- وَإِذَا مَا الْحَيَاةُ كَانَتْ كَمَثَلِ الدَّاءِ
كَ ثَنَائِي وَمَدْحَتِي وَدَعَائِي
وَتَرَى مِنْهُ كِبُورَةً لِلْكِبَرَاءِ
لَيْسَ إِلَّا أَعَدَّ فِي الْأَشْقِيَاءِ
مِنْ غَيْرِ شُبُهَةٍ وَأَمْتِرَاءِ
بِقُدُومِي عَلَيْكَ وَفَدُّ الْهَنَاءِ
إِنَّهَا فِي الزَّمَانِ أَعْظَمُ دَائِي
كَانَ الْمَمَاتُ مَثَلُ الدَّوَاءِ

وقال يرثي جارية له *

- ١- لئن كنت من عيني نُقِلتِ إلى قلبي
فقد صارَ أَقْصَى البُعْدِ في أَقْرَبِ القُرْبِ
٢- وإن كان هذا الصدُّ منك تَعْتَباً
عَلَى فَعِنْدِي أَلْفُ عَتَبٍ مِنَ العَتَبِ
٣- وإن كنتِ في شُغْلٍ فَهَلْ هُوَ شَاغِلٌ
كَشُغْلِكَ قَدِماً بِالذَّلَالِ وَبِالعُجْبِ
٤- وإن كنتِ غَضْبِي مِنْ فِرَاقِي فَإِنَّهُ
- وَلَا تَظْلَمِي - ذَنْبُ المَنِيَّةِ لَا ذَنْبِي

(٦٣) بقى : وعبرق . ت : وصخرق بدلا من (وهجرتي) .

(٦٤) ت : وسلام مني لا يني العد ويروي منه غير الثراء .

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٢ .

(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير المذكورين .

(٢) بج : فعندي فيه ألف عتبي .

(٤) لا يوجد في (بج) .

٥ - دَعَىٰ ذَا وَقُولِي كَيْفَ نُخَلِّيتِ لِلرَّدىِ

وَأُخْرِجْتِ مِنْ خَلْفِ الْمَقَاصِيرِ وَالْحُجْبِ

٦ - وَكَيْفَ اعْتَدَىٰ ذَاكَ الْحَمَامُ عَلَى الْحَمَى

وَكَيفَ سَبَّكَ الْمَوْتَ جَهْرًا بِلَا حَرْبِ

٧ - وَكَيْفَ أَرَأَقُوا مَاءَ وَجْهِكَ فِي الثَّرَى

فَأَفْنَاهُ دُونِي شَرْبُهُ مِنْهُ لَا شُرْبِي

٨ - وَكَيْفَ ابْتَدَوْا تِلْكَ الْمَعَاطِفَ بِالْبَلَى

كَمَا امْتَهَنُوا تِلْكَ التَّرَائِبَ بِالشُّرْبِ

٩ - بِرِغْمِي قَدْ أَنْزَلْتِ أَضِيقُ مَنْزِلِ

فَلَا مَرْحَبًا بِالْمَنْزِلِ الْوَاسِعِ الرَّحْبِ

١٠ - وَمَا وَجْهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي غَابَ فِي الثَّرَى

وَلَكِنَّهُ الْبَسْدُ الَّذِي غَابَ فِي الْغَرْبِ

١١ - فَلَا تَسْأَلِي عَنْ حَالِ دَارِكِ وَانظُرِي

إِلَى الشُّعْبِ أَخَلْتِ رَبْعَهُ ظَبِيَةَ الشُّعْبِ

١٢ - بَكَتْ دُورُكَ اللَّاتِي عَلَيْكَ تَسَلَّيْتِ

مِنَ الْحُزْنِ لَمَّا عُوْجِلْتِ مِنْكَ بِالسُّلْبِ

١٣ - وَرَبُّعِكَ أَضْحَى خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا

وَسَاخَ إِلَى أَنْ صَارَ أَعْلَاهُ كَالْحُجْبِ

١٤ - وَيَنْدُبُ حَتَّى يَسْمَعَ الْخَلْقُ نَدْبَهُ

مُصَلِّاكِ بِالتَّسْبِيحِ لَا الْعُودُ بِالضَّرْبِ

(٩) الآيات الخمسة السابقة غير المذكورة في (ص).

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .

١٥- وَحَاشَاكَ مِنْ لَغْوٍ وَحَاشَاكَ مِنْ رَدٍّ

وَحَاشَاكَ مِنْ لَهْوٍ وَحَاشَاكَ مِنْ لَعْبٍ

١٦- وَمَا بَرَحْتَ فِي الْحُسْنِ قِنْدِيلَ قَبْلَةَ

وَفِي الطُّهْرِ لَا رِيحَانَةَ الشَّرْبِ وَالشَّرْبِ

١٧- إِذَا ظَهَرَتْ كَانَ الْحِجَابُ مِنَ الْحِجَى

وَإِنْ سَفَرْتَ نَابَ الْحَيَاءُ عَنِ النَّقْبِ

١٨- وَمِنْ طَبْعِهَا ذَاكَ الْعَفَافُ وَكَسْبُهَا

وَمَا أَحْسَنَ الطَّبْعَ الَّذِي زِيدَ بِالْكَسْبِ

١٩- وَقَدْ طُوِيَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطَوِيَ الصَّبَا

وَقَدْ بَلِيَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَابِهَا الْقُشْبِ

٢٠- وَأَمَّا حَدِيثِي أَنِّي الثَّائِلُ الَّذِي

أَقَامَ زَمَانًا فِيكَ يُعْرِفُ بِالصَّبِ

٢١- وَدَافَعْتُ عَنْكَ الْمَوْتَ بِالطَّبِّ جَاهِدًا

وَذَا غَلَطْتُ هَلْ يُدْفَعُ الْمَوْتُ بِالطَّبِّ

٢٢- وَحَمَّاكَ غَاثَتْ فِي حِمَاكَ وَأَدَخَلْتُ

عَلَيْكَ الضَّنَى حَتَّى أَبَاحْتَهُ لِلنَّهْبِ

٢٣- وَزَارْتِكِ غِبًّا كَيْ يُحِبَّ مَزَارُهَا

وَيَا جَهْلَهَا بِالْمَوْتِ فِي ذَلِكَ الْغَبِّ

٢٤- وَمَا أَنَا مِمَّنْ شَقَّ ثَوْبًا وَإِنَّهُ

لَفِعْلٌ خَلْبِيٌّ عَنِ تَفَعُّلِهِ يُنْبِي

٢٥- نَعَمْ كَبِيدِي وَالْقَلْبُ مِنِّي شُقُقًا

عَلَيْكَ أَسَى هَذَا شِغَانِي وَذَا خَلْبِي

٢٦- وَرُمْتُ نُهوضاً إِذْ عَثَرْتُ فَلَمْ أَقُمْ
عَلَى قَدَمِي لَكِنْ سَقَطْتُ عَلَى جَنْبِي

٢٧- وَرَزْوُوكُ أَشْهَى مِنْ سُهَادِي لِنَاظِرِي
وَرُوحِي إِلَى جَنْمِي وَأَمْنِي إِلَى قَلْبِي

٢٨- فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي وَيَا دَمْعِي اسْكُبِي
وَيَا كَبِدِي شَيْبِي وَيَا لَوْعَتِي سُبِي

٢٩- وَلَمْ أَبْقِ مِنْي الْعَيْنَ إِلَّا لِأَنَّهَا
تُرِيحُ ثَرَاكَ الْحَرِّ مِنْ مِنَّةِ السُّحْبِ

٣٠- بَكِي نَاظِرِي بِالنُّورِ مِنْ بَعْدِ دَمْعِهِ
عَلَيْكَ وَهَذَا حَسْبُهُ فَيْكَ لَا حَسْبِي

٣١- وَوَاللَّهِ مَا وَفَّاكَ حَقَّكَ مَدْمَعِي
عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَنْبَتِ الْأَرْضَ بِالْعُشْبِ

٣٢- أَقَامَتْ عَلَيْكَ الْقَفْرُ مَا تَمُّ حُزْنِهَا
فَقُومِي انظُرِي وَسَطَ الْفَلَاحِ مَا تَمُّ السَّرْبِ

٣٣- وَمَدْمَتٌ صَارَتْ سَبْعَةَ الشُّهْبِ سِتَّةً
وَمَاذَا الدُّجَى إِلَّا الْحِدَادُ عَلَى الشُّهْبِ

٣٤- أَحِنُّ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
حَنِينَ الْحَنَايَا لِأَلرَّعُومِ إِلَى السَّقْبِ

٣٥- وَآنَسَنِي مِنْ بُعْدِهَا طُولُ وَحْشَتِي
وَضَاجِعِي فِي مَضْجَعِي بَعْدَهَا كَرْبِي

(٢٦) الأبيات من (١٧-٢٦) غير مذكورة في (ص).
(٢٧) ص : رزيتك ... من مناي لناظري . بيج : من فزادي لناظري .
(٣٤) السقب : ولد الناقة .

٣٦- وَأَيْسَرُ مَا بِي أَنِّي مِنْ تَدَلِّيهِ
أَرُوحُ بِبِلَا ذَهْنٍ وَأَغْدُو بِبِلَا لُوبٍ

٣٧- أَغَيْبُ ذُهُولًا ثُمَّ أَحْضُرُ فِكْرَةً
وَأَعْلَمُ مَنْ بِي ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ مَنْ بِي

٣٨- عَدِمْتُ الصَّبَا مِنْ قَبْلِهَا وَعَدِمْتُهَا
وَأَوْجَعُ مِنْ فَقْدِ الصَّبَا فَقَدْ مَنْ يُصْبِي

٣٩- وَأَشْبَهَ حَالِي حَالَهَا فَتَرَى الرَّدَى
قَضَى نَحْبَهَا فِيمَا أَرَى أَوْ قَضَى نَحْبِي

٤٠- عَدَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَسْرَفْتُ
بِفَجْعِ عَلَيَّ فَجَعٍ وَنَدْبِ عَلَيَّ نَدْبٍ

٤١- أَغَارَتْ عَلَيَّ سَرْحِي أَعَانَتْ عَلَيَّ دَمِي
أَصْرَتْ عَلَيَّ ثَلْمِي أَقَامَتْ عَلَيَّ ثَلْبِي

٤٢- وَسَاعَاتُهَا الْغُرْبَانُ إِذْ كُلُّ سَاعَةٍ
تُبَشِّرُنِي بِالنَّعْيِ فِيهَا وَبِالنَّعْبِ

٤٣- إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نَكْبَةٌ بَعْدَ نَكْبَةٍ
تَزْعَزِعُ رُكْنِي مِنْ زَعَاذِرِهَا النُّكْبِ

٤٤- فَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَمَالِي وَلِلْعَدَى
وَمَالِي وَلِلْعَدْوَى وَمَالِي وَلِلْخَطْبِ

٤٥- لَقَدْ قَلَّ قَلْبُ الْمَرْءِ وَانْحَطَّ سُمُكُهُ
وَلَوْ أَنَّهُ بَيْنَ السَّمَائِينَ وَالْقَلْبِ

(٣٦) بق : إنني التاكل الذي .

(٤٠) وفي الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .

(٤١) هـ : أغارت علي دمي . (ط) والأصل : وبالنعب بدلا من (وبالنعب) . بق : بالغب .

٤٦- وقد قيلَ إِنَّ الشُّهْبَ يَنْفُذُ حَكْمَهَا

عَلَى ذَا الْوَرَى بِالْخَفِضِ مِنْهَا وَبِالنَّصْبِ

٤٧- وَإِنْ صَحَّ هَذَا أَنَّ ثَوْرًا وَعَقْرَبًا

أَلْحَا عَلَى ذَا الْجِنْسِ بِالنَّطْحِ وَاللَّسْبِ

٤٨- أَيَا تُرْبُ مَا أَنْصَفَتْ نُضْرَةَ غُضْنِهَا

أَهَذَا صَنِيعُ التُّرْبِ بِالْغُضْنِ الرَّطْبِ

٤٩- وَيَا عَاطِلًا مِنْ عِقْدِهَا إِنَّ أَدْمَعِي

لَأَكْبَرُ مِمَّا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ

٥٠- خُذِيهَا وَإِنْ لَمْ تَنْتَظِمْ فَلرُبَّمَا

تَحِيلَتْ فِي تَثْقِيْبِهَا لَكَ بِالْهُدْبِ

٥١- هَجَرْتُ مَعَانِيكَ الَّتِي كُنْتُ لِبِهَا

وغيري يرضى بالقشور عن اللبِّ

٥٢- وَوَأَصَلْتُ قَبْرًا أَنْتِ فِيهِ أَضْمُهُ

لِصَدْرِي بَلْ أَهْدَى الْهِنَاءَ إِلَى النَّصْبِ

٥٣- وَأَهْدَى إِلَيْكَ الذِّكْرَ مِثْلِي وَإِنَّهُ

سَلَامِي لَا أَهْدِي السَّلَامَ مَعَ الرَّكْبِ

٥٤- قَدْ اعْتَاضَ يَابُوسُ الَّذِي اعْتَاضَهُ فِي

بِنَظْمِ الْمَرَاثِي عَنْ مُقْبَلِكَ الْعَدْبِ

(٤٧) بيج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تحيلت في تثقيبها .

٥٥- قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِي وَقَبْرِهِ
وَقُلُّ لِيَّتِي فِي الْقَبْرِ حَلَّتْ أَلَاهِبِي

٥٦- وَيَا نَاصِحِي مَا أَنْتَ بِاللَّوْمِ نَاصِحِي
وَدَعُ صُحْبَتِي مَا أَنْتَ فِي الْحُزْنِ مِنْ صَحْبِي

٥٧- وَلَسْتُ رَفِيقِي فِي طَرِيقِي إِنْ نِي
سَأَرْكُبُ مِنْهَا كُلَّ مُسْتَوْعَرٍ صَعْبٍ

٥٨- وَلَاتَنَّهُ شَعْرِي عَنْ رِثَائِهَا فَإِنَّهُ
مِنَ الْفُرْضِ عِنْدِي نَدْبُهَا لَا مِنْ النَّدْبِ

٥٩- وَقَدْ بَلَيْتُ تَحْتَ الثَّرَى وَتَغَيَّرْتُ
وَوَجَدِي بِهَا وَحْدِي وَحِيٌّ لَهَا حِيٌّ

وقال يرثي *

- ١- ثَرَاكِ دَفَنْتُ بِهِ نَاضِرِي وَقَالُوا مَدَدْتُ عَلَيْهِ الْجِجَابَا
- ٢- بِلَاهُ بِهِ رَمَدٌ لَا بِلِي لِأَنِّي حَثَوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَا
- ٣- وَمَا ذُقْتُ أَوْجَعَ مِنْ فَقْدِهَا عَلَيَّ أَنَّنِي قَدْ ثَكَلْتُ الشَّبَابَا

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
وأشار في الشطر الثاني إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعيول . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثي أيضاً *

- ١ - بَكَيْتُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي أَنْتِ أَخْتُهُ
 ٢ - وَتَضَحَكُ غِزْلَانُ الْفَلَاةِ لِأَنَّي
 ٣ - وَيَا مَنِيَّةُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَفْزُبْهَا
 ٤ - شَهِدْتُ بِأَنِّي فِيكَ أَلَامٌ ثَاكِلٌ
 ٥ - أَفَادِيَّتِي يَا لَيْتَ أَنِّي فَدَيْتُهَا
 ٦ - وَقَدْ كُنْتُ عِنْدِي نِعْمَةٌ وَكَأَنِّي
 ٧ - وَمَا بِالْ نَفْسِي فِيكَ مَا كَانَ بَخْتُهَا
 ٨ - نَعَمْ كِبِدِي لَا وَجَنَّتِي قَدْ لَطَمْتُهَا
 ٩ - أَيَادِيهَا قَدْ أَوْجَدْتَنِي مُذْ وَجَدْتَهَا
 ١٠ - تَطَلَّبْتُهَا مِنْ نَاظِرِي بَعْدَ فَقْدِهَا
 ١١ - ثَكَلْتُكَ بَدْرًا فِي فُؤَادِي شُرُوقُهُ
 ١٢ - عَلَي رَغْمِهَا خَانَتْ عُهُودِي وَإِنَّهُ
 ١٣ - وَأَنْفَقْتُ مِنْ تَبْرِ الْمَدَامِجِ لِلْأَسَى
- وشمسُ الضحى تبكيك إذ أنتِ بنتُها
 بعينيك لما أن نظرتُ فضحَّتْها
 وأمنيةً يا ليتني ما بلغتُها
 لليلةٍ بينَ متِّ فيها وعشتُها
 وسابقتي يا ليت أني سبقتُها
 وقد عشتُ يوماً بعدها قد كفرتُها
 مماتي لما لم يعيش منك بختُها
 عليك وعيشي لا ثيابي شققْتُها
 فما لك لا أعدمتني إذ عدمتُها
 فصاعَتْ ولكن في فؤادي وجَدْتُها
 وفاكهةً في جنةِ الخلد نبئتُها
 جزاءً لأنني كم وفْتُ لي وخنثُها
 كنوزاً لهذا اليوم كنتُ ذخرتُها

(*) مذكورة في (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثي بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضي الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال في سبب ذلك : « فأما النائية المرفوعة فلا يقرها ولا يقرها ، فما أعجبتني لا لأنها غير معجبة ، بل لأنني أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشي من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لثلاث تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ، وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد في (ص) .

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ - ٩) لا توجد في (بق) . وفي الأصل و(ط) : « أياديهو » والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : في تبر المدامع .

١٤- سِيُولُ دُمُوعٍ خُضَّتْهَا ثُمَّ عُمَّتْهَا
 فِي وَقْتِ لَثْمِي كُنْتُ مِنْهُ سَرَقْتُهَا
 لِتَنْدَبِهَا لَكِنِّي مَا عَزَّزْتُهَا
 عَلَيْهَا وَإِنَّمَا دَمْعَةٌ قَدْ سَكَبَتْهَا
 حِصَاةً لِأَنِّي بَعْدَهَا قَدْ نَبَذْتُهَا
 نَعَمْ لِي أُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ عَشِقْتُهَا
 تَرَانِي لَمَّا أَنْ عَشِقْتُ أَغْرَبْتُهَا
 غَرَامًا لِأَنِّي فِي فُؤَادِي دَفَنْتُهَا
 وَمَا شَرَقِي إِلَّا لِأَنِّي ذَكَرْتُهَا
 وَلَوْ طَلَبْتُ مِنِّي الزِّيَادَةَ زِدْتُهَا
 كَذَا بِجَنَانِي لَا بِعَقْلِي خِلْتُهَا
 وَأَبْصَرْتُهَا بَعْدَ الْبَلِي لَعَرَفْتُهَا
 وَنَضَرْتُهَا حَتَّى كَأَنِّي نَظَرْتُهَا
 عَقُودٌ لَّالٍ مِنْ دُمُوعِي نَظَّمْتُهَا
 وَأَكْفَانَهَا يَا لَيْتَ أَنِّي لَبِسْتُهَا
 فَرَائِحَةَ الْفَرْدُوسِ مِنْهُ شَمَمْتُهَا

١٤- وَسَأَلْتُ عَلَى خَدِّي مِنْ لَوْعَةِ الْجَوِي
 ١٥- لِأَلِيٍّ دَمْعِي مِنْ لِأَلِيٍّ ثَغْرَهَا
 ١٦- قَدْ اعْتَذَرْتُ نَفْسِي بِأَنَّ بَقَاءَهَا
 ١٧- وَجُهْدِي إِمَّا زَفْرَةٌ قَدْ حَبَسْتُهَا
 ١٨- أَصَارْتُ حِصَاةَ الْقَلْبِ مِنِّي حَقِيقَةً
 ١٩- وَمَعشُوقَةٌ لِي لَسْتُ أَعْشَقُ بَعْدَهَا
 ٢٠- عَشِقْتُ عَلَى رَغَمِ الْحَيَاةِ مَنِيَّتِي
 ٢١- أَزُورُ فُؤَادِي كَلَمَّا اشْتَقْتُ قَبْرَهَا
 ٢٢- وَأَشْرَقُ بِالْمَاءِ الَّذِي قَدْ شَرِبْتَهُ
 ٢٣- وَأَمْنَحُهَا نَفْسِي وَرُوحِي وَأَدْمَعِي
 ٢٤- مُحَاسِنَهَا تَحْتَ الثَّرَى مَا تَغَيَّبَتْ
 ٢٥- وَلَوْ بَلِيَّتِ تِلْكَ الْحُلَى وَتَنَكَّرَتْ
 ٢٦- يُرِينِي خِيَالِي شَخْصَهَا وَبِهَاءَهَا
 ٢٧- غَدْتُ فِي ثَرَاهَا عَاطِلًا وَبِجِيدِهَا
 ٢٨- فَيَا لِحَدَاهَا يَا لَيْتَ أَنِّي سَكَنْتَهُ
 ٢٩- فَلَا تَجْحَدِي إِنْ قَلْتَ قَبْرُكَ جَنَّةٌ

(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .

(٢٠) لا يوجد فى (بق) .

(٢٦) بق : يرينى حال . ص : ونظرتها حتى .

(١٤) بق : لوعة الأسي .

(١٦) ص : لشدها بدلا من (لتندبها) .

(٢٤) بق : كذا بخيالى .

(٢٩) بيج : ورائحة .

وقال يرثي السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسيني الحلبي الذي توفي

في اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ *

- ١ - يا حَيْرَةَ الحقِّ لما غِيبَ الهادي
٢ - يا آلَ عَبدِ منافٍ أَيُّ داهيةٍ
٣ - وياقريشَ النَّدى من جَبِّ غارِ بكم
٤ - ويا بني مَلَّةِ الإسلامِ أُمَّكمُ
٥ - فيا شِماتَةَ تعطيلِ وفلسفَةِ
٦ - يا ساكِناً تحتَ أحجارِ منضدةٍ
٧ - بل ساكِناً وَسَطَ قَبْرِ ظَلِّ مَوْضِعِهِ
٨ - يا واحداً كانَ كالآلافِ نَحْسَبُهُ
٩ - يَأَيُّهَا الطَّاهِرُ السَّارَى تطهَّرَهُ
١٠ - لم يَبْقَ بَعْدَكَ من يُرَجَى لتبصِرَهُ
١١ - لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحْمِي صَريمتَهُ
- ووحشة الدين لما أظلم النّادى
خلا بها الحيُّ بل أودى بها الوادى
ومن رمى نارَ عدنانٍ بإخْمَـسَادِ
ثكلى بأطهر مَيتٍ فوقَ أَعْوَادِ
ويا مسرّةً إشْراكٍ وإلْحَادِ
بل ساكِناً بينَ أحشائِ وأكْبَادِ
ما بينَ قَصْرِ أُنَى ذرٍّ ومِقْدَادِ
لا واحداً كانَ محسوباً بأَحَادِ
في النفسِ والجِسمِ والأثوابِ والزادِ
لم يَبْقَ بَعْدَكَ من يُدْعَى لِإِرشَادِ
كيدَ العَدُوِّ ويكفي صَوْلَةَ العَـادِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٢١٢ .

(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .

(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غايتكم ومن دى فزع عدنان .. الخ .

(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .

(٥) ص : فيا ساء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .

(٦) لا يوجد هذا البيت في تق ، رف .

(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفاري المتوفى سنة ٣٢ هـ

والمقداد بن عمرو الأسود الكندي توفي سنة ٣٣ هـ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .

(٩) ت ، تق ، رف : يأيا الواحد .

(١١) ت : من تحمي صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع . من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ غَائِضٌ أَبَدًا
 ١٣- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مِنْ تُرْوَى مَآثِرُهُ
 ١٤- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ أَنْخَبَارُ سُودِدِهِ
 ١٥- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ إِنْ قَامَ فِي جَدَلٍ
 ١٦- لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مِنَ بِالْفُضْلِ أَجْمَعُهُ
 ١٧- فَإِنْ طَلَبْتُ بَدِيلًا مِنْكَ أَوْ عَوْضًا
 ١٨- تَبْكِي السَّمَاءُ لَشَمْسٍ مِنْكَ مُشْرِقَةٌ
 ١٩- وَيَلْطَمُ الدِّينُ خَدَيْهِ وَمُفْرَقَهُ
 ٢٠- وَقَدِ بَكَتْ سُورُ الْقُرْآنِ فَاسْتَمِعُوا
 ٢١- وَأَعْوَلَتْ حَلَبٌ إِعْوَالِ ثَاكِلَةٍ
 ٢٢- تَقُولُ وَاحِرًا أَحْشَائِي عَلَى وَكَلْدٍ
 ٢٣- وَمَصْرٌ أَثْكَلُ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ لَهَا
 ٢٤- وَالْعِلْمُ يَصْرُخُ وَأَوْيَالَهُ مِنْ قَدَرٍ
 ٢٥- وَالشَّرْعُ لَمَّا التَقَى بِالذَّهْرِ وَبَخْهُ
 ٢٦- وَالصُّومُ قَدْ قَالَ لَهْفِي مِنْ لَهَا جِرْتِي

عَلَى تَزَاخُمِ شُرَابٍ وَوُرَادٍ
 حَتَّى بِأَلْسِنِ أَعْدَاءٍ وَأَضْدَادٍ
 يَلْهُوُ بِهَا الشَّرْبُ أَوْ يَشْدُو بِهَا الشَّادِي
 أَمَدَهُ اللَّهُ مِنْ نَضْرٍ بِأَمْدَادٍ
 يَبْدُو وَيَخْتِمُ فَهُوَ الْخَاتِمُ الْبَادِي
 فِي الْعَالَمِينَ لَقَدْ أَتَعَبْتَ رُودِي
 تَحْتَ التُّرَابِ وَنَجْمٍ مِنْكَ وَقَّادٍ
 مِنْ بَعْدِ تَخْرِيقِ أَنْثَابٍ وَأَبْرَادٍ
 شَهِيْقَ نُونٍ بِسَمْعِ الْقَلْبِ أَوْ صَادٍ
 حَتَّى لَقَدْ سُبِعَتْ مِنْ أَرْضِ بَغْدَادٍ
 قَدْ كَانَ أَنْجَبَ أَبْنَائِي وَأَوْلَادِي
 بِالْقَبْرِ تَنْفِيْسَ أَحْزَانٍ وَأَكْمَادٍ
 أَمَاتَ أَنْجَدَ أَعْوَانِي وَأَنْجَادِي
 وَقَالَ وَيْلَكَ قَدْ أَشْمَتَ حُسَادِي
 وَاللَّيْلُ قَدْ قَالَ وَيْلِي مَنْ لِأُورَادِي

(١٣) بق ، بچ ، تق : من يرجى لإرشاد .

(١٤) بق ، تق ، رف : يحذو بها الحادى . ت : ويجدى بها الحادى .

(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التي جرت بين الشريف أبي القاسم الحلبي ، وبين الرئيس أبي عمران اليهودي ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى في هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .

(١٦) ص : من بالفضل نعرفه

(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .

(٢٦) . بچ من لأولادى

(٢٣) بق : واكباد

٢٧- ملءٌ مَسَامِعِ أَغْوَارٍ وَأَنْجَادٍ
 لينقلدوها لآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَرْجُو أَنَّهُ الْفَادِي
 بِمُهْجَتِي وَبِأَمْوَالِي وَأَوْلَادِي
 صَبْرِي عَلَيْهِ قَتِيلٌ مَالِهِ وَادِي
 لِلَّهِ لَكِنِ أَرَادَ اللَّهُ إِبْعَادِي
 فَضَنَ دَهْرِي بِإِسْعَافِي وَإِسْعَادِي
 بَأَنَّ يَوْمَ شَقَائِي يَوْمٌ مِيلَادِي
 إِلَّا سَوَائِمِ أَنْعَامٍ وَأَذْوَادٍ
 تَهْمِي بِأَزْوَاجِ دَمْعٍ لَا بِأَفْرَادٍ
 وَلَا أَقُولُ سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي
 تَرْنُو لَشَخْصِي بَلْ تُصْغِي لَانْشَادِي
 يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الْحَاضِرِ الْبَادِي
 تَسْطُو فَتْفِرْسُ أَشْشِبَالِي وَآسَادِي
 وَطَالَمَا طَرَقْتَنِي لَا بِمِيعَادٍ
 عَنِّي فَإِنِّي أَرْوِيهَا بِإِسْنَادٍ

٢٧- وللملائك حَوَلِي نَعْشِهِ زَجَلٌ
 ٢٨- تَزَاحَمُوا تَحْتَ أَعْضَاءِ مُطَهَّرَةٍ
 ٢٩- أَعْطَى الْبِشَارَةَ رِضْوَانٌ بِمَقْدَمِهِ
 ٣٠- بَلْ لَيْتَ أَنِّي أَنَا الْفَادِي لِمُهْجَتِهِ
 ٣١- قَلْبِي عَلَيْهِ أَسِيرٌ مَالِهِ فَرَجٌ
 ٣٢- لَوْ عَاشَ لِي كَانَ أَدْنَانِي وَقَرْبِي
 ٣٣- قَدْ كَانَ يَسْعِفُنِي عِلْمًا وَيُسْعِدُنِي
 ٣٤- وَأَنَّ نَفْسِي لَمَّا مَاتَ عَالِمَةٌ
 ٣٥- نُوحُوا عَلَيْهِ فَمَا أَنْتُمْ بِغَيْبَتِهِ
 ٣٦- وَابْكُوا عَلَيْهِ بِأَجْفَانٍ مَقْرَّحَةٍ
 ٣٧- سَقَى ضَرِيحَكَ رِضْوَانٌ وَمَغْفِرَةٌ
 ٣٨- فَأَنْتَ فِي التُّرْبِ حَيٌّ مُدْرِكٌ فَرِحٌ
 ٣٩- مَعِي أَرَاهُ وَفِي الْبَيْدَاءِ حُفْرَتَهُ
 ٤٠- لِي كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الْآيَامِ نَائِبَةٌ
 ٤١- تَأْتِي إِلَيَّ عَلَى وَعْدِ نَوَائِبِهِ
 ٤٢- مَتَى أَرَدْتُمْ خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُمْ

(٣٠) مص : أوليت

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف .

(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .

(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٥) بيج : لغيته . بق ، تق ، رف سوائب .

(٣٧) بيج : ولا أقول سقاء .

(٣٦) ت : تهوى بأزواج .

(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .

(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .

(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزل به *

- ١ - كُلُّ خُطْبٍ إِذَا تَخَطَّكَ عَمْدًا
 - ٢ - أَحْسَنَ الدَّهْرُ إِذْ غَدَا الْبَدْرُ فِيهِ
 - ٣ - فَلَنْ كُنْتَ تُوسِعُ الدَّهْرُ ذِمًّا
 - ٤ - لِي مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ أَلْفُ بَدٍّ
 - ٥ - يَا قَضِيبًا يَمِيسُ سُكْرًا وَدَلًّا
 - ٦ - لَا تَغِيضُ بِالْحُزْنِ مَاءً لِيَخْدُ
 - ٧ - لَا وَلَا تَبِكِ إِنِّي سَوْفَ أَفْدِي
 - ٨ - أَنَا نَظَّمْتُ عِقْدَ لَثْمٍ بِخَدِّ يَدِي
 - ٩ - أَنْتِ تَيْهَى تَصُدُّ عَنْ طَرْبِ النَّفْدِ
 - ١٠ - كُنْتُ أَنْهَكَ أَنْ تَصُدَّ وَعَنْ حُزْنِ
 - ١١ - فَهَبِ الْهَمَّ بَعْضَ عُشَاقِكَ الْأَشْ
 - ١٢ - إِنَّ أَوْلَى أَنْ تَجْعَلَ الْحُزْنَ عَبْدًا
 - ١٣ - يَا غَزَالًا رَنَا وَصَبِحًا تَجَلَّى
 - ١٤ - مَوْسِمُ الْوَرْدِ جَاءَنَا وَلِعَمْرِي
 - ١٥ - فَاجِبْ نَقْضَ حَقِّهِ بِاجْتِمَاعِ
 - ١٦ - لَا تَلْمَنِي عَلَى هَوَاكَ فَعِنْدِي
- وتعداك إنَّه ما تعدى
بصغيرٍ من الكواكب يُفدى
فببقيتك أوسع الدهر حمدا
وإذا غبت لم أجد عنك بُدا
وأراه يَمِيسُ هَمًّا وَوَجْدًا
طالما كان من حياتك يندى
ك بدمعي دمعاً وبالخد خدًا
ك فنثرت من دموعك عقدا
س فليم صرت للهموم تصدى
نك هذا أنك ألاً تصدى
قين جدًا بل الأضلين قضا
كل مولى غدا له الحسن عبدا
وهاللاً علا وبدراً تبسدى
إن لي دائماً بخديك ورداً
يجعل الوعد من يسليك نقدا
لك منه ما لم يدع لي عندا

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ١٨٤ .

(٣) ت : « فبقائك » .

(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخلد طالما كان من حياتك يندى

(٩) بيج : عن طلب .

(١٥) ط : فأجب نقص بالصادت : من سكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث في البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثي الشريف السعيد أبا الحسن علي بن حسان

الحسيني رضي الله عنهما وكان بينهما صداقة *

- ١ - يا ساكناً بين جناتٍ وأنهارٍ
 - ٢ - وطيباً ظلّ من آبائه أبداً
 - ٣ - عرفّ أباك وقد أسقاك كوثره
 - ٤ - دُموعُ عيني أنصاري ولا عجباً
 - ٥ - تخيرتكَ المنايا وهي حائزة
 - ٦ - ما الموتُ عاراً وقد أغضيت حين أتى
 - ٧ - وأنت يا بدرُ لما أن سریت سرى
 - ٨ - ما زلتَ بدرًا منيراً غير مُنكسفٍ
 - ٩ - واوحشة الدار لما غاب مالِكُها
 - ١٠ - أعديتَ طيفك صدقالم يزرمعه
 - ١١ - لو كنتَ تعلم أخباري مفصلةً
 - ١٢ - وفي جوارك قلبي فارغ حرمة
- ليهنك العيش إني منك في النار
مع طيبين وطهراً عند أطهار
بأنني فيك أسقى دمعي الجارى
إن قلتُ: «أضعفُ أعوانى وأنصاري»
حظاً وكم فيك من حظٍّ لمختار
وأنت ما زلت لا تغضى على عار
عنا هداك ويا شوقاً إلى السارى
للمهتدين ونجماً غير غوار
عنها وقلبي هو المعنى بالدار
فلمستُ أحظى بطيفٍ منك زوار
في الحزن ساءتكَ في الفردوس أخباري
وقد عهدتكَ ترعى حرمة الجار

(*) هذه القصيدة المذكورة في: ط . ص ٣١٣ .

(٣) بيج : دمك الجارى .

(٢) بيج : ظل من أيامه . بيج : بين أطهار

(٥) ت : وهي جائرة . ص : ولم تبك من حظ .

(٤) ت : إن قلت واصف .

(٦) ص ، بيج ، بق : ما الموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تمصى على عار .

(٨) ت : غير غرارى .

(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه في (بيج) .

(١٠) تق : عطيت طرفك طيفاً . ت :

فليت أحظى بطيف منك زوار

أعطيت طرفك طيفاً لم تردعه

(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

١٣- في غير رُزُوكِ إني أي محتمل
 ١٤- وكيف ألقى اصطباراً عنك أوجلدًا
 ١٥- وليس كالقبرِ قبرٌ قد حملت به
 ١٦- سحائبُ القدسِ والرضوانِ تمطره
 ١٧- مَضَى الشَّرِيفُ وَأَبْقَى مِنْ مَحَاسِنِهِ
 ١٨- ذِكْرٌ طَوَى الْأَرْضَ وَالْأَيَّامُ تَنْشُرُهُ
 ١٩- ما زال برًا برى القولِ من خَطَلِ
 ٢٠- بكى عليه مصلاهُ ومَسَّجِدُهُ
 ٢١- وصامَ عن كلِّ مَحْظُورٍ فَكَانَ لَهُ
 ٢٢- لَمْ يَلْتَفِتْ قَطُّ لِلْأَيَّامِ مُقْبِلَةً
 ٢٣- أَتَقَى الْأَنَامَ جَمِيعًا عِنْدَ خَلْوَتِهِ
 ٢٤- آثَرْتُ دَهْرِي أَنْ يَبْقَى بِهِ أَبَدًا
 ٢٥- عَيْنِي تَرْتِيهِ مَنشُورُ الدَّمُوعِ هَا
 ٢٦- يَا دَهْرُ تَأْكُلْ أَحِبَّابِي وَتَفْرِسُهُمْ
 ٢٧- فَيَا افْتِقَارِي إِذَا أَفْنَيْتَ مَدْخَرِي

أو غير فقديك إني أي صبار
 وقد رأيته مُلقَى بَيْنَ أَحْجَارِ
 وإنما هو مِسْكَاةٌ لِأَنْوَارِ
 فَلَا تَمَنَّ سَمَاوَاتُ بَأَمْطَارِ
 سَدَائِقًا ذَاتِ أَنْوَارِ وَأَزْهَارِ
 فَلَا يَزَالُ تَرَاهُ رَهْنًا أَسْفَارِ
 قَوَالَ مَائِثِرَةٌ قَوَامَ أَسْحَارِ
 فَمَا الْمَصَابِيحُ إِلَّا نَارُ تَذْكَارِ
 فِي الْخُلْدِ عِنْدَ أَبِيهِ عَيْدُ إِفْطَارِ
 وَلَمْ يِبَالِ بِإِقْلَالِ وَإِكْثَارِ
 وَأَسْمَحُ الْخَلْقِ يَوْمًا عِنْدَ إِعْسَارِ
 فَكَانَ إِيْثَارُ دَهْرِي غَيْرَ إِيْثَارِي
 كَمَا لِسَانِي يَبْكِيهِ بِأَشْعَارِي
 مَا أَنْتَ يَا دَهْرُ إِلَّا ضَيْغَمٌ ضَارِي
 وَيَا ضَلَالِي إِذَا غَيَّبْتَ أَقْمَارِي

(١٧) بيج : خلافا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .

(١٨) بيج : والأنوار تنشره .

(٢١) بيج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : في اللحد .

(٢٢) بق : ولم ينال . بيج : ولا يبالي .

(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبق لي .

(٢٥) بيج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبي . ت :

عسى يوفيه منشور الدموع كما لسان قلبي يبكيه بأسماع

(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أمارى .

- ٢٨- لم أَرَجُ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَتَعَكَّسَهُ
 ٢٩- مَنْ يَعْرِفُ الدَّهْرَ مِثْلِي يَغْدُ مُسْتَوِيَا
 ٣٠- وَالْمَرْءُ بِالذَّهْرِ لَا يَنْفِكُ مُنْكَسِراً
 ٣١- فِي كُلِّ يَوْمٍ لَالٌ الْمِصْطَفَى مَحْنُ
 ٣٢- فَآلَ أَحْمَدَ مَصْرُوعُونَ فِي حُفْرٍ
 ٣٣- قَدْ أَدْرَكَ الثَّارَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَانِدُهُمْ
 ٣٤- حَارَ الْأَنَامُ وَحَارُوا فِي تَحْيِيرِهِمْ
 ٣٥- وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُلْقَى بَعْدَ فِكْرَتِهِ
 ٣٦- يَا ابْنَ النَّبِيِّ عَسَى فِي الْبَعْثِ تَبَعْتُ لِي

مَنْ عِنْدَ جَدِّكَ عِتْقًا لِي مِنَ النَّارِ
 ٣٧- فَإِنْ لَقَيْتُكَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُشْتَغِلاً
 عَنِّي فَقَدْ أَوْبَقْتَنِي ثُمَّ أَوْزَارِي

(٢٨) بيج : عند غرار .

(٣٠) بيج : وليس عجيباً .

(٣٢) بيج : « مفرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد في (تق) .

(٣٤) لا يوجد في (بيق ، تق ، ، رف) .

(٣٧) بيج : أوئقتني بدلا من (أوبقتني) .

وقال يرثي والده القاضي الأجل الرشيد أبا الفضل جعفر ابن سناء الملك رحمه الله ،
 وكانت وفاته يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

- ١ - أَيَا دَارُ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ لَهُ دَارُ
 - ٢ - وَمَا دَارُهُ قَلْبِي وَلَا جَارُهُ الْحَشَا
 - ٣ - أَبِي يَا أَبِي أَنْتَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ
 - ٤ - وَأَنْتَ هُوَ الْبِرُّ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ
 - ٥ - وَأَنْتَ الَّذِي أَبْصَرْتَ فِي الْخُلْدِ سَاكِنًا
 - ٦ - وَأَنْتَ الَّذِي كَمَا نَأَيْتَ تَفَاوَحْتَ
 - ٧ - وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ يَقْبَلُ الْمَوْتُ فِدِيَةً
 - ٨ - وَأَنْتَ الَّذِي آثَارُهُ مَائُئِرَاتُهُ
 - ٩ - وَهَلْ تَمَّحَى الْآثَارُ مِنْكَ وَبَعْضُهَا
 - ١٠ - لَقَدْ كُنْتَ نَهَاءً عَلَى الدَّهْرِ آمِرًا
 - ١١ - وَقَدْ كُنْتَ صَبَارًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 - ١٢ - وَقَدْ كُنْتَ عِنْدَ النِّفْعِ وَالضَّرِّ حَازِمًا
- وَيَا جَارُ إِنَّ اللَّهَ فِيهَا لَهُ جَارُ
 لِأَنَّ الْحَشَا وَالْقَلْبَ حَشَاوَاهُمَا النَّارُ
 وَإِنْ حُكِّمْتَ فِيهِ عَلَى الرَّغْمِ أَقْدَارُ
 بِذَلِكَ أَبْرَارُ لِعَمْرِي وَفَجَّارُ
 وَلَا تُتَنَكَّرْنَ ؛ بَعْضُ الْبِصَائِرِ أَبْصَارُ
 رِيَاضُ وَقَالُوا إِنَّهَا عَنْكَ أَخْبَارُ
 فَدَى عُمُرًا مِنْهُ الْكَوَاكِبُ أَعْمَارُ
 فَأَنْتَ الَّذِي لَا تَمَّحَى مِنْهُ آثَارُ
 مِنَ الْغَيْثِ أَنْوَاءُ وَفِي الصَّبْحِ أَنْوَارُ
 فَللشَّرِّ نِهَاءٌ وَلِلْخَيْرِ أَمَّارُ
 إِذَا قِيلَ فِيهَا لَيْسَ لِلدَّهْرِ صَبَارُ
 فَللْخَيْلِ نَفَاعٌ وَللضُّدِّ ضَرَارُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٢٠ . (٢) ط : حشوها النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير .

(٥) ط : ولا تنكر أبعض البصائر . وقد وضع علامة استفهام في الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هي الألف الموضوعة أمام

الراء في ولا تنكراً . (٧) في الأصل : فدى العمر .

(٨) بق : ما ينمحي ما أثرته .. فأنت الذي ما ينمحي منه آثار . (٩) بق : وهل تمنحي .

- ١٣ - وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ
 ١٤ - وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدرَ بهجةً
 ١٥ - وقد كنتَ حراماً من أمانِ كواذب
 ١٦ - وقد كنتَ تعطى المقترين ولم تبل
 ١٧ - فلا طلعت من بعد وجهك أنجم
 ١٨ - خرجت من الدنيا لغيرك مكرها
 ١٩ - وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى
 ٢٠ - وأصبحت بل أمسيت في القبر ثاويًا
 ٢١ - وأعدت منك الطيف صدقا فلم يزر
 فلا الطيف طوافٌ ولا الزور زوارٌ
 فأعلمتهم أن ليس في الدار ديارٌ
 وإيقادها نيرانها وهو تذكارٌ
 به قضيت للناس مذ كان أوطارٌ
 غدا فوقه في المهمة القفر أحجارٌ
 لقد رزئته في البسيطة أمصارٌ
 عليه أسى للقوم يا قوم إعدارٌ
 وأثواب أطهار البرية أطهار
 وأخباره بين الملائك أسمارٌ
 وأثنت عليه بالتهجد أسحارٌ
- ٢٢ - بدارك أقوام كثير رأيتم
 ٢٣ - فتسويدها حيطانها وهو همها
 ٢٤ - قضى وطراً هذا الممات من الذي
 ٢٥ - ومن كان هذا الدهر من تحت حجره
 ٢٦ - وما خص مصرًا وحدها رزوها به
 ٢٧ - فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم
 ٢٨ - مضى طاهراً الأثواب من كل ريبة
 ٢٩ - طرائقه بين الأنام مرشد
 ٣٠ - وقد شكرت منه الصيام أصائلٌ

(١٦) بيج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقبار .

(١٤) ط : تملأ العين .

(٢١) بق : وعدمت منك .

(١٨) بيج : كغيرك . بق : لغيرك .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت في (ت)

٣١ - رَأَتْ أَنْفُسُ أَكْفَانَهُ وَهِيَ سُندُسٌ
 ٣٢ - وَشَيْعُهُ التَّكْبِيرُ حَتَّى إِذَا ثَوَى
 ٣٣ - فَيَانْفُسُهُ فِيكَ السَّكِينَةُ وَالْهَدَى
 ٣٤ - وَيَا حَامِلِيهِ قَدْ حَمَلْتُمْ أَمَانَةً
 ٣٥ - وَيَا قَبْرَهُ لَا شَكَّ أَنَّكَ جَنَّةٌ
 ٣٦ - وَيَا تَرْبَهُ قَدْ صَرْتَ مِسْكَ أَبْطِيْبِهِ
 ٣٧ - وَيَا أَرْضَهُ إِنْ يَنْكَسِفُ بِكَ بَدْرُهُ
 ٣٨ - غَدَا ابْنُكَ حَيْرَانًا يَرُومُ هِدَايَةَ
 ٣٩ - كَثِيبًا يُوْفِي بِعَدْلِكَ الْحَزْنَ حَقَّهُ
 ٤٠ - مَجْدًا عَلَى أَنْ يَدْرِكَ الثَّأْرَ بَعْدَهُ
 ٤١ - فَفَقَدْتُكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَهِيَ جَدِيدَةٌ
 ٤٢ - وَأَعْشَارُ قَلْبِي لَا أَنْشَعَابَ لَصَدْعِهَا
 ٤٣ - وَقَدْ كُنْتُ لَمَّا كُنْتُ لِي فِي فَوَائِدِ
 ٤٤ - وَفِي نَعْمٍ فِي الْحَسَنِ كَالْبَدْرِ يَجْتَلِي
 ٤٥ - وَلَا كَوْكَبٌ إِلَّا بِسَعْدِي طَالِعٌ
 ٤٦ - فَأَصْبَحْتُ لِمَامَتِ حَيَا كَمِيَّتِ
 ٤٧ - وَحِيدًا فَمَالِي فِي دِيَارِي مَوْئِسِ

وَإِنْ أَبْصَرْتَهَا أَعْيُنٌ وَهِيَ أَطْمَارُ
 تَلَقَّاهُ إِجْلَالٌ هُنَاكَ وَإِكْبَارُ
 وَفَوْقَكَ سِرٌّ فِيهِ لِلَّهِ أَسْرَارُ
 تَخَرُّ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتَنْهَارُ
 وَلَكِنْ بِهَا مِنْ أَدْمَعِ الْخَلْقِ أَنْهَارُ
 فَلَا زَائِرٌ إِلَّا بِمَسْكَكَ مَعْطَارُ
 فَمَا بَرَحْتَ فِي الْأَرْضِ تَكْسِفُ أَقْمَارُ
 فَصَادَفَ أَرْبَابَ الْهَدَى فِيكَ قَدْ حَارُوا
 فَلَا الدَّمْعُ خَوَانٌ وَلَا الِهْمُ خَوَارُ
 وَهِيَهَاتَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى يُدْرِكُ الثَّأْرَ
 لَغِيثٌ تَوَلَّى مُعْرِضًا وَهُوَ مِدْرَارُ
 وَقَدْ تُلِيَّتِ مِنْ حَوْلِ قَبْرِكَ أَعْشَارُ
 تُفَادُ وَخَيْرٌ كَانَ لِي مِنْكَ أَخْيَارُ
 وَإِنْ شِئْتَ طَعَمًا فَهُوَ كَالشَّهْدِ يُشْتَارُ
 وَلَا فَلَكَ إِلَّا بِقَصْدِي دَوَّارُ
 وَإِنْ كُنْتُ أَمْتَا حُ الدَّمُوعِ وَأَمْتَارُ
 غَرِيبًا فَمَالِي فِي هَمُومِي أَنْصَارُ

(٣٣) بق : فيانمشه : والأبيات من ٢٠-٣٣ غير مذكورة في ت بق : إنك روضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير المذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالجيم

(٤٢) بق : وأعشاب قلبي وب . لا انشعاب يصدعها : أي لإصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشار في الشعر العربي

امرؤ القيس حين قال :

بسهميك في أعشار قلب مقتل

وما ذرفت عينك إلا لتضربي

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

وَإِنِّي مِنْ حَسْبِ الْعِزَاءِ لَفَرَّارٌ
 وَإِنَّ يَسَارِي بَعْدَ فَقْدِكَ إِعْسَارٌ
 وَنَجْمٌ حَيَاتِي بَعْدَ بُعْدِكَ غَوَّارٌ
 تُفَدِّيكِ زُهْرٌ أَوْ تُجَنِّيكِ أَزْهَارٌ
 إِلَى رَبِّهِ مَا النَّاسُ فِي الْمَوْتِ أَنْظَارٌ
 فَجَاءَ مِنَ الْإِكْرَاهِ فِي الْمَوْتِ إِيْثَارٌ
 وَوَجْهَكَ بِسَامٍ وَرَبُّكَ غَفَّارٌ
 وَأَفَّ لَعَصْرٍ رِيحُهُ فِيكَ إِعْصَارٌ
 فَسَيَانَ إِقْلَالَ لَدِيٍّ وَإِكْثَارٌ
 فَلِلْمَوْتِ تَرْدَادٌ إِلَيْنَا وَتَكَرَّرٌ
 وَكَيْفَ مُقَامِي وَالْأَحِبَّةُ قَدْ سَارُوا
 وَلَكِنَّهُمْ تَحْتَ الْجَنَادِلِ قَدْ صَارُوا
 وَأَضْعَافُ ذَاكَ الْحَلْوِ فِي الْعَيْشِ إِمْرَارٌ
 وَفِي كَدَرٍ مِنْ كَثْرَةِ قَيْلٍ إِكْثَارٌ
 وَنَرْجُو وَفَاءً عِنْدَ مَنْ هُوَ غَدَّارٌ
 وَيَنْسَى بَأْنَ الْأَصْلِ مِنْ قَبْلِ فِخَّارٌ
 زَخَارِفُ هَذِي الدَّارِ فَالْكُلُّ أَعْمَارٌ
 وَإِنِّي لِذَيْلِ الدَّمْعِ فِيهِ لَجَرَّارٌ
 لَمَّا فَنَيْتُ مِنْ مَقُولِي فِيهِ أَشْعَارٌ
 إِذَا أَثْقَلْتَنِي فِي الْقِيَامَةِ أَوْزَارٌ

٤٨- وَإِنِّي عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ لثَابِتٌ
 ٤٩- وَإِنِ اعْتَزَايَ بَعْدَ وَتِكَ ذَلَّةٌ
 ٥٠- وَبَرْقُ بَقَائِي بَعْدَ بَيْنِكَ خُلْبٌ
 ٥١- فَهِنْتُ قَبْرًا أَنْتَ فِيهِ بَعْجَنَةٌ
 ٥٢- فَمَا أَنْتَ كَالْأَمْوَاتِ بَلْ أَنْتَ نَاطِرٌ
 ٥٣- حُسِدْتُ عَلَى الْمَوْتِ الَّذِي عَشْتُ بَعْدَهُ
 ٥٤- وَقَلْبِكَ مَسْرُورٌ وَقَبْرِكَ رَوْضَةٌ
 ٥٥- عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ عَفَا بِهَا
 ٥٦- لَزَهْدِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مَوْتُهُ
 ٥٧- وَأَيَقُنْتُ أَنِّي مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
 ٥٨- وَكَيْفَ بَقَائِي وَالْأَخْلَاءُ قَدْ ثَوُّوا
 ٥٩- وَيَالَيْتَهُمْ سَارُوا كَسِيرِ قَوَافِلِ
 ٦٠- يَرَى الْمَرْءُ أَنَّ الْعَيْشَ حَلْوٌ جِهَالَةٌ
 ٦١- أَلَمْ تَرَهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا الصَّفُوقَةَ
 ٦٢- وَنَرْجُو بَقَاءً عِنْدَ مَنْ هُوَ هَالِكٌ
 ٦٣- وَيَصْبِحُ فِخَّارًا عَلَى أَهْلِ جِنْسِهِ
 ٦٤- وَكُلُّ نَحَارِيرٍ فَإِنِ عَرَضَتْ لَهُمْ
 ٦٥- سَابِكِي أَبِي بَلِ الْبَسِ الدَّمْعَ بَعْدَهُ
 ٦٦- وَإِنِ فَنَيْتُ مِنْ نَاطِرِي فِيهِ أَدْمَعٌ
 ٦٧- لَعَلِّي بَعْدَ الْمَوْتِ أَلْقَاهُ [شَافِعًا]

(٥٠) فِي الْأَصْلِ : غَرَارٌ بَدَلًا مِنْ (غَوَّارٌ) .

(٥٩) بَقِي : رَكَائِبٌ .

(٦٣) قَوْلُهُ تَعَالَى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالِ كَالْفَخَّارِ (الرَّحْمَنِ-١٤) »

(٤٩) بَيْجٌ : بَعْدَ عَزْكَ ذَلَّةٌ

(٥٨) بَقِي : قَدْ وَرِثُوا

(٦١) مَصٌّ : قَيْلٌ كَدَارٌ .

وقال يرثى أمه

- ١ - مَالِي أَنَّهُنَّ عَنْكَ آمَلِي وَأَصْدُّ عَنْكَ كَأَنِّي قَالِي
- ٢ - وَأَرَاكِ مُعْرِضَةً مُعْرِضَةً بَالِي لَوَقَعَ نِبَالِ بَلْبَالِي
- ٣ - وَأَرَاكِ مَذْقَصْرَتٍ مِنْ أَمَلِي طَوَّلْتِ مِنْ أَجْسَالِ أَجَالِي
- ٤ - مَا كَانَ فِي ظَنِّي وَلَا خَلْدِي أَنَّا نَصِيرُ لِهَذِهِ الْحَالِ
- ٥ - يَا مَنْ رَأَيْتَ بَعِينِ أَحْوَالِي لَمَّا نَأَتْ إِدْبَارِ إِقْبَالِي
- ٦ - وَرَأَيْتَ قَطْعِي صَارَ مُتَّصِلًا مَذْ قَطَّعْتَ بِالْبَيْنِ أَوْصَالِي
- ٧ - وَرَأَيْتَ حَالِي عَاطِلًا وَلَكُمْ أَضْحَى بِفَاضِلِ فَضْلِهَا حَالِي
- ٨ - يَا جَنَّةً صَدَّتْ فِي أَمَلِي صَادٍ لَهَا وَبِصَدِّهَا صَالِي
- ٩ - كَيْسَتْ وَفَاتِكِ مِثْلَ مَا زَعَمُوا لَكِنْ وَفَاتِكِ سُوءُ أَعْمَالِي
- ١٠ - وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتِ عَن خَبْرِي لَعَلِمْتِ أَنَّي بَعْدَكَ التَّالِي
- ١١ - وَفَرِحْتُ مِنْ قُرْبِ اللَّقَاءِ وَإِنْ كَانَ الْوَصُولُ لَهُ بِأَهْوَالِ
- ١٢ - أَعْدُوِّ وَوَلِي نَفْسٍ وَوَلِي نَفْسٍ هَذِي مِنْكَسَّةٌ وَذَا عَالِ
- ١٣ - وَأَرْوَحُ لِي وَجَدٌ يُجَدِّدُهُ فِكْرٌ يَمُرُّ بِهِ عَلَيَّ بِبَالِي
- ١٤ - وَالطَّرْفُ قَدْ قَالَ السَّحَابُ لَهُ قَدْ صِرْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ هَطَّالِ
- ١٥ - وَغَدَا خِيَالُكَ وَهُوَ يَمْلَأُهُ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ كَالْخَالِ
- ١٦ - وَكَذَلِكَ سَمِعِي لَوْ عَلِمْتِ بِهِ قَالَ سَمَاعُ الْقَيْلِ وَالْقَالِ

(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهته الشيء : كفه عنه .

(٣) بيج : طولت من آمال أوجالي .

(٨) ت : صار لها . بيج : وبصدها سأل .

(١٠) ت ، بق ، تق : البالي .

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٧٣ .

(٢) بق ، تق : وبال .

(٦) بق ، تق : وتقطعت .

(٩) ت : وفنك بسوء .

- ١٧- لا يَسْمَعُ اللَّفْظَ الْمَلِيحَ فَهَلْ
 ١٨- كَمْ يُرْخِصُونَ عَلَيَّ عَندهُمْ
 ١٩- وَالهِمُّ قَدْ وَقَعَتْ رِكَائِبُهُ
 ٢٠- وَأَقْلُّ وَجَدِي أَنِّي رَجُلٌ
 ٢١- وَأَظُنُّ أَنَّ الصَّبْرَ يُرْغِبُهُ
 ٢٢- وَلَا أَجَلِ قَبْرِكَ صِرْتُ مِنْ أَدْبِي
 ٢٣- وَإِلَيْهِمْ أَضَحْتُ مُهَاجِرَتِي
 ٢٤- وَالْقَصْدُ قَبْرِكَ إِنَّ رُوَيْتَهُ
 ٢٥- آتِيهِ مِنْ ظَمًا لِسَاكِنِهِ
 ٢٦- قَدْ كَانَ يَحْسَبُ مِنْ مُلَازِمَتِي
 ٢٧- دَائِي الْحَيَاةُ فَمَنْ يُبَشِّرُنِي

- يَحْظَى كَدَيْهِ عَذْلُ عُدَالٍ
 لَكِنْ قَبُولِي مِنْهُمْ غَالٍ
 مَدَّ مَرًّا مِنْ جَسَدِي بِأَطْلَالٍ
 قَدْ صَارَ عَنْ سُلوَانِهِ سَالٍ
 إِنْ جَاءَ يَوْمًا فَرَطُ إِعْوَالِي
 أَوْلَى الْمَقَابِرِ جُلَّ إِجْلَالِي
 وَإِلَيْهِمْ حَلِّي وَتَرْحَالِي
 أَضَحْتُ لَدَيْ أَهْمٍ أَشْغَالِي
 وَأَمْرُهُ عَنْهُ كَوَارِدِ الْآلِ
 وَبِلَائِي أَنِّي مَيِّتٌ بِسَالِ
 مِنْهَا بِإْفْرَاقٍ وَإِبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

- ١ - خيالك لا يبلى وشخصك بال
 ٢ - وإن كنت في جنات عدن فربما
 ٣ - على الرغم مني ذا السلو وإنها
 ٤ - سكوتك عن ردّ الجواب تعمدًا
 ٥ - لعمرى أما عمرها ما وفي لها
- ومثلي من لا يكتهي بمثال
 حزنت لبُعدي لو علمت بحالي
 على رغمها ألاً تجيب سؤالي
 لعى لسان أم لفرط دلال
 وأما لساني بعدها فوفى لي

(٢٢) ط : حل لإجلال .

(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملي . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتي لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا

(٢٦) ط : وبلائي أني ميتة البالي .

ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن .

(*) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ٦٤١ .

(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثي جدّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة في النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ * .

- ١ - خانت جُفُونِي لما لم تَفِضْ بَدَمِي لكن وَفَى الْجِسْمَ لما فَاضَ بالسَّقَمِ .
 ٢ - وما بكى الطَّرْفُ منيُّ وَحَدَه أَلْمًا لَكِنْ بِكَاءِ جَمِيعِ الْجِسْمِ بِالْأَلَمِ .
 ٣ - سَقَمِي وموتُكَ يا هَمِيمٍ في قَرَنِ بل قُلْ إذا شئتَ يا سَهْمِينَ في أَمَمِ .
 ٤ - نعاكَ ناعِيكَ تَلْوِيحا مُخَافَتَةً وقد نَعَانِي تَصْرِيحا إلى الأُمَمِ .
 ٥ - خَرَجْتَ خَلْفَكَ مَحْمُولًا كما خَرَجُوا بِجِسْمِكَ الطُّهْرَ مَحْمُولًا على القِمَمِ .
 ٦ - يا حَسْرَتِي إِذْ رَأَيْتَنِي رَاكِبًا لَهُمُ وما مَشَيْتُ على رَأْسِي وَلَا قَدَمِي .
 ٧ - قد حُزْتُ حُزْنَكَ مِيراثًا فَكُنْتُ بِهِ أَوْلَى وَأَخْرَى مِنَ الأَوْلادِ كُلِّهِمْ .
 ٨ - تَرَكْتَنِي لِشِقَاءٍ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَأَنْتَ من جَنَّةِ الفَرْدوسِ في نِعَمِ .
 ٩ - يا ساكِنًا بَيْنَ جَنّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ بالنُّورِ إِنِّي مِنَ الأَحْزانِ في الظُّلَمِ .
 ١٠ - كَمْ قَلْتُ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا هُمْ يَعْلَمُونَ فَلَا تَعْلَمُ بِمَا بِهِمْ

(*) مذكورة في (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضي الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغني حديث المرثية ومن العجب أن يبلغني خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجوني إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة ذكر ابن سناء في فصول الفصول » كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض في شهر رمضان سنة ثمانية وخمسة وعشرون سنة فشيئت جنازته متحاملًا ، وعدت منها محمولًا ، واشتد المرض ، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة .

- (١) بيج : خانت دموى .
 (٢) بيج ، ص : أسفا بدلا من (الما) .
 (٣) بيج : ياسهيمين من أم .
 (٤) بيج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا .
 (٥) بيق ، تق ، ت : وماشيا لاعلى رأسى .
 (٦) بيق ، تق : أنا من الأحزان . بيج : فى ظلم .
 (٧) ت : قد حزت حزمك .
 (٨) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون » . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تنمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » .
 (٩) آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

وَأَنْتَ مَا زِلْتَ لَا تَنْسَى ذَوَى الرَّحِمِ
 حَاشَا لِمِثْلِكَ يَنْسَى عَادَةَ الْكَرَمِ
 فَمَا التَفَتَّ إِلَى حُورٍ وَلَا خَادِمٍ
 لَمْ تَشْكُ مِنْ مَلَالٍ فِيهَا وَلَا سَأَمٍ
 مِنَ الرُّكُوعِ إِلَيْهِ لَا مِنَ الْهَرَمِ
 وَمَنْ يُرِدْ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لَمْ يَنْمِ
 وَفِي الْعِبَادَةِ بَانَتْ رِفْعَةُ الْهِمَمِ
 مُلْكَتُهُ مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بِالْعِظَمِ
 لَا بِالْحُظُوظِ كَمَا قَالُوا وَلَا الْقِسْمِ
 بُشْرَى السَّعَادَةِ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي الْقَدَمِ
 مَا خَطَّهُ اللَّهُ فَوْقَ اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
 بَقَاءَ ذِكْرِكَ مَسَلَاةٌ عَنِ الْعَادِمِ
 أَوْ انْهَدَمَتْ فَشَكَرَ غَيْرُ مَنْهَدِمِ
 وَتِلْكَ إِرْثٌ وَلَكِنْ غَيْرُ مُقْتَسِمِ
 صِنَاعٌ لَكَ عِنْدَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 وَالْخَلْقُ تَشْكُرُ مَا خَوَّلَتْ مِنْ نِعَمِ
 فَصَارَ شُكْرُكَ فِيهِمْ مِلءٌ كُلِّ فَمِ

(١٣) ص ، تق : ولا حرم .

(١٦) بيج : ومن يرى .

(٢٢) بق : وجميل الصبر .

(٢٤) بيج : غير منقسم .

(٢٦) ط : فالخلق تنفى .

١١- لَمْ تَنْسَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ذِكْرَهُمْ
 ١٢- وَقَدْ حَفِظْتَ عَلَيْهِمْ عَادَةَ لَهُمْ
 ١٣- لَقَيْتَ رَبَّكَ مَشْغُولًا بِرُؤْيَيْتِهِ
 ١٤- خَمْسًا وَتِسْعِينَ تَسَعَى فِي عِبَادَتِهِ
 ١٥- قَدْ انْحَى الظَّهْرُ وَانْهَدَّتْ قَوَائِمُهُ
 ١٦- سَهَرَتْ مُنْتَصِبًا لِلَّهِ مُحْتَسِبًا
 ١٧- تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ بَانَتْ بِخَالِقِهَا
 ١٨- عِبَادَةٌ مَلَكَتْكَ الْخُلْدَ فَهِيَ وَمَا
 ١٩- وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بِالْأَعْمَالِ تَدْخُلُهَا
 ٢٠- مَنْ يَعْلَمُ اللَّهَ فِيهِ الْخَيْرَ أَسْمَعَهُ
 ٢١- وَمَنْ صَفَتْ مِنْهُ عَيْنٌ فِي الْفُؤَادِ رَأَى
 ٢٢- يَارَاحِلًا وَجَمِيلُ الذِّكْرِ يَخْلُفُهُ
 ٢٣- إِنْ افْتَقِدْتَ فِذِكْرٍ غَيْرٍ مُفْتَقِدٍ
 ٢٤- خَلَفَتْ أَحَدُوثَةً حَسَنَاءَ طَيِّبَةً
 ٢٥- بَلَى لَقَدْ وَرَثْنَا الْمَجْدَ أَجْمَعَهُ
 ٢٦- وَالْخَلْقُ تُشْنِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
 ٢٧- مَا زَالَ بَرُّكَ فِيهِمْ مِلءٌ كُلِّ يَدٍ

(١١) ص ، ط : ما بهم .

(١٤) تق : وتسعين عاما .

(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .

(٢٣) بيج : وإن هدمت .

(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .

(٢٧) ت : قد كان برك . بق ، تق : فصار برك .

٢٨- تَسْعَى إِلَيْهِمْ بَبْرٌ كُنْتَ تَكْتُمُهُ
 ٢٩- وَالْفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غَيْرٌ مُجْتَمِعٌ
 ٣٠- لَمْ تَلْتَفِتْ قَطُّ لِلدُّنْيَا لِتُحْرِزَهَا
 ٣١- كَمْ قَامَ غَيْرُكَ لِلدُّنْيَا وَقَدْ قَعَدْتَ
 ٣٢- زَهْدًا دَعَتْكَ إِلَيْهِ حِكْمَةٌ شَهِدَتْ
 ٣٣- سَقَى تُرَابِكَ رِضْوَانٌ وَمَغْفِرَةٌ
 ٣٤- فَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ حَى مُدْرِكٍ فَرِحٌ
 ٣٥- جَلَيْتَ ظِلْمَةَ قَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 ٣٦- لَبَّى أَنِينِي لِمَا زُرْتُ تُرْبَتَهُ
 ٣٧- مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ كَمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ
 ٣٨- وَسَوْفَ يَدْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ أَيْقَظُهُ
 ٣٩- لَا تَحْسَبُوا كُلَّ مَيِّتٍ مِثْلَ مَيِّتِنَا

وَكَيْفَ تَكْتُمُ نِيرَانٌ عَلَى عَالِمٍ
 وَالْبَرُّ بَعْدَكَ عِقْدٌ غَيْرٌ مُنْتَظِمٍ
 لَكِنْ لَتُحْرِزَ فِيهَا مَغْنَمَ الْكَرَمِ
 عَنْهُ وَقَامَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَقْمِ
 بِأَنَّ طَبْعَكَ مَفْطُورٌ عَلَى الْحِكْمِ
 إِذَا سَقَى التُّرْبَ هَطَالٌ مِنَ الدِّيمِ
 مَا كُلُّ مَنْ مَاتَ مَعْدُودًا مِنَ الرَّمَمِ
 وَالْبَدْرُ مَا زَالَ يُجْلِي ظِلْمَةَ الْعَتَمِ
 كَأَنِّي دَاخِلٌ مِنْهَا إِلَى حَرَمِ
 فَسَوْفَ يَأْكُلُ كَفَّيْهِ مِنَ النَّدَمِ
 بِأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي حُلْمِ
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ فَاَلْمَوْتَى ذَوُوقِمِ

(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .
 (٣٤) كذا في تق ، وفي ط : في التراب .

(٢٩) بيق ، تق : فالجود بعدك .
 (٣٣) تق : ص : سقى ضريحك .
 (٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .
 (٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا » الفرقان : آية ٢٦ .
 (٣٨) بيق ، تق : كان في دنياه

وقال يرثي جماعةً من أهله *

- ١ - بالله فُتَّ كَبِدِي يَا هَمِّي
 - ٢ - وَاَبْلُ جِسْمِي بِالضَّنِي يَا سُمِّي
 - ٣ - وَبَعْدَ دِرْيَاقِي أُرِيدُ سَمِّي
 - ٤ - قَدْ سَخَرْتُ مِنَ الْجِبَالِ الصَّمِّ
 - ٥ - دَفَنْتُ أَهْلِي كُلَّهُمْ بَرَّغَمِي
 - ٦ - وَكَمْ دَفَنْتُ غَيْرَ مَنْ أَسْمِي
 - ٧ - وَمَنْ بِهَالِيلِ عِظَامِ شُمَّ
 - ٨ - فِي مَوْحِشِ أَسْوَدَ مُدْلَهُمْ
 - ٩ - تِلْكَ قُبُورٌ بُنِيَتْ لِهَدْمِي
 - ١٠ - مَنَاطِرٌ كَمَا رَأَيْتَ تُعْمِي
 - ١١ - لِقَبْرِ ذَا ضَمِّي وَهَذَا لَثْمِي
 - ١٢ - لِشَوْمِ بَخْتِي وَلِسُوءِ قَسْمِي
 - ١٣ - فِي فَقْرِ صُوفِيٍّ وَذُلِّ ذِمِّي
 - ١٤ - وَكُنْتُ مِنْهُمْ فِي غِنَىٍّ وَغَنَمِ
 - ١٥ - وَكُنْتُ لَا أُرْمِي بِهِمْ وَأُرْمِي
 - ١٦ - يَرُونَ حُبِّي كَالْقِضَاءِ الْحَمِّ
- وَعَمَّ قَلْبِي بِالْجَوَى يَا غَمِّي
فَبَعَدَ رُوحِي لَا أُرِيدُ جِسْمِي
مُصِيبَتِي لَمَّا انْتَهتَ فِي الْعَظْمِ
تَوَسَّعَتْ فُضَاقَ عَنْهَا كَتْمِي
أَخِي وَأُخْتِي وَأَبِي وَأُمِّي
مَنْ رُفُقَةً مِثْلَ بَدُورِ التَّمِّ
دَفَنْتُ كَلًّا مِنْهُمْ عَنْ عِلْمِ
فِي قَعْرِ قَبْرِ تَحْتَ أَلْفِ رَدْمِ
لَمْ تُبْنَ إِلَّا بِدَمِي وَلَحْمِي
وَتَقْصِدُ الْقَلْبَ بِكُلِّ هَمِّ
وَعِشْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ بِرَّغَمِي
كَالسَّيْفِ فِي الْوَحْدَةِ لَا كَالسَّهْمِ
قَدْ ضَاعَ عَقْلِي بَعْدَهُمْ وَحِلْمِي
فِي نِعْمَةٍ وَفِي نَعِيمٍ جَمِّ
وَكَنْتُ لَا أُضْمِي بِهِمْ وَأُضْمِي
وَرَسْمُهُمْ أَنْ يَنْتَهَوْا لِرَسْمِي

(*) مذكورة في (ط) ص ٧١٣ . (٣) بقى ، لما أتت .

(٥) بقى : وأبى وعسى .

(٨) في الأصل وفي (ط) : (أسود صدلم) .

(٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير .

(١٠) ط : (كارأت) والوزن لا يستقيم . بقى : بكل كلم .

- ١٧- وَيَسْتَعِيدُوا فِي الْهُمُومِ بِاسْمِي
 ١٨- مَا لِحَيَاتِي بَعْدَهُمْ مِنْ طَعْمِ
 ١٩- وَيَا ضَالِلِي بَعْدَ فَقْدِ نَجْمِي
 ٢٠- وَيَا دُمُوعاً لَا تَزَالُ تَهْمِي
 ٢١- وَيَا زَمَاناً جَائِراً فِي الْحُكْمِ
 ٢٢- بَأَى ذَنْبٍ وَبَأَى جُرْمِ
 لَهِ حَمْدِي وَلِدَهْرِي ذَمِّي

وقال في رثاء صديق له *

- ١- بَكَيْتُ فَمَا أَجْدِي حَزْنْتُ فَمَا أَغْنَى
 ٢- قَبِيحُ قَبِيحٍ أَنْ أَرَى الدَّمْعَ لَا يَفْنَى
 ٣- مَضَى الْجَوْهَرُ الْأَعْلَى وَأَيُّ مُرْوَةِ
 ٤- ثَكَلْتُ خَلِيلاً صِرْتُ مِنْ بَعْدِ ثُكُلِهِ
 ٥- وَقَدْ كَانَ مَثْوَى الْقَلْبِ مَغْنَى سُرُورِهِ
 وَلَا بَدَّ لِي أَنْ أُجْهِدَ الدَّمْعَ وَالْحُزْنَ
 وَأَقْبَحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى الْقَلْبَ لَا يَفْنَى
 إِذَا مَا ادَّخَرْنَا بَعْدَهُ الْعَرَضَ الْأَدْنَى
 فُرَادَى وَجَاءَ الْهَمُّ مِنْ بَعْدِهِ مَثْنَى
 فَقَدْ خَرِبَ الْمَثْوَى وَقَدْ أَفْقَرَ الْمَغْنَى

(٢٠) بيج : استرناها .

(*) هذه الأبيات المذكورة في (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثي جماعة من أهله *

- ١ - أَيَادِمَعْ عَيْنِي لَا تَكُنْ بَعْدَ إِخْوَانِي
 ٢ - أَبْنُ حُسْنِ عَهْدِي إِنْ عَهْدِي تُبِينَهُ
 ٣ - وَعَذْرُ فُؤَادِي لَا كَعُذْرِكَ وَاضِحٌ
 ٤ - وَحَاشَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَنِي يَا مَدَامَعِي
 ٥ - وَيَاعَيْنُ إِنْ أَبْصَرْتَ فِي النَّاسِ غَيْرَهُمْ
 ٦ - وَمَا بِالْ عَيْنِي تَبْصِرُ النَّاسَ بَعْدَهُمْ
 ٧ - طَوَى الدَّهْرُ عَنِّي مَعْشَرِي وَأَحْبَتِي
 ٨ - وَمَنْ كَانَ يُسْمَى طَاعَةَ اللَّهِ طَاعَتِي
 ٩ - مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى الَّذِي
 ١٠ - وَكَمْ الْفِإْفِإِ كَانَ أَضْحَكَ نَاجِدِي
 ١١ - وَكَمْ سَرَّنِي دَهْرِي بِهِ ثُمَّ سَاعَتِي
 ١٢ - كَرَامٌ سُقُوا كَأَسِّ الْمَنِيَةِ وَالرَّدى
 ١٣ - وَمَا حَكَمْتُ فِيهِمْ فَشَلَّتْ يَدُ الْبَلِي
 ١٤ - قُبُورُهُمْ مِثْلُ الْكُوكَبِ تَهْتَدِي
 ١٥ - عَلَى أَنَّنِي بَعْضُ الْمَقَابِرِ فِيهِمْ
- وَقَدْ نَزَحُوا لَا بِالضَّعِيفِ وَلَا السَّوَانِي
 جُفُونِي بِمَاءٍ لَا فُؤَادِي بِنِيرَانِ
 فَأَنْتَ طَلِيقٌ وَالْفُؤَادُ هُوَ الْعَانِي
 لَوَافٍ وَقِدْمًا كَمْ وَفَيْتَ لِخَوَانِ
 فَمَا أَنْتَ يَا إِنْسَانُهَا قَطُّ إِنْسَانِي
 وَقَدْ عَدِمْتَ مِنِّي عِيُونِي وَأَعْوَانِي
 وَأَهْلِي وَجِيرَانِي وَأُسْدِي وَغُزْلَانِي
 كَمَا عِنْدَهُ عَصِيَانُهُ كَانَ عِصْيَانِي
 يَلَاثِمُنِي وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانِ
 زَمَانِي بِهِ لَكِنَّهُ الْيَوْمَ أَبْكَانِي
 وَنَعَمْنِي دَهْرًا بِهِ ثُمَّ أَشْقَانِي
 فَيَالَيْتَ مِنْ أَسْقَاهُمْ كَانَ أَسْقَانِي
 فَيَالَيْتَ مِنْ أَبْلَاهُمْ كَانَ أَبْلَانِي
 بِهَا لِفُؤَادِي نَارٌ قَلْبِي وَأَشْجَانِي
 فَسَكَّانُ هَاتِيكَ الْمَقَابِرِ سُكَّانِي

(٢) في (ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى

(٦) بق : وقد عوضت منى .

(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين

(١١) الأبيات من (٨-١١) غير المذكورة في (ص) .

(١٣) غير المذكورة في (ص) .

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٨٣٥ .

(٤) ط : من ألا تنوء مدامعي .

(٧) ص : وشمبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .

(١٠) ط : ألفت ألفت : بالهمزة المفتوحة

(١٢) لا يوجد في (بق)

١٦- ذوتُ في الثرى أغصانهم وهي غضة
 ١٧- وحمرة خدي بالدموع عليهم
 ١٨- عبرتُ غريباً بينهم غير ألف
 ١٩- وعُدتُ فقيراً بعدهم غيرَ واجدٍ
 ٢٠- وقد تنشئ الدنيا سواهم وربما
 ٢١- وفيهم أخ لي كان رُوحِي وراحتي
 ٢٢- برغمي أودعتُ الثرى منه مُهجةً
 ٢٣- شقيقي ولكني شققتُ له الثرى
 ٢٤- على الرِّغم مني إذ أقمتُ وقدمضي
 ٢٥- تلاعت فيهِ حين مات ولم أمتُ
 ٢٦- ويا ويح قلبي كيف ياؤى لأضلعي
 ٢٧- وكم رمت قتل النفس فيكم فصلدني
 ٢٨- وخوفي أن أمضي إلى عند مالك
 ٢٩- به ظهرتُ في الحال مني زيادتي
 ٣٠- وكم كنتُ أجفوه وكان يُحبنى
 ٣١- وهيهات أن أنساه ما هبت الصبا
 ٣٢- وكم زرتُ منه قبره فرأيتُهُ

فيا تُربُّ ما أنصفت نُصرةً أغصان
 فخدِّي لا خد الحبيب هو القاني
 لغيرهم يا غُربتي بين أوطاني
 لمثلهم يا خلتي بعد خالاني
 وقد أنشأت لكن سحائب أجفاني
 كما أنه قد كان رُوحِي وريحاني
 معظمة المقدارِ عالية الشان
 ووسدته ما بين صبري وسلواني
 وبالرغم منه كيف راح وخالاني
 ورُحتُ بأثوابٍ وراح بأكفان
 وأفٌ لنفسي كيف تسكن جثمانِي
 وصبرني عن قتل نفسي إيماني
 فيغتم منه قلبه عند رضوان
 ومذبان عني بان للحال نُقصاني
 وأغضبه لكنه يترضاني
 وأحسبه في قبره ليس ينساني
 بعين ضميري قائماً يتلقاني

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ - ١٧) غير مذكورة في (ص) .

(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغربي بن أوطاني . وهو لا يوجد في (بج)

(٢١) بج : وجماني بدلا من (وريجاني) . (٢٤) هذا البيت لا يوجد في (بج) .

(٢٥) وفي الأصل : بلامت فيه حين مات . (٢٦) بق : وأف لروحي .

(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (ت) .

- ٣٣- يَكَادُ إِذَا مَا جِئْتُهُ أَنْ يَضْمَنِي
٣٤- فعيني عينٌ بعد قومٍ عدمتهم
٣٥- مقتٌ حياتي بعدهم ولو أن لي
٣٦- ولا بد لي أن أمتطي ظهرَ عزيمةٍ
٣٧- وَأَفْلُو كَمَا شَاءَ السُّرَى لِمَمَ الْفَلَا
٣٨- له غرّةٌ من يوم وصل قد انفري
٣٩- ترى فرد لونٍ لونه فإذا جرى
٤٠- يَكْفُ كَكْفِي طَائِعاً إِنْ كَفَفْتُهُ
٤١- إِذَا شِئْتُ رُكُضًا كُنْتُ فِي ظَهْر طَائِرٍ
٤٢- وما يتندى قطُّ من رُحْضَائِهِ
٤٣- وَأَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ مِنْهُ بِمَثَلِهَا
٤٤- يسوى شناخيب الذرى ويدكها
٤٥- وتسمع أذنا قلبه ما نقوله
٤٦- عَسَى قَوْلُهُ أَنْ أَلْحَقَ الْحِظَّ إِنَّهُ
٤٧- وَإِنِّي حِظُّ الْحِظِّ لَوْ كَانَ عَاقِلًا

- (٣٤) علق في (ط) على هذا البيت بأن المعنى لا يصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلان) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .
(٣٦) لا يوجد في (بج) .
(٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لا توجد في بج .
(٤٣) وجاء في (ط) : كما التقي وهو لا يستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .
(٤٤) ت : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شناخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شناخيب فلا وجود لها .
(٤٥) هذا البيت غير مذكور في (ت) .
(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن أتخلق الخط إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ - ٤٦) غير مذكورة في (بج) .
(٤٧) ط : وإني لخط الخط . ولا معنى له ، والصواب ما أثبتناه .

٤٨- ويا عَوْرَةَ الحِطِّ الذي صَارَ غُرَّةً
 ٤٩- وِعَارَ فُحُولِ الخَلْقِ لما كَسَاهُمْ
 ٥٠- لهم ما أَرَادُوا من نَحَافَةِ أَنْفِسِ
 ٥١- وَزِنْتُ وَهُمْ فَانظُرِ إلينا وقد عَلَوْا
 ٥٢- وَمَالِي على نِعْمَاهُمْ قَلْبُ حاسِدٍ
 ٥٣- وَإِنِّي لَأَدْرِي أَيَّ أَمْرٍ لَأَجْلِيهِ
 ٥٤- لَأَنِّي مَصُونُ العِرْضِ مَنْتَهَبُ العِنْيِ
 ٥٥- وَإِنِّي لَأَقْنِي الحَمْدَ لا أَقْتَنِي الثَّرَى
 ٥٦- وَإِنِّي على قولِ الخَنَا أَيُّ مَبْطِئٍ
 ٥٧- وَإِنِّي إِذَا قَابَلْتُ خَصْمًا مُمَاحِكًا
 ٥٨- وَإِنْ قُمْتُ فِي قَوْمِي خَطِيبًا فَمَا هُمْ
 ٥٩- وَأَطَعْنُ بالرأى الذي هو عَامِلٌ
 ٦٠- وَكُلَّ كِتَابٍ لِي يَفُضُّ كَتِيبَةً
 ٦١- وَبِي يَهْتَدِي النُّجْمُ الذي يَهْتَدِي بِهِ
 ٦٢- وَلَا يُتَعَجَّبُ من نَفَاذِي فَإِنِّي
 ٦٣- فَضَائِلُ غِيظِ. الدَّهْرُ مِنْهَا فَكَادَنِي

بقومٍ خِساسٍ قد كَسَاهُمْ وَعِرَانِي
 ثِيَابَ رِجَالٍ فَوْقَ أَعْضَاءِ نِسْوانِ
 كما لا أَرَدْنَا من ضَخَامَةِ أَبْـدَانِ
 لَخَفْتَهُمْ لَمَّا انْحَطَطْتُ لِرُجْحَانِي
 وَلَكِنْ عَلى عَلياهُمْ قَلْبُ غَيْرَانِ
 عَدَانِي زَمَانِي بِالْجَمِيلِ وَعَادَانِي
 وَأَنِّي مَوْلى حُسْـدِي عِنْدَ ضَيْفَانِي
 فَأَرْغَبُ فِي الباقِي وَأَزْهَدُ فِي الْفَـانِي
 وَإِنِّي إِلى بَدَلِ اللّهِ أَيُّ عَجَلانِ
 كَبَا باطِلٌ مِنْهُ وَأَشْرَقَ بُرْهَـانِي
 وَإِيَّايَ إِلاَّ وائِلٌ حَوْلَ سَحْبانِ
 وَمَا كُلُّ نَقَّالِ الرِّمَاحِ بِطَعَّانِ
 وَيَهْرِمُهَا مِنْ قَبْلِ فَضِّ لُعْوانِ
 وَمِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهْتَدَيْتُ بِحَيْرانِ
 بِسُلْطانِ عِلْمِي قد نَفَذْتُ بِسُلْطانِي
 كما أَنَّهُ قد مرَّ مِنْها فَأَرَدَانِي

(٥٦) بق : أي مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل في الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ هـ .

(٦١) بيج : اهتديت بجيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون

إلا بسُلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيظ . بالضاد . قد برمنها فارداني .

٦٤- فلا تحسبنَّ الدهرَ عني وأهله

٦٥- وقل لابنة العشرينَ عنكِ وأبصرى

٦٦- وما كنتُ في أمر الصِّبَاطِ عَ الهوى

٦٧- ويا ساقِي الرِّاحِ الذي يَسْتَفزُّني

٦٨- إِلَيْكَ فَمَا كَأْسِي بِكَأْسِي وَلَا الْهُوَى

٦٩- وَإِنَّكَ وَالْكَأْسَ الَّتِي حَمَلْتَهَا

فمالي منهم غيرُ بهتٍ وبُهتان

بعينيك هدَّ الأربعينَ لأركانِي

ولا سيما والآنَ قد ريعَ ريعاني

بجامد ماءٍ فيه ذائب عقيان

هوای ولا ندماني اليوم ندماني

لشغلي ولكنَّ قد تنسك شيطاني

وقال في ميت نقل إلى غيرالموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر* .

١- أَيَأْمَنُ تَغْرَبَ بَعْدَ الْبَيْلِي

٢- وَيَوْمُكَ يَوْمَانِ لِوَاحِدٍ

٣- وَرَبُّكَ إِذْ صَبَرُوا لِلْأَسَى

مصابك أبكى فؤادي وعيَني

بنوكَ به شربُوا غصَّتينِ

سيوتيهنَّ أجْرَهُمْ مَـرَّتَيْنِ

(٦٩) ص : والكاس الذي .

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٤٨ .

(١) ت : مصابك أبل .

وقال يرثى صديقا له *

- ١ - الصَّيْبُ بَعْدَكَ لَا يَكُونُ وَالخَطْبُ فِيكَ فَلَا يَهْوُونَ
- ٢ - والعقل في هذا المصَابِ مِنْ اللَّيْبِ هُوَ الْجُنُونُ
- ٣ - بئس القرينُ العيشُ لَمَّا مَتَّ يَا نِعَمَ الْقَرِيرِينَ
- ٤ - يا من تحكَّم في المُنَى وَتَحَكَّمْتُ فِيهِ الْمُنُونَ
- ٥ - يا من تَقَاضَاهُ الرَّدَى وَلَهُ عَلَى الدُّنْيَا دِيُونَ
- ٦ - يَا سَاكِنًا فِي اللَّحْدِ حَرًّا كَنَى وَحَقَّكَ ذَا السُّكُونُ
- ٧ - سَكَنَ الْأَنْيُنُ وَقَدْ سَكَنَتْ فَلَيتُ لَا سَكَنَ الْأَنْيُنُ
- ٨ - لَهْفِي وَقَدْ بَسِطْتُ شِمَا لُ مِنْكَ أَوْ قَبِضْتُ يَمِينُ
- ٩ - وَشَخَّصْتُ وَأَنْقَطَعَ التَّنْفُ سُسِ مِنْكَ إِذْ قُطِعَ السُّوتَيْنُ
- ١٠ - وَلِذَلِكَ غَالَبْتُ التَّصَبُّبَ رَرَ فِيكَ إِذْ عَرِقَ الْجَبِينُ
- ١١ - جَرَّعْتَنِي غُصْبًا تَكَدَّدَ رَ بَعْدَهَا الْمَاءُ الْمَعِينُ
- ١٢ - وَتَرَكَتَنِي فَرْدًا وَأَوَّ حَشَنِي التَّصَبُّبُ وَالْمَعِينُ
- ١٣ - قَلْبِي هُوَ الْمَسْجُونُ بَعْدَكَ وَالسُّجُونُ هِيَ الشُّجُونُ
- ١٤ - مَا غَبَتَ عَنِ بَصْرِي فَأَنَّ مَتَ كَهُ تَبِينُ وَلَا تَبِينُ
- ١٥ - لَسْتَ الدَّفِينُ بِحُفْرَةٍ بَلْ أَنْتَ فِي بَصْرِي دَفِينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٧٦٩ .

(٨) بيج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .

(١٠) ط : وكذلك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين - وهو تحريف يفسد المعنى والوزن

(١٤) بيج : يبين ولاتبين .

- ١٦- والحقُّ أنكَ نـازلٌ
 ١٧- لا الحالُ حالٌ في ذُرّاً
 ١٨- قد خُنتُ ودَّكَ إذ بقيتُ
 ١٩- أبقيتُ وتمضيتُ هـالِكاً
 ٢٠- وأقيمُ بَعْدَكَ لاهيًّا
 ٢١- لا فضلٌ عِنْدِي للعيو
 ٢٢- أنت العزيزُ على العيو
 ٢٣- ولقد جرتُ منها الدما
 ٢٤- يا مَنْ تَنبأ سـلوةً
 ٢٥- من كان يكتُمُ حـزنه
 ٢٦- لا القامةُ الهيفاءُ ته
 ٢٧- كلاً ولا الطـرفُ الكـحـي
 ٢٨- حَسبي الأسي سـكناً أمي
 ٢٩- يا قَبْرُ جُهدِكَ صـنـهـوي
 ٣٠- فأنا الضـنـينُ به وأذ
 ٣١- ولقد سـمـحتُ بشـخـصـه
 ٣٢- يَا لَيْتَ شِعْرِي بـعدـمـو
 ٣٣- إِنَّ اليقينَ هـو المـما
- في منزلٍ سـكـناه هـونٌ
 هـ ولا المكانُ به مـكينٌ
 تـ وَأنتُ في جـدثٍ رهيـنٌ
 هذا هو الغـدْرُ المبيـنٌ
 قسماً لقد خـانَ الأمـينُ
 ن لو أن أدمعها عيـونُ
 ن ودمعها الماءُ المهيـنُ
 ؤ كآني فيها طـعينُ
 إني بدينك لا أديـنُ
 فأنـا الحـزينُ أنا الحـزينُ
 فـو بي ولا البدنُ البـدينُ
 ل ولا الفتورُ ولا الفتـونُ
 ل إلى هـواه وأسـتـكينُ
 حـك إنـه الدرُّ الثـمينُ
 ت عليه متهم ظنـينُ
 وعجبتُ إذ سـمـح الضـنينُ
 تـك ما تراه وما يـكونُ
 ت وما سـواه هـو الظنـونُ

(١٧) بـج : إن بقيت .

(٢١) ص : لو أن مدمعها

(٢٢) عـلى الفؤاد ودعنا .

(٢٩) بـق ، تـق : الدر المصون

(٢٨) تـق : إلى لقاء .

- ٣٤- قَسَمًا لَقَدْ رَخِصَ التَّشَكُّ كُ فِي الْوَرَى وَعَلَا الْيَقِينُ
 ٣٥- وَعَلَى اللَّيَالِي أَنْ تَكْدَّ رَ جَمَعَهَا وَأَنَا الضَّمِينُ
 ٣٦- وَالْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ مِنْ كَدِّ لَأَنَّ الْمَرْءَ طِينُ
 ٣٧- وَالذَّهْرُ نَضْلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ الْحَزِينُ لَهُ طِينُ

وقال أيضاً يرثي الأسعد بن السديد ويعتذر إلى أبيه من تأخيرته في رثائه *

- ١ - أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ كَفَانِ
 ٢ - أَبْكِي فَتَجْرِي مُهَجَّتِي فِي دَمْعِي
 ٣ - وَتُحَمُّ أَنْفَاسِي وَلَمَّا يَنْجِهَا
 ٤ - مَسَخَتْ وَفَاتِكَ أَدْمُعِي فَلَكُمْ جَرَتْ
 ٥ - لَا بَلْ هِيَ الْعَقِيَانُ سَالٌ وَإِنَّمَا
 ٦ - قَدْ سَلَنْ أَلْوَانًا لِيُعْلَمَ أَنِّي
 ٧ - وَافَانِي النَّاعِي لَكِي يَنْعَاكَ لِي
 ٨ - وَعَزَاً وَجَيْشُ الْحُزْنِ مِنْ أَعْوَانِهِ
 ٩ - لَا أَدْعِي أَنَّ النَّعِيَّ أَصَمَّنِي
- وقد اكتفيتُ ولا أقول كَفَانِي
 فَكَانَ مَا أَجْرِيتهُ أَجْرَانِي
 دَمْعُ هُوَ الْبُحْرَانُ بَلْ بَحْرَانِ
 كَالدَّرِ وَهِيَ الْيَوْمَ كَالْمَرْجَانِ
 أَبْكِي الْعَزِيزَ عَلَى بِالْعَقِيَانِ
 فِي حَمَلِ فَرَطِ الْحُزْنِ غَيْرُ الْوَانِي
 وَمَضَى عَلَى أَدْرَاجِهِ يَنْعَانِي
 فَبَرَزْتُ وَالْإِعْشَوَالُ مِنْ أَعْوَانِي
 فِي مِنْ أَصَمَّ وَإِنَّمَا أَصَمَانِي

(٣٧) الأبيات من ٣٤ - ٣٧ غير مذكور في (بج)

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٠٩

(٢) ت : في عرق . . فكان من .

(٣) البحرين الثانية : إشارة إلى ماورد في القرآن الكريم : « وما يستوى البحرين ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح

أجاج » . البحرين الأولى : معناها : العرق الذي يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل في البحرين .

(٤) هذا البيت غير مذكور في (ط) .

(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بيج : في حمل فرض (ط) : غير ألواني . وهو تحريف . صوابه ما أثبتناه

(٨) ت ، بقي : وغدا وجيش الرزء .

- ١٠- يا ثالثَ القَمَرَيْنِ حَسناً قَدِ بَكَى
 ١١- دِينَارُ وَجْهِكَ حِينَ أَهْبَطَ فِي الثَّرَى
 ١٢- وَسِوْفُ بَرَقِ الْجَوِّ لَمَّا أُغْمِدْتَ
 ١٣- وَدَّتْ لَوْ أَنْغَمَدْتَ وَلَكِنْ تَفْتَدِي
 ١٤- وَرِياضُ ذَاكَ الْحَسَنِ لَمَّا صَوَّحَتْ
 ١٥- يَا تُرْبُ مَا أَنْصَفْتَ نُضْرَةَ غُضْنِهِ
 ١٦- غُضْنُ فُنُونِ الثُّمْرِ فِي أَفْنَانِهِ
 ١٧- تَسْتَوْقِفُ الرَّائِي مَعَانِي حُسْنِهَا
 ١٨- كَمْ مَادَمَنْ سُكِرَ الشَّبَابُ فَهَلْ دَرَى
 ١٩- قَدْ كَانَ يَرْفُلُ فِي ثِيَابِ شَبِيبَةٍ
 ٢٠- جَمَعْتَ خَلَائِقَهُ لَهُ وَصِفَاتَهُ
 ٢١- يَا أَسْعَدًا شَقِيتَ جُنُوبَ بَعْدَهُ
 ٢٢- أَصْبَحْتَ بَعْدَكَ مُفْرَدًا مُتَغَرِّبًا
 ٢٣- وَالْفِرْقُ أَنْكَ فِي الْجِنَانِ وَأَنْنِي
 ٢٤- قَدْ كُنْتُ أَحْمِلُ هَمَّ بَيْنٍ وَاحِدٍ
 ٢٥- كَيْفَ اصْطَبَّارِي مِنْ فِرَاقِ خَالِدٍ
- حزناً لأجل مصابك القمران
 كادت تفر الشمس للميزان
 صفحات ذلك الوجه في الأكفان
 هام الوري بدلا من الأقفان
 غادرت فيه الدمع كالغدران
 أكذا صنيع التراب بالأغصان
 تعلو على الجاني وهن دوان
 عجباً بها فكانهن مغان
 أنا نמיד بسكرة الأشجان
 أردانها طهرت من الأدران
 حلم الكهول ويقظة الشبان
 جعلت مفارشها من السعدان
 مقصي عن الأحباب والأوطان
 من أجل فقدك صرت في النيران
 فأتت وفاتك لي ببين ثان
 وقد افتضحت من الفراق الفاني

(١٣) بق ، تق : هام الردي .

(١٤) لا يوجد في (بيج) . (١٦) بق ، تق : فنون الطرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأي . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .

(٢٠) ت : جمعت حديثه . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .

(٢١) بيج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بيج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

- ٢٦- وتَسُوءُ فُرْقَةً مِنْ تَحَبُّ وَلا تَرَى
٢٧- صَبْرِي وَمَوْتُكَ فِي حَشَايَ كَلَاهُمَا
٢٨- أَوْسَعَتْ فِيكَ الدَّهْرَ عَتَبًا مُؤَلِّمًا
٢٩- قَلْبِي يَحَاسِبُهُ عَلَى إِجْرَامِهِ
٣٠- غَيْرِي هُوَ السَّالِي وَإِنِّي قَائِلٌ
٣١- فَلَنْ سَلَوْتُكَ نَاسِيًا لَا عَامِدًا
٣٢- وَعَوَائِدُ النَّسِيَانِ فِيْنَا خَلَّةٌ
٣٣- يَايَا الْمَوْلَى السَّيِّدُ وَمَنْ غَدَا
٣٤- صَبْرًا جَمِيلًا يَقْتَدِي قَلْبِي بِهِ
٣٥- اللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَوْتُهُ جَوَانِحِي
٣٦- وَلَنْ غَدَا مِنِّي الرِّثَاءُ مُؤَخَّرًا
٣٧- فَلَقَدْ رَثْتُ عَيْنِي بِنَظْمِ مَدَامِعِي
٣٨- لَمْ يَرْتِهِ غَنَى لِسَانٌ وَاحِدٌ
٣٩- خَدْيِي كَطِرْسِي وَالْمَدَامِعُ فَوْقَهُ
٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتُ قُصُورَ مَا قَدُّ قَلْتُهُ
٤١- حَتَّى عَلِمْتُ بَأَنَّ مَا أَرْتِي بِهِ
- شَيْئًا يَسُوءُ كُفْرَقَهُ الْإِخْوَانِ
مُرَّانٍ مِثْلُ أَسِنَّةِ الْمُرَّانِ
فَأَجَابَنِي بِالْبَهْتِ وَالْبُهْتَانِ
وَيَعْدُهَا بِأَنَامِلِ الْخَفَقَانِ
مَا أَقْبَحَ السُّلْوَانَ بِالْإِخْوَانِ
فَالذَّنْبُ لِلنَّسِيَانِ لَا السُّلْوَانَ
مُورُوثةً مِنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ
أَوْلَى الْوَرَى بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانَ
فَهُوَ الْمَعْنَى بِالْهَمُومِ الْعَانِي
مِمَّا دَهَكَ وَمَا أَجَنَّ جَنَانِي
مِنْ أَجْلِ شُغْلِ الْقَلْبِ بِالْأَحْزَانِ
وَأَرَى الدَّمُوعَ مَرَاتِي الْأَجْفَانِ
لَكِنْ رَثْتُ بِمَدَامِعِي عَيْنَانِ
شِعْرِي وَإِنْسَانِي كَمِثْلِ لِسَانِي
فَارَدْتُ أُوْدِعُهُ حَشَاكِتْمَانِي
دُونَ وَلُورُثِيَّتِهِ بِقُرَّانِ

(٢٦) ت : وتشق فرقة .

(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .

(٣٤) وفي هامش (ط) والصواب : بهوم العاني ، ولا داعي لهذا التصويب .

(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .

(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد في (بج) .

وقال يعزى الأسعد بن ممانى بأمه وكانت نصرانية

وقد ربطت بينه وبين الأسعد صداقة *

- ١ - ما أحسن الدهرَ على لينةِ
 - ٢ - ينقلُ الإنسانَ من عِزِّهِ
 - ٣ - ويفجأُ المرءَ بتحريكه
 - ٤ - ولا يساوى بعضُ تقبيحِه
 - ٥ - كلُّ بنى الدنيا يُرى جائراً
 - ٦ - وأشكَلُ الأمرُ إلى أن غدا
 - ٧ - وإن للألبابِ لو فكَّرتُ
 - ٨ - من ذا الذى أدركَ تأمِيلَهُ
 - ٩ - ما أمنتُ منه سَطاهُ على
 - ١٠ - إنا إلى اللهِ بشخصِ مَضَى
 - ١١ - قد وفرَّ الأجرَ على أهلِهِ
 - ١٢ - وإنَّهُ أبكى على فقْدِهِ
 - ١٣ - واختارَ حُجْبَ التُّربِ من رَغْبَةٍ
 - ١٤ - وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَهُ
- وأخضع المرءَ بتلوينهِ
أسرعَ ما كان إلى هُونِهِ
أوثقَ ما كان بتسكينهِ
إلى البرايا كلُّ تحسينهِ
تخيره علةً تجبينهِ
إشكاله غايةً تبينهِ
سترًا يشفُ الحقُّ من دُونِهِ
من دعةِ الدهرِ وتأمينهِ
أمينهِ الماضى ومأمونهِ
حفاظه غايةً تهجينهِ
توفيرَ راضى الحكمِ مغبونهِ
عيونَ حورِ الخلدِ مع عينهِ
فى سترهِ عنا وتضوينهِ
كانه فى عقدِ تسعينهِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .

(٥) ت : يرى حائراً .. تحييره . (٧) بقى : فكرا يشف .

(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .

(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهى أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

- ١٥- وَكُلُّ طَرْفٍ صَارَ مَبْدُولَهُ
 ما لم يَزَلْ يُسْمَى بِمَخْزُونِهِ
 ١٦- يَا سَيِّدًا يَدْعُوهُ خِلُّهُ لَهُ
 دُعَاءٌ بَاكِي الْعَيْنِ مَحْزُونِهِ
 ١٧- تَعَزُّ أَوْ قَابِلٌ حِفَاطًا وَلَا
 تَسْتَقْبِلُ الْخَطْبَ بِتَهْوِينِهِ
 ١٨- وَلَا تَلْمُ دَمْعَكَ فِي سَكْبِهِ
 فَإِنَّهُ وَا فَاكٌ فِي حِينِهِ
 ١٩- فَسَيِّدُ الْخَلْقِ بَكِي عَمَّهُ
 وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ عَلَى دِينِهِ

وقال يرثى جاريته *

- ١- أَسْتَحْيُ أَنْ أَقُولَ لِلنَّاسِ مَا أُضُّهُ
 حِرٌّ مِنْ حَسْرَتِي عَلَيْهَا وَحُزْنِي
 ٢- وَأُرَاعِي مَا لَا يَرَى مَا أُعَانِيهِ
 لِئَلَّا يَخِفَّ فِي النَّاسِ وَزْنِي

وقال **

- ١- أَشْكُرُ اللَّهَ لِلْمُصَابِ الَّذِي عَزَّ
 عَزَائِي بِهِ وَقَلَّ سُؤْلُوِي
 ٢- هَوْنَ الْمَوْتِ عِنْدَ نَفْسِي وَأَوْ
 لَانِي حُنُوًا وَرِقَّةً مِنْ عَدُوِي

(١٦) ص : دعاه بال القلب . وهذا البيت لا يوجد في (بق ، تق) .

(١٨) وفي (ت) لا تلم الدمع على سحبه .

(١٩) أشار به إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٨٤٧ . (١) تق : في الناس .

(٢) ت : ويرى ما لا يرى ما يعانيه .. ليلا .

(**) هذان البيتان مذكوران في (ط) ص ٨٧٢ .

(١) بق ، بيج : شكر الله . بق : وقل هدى .

وقال في الرثاء *

- ١ - يَا أَيُّهَا الْغَصْنُ الَّذِي قَدْ ذَوَى
 - ٢ - بِكَيْتٍ مِنْ حُسْنِكَ كَيْفَ اخْتَفَى
 - ٣ - كَتَمْتَ ذَاكَ الْوَجْهَ لِمَا انْتَهَى
 - ٤ - بُلَيْتُ فَوْقَ الْأَرْضِ حُزْنَا كَمَا
 - ٥ - وَمَرَّبِي يَرَوِي حَدِيثَ الْأَسَى
 - ٦ - وَأَوْحَشَةَ الْكَاسَاتِ مِنْ شِبْهَهَا
 - ٧ - فَيَا جَوَى الْقَلْبِ تَضَاعَفَ فَقَدْ
 - ٨ - لَهْفِي عَلَى رَيْقِكَ مِنْ مَوْرِدٍ
 - ٩ - وَجَمْرَةٍ فِي خَدِّهِ مَا انْطَفَتْ
 - ١٠ - أَعْيَا دَوَاءَ الطَّبِّ فِي سُقْمِهِ
 - ١١ - حَسَدْتُ فِيهِ التُّرْبَ إِذْ ضَمَّهُ
 - ١٢ - يَا مَنْ حَوَاهُ فِي الدُّنَا لِحْدَهُ
 - ١٣ - تَظُنُّنِي أَسْأَلُوكَ أَوْ أَنْنُهُ
- بل أَيُّهَا النجمُ الذي قد هوى
عنا ومن شخصك كيف انطوى
حسناً وذاك القدِّ لما استوى
بليتَ فيها فكلاننا سوى
فاسمع بعينيكَ الَّذِي قَدْ رَوَى
ريقاً وأنفاساً تُداوي الجوى
ترحلَّ الحيُّ وأقوى اللوى
غاصَّ وكم صبُّ به ما ارتوى
لكن قوى قلبي بها فاكتوى
والموتُ دائئُ ماله من دوا
دوني وقبراً فيه لَمَّا ثوى
والقبر مسرورٌ بما قد حوى
ينساك قلبي لا وحقُّ الهوى

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧٣ .

(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٩) قوى قلبي بها .

وقال يرثي صديقا له يعرف بوثاب بن النصير *

- ١ - كجسمك جسمي أصبح اليوم بالياً
 - ٢ - يخيل لي أنني دُعيتُ إلى الردى
 - ٣ - أردتَ فدائي من نداى ولوترى
 - ٤ - فيا أسفى إذ كنتَ قبلي ماضياً
 - ٥ - أقلُّ اكتئابى أن أرى القلبَ جازعاً
 - ٦ - ولستُ براضٍ أن أرى الطرفَ دامعاً
 - ٧ - لصيرتَ قلبي من حلى الصبرِ عارياً
 - ٨ - وغاصَ فؤادى في بحارِ همومه
 - ٩ - كأنَّ جفونى إذ تكاثرتْ دمعها
 - ١٠ - وإنى لأنهى الجفنَ عن فيضِ دمعه
 - ١١ - يقولون قد أسرفتُ في الحزنِ بعده
 - ١٢ - لأغضبه إنى - وقد كان ناظرى -
 - ١٣ - وقد كان لو مرَّ الترابُ برجله
 - ١٤ - علىَّ يمينٌ للحفاظِ وقد نساى
- ولكنَّ ما بي عاد للناسِ بادياً
وأنتك عنى قد أجبتَ المُنادياً
حقيقةً حالى خلتنى لك فادياً
ويا خجلى إذ صرتُ بعدك باقياً
وأيسرُ وجدى أن أرى الطرفَ باكياً
إلى أن أراه من دمِ القلبِ دامياً
وصيرتَ خدى من حلى الدمعِ كاسياً
فألقي إلى جفنى الدموعَ لآلياً
تعدُّ على الدنيا بهنَّ المساويا
لأنى رأيتُ الدمعَ للهيمَ ما حياً
فقلتُ عسى ألقاهُ فى الحشرِ راضياً
غدوتُ عليه من ثرى القبرِ جاثياً
لكنتُ بكفى بل بعينى واقياً
خليلُ الهوى أن لا أرى الصبرَ دانياً

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النصير .

(٣) ط : أردت فداى من نداى . ص ، بق ، تق : حقيقة ما بي .

(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .

(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ - ١٠) غير مذكورة فى (بج) .

(١٢) ت : لاغضبه .. من ثرى الأرض جاثيا .

(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .

(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ - وللدهر من بعد ابن غاز أليّة
 ١٦ - وأنّ لواء القلب أصبح خافقاً
 ١٧ - وجدت الليالي صرن فيه عواليّاً
 ١٨ - وسوف تراني عن قسيّ أضالعي
 ١٩ - وقفت أنادي الصبر في معرك الأسي
 ٢٠ - كأنّي على جمر الغضا كنت واقفاً
 ٢١ - إذا كان داء الجسم والقلب موته
 ٢٢ - لقد كان عضباً أرهف العزم حده
 ٢٣ - وقد كنت منه حين أصبح في يدي
 ٢٤ - وقد كان إحسان الليالي وحسنها
 ٢٥ - أعدّ الليالي ليلة بعد ليلة
 ٢٦ - خليلي قد آنتت عندك جفوة
 ٢٧ - أتعرض غني والغرام كما بدا
 ٢٨ - وبى غلّة لولاك لم أذك جمرها
 ٢٩ - إذا ما همومي خالط الماء متنها
 ٣٠ - ومن غلّتي قد درع الماء نفسه

١٥) ت : ابن غار .
 ١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق .. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .
 ١٧) ت : فيه جرت عواليا .
 ٢٠) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (ص ، بق ، تق ، رف) .
 ٢١) لا يوجد في (بج) .
 ٢٢) لا يوجد في (بج) .
 ٢٣) لا يوجد في (بج) .
 ٢٤) ت : آنتت عندك .
 ٢٥) ت : خالط الماء مسها .
 ٢٦) ت : آنتت عندك .
 ٢٧) ت : خالط الماء مسها .
 ٢٨) ت : خالط الماء مسها .
 ٢٩) ت : خالط الماء مسها .
 ٣٠) ت : خالط الماء مسها .

- (١٥) ت : ابن غار .
 (١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق .. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد في (بج) .
 (١٧) ت : فيه جرت عواليا .
 (٢٠) هذا البيت وسابقه غير المذكورين في (ص ، بق ، تق ، رف) .
 (٢١) لا يوجد في (بج) .
 (٢٢) لا يوجد في (بج) .
 (٢٣) لا يوجد في (بج) .
 (٢٤) ت : آنتت عندك .
 (٢٥) ت : خالط الماء مسها .
 (٢٦) ت : آنتت عندك .
 (٢٧) ت : خالط الماء مسها .
 (٢٨) ت : خالط الماء مسها .
 (٢٩) ت : خالط الماء مسها .
 (٣٠) ت : خالط الماء مسها .

- ٣١- فلا تحسبن العيش بعدك ناعماً
٣٢- وكلُّ سُرورٍ صارَ بعدك ترحَةً
٣٣- أرى كلَّ وقتٍ لم تكن فيه عاطلاً
٣٤- رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظلامَةً
٣٥- أودُّ الليالي أن تطولَ لأنني
٣٦- وأشكو إلى الأفلاكِ جورَ نجومِها
٣٧- وقال أناسٌ للدرارى درايةً
٣٨- ولو قبِلتُ فيك الكواكبُ فديةً
٣٩- فيا عقربَ الأفلاكِ لازلتِ لادغاً
٤٠- لقد ضلَّ بل قد ذلَّ من ظنَّ أنه
٤١- أكادُ أعدُّ الشهبَ والتُّربَ والحصى
٤٢- وحسبُك أني والتغزلُ مذهبِي
٤٣- على وليِّ في الدهرِ همٌّ وفرحةٌ
- ولا تحسبن الحالَ بعدك حالياً
وكلُّ بشيرٍ صارَ عندي ناعياً
وكلَّ مكانٍ لم تكن فيه خالياً
فوقَّعَ عنه اليأسُ أن لا تلاقيا
عليك حداداً قد لبستُ الليالي
فيضحكنَ عن ثغرِ الصباحِ هوازياً
فياليتني داريتُ عنك الدراريَ
بدلتُ لها رُوحِي وأهلي وماليها
ويا أسدَ الأبراجِ ما زلتِ ضارياً
يقومُ بالعتبِ النجومَ السَّوارياً
ولا أدعى أني أعدُّ المرارياً
غداً بي قريضي لا يداني المرأثيا
فياليت أني لا على ولا ليا

(٣٦) تق : رف : عن ضوء . بق : عن جو الصباح .

(٤٠) ت : بالغيث بدلا من (بالعتب) .

(٣٣) لا يوجد في (بق) .

(٣٨) بق ، تق ، رف : بدلت لها نفسي .

(٤١) المراريا : كذا .

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه
يعتذر من مفارقتة إِيَّاهُ *

- ١ - تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالصُّبَا وَعَيْشًا مَلِيحًا بِالْمَلِيحَةِ مُعْجِبًا
- ٢ - وَثُوبَ نَعِيمٍ لَا يَجِلُّ لِبَاسِهِ لَدَى وَرَعٍ لِأَنَّهُ كَانَ مُذْهَبًا
- ٣ - مَذْهَبُهُ الْخَلْدَيْنِ يَحْمَرُّ خُدَّهَا لِيُجَنِّي وَيَجْرِي الْمَاءُ فِيهِ لِيُشْرِبًا
- ٤ - وَمَنْ خُدَّهَا يَحْمَرُّ يَاقُوتُ عِقْدِهَا وَيَصْفَرُّ إِمَّا خَجَلَةٌ أَوْ تَهَيَّبًا
- ٥ - أَبُو ثَغْرَهَا الدُّرُّ الَّذِي فِي عَقُودِهَا وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْإِبْنَ قَدْ فَضَلَ الْأَبَا
- ٦ - تُغْيِرُ فَتَسْبِي بِاللِّحَاطِ عَقُولَنَا وَكَمْ مِنْ شَجَاعٍ قَدْ أَغَارَ وَمَا سَبِي
- ٧ - وَقَدْ أُوتِيَتْ فَضْلَ الْخَطَابِ مَلَا حَةً فَأَوْجَزَ فِيهَا الْخَصْرُ وَالرِّدْفُ أَسْهَبًا
- ٨ - مُعَذِّبِي لَوْلَاكَ لَمْ يَعْذِبِ الرَّدَى وَلَا كُنْتُ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ مُعَذَّبًا
- ٩ - وَلَا كَانَ قَلْبِي بِالْهَمُومِ مُكْحَلًا وَلَا كَانَ طَرْفِي بِالْدمَاءِ مُخْضَبًا

(*) هذه القصيدة المذكورة في (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضي الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣ هـ فوجده مريضاً فخشي أن يمضي عليه القضاء المحتوم ، وهو لا يَحْتَمِلُ ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجاً بأنه قد وردته عن أبيه خبر مزعج فأذن له الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلى مصر ومن الله على القاضي الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذه القصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضي الفاضل ، إلى أبيه القاضي الأشرف رداً على تلك القصيدة كتاباً جاء فيه « وتاملت قصيدته التي اعتذر فيها عن فراق ، وهربه مني ، وتركه إياي . . أشواق آخذة بأطواق ، وكنت كلما قرأت فصلاً أوبيتنا تحللت عقدي ، فعلمت أن أقواله هي النفاثات في العقد ، وأن من وجد ما وجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرتة ، فينفر ويتجرع حسرتي دون أسرتي ، وهذا عذر استحي أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حياً فنلسه من تلك القصيدة بحجة ، وكانت بائنه تنفض من بأوها وعجبتها ، وتستر من الأوراق في حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هي التي مطلعها :

أجْدك ما يَنْفك يَسرى لزيْنبا خيال إذا آب الصبّاح تَأوَّباً

(فصوص ٩ ، ١٠) . (٣) ت ، بيج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عبداً . (٥) ت : التي قلدت به .. فضح الأبا .

- ١٠ - ولا كان جسمي من هزالي مُخْصِباً
 ١١ - وأبصر طرفي في الدجى ألف كوكب
 ١٢ - تحير دَمْعِي بين جَرِيٍّ ووقفَةٍ
 ١٣ - ومدقوضوا أَطْنَابَهُمْ صار ناظري
 ١٤ - سقى الله أيامَ الشَّبابِ مدامعِي
 ١٥ - فذاك زمانٌ كلُّ عيشي به رِضاً
 ١٦ - وتُضْمِرُ حُبِّي كلُّ ضامرةِ الحشا
 ١٧ - تكاثرَ لثْمُ الغانياتِ بعارِضِي
 ١٨ - تقبلني عن قبلةِ ألفِ قبلةِ
 ١٩ - فأثكلني الدهرُ الشبابَ وإنما
 ٢٠ - أساءتْ بي الأفلakُ غارتْ نجومُها
 ٢١ - وياليتْ شعري مَنْ لِمَنْ أَشْتَكِي لها
 ٢٢ - رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعلا
 ٢٣ - وأصبحتُ مُقْصِيٌّ بعد أن كنتُ مُصْطَفِيٌّ
 ٢٤ - نأيتُ فيا شوقاهُ عن أبيضِ الجدا
 ٢٥ - عَنِ المالكِ الأملakِ رأياً وحكمةً
 ٢٦ - تجوبُ ملوكُ الأرضِ أَقْصَى بلادِها

- ولا كان خدي من شحوبِي مُعْشِباً
 فلم أرَ فيهم غيرَ وجهك كوكباً
 فكيف تُراهُ مثلَ قلبي مُدْبِذَباً
 خِباءً ولكن بالدموعِ مُطَنَّباً
 على زينبِ لا واخذَ اللهُ زينباً
 وكلُّ نَسِيمٍ هبَّ من صَبوتِي صَباً
 وتُنعمُ عيشي كلُّ ناعمةِ الصِّبا
 فكُدتَ تراهُ بالمبايِسِ أَشْنَباً
 وحُلِّلَ في شرعِ الهوى ذلكَ الربَّاءِ
 أَطاعِنُ من بعدِ الشَّبابِ بلا شَباً
 ولا نزعَتْ من ملبسِ الحزنِ غَيْهَباً
 أُحاطِبُ ثوراً أَمْرُ أَعَاتِبُ عَقْرَباً
 وحيداً وقد كنتَ النجى المَقْرَباً
 وأمسيتُ مُلقًى بعد ما كنتُ مُجْتَبِيٌّ
 وسرتُ فيا لهفاهُ عن أخضرِ الربَّاءِ
 وفاضلهم عِلْماً وحِلْماً ومَنْصِباً
 لِبابِ تراهَا فيه خَسائِي ولُغْباً

(١٠) ص : من هواك محصباً ... شحوبِي معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بيج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعَتْ عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد في (بيج) . (٢٣) بيج : بعد أن كنت مجتبي .

(٢٤) ص ، س : فيا هفوى على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق : حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

- ٢٧ - رَأَيْتَهُمْ يَأْتُونَ مِنْهُ مَعْظُمًا
 وَأَبْصَرْتَهُمْ يَسْتَأْذِنُونَ الْمُحَجِّبًا
 ٢٨ - يَطُونُ بِسَاطًا فِيهِ لِلشَّمْسِ مَنْصِبٌ
 كَمَا أَنَّ فِيهِ لِلسَّحَابِ مَسْحَبًا
 ٢٩ - أَقَمْتُ بِهِ بَيْنَ البِشَاشَةِ والقِرَى
 وَإِنْ شِئْتَ قُلْ بَيْنَ المَحَبَّةِ والحَبَا
 ٣٠ - أَعَانِقُ لِلآمَالِ قَدًّا مُهْفَهَفًا
 وَأَلْتُمُ ثَغْرًا لِلآمَانِي أَشْنِبَا
 ٣١ - وَأَوْصِلُ رِزْقًا كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْنَائِي
 وَأُنْهَضُ جَدًّا كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدِ كَبَا
 ٣٢ - وَأَشْفَعُ حَتَّى لَا تُرَدَّ شِفَاعَتِي
 وَاوْ فِي إِذْ أَصْبَحْتُ بالبُعْدِ مُذْنِبَا
 ٣٣ - وَكَمْ سِيَقَ مِنْ نِعْمِي إِلَى وَنِعْمَةٍ
 وَكَمْ قِيلَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا
 ٣٤ - فَلَا يَذْكُرْنَ آلَ المَهْلَبِ ذَاكِرٌ
 فَقَدْ جَاءَ مِنْ يُنْسِيهِمُ المَهْلَبَا
 ٣٥ - فَيَا جَدِّي إِنْ كُنْتَ فِي الخَلْدِ حَاضِرًا
 وَيَا أَسْفَى إِذْ كُنْتُ عَنْهُ مُغَيَّبَا
 ٣٦ - لِسوءِ اخْتِيَارِي كَانَ لِي عَنْكَ مَذْهَبٌ
 عَلَى أَنَّ قَلْبِي لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَذْهَبَا
 ٣٧ - وَلَوْلَا أَبِي مَا كَانَ بِي عَنْكَ مَرْغَبٌ
 وَكَيْفَ أَرَى عَنْ جَنَّةِ الخَلْدِ مَرْغَبَا
 ٣٨ - وَكَمْ لَكَ لَوْلَا سُوءُ بَخْتِي نِعْمَةٌ
 مَنَنْتَ بِهَا لَوْ شِئْتَ سَمِيَّتَهَا أَبَا
 ٣٩ - وَبَعْدَ أَبِي كَمْ نِعْمَةٍ مِنْكَ بِنَاتِهَا
 فَالْفَيْتَهَا أَحْلَى وَأَهْنَا وَأَعْجَبَا
 ٤٠ - أَبِي لِي أَنَّ أَبِي السَّعِيدَ بَزَعَمَهُمْ
 شِقَاءُ أَبِي أَنَّ يَسْعَدَ المَرْءُ إِنْ أَبِي

(٢٨) فِي الأَصْلِ (ط) : يَطَاوُنُ . (٢٩) الحِجَابُ : العِطَاءُ .

(٣٠) بَقِ : لِلدَّلَالِ أَشْنِبَا . ص ، تَق ، رَف : قَدْ بَدَّلَ أَشْنِبَا .

(٣١) ص : وَأُنْهَضُ خَلَاقًا كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ نَبَا . (٣٢) لَا يَوْجِدُ فِي (بِق ، تَق ، رَف ، ت) .

(٣٤) ص : حَالُ المَهْلَبِ .. فَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَاحِ يَنْسَى المَهْلَبَا وَالشَّاعِرُ يَشِيرُ بِهَذَا البَيْتِ إِلَى قَوْلِ الأَشْجَرِيِّ فِي آلِ المَهْلَبِ :

فَدَى لَكُمْ آلَ المَهْلَبِ أَسْرَقِي وَمَا كُنْتُ أَحْوَى مِنْ سَوَامٍ وَأَجْمَعُ

المَهْلَبِ : ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ الأَزْدِيُّ وَابْنُهُ يَزِيدُ كَانَا مِنْ أَجْوَادِ العَرَبِ فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَمَدْحُهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالْفَرَزْدَقِ ، وَكثِيرٌ ، وَكُتِبَ ، وَغَيْرُهُمْ .

(٣٨) بِيح : بِمَرُؤِ اخْتِيَارِي . (٣٨) بِيح : وَلَا لَكَ . ص : نَسَبَتْ بِهَا .

(٣٩) ت : كَمْ نِعْمَةٌ لَكَ . (٤٠) ص : آمَالِي أَنْ . ت : بِرَغْمِهِمْ .. إِنْ يَسْعَدُ الحُرُّ .

- ٤١ - شقاء دهاني لم أجد عنه مَصْرِفاً
٤٢ - وأىُّ امرئٍ يختاره السَّعدُ مألُفاً
٤٣ - ولو عُدْتُ بالملكِ العقيمِ وإنِّي
٤٤ - رجعتُ أَعْضُ الرَاحَتينِ وراحَتِي
٤٥ - وأَطْلُبُ بعدَ البينِ شمالاً مُنظِماً
٤٦ - فيالهِفَ نَفْسِي لو أَقَمْتُ فِقَامَ لِي
٤٧ - وكانَ دَرِي أَيِّ البَرِيَةِ عِندَهُ
٤٨ - وكانَ إِذا لاقَى بِحَدِي صَريمَةَ
٤٩ - أَمْوَالِي المِوَالِيِ إِنِّي بِقِصِيدَتِي
٥٠ - أَقْلِنِي أَقْلِنِي تُبِتُ توبَةَ ناصِحٍ
٥١ - ولى طمَعُ في حَسَنِ رَأْيِكَ صادِقُ
وخطبُ أَنانِي لِمَ أَجَدُ عَنهُ مَهْرَباً
فيخْتارُ عَن ذاكِ الجَنابِ تَجَنُّباً
رَجَعْتُ بِهِ ما كُنْتُ إِلاَّ مُخَيَّباً
إِذا ضاقَ صَدْرِي أَن أَبْكَى وَأَنْدَباً
فأَطْلُبُ بَعْدَ الصَبْحِ نَجْماً مُغْرَباً
مَنارُ بِمِوَالِي نُوْرِهِ قَطُّ ما حَباباً
وكانَ رَأْيِي أَيِّ الرِجالِ المِهْذَباً
رَأَيْتُ سَيْفاً في الرِقابِ مُجْرَباً
شَكوتُ لِتَرْتِي لا شَدوتُ لِتَطْرَباً
لِتَرْضَى وَلِمَ أَذِنِبُ بِجَهْلِي لِتَغْضَباً
وما طَمَعِي في حَسَنِ رَأْيِكَ أَشْعَباً

وقال يستدعي صديقاً له *

- ١ - تُهتَ عَنّا مُذتِهتَ عُجْباً عَلينا
٢ - نَحْنُ في دَعوَةٍ فَإِنْ غِبتَ عَنّا
يا كَثيرَ الخَطايا قَليلَ الإِصابَةِ
رَجَعْتُ دَعوَةً عَلَيكَ مُجابَةِ

(٤٦) ص : وقام ل . بيج : منارا .

(٤٨) بيج : على صريمه .

(٤٢) ص : ذلك الخيار .

(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده) .

(*) مذكوران في (ط) ص ١١١

وقال في خطوب الزمان *

- ١ - لقد شيبتني في الزمانِ خطوبُهُ ولا عجباً أن شابَ مَنْ شانهُ الخَطْبُ
٢ - ونورٌ شيبٌ في عذارِ معذني ولا عجباً أن نورَ الغُصْنِ الرطْبُ

وقال أيضاً في صدر كتاب إلى صديق له **

- ١ - هب لي من القولِ ما أُنِّيَ عليك به أو كُفَّ كَفِّكَ عن أن يكتبَ الكُتْبُ
٢ - غرقتُ منها فما أنشأتَ لي كُتْباً فيما ترى العينُ بل أنشأتَ لي سُحْباً
٣ - طلبتَ إظهارَ عجزِي في الأنامِ بها وإنَّ مثلكَ من نال الذي طلبنا
٤ - وربما شئتَ منها أن تُؤدِّبني هيهاتَ أدبَتَ من لا يُحسِنُ الأدبَا
٥ - أَلْفَاظُكَ الغرُّ قد أنفقتَها سرفاً والعدرُ أنكَ قد أبصرتها ذهباً

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٢ .
(**) مذكورة في (ط) ص ٧٨ .
(١) ص : أن تكتب الكتاب .
(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثاني من هذا البيت .
(٥) مص : أنفقتها سرفاً .

وقال يذم الزمان *

- ١- يا خيبة الحرّ الذي لم يلقَ فوقَ الأرضِ حرّاً
 ٢- يثني على كيد يداً فيسوءُ جانبه بحرّاً
 ٣- متردّدٌ الحسرات حتّى بالترددِ صرناً حسرى
 ٤- شكوى جواه لا يُقِرُّ بها وفي عينيه تُقَرّاً
 ٥- وإذا اشتكى فقراً أسا لَ الدمعَ من عينيه نهراً
 ٦- والخلق تُذرى الدمعَ ما ءَ وهو يُذرى الدمعَ جمراً
 ٧- ذو حنكة ويرده ال مقذارُ بالتعشيرِ غمراً
 ٨- ضرغامة متعالبُ ويمينه في البطشِ يسرى
 ٩- وأنا الذي ذاك الذي أجريته في الشعرِ ذكراً
 ١٠- بكّرتُ للحظُّ الذي صادفته في الليلِ أسرى
 ١١- وطفقت أجري خلفه من ساعتى وهلمَّ جراً
 ١٢- جأريتُ هذا الدهرَ لكِ نَ ما وجدتُ عليه نصراً
 ١٣- من أجل حزنى قد أعدَّ وقد أحدَّ شَباً وظُفراً
 ١٤- والقوس يُحنى والمهنة دُ يُنتضى والسهمُ يُبرى

(٢) ص : فيسوء خائبه .

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٢٨ .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق في هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعي عندي لهذا التعليق إذ أن شكواه التي لا يعترف بها تقراً في عينيه .

(٥) بيج : قفراً بدلا من (قفراً) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جأريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحدينا . بقي : أحد شبا وظفراً .

- ١٥- ورجعتُ والآمالُ قَتُّ
١٦- لا بَطْشَتِي كُبْرِي وَلَا
١٧- فِي الْحَالَةِ الْوُسْطَى فَلَا
١٨- لَا تَسْمَعِ الْإَيَّامُ
١٩- وَأَظْلُّ فِي سَرِقِ الْكَسَا
٢٠- فِي مَعْشَرِ خَسُوا وَلِ
٢١- صُفْرِ الْوَجْوِهِ وَرَبْمَا
٢٢- وَلرَبْمَا كَانَ الْقَفَا
٢٣- مَرَضِي وَلَا يَبْرُونَ إِذِ
٢٤- الْكَلْبُ يُكْسِي عِنْدَهُمْ
٢٥- وَالْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَمُو
٢٦- مَا فِيهِمْ إِلَّا مُعَا
٢٧- وَابْيَضَّ قَدْرًا يَا لَجْوِ
٢٨- مَيْتٌ وَمَا هُوَ فِي الثَّرَى
٢٩- نَادِيهِ تَرَبُّتُهُ فَكَمْ
٣٠- يَا قَلْبُ وَيَحَاكَ لِأُشْفِ
٣١- يَا قَلْبُ وَيَحَاكَ مَا كَذَا
٣٢- كَمْ ذَا السُّهَادُ مِنَ الْأَسَى
- لِي مِنْهُ وَالْأَطْمَاعُ أَسْرَى
تُغْنِي عَلَى الْأَوَاءِ صُغْرَى
ظَهْرًا رَجَعْتُ وَلَسْتُ صَدْرًا
لِي نَهْيًا وَلَا الْأَقْدَارُ أَمْرًا
دِ أَبَاعَ فِيهِ وَلَسْتُ أُشْرَى
كُنْ قَدْ أَهَانُوا الْحَرَ قَهْرًا
لَا حَتَّ لَكَ الْأَفْهَاءُ حُمْرًا
بَاعًا وَكَانَ الْقَدُّ شِيبْرًا
دَاءُ الْخَسَاسَةِ لَيْسَ يَبْرَى
بِالْوَشْيِ وَالضَّرْغَامُ يَغْرَى
تُ مَجَاعَةٌ لَوْ كَانَ خِضْرًا
رُ الْمَجْدِ مَعْمُولٌ مُطْرَى
عِ نَزِيلِهِ وَاسْوَدَّ قَدْرًا
بَلَّ فِي الْخَسَاسَةِ جَلَّ قَدْرًا
قَدْ زُرْتُهُ وَقَرَأْتُ عَشْرًا
يَتَ جَوَى وَلَا رُوْحَتَ سِرًّا
عَوَدْتَنِي ذَلًّا وَذُعْرًا
تُكْرَى النُّجُومُ وَلَسْتُ تُكْرَى

(١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٣) بق : داء الحشاشة .

(١٥) بق : والآمال قبل .

(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرًا) .

(٢٥) بالغ في ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولو كان الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله حياة طويلة .

- ٣٣- والحزن يقتل كل من
٣٤- لم لا أهين صغارهم
٣٥- وأذيقهم هجراً وأسه
٣٦- وأسير سيرا عنهم
٣٧- كم خلّة لي أعرضت
٣٨- وتركتها لا القلب مكت
٣٩- ما النيل من ماء الحيا
٤٠- ولكم غربت من السرى
٤١- ولكم وجبات الموت حلوا
٤٢- ولكم أعيى بالغرور
٤٣- سأسير عنهم طائعا
٤٤- وأجد لي رزقا وإخ
٤٥- ويقال خوفاً كيف را
٤٦- وأقودها شعنا يرو
٤٧- وأرد زيادا منهم
٤٨- وأقيم إما دولة
- لا يقتل الأخران صبراً
وكبارهم تيهها وكبراً
معهم من الكلمات هجراً
لأرى مراد القلب جهراً
فتركتها وعشقت أخرى
يب ولا الأخران عبى
ولا جميع الأرض مضراً
في ليلة وطلعت فجراً
حين ذقت الذل مرة
ر نعم فطنت وكنت غمراً
فغسى الهلال يصير بدرأ
واناً ومنزلة وعمراً
ح وما نراه أين مراً
ن بوقعها الأيام غمراً
لمكانه وأعيد عمراً
للملك أو للنفس عنذراً

(٣٦) بق : وأسررا .

(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .

(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .

(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

طوق العلا في جيد بغداد

ما الرزق في الكرخ مقيماً ولا

والأصل فيه قول ابن أخي ابن دلف العجلي :

دعني أجوب الأرض في طلب الغنى

فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(النيث ج ١ ص ٦٨ - ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا . والوزن معه لا يستقيم .

- ٤٩- والمجدُّ مرٌّ طَعْمُهُ لا تحسبنَّ المجدُّ تمرًا
٥٠- واطمَعٌ ولا تَهْزِمِ رَجَا عَكَ إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
٥١- والدَّهْرُ يَجْمَعُ ثَمَّ يَسْ مَحٌ قَدْ رَأَيْنَا ذَاكَ دَهْرًا
٥٢- وَأَنَا الَّذِي مَا عِشْتُ حَتَّى قَدْ قَتَلْتُ الدَّهْرَ خُبْرًا
٥٣- وَإِذَا كَسَيْتَ عَنِ الْعُلَا فَاَنْشَطْ لَهَا صَهْبَاءَ بَكْرًا
٥٤- لَا تَكْسَلَنَّ عَنْ ذَا وَذَا فَيَعُودُ سَهْلُ الْعَيْشِ وَعَسْرًا
٥٥- صَفْرَاءُ تُصْبِحُ إِنْ عُنِيَتْ بِهَا مِنَ الْأَحْزَانِ صَفْرًا
٥٦- مَا أَصْبَحَتْ فِي دَاخِلٍ إِلَّا وَبَاتَ الْهَمُّ بِسْرًا
٥٧- وَالْهَمُّ عِنِّي إِذَا مَا صَادَفَ الصَّهْبَاءَ بِكْرًا
٥٨- يَغْنَى الْفَتَى بِنَسِيمِهَا وَحَبَّابَهَا مِسْكًَا وَدْرًا
٥٩- مَا الدَّرُّ إِلَّا ذَا الْحَبَابِ بُوٌّ وَإِنِّي بِالْـدَّرِ أَذْرِي
٦٠- سُعْدَى وَشِعْرَى فِي السَّمَا ءِ وَفِي كَوْوَسِكَ أَلْفُ شِعْرَى
٦١- مَنَّتَ عَلَيَّكَ وَلَا كَمَا مَنَّتَ عَلَيَّ أَشْـلَاءُ كَسْرَى
٦٢- الْخَلْقُ لَمَّا عَاشَ قَدْ سَجَدُوا لَهُ طَوْعًا وَقَسْرًا
٦٣- وَالْكُلُّ لَمَّا مَاتَ قَدْ سَجَدُوا لَهُ فِي الْكَأْسِ سَكْرَى
٦٤- وَمَعَطَّرُ الْأَنْفَاسِ يَحِ مَلْهَا فَتَسْرَقُ مِنْهُ عِطْرًا
٦٥- فِي وَجْهِهِ بِشْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهِ لِلْسَّمْعِ بُشْرَى
٦٦- أَسْكَنْتَهُ شِعْرَى فَأَصْبَحَ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ قَصْرًا

(٥٥) بقى : صهباء تصحيح .

(٥٣) بقى : صهباء صفراء .

(٦٣) ص : « شكرا » بدلًا من (سكرى) .

(٦٥) بيج : وفى الفاظه .

(٦٤) بيج : فتسرق مدطرًا .

- ٦٧- ما السحرُ إلا ناظِرًا
٦٨- الخَمْرُ ماءٌ في الدنَّا
٦٩- يَجْنِيكَ من وَجَنَاتِهِ
٧٠- وَالغُضْنُ يَحْسُنُ حِينَ يُكُ
٧١- نَفْسِي تَتَوَقُّ لِأَخْضَرِ
٧٢- هَيْهَاتَ أَنْ تَشْرَى يَدَا
٧٣- فِيهِ أَغَالِطُ مُهْجَتِي
٧٤- وَالْمَوْتُ أَوْلَى بِالْفَتَى
٧٥- وَإِذَا تَمَلَّكَتِ اللَّئِمَا
- هـُ وَفِي يَدَيْهِ رَأَيْتُ سِحْرًا
نِ وَفِي يَدَيْهِ يَصِيرُ جَمْرًا
وَرَدًّا وَرِيحَانًا وَزَهْرًا
سَى وَهُوَ يَحْسُنُ حِينَ يَعْرِى
فِي وَجْهِهِ وَالنَّفْسُ خَضْرَا
ى وَوَجْهُهُ بِالْحُسْنِ أَثْرَى
حَتَّى تَتَوَبَّ وَتَسْتَقْرَأَ
مِنْ عَيْشَةٍ فِي السُّدْلِ غَيْرًا
مُ فَإِنَّ مَوْتَ الْحُرِّ أُخْرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه في ترك القيام له *

- ١ - أماناً فإني من عتابك خائفٌ
 - ٢ - علي أن لي عذراً فإن كنت منصفاً
 - ٣ - وما كان شغلي عنك إلا لأنني
 - ٤ - وإن كان جسمي عند لقياك قاعداً
 - ٥ - وإن كنت قد أخليت مني مواقفاً
 - ٦ - شكرت عتاباً رقق منك وراقني
 - ٧ - وبرحت لي لما تعطفتم معرضاً
 - ٨ - بحقك إلا ما مننت بعطفة
 - ٩ - وحسبك فضلاً أن ترى لي عاذراً
- وعفواً فإني بالجناية عارفٌ
فكن قابلاً أو لا فإنك حائفٌ
بفكري على تحبير شكرك عاكفٌ
فإن فؤادي قبل لقياك واقفٌ
فلي في مقامات الثناء مواقفٌ
فقلت سلاف عتبه وسوالفٌ
وكم برحت بالعاشقين المعاطفٌ
فمثلي بلا شك لملك عاطفٌ
وحسبي فضلاً أنني لك واصفٌ

(٢) الحائف : الجائر.

(٦) بيج : رقق مني وراق لي ... سلاف عن بي .

(*) مذكورة في (ط) ص ٤٩٠ .

(٤) بق ، ، تق : فإن كان .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

وقال في الاستعفاف *

- ١- أنا غرسُ بيتكِ إن أردتَ فأظمِه أو شئتَ فأسقِه
- ٢- وكذا بصدك إن أردتَ فأفنه أو شئتَ أبقيه
- ٣- وكذلك نعمه إذا أبقيته أو لا فأشقيه
- ٤- رقيته وحططته هوناً فليتك لم تُسرقه
- ٥- ووقيته لكن رضاك فليت أنك لم تُوقه
- ٦- عووضته من قربه ودنو موضعِه بسحقه
- ٧- وجعلته غرضاً لنبلِ زمانِه الرامي ورشقه
- ٨- والسعد طارقُ هممه بالجد في تطبيقِ طرقه
- ٩- وفتقتَ أمراً أنت بعهدِ الله مأمولٌ لرتقته
- ١٠- هذا بلا ذنبِ آتاهُ جزيته عنه بحقه
- ١١- هو عبدٌ أنعمك التي لا ذاق منها طعمَ عتقه
- ١٢- ورقيقُ جودك لا رأيك من تخرجهُ من تحتِ رقبته
- ١٣- يشكوا وقد أعرضتَ ضيقه أرضيه وظلامَ أفقيه
- ١٤- فاعطفْ عليه فإنَّ عطْفك إن أتى فلمُسْتَحِقّه
- ١٥- وارفقْ به فسواك يبخلُ من مودته برفقيه
- ١٦- وأمنُ عليه قبلَ محبته فؤاده هما ومحقه
- ١٧- يا غيثه يا أسَّ بيته حياته يا بابَ رزقيه

(٧) ط : زمانة الراي بالتاء المربوطة .

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٢٢ .

(١٤) ط : فليستحقه .

(٨) ط : في تصديق طرقه .

وقال في معاتبته *

- ١ - أَلَوْمُ نَفْسِي عَلَى هَذَا الْعِتَابِ وَمَا
 ٢ - لِأَضْبِرَنَّ عَلَى مَا قَدْ مُنِيتُ بِهِ
 ٣ - وَأُضْبِحَنَّ وَلِي نَفْسٍ بِعِزَّتِهَا
 ٤ - لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا قَدْ مُنِيتُ بِهِ
 ٥ - وَلَا أَلَوْمُكَ فِي بَرٍّ تَقَدَّمَهُ
 ٦ - فَقَدْ بَسَطْتُ لِدَاكَ الْفَعْلَ مَعْدِرَةً
 ٧ - لَكِنِّهَا نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ جَادَ بِهَا
 ٨ - عَادَانِي الدَّهْرُ لَمَّا رَاعَهُ أَدْبِي
 ٩ - وَمَا يُصَادِفُ مِنِّي غَيْرَ مُضْطَبِّرٍ
 ١٠ - لِلْبُلْبُلِ مِنْهُ مَبْرَاتٌ وَتَكْرِمَةٌ
 ١١ - فَإِنْ كَسَاهُمْ وَعَرَّانِي فَلَاعْجَبًا
 ١٢ - وَرَبِّمَا عَاشَ هَذَا جَائِعًا أَبَدًا
 ١٣ - هَذِي أَسَاطِيرُ قَدْ سَطَّرْتُهَا سَقَمًا
- تَكَلَّمُ الْحَرُّ إِلَّا وَهُوَ مَكْلُومٌ
 فَالدَّهْرُ يَوْمَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ
 مَخْطُومَةٌ وَفَمٌّ بِالصَّمْتِ مَخْتُومٌ
 وَلَا أَسُومُكَ أَمْرًا فِيهِ تَغْرِيمٌ
 فَلِلْمَقَادِيرِ تَحْلِيلٌ وَتَحْرِيمٌ
 لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ
 فَتَى مِنَ الدَّهْرِ مَضْدُوعٌ وَمَضْدُومٌ
 وَسِرٌّ يَوْمٌ عَظِيمٌ فِيهِ مَكْتُومٌ
 لَهُ عَلَى النَّفْسِ تَخْيِيرٌ وَتَحْكِيمٌ
 وَلِلْحَمِييرِ مَسْرَاتٌ وَتَنْعِيمٌ
 الْقِرْدُ يَضْحَكُ وَالضَّرْغَامُ مَهْمُومٌ
 وَفَازَ بِالرِّيِّ بَعْدَ الشَّبَعِ عَلْجُومٌ
 فَهَلْ عَلِمْتُمْ بَأَنَّ الْفِكْرَ مَحْمُومٌ

(٥) مذكورة في (ط) ص ٦٧١ .

(٣) ت : والصدر ولي نفس بعزتها .

(٥) ط : في بر تقدره .

(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .

(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .

(٩) ت : وما يصادق تحجير وتحكيم .

(١٢) بق : وعاش بالرى . الملجوم : الضفدع الذكر .

وكتب إلى صديق له *

- ١- يَا أَيُّهَا الْمَغْلُظُ فِي قَوْلِهِ ————— بَلْ أَيُّهَا الْجَائِرُ فِي حُكْمِهِ
- ٢- جُرْتُ عَلَى عَبْدِكَ فِي عَتْبِهِ الظاهر والباطنِ فِي ذَمِّهِ
- ٣- جَعَلْتَ كُلَّ الذَّنْبِ مَعْ فَعْلِهِ جَوْرًا وَكُلَّ الْعَذْرِ مَعْ خَصْمِهِ
- ٤- فَزِدْتَهُ حَقْدًا عَلَى حِقْدِهِ عَلَيْهِ بَلْ هُمَّا عَلَى هُمَّ
- ٥- حَاشَاهُ مِنْ ظُلْمِكَ فِي عَتْبِهِ عَلَيْنِكَ بَلْ حَاشَاكَ مِنْ ظُلْمِهِ
- ٦- لَا تَعْجِبَنَّ لِلدَّهْرِ فِي جَوْرِهِ فَمَا جَرَى إِلَّا عَلَى رَسْمِهِ

وقال **

- ١- خَاصَمَنِي مِنْ سَكَتٍ عَنْهُ فَظَنَّ أَنَّ لَيْسَ لِي لِسَانٌ
- ٢- فَقُلْتَ مَا أَنْتَ لِي بِخَصْمٍ وَإِنَّمَا خَصَمِي الزَّمَانُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٤٢ .

(١) بيج : يا أيها الغالط .

(٤) بيج : إلى همه .

(**) مذكوران في (ط) ص ٨٤٨ .

(٣) ط : وكل العدل .

(٦) بيج : لا تعجبين يا قلب من .

النقد والزهد

وقال

- ١- تدعى العقل وهو أشرف ما فيك فلم صار داخلاً تحت حبسك
- ٢- وكذا حبسك الحياة وقدأض بحت لا تشتهي سوى طول حبسك
- ٣- وترجى البقاء في يومك الآتى، ولم تتعظ بذهاب أمسك
- ٤- طلق النفس فهي أخون عرسك
- ٥- واجعل الدهر مآتما لترى فى الـ
- ٦- وإذا رمت أن تمارى فاسكت
- ٧- وإذا اختال فوق أرضك منك الـ
- ٨- لا تغالط فما تنال رضى الرحمن حقاً إلا باغضاب نفسك
- ٩- ما أهان الورى ولا ملك الدنيا يا ولا حازها سوى المتنسك

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتور محمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسع أصلية راجع الفيت ج ٢ ص ٢٢٨) .

(٢) بقى : : يومك الأدى .
(٤) بقى ، تقى : طلق الاير .
(٧) تقى : اختال .. الحال .
(٨) بيج : رضا الله تعالى . تقى : رضا الله حقاً .
(٩) بيج : ولا ملك الدهر .

وقال *

- ١- عَزَّ إِلَهُ الْعَالَمِ وَذَلَّ ابْنُ آدَمَ
- ٢- يُخَاصِمُونَ رَبَّهُمْ وَالرَّبُّ لَا يُخَاصِمُ
- ٣- وَحَاكَمُوهُ لِلنُّهَى وَعِنْدَهُ تُحَاكِمُ
- ٤- وَقَائِلٍ : لِمَ كَانَ ذَا ؟ وَقَائِلٍ : لِمَ لَا وَلِمَ ؟
- ٥- قَدْ سَلِمُوا لَوْ سَلِمُوا وَقَدْ نَجَا مَنْ سَأَلَمَ
- ٦- وَمَدَّعَ بَأَنَّهُ فِي الْعِلْمِ لَا يُقَاوَمُ
- ٧- رَأَى الزَّمَانَ حَادِثًا فَقَالَ قَدْ تَقَادَمَ
- ٨- وَمَا دَرَى بَأَنَّهُ لِفَعْلِهِ قَدْ صَادَمَ
- ٩- يُفْحِمُهُ وَيَدَّعِي بَأَنَّهُ قَدْ كَاتَمَ
- ١٠- يَا حُسْنَ مَا جَاءُوا بِهِ لَوْ تَمَّ لَكِنَّ مَا تَمَّ
- ١١- إِنْ يَرْجُ إِلَّا حَزْبَهُ مَا تَمَّ إِلَّا مَا تَمَّ
- ١٢- مَاتَ الْهُدَى مَا بَيْنَنَا فَكَلَّنَا مَا تَمَّ

(*) مذكورة في (ط ص ٧٤٧)

(١٠) ت : يا حسن ماجوابه .. « وهو تحريف .

(١) وفي الأصل ، ط : غزاة للعالم .. وذلك نسل آدم .

(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال في الزهد والوعظ *

- ١ - قد كان ما كان من جهلي وطغياني
 ٢ - وسر من بعد غم النفس بي ملكي
 ٣ - فما المعمم بعد النسك من أربي
 ٤ - نسيت إلفاً بخيلاً ليس يذكرني
 ٥ - وخفت عضيان من لو شاء أهلكني
 ٦ - وعفت دنياً تسمى من دنائها
 ٧ - ضحكت فيها وإني قد بكيت بها
 ٨ - هذا وقد نلت ما لا ناله أحد
 ٩ - محجب العز لا تغلو يد ليدي
 ١٠ - بين العزيزين من جاه ومن كرم
 ١١ - أكنسى وأخلع أثواب النعم فكم
 ١٢ - منعم بين جنات معجلة
 ١٣ - وكم سبني بلا حرب وكم فتنت
 ١٤ - وطالما أضححت شمس النهار بها
 ١٥ - أعيا وأتعب من ضم ومن قبل
- وجاء ما جاء من نسكي وإيماني
 واغتم بعد سرور النفس شيطاني
 ولا المقنع بعد الزهد من شاني
 بذكر رب كريم ليس ينساني
 واخترت طاعة من لو شاء أنشاني
 دنيا وإلا فما مكروها الداني
 فالجهل أضحكني والعقل أبكاني
 في الدهر من نيل أوطاري بأوطاني
 قهراً ويعدو على السلطان سلطاني
 إلى الرفيعين من قدر ومن شان
 جررت لتيه أذيالي وأرداني
 وضم ما شئت من حور وولدان
 إنسان عيني فيها عين إنسان
 ضجعة وبدور التم ندماني
 فاستريح إلى راح وريحان

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النسك من شاني .

(٩) ع : يدا يدي .

(١٣) ص : وكم فقتت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجعة لي وبدر التم .

(٥) بق ، بيج : أنساني .

(١٢) بق : وس ما شئت . تق : وبين .

- ١٦- ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنْفِي
١٧- قد شيبَ الشيبُ أوطارَ الفؤادِ كما
١٨- لاترغبي يا ابنة العشرينَ في صِلَتِي
١٩- فيا لكثرةَ أشجاني وأحزاني
٢٠- سلني عن الدهر لاتسألُ سِوَايَ به
٢١- وإن بكيتُ فنكِّبُ عن مُجَاوِرَتِي
٢٢- أمّا دُمُوعِي وَخَوْفِي مَعَ مُرَاقِبَتِي
٢٣- همُّ ودمعٌ وخوفٌ وافتقارٌ يَدِ
٢٤- إِلَيْكَ عَنِي يَا دُنْيَا إِلَيْكَ فَلِي
٢٥- فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَالذُّودِ الْمُقِيمِ بِهِ
٢٦- أَقُولُ دَارِي وَجِيرَانِي مُعَالِطَةٌ
٢٧- سَأُوسِعُ الْقَبْرَ بِالْأَعْمَالِ أَصْلَحُهَا
٢٨- وَقَدْ أَجَبْتُ نِدَاءَ اللَّهِ حِينَ دَعَا
٢٩- فَإِنْ رَشِدْتُ وَغَيْرِي فِي غَوَايَتِهِ
٣٠- وَإِنْ خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلذَّتْهَا
٣١- وَكَيْفَ آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلذَّتْهَا
- من الزمان لكان الشيبُ يَنْهَانِي
أَبْلَى جَدِيدَ لِبَانَاتِي الْجَدِيدَانِ
إِنَّ الثَّلَاثِينَ هَدَّتْ ثُلُثَ أَرْكَانِي
وَيَا لِقَلَّةِ أَنْصَارِي وَأَعْوَانِي
وَلَا تَسَلْنِي عَنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
وَاحْذَرِ وَإِيَّاكَ مِنْ طُوفَانِ أَجْفَانِي
فَمَنْ ذُنُوبِي وَطُغْيَانِي وَعِضْيَانِي
هَذِي خُصُومٌ وَمَا هَذَا خِصْمَانِ
فِي وَضَلٍ مِثْلِكَ شَأْنُ الْمُبْغِضِ الشَّانِي
شُغْلٌ لِنَفْسِي عَنْ دَارِي وَبُيُوتَانِي
وَالْقَبْرِ دَارِي وَالْأَمْوَاتِ جِيرَانِي
جُهْدِي وَالْأَبْسُ زُهْدِي قَبْلَ أَكْفَانِي
وَقَلْتُ لِبَيْتِكَ عَنْ شَوْقِي وَأَشْجَانِي
جَهْلًا فَإِنِّي بِصِيرٍ بَيْنَ عُمَيَّانِ
طُوعًا فِيَا رُبْحَ بَخْتِي بَعْدَ خُسْرَانِ
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ بِالْبَاقِي عَنِ الْفَآنِي

(١٦) في الأصل و(ط) : ولو لم ينهني أنفي . و هو تحريف .

(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الحديدان

(٢٠) ط : سلني عن الدهر تسأل - فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفي من .

(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .

(٢٩) بق ، تق : باق فاني بصير . (٣١) جاء الشطر الثاني من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال في الزهد أيضاً *

- ١- بالموت تزكو النفس يظهر فضلها فعملٌ يكتسبُ البقاء من الفناء
٢- وكذا نواة القسب لست ترى لها نبتاً ولا ثمراً إذا لم تدفننا

وقال في الزهد أيضاً **

- ١- أصبَحْتُ لِلدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ كَارِهًا لَا أَشْتَهِيهَا
٢- وَعَقَقْتُ مِنْهَا طَائِعًا أُمِّي فَمَا أَنَا مِنْ بَنِيهَا
٣- وَوَهَبْتُهَا مِنِّي لِبَا نَعِ نَفْسِهِ كَيْ يَشْتَرِيهَا
٤- وَرَفَضْتُهَا لُغُرُورِهَا وَلِخِصَّةِ الشُّرَكَاءِ فِيهَا

وقال في الدنيا والآخرة وهو آخر ما قاله ***

- ١- أَحْسَنْتَ الدُّنْيَا الَّتِي اسْتَرْجَعْتُ مِنِّْي تِلْكَ الْحَالَةَ الْفَآخِرَةَ
٢- مَا شَغَلْتُ بِأَلِي بِتَقْبِيحِهَا بَلْ فَرَّغْتُ قَلْبِي إِلَى الْآخِرَةِ

(١) بق: للعقل يكتسب .

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٥٦ .

(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .

(٢) تق : وعققت فيها .

(**) مذكورة في (ط) ص ٨٦٨ .

(***) مذكورة في (ط) ص ٨٧١ .

الفخر

قال في جرب أصابه *

- ١- لعلوي جربتُ لا لانخفاضي جربي رفعةٌ وإن كان داءٌ
- ٢- جربتُ مثلي السماء وناهيـ كَ علوٌ ان أشبهتني السماء
- ٣- ولذا أجمع الرواة وما خو لفَ فيها أن اسمها الجرباءُ

وقال في الفخر والعتاب **

- ١ - أيدفعني الدهر عن مطلي ويكثر من لؤمه المظل بي
- ٢ - ويقصد صدّي إذا ما صدأي أراد الورود على مشربي
- ٣ - وإن رمتُ أسهل شئٍ عليه تراه يصلي على أشعب
- ٤ - وأسأله نقل أخلاقه فينشد بيت أبي الطيب
- ٥ - ولم يدر أني كثير الإباء وأن الرشيد المرجى أبي
- ٦ - وأني به قد فخرت الأنام بفضل النصاب مع المنصب
- ٧ - وأني لو شئت من سعديه لأنعت رجلي بالكوكب

(*) مذكورة في (ط) ص ٨ .

(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .

(**) مذكورة في (ط) ص ٣٠ .

(٢) بقى : ويكثر صدّي . بچ : وينصد صدّي

(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبي : -

يراد من القلب نسيانكم وتأتي الطباع على الناقل

- ٨ - ولو شئتُ كان لدى الهلالُ
٩ - ولكنَّ لي أرباباً لو أرادَ
١٠ - رجوتُ به أن أنال العلى
١١ - وأن ألبسَ العزَّ مُستمتعا
١٢ - ومن لم يكن في العُلا ناصباً
١٣ - ومن لم يسرْ نحوها لم يسرْ
١٤ - ومن لم يسد في الصبا لم يسد
١٥ - فيا سيدي إنني عاتبُ
١٦ - لقد أسكرتني خمورُ الخُمولِ
١٧ - أيطلعُ فجراً سُعودي ولا
١٨ - بحقكُ إما عصيتَ الحنو
١٩ - وهونتَ أمرَ فراقِي عليكِ
٢٠ - فإن قلتَ لا ثم أبصرتني
- بِنَهْرِ المَجْرَةِ كالمركبِ
لصَيِّرِهِ غَيْرَ مُسْتَضْعَبِ
وَأَنْ يُفْتَدَى الفَخْرُ مِنْ مَنْصِبِ
وَأَنْ أَطْرَحَ الذُّلَّ عَنْ مَنْكَبِي
يُرَى وَهُوَ فِي القَوْمِ لَمْ يُنْصَبِ
بِنُجْحِ لِقْضِدٍ وَلَا مَطْلَبِ
إِذَا صَارَ فِي حِلْيَةِ الْأَشْيَبِ
عَلَيْكَ وَلَوْ شِئْتَ لَمْ أَعْتَبِ
وَأَنْتَ تَحُلُّ لِي مَشْرَبِي
أَفِرُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَيْهَبِ
وَجَوَزْتَ فِي تَرْكِهِ مَذْهَبِي
فَمَا هَوْنُ المرءِ لَمْ يَضْعَبِ
عَتَبْتُ عَلَيْكَ فَلَا تَعْتَبِ

(٨) ص : كالمركب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد في (بيج) .

(١١) بيج : أطرح البذل

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تنضب

(١٠) ت ، ط : من مكسى

(١٢) بيج : وهو في القول . بقى : وهو في القرم

وقال أيضاً في الفخر *

- ١ - سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرَ وَأَوِيْرَهَبُ الرَّدَى
وغيري يهوى أن يكون مخلداً
٢ - وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا
ولا أخطر الموت الزوأم إذا عدا
٣ - وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ طَرْفُهُ
لحدثت نفسي أن أمد له يدا
٤ - تَوَقُّدٌ عَزْمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً
وحلية حلمي تترك السيف مبرداً
٥ - وَفَرَطٌ اخْتِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنِّي
أرى كل عارٍ من خلا سُودْدِي سُدى
٦ - وَيَأْبَى إِبَائِي أَنْ يَرَانِي قَاعِدًا
وَأَلَّا أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مُقْعَدًا
٧ - وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِنْنَةً
ولو كان لي نهر المجرة مورداً
٨ - وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّ
رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى
٩ - وَقَدِمًا بَغِيرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشِيْبًا
وبي بل بفضلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدًا
١٠ - وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي
على الكره مني أن أرى لك سيِّداً
١١ - وَلَيْمَ أَنَا رَاضٍ أَنْ أُرَى وَاطِيءَ الشَّرَى
ولي همة لا ترتضى الأفق مقعداً
١٢ - وَلَوْ عَلِمْتُ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانِي
لخرت جميعاً نحو وجهي سجداً
١٣ - أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرَانِي فَوْقَهُمْ
ذكاءً وعلماً واعتلاءً وسُودداً

(*) مذكورة في (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت

(٤) في القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموي في كتابه خزائن الأدب مخرظاً (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموي» في كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧ بأنها من شعره الذي سارت به الركبان والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٦) ت : وتأبى ايادي

(٥) ص ، بيج : أرى كل عار من سوى سوددي سدى .

(١٣) ط : إذ رأني

(١١) ت : وما أنا راض . بيج : ولالي لا ترتضى

١٤- وبذلُ نوالِي زادِ حتَّى لَقَد غَدَا
 ١٥- وكم سائلٍ لِي قَد مَضَى وَهُوَ قَائِلٌ
 ١٦- وَلِي قَلَمٌ فِي أَنَمَلِي إِنْ هَزَزْتَهُ
 ١٧- إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعُ صَرِيرُهُ
 ١٨- وَمِحْرَابُ طَرْسٍ وَهُوَ دَاوُدُ سَاجِدًا
 ١٩- وَإِنْ رَفَعَ الْمَقْدَارُ أَوْ وَضَعَ النَّدَى
 ٢٠- وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَحَوْتُ سِوَى هَوَى
 ٢١- إِذَا وَضِلُّ مِنْ أَهْوَاهُ لَمْ يَكُ مُسْعِدِي
 ٢٢- يَلُومُ وَمَا يَدْرِي بِكُونِ وَصَالِهِ
 ٢٣- يُحِبُّ حَبِيبِي مَنْ يَكُونُ مَفْنَدِي
 ٢٤- وَقَالُوا لَقَدْ آنَسْتَ نَارًا بِخَدِّهِ
 ٢٥- وَإِنِّي لِأَهْوَى مِنْهُ ثَغْرًا مُفَضَّضًا
 ٢٦- وَلَمْ أُدْمِ ذَاكَ الْخَدَّ بِاللَّحْظِ إِنَّمَا
 ٢٧- وَكَمْ لِي إِلَى دَارِ الْحَبِيبِ التَّفَاتَةُ
 ٢٨- لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا أَبْصِرُ اللَّيْلَ أَبْيَضًا
 ٢٩- يُرَاقِبُ طَرْفِي أَنْ يَلُوحَ هِلَالُهَا

من الغيظِ مِنْهُ ساكنُ البَحْرِ مُزِيدًا
 فِدَاكَ بِخَيْلٍ نَدَّ عَنْ كَفِّهِ النَّدَى
 فَمَا ضَرَّنِي إِلَّا أَهَزَّ الْمُهْنَدَا
 فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِي لَهُ صَدَى
 وَإِنْ شَاءَ حَاكَ الطَّرْسُ دِرْعًا مُسْرَدًا
 فَمِنْهُ يَرْجَى الْجَدُّ أَوْ يُرْتَجَى الْجَدَى
 أَقَامَ عَدُولِي بِالْمَلَامِ وَأَقْعَدَا
 فَلَيْتَ عَدُولِي كَانَ بِالصَّمْتِ مُسْعِدَا
 مِنَ النَّجْمِ أَعْلَى أَوْ مِنَ الْأَفْقِ أَبْعَدَا
 فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الْعَدُولُ الْمُفْنَدَا
 فَقُلْتُ وَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِهَا هُدَى
 وَإِنِّي لِأَهْوَى مِنْهُ خَدًّا مُعْسَجِدَا
 عَمِلْتُ خَلُوقًا حِينَ أَبْصَرْتُ عَسْجِدًا
 تَذَكَّرْنِي عَهْدًا قَدِيمًا وَمَعَهَا
 فَقَدْ صِرْتُ فِيهَا أَبْصِرُ الصُّبْحَ أَسْوَدَا
 فَقَدْ طَالَ مَا قَدْ صَامَ حَتَّى يُعِيدَا

(١٤) بيج : لقد علا . ت : من الفيض ...

(١٦) بيج : أخل

(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .

(١٩) ت ، تق ، رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود

(٢١) بق : لم يك مسعق

(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إني آنست نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)

(٢٦) مص ، ص : باللثم بدلان (باللحظ) . ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

- ٣٠- عَبَّرْتُ عَلَيْهَا وَاعْتَبَرْتُ تَجَلْدِي
٣١- كَانَ بَطْرَفِي مَا بِقَلْبِي صَبَابَةً
٣٢- وَكَمْ لَجْوَادِي وَقَعَةً فِي عِرَاصِهَا
٣٣- تَعُودُ ذَاكَ الْجَيْدُ مِنِّي أَنِّي
٣٤- وَمَا تِلْكَ دَارٌ بِالْعَقِيقِ وَلَا الْحِمَى
٣٥- وَيَا رَبَّ لَيْلٍ بَتُّ فِيهِ وَبَيْنَنَا
٣٦- فَاصْبِحْ ذَاكَ الْعِقْدُ مِنِّي مُحَسَّرًا
٣٧- وَلَمْ أَجْعَلِ الْكَفَّ الشَّمَالَ وَسَادَةً
٣٨- وَجَرَّدْتُهُ مِنْ ثَوْبِهِ وَأَعَادْتُهُ
٣٩- وَقَرَّبْتَنِي حَتَّى طَرَبْتُ إِلَى النَّوَى
٤٠- شَهِدْتُ بِأَنَّ الشَّهْدَ وَالْمَسْكَ رَيْقَهُ
٤١- وَأَنَّ السُّلَافَ الْبَابِلِيَّةَ لَحْظُهُ
٤٢- مَلَى بِكُسْرِ الْجَفْنِ ، وَالْجَفْنُ قُوْسُهُ
٤٣- فَتَهُ وَتَسَلَّطَ كَيْفَ شِئْتِ فَإِنَّمَا
- فِيَا خَجَلِي حِينَ اعْتَبَرْتُ التَّجَلْدَا
فَلَمْ يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إِلَّا تَقْيِيدَا
تَعُودَ مِنْهَا جِيدُهُ مَا تَعُودَا
أَصْيِرُهُ مِنْ دَرٍّ دَمَعِي مُقَلْدَا
وَلَكِنْ سَمَاءٌ إِذْ حَوَتْ مِنْهُ فَرَقْدَا
عِنَاقُ أَعَادَ الْعِقْدَ عِقْدًا مَبْدَدَا
وَقَدْ طَالَ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي مُحَسَّدَا
فَبَاتَ عَلَى كَفِّ الْيَمِينِ مُوسَّدَا
بِثُوبِ عِنَاقِي كَاسِيَا مُتَجَرَّدَا
وَأُورَدَنِي حَتَّى صَدَيْتُ إِلَى الصَّدى
وَمَا كُنْتُ لَوْ لَمْ أَخْتَبِرْهُ لِأَشْهَدَا
وَإِلَّا سَلُّوا إِنْسَانَهُ كَيْفَ عَرَبَدَا
فَكَيْفَ رَمَى لِلْقَلْبِ سَهْمًا مُسَدَدَا
خُلِقْتَ لِأَشْقَى إِذْ خُلِقْتُ لِتَسْعَدَا

(٣٢) ت: لحوار وقفه

(٣٦) ت: ويا طالما قد كان مني مجسدا

(٤٢) في الأصل: حلّى بكسر الجفن. ص: بكسر رمى

(٣٠) ت: غبرت عليها. بيج: صبرت عليها

(٣٤) ت: ولكن سماء اخبات

(٤١) ت: وإن السيوف البابلية

(٤٣) بيج، يق: أو خلقت. يق: لأسعدا

الوصف

وقال في بادهنج *

- ١ - وبادهنجِ عَلَا بِنَاءً لَكِنَّهُ قَدْ هَوَى هَوَاءً
٢ - دام عَلِيلُ النسيمِ فِيهِ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الشَّيْءَ

وقال يصف جرباً أصابه **

- ١ - لَقَدْ لَقِيتُ نَصَبًا وَقَدْ سُقِيتُ وَصَبًا
٢ - بِجَسَدِ لِي قَدْ غَدَا مُبَغَّضًا مُحِبًّا
٣ - الْحَبُّ قَدْ عَنَيْتُ مَا عَنَيْتُ حُبَّ زَيْنَبَا
٤ - أَنْبَتَ لِي الْحَبُّ بِهِ أَلْفَ جَرِيبٍ جَرَبًا
٥ - يَا عَجَبًا مِنْ جَرَبٍ أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا
٦ - اجْتَمَعَ الضُّدَانُ فِيهِ مِقَّةً وَاضْطَحَبَا
٧ - الْمَاءُ مِنْهُ قَدْ جَرَى وَالْجَمْرُ قَدْ تَلَهَّبَا
٨ - تَجْرَى الْقُيُوحُ أَوْاقُو لُ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

(٢) بيج : دام عليه

(*) مذكوران في (ط) ص ٨

(**) مذكورة في (ط) ص ٤٨ . وهي غير مذكورة في (ت) .

(١) ط : وقد شقيت

(٤) وفي الأصل : « عنيت لي الحب »

(٧) بقى : الماء فيه

(٢) ص : من جرب صرت به .. مبنضا محببا

(٦) مقة : أى جبا

- ٩ - والنَّارُ تُذَكِّي أَوْ أَرِي
 ١٠ - أَنَامِلِي السَّلَى وَإِن
 ١١ - قَدْ خَتَمَوْهَا فَضَةً
 ١٢ - تَرَى بِهَا الْيَاقُوتَ وَالـ
 ١٣ - مِنْ حَصْفٍ وَجَرَبٍ
 ١٤ - يَقُولُ مِنْ أَبْصَرَنِي
 ١٥ - فَكَوْكَبٌ فِي مَشْرِقٍ
 ١٦ - يُظْلَمُ عَيْشِي كُلَّمَا
 ١٧ - فَمَا رَأَيْتُ حَيَّةً
 ١٨ - أُنْخَسُ بِالشُّوكِ وَقَدْ
 ١٩ - أَكْتَمَ كَفَىَّ عَنِ الذِّ
 ٢٠ - مَالِحٍ إِلَّا وَاخْتَفَى
 ٢١ - مِنَ الْهُوَانِ عَادَ كَفَى
 ٢٢ - تَطْرُزُ الْقَيْوُحُ وَالِدٌ
 ٢٣ - أَلْبَسُ ثَوْبًا سَادِجًا
 ٢٤ - مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَالِ صِرُ
 ٢٥ - وَأَصْبِحَ الْقَطْرَانُ وَالـ
- لَهَا عَظَامِي حَطْبًا
 أَبْصَرْتُ مِنْهُ رُطْبًا
 مِنْ حَصْفٍ وَذَهَبًا
 جَوْهَرَ وَالْمَخْشَلِبَا
 قَدْ أَلْهَبَا وَأَنْهَبَا
 ذَا الْأُفُقِ قَدْ تَكْوُكِبَا
 وَلَيْسَ يَأْتِي مَغْرِبًا
 أَبْصَرْتُ فِيهَا كَوْكِبَا
 إِلَّا رَأَيْتُ عَقْرَبًا
 أُطْعَنُ فِيهَا بِالشُّبَا
 اسِ حَيَاءً وَإِبَا
 كَفَىَّ عَنْهُمْ وَاخْتَبَا
 يَ مَلَكًا مُحَجَّبَا
 مَاءَ ثَوْبِي وَالْقَبَا
 ثُمَّ أَرَاهُ مُذْهَبَا
 تُ حِينَ صِرْتُ أَجْرَبَا
 كَبِيرَتُ مِسْكِ الْكَبَا

(١٠) سئل النخل : الواحدة سليه (عامية)

(١١) الحصف : الحرب اليباس

(١٢) الخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبي : -

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٢٢) بق : تطرز الفتوح

(١٧) الأبيات من (١٥ - ١٧) لا توجد في (بق)

(٢٥) ط : والكباء والوزن لا يستقيم ، بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

- ٢٦- يا جرباً إن لم أقل من جربي واجرباً
 ٢٧- أصبحت ذا القروح لا شعراً ولكن كرباً
 ٢٨- ممزق الجلدُ مرا ق الدم مهجور الخبأ
 ٢٩- فكلُّ من يالفني قد صار لي مجتنباً
 ٣٠- وكلُّهم خوفاً من ال عدوى يفِرُّ هرباً
 ٣١- يُعدى الورى الأجرُب حتى ثوبه كالثوبأ
 ٣٢- يا مرضاً صرتُ به في منزلي مُغترباً
 ٣٣- ودون أهلي مفرداً وعنـدهم مذذباً
 ٣٤- أُرْمى وكنتُ أضطفي أُقلى وكنتُ أُجتبي
 ٣٥- والرأس كنتُ ثم صرْتُ من ذنوبي ذنباً
 ٣٦- غَضِبْتُ من حالي وحقِّي أنْ أموتَ غضباً
 ٣٧- لا مرحباً بالعيشِ بل بالموتِ أَلْفَ مرحباً
 ٣٨- مرّتْ حياتي فوجدتُ الموتَ حلواً طيباً
 ٣٩- فما أَلذُّ مَطْعِماً ولا أُسيغُ مشرباً
 ٤٠- لا عِشتُ إن كنتُ أَعِيشُ هَكَذَا مُعذباً
 ٤١- موتي حياتي وكذا سلامتي أنْ أعطياً
 ٤٢- أُنْفٍ لِدُنْيَا لايزال المرءُ فيها مُتعباً
 ٤٣- تَجْرِي المقاديرُ بما يكره شاء أو أُنْفِي

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرئ القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فإت .

(٣٢) بق : في وطني

(٣٣) بق : وبينهم مذذباً

(٤٣) بق : شاء أم أبي

(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف

- ٤٤- هُنَّ السَّقَامُ وَالْعَنَا ءُ وَالشَّقَاءُ وَالْوَبَا
٤٥- وَبَيْنَمَا يَكُونُ كَالطَّا وَدٍ يَعُودُ كَالهَبَا
٤٦- وَكَمْ يَلَاقِي مَهْلِكًا إِذَا أَرَادَ مَطْلَبَا
٤٧- وَالْحَقُّ مَا أَقُولُ مَا أَقُولُ قَطُّ الْكَذِبَا
٤٨- كُنْ بَشْرًا أَوْ مَلِكًا أَوْ مَلَكًا مُقْرَبَا
٤٩- مَا دُمْتَ مَوْجُودًا فَمَا تَنْفَكَ تَلْقَى التَّعْبَا

وقال يصف فرسا أشقر *

- ١ - وَأَشْقَرٍ مَا زِلْتُ مِنْ جَرِيهِ أَطْوَى بِهِ الْبَيْدَ كَطَى الْكِتَابِ
٢ - كَأَنَّمَا أَرْجُلُهُ فِي الْفَلَا أَنَامِلٌ تُسْرِعُ لَقَطِّ الْحِسَابِ
٣ - يَجْرِي فَلَا أَعْلَمُ عُجْبًا بِهِ أَمَارِدٌ أَبْصَرُهُ أَمَّ شِهَابِ
٤ - كَمْ غَصَّةٍ لِلْبَرْقِ مِنْ أَجْلِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُ السَّحَابِ
٥ - آثَارُهُ عَقْدُ نُهُودِ الرَّبَا وَنَقْعُهُ طَحْلُبُ بَحْرِ السَّرَابِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال في الخمر *

- ١ - أين كؤوسى وأين أكوابى
 - ٢ - حيوا بها بالمُدامِ متعمّة
 - ٣ - تلك التى لا تزالُ جامعة
 - ٤ - يبدو عليها الحبابُ إن مُزجت
 - ٥ - مُعادةُ شُربِهم شاربها
 - ٦ - تأتي ويأتى السرورُ يتبعها
 - ٧ - تموجُ فى الكأسِ وهى فاتنة
 - ٨ - أسجدُ سُكراً لها إذا طلعت
 - ٩ - يُديرها شادنٌ يطولُ به
 - ١٠ - تسترقُ الراحُ من خصائله
 - ١١ - تلتفُّ عند العناقِ قامته
- فَهِىَ وَحَقُّ المَجُونِ أَوْلَى بى
فَكُلُّ كَأْسٍ كَكَفِّ وَهَبَابِ
شَمَلَ حَبَابِ وَشَمَلَ أَحْبَابِ
مِثْلَ عَيْونِ بَغِيرِ أَهْدَابِ
فَهِىَ شَرَابٌ وَأَى إِشْرَابِ
كَانَهُ واقِفٌ عَلَى البَبَابِ
كَانَمَا الكَأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ
كَانَ كَأْسِي كَدَى مَحْرَابِ
عُمُرُ سرورِي وَعُمُرُ إِطْرَابِ
تَرَكَ جُسومِ بَغِيرِ أَلْبَابِ
مِن لِينِهَا كالتَّفافِ لَبْأَبِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بيج : بكل كاس

(٥) ص : وأى شراب

(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون

(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت

(٦) لا يوجد في (بق ، تق ، رف ، ت) .

(١١) ت : كالنفاق للآب

وقال أيضًا في الخمریات *

- ١ - الكأس لم تُذنب فكيف حبستها
 - ٢ - لا بل هممت بشربها ورأيتها
 - ٣ - كم ذا الوقوف بها لقد أتعبتني
 - ٤ - فتوق حلم النار واحذر كيده
 - ٥ - وشم السرور بشربها لاشمته
 - ٦ - واكفف دخان الندع أنفاسها
 - ٧ - عجل بسرِّك والقها في مسمعي
 - ٨ - وصل العجوز تعد صبيًا ناشئًا
 - ٩ - لاتحسب الشمس المنيرة أختها
 - ١٠ - سبق الزمان وجودها بوجوده
 - ١١ - ومن العجائب أنه لا مبتدا .
- أوحشتها من طول ما أنستها
ألقت عليك شعاعها فلبستها
مما وقفت بها كما أتعبتها
فلقد كمت النار حين كمتها
وذق الحياة بطعمها لأذقتها
فبشره المسكى قد دنستها
ماذا يضرك يا أخي لو قلتها
فلقد نظرت صباك حين نظرتها
في عمرها ما الشمس إلا بنتها
لاتحسبنك يا زمان سبقتها
لزمانها وله بشريك منتهى

(*) مذكورة في (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضي الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضي الرشيد : «وأما الثانية المفتوحة الخمرية ، فقد ثملت منها سكرًا ، دخلت بخاطري على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خميرته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. » والخمرية الأولى التي أشار إليها توجد في قافية النون أيضا وأولها :-
عموها طينا وآدم طين شيخة في حشا الزمان جنين
(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بيج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بيج : لقد أضيتني

(٦) بيج : دخان اليد

(٩) لا يوجد في تق ، رف

(٤) ت : فتوق حكم

(٧) ص : عجل بشريك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(١١) بيج : لا منتهى

وقال أيضًا *

- ١ - أَحَلَّ الخمرَ بعدكم سَأَشْرَبُ غيرَ مَكْتَرٍ
٢ - فَنَارُ القَلْبِ بعدكم تُصَيِّرُهُ على الثَلثِ

وقال أيضًا **

- ١ - أَلَا إِنَّ شُرَابَ المُدَامِ هُمُ النَّاسِ وغيرهم فيهم جُنُونٌ ووسواس
٢ - فَيَالَيْتَ أَنِّي مِثْلُ كِسْرَى مَصُورًا فليَسَ يَزَالُ الدَّهْرُ في يَدِهِ كَأْسِ

وقال يصف جارية صافية السواد ***

- (١) غَلَابَةُ القَوولِ بلِ خِلَابَةِ الخُلْسِ نِدِيَّةُ اللَوْنِ أَوْ مِسْكِيَّةُ النَّفْسِ
(٢) لَوْنُ الحَمَانِينِ بلِ أَصْفَى وَمَا خُلِقَتْ من أبيضِ الرِّيقِ بلِ مِنْ أَسْمَرِ اللِّعْسِ
(٣) لَا كَالنَّهَارِ وَلَا كَاللَّيْلِ تَبْصُرُهَا كَاللَّوْنِ مَا بَيْنَ لَوْنِ الصُّبْحِ وَالغَلَسِ

(*) مذكوران في (ط) ص ١٣٢

(١) ت : آخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب

(٢) ت : تصيرها

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٥٠

(***) مذكورة في (ط) ص ٤٥٠

(١) ت : غلابة اللون .. الجلوس والجلس ، الأحمر الذي خالط بياضه سواد

(٢) بيج : الحممان . تق : الجممان . ت : الحممان . ولعله الحممان جمع الحممان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى

(٣) ت : كالليل تلبسها

الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر

وقال يصف السوسن *

- ١ - وسوسنٍ أَخْوَى جَنَى الْغَرَسِ يَذْوِي مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْلَ اللَّمْسِ
٢ - أَوْرَاقُهُ فِي رَقَّةِ الدَّمَقْسِ تَضْبُو إِلَى تَقْبِيلِهِنَّ نَفْسِي
لأنها مثلُ شفاهِ لُحْسِ

وقال أيضاً في صفة الجلنار **

- ١ - وَجَلْنَارٍ عَلَى غُصُونٍ وَكَلُّ غُضْنٍ بِيَهِنٍ مَائِسِ
٢ - يَحْكِي الشَّرَارِيْبَ وَهِيَ خُضْرٌ وَهُوَ بِأَطْرَافِهَا كَبَائِسِ

(*) في (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : يضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشراية : المجموعة من الخيط .
كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

- ١ - اللؤلؤ الرطب حبٌ في راحتي نفايس
٢ - فلؤلؤ الحب رطبٌ ولؤلؤ البحر يابيس

«وقال في بستان» **

- ١ - يأيها البستان إن حصلت لي من صرت مخموراً بكأس مكاسه
٢ - لأجلينك من بهاء جبينه ولاخلفن عليك من أنفاسه

وقال يصف قوما سكارى ***

- ١ - وندامي فصحاء شربوا إذ غدت ألسنهم منخرسه
٢ - لبسوا أثواب سكرٍ وكري وانظروا طي ثياب دنسه

(*) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(**) مذكوران في (طص) ٤٤٨. وفي هذا المقطع يصف البستان الذي كان فيه جالساً مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .

(١) المكاس : المشاحة .

(٢) بچ : ولاخلفن

(٢) ت : سكر فكروا .

(***) مذكوران في (ط) ص ٤٤٧ .

وقال مما كتب على صدر منظره له *

- ١ - نَعَمْ هَذِهِ دَارُ النَّعِيمِ الْمُعْجَلِ تَذَكَّرُنِي دَارَ النَّعِيمِ الْمُؤَجَّلِ
- ٢ - فَارْتَعْ فِي الدَّارَيْنِ فِي زَمَنٍ مَعًا بَعَيْنِي وَعَيْنِي فِكْرَتِي وَتَخِيُّمِي
- ٣ - أَلَا فَاجْلَسَا فِيهَا سُرورًا بِهَا وَلَا قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
- ٤ - وَلَا تَعْبُرَا بِاللَّهِ بِالْقَصْرِ بَعْدَهَا فَمَا عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ
- ٥ - لَقَدْ قَدَّسَتْ عَنْ شَأْوِهَا كُلُّ رَوْضَةٍ وَقَصَّرَ عَنْ أَمْلَاكِهَا كُلُّ أَفْضَلِ
- ٦ - وَأَنْسَى بِهَا بَيْنَ الْوَرَى ذِكْرَ جَعْفَرِ الرَّشِيدِ فَإِنِّي جَعْفَرُ الْمُتَوَكَّلِ
- ٧ - يُرَى الضَّيْفُ فِيهَا وَهُوَ ضَيْفٌ لِحَاتِمِ كَمَا الْجَارُ فِيهَا وَهُوَ جَارُ السَّمَوِيِّ
- ٨ - سَمَاؤُ نَضَارٍ تَحْتَهَا أَرْضُ فَضَّةٍ يَفْرَعُ مَاءُ الْوَرْدِ فِيهَا بِجَدُولِ
- ٩ - وَفِي الصَّدْرِ شَاذِرُونَهَا جَفْنٌ مَلْعَبٌ لِعُفْرِيَّةٍ آثَارُ طَيْفٍ وَأَيْطَلِ
- ١٠ - وَكَمْ طَائِرٍ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ طَائِرٌ عَلَى أَنَّهُ فِي وَكْرِهِ كَالْمُكْبَلِ
- ١١ - وَكَمْ أَسَدٍ وَالْمَاءُ مِنْ فِيهِ وَائْتِبُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَتَحَلَّحَلِ

(* مذكورة في (ط) ص ٦١٥ . وفي (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهي كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس في قوله : -

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرأ بالله . تق : في القصر . واقتبس الشطر الثاني من معلقة امرئ القيس أيضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها (٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكي الذي

كان وزيراً لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسي بها ذكر جعفر البرمكي فأين ذكر جعفر المتوكل الذي ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم أبيه القاضي الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأبى) .

(٧) أشار إلى حاتم أنطاني أحد أجواد العرب الذي يضرب به المثل في الكرم . او السموءل : هو ابن عادي اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التي استودعها إياه ، فلما رفض السموءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذي كان خارج الحصن ، وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بيج : يفرع ... منها (٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بيج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة في القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢- أُعِيدَ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِيهَا لِيَعْلَمُوا

١٣- يُقَابِلُ كِسْرَى قَيْصِرًا وَكِلَاهُمَا

١٤- فَكِسْرَى يَرَى الْإِيوَانَ كِسْرًا وَقَيْصِرٌ

١٥- وَصُورٌ فِي أَرْجَائِهَا كُلُّ عَاشِقٍ

١٦- جَمِيلٌ بَثِينٌ مَعَ كَثِيرٍ عِزَّةٍ

١٧- وَقَدْ عَرِضَتْ فِيهَا الْجَنُودُ فَجَحْفَلُ

١٨- كَانَهُمْ فِي يَوْمِ عِيدِ فَتَمَّصُهُمْ

١٩- وَقَدْ أَيْنَعَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ فَكَمْ بِهَا

٢٠- وَقَدْ بَعَدَتْ لَكِنْ عَلَى كَفِّ مُجْتَنٍ

٢١- فَقَدْ بَانَ مِنْهَا لِلرُّورِيِّ فَضْلٌ آخِرٌ

بَانَ الَّذِي شَادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلٍ

يُقَلِّبُ طَرْفَ الْبَاهِتِ الْمَتَأَمِّلِ

يَرَى الْقَضْرَ خُصَّ النَّاسِكِ الْمَتَبَتِّلِ

يَرَى الْعِشْقَ فَرَضًا فِي الْكِتَابِ الْمَنْزَلِ

يَصُوغَانِ أَشْعَارَ الْهَوَى وَالتَّغْزَلِ

يَمُرُّ عَلَى آثَارِهِ أَلْفُ جَحْفَلِ

مِنَ الْوَشْيِ لِأَقْمَصِ الْحَدِيدِ الْمَسْرَبَلِ

لِمَخْتَرِفٍ مِنْ كُلِّ عِذْقٍ مُدْكَلِ

وَقَدْ قَرُبْتُ لَكِنْ إِلَى عَيْنِ مُجْتَلِي

كَمَا بَانَ مِنْهَا عِنْدَهُمْ نَقْصُ أَوَّلِ

ولسه *

١- كَأَنَّ الْبَحْرَ مِيدَانٌ وَفِيهِ

٢- يَطَارِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَليست

مِنَ السُّفْنِ الَّتِي تَجْرِي خِيُولُ

تَكِلُّ وَلَا لَهَا عَرَقٌ يَسِيلُ

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر العذري كان ذا حظ وافر في النسيب . أعباره الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثيرين

عبد الرحمن راوية لجميل وكان . وى عزة ويشيب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بيج : المنزىل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مدلل . واخترف الثمار : جناها . العلق : القنوء أى الكباشمة من النخلة .

(*) مذکوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضاً *

- ١ - عَرَوْسُكُمْ يَايُّهَا الشَّرْبُ طَالِقٌ وَإِنْ فَتَنْتَ مِنْ حُسْنِهَا كُلَّ مُجْتَلِيٍّ
٢ - دَفَعْتُ لَهَا عَقْلِي وَمَالِي مُعْجَلًا فَقَالَتْ وَجَنَاتُ النِّعَمِ مُؤَجَّلِيٍّ

وقال في الحكم بن فَوْقًا وقد تَابَ مِنَ النَّبِيدِ *

- ١ - سَمِعْتُ بِأَمْرٍ لَيْتَنِي لَا سَمِعْتُهُ فَعِنْدِي مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمُقْسِمٌ
٢ - بَانَ الحَكِيمَ الآنَ قَدْ تَرَكَ الطَّلَا وَتَابَ فَقُلْنَا مَا الحَكِيمُ حَكِيمٌ
٣ - أَتُتْرَكُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهِيَ مَنْبِرَةٌ وَيُتْرَكُ وَجْهُ البَدْرِ وَهُوَ وَسِيمٌ
٤ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَتُوبَ لظَرْفِهِ كَمَا لَسْتُ أَخْشَى أَنَّهُ سَيُصُومُ
٥ - وَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدَ الحَكِيمِ لِكَأْسِهِ غَدَتْ وَلَهَا حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمٌ
٦ - أَنَامْتُ لَهُ مَنْ لَا يَنَامُ وَرَبَّمَا أَقَامْتُ لَهُ مَا لَا يَكَادُ يَقُومُ
٧ - وَذَلِكَ إِنْعَامٌ قَضَى بِنَعِيمِهِ وَمَنْ جَحَدَ الإِنْعَامَ فَهُوَ لَيْسِمٌ
٨ - وَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَقَمْتُ بِشُرْبِهَا فَقَدْ يَعْشَقُونَ الجَفْنَ وَهُوَ سَقِيمٌ
٩ - وَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَلِمْتُ فَإِنَّهُ كَمَا قِيلَ قِدْمًا لِلدِّبْغِ سَلِيمٌ

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٧٧

(١) ت : - عروس لكم يا أيها الرب طالق وإن قتلت من حسنها كل مجتلي

(**) مذكورة في (ط) ص ٦٩٤

(١) بق ، سمعت حديثا

(٢) ت : وتترك بدر الكأس

(٧) ت : تقضى نعيمه

(٢) تقي ، ص : قد هجر الطلا

(٦) بق : من لا يكاد

(٨) ت ، بق ، تقي : يعشقون الجسم

(٩) اللدبغ : المالدوغ ، السليم : المالدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التناؤل

- ١٠- على الكوبِ من بعدِ الحكيمِ كآبةٌ
 ١١- ومن بعده زَوْجُ الخِلاعةِ طالقٌ
 ١٢- وعادت كؤوسُ الرَّاحِ وهى سِمَائِمٌ
 ١٣- وطمَّنتى إبليسُ حينَ عَتَبْتُهُ
 ١٤- فَإِنْ تَسألُونِي بالحكيمِ فَإِنِّي
 ١٥- إِذا ماخَباً وهَجُ المَصِيفِ فَإِنِّي
 ١٦- على أَنَّهُ إِنْ كانَ قد تابَ مُخْلِصاً
 ١٧- فتوبتُهُ من سوءِ ظنِّ بربِّه
- وفى الجِمامِ مِنْ بعدِ الحكيمِ وَجُومٌ
 ومن بعده أُمُّ السُرورِ عَقِيمٌ
 لَدِينَا وَأَنفاسُ المُدامِ سُومٌ
 بَأَنَّ قالَ هَذَا الأَمْرُ لَيْسَ يَدُومٌ
 خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ الحكيمِ عَلِيمٌ
 بتحليلِ ناموسِ الحكيمِ زَعِيمٌ
 وخافَ عقابَ اللَّهِ وَهُوَ رَحِيمٌ
 تَعَالَى وَإِلَّا فَالكَرِيمُ كَرِيمٌ

وقال فى الخمر أيضاً *

- ١- وصهباء رقتُ فاسترقتُ عَقُولَنَا
 ٢- إِذا مُزِجَتْ كانَ المَزاجُ فِدَى لَهَا
 على أَنَّها قد أَعْتَقَتْنَا مِنْ الهَمِّ
 ولو أَنَّ ذاكَ المَزَجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

(١٠) الجِمام : إناء للشرب من فضة
 (١٢) السِمام : جمع السامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية
 « كلفتنى بيض السمام »
 (*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣
 (٢) : كان المزاج بديلها

وقال في الخمر *

- ١ - عَمَّوْهَاً طِينُوا آدَمَ طِينُ
 - ٢ - قَبْلَ أَنْ تُغْرَسَ الْكُرُومُ وَتَلْتَهُ
 - ٣ - قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الظَّالِمُ وَلَا النُّو
 - ٤ - وَثُرِيًّا السَّمَاءِ مَا هِيَ عَنْقُورُ
 - ٥ - شَيْخَةٌ لَمْ تَشِبْ قُرُونًا إِلَى أَنْ
 - ٦ - فَهِيَ سِرٌّ فِي خَاطِرِ الدَّهْرِ مَكْتُورُ
 - ٧ - تَبْصِرُ الهمَّ فِي الْأَقَاصِي فَتَنْفِيهِ
 - ٨ - كُلُّهُمْ إِذَا جَلَوْهَا عَلَيْهِ
 - ٩ - إِنَّ مَنْ لَامَ فِي الْمُدَامِ وَإِنْ عَزَّ
 - ١٠ - إِنَّ هِيَ إِلَّا الْحَيَاةُ وَالرُّوحُ وَالرَّاءِ
 - ١١ - لَيْسَ فِيهَا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْحَقِّ
 - ١٢ - وَالَّذِي قَدْ يَلُومُ إِمَّا ضَنِينُ
 - ١٣ - مَنْ رَأَى كَأْسَهَا فَقَدْ فَتَنَتْهُ
 - ١٤ - لَمْ يَدْعُ شُرْبَهَا الْأَمِينُ وَإِنْ كَا
 - ١٥ - وَبِهَا كَانَ يَسْتَعِينُ عَلَى الْأَحْ
- شَيْخَةٌ فِي حَاشَا الزَّمَانِ جَنِينُ
فُ عَلَيْهَا الْأَوْرَاقُ وَالزَّرْجُونُ
رُ وَلَمْ يُعْرِفَ الدُّجَى وَالذُّجُونُ
دُ وَلَا آيَةَ الدُّجَى عَرْجُونُ
هَلَكْتَ أُمَّةٌ وَبَادَتْ قُرُونُ
مُ وَعِلْمٌ فِي صَدْرِهِ مَكْنُونُ
هَ وَلَا غُرُو فَالْحَبَابُ عِيُونُ
وَهِيَ بِكْرٌ فَإِنَّهُ عَيْنِينُ
مَهِينُ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ
حَةَ وَاللَّهُوُ وَالصَّبَا وَالْمَجُونُ
عُدُولُ وَلَا عَلَيْهَا أَمِينُ
مُسْتَبِدٌ بِهَا وَإِمَّا ظَنِينُ
هَ إِنَّكُمْ كَلُّكُمْ بِهَا الْمُفْتُونُ
نَ إِمَامُ الْهُدَى وَلَا الْمَأْمُونُ
زَانَ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ الْمُسْتَعِينُ

(* مذكورة في (ط) ص ٨٤٣)

(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قصبانه ، فارسي معرب

(١٠) ط : سقطت (إن) في أول البيت

(١٣) بيج : أيكم كلكم هو المفتون .

(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ

(٩) لا يوجد في (بيج) .

(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بيج) .

(١٤) في الأصل : ولا ما كان المأمون

- ١٦- فانهضوا واقصدوا بنا قصد داري
 ١٧- واشتروها بكل ما عز أوها
 ١٨- واطلقوها : إن الزمان حبوس
 ١٩- إنما الدن سجنها فلهذا
 ٢٠- إن فقري على المدام ثراء
 ٢١- تلك نعم المعين إن قارن الهم
 ٢٢- وإذا ما رجت ليالي أحوأ
 ٢٣- فيها أستريح من حرفة العف
 ٢٤- واترك العقل جانباً تدرك الحظ
 ٢٥- كل من أبصرته عينك في الخد
 ن جميعاً فدارها دارين
 ن فإن العزيز فيها يهون
 واخرجوها إن الدنان سجون
 ضحكت إذ رآته وهو ظعين
 أو يساري والكأس فيها يمين
 فوادي والهم بيئس القرين
 لي جلاها منه صباح مبين
 ل فإن الحراف منه يكون
 يقيناً ما الحظ إلا الجنون
 ق سعيداً فإنه مجنون

وله أيضاً مما ذكر في تذكرة النواجي *

- ١- رأيت في بيتك سجادة لم تقع العين على مثلها
 ٢- غريبة تشفق أوطانها فردها الله إلى أهلها

(٢٢) هذا البيت لا يوجد في (بج)

(٢٣) في الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع

(*) كوران في (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أيضا في ابن مسلمة بعد موته *

- ١ - قال ابن عمرٍ وقد جاءت مقطعةً مِنْ عنده بَعْد تَأخِيرٍ وَإِبْطَاءِ
- ٢ - لَا تَعَجَبُوا وَاعْذُرُونِي فِي تَأْخِرِهَا فَكَيْفَ أُسْرِعُ فِي تَقْطِيعِ أَعْضَائِي

وقال يستدعي صديقا له إلى مجلس أنس **

- ١ - حَضَرَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ أَشْهُي لِلْفُؤَادِ مِنَ الْحَبِيبِ
- ٢ - فَلَيْتَنِي حَضَرْتَ مُسَارِعاً فَلَأَصْفَحَنَّ عَنِ الذُّنُوبِ
- ٣ - وَلَا مَدْحَنَّاكَ بِالْفِتْوَى فِي الْحَضُورِ وَفِي الْمَغِيبِ
- ٤ - وَلَيْتَنِي قَعَدْتَ لِأَهْجُونَّاكَ فِي الْبَعِيدِ وَفِي الْقَرِيبِ
- ٥ - وَأَقُولُ هَذَا فِي النَّهَارِ قَدْ اسْتَرَحْنَا مِنْ رَقِيبِ

(*) مذكوران في (ط) ص ٨

(**) مذكورة في (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماسة المحروسة *

- ١ - مَنْ لَارِيبُ هَفَّتْ بِهِ الْفِكْرُ
لَا الْعَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلَا الْأَثْرُ
٢ - لَا تُلْتَقَى أَجْفَانُهُ سَهْرًا
فَكَأَنَّمَا أَهْدَابُهُ إِبْرُ
٣ - مِنْ طُولِ مَا يُرْمَى بِصُحْبَتِهَا
يَبْكِي الْبِكَاؤُ وَيَسْهَرُ السَّهْرُ
٤ - يَا طُولَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ
سَحَرُوا الظَّلَامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ
٥ - وَلَقَدْ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ
طَيْفٌ لَطُولِ سُورَاهُ مُنْبَهَرُ
٦ - يَأْتِي إِلَى لِنَقْعِ غُلَّتِهِ
فَيَرُدُّهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهْرُ
٧ - وَعَهْدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ
لَكِنَّ ذَاكَ الْجِسْرَ مُنْكَسِرُ
٨ - قَدْ نَمْتُ لَكِنْ فِي كَرَى وَلَهِي
خِيَلْتُ أَنَّ خِيَالَهُ الْقَمَرُ
٩ - يَا دَهْرُ يَا مَنْ لَاحُضُو لَهُ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّي بَشْرُ
١٠ - لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ قُلْتُ لَمْ بَطْرًا
فَجَمِيعُ مَا بِكَ أَضْلُهُ الْبَطْرُ
١١ - تَأْتِي حِمَاةَ وَتَشْتَكِي كَدْرًا
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّي كَدْرُ
١٢ - وَبَقِيَتْ لَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدُ
فِيهَا وَلَا وَطَنٌ وَلَا وَطْرُ
١٣ - صِهْ يَا زَمَانَ فَإِنِّي رَجُلُ
لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الْغَيْرُ
١٤ - مَاءُ الْبَشَاشَةِ مِلْءُ صَفْحَتِهِ
وَالْقَلْبُ فِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرُ

(٢) ت ، بق : لا تلتق أهدابه ... الابر

(٥) ت : وقد تجلى عن منازل

(٦) وجاء هذا البيت في (ت) هكذا : يأتي لي النقع منه غلته .. برده من مدمعي نهر

(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر

(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى

(١٢) بيج : ولا بلد

(١٤) ط : ملاء ، بيج : مليء صفحته

(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . تق صفوه

- ١٥- ولربما هطلت مدامعه
 ١٦- والخذ ميدان صوالجه
 ١٧- والنبع قالوا ماله ثمر
 ١٨- ولأركبن الصعب غرته
 ١٩- إما وإما وهى واحدة
 ٢٠- ریح الجنوب أراك مدنفة
 ٢١- وأراك طيبة معطرة
 ٢٢- تلك الأجة روض ودهم
 ٢٣- قد أعجزت أخبار سوددهم
 ٢٤- فارقتهم فتمايلوا أسفا
 ٢٥- فكانهم لدموعهم شربوا
 ٢٦- كم فيهم من غض ناظره
 ٢٧- ويظن ظنا أن مقلته
 ٢٨- يا ويح طرف بعد فرقتهم
 ٢٩- صدق الذى قالت بلاغته
 ٣٠- كم كنت أخذ من فراقهم
- ومراده أن يغرق الحور
 هدب لها من دمه أكر
 أما أنا فالدمع لى ثمر
 غرر وخطرة عطفه خطر
 فيها مراد النفس ينتظر
 هل شف جسمك مثلى السفر
 هل فيك من أحبنا خبر
 خصل وغمر صفائهم خضر
 لولا لقلنا إنها سور
 حتى ظننا أنهم سكروا
 وكانهم بأنينهم نعرُوا
 لما خلا من شخصى البصر
 لولاي لم يخلق لها نظر
 مرت به العبرات والعبر
 لم يجرد دمع بل جرى قدر
 وإذا وهى قدر فلا حذر

- (١٥) ص : أن يعرف الخبر
 (١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسي ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر
 (١٨) تق : غرور بدلا من غرر
 (٢٠) تق : ریح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقاد. ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى
 (٢٢) ت ، تق : حقد وعن صفائهم
 (٢٣) والمعنى : لولا المصيان لقلنا إن أخبار سوددهم سور القرآن فى إعجازها .
 (٢٥) ت : نقرُوا بدلا من (نعرُوا)
 (٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِهِ
 ٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهِوِ آهْلَةٍ
 ٣٣- وَمَنَارَةٍ مِنْ حُسْنِ حُلَّتِهَا
 ٣٤- وَأَحْبَةِ سُمْرِ شُعُورِهِمْ
 ٣٥- شَعْرَ كَلِيلَةٍ وَصَلِ صَاحِبِهِ
 ٣٦- تَلِكِ الْغُصُونِ شُعُورُهَا وَرَقُ
 ٣٧- تَحْتَ النُّهُودِ كَأَنَّهَا بِدَرُ
 ٣٨- آهًا لِشَعْرِ لَوْ ظَفِرْتُ بِهِ
 ٣٩- مِنْ شَادِنِ طَرْفِي لِفُرْقَتِهِ
 ٤٠- مَتَبَرِّجٌ فِي وَجْهِهِ الْخَفَرُ
 ٤١- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَفْنِ عَسْكَرُهُ
 ٤٢- حَفَّتْ بَوَادِرُهُ قَلَائِدُهُ
 ٤٣- لَمْ أُحْصِ كَمْ عَانَقْتُ قَامَتَهُ
 ٤٤- أَصْبَرْتُ حَتَّى يَوْمِ فُرْقَتِهِ
 ٤٥- وَمُقَرَّنِ طَرْفِي لِفُرْقَتِهِ

كَانَتْ ذُنُوبُ الدَّهْرِ تُغْتَفَرُ
 تُزْهِى بِهَا الْآصَالُ وَالْبُكْرُ
 يُنْشَى الْحُبُورُ وَيُنْشَرُ الْخَبَرُ
 لَيْلُ فَصَوْتِ حُلِيِّهِمْ سَمْرُ
 حُسْنًا وَلَكِنْ مَا بِهِ قِصْرُ
 مُتَكَلِّلٌ وَعَقُودُهَا زَهْرُ
 سُرْرُ تُفَرِّغُ فِيهِمْ صُرْرُ
 وَكَذَا الثُّغُورُ يُرَى بِهَا الظَّفَرُ
 زَنْدٌ وَجَمْرٌ مَدَامَعِي شَرْرُ
 مَتَحِيرٌ فِي طَرْفِهِ الْحَوْرُ
 مَا قِيلَ إِنْ الْجَفْنُ يَنْكَسِرُ
 وَيَلَاهُ ذَا خَصْرٍ وَذَا خَصْرُ
 فَتَكْسَرْتُ مِنْ ضَمِّهِ الدَّرُّ
 يَا قَلْبُ وَالتَّحْقِيقُ يَا حَجْرُ
 زَنْدٌ وَحُمْرُ مَدَامَعِي شَرْرُ

(٣٢) غير مذكور في (ت) .

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينشى الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : موارد . بيج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خضم . والبوادير : جمع بادرة وهي اللحمية

بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور في (ط) .

(٤٣) بيج : قائمه

وقال أيضاً يتشوق إلى أهله وأوطانه عند وصوله إلى بصرى *

- ١ - أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى
 - ٢ - وما بلدة لم يسكنوها ببلدة
 - ٣ - وما القفر بالبيداء قفراً وإنما
 - ٤ - تذكرت أجبابي وإني لمؤمن
 - ٥ - وهل محتتي صغرى لأجل فراقهم
 - ٦ - لقد أضرتي البين المشت وضرني
 - ٧ - أهبط من مصر وقدماً قد اشتهى
 - ٨ - فكم لي بها دينار وجه تركته
 - ٩ - فوالله ما أشري الشام وملكه
 - ١٠ - فإن عدت والأيام عوج رواجع
- فإني أرى الأحباب في بلدة أخرى
ولو أنها بين السماكين والشعري
أرى كل دار لم يكونوا بها قفراً
ولكن أراي ليس تنفعني الذكرى
وقد أبصرته يبطش البطشة الكبرى
فيالك بيناً ما أضر وما أضري
على الله أقوام فقال اهبطوا مضراً
ورائي فعيني بعده تشتكي الفقراً
وغوطته الخضراً بشبرين من شبرا
لقد أنشأتني قبلها النشأة الأخرى

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى في سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفي القاضي الفاضل .
(٢) السماكان : كوكبان نيران أحدهما في جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماء وريحه ، ولذلك يقال له السماء
الرامح والآخر في جهة الجنوب ليس أمامه شيء ، ولذلك يقال له السماء الأعزل أي الذي لا سلاح معه . الشعري : الكوكب الذي يطلع
في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر ، ويقال له الشعري اليمانية ، وكوكب آخر يطلع في الذراع ويقال الشعري الشامية ومن أساطير
العرب أن سهيلاً أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى الحجرة وهي نهر في الفلك فوقف كل
من الفريقين على شاطئ الحجرة ، وخطبها سهيلاً فأجابته إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منها فقبل لها الشعري العبور ولم تقدر
الشامية أن تعبر فوقفت تبكي حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقبل لها الشعري الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القصر

(٤) بيج : ليس تنفع . وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضربي . تق : ضربي . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : « اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم » . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : وراجع

وقال أيضاً في بستانه مستوحشاً من صديق له *

- ١ - جَلَسْتُ بِبُسْتَانِ الْجَلِيسِ وَدَارِهِ
٢ - وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
٣ - فَيَسَاقِي الكَأْسِ الَّتِي قَدْ شَرِبْتُهَا
٤ - وَيَأْأُفِقُ لَوْ كَانَ الْحَبِيبُ مُضَاجِعِي
٥ - وَلَوْ وُصِلَتْ سُودُ اللَّيَالِي بِشَعْرِهِ
٦ - تَذَكَّرْتُ وَرَدًا لِلْحَبِيبِ مُحَجَّبًا
٧ - فَصَرْتُ أَجَارِي الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ
٨ - أَقْبَلْتُ ذَاكَ الظَّلَّ أَحْسَبُهُ اللَّمَى
٩ - وَكَمْ لَأَيْمٍ لِي فِي الَّذِي قَدْ فَعَلْتُهُ
١٠ - لِأَجْلِكَ يَا مَنْ أَوْحَشَ الْعَيْنَ شَخْصُهُ
١١ - وَقَاسَيْتُ مِنْكَ الْغَدْرَ وَالْهَجْرَ وَالْقَلِي
١٢ - وَأَفْلَسَ طَرْفِي حِينَ أَنْفَقَ دَمْعَهُ
١٣ - وَفَارَقْتُ عِزًّا بِالشَّامِ لِأَلْتَقِي
١٤ - لَعْنِ طِبْتُ فِي مُسْتَنْزِهِ لَمْ تَكُنْ بِهِ
- فَهَيَّجَ لِي مِمَّا تَنَاسَيْتُهُ ذِكْرًا
فَلَمْ يَسْتَطِعْ فِي لَيْلٍ هَمِّي مِنْ مَسْرَى
رَوَيْدِكَ إِنَّ الْقَلْبَ فِي أُمَّةٍ أُخْرَى
لَمَّا سَأَلْتُكَ النَّفْسُ أَنْ تُطْلِعَ الْبَدْرًا
لَمَّا خَشِيتُ مِنْ غَيْرِ غَرَّتَهُ فَجَرَا
يَمُدُّ عَلَيْهِ ظِلُّ أَهْدَابِهِ سِتْرًا
فَيَقْتَلِنِي ذِكْرًا وَأَقْتَلَهُ صَبْرًا
وَأَلْتَمُّ ذَاكَ الزَّهْرَ أَحْسَبُهُ الثُّغْرَا
وَكَم قَائِلٍ دَعَا لَعْلًا لَهُ عُذْرَا
أَنْسَيْتُ بِدَمْعٍ يَمْنَعُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْرَى
وَأَنْفَقْتُ فِيكَ الشُّعْرَ وَالْعَمْرَ وَالذَّهْرَا
فَأَجْرِي فَمِي دَمْعًا يُسْمُونَهُ شِعْرَا
بِمِصْرَ الَّذِي مِنْ حُسْنِهِ فَضَلُّوا مِصْرَا
فَلَا زَلْتُ أَلْتَقِي عِنْدَكَ الصَّدَّ وَالْهَجْرَا

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٠٥

(٢) ت : وأنسيت نجم الكاسي

(١) لعله أشار إلى القاضي الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاه ابن سناء الملك .

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين في (بق ، تق ، رف) . في الأصل و (ط) : ان تطلعي البدرا

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا

(٧) ص : فصرت أجازي

(١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنسيت بسهد

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذي من أجله

- ١٥- فلو كنت في عدنٍ وأنتِ بغيرِها
 ١٦- ولو كنت في بصرى وحسبك لم أقلُ
 وحوشيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَرًّا
 أيا بصرى لا تنظرنَّ إلى بصرى

وقال أيضا من قصيدة عملها بدمشق يذكر فيها
 أهله وأوطانه ويذم دمشق*

- ١ - كم أَعَدَمْتَنِي مُشْبِهًا أَوْ نَظِيرُ
 وَأَتَعَبْتُ لِي ضَامِرًا مَعَ ضَمِيرِ
 ٢ - يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى ضَلَّةٌ
 هَلْ أَرْضُ مِصْرَ لِي إِلَيْهَا مِصِيرِ
 ٣ - كَمْ لِي بِهَا مِنْ ظَبِيَّةٍ غِرَّةٍ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَظَبِيٍّ غَرِيرِ
 ٤ - يَغْنَى بِشَكْلِ الصَّدْعِ عَنِ عَارِضِ
 وَطَرَّةٍ فَاحِمَةٍ عَنِ طَرِيرِ
 ٥ - وَوَجْهَهُ الْأَخْضَرُ لِي جَنَّةٌ
 وَشَعْرُهُ النَّاعِمُ فِيهَا حَرِيرِ
 ٦ - فَيَا نَظِيمَ الثُّغْرِ مَا أَنْصَفْتَنِي
 إِذْ تَبَكَّى بِدَمْعٍ نَثِيرِ
 ٧ - يَا أَيُّهَا الْمَقْرُورُ فِي كَيْلَةٍ
 أَعَدَمَهُ الصَّبْرُ وَجُودُ الصَّبِيرِ
 ٨ - دُونَكَ قَلْبِي فَاقْتَبِسْ نَارَهُ
 وَلَا تَسَلْهُ كَيْفَ سَعَرَ السَّعِيرِ
 ٩ - دِمَشْقُ قَبْرِ الدِّينِ كَمْ مِنْكَرٍ
 فِيهَا وَلَكِنْ مَا عَلَيْنَهُ نَكِيرِ

(١٥) هذا البيت لا يوجد في (بق).

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٣٢

(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أحو الخطوع مع ضمير .

(٣) بق : وظني غرير . (ط) : وظبي . وهو تحريف .

(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم . (٧) تق : المقرور بدلا من (المقرور)

(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب . (٩) بق : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلاً بفنائك وكان منزله مطلاً على البحر *

- ١ - أودعُ منك الصدرَ والبدرَ والبحرَ
 - ٢ - أذمُّ مسيرى عنك حينَ حمدته
 - ٣ - سأعديم صبري حين آتى مودعا
 - ٤ - لأنسيتني أهلي وما زلتُ ناسياً
 - ٥ - وعوضتني عن منزلٍ بمنازلٍ
 - ٦ - حلاً في ذارك العيش أوخلته لي
 - ٧ - رماني إليك الدهرُ حتى لو أنني
 - ٨ - ظمئتُ إلى شكرٍ يقومُ بحقه
 - ٩ - فإن غبتُ فاذكرنى فإنني مؤمنٌ
- وأودع قلبي بعدُ فرقتك الجمرًا
إليك ولولا أنت كم أحمد المسرى
وأغدو كموسى حين لم يستطع صبراً
لنسيانهم أو ذاكراً لهم ذكراً
وأبدلتني من والدٍ والدًا برًا
ورقاً إلى أن كدتُ أحسبه خضراً
ظفرتُ بكفِّ الدهر قبلتها عشراً
وأعجبُ بظمانٍ وقد جاوز البحرَ
ولا مؤمنٌ إلا وتنفعه الذكرى

(٥) مذكورة في (ط) ص ٣٤٥

(٢) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليها السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني ما علمت رشداً قال : إنك لن تستطيع معي صبراً» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً» . (الكهف : ٧٨) .
(٤) بقى لنسيانهم

وقال أيضاً في صدر كتاب جواباً *

- ١ - كتابٌ كريمٌ جاءني بعد فترةٍ
 - ٢ - وكبر طرفي حين لاح هلاله
 - ٣ - وولت همومي تستجن بليلة
 - ٤ - أتاه سروري حين آنس ناره
 - ٥ - وقبّلت منه طيف مولى أحبه
 - ٦ - وما نزهت عيني على وشي حبره
 - ٧ - فقد صرنت عبد الملك من تحت سره
- تقيّد منها خاطري لفتوره
وبادر من طعم الكرى لفتوره
وجاء سروري يستضيء بنوره
فكان كموسى والكتاب كطوره
سرى إذ سرى في ليل نفس سطوره
ولكنها قد نزهت في حبيره
وإلا قرب الملك فوق سيره

وقال أيضاً وقد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأخر

ولم يعتذر فكتب إليه *

- ١ - لم لا أجبت ولو بنثر
 - ٢ - يا من له أمرٌ على
 - ٣ - صبراً عليك فقد أضع
 - ٤ - هذا هو العذر الذي
- عما كتبت ولو بعذر
لقد تحير فيك أمرى
ت صدّقتي ووَضعتَ قدرى
مافيه تضحيف لعذر

(٢) ص : وباء... بفتوره .

(*) مذكورة في (ط) ص ٣١٠

(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لإلهه امكثوا أنى أنست ناراً ..» الآيات (طه : ٩ ، ١٠).

(٥) بيج : فسرى . والنفس : بكسر النون المداد .

(*) مذكورة في (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : -

حضر الحبيب وانت أشهى للفؤاد من الحبيب

فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب إليه هذه المقطوعة .

(٣) بق ، تق : واضعت قدرى

(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت

وقال أيضاً مما كتبه بالذهب في صدر مجلس منظرته

المطلة على النيل المبارك *

- ١ - انظر إلى المنظرة النَّاصِرَةَ تزهو مثل الزهرة الزاهرة
- ٢ - أَحْسَنُ مَا فِي حُسْنِهَا أَنَّهَا الدُّنْيَا وَمَا أَلْهَتْ عَنِ الْآخِرَةِ

وقال أيضاً يصف قصيدة **

- ١ - أُعِيدُهَا أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ لِأَنَّهَا أَلْفُ أَلْفِ دُرَّةٍ
- ٢ - لِأَنِّي أَرْتَجِي عَلَيْهَا مِنْ مَالِكِي أَلْفَ أَلْفِ بَدْرَةٍ
- ٣ - وَإِنَّ ذَا عِنْدَهُ قَلِيلٌ وَفِي نَدَى كَفِّهِ كَدْرَهُ

وقال في الساعة الأولى ***

- ١ - يَا مَلِكاً لَا يَلْتَقِي أَمْرُهُ يَوْمًا بِغَيْرِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
- ٢ - مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى عَاشِقٍ مَهْجَتُهُ بِالْهَجْرِ مَرْتَاعَهُ
- ٣ - يَشْكُو مِنَ اللَّيْلِ وَمَنْ طَوَاهِ هَذَا وَمَا مَرَّ سَوَى سَاعَةِ

(*) مذكوران في (ط) ص ٣٩٣

(**) مذكورة في (ط) ص ٣٩٣

(***) في (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطع يذكر في كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتي عشرة مقطوعة في ذلك .

(٣) ط : ليشكو

(١) بق : ما يلتقي

وقال في الساعة الثانية *

- ١ - أُسْعِدَانِي فَقَدْ مَضَتْ سَاعَتَانِ وَحَبِيبِي مِنْ تَيْهِهِ مَا أَتَانِي
- ٢ - وَضَلُّهُ مَا يَفُوتُ إِنْ لَمْ يَصِلْنِي بِالتَّلَاقِ وَاصْلَتُهُ بِالْأَمَانِي

وقال في الساعة الثالثة **

- ١ - مَرَّتْ كَجَرَى الْخَيْلِ وَالسَّيْلِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ
- ٢ - مَا قَصُرْتُ إِلَّا لِأَنَّ الَّذِي أَهْوَاهُ قَدْ أَسْعَفَ بِالنَّيْلِ
- ٣ - قَدْ حُسِنَتْ حَالِي فَإِنْ يَنْتَزِحُ عَنِّي فَلَا حَالِي وَلَا حَيْلِي

وقال في الساعة الرابعة ***

- ١ - مَضَتْ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ الَّذِي يَسْرِي
- ٢ - وَمَحْبُوبِي بَلْ بَدْرِي مَضْمُومٌ إِلَى صَدْرِي

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٠٧

(**) في (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكوران في (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد في (بيج) .

(٢) تق : ومحبوبي نور عيني

وقال في الساعة الخامسة *

- ١ - لم يبق للنصف سوى ساعة وطرفه مرتقب للطريق
- ٢ - أقسم لا يطرق حتى يرى صديقة معشوقة مع صديق

وقال في الساعة السادسة **

- ١ - قد زارني نصف ليلى جارى وما زال جائراً
- ٢ - من زار في النصف منه فإنه نصف زائر

وقال في الساعة السابعة ***

- ١ - وقائل جفك لم يغمض والليل في ساعته السابعة
- ٢ - من ذا الذى تغمض أجفانه والشمس من مرقله طالعه

(*) مذكوران في (ط) ص ٥٢١

(٢) بيج : أو صديق

(**) في (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد في (بيج)

(***) مذكوران في (ط) ص ٤٧٥

(١) ط : لم يغمض

وقال في الساعة الثامنة *

- ١ - مضى الثلثان من ليل التمام ولم تغمض جفوني بالمنام
- ٢ - وطرني في المنام إذا أتاه وواتاه كسمعي والملام

وقال في الساعة التاسعة **

- ١ - لي في كل ساعة ألف قبله لهلال فيه الشمس أهله
- ٢ - ومضت لي من ليلتي تسع ساعات وخد الحبيب باللثم قبله
- ٣ - ونسيت الحساب شغلاً وشكراً فاحسبوا كم أكون قبلت قبله

وقال في الساعة العاشرة ***

- ١ - لم يبق في الليل سوى ساعتين وقد جرت من عينه ألف عين
- ٢ - يبكي على الألف الذي بينه وبينه مع قربه ألف بين

(*) مذكوران في (ط) ص ٧٥١
(١) ط : ولم تأذن جفوني باللام .
(**) مذكورة في (ط) ص ٥٨٨
(***) مذكورة في (ط) ص ٨٠٧

وقال في الساعة الحادية عشرة *

- ١- من كَيْلِهِ قَدْ بَقِيَتْ سَاعَةٌ وَطَرَفُهُ يَرْتَقِبُ الْأَنْجُمَا
- ٢- عَسَاهُ أَنْ يُبْصِرَ مَجْبُوبَهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ نُجُومِ السَّمَاءِ

وقال في الساعة الثانية عشرة **

- ١- عَانَقْنِي حَتَّى الصَّبَاحِ الصَّبَاحِ وَقَلْتِ مِنْ بُرْحِ الْهَوَى لَا بَرَاحِ
- ٢- وَلَمْ يَزَلْ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهَذِهِ عَادَتُهُ فِي الْمِالِحِ

وقال في صاحب له ***

- ١- لِي صَاحِبٌ أَضْحَى لَوْدِي مُخْرَزَا وَلِكُلِّ مَا يَهْوَاهُ قَلْبِي مُنْجِرَا
- ٢- لَمَّا رَأَى بَرِّي لَهُ مُتَوَاصِلَا وَرَأَى قَضَاءَ الْحَقِّ عَنْهُ مُعْوَزَا
- ٣- أَهْدَى إِلَيَّ مَثُوبَةً مِنْ أَخْذِهِ عَرْضِي ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا الْجَزَا

(*) مذكوران في (ط) ص ٧٥٢

(**) مذكوران في (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد في (بيج) .

(١) تق ، رف : عانقتي عند

(**) مذكورة في (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكري طالبا متنجزا

(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أَيْضًا*

- ١- يا ناظرًا في النَّهْرِ وهو بِشَطِّه يَتَنَزَّهُ
- ٢- النَّهْرُ كُمُّ أَزْرَقُ وَخِيَالُ وَجْهِكَ طَرَزُهُ

وقال **

- ١- أَلَمْ تَرَ عَيْنَ الرَّأْسِ لَسْتُ تَرَى بِهَا وَإِنْ سَلِمْتَ إِلَّا بِنُورٍ مِنَ الشَّمْسِ
- ٢- كَذَلِكَ عَيْنُ الْقَلْبِ وَهِيَ سَلِيمَةٌ فَلَيْسَتْ تَرَى إِلَّا بِنُورٍ مِنَ الْقُدْسِ

وقال في صَبِيٍّ سَقَطَ فَاثْقَطَ جَبِينَهُ ***

- ١- الْجَنُّ قَدْ طَرَقَتْ بِأَعْيُنِهَا مَنْ قَدْ أُصِيبَ بِعَيْنِهِ الْإِنْسُ
- ٢- لَمَّا تَعَثَّرَ بِالْعَيُونِ هَوَى فِتَعَثَّرَتْ فِي جِسْمِي النَّفْسُ
- ٣- وَانْشَقَّ مِنْهُ جَبِينُهُ فَجَرَتْ مِنْهُ الدِّمَاءُ كَأَنَّهُ الْوَرْسُ
- ٤- قَلْبِي وَشَجَّتْهُ بِجَبْهَتِهِ هَذَا يَرِقُّ وَهَذِهِ تَقْسُو
- ٥- فليؤمِّن العَشَّاقُ بِي فَلَقَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ وَكُشِفَ اللَّبْسُ
- ٦- إِنْ كَانَ لَمْ يَنْشَقَّ لِي قَمْرٌ فَأَنَا الَّذِي انْشَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ

(*) في (ط) ص ٤٢٤

(٢) ت : ونور وجهك

(**) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(***) مذكورة في (ط) ص ٤٤٦

(٣) تق ، فيه الدماء . يج : كأنها الورس

(٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه

(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجهه جبينه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاتته أن القمر قد

انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضًا وكتب به إلى مريض *

- ١ - شفاؤك يأتي فيشفى النفوسا ويطلق وجه الزمان العبوسا
- ٢ - عسى الله يرحم تلك العجوز ويهدي لموسى مداواة عيسى

وقال يوم مسيره إلى الشام **

- ١ - لما دعا في الركب داعي الفراق لباه ماء الدمع من كل ماق
- ٢ - يا دمع لم تدع سوى مهجتي فلم تطفلت بهذا السباق
- ٣ - وإن تكن خفت لظي زفرتي فأنت معذور بهذا الإباق
- ٤ - وإن تكن أسرعت من أنه إن لها من أنتي ألف راق
- ٥ - مهلاً فما أنت كدمع جرى وراق بل أنت دماء تراق
- ٦ - فقامت والاجفان في عبرة والدمع من مسألتي في شقاق
- ٧ - أسقى بمزن الحزن روض اللوى يا قرب ما أثمر لي بالفراق
- ٨ - وأسلف التوديع سكري لكى يخدع قلبي بتلاقي التراق

(*) مذكوران في (ط) ص ٤٤٩

(**) في (ط) ص ٥١٨

(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بيج : اسرعت لي حية

(٨) بيج : التلاق بدلا من (بتلاق) . التراق : جمع الترقوة

(١) بيق ، تق ، رف : دعا الركب بداعي

(٧) : بيج روض النوى . ت : اثمر لي بالعناق

- ٩ - وما عَنَّاكَ المرءُ محبوبه
١٠ - لله ذاك اليوم كم مُقلّة
١١ - ومعشر لاقوا وجوه النّوى
١٢ - ووالدٌ بل سيّدٌ واله
١٣ - يقول لي أتعبت قلبي فلا
١٤ - قلت له والحق ما قُلته
١٥ - أيقنت أن آنس في بلدة
١٦ - هم معشرٌ دقّ فمن أجل ذا
١٧ - لما سرت خيلى عن أرضهم
١٨ - وبدرٌ تمّ قال لي عاتباً
١٩ - خدعتني حتى إذا حُزنتني
٢٠ - قلت بدورٌ التّم أسرى السرى
٢١ - واقعد طليقاً مانأت داره
٢٢ - وربما كانت لنا عودة
٢٣ - منذ صُعب القلب لتوديعهم
٢٤ - إن كان وجدى غير فان بهم
٢٥ - والله لاساوى - وإن كابرُوا -
- إِلَّا لَكَ يَلْتَفُّ سَاقٌ بِسَاقٍ
غَرَّقِي وَقَلْبٌ بِالْجَوَى ذِي احْتِرَاقٍ
وَهِيَ صِفَاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَاقٍ
سَقَاهُ تَوْدِيْعِي كَأَسَا دَهَاقٍ
لَقَيْتَ مِنْ بَعْدِي مَا الْقَلْبُ لَاقٍ
وَالصِّدْقُ مَازَالَ لِنُطْقِي نِطَاقٍ
أَخْلَاقٌ قَوْمٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقٍ
أَضْحَتَ مَعَانِي اللُّؤْمِ فِيهِمْ دِقَاقٍ
أَسْمَيْتَ قَلْبِي بِعَيْتِيقِ الْعِنَاقِ
قَلَّلْتُ صَبْرِي يَا كَثِيرَ النِّفَاقِ
سَلَّطْتَ بِالْبَيْنِ عَلَيَّ الْمُحِقَاقِ
فَارْضَ بَأَنِّي لَكَ يَا بَدْرُ وَاقِ
وَدَعُ أَسِيرًا سَائِرًا فِي وِثَاقِ
وَإِنْ تَكُنْ كَانَ إِلَيْكَ الْمَسَاقِ
وَخَرَّ لَمْ يَبْلُ فَلَمَّا أَفَاقِ
فَإِنَّ قَلْبِي بَعْدَهُمْ غَيْرُ بَاقِ
جَوْرُ النَّوَى عِنْدِي بِيَوْمِ التَّلَاقِ

(٩) ت بأن يلتف

(١٠) بق ، تق : ذا احتراق

(١٢) دهاق : مليئة

(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معاني القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسأمت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بچ : إن كان جسي

(٢٥) بچ : يوم النوى

وقال أيضاً (*)

- ١ - فارقت من كنت له مالكا يا ويح من أخرج عن ملكه
- ٢ - نقلت نفسي جاهداً بعده من سعة العيش إلى ضنكه
- ٣ - وخنت هتك الستر فيه فقد وقعت فيما خفت من هتكه
- ٤ - وكان لي عقد سرور فقد نشرته ذاك العقد من سلكه
- ٥ - وكم صديق لي في دمعه لما رأى الحاسد في ضحكه
- ٦ - فديت من لم أر لي لائما يلومني إلا على تتركه

(٦) ت : فليتني لم يرنى لائم . تق : فليتني لم يأت لي لائم

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٢٩

(٢) ت : نقلت عيشي جاهداً بعده

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

- ١ - شفاك الله من دائك وعدها لأعدائك
- ٢ - وأبرأ منك بالبرء قلوبا لأودائك
- ٣ - فخبّرني باصباحك في الخير وإمسائك
- ٤ - وطيب أنفسا تصبو إلى طيب أنبائك
- ٥ - فقلبي بات قد أعيا من الهم كإعيائك
- ٦ - أخ في الله يهـوأك ويجري خلف أهـوائك
- ٧ - ويدعو الله في السر وفي الجهـر بإيقائك
- ٨ - ولو لم يـرع ليـقربني رعى حـرمـة آلائك
- ٩ - وقد ضمكما أضل كريم شاك شائك
- ١٠ - وإن غبت فما غاب فؤادي بين أفنائك
- ١١ - وعذري إن يكن ذنباً فقابلهُ بإغضائك
- ١٢ - فكم من غائب عنك وتلقاه بـلقـيـائـك
- ١٣ - وكم من حـضـر عندك ليسوا من أحبائك

(٤) ط : طيب أنثائك

(١٣) بق : حاضر

(*) مذكورة في (ط) ص ٥٣٨

(١٢) بق : بتلقائك

وقال ملغزاً في ند *

- ١ - أَخْبِرُونِي عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُوءٍ
ع حَبِيبٍ إِلَى الْقُلُوبِ مُكْرَمٍ
- ٢ - أَسْوَدٍ أَبْيَضٍ بَلِيدِ ذِكْيٍ
طَائِرٍ وَقَعَ شَقِيٌّ مُنَعَمٍ
- ٣ - وَهُوَ طَوْرًا مَرْكَبٌ وَبَسِيطٌ
وَهُوَ طَوْرًا مَفَارِقٌ وَمُجَسَّمٌ
- ٤ - وَهُوَ مِمَّا فِي الْبَحْرِ يُلْقَى وَفِي الْبَرِّ
وَمِمَّا فِي جِسْمِهِ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ
- ٥ - وَهُوَ عِنْدَ الْمَلُوكِ يُبْتَاعُ بِالْأَلْفِ
لَافٍ تَبْرًا وَقَدْ يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ
- ٦ - وَهُوَ لَا يَلْبَسُ الْحُلِيَّ وَلَكِنْ
رَبَّمَا كَانَ فِي الْيَمِينِ مُخْتَمٌ
- ٧ - وَهُوَ طِفْلٌ شَيْخٌ وَهَذَا عَجِيبٌ
وَهُوَ فَرْدٌ زَوْجٌ وَهَذَا مُسَلَّمٌ
- ٨ - وَهُوَ بِالنَّفْسِ طَابَ أَصْلًا وَفِرْعَا
وَهُوَ بِالْقَلْبِ حَلٌّ فِيهِ الْمَحْرَمُ
- ٩ - وَهُوَ فِعْلٌ إِنْ غَيْرُوا مِنْهُ حَرْفًا
وَهُوَ اسْمٌ مَعْنَاهُ فِي الْحَالِ يُعْلَمُ
- ١٠ - وَعَلَى نَفْسِهِ يُنَادِي جَهَارًا
وَإِذَا كَلَّمْتَهُ مَا يَتَكَلَّمُ
- ١١ - وَإِذَا عَاقَبُوهُ فِي الدَّارِ قَدْ فَرَّ
إِلَى سَطْحِهَا عَلَى غَيْرِ سُلْمٍ
- ١٢ - بَعْضُهُ مُعْجَمٌ فَإِنْ عَكَّسُوهُ
عَلِمُوا أَنَّ بَعْضَهُ غَيْرُ مُعْجَمٍ
- ١٣ - أَنَا أَوْضَحْتَهُ وَبَيْنْتَهُ جَدًّا
وَأَفْهَمْتَهُ لِمَنْ كَانَ يَفْهَمُ
- ١٤ - وَكَأَنِّي بِهِمْ وَقَدْ عَلِمْتَهُ
وَقَدْ عَلِمْتَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما في البحر يلقه إلى العنبر لأنه يخرج من البحر، وفي الشطر الثاني أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد في سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الأعداد وفق حساب الابداع فالحرفان (ن و د) يساويان في الأعداد ٤٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل

على عددين أي ٤ و ٥ وكل واحد منها يشير إلى الطفولة ، وأحدها فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطعة وأخلف مواعده *

- ١ - بَدَا لَهُ فِي غَدَانَا لَأَنَّهُ مِنْ غَدَاهُ
- ٢ - لَوْ لَمْ يَعِدْنَا بِهِ كَانُوا شُغْلُنَا فِي سِوَاهُ
- ٣ - وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ هَذَا لَكِنْ رَحِمْنَا بِكَاهُ
- ٤ - وَمَا أَتْبَعْنَا هَوَانَا بَلْ أَتْبَعْنَا هَوَاهُ
- ٥ - وَمَا أَرَدْنَا رِضَانَا لَكِنْ أَرَدْنَا رِضَاهُ
- ٦ - حَتَّى أَكَلْنَا يَدَيْنَا جُوعًا فَتَبَّتْ يَدَاهُ
- ٧ - أَيْنَ الْمُقْتَعَةِ الْمَسْجُودِ فِيهَا دُعَاهُ
- ٨ - لِأَنَّهُ شَاءَ مِنْهَا تَقْطِيعَهُ لِحِشَاهُ
- ٩ - فَعَادَ فِيهَا وَأَبْقَى حَيَاتَهُ لَا حَيَاهُ
- ١٠ - وَاللَّهُ مِنْهَا كَفَانَا بِفَضْلِهِ وَكَفَاهُ
- ١١ - وَهَانَ إِلَّا نَرَاهَا بِكَوْنِنَا لَا نَرَاهُ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا في (بق) .

(٢) زيدت (ل) في لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «في» من الشطر الثاني وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال في شدة الحر *

- ١ - جمرٌ هجيرٌ مذٌ صُلِينَا به عَرَقْتُ حَتَّى كِدْتُ أُطْفِئِهِ
- ٢ - وَالشَّمْسُ لَمَّا مَلَأَتْ أَفْقَهَا كَادَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ تَخْفِيهِ
- ٣ - يَهْرَبُ ظِلُّ الشَّخْصِ مِنْ حَرِّهَا حَتَّى تَرَاهُ كَامِنًا فِيهِ

وقال في إنسان عُرِّي بطريق الشام **

- ١ - قَالُوا لَنَا عُرِّي فَقَلْنَا لَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ عَارِيًا
- ٢ - بَيْتٍ أَرَاهُ رَافِعًا قَدْرَهُ أَقْسِمُ لَا قُلْتُ لَهُ ثَانِيًا

وله ***

- ١ - أَرَحٌ مِسْمَعِي مِنْ ذِكْرِ مَنْ لَا أُجِبُهُ وَلَا تَكْسِبِي آثَامَ غَيْبَتِهِ لَعْنَا
- ٢ - وَلَا تُجْرِي ذِكْرِي عِنْدَ مَنْ لَا يُحِبُّنِي فَيَغْتَابُنِي لَفْظًا وَتَغْتَابُنِي مَعْنَى

(*) مذكورة في (ط) ص ٨٨٣

(*) مذكوران في (ط) ص ٨٨٤

(***) مذكوران في (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما في تذكرة النواجي الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

رقم مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	صفحة
١	قولوا لمن قال إن هجوى	في الهجاء	٣	٤٧٢
٢	أتخون يا سكنى فقال نم	في نقد الدنيا وذم الزمان	٢	٤٧٢
٣	لقد عفت عيشى بعد العفيف	يرثى العفيف بن التلمساني	٣٣	٤٨٩
٤	صح من دهرنا وفاة الحياء	يرثى أمه	٦٩	٤٩١
٥	لعلوى جربت لا لانخفاض	يفخر بجرب أصابه	٣	٥٥٧
٦	وبادهنج صلا بناء	قال في بادهنج	٢	٥٦٢
٧	قال ابن عمرو وقد جاءت مقطعة	قال في ابن مسلمة بعد موته	٢	٥٧٧

حرف الباء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	بدولة الترك عزت ملة العرب	يمدح صلاح الدين ويهنته بفتح حلب	٥٧	١
٢	على كل حال ليس لي عنك مذهب	يمدح الملك العادل	٥٠	٥
٣	ملوك يحوزون الممالك عشوة	في المدح	٢	٨
٤	لنصرك حتى تملك الغرب بالقلب	يمدح الملك المظفر تقي الدين	٤١	٩
٥	أخذت فؤادي حين سرت ولم كن	» » »	٢	١٢
٦	عتبتنا على الأيام قبل ظهوره	» » »	٧	١٢
٧	مالي هجرت بغير ذنب	يمدح الملك الأفضل	٥٠	١٣
٨	سرى طيفه لا - بل سرى بي سرايه	يمدح القاضي الفاضل	٥١	١٦
٩	عسى أن يسر السائرين إيساب	» » »	٢٨	٢٠
١٠	فرقت بين بنائها وخضابها	» » »	٥٨	٢٢
١١	مرت كبرارة السحاب	» بعض الملوك	٢٨	٢٦
١٢	آذنتنا يوم اللوى بالحرب	يمدح القاضي الفاضل	٧٤	٢٨
١٣	حسبى كما حكم الغرام وحسبها	يمدح القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل	٦٤	٣٤
١٤	أجل مناه قبله من حبيبه	من مدحه أيضاً	٢٢	٣٨

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الآيات	ص
١٥	ما على الدهر بعد رؤياك قتب	ماله بعد أن رأيتك ذنب	٤٥	٤٥
١٦	رأت منك رائيتي ما تحسب	وبشرى لها أنها لم تحسب	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمس منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب في سحب الحجب	١٢	٣٦١
١٨	أبي القلب إلا أن يبیت به صبا	وهيات صب أن يلاق له قلبا	١٤	٣٦٢
١٩	رب لمورفت في أنسابه	ونديم كرتت من أكوابه	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبي عينيك رهنا على قلبي	وحسبي جهلا لم أقل بعهده حسبي	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب في بدني	لكان أوفق لي أو كان أرفق بي	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لا كان ذا ولو شابا	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لي منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمي به في مذهبي	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفه	فإني ضنين بأن لا يهب	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبي إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبي	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليال بالمذيب	بحمي غزال لا كليب	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرام في المحبة مذهب	وليس لوجدي في المحبة مذهب	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبوا من لمتي ومشيبها	٢	٣٦٧
٢٩	هجوت ابن عثمان لكل غريبة	تسير بها الركبان في الشرق والغرب	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عيني نقلت إلى قلبي	فقد صار أقصى البعد في أقرب القرب	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت به ناظري	وقالوا مددت عليه الحجابا	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبا والصبا	وعيشا مليحا بالمليحة معجبا	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنا مذتهت عجا علينا	يا كثير الخطا قليل الإصا به	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيتني في الزمان خطوبه	ولا عجا إن شاب من شأنه الخطب	٢	٥٤٢
٣٥	هب لي من القول ما أثني عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتاب	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعني الدهر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المطل بي	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقد لقيت نصبا	وقد سقيت وصبا	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسى وأين أكوابى	فهى وحق المحجون أولى بي	١١	٥٦٦
٣٩	وأشقر ما زلت من جريره	أطوى به اليد كطى الكتاب	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أك	هي للسفود من الحبيب	٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفروض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الفصن إلا ملك هزته	وذلة الصب إلا طوع عزته	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت	مصيرية تدمشقت	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات	حياة عشاقك لو ماتوا	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياء بعد ماته	٨	٣٧١
٥	أيا طربي من غنيتي إذ تغنت	ويا حزني من جنيتي إذ تجنت	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن من	عليه بحسنه خربت بيوت	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبي وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محتته	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قرباً للذى قد رفضته	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	لجهلك ليتك واريتسه	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التي أنت أختها	وشمس الضحى تبيكك إذ أنت بنتها	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذب فكيف حبستها	أوحشتها من طول ما آنتها	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفروض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضل قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة	الفروض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب المعنى وما خرج	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتبيجها	٢	٣٧٤

حرف الحاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الفـرض	عدد الأبيات	ص
١	يا قلب ويحك إن ظبيك قد سنع	يمدح القاضي الفاضل	٥٤	٥٦
٢	راحت وحق الله روحى	يمدح القاضي الفاضل	٢٦	٦٠
٣	سبحان ربك فائق الإصباح	في الغزل	٥	٣٧٤
٤	ياساقى الراح بل ياساقى الفرح	»	٢	٣٧٥
٥	قد ضاق والله جسمي فبك عن روحى	»	٢	٣٧٥
٦	عانقنى حتى الصباح الصباح	في الساعة الثانية عشرة	٢	٥٩٠
٧	لا تحسبوه إذا التحى	في الغزل بالمدح	٥	٣٧٥

حرف الدال

مسلسل	مطلع القصيدة	الفـرض	عدد الأبيات	ص
١	حسنها كل ساعة يتجدد	في مدح بعض الملوك	٢٣	٦٢
٢	أمورد يا ناظرى أم وريد	يمدح صنى الدين بن شكر	٥٣	٦٤
٣	صدوا فإنسانى إليهم صدى	يمدح أباه	٥٨	٦٨
٤	نعم هى سعدى وهى لى قمر سعد	» القاضي الفاضل	٦١	٧٢
٥	كحل العيون بمورد من عسجد	» صنى الدين بن شكر	٥١	٧٧
٦	إن أكن أشجعاً فأنت الرشيد	»	٣٩	٨٣
٧	دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى	» القاضي جمال الدين بن الجليس	٤٦	٨٦
٨	تسك شيطانى فياليته غدا	» الأشرف	٣٢	٨٩
٩	لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً	» القاضي الفاضل	٥٤	٩١
١٠	أما الغرام بها فعاد كما بدا	» الملك العزيز	٤٤	٩٥
١١	عادنى من هوى الأحبة عيد	» القاضي الفاضل ويهنته بالعيد	٥٨	٩٨
١٢	عاد قلب المشوق إذ عدت عيده	» الملك الأفضل نور الدين	٥٥	١٠٢
١٣	قتلى لحبكم شهادة	» القاضي الفاضل	٥٤	١٠٦
١٤	سلام عليه لا على الدهر بعه	» الملك العزيز	١٥	١١٠
١٥	شيب فودى رماد نار فؤادى	» القاضي الفاضل	٤٤	١١١
١٦	ما العيش رى ولا الحام صدى	»	٦٥	١١٤
١٧	ببرقة ثغر لا ببرقة شهيد	من قصيدة في الملح	٣٠	٨١

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١٨	تجنبي لواحظه وتستعدي أو ما عدت تمرد المرء	في الغزل	٢٢	٣٧٦
١٩	لقد ذهبت نغمي وقد صفرت يدي بنافضة الميثاق ناكثة العهد	في غرض اقترح عليه	٢١	٣٧٧
٢٠	تعودت الهوى والخير عاده ولا سيما لأغيد لا لغاده	في محبوب له	٨	٣٧٩
٢١	لأسرفت يا حياه في شدة الوعد فلو شاء منه الثغر أطفائك بالبرد	في محموم	٧	٣٨٠
٢٢	بدت لي في ثوب كوجهي أصفر علته بمنديل كقلبي أسود	وقال في الغزل	٢	٣٨٠
٢٣	أني زائراً مستخفياً من رقيبته ومستتراً عنه بغاية جهده	وقال في الغزل	٤	٣٨١
٢٤	إن من خصه الفؤاد بإخلاص وده	» »	٢	٣٨١
٢٥	أضحى هلالاً بدر ذلك النادى سقماً ومن لي أن أكون القادى	الغزل بالمدح	١٠	٣٨٢
٢٦	بنفسي فتاة يكتب الفصن إن مشيت إلى قدها المياس من عبد عبدها	وقال في جارية على خدها ماسورة	٣	٣٨٢
٢٧	لام العذول على هواك وفندا فأعاد باللوم الغرام كما بدا	وقال في الغزل	١٣	٣٨٣
٢٨	وقالوا الهوى قسمان في شرعة الهوى لسود اللي ناس وناس إلى المرء	وقال	٣	٣٨٤
٢٩	أهواه كالظبي في حسن وفي غيد لا بل هو الليث في بأس وفي جلد	وقال	٣	٣٨٤
٣٠	لا تجر دمه على سواد فإن هجرانها سعاد	في ذم الخمال	٤	٤٧٥
٣١	عرضت لحية ابن عمرو كما ظا لت فحلقتا لها وسحقا وبعدا	في طول اللحية	٢	٤٧٥
٣٢	إنك المخلوق في كبدى وأنا المخلوق في كبد	يذم أهله	٣١	٤٧٦
٣٣	يا حيرة الحق لما غيب الهادى ووحشة الدين لما أظلم النادى	يرثي أبا القاسم الخليلي	٤٢	٥٠٤
٣٤	كل خطب إذا تحطأك عمداً وتمسكك إنه ما تعدى	يمزى إنساناً بطفل	١٦	٥٠٧
٣٥	دعني أقول ودعه يتنقد قولي الزلال ونفقه البرد	في الت نقد	٦	٤٧٨
٣٦	سواي يخاف الدهر أو يهرب الردى وغيرى يهوى أن يكون مخلداً	في الفخر	٤٣	٥٥٩

حرف الراء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تنزه طرفي بين زاه وزاهر عل أن طرفي أي ساه وساهر	مدح الملك العادل	٦٤	١١٨
٢	لهفي من العاذل والعاذر ذا ظلمي فيك وذا ضائري	الملك الظاهر غازي	٤٥	١٢٣
٣	من منصف من حاكم جائر أبليج مثل القمر الزاهر	» الملك العزيز	٣٤	١٢٦
٤	سافر فوجه العيد سافر فترجمن وأنت ظافر	» الملك الأفضل	٥٢	١٢٨
٥	الشام للإسلام دار القرار وكان من قبل طريق الفرار	» » العزيز	٤٣	١٣٢
٦	أوقد الحسن فوق خديك ناراً وأطار الدموع من شراراً	» » العزيز	٤٩	١٣٥
٧	أناخ بها البارق المططر ومر النسيم بها يخطر	مدح أبيه	١٦	١٣٨
٨	لست الملووم بما تجني على بصري أدميت باندمع من أدمائك بالنظر	» الملك العادل	٤٦	١٤٢
٩	زارني طيفها محلى معطر وتخطى كتلهما وتخطى	» القاضي الرشيد والده	٥٨	١٤٥

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفتقها طلع الفجر	يمدح القاضي الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا آية العمر	« القاضي الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتي ولكن في الكرى	» » »	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سحري ونحري	« الأفاضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلبي فله دره	» القاضي الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أثاره	« صني الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إني وحقك ما لصبري أول	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أسير الذكر	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تدبيرى	وقال في النزول	٢٦	٣٩١
٢٠	أقاموا بالمواخير	وقال أيضاً	٥٥	٣٩٣
٢١	ياليلة مرت لنا حلوة	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة	في النزول	١٥	٣٩٩
٢٣	ويح نفس مفره	وقال في النزول	٢٣	٤٠٠
٢٤	سراء إلا رقة الأسمر	» »	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لواحظ مسهرى	» »	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى في السوار	وقال في النزول	٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبي	يتنزل في صبي ثنرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إني اهتديت بذلك القمر	في النزول	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت به	» »	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومى العذال من أجل عذلي	» »	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلقتها ليلة القدر	» »	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبل على عطش	» »	٢	٤٠٥
٣٣	عوضنى بالبعد من قره	» »	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادى لما رميت	» »	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبل	» »	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة	» »	٢	٤٠٦
٣٧	لا الفصن يحكيك ولا الجؤذر	» »	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى في يديه	» »	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك الله	» »	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطلاً حبيب لقلبي لا أذكره	» »	٣	٤٠٧

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٤١	فتحيرت أحسب الثغر عقدا	في الغزل	٢	٤٠٨
٤٢	أعملوا في هجوه الفكر	في الهجاء	١٠	٤٧٨
٤٣	قصروه بالصنع أو ضمروه	» »	١	٤٧٩
٤٤	يا ساكتنا بين جنات وأنهار	يرثى السعيد أبا الحسن	٣٧	٥٠٨
٤٥	أيا دار في جنات عدن له دار	يرثى والده	٦٧	٥١١
٤٦	يا خيبة الحسر الذي	يذم الزمان	٧٥	٥٤٣
٤٧	أحسنت الدنيا التي استرجعت	في الدنيا والآخرة	٢	٥٥٦
٤٨	من للغريب هفت به الفكر	قال وهو بحجة المحروسة	٤٥	٥٧٨
٤٩	أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى	في الشوق والحنين	١٠	٥٨١
٥٠	جلست ببستان المجلس وداره	قال مستوحشا من صديقه	١٦	٥٨٢
٥١	كم أعدمتني مشبها أو نظير	يذم دمشق ويذكر وطنه	٩	٥٨٣
٥٢	أودع منك الصدر والبدر والبحرا	قال يودع رئيسا	٩	٥٨٤
٥٣	كتاب كريم جاءني بعد فترة	قال في صدر كتاب	٧	٥٨٥
٥٤	لم لا أجبت ولو بنثر	كتب إلى صديق له	٤	٥٨٥
٥٥	انظر إلى المنظره الناضره	ما كتبه في صدر منظره	٢	٥٨٦
٥٦	أعيدها ألف ألف مره	وقال أيضا	٣	٥٨٦
٥٧	مضت أربع ساعات	قال في الساعة الرابعة	٢	٥٨٧
٥٨	قد زارني نصف ليلي	قال في الساعة السادسة	٢	٥٨٨
٥٩	وليلة وصل راقبت غفلة الدهر	في الغزل	١٦	٣٨٨
٦٠	أغناك طرفك أن تسل الأبترا	» »	١٢	٣٨٩

حرف الزين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	لى صاحب أضحي لودى محرز	في صاحب له	٣	٥٩٠

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	أجلس هوى ليس لي منك مجلس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربك أفيديه بأنفاسي	« القاضى الفاضل	٣٣	
٣	أوحشني الأوانس	» » »	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتني إلا	في الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم لنا من خلص في الغلس	» »	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لي غصن آس	» »	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه	» »	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يامسكية النفس	في النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلاصة المجلس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأبها البستان إن حصلت لي	قال في بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	ونداى فصحاء شربوا	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلننار على غصون	في صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللولؤ الرطب حب	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس	قال في الخمر	٢	٥٦٨
١٦	أم ترعين الرأس لست ترى بها	في الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها	قال في صبي سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتي فيشقى النفوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة ثباته في مثلها طيش	يطلب إعفاهه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أبيل إليه ولا أنكص	وينلوا على ولا يرخص	٢	٤١١
٢	أذنو إليك فأقصي	وكم أطبج فأعصى	١٥	٤١١
٣	غدا أظهن شوري في الملاح وإنما	إمامهم من أوقى الحسن بالنص	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضاه بثرهك وادى أضاه	وفضض بالنور ذاك الفضاه	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلوعتي لا تنقضي	وذهلت عنك فحسرتي لا تنقضي	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم الذي	دموع عيني فيه مرفضه	٦	٤١٤

حرف العين

مسلل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع	وهجر تولى صلح عيني مع دمي	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع	وسماه الجفون ذات الرجع	٤٨	١٩٢
٣	عانقتنه حتى ظننت بأنني	في مضجعي فرداً بنغير ضجيمي	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا	ولم أر من قري غير القراع	٢	٤١٥
٥	لا تحسبوا أني بكيت دما	ولئن بكيت فليس بالبدع	٢	٤١٥
٦	شكري لمن أحبته وهويته	شكر الغليل لعذب ماء المشرع	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تقصرى	ويأبها الصبح لا تطلع	٣	٤١٦

حرف الفاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حتى خيالك لا وفى ولا وافي	يمدح القاضى الفاضل	٣٨	١٩٥
٢	أرى واحداً فى الحسن ثانى عطفه	» » »	٢٠	١٩٨
٣	نظر الحبيب إلى من طرف حتى	» صلاح الدين	٤١	٢٠٠
٤	شمسى بغير الليل لم تحجب	يتغزل فى عمياء	٣	٤١٧
٥	أنفت من وصل لولا تهتكه	» أيضاً	٢	٤١٦
٦	ونحيم بين الحشا وشناهه	فى الغزل	٩	٤١٨
٧	طرفى عن وجهك لم يطرف	» » والمجون	٦	٤١٧
٨	يا بأبى من ذكره فى الحشا	فى الغزل	٢	٤١٨
٩	أمانا فإنى من عتابك خائف	يعتذر	٩	٥٤٨

حرف القاف

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ليل الحمى بات بدرى فيك معتقى	يمدح الملك الأفضل نور الدين	٤٥	٢٠٣
٢	نعم المشوق وأنعم المشوق	يمدح القاضى الفاضل	٤٩	٢٠٦
٣	راح رسولى وجامنى عاشق	يمدح أباه	٤٥	٢٠٩
٤	عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق	فى الغزل	١٤	٤١٩
٥	ظيى بمصر نسيت منه عناق غزلان العراق	»	٩	٤٢٠
٦	عذل الحب على معذبه عذل لعمرى لا يوافق	»	٢	٤٢١
٧	عوضنى بعده بتأريق دهر رى جمعنا بتفريق	»	٥	٤٢١
٨	أنا أمير المشاق قلبى لوائى الخفـاق	»	٤٠	٤٢٢
٩	أحبتى هل عندكم أنى علقها ماجنة علقه	»	٢	٤٢٤
١٠	صديق يرى التوفيق فى البخل وحده فمن ذلك يدعو نفسه بالموفق	فى الهجاء	٢	٤٧٩
١١	أنا غرس بيتك إن أردت فأظمه أو شئت فاسقه	فى الاستعطاف	١٧	٥٤٩
١٢	لم يبق من النصف سوى ساعه وطرفه مرتقب للطريق	فى الساعة الخامسة	٢	٥٨٨
١٣	لما دعا فى الركب داعى الفراق لباه ماء الدمع من كل ماق	فى يوم مسيره إلى الشام	٢٥	٥٩٢

حرف الكاف

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	نخافة النصفن غيظ من تثنيكما	يمدح القاضي الفاضل	٤٢	١٢
٢	هيات ما حال كحالك	يمدح الملك الأفضل	٣٦	١٥
٣	إننى من عتقائك	يمدح القاضي الفاضل	٤٠	١٨
٤	أما والله لولا خوف سخطك	في الغزل	٢	١٥
٥	يامنية القلب لولا أن يقال سلا	»	١٦	٢٦
٦	بنفسى من فارقت فيه تماسكى	»	٩	٢٨
٧	إن الذى يضحك من أدمى	»	٢	٢٩
٨	حكيت جسمى نحولا	في الغزل في محمود جميل الصورة	٣	٢٩
٩	تركت حبيب القلب لا عن ملالة	في الغزل أيضاً	٤	٢٩
١٠	قد صح أنك عندى روضة أنف	»	٢	٢٨
١١	إن تجنيك - ولا ذقته	»	٢	٣٠
١٢	أما والله لولا خوف سخطك	»	٢	٣٠
١٣	إنما نغر سليما	يتغزل بصبي اسمه سليمان	٢	٣٠
١٤	تدعى العقل وهو أشرف ما فيك فلم صار داخلا تحت حلك	في النقد والزهد	٩	٥٥٢
١٥	زهادنى فى جلستك	في الهجاء	٢	٤٧٤
١٦	رب شخص سمح مستقدر	في مصلح	١٠	٤٨٠
١٧	فارقت من كنت له مالكا	في الأسى والحزن	٦	٥٩٤
١٨	شفاك الله من دائك	وكتب إلى مريض	١٣	٥٩٥
١٩	حذار سيوف الهند من أعين الترك	في الغزل	١٣	٤٢٥
٢٠	أهلا به من ولد مبارك	يهنيء بمولود	٥	٢٢٠

حرف اللام

س	عدد الأبيات	الغرض	مطلع القصيدة	سلسل
٢٢١	٧٠	يمدح صلاح الدين	فكنت أبا ذر وكان أبا جهل	١
٢٢٧	٣٢	يمدح الملك العادل	لو أنه أهدى إلي الخيال	٢
٢٢٩	٥٥	« الأفضّل »	يقطع قطعى وبوصل وصل	٣
٢٣٣	٢٥	« العزيز »	فأنتى بمض المصرة جملة	٤
٢٣٥	٣٥	« الأفضّل »	فقصر من العذل أو طول	٥
٢٣٨	٤٧	« الظاهر غازى »	حيبى ولكنه القاتل	٦
٢٤١	٤١	« الأفضّل »	لم لا أسير وقد صيرتنى مثلا	٧
٢٤٤	٥٠	« الأفضّل »	كلما زدت سؤالا	٨
٢٤٧	٥٠	« القاضى الفاضل »	عندى بأن المسك قبلها	٩
٢٥٠	٤٧	« الملك العادل »	فرجعت بعد تمزلي لتغزى	١٠
٢٥٣	٤٦	« ولده الملك الكامل »	وفى ناظرى يانوره منك تمال	١١
٢٥٦	٤٤	« صاحب بن شكر »	إنه ضل حين لاح هلاله	١٢
٢٥٩	٤٥	« »	روضة مد فوقها الحسن ظلا	١٣
٢٦٤	٥٢	« »	وتنثر السحر بين الكحل والكحل	١٤
٢٦٧	١٧	« القاضى الفاضل »	ونهر ولكن البحار جداوله	١٥
٢٦٩	١٠	« الملك العادل »	فكلاهما خلقا لمزج البابل	١٦
٢٦٢	٧	« من أبيات »	وأنت الذى علمتنى أنفق المالا	١٧
٢٦٣	١٠	« يهنيه الملك العادل »	قلوب الأنام بأمواله	١٨
٤٣٢	١٢	يتغزل بملج اسمه مفضل	فلذلك أنت على الملاح مفضل	١٩
٤٣٣	١٨	قال وهو بالاشام	لكنه قد جلاه الحسن فى الحلل	٢٠
٤٣٥	١٨	يتغزل فى شاب هرب من الوالى	وغائبا قد حان أن تقفلا	٢١
٤٣٤	٣	فى الغزل	راح كعرف المندل	٢٢
٤٣٧	١٧	فى الغزل	وصاد بلؤلؤ طرف كحيل	٢٣
٤٣٨	١١	« »	بماء دموى أو بنار غليل	٢٤
٤٣٩	٣	« »	وأنى الطيف وسلا	٢٥
٤٣٩	٢	« »	ونلت أمرا ما زال ملء أمل	٢٦
٤٣٩	٦	« »	غير عـضـ الأنامل	٢٧
٤٣٦	٨	فى الغزل	وكلفت بالحضرى فى الكلل	٢٨

م	عدد الآيات	الغرض	مطلع القصيدة	مسلسل
٤٠	٦	يتغزل بشائب	شباب فيه العذار فازددت عجباً لصبحا بدا بأول ليل	٢٩
٤٠	٣	في الغزل	شكر الله للصيام فقد أضـ حى غرامى القصير فيه طويلاً	٣٠
٤١	٧	»	هذا الغرام غرمت آخره عدماً له وربحت أوله	٣١
٤١	٢	»	كل محال في الهوى جائز وكل عقل في الهوى محتل	٣٢
٤٢	٣	»	على غير ضلالت الأمانى تعول ومن غير علات المدام تملئ	٣٣
٤٢	٤	»	وما هو إلا أن عندى رسالة إلى سهم عينيه بإملاء مقتلى	٣٤
٤٢	٣	»	رغبت في الجنة لما بدا أمودج الجنة في شكله	٣٥
٤٣	٣	»	قلت وقد لج في معاتبي وظن أن الملأل من قبلى	٣٦
٨٠	٣	في صديق مصلح	لى صاحب أفديه من صاحب حلو التانى حسن الاحتيال	٣٧
٨١	٢	في الشاب	أذم شباباً لم أذق فيه لذة ولا نلت منه لا حراماً ولا حلاً	٣٨
٤٨١	١١	يذم الشمس	لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل	٣٩
٥١٥	٢٧	يرثى أمه	مال أنهته عنك آمالى وأصد عنك كأننى قالى	٤٠
٥١٦	٥	يرثى جاريتيه	خيالك لا يبلى وشخصك بال ومثل من لا يلتهى بمثال	٤١
٥٧١	٢١	ما كتب على صدر منظرته	نعم هذه دار النعيم المعجل تذكرنى دار النعيم المؤجل	٤٢
٥٧٣	٢	قال في الخمر	عروسكم يأهبها الشرب طائق وإن فنتت من حسنها كل مجتلى	٤٣
٥٨٧	٣	في الساعة الثالثة	مرت كجوى الخليل والليل ثلاث ساعات من الليل	٤٤
٤٣١	٥	في الغزل	يا من نسيت فسكروه من لحظة ألم الجراح به فقلبى ذاهل	٤٥
٤٣١	٦	»	يا عاذلى أين سمى منك والعذل أساوه لا وطرف زانه الكحل	٤٦
٥٧٦	٢	وله أيضاً	رأيت فى بيتك سجاده لم تقع العين على مثلهما	٤٧
٥٧٢	٢	في وصف البحر	كان البحر ميدان وفيه من السفن التى تجرى خيول	٤٨
٤٣٤	٢		أهوى طويل القد كم عاذل فى طوله أكثر تطويله	٤٩
٤٨٢	٢	في الهجاء	لك وجه وفيه قطعة أنف مثل حيط قد أدموه بنعله	٥٠

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة	الفرض	عددتها	ص
١	أرى كل شيء في البسيطة قد نما	بمدح صلاح الدين	٥٥	٢٧٠
٢	رأيت طرفك يوم البين حين همى	« القاضى الفاضل	٥١	٢٧٤
٣	مدحت السرى وهى الحقيقة بالذم	« القاضى الحافظ السلى	٤٠	٢٧٨
٤	تقنعت لكن بالحبيب المعجم	« الملك المعظم توران شاه	٥٧	٢٨١
٥	نفس تحن إلى مها	« القاضى الفاضل	٤٥	٢٨٦
٦	يا ذا الذى يطربه كلما	» » »	٦	٢٨٩
٧	سعودك ردت ما ادعاه المنجم	« الملك الناصر صلاح الدين	٥٥	٢٩٠
٨	قدمت بالنصر وبالمنم	« الملك العزيز	٣٤	٢٩٤
٩	أرى طب جالينوس للجسم وحده	« الرئيس موسى الطيب	٤	٢٩٦
١٠	نسيت فى أسماء حتى اسمى	« القاضى الفاضل	٦٥	٢٩٧
١١	يا ثالث العمرين علما	« الصاحب صنى الدين	٤٤	٣٠١
١٢	شربت شرب الهيم	« القاضى الفاضل	٨٩	٣٠٤
١٣	من فر منك فما يلام	« الملك العزيز	٤٧	٣١٠
١٤	حاشا لجبدك أن يضاما	« بعض الأمراء	١٨	٣١٣
١٥	عليك سلام الله قبل سلامى	« وقال فى صدر كتاب	٦	٣١٤
١٦	مدحك كالمسك لا يكتم	« القاضى الفاضل	٩٠	٣١٥
١٧	خصر نحيف ولعى ذابل	فى الغزل	٣	٤٤٣
١٨	لقد عذبتى بالغرام مليحة	»	٢	٤٤٣
١٩	قالوا لقد شاب الحبيب	»	٣	٤٤٦
٢٠	قد شاب شارب من أحب فجازلى	يتغزل بشائب	٦	٤٤٤
٢١	نال فمى من ذلك الريم	« فى ملىح رومى	٥	٤٤٥
٢٢	خجل الحبيب وقد حسرت لثامه	وقال يتغزل	٢	٤٤٥
٢٣	أعدت جفونك منك الجسم بالسقم	قال فى غلام محمود	٥	٤٤٦
٢٤	بمهجتى أفديه من	» » تركى	٢	٤٤٦
٢٥	إن الحبيب ملالا	فى الغزل	٣	٤٤٤
٢٦	يأبها البرق الذى	»	٣	٤٤٧
٢٧	أقمت على عاشقك القيامة	»	١٤	٤٤٧
٢٨	رحلوا فلت مسائلا عن دارهم	فى الغزل	٢٣	٤٤٩
٢٩	يا عجباً منى ومن صبوق	يتغزل بشائب	٢	٤٥٠
٣٠	يا ساكن القلب الذى زلزل الدنيا بسحر النظارة العارمه	فى الغزل	٢	٤٤٨

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشق ابن فلان غدا	في الغزل	٦	٤٥١
٣٢	إن لبس البدر عقد أنجمه	»	٢	٤٥١
٣٣	تلاقى تلاقى سورة ليس تعلم	»	٥	٤٥٢
٣٤	لا أجازى حبيب قلبي بجزوه	»	٩	٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	»	٢	٤٥٣
٣٦	يا باردأ قال لنا كاذبنا	في الهجاء	٢	٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	»	٤	٤٨٢
٣٨	قال بعض اللثام إذ أبطأ الأك	»	٢	٤٨٣
٣٩	أنظني قد بت محسوما	»	١٥	٤٨٣
٤٠	ومعنى لي قبال مه	معرضاً بشخص	٣	٤٨٤
٤١	خانت جفوني لما لم تقض بدم	يرثى جده	٣٩	٥١٧
٤٢	بالله فت كبدى يا همى	يرثى جماعة من أهله	٢٢	٥٢٠
٤٣	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	في العتاب	١٣	٥٥٠
٤٤	يا أيها الملاحظ في قوله	إلى صديق له	٦	٥٥١
٤٥	عزز إله العالم	وقال في الزهد	١٢	٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	قال في الحكيم بن فوقا	١٧	٥٧٣
٤٧	وصبها رقت فاسترقت عقولنا	قال في الخمر	٢	٥٧٤
٤٨	مضى الثلثان من ليل التمام	في الساعة الثامنة	٢	٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	» الحادية عشرة	٢	٥٩٠
٥٠	أخبروني عن مرهف القدم مطبو	قال ملفزاً في ند	١٤	٥٩٦

حرف النون

سلسلة	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أبي صدها أن يجمع الحسن والحسنى	يمدح صلاح الدين	٥٣	٣٢١
٢	قارنها الدمع فيبس القورين	« آياه الرشيد	٤٣	٣٢٥
٣	إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا	« القاضى الفاضل	٥٩	٣٢٨
٤	ماثنياك لؤلؤ مكنسون	» » »	٦١	٣٣٢
٥	يا طرف من فن الأنام بفتنة	» » »	٥٨	٣٣٦
٦	لست أدري بأى فتح تنها	« صلاح الدين	٤٩	٣٤٠
٧	جسات بحسن مطمئن	« القاضى الفاضل	٨٨	٣٤٤
٨	أحدث عنكم أن بمدكم دننا	» » »	٤٩	٣٥٠
٩	قلبي يقول لطيف منك يطرقنى	« الملك الأفضل	٣٩	٣٥٤
١٠	يا عاقل الجيد إلا من محاسنه	في الغزل	٣	٤٥٢
١١	ونون صدغ زادنى جننة	» »	٢	٤٥٣
١٢	ولما مررت بدار الحبيب	» »	٢	٤٥٤
١٣	بنفسى من لم يضربوه لريبة	قال في مليح ضربه الولى وسجنه	٤	٤٥٤
١٤	دع قصب نعمان أوكثبان يبرين	في الغزل	١٧	٤٥٥
١٥	فتنتنى مكفوفة ناظرها	يتغزل في عمياء	٧	٤٥٦
١٦	يقولون لم خلى هواه فلانه	في الغزل	١١	٤٥٧
١٧	إنى ثبيت عن الحبيب عنانى	» »	٣	٤٥٧
١٨	تركت حبيب القلب تهمى جفونه	» »	١١	٤٥٨
١٩	إن الذى فى عطفه بانسه	» »	٣	٤٥٨
٢٠	سلى بالله عن فلان	» »	١٦	٤٥٩
٢١	بذلت وإن ضنوا وفيت وإن خانوا	» »	٨	٤٦٠
٢٢	أنا أهوى والمذل عندى أهون	» »	٣	٤٦٠
٢٣	من يشتري لى أشجان	» »	٣٢	٤٦١
٢٤	هاجرنى من هجره هجره	» »	٦	٤٦٣
٢٥	قالوا قضيب البان قد بانا	» »	١٩	٤٦٣
٢٦	من ذا الذى من مقلته يقينى	» »	١٢	٤٦٥
٢٧	يامن غدت تحتال من خالها	يذم الخال	٢	٤٨٤
٢٨	بعضهم لا يجب إلا مصون	يهجو	٢	٤٨٥

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	على وعثمان أبوه وجده	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى	يرثى صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عيني لا تكن بعد إخواني	يرثى جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البلى	في ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصبر بعدك لا يكون	يرثى صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أصبحت بعدك في الحياة كفاني	يرثى الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهر على لينة	يعزى الأسعد بن مئذ بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحي أن أقول للناس ما أض	يرثى جاريتيه	٢	٥٣٣
٣٧	خاصمني من سكت عنه	في العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ما كان من جهل وطيناني	في الزهد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها	» »	٢	٥٥٦
٤٠	عموها طينا و آدم طين	في الخمر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعداني فقد مضت ساعتان	في الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق في الليل سوى ساعتين	» » العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخبرني	في الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زماننا	» »	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمي من ذكر من لا أحبه	» »	٢	٥٩٨

حرف الهاء

ص	عدد الأبيات	الفرض	مطلع القصيدة	مسلسل
٣٥٧	٤٦	يمدح صاحب صنئ الدين	وما شفاه غير لثم الشفاه	١
٣٦٠	٤	يهنيء الملك الأشرف بمولود	أسعد الله كل من يرتجيه	٢
٥١	٣	» » » »	بما سما من سماته سمته	٣
٤٦٥	٣	في الغزل	أين راح وعنبر قلت ها هو	٤
٤٦٦	١٥	» »	وقلبي بنسار الوجنتين كواه	٥
٤٦٧	١١	» »	ومن أين خافوا أذى من هواه	٦
٤٦٨	٤	يتغزل بعمياء	لما أصاب بعينه عينها	٧
٤٦٨	٢	في الغزل	وعـاذل لا ينهى	٨
٤٦٨	٣	» »	قلت نعم إني إليك انتهى	٩
٤٦٩	٩	» »	كل نعمى بالبين فهي بليه	١٠
٤٦٩	٣	» »	حين رقت لي حواشيه	١١
٤٧٠	٣	» »	نشر الذوابة فوقه رايه	١٢
٤٧٠	٢	» »	ينسار أضحي جماله آيه	١٣
٤٧٠	٤	» »	إذ عتبه لي شاغل شفتيه	١٤
٤٧١	٢	قال في جارية سوداء	حامية الكعـب حاميه	١٥
٤٨٦	٢	يهجو	وذروا قاسما ولا تقربوه	١٦
٥٥٦	٤	في الزهد	كارها لا أشـتها	١٧
٥٨٦	٣	في الساعة الأولى	يوماً بغير السمع والطاعة	١٨
٥٨٨	٢	» الساعة	والليل في ساعته السابعة	١٩
٥٨٩	٣	» التاسعة	لهلال فيه الشمس أهله	٢٠
٥٩١	٢	في وصف النهر	ياناظرا في النهر وهو بشـطه يتنزه	٢١
٥٩٧	١١	قال في خلف الوعد	لأنه من غـداه	٢٢
٥٩٨	٣	قال في شدة الحر	غرقت حتى كدت أطفيه	٢٣

حرف الواو

ص	عدد الآيات	الغرض	مطلع القصيدة	مسلسل
٤٨٦	٨	يهجو ابن عثمان	يريد غير الهجو	١ حمزة كلب يعوى
٥٣٣	٢	رثاء	عزائي به وقل سلوى	٢ أشكر الله للمصاب الذي عز
٥٣٤	١٣	»	بل أيها النجم الذي قد هوى	٣ يأيها الفصن الذي قد ذوى

حرف الياء

ص	عدد الآيات	الغرض	مطلع القصيدة	مسلسل
٤٨٧	١٢	يهجو ابن عثمان	لا سر بل علانيه	١ صفعوه بالعوانيه
٤٨٧	٥	يهجو	ولها بعد ذا عليه الولايه	٢ هو بغياء وعرسه بغياء
٥٣٥	٤٣	يرثى صديقاً له	ولكن ما بن عاد للناس باديا	٣ كجسمك جسمي أصبح اليوم باليا
٤٨٧	٢	في الزهد	وتأمل ذلك جهلا من بنيه	٤ أطلب من زمانك ذا وفاء
٥٩٨	٢	في إنسان عرى بطريق الشام	في أي وقت لم يكن عاريا	٥ قالوا لنا عرى فقلنا له

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ،

٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥١٧ ،

٥٣٨ ، ٥٨٢ ،

ابن شكر : ٢٥٦

ابن عثمان : ٤٧٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،

ابن عمير : ٥٧٧ ،

ابن عمرو : ٤٧٥ ،

ابن العميد : ٦٦ ، ٨٥ ،

ابن غاز : ٥٣٦ ،

ابن قلاقس : ٤٠٠ ،

ابن مامه : ٤٤٧ ،

ابن مريم : ٢٧٣ ،

ابن المعتز : ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٤٠٧ ،

ابن المقرغ (يزيد) : ١١٠ ،

ابن مقاعس : ٣٧٣ ،

ابن مقلة : ٣٦١ ، ٤٦٥ ،

ابن ممانى : ٥٣٢ ،

ابن يعقوب : ٢٧٣ ،

أبو أخزم : ٢٩٥ ،

أبو إسحاق النظام : ٨٦ ، ٣٧٣ ،

أبو بكر : ٢٢٧ ، ٢٥١ ،

آدم : ٧١ ، ١٠٣ ، ٤٩٤ ، ٥٦٧ ،

إبراهيم الخليل : ٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ،

٣٠٩ ، ٣٣٥ ،

الإبرنس : ١٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

الأبشيهى : ٤٨٢ ،

إبليس : ٤٩٤ ، ٥٧٤ ،

ابن الأثير : ٢٩٠ ،

ابن أخى أبى دلف العجلي : ٥٤٥ ،

ابن إسحاق : ٣٠٦ ، ٣٧٣ ،

ابن أيوب : ٢٢٣ ، ٣٢٢ ،

بن جباره : ٢٢١ ، ٢٢٥ ،

ابن جلا : ٢٤٢ ،

ابن الجوزى : ٢١ ،

ابن حجة الحموى : ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٥٥٩ ،

ابن خرداذبة : ٧١ ،

ابن خلكان : ٧٢ ، ٢٨٢ ،

ابن الرومى : ١٤٧ ،

ابن السراج : ٤١٥ ،

ابن سناء : ١ ، ٥ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٢ ،

٩١ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ،

١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ،

٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،

الأجل الفاضل : ٣٥٨
أحمد : ٨ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ،
٢٧٩ ، ٥١٠ ،
أرناط : ٣٤٣
إسحق : ٤٢٢
أسد الدين : ٣١٠
الأسعد بن السديد : ٥٢٩ ، ٥٣٢
الإسكندرية : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٦٢
أسما : ٣٠١
أشجع السلمى : ٨٣
الأشرف : ٢٦٧
الأشرف القاضي : ٣٦ ، ٣٦٠
أشعب : ٦ ، ٥٤١ ، ٥٥٧
الأشعري : ٣٠٥
الأشقرى : ٥٤٠
الأصمعى : ٢١ ، ٢٣٢
الأعزل : ٢٧١ ،
الأعشى : ١٢٤ ، ١٦٣ ، ٤١٩
الأفضل (نور الدين) : ٥ ، ١٣ ، ١٠٤ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،
٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،
الأقرع : ١٨٢ ،
إلياس : ١٤٤
أم أوفى : ٢٨٢
أم جندب : ٦
أم عمر : ٣٩٠

أبو بكر بن أيوب (سيف الدين الملك
العاذل) : ٥ ، ٦ ، ١١٨ ، ١٤٢ ،
١٤٣
أبو تمام : ٤ ، ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،
٢٣٥ ، ٣٣٦
أبو جهل : ٢٢١ ، ٣١٦
أبو الحسن : ٢٤٣ ، ٣٥٥ ، ٥٠٨
أبو دؤاد : ١٨٦
أبو دلف المعجلى : ٢٥٥
أبو ذر : ٢٢١ ، ٣١٦ ، ٥٠٤
أبو زيد : ٦٠
أبو سفيان : ٣٩٣
أبو سلمى : ٢٧٥
أبو طالب : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، ٥٣٣
أبو الطيب المتنبي : ٤٩٢ ، ٥٥٧
أبو على : ١٥٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقله :
٣٦١ ، ٤٦٥
أبو عمران : ٢٩٦ ، ٥٠٥
أبو الغنائم : ٢٩٠
أبو الفضل : ٦٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٦
أبو القاسم : ٥٦ ، ٥٠٥
أبو محمد : ٢٥٦
أبو مرة : ٣٩٧
أبو نواس : ٣٥ ، ١٦٣
أبو يوسف : ١٢٣
أتا بك : ٣
الأجرع : ٤١٦

جرير : ٤٢ ، ٨٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤
جساس : ٣٦٦ ،
جعفر : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
٢١١ ، ٥١١ ، ٥٧١
جمال الدين : ٨٨ ، ٤١٧
الحمل : ٢٦٤ ، ٢٦٦
جمل : ٢٧٨
جميل : ٤٣٨ ، ٥٧٢
جنادة : ٢٢١
جندب : ٢٢١
جهينة : ١٥٦

(ح)

حاتم : ٢٩٥ ، ٥٧١
الحارث بن كعب : ٣٣٢
الحافظ الساني : ٢٧٨
الحريري : ٢٨٥
حسن : ١٨٣ ، ٥٠٨
الحسين : ١٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨
الحكم بن فوقا : ٥٧٣
الحلبي : ٥٠٥
حمزة : ٢٤٢ ، ٤٨٦
الحمل : ٢٦٦

(خ)

خر داذبة : ٧١
خزر : ١٤٣
الخزرج : ٥٢
الخضر : ١٤٤ ، ٥٤٤ ، ٥٨٤

أم عمرو : ١٦٢ ،
امرؤ القيس : ٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٩٦ ،
٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٤٦٤ ،
٥٧١ ،

الأمين : ٣٣٤

أنس بن مالك : ١٠٦ ، ٣٧٩

أورشليم : ٣٢٣

الأوس : ٥٢

أيوب : ١٧٢ ، ٢٧١

(ب)

بادويل : ٣٢٣ ، ٣٢٤

بثين : ٥٧٢

البحترى : ٩ ، ٥٣ ، ٤٩٣ ، ٥٣٨ ،

برد : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣

بني أمية : ٥٤٠

بني سعد : ٣٧٣

بني عدى : ٨١

بهاء الدين بن القاضي الفاضل : ٣٤

(ت)

تقي الدين (الملك المظفر) : ٨ ، ١١ ، ١٢

التلمساني : ٤٨٩

توران شاه : ٢٨١

(ث)

الثنية : ٢٨٦

(ج)

جبريل : ٣٤٠

سعدى : ٣٤ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ،

٣٢١ ، ٥٤٦

سعيد : ٧٦ ، ٨٣ ، ٣٣٢ ، ٤٩٢

السفاح : ١٩٤

سفيان : ١١١

السلفى : ٢٧٨

سلمى : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧

سلكه : ٣٧٣

السليك : ٣٧٣

سليمان : ١٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤

سليمى : ٤٠٨

سليم : ٤٠٨

السماءك الرامح : ٢٧١

السماكين : ٥٨١

السموعل : ٥٧١

سنان : ٢٧٥

سيف الإسلام : ١٣٠

سيف الدين : ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

سيف الدولة : ٨

(ش)

الشافعى : ٣٦٦

الشحام : ٣٠٥

شعري : ٥٨١ ، ٥٤٦

شداد : ٢٨٢

شر : ٤٠٧

شرف الدين : ٢٢١

الشريف أبو القاسم الحلبي : ٥٠٥

الخليل ، ٢٤٢

(ز)

ذو القروح (امرؤ القيس) : ٥٦٤

(ر)

الراضى : ٣٦١ ، ٤٦٥

ربيعة : ٦٧ ، ٢٧٥

الرشيد : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ،

١٤٧ ، ٢٣٤ ، ٣٢٥ ، ٥١١ ، ٥٥٧

رضوان : ٢١٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣

رياح : ٢٧٥

(ز)

زحل : ١٧٣

زكى الدين بن الأصعب العدواني : ٣٢١

الزهرة : ١٠ ، ١٧٣

زهير : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

زياد : ١١١

زيد : ١٥٣ ، ٥٤٥

زينب : ٥ ، ٤٥٥ ، ٥٣٨

زين العابدين : ٢١١ ، ٢٧٦

(س)

سحبان : ٥٢٥

سحيم : ٢٤٢

السديده : ٥٢٩

سعاد : ١١١ ، ٤٧٥

سعد : ٧٦ ، ٨٨

الشريف الرضى : ٥٤٥

شكر : ٢٥٦

شمام : ٢٧٥

شمس الدولة : ٢٨١

شهاب : ٣٧٩

الشهرستاني : ٣٠٥

الشيظم : ٢٨٤

(ص)

الصاحب بن عباد : ٢٦٤ ، ٨٨ ، ٦٦

الصاحب (صفي الدين) : ١٨٦ ، ٦٦

٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

الصالح بن نور الدين : ٣

الصفدي : ٣٩ ، ٢٢١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١

٣٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٥٢

الصفى : ١٨٨

صفي الدين بن شكر : ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٧

١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٧١

صفي الدين الصفى : ٣٠٣ ، ٣٠١

صلاح الدين : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦٠ ، ١٢٣

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠

١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧

٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١

٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

(ض)

ضبة بن أد : ٣٣٢

(ط)

طرفة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١

طلبة بن قيس : ٣٣٦

(ع)

عائشة : ٢٠١

العاذل : ٥ ، ٨ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١٠٢ ،

١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣

عامر (قبيلة) : ١٢٤

عامر بن الطفيل : ١٢٤

عبادة : ١٤١

عباس : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢

عبد الحق : ٤٤٩

عبد الأشهل : ٢٥٠

عبد الحميد : ٦٦ ، ٨٥ ، ١٩٤

عبد الرحيم (القاضي الفاضل) : ١٦ ، ١٧ ،

٢٣ ، ٢٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٢ ،

١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ،

٢٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٣٥٢

عبد الله : ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧

عبد الله بن المعتز : ٥٩

عبد الله السفاح : ٨٨

عبد الملك : ٤٢ ، ٨٠ ، ٢٧٦

عبلة : ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠

عثمان : ٥ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ،

١٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٨٦

عدى بن الرقاع : ٢٨٥

عريب (مغنية) : ٣٩

عزة : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٥٧٢

العزير : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

الغفاري : ٢٢١

غيلان بن عقبة العدوي : ٣٣٦ ، ٣٥٤

(ف)

الفاضل : ١٧٧ ، ٢٦٢ ، ٣٣٣

فاطمة : ١٨٣

فروخشاہ : ٣٢٣

الفرزدق : ٢٧٦ ، ٥٤٠

الفضل : ٥١١

فوز : ١٧٧

الفيومي : ٤١٥

(ق)

قارون : ٥٢٤

قاسم : ٤٨٦ ، ٥٤٥

القاضي الأشرف : ٣٦ ، ٨٩ ، ٥٣٨

القاضي الرشيد : ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ،

٣٤٤ ، ٤١٧ ، ٥٦٧

القاضي الفاضل : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ،

٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠٦ ،

١١١ ، ١١٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ،

٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ،

٣٦٧ ، ٤١٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ،

٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧ ، ٥٨١

قتادة : ١٠٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩

قس : ١٩٧ ، ٣٦١

١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،

٣٣٢ ، ٤٣٧

عضد الدولة : ٢٢٧

عطاء : ٢٨٢

عطار د : ٩ ، ١٧٣ ، ٢٨٥

العفيف : ٤٨٩

علاثة : ١٢٤

علقم (قبيلة) : ١٢٤

علقمة : ١٢٤

علي : الملك الأفضل نور الدين علي بن

صلاح الدين : ١٣ ، ١٠٣

علي : ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ،

٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦

عماد الدين زنكي : ١ ، ٣

عماد الدين (عثمان بن صلاح الدين) : ١٣٢

العماد الكاتب : ١٩٠

عمر (المظفر تقي الدين) : ١١ ، ١٤٣

عمرو : ١٤٣ ، ١٦٣ ، ٥٤٥

عمرو بن العاص : ٥٠٤

عمرو بن كلثوم : ٥٠١

عنبرة : ١٠ ، ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠

عنتبة : ٣٩٣

عيسى : ٢٧٣ ، ٥٩٢

عينة : ١٨٢

(غ)

غازي (الملك الظاهر) : ١٢٣ ، ٢٣٨

المتنبى : ٨ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٤١٩ ،

٥٦٣ ، ٥٥٧

المتوكل : ٥٧١

المخلق : ٤١٩

محمد : ٦٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ،

٤١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

محمد عبد الحق : ١٠٢ ، ٥٥٢

مرداس : ١٨٢

مروان : ١٩٤ ، ٣١٧

المريخ : ٩

مريم : ٢٨٤

المستعين : ٥٧٥

المشترى : ١٧٣

معاوية : ١١١ ، ٤٠٠ ، ٤٥٦

معبد : ٧١

المعتر بالله : ٩٠

المعتصم : ٤

معد : ٧

المفرغ : ٢٥٣

مفضل : ٤٣٢

مقاعس : ٣٧٣

المقتدر : ٣٦١ ، ٤٦٥

المقتدى : ٧٧

مقداد : ٥٠٤

المكتفى : ٧٧

الملك العزيز : ٩٦ ، ١١٠

الملك الكامل : ٢٥٣

قيس : ١٤٣ ، ٣٣٣ ، ٣٥٦ ، ٥٧٢

قيصر : ١٥٨

(ك)

كانون : ١٢٢

كثير : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ،

٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٧٢

كسرى : ٥٤٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢

كعب : ٤٤٧ ، ٥٤٠

الكف الخضيب : ٢٧٠

كأنا : ٢٧٢

كنانة : ٤٥٩

الكنند : ٣٢٤

الكندى : ١٧٩

كيوان : ٩

« ل »

لاحظ : ١٨١

لافظ : ١٨١

لبنى : ٢٢١ ، ٣٢١

ليبد : ٣١١

ليلي : ٢٢١ ، ٣٣٣

(م)

المازنى : ٢٧٥

مالك : ٢١٥ ، ٢٨٢ ، ٣٦٦ ، ٥٢٣

مانى : ٤١٩

المأمون : ٣٩ ، ١٠٠ ، ٣٣٤ ، ٥٧٥

متمم : ٢٨٢

نوح : ٦٠
نور الدين : ١٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ،
٢٥١ ، ٢٠٣
نهر الحجر : ٢٦٦
نويرة : ٢٨٢
(ه)
هارون الرشيد : ٨٣ ، ٢٣٤ ، ٥٧١
هرم : ٢٧٥
هشام : ٢٧٦
هلال : ٨٨
همفري : ٣٢٣
هوازن : ١٧٨ ، ١٨٢
هند : ٧٢
(و)
وائل : ٥٢٥
وادي الحجر : ١٢٢
واصل : ٤٤
وثاب : ٥٣٥
وثيل : ٢٤٢
وشت الأرز : ٢٢٧
الوليد : ٨٣ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ٢٨٢
وهب : ٧١

ملك الصفدي : ٣٦٦
منى : ٢٠٢
المنذر : ٣٨٩
المنصور بن العزيز (انظر عثمان)
المهدي المنتظر : ١٥٥
المهلب : ٥٤٠
مهيار : ٥٩ ، ٥٦
موسى : ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ٢٩٦ ،
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢
مى : ٣٥٤
مية : ٣٣٦
(ن)
النايعة : ٨٨ ، ٤٣٣
ناجر : ١٢٢
ناصر (صلاح الدين) : ١٢١ ، ١٢٧ ،
٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢١ ،
٣٤٠ ، ٣٢٢
نباتة : ٤١٧
نجم الدين أيوب : ١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٧٠
نصير : ٥٣٥
النظام : ٧٢
النعمان : ١٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥
نعم : ٨٦ ، ٢٧٨
النواجي : ٤٨٢

(ى)

ياقوت : ٤٢٢ ، ٤٢٥

اليربوعى : ٢٨٢

يزيد بن المفرغ : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣ ،

٥٤٠

اليسكند : ٣٢٤

بجى : ٨٨ ، ١٩٤ ، ٥٧١

يعرب : ٤٧ ، ٣٤١

يعقوب : ٢٠١ ، ٣٢٤ ، ٤١٧

يوسف : ٣ ، ١٠٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ،

٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٤١٧ ، ٤٥٤

« فهرس الأماكن والبلدان »

بغداد : ٥٠٥ ، ٥٠٤	الأحص : ٣٦٦
بلاد الساحل : ١٠٢	أضا : ١٨٦
البلقاء : ٢٢٣	إعزاز : ٢٣٨ ، ١٢٣
بهرام : ١٧٣	أكسفورد : ٣٨٣
بودلى : ٣٨٣ ، ١٠٢ ، ٢١	أم القرى : ١٦٠
بيت المقدس : ١٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣	أوطاس : ١٧٨
بيت جبريل : ٣٤٠	أيلة : ٢٢٣
بيروت : ٤١٩ ، ١٢٤	
بيسان : ١٦٠	(ب)
	بابل : ٣٨٨ ، ٣٨٥
(ت)	بارق : ١٧ ، ٢٠٩ ،
تبينين : ٣٤٠ ، ٢٩٤ ، ١٣٢	باناس : ٢٩٣
تل باشر : ٢٣٨ ، ١٢٣	بانياس : ١٣٢
(ج)	بحران : ١٧٢
جبل الخليل : ١٣٣	بدر : ٣٩٣ ، ١٦٣
جلق : ٣٠٣	بردى : ٢٩٣
	البرجيس : ٩
(ح)	برقة شهيد : ٧٧ ، ٨١
حاجر : ١٢٠	برلين : ٣٨٩ ، ٢٢٠
حارم : ٢٣٨ ، ١٢٣	البصرة : ١٧
الحجون : ٣٣٥	بصرى : ٥٨٣ ، ٥٨١
حسمى : ٤٣٣	بطن الحريب : ٣٦٦
الحطيم : ٢٨١ ، ٢٧٢ ، ١٦٠	بطن نعمان : ٤٥٥

الريان : ٤٦٤

(ز)

زمزم : ٢٧٢ ، ٢٨١

(س)

ساروج : ٣

سنجار : ٣ ، ١٣٧

السند : ١٦٢

سوريا : ١٦٢

(ش)

الشام : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،

١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ،

٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ،

٤٣٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٢

شبرا : ٥٨١

(ص)

الصفاء : ٣٣٥

صفيين : ٤٥٦

صور : ١٣٢ ، ١٣٣

(ط)

طبرية : ٣٢١ ، ٣٤٠

(ع)

عانه : ٤٥٨ ، ٤٦٤

عدن : ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٥٨٣

العذيب : ١٢٠ ، ٢٠٩ ، ٣٦٦ ،

حطين : ٢٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢

حلب : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٨ ، ٥٠٥ ،

حماة : ٢٣٨ ، ٥٧٨ ،

حمص : ٤٢٥

حنين : ١٨٢

حومانة الدراج : ٢٨٢

الحيرة : ٣٨٩

(خ)

خابور : ٣

خراسان : ١٣٧

خفان : ٣٣٨

(د)

دارين : ٥٧٦

درب التبانة : ٢٦٦

الدراج : ٢٨٢

دمر : ٢٩٣

دمشق : ٣ ، ٨ ، ١٣ ، ٤٣ ، ٧١ ، ١٠٢ ،

١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ،

٢٢٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٤٢٥ ، ٥٣٨ ،

٥٨٣ ، ٥٨١

(ذ)

ذى سلم : ٤٢٦

(ر)

الربض : ٢٢٣

الرقة : ٢٣٤ ، ٣٣٦

الرملة : ١٦٠

(ل)

لبنان : ٢٩٣ : ٤٦٤

لوى : ٢٨٦

(م)

المتسلم : ٢٨٢

المدينة المنورة : ١٨٦

مرج الذهبية : ١٩٠

المروة : ٣٣٥

المزدلفة : ١٦٠

المشعر : ١٦٠

مصر : ١ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ٤٣ ، ٩٤ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ،

١٧١ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٢٤ ،

٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٠٤ ،

٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،

٥٨٣

المصلى : ٢٥٩ ، ٣٣٥

معدن النقرة : ١٢٠

المغينة : ١٧

المقدس : ٣٤٠

مكة المكرمة : ١٦٠ ، ١٨٢

منبج : ٥٣

الموصل : ١٣٧

العراق : ٤٢٦

عرفه : ٣٢٣

العريش : ١٢٠

عسقلان : ١٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٤٠

عكا : ٢٣٥ ، ٣٢٣

العلياء : ١٦٢

عمورية : ٤

(غ)

الغرب : ٩ ، ١٣٢

غزة : ١٢٠ ، ١٦٠ ، ٣٤٠

(ف)

الفرات : ٢ ، ٣ ، ٢٣٤

الفرما : ١٢٠

الفسطاط : ٨

فلسطين : ٢٢٤

(ق)

قارة : ٤٢٥

القادسية : ١٧

القدس : ٤٣ ، ٢٦٦ ، ٣٤٠ ، ٥٩١

قباء : ٤٩٤

قربل : ٤٣٤

(ك)

الكرخ : ٥٤٥

الكرامك : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٤٢

الكوفة : ١٧ ، ٣٣٨

(هـ)

هرقله : ٢٣٤

(و)

وادی أضا : ١٨٦

(ی)

یبرین : ٤٥٥

یمن : ١٤٣ ، ٣٥٦

(ن)

نابلس : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣٤٠

التبک : ٤٢٥

نجد : ٣٢١

نصیبین : ٣ ، ١٣٧

النطرون : ٣٤٠

النقا : ٢٥٩ ، ٣٣٥

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٦٠ - ١	١ - المدائح والتهاني
٤٧١ - ٢٦١	٢ - الغزل
٤٩٠ - ٤٧٢	٣ - الهجاء
٥٢٧ - ٤٩١	٤ - الرثاء
٥٥١ - ٥٢٨	٥ - الاعتذار والشكوى
٥٥٦ - ٥٥٢	٦ - النقد والزهد
٥٦١ - ٥٥٧	٧ - الفخر
٥٧٦ - ٥٦٢	٨ - خمريات
٥٩٨ - ٥٧٧	٩ - اخوانيات ومتفرقات
٦٢٣ - ٥٩٩	١٠ - الفهارس
٦١٩ - ٦٠١	فهرس القصائد
٦٢٩ - ٦٢١	» الأعلام والأمم والقبائل
٦٢٣ - ٦٢٠	» الأماكن والبلدان

استدراكات

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
حليها	حليها	٤	٥
تنشئ	تنشئ	٣٢	١٤
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	آخر الهامش	١٧
افترى	افترى	٥٨	٣٢
وسياتي	وسياتي	٤٠	٤٢
الحياة	لحياة	٤٩ هامش	٤٦
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	آخر الهامش	٤٩
شعاً (بالغين)	شفي	١٣	٥٧
الشغا (بالغين)	الشفأ	١٣ هامش	٥٧
بالوَصِيد	بالوَصِيد	١٦	٦٥
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	آخر الهامش	٦٥
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	آخر الهامش	٨١
ولا تَسْتَنِي	ولا تستنئ	٢٦	٩٢
وأقيمت	وأقيمت	٣٣	١٠٤
حَلَسَ	حَلَسَ	٢٩	١٠٧
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	الهامش	١١٣
ومآ لهنَّ	وما لهنَّ	٥٨	١١٧
بيد	بيد	١٣	١٢٤
غير مذكورة في : « ت »	غير مذكورة ت	٧ هامش	١٢٦
الأَرْضَ	الأَرْضَ	٤	١٢٨
ولتخضعنَّ	ولتخضعنَّ	٧	١٢٨
بالْبَاسِ	بالْبَاسِ	٢٨	١٣٣
علواً	علواً	٢٢	١٣٦
يكفّرُ	يكفّرُ	٣٢	١٣٩
لرؤيته	لرؤيته	٢٩ هامش	١٣٩

الصفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دومها	دونها
١٤٢	٩	أَسْتَهَا	أَسْتَهَا
١٤٤	٣٦	نَقَعُ	نَقَعُ
١٤٦	١٧	تَدَثَّرَ	تَدَثَّرَ
١٥١	٣٩	رَوَيْتَه	رَوَيْتَه
١٥٥	٣٧	سُورَ	سُورَ
١٥٦	٥٧	أَكْفَفُ	أَكْفَفُ
١٦٧	٣٥	وَوَفَّرَ	وَوَفَّرَ
١٧٥	٥١	يَلْبَسُ	يَلْبَسُ
١٧٧	٧	قَلْبِكَ	قَلْبِكَ
١٧٨	١٤	وَلَمْ أَقْلَ	وَلَمْ أَقْلَ
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	عَنِّي	عَنِّي
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شَبَّيْتُ	شَبَّيْتُ
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خَشَعًا	خَشَعًا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	وَيَرْجِعُ	وَيَرْجِعُ
٢٦٩	٧	أَشْرَهُ	أَشْرَهُ
٢٧٠	٣	الْكَفِّ	الْكَفِّ
٢٧٣	٥٤	وَقَرَّتْ	وَقَرَّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أَهْلُهُ	أَهْلُهُ
٢٨٠	٣٧	وَالْغَنَمِ	وَالْغَنَمِ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كل ضيغم
٢٨٣	٣٢	تَخَطُّ	تَخَطُّ
٢٨٥	٥٢	لَا مَلُ	لَا مَلُ
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سينا	ديوان ابن سناء

الصراب	الخطأ	سطر	صفحة
لاعدِم	لاعدِم	٢٤	٢٩٥
يا موجد	يا موجد	٣٢	٢٩٦
الغنم	الغنم	٥٧	٣٠٠
ديوان ابن سناء	ديوان سناء	آخر الهامش	٣٠٥
وتقيد	وتقيد	٢٠	٣١١
وعقد	وعقد	١٦	٣١٦
وحبدا	وحبدا	٥٢	٣٢٤
ديوان ابن سناء	ديوان سناء	آخر الهامش	٣٣٧
الجزائر	الجزائر	٣٢	٣٤٢
ولا تحشى	ولا تحشى	٣	٣٤٤
أنت منك	أنت منك	١٦	٣٤٥
لولاك	لولاك	١٧	٣٤٥
تهى	تهى	٧٤	٣٤٨
ذل	ذل	١٥	٣٥٥
د موع	د موع	٦	٣٦٢
مجرها	جهرها	٢	٣٦٧
تطلب	تطب	١٠	٣٦٧
كان	أكان	١	٣٧٢
الذوابة	الذوابة	**٢	٣٧٥
خطأ	خطأ	٢٢	٣٧٧
وتضحى	وتضحى	٢	٣٧٧
قد	قدى	١٢	٣٧٨
غير	غير	١٦	٣٧٨
والحد	والحد	٢٠	٣٧٨
أريد	أريد	٧	٣٧٩
بمديل	بمديل	١	٣٨٠
يشر	يشر	***١	٣٨١
ولو أنه	ولو أنه	١٠	٣٨٢
تأودا	تأودا	٤	٣٨٣

الصفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبك	محبك
٣٨٦	٧	لعاشق	لعاشق
٣٨٦	١٣	دَمِي	دَمِي
٣٨٨	٢	يرنحه	يرنحه
٣٨٨	٦	جبيته	جبيته
٣٨٨	١٥	فأحييتها	فأحييتها
٣٩٠	٣	ألف	ألف
٣٩٠	٦	رقيق	رقيق
٣٩٢	٢٤	منظومي	منظومي
٣٩٥	٤٢	حور	حور
٣٩٧	٣	الخمير	الخمير
٣٩٧	٧	وطرقت	وطرقت
٣٩٧	٧	النعر	النعر
٣٩٨	١٦	في	في
٣٩٨	١٩	المر	المر
٣٩٩	٢	أط...ع	أط...ع
٣٩٩	١١	الهوى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والذكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صوّلحانة	صوّلحانة
٤٠١	١٩	قبيل	قبيل
٤٠١	٢٠	ديباج	ديباج
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذبول	والذبول
٤٠٣	١	عقد	عقد
٤٠٤	**٢	العمر	العمر

الصفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	*** ١	يَسْجِي	يُسْجِي
٤٠٧	*** ٢	فَهَذَا	فَهَذَاكَ
٤١٠	٥	ذَكَرْتُ	ذَكَرْتُ
٤١٠	٩	وَاحْتَسِبِي	وَاحْتَسِبِي
٤١٠	١٤	الْعَرَسُ	الْعَرَسُ
٤١١	** ١	أَطِيعُ	أَطِيعُ
٤١١	** ٣	نَقَصَا	انْتَقَصَا
٤١٢	١١	أَجْعَلُ	أَجْعَلُ
٤١٣	١٣	كَأْسِ	كَأْسِ
٤١٤	** ٣	فَصَيِّرُوا	فَصَيِّرُوا
٤١٥	٢ هامش	وَرَعِمُ	وَرَعِمُ
٤١٦	* ١	شَكَرُ	شَكَرُ
٤١٦	** ١	لَا تَطْلُعُ	لَا تَطْلُعُ
٤١٦	*** ١	أَنْبِي	أَنْبِي
٤١٧	(١) هامش	فَأَنْقِذْهَا	فَأَنْقِذْهَا
٤١٩	٣	أَحْرَمُ	أَحْرَمُ
٤١٩	٧ هامش	بِزَعَمِ	بِزَعَمِ
٤١٩	٧ هامش	ثَنَائِيَا	ثَنَائِيَا
٤١٩	١٠ هامش	نَشَبِ	نَشَبِ
٤٢٣	١٥	وَأُخِذُهُ	وَأُخِذُهُ
٤٢٤	٣٤	يَبْقَى	يَبْقَى
٤٢٥	١	شَهْرَتِ	شَهْرَتِ
٤٢٦	٣	فَالْعَدْلِ	فَالْعَدْلِ
٤٢٦	(*) هامش	ابن سينا	ابن سينا
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	وراب
٤٢٧	٩	فِي مَغْنَاكَ مَغْنَاكَ	مَغْنَاكَ مَغْنَاكَ
٤٢٩	** (١)	تَحْوَلَا	تَحْوَلَا
٤٣٣	الأخير في الهامش	ابن سينا	ابن سينا
٤٣٤	١٦	كُوَا كِبِيَّةً	كُوَا كِبِيَّةً

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
للشخصين	للشخصين	٢	٤٣٦
صَادِرٍ	سَلِمٍ	٧	٤٣٦
الدليل	الدليل	٩	٤٣٧
خَصْرًا	خَصْرًا	** ٢	٤٣٩
حِظِي	حِظِي	*** (١)	٤٣٩
خَدَّة	خَدَّة	(٣)	٤٤٠
السُّكْر	السُّكْر	٥	٤٤١
منصلي	منصلي	٣	٤٤٢
غصن	غصن	** (٢)	٤٤٧
الحال	الحال	(١٢) هامش	٤٤٨
حبة	حبة	(١٢) هامش	٤٤٨
يَأْتِي	يَأْتِي	١٣	٤٤٩
ابن سناء	ابن سينا	آخر الهامش	٤٤٩
لا أجازي	لا أجازي	** (١)	٤٥٢
فتحيات	فتحيات	** (٣)	٤٥٢
إنسانا	إنانا	(٢) في الهامش	٤٥٥
يستثيره	ستثيره	(٩) في الهامش	٤٥٧
وعيون	وعين	(٦)	٤٥٨
٨٢٥	٨٥٢	الهامش	٤٦١
وعششت	وعششت	١٤	٤٦١
منّة	منّة	٥	٤٦٣
أريد	أريد	٧	٤٦٥
يُعَارِضُ مَقْلِي	يعارضُ مغل	١١	٤٦٥
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	آخر سطر في الهامش	٤٦٥
هَوَاهُ	هَوَاهُ	٣	٤٦٦
الهوى	لهوى	١٥	٤٦٦
تق: أسمر المغن، ط: والمعن	تق: أسمر المغن	(٢) في الهامش	٤٨٥
ديوان ابن سناء	ديوان سينا	الهامش	٤٩٧
رَأَيْتَهُمْ	رَأَيْتُمْ	٢٢	٥١٢

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهراً	طاهرًا
٥١٣	٤٤	كالشَّهيد	كالشَّهيد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سينا	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتك	موتك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويُدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركاني
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سينا	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاء	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستَ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علِّي	علِّيَّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سينا	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديبه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق في تق
٥٥٧	٢	علو	علواً
٥٥٧	١	الدهرَ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سينا	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجلسا	فاجلسا
٥٧١	١١	أسد	أسد
٥٧١	٧ هامش	أوالسمؤل	والسموعل
٥٧٥	١	هاا طيناً	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سينا	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سينا	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

- ٧٥ -

(١٨)

[٤٣]

التراث

الأدب

القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م